مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

بهجة النفوس

المؤلف

عبدالله بن سعد بن أبي جمرة (الأزدي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

٤/١١٢٦

تمثل عناية للعنوانه
الأول وهو أقدم جواهر لغاياته...

الرقم : ١٤٢ ٦١/٥١٦/ف ٥٨

المؤلف : ابن أبي جمرة ، أبو محمد عبدالله بن سعد الأزدي الأندلسي
(ت ٦٩٥ هـ) له ترجمة في الأعلام (٤/٨٩)

اسم الكتاب : بهجة النفوس وغاية تعرفة ما لها وما عليها الأجزاء : الثاني
عدد الأوراق : ٤٥٠ مسطرتها : ٢١ مقاسه : ٢٥ × ٣٠ سم
اسم الناسخ : تاريخه : ٩٠٠ هـ نوع الخط : مغربي
مكان وجوده : الجامعة الإسلامية

الفن : حديث

ملاحظات : أول الموجود « من أهله وابنه ما ذا عليه وعلل ذلك
بأن قال استحيت أن أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكان ابنته والجمع بينهما هو أنه إذا وجد الرجل من يقوم
مقامه فلا بأس وإن لم يجد فلا يجوز له أن يسكت عنه
لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له بد من الإفصاح بذلك »
آخره « التاسعة والستون كان سيدنا صلى الله عليه وسلم
دخل منزل عبدالله بن أبي جمرة فمثل له إبراهيم وموسى وعيسى
ويحيى وزكريا وسليمان وجمع من الصحابة صلوات الله
وسلامه عليهم أجمعين ما يدخل واحد إلا ويسلم على عبدالله...
---- إلى أن قال : كمل والحمد لله رب العالمين والصلاة
والسلام على سيدنا ومولانا محمد وآله وسلم تسليما الخ »
الكتاب من أوله عشر أوراق فيها معاني أجنبية عن موضوع
الكتاب .

هذا كتاب

بهجة النفوس وغايتها بمعرفة ما لها وعليها

تأليف

الإمام العارف القدوة عبد الله بن سعدة أبي

مروة الأندلسي المرخي

الجزء الثاني

انظر ذو الطوائد ص ١٢٤ ، ص ١٢٥

وانظر فهرست الخزينة ص ٢٧٢ ج ٢

مخطوط عام ١٠٩١ هـ

بخط

محمد بن عبد القادر الشاذلي

رقم القام

١٤٢

قد طبعه الحاج [illegible] في تاسع عشر
وتسعة وعشرين في ربيع الاول
نهار الثلاثة ١٢٩٦ سنة

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه القصيدة منسوبة لسيدى احمد المختار
على ما وجد بهامش النسخة المكتوبة منها

يقول عبد ربه مستغفرا من ذنبه احمد بن عبد القادر عامله الله بلطفه
فى الباطن والظاهر الحمد لله مغيث المستغيثين باوليائه المتجردين باصفيائه
والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد خاتم انبيائه صلى الله عليه
وعلى اله المشرفين باقتفائه اما بعد فانه لما ضاق الصدر وعظم الامر وعقل
الداء وعجزت عن معالجتنا الاطباء تداركنى الله باحسانه وعاملنى بفضله والتنانه فعاملت
فكرة فى وضع قصيدة مستعذبة ان شاء الله مفيدة وطوقت جيدها بدرر
بارعة الجمال ساطعة الكمال تحدث بلسان بلاغتها عن محاسن الاولياء
الذين اعترفوا بفضل الشيخ سيدى عبد القادر الجيلانى وانه قطب دايرة
الاجتباء وجعلته رضى الله عنه واسطة عقد التطويق والمعول عليه فى السعة
والضيق فجاءت بحمد الله كما املتها وبرزت من خدرها كما ظننتها وانا غنيت
بذكرهم وشرفت بقدرهم والا فانى لست من اهل هذا الشان ولا من فرسان
هذا الميدان وسميتها بعقد جواهر المعانى فى مناقب سيدى عبد القادر الجيلانى
والمعتمد فيما ذكرته من الاخبار مختصر بهجة الاسرار وهذا اوان الشروع
والله المستعان وعليه التكلان

قصيدة

اقول لمن اعيا الطبيب علاجه :: وقد مل من شرب الدوا والعلة
الا ان محى الدين يا طالب المنى :: وعول عليه فى الامور المهمة
وناد باعلا الصوت يا عبد قادر :: ويا ملجاء الملهوف معجل بغية
فانك من اهل الاغاثة فى الورى :: ومن صفوة الله الكرام الاجلة
أاحرم لا والله والفضل ظاهر :: فما خاب عبد فاز منك بلحظة
ولا غرو ان نارت بك الارض والسما :: فنورك من اشراق شمس النبوة
وان لم اكن اهلا لما قد طلبته :: فانتم له اهل باقرب لمحة
ووجهى لكم وجهته بايمة :: لك اعترفوا بالفضل فى كل بلدة
واليقنت انى لدار جاهم :: وان كنت من اهل الذنوب العظيمة
ومنك ابن هوار ابو بكر ابتدى :: فانت الامام المجتبى خير صفوة

وعز الدوا

هذه القصيدة فى سوية لجمة نا[illegible]
الحسن وكتب محى الدين بن مصطفى بن محى الدين [illegible]

واول شيخ في العراق بدء لنا ∴ معالم تسمو باوضح غرة
والسك الصديق في النوم خرقة ∴ فزت عليك المجد فوق كرية
وبالشبكي الارض امام العلا اي ∴ محمد استدنيت تقريب كربة
ومن فضله في الجو تضرب نوبة ∴ عليه بتقديم وعز ورفعة
واهل السما اعنى الملائكة العلا ∴ اتوا نحوه قد علنوا بالتحية
وبالشيخ عزا أعامل بالتقى ∴ واحفظ في الانفاس من كل فتنة
وقد كان يدعى بازا الشهب في الورى ∴ واسراره مشهورة في البرية
وقد كانت الاسماد حقا تمايله ∴ وارض بها خصت بعفو ورحمة
وارجو بتاج العارفين ابا الوفا ∴ حصول مرادي من عظيم البرة
وقد نطقت اعضاؤه بجوابنا ∴ اتى سايلا والشيخ في حال نومة
وقد سمع التسبيح والنما ∴ تهلل اهل الثبت من غير مرية
وحاد الباس فرد عانه ∴ وكم دعوة من فضله قد اجيبت
ومن غير شك جاء وفرحانه ∴ فقال له اذهب فاستبان كفقة
ولذ بابي يعقوب يوسف تجتبى ∴ وتدرك ما املت منه بسرعة
هو العالم المهدا في الرقص له ∴ اجل مقامات اليقين السنية
وللتنبي الارض عقيلا كرامة ∴ بها سمع الغواص في كل بقعة
واول من قدري بالشام مجتبى ∴ مهابا بلبس الخرقة العربية
برا رب الانسان يقضي ولي به ∴ التشبث في حرف العهود الكثيرة
وبالغرب الاقصا امام معظم ∴ وقطب ابو يعزى وغوث بشدة
فضايله مشهورة تملا الفضا ∴ وفي كل عصر للورى قد تبدت
وبها انا قد زانت نفسه بها به ∴ وقد قالعل ان افوز بنفحة
وبابن مساوعدي رجوت ان ∴ انا عامل بالاحسان في كل محنة
لداية من وكزه العين فجرت ∴ ورمانة منه استبشت بركضة
وكم من جبال في العراق رواسخ ∴ ومن زلد الهيتي على امرة

الهيتي

به

نطق المقتول من بعد موته ∴ وقال فلان قاتلي اي قتلة
وسيدنا الطفسوجي سبجل ∴ ابو زيد الارضي امام الطريقة
له راحة تبدي السقيم وتقعدا ∴ واكمه قد اعيتهم كل رقية
ومنك ابن بطوليا بقا اطلب الغنى ∴ اما انت اهل للمفاز برغبة
وزارك عبد القادر الشيخ مرة ∴ فقال ومن منه استكانا لهيبة
ومن بعد ذا قد زرته والذي جرى ∴ له كنته فالزم بها خير زورة
ولي طمع في القيلولية الرضا به ∴ سعيد سديد لا يعد بهفوة
اذا نظر القلب الخلي من التقى ∴ يعود سريعا عاد اذا بصيرة
وعكس بعكس والمريض يعوده ∴ فيرجع من فضل الكريم لصحة
ومن مطار جوا بتوفيق ربنا ∴ لنا مطر الايقان دام وكفة
براخضرة الاعشاب من بعد يبسها ∴ وخص باسرار التجلي الغريبة
وماجد الكردي الذي كان يخرج ∴ الطعام بلا استعمال ايد بخلوة
لنا وطار جوا الاله قضاءه ∴ واسئله سبحانه حل عقدة
وبالشيخ جاكر سالتك خالقي ∴ اقل عثرتي وافرج بفضلك ازمة
وفي بقرات صح ما قال ثابتا ∴ واخباره في الطبي غير خفية
وقاسم البصري ابن عبد ملاذنا ∴ اذا زلزلت ارض النفوس وهكة
ومن نجب صلى الغداة بمكة ∴ وصادفه ظهر بارض المدينة
وادى صلاة العصر في بيت مقدس ∴ وفي السد صلى مغربا بالاثمة
وفي ارض قاف الشيخ قد درك العشا ∴ وشاهد سرا من امور غريبة
ابو عمر القرشي عثمان سيد ∴ بمصر تبدى شمسه للبرية
وقد كان بحر النيل طوع بنانه ∴ ويحضر في اذن الزمان بمكة
وبالماجد السنجاري العام اتفقت ∴ سعيد تغث في القرب من غير مهلة

وكان

وكان لشان عظيم ومشهد ... كبير وحضر في العلوم الرفيعة
وقد كان محي الدين يثني عليه في ... مجالسه جهرا بكل فضيلة
سأسئل من رد معاملته به ... وعفوا جميلا عن ذنوب كثيرة
حياة ابن قيس من ذوو الفضل ظاهر ... له رتبة تسمو على كل رتبة
وقد خص بالتصريف بعد مماته ... للبيت وأظهاره شأن القبلة
مددت يدي مزروعة جنتي المنى ... واقتطف ازهار المعالي بخيلة
والشيخ رسلان الدمشقي استاذنا ... وفيه اذا ما حل في الخطب ضنيتي
وواقعة البستان تثبت فضله ... وما كان فيها من امور نجيبة
ولد بشعيب في الشديد تجلى ... ابو مدين مفتاح كل غنيمة
كرامته لم تحو فالها لمدكرة ... ويكفيك منها ما جرى في السفينة
وفي بابه رحل التشاكي حطته ... وقلت لصحبي قد رحت مطيتي
وعبد الرحيم الغرب مبجل ... فضله امام في العلوم الجليلة
اقرته له كل المشايخ بالعلا ... وانت عليه بالخصال الحميدة
فما خاب مرتاح الاله بجاهه ... وها انا قد اعلمته بوصية
وعبد الرحيم القاطن المحلم ... قنا بلدة اعلا الصعيد الشقرة
وقد شوهدت انواره من فتوحه ... وما قال فيه المغربي سر حكمة
واني لاهوى للعظام بنانه ... حنو مريد المال الى وكف مزنة
والشيخ نعمان البطايحي فاستمع ... تعن عن قريب من عظيم العطية
واخباره في ياجذام وباعمى ... اذا انتقلا منقولة عنه صحة
واني لمجذوم من الذنب ذو عمى ... وارجوبه في القرب فتح بصيرة
الا يا قضيب البان هل من تعطف ... علي فقد اصبحت في غفلة
وانك من اهل الاعانة في الورى ... ومن سقاه الله كاس المحبة
وما عاين القاضي وشاهده على ... ابو حسن في النار معلوم صحة
مكارم نهر الحال الشيخ من ذوى ... الشهود ومن اهل المعالي الشريفة
وما قد جرى عند التنفس بيننا ... بمسجده قد صح من غير ريبة
ولست بذي ياس من الخير مزيد ... تعودت الافضال منه كريمة
ولي وطرا رجو الاله قضاءه ... بقطب الزمان السهر ادي خليفة
وكان يرى المختار في يقضاته ... وفي ليلة سبعا وعشرة مرة
ولذ بالامام الجوسقي فانه ... امام ترى ارضا على نهر دجلة
ابا حسن هل من سبيل الى اللقى ... اما انتم اهل الخلال المنيفة
وما قد رجى اضيافه قتل ما جد ... من بر انبت وان قداحة
ولد عبد هل مصر معصم ... يقال القرشي صاحب صولة
وابسه الرحمن تؤتين من بلا ... وعافية ما شاء كان بعزمة
ظفرت بر خيرا العا في من ابلد ... وابسر توبا من صلاح وتوبة

وسمى ابن مخ ظاهر متاخل :: ابو البركات الغوث شمس الظهيرة
مددت يدي صفرا اليه عساهان :: ترد وفيها كل خير ونعمة
وبالشيخ ابراهيم فرد زمانه :: البطايحي رجو الله تذهب علة
وقال لذي خوف من النار :: لاتخف وفي النار فادخل تستبق حتى قولة
وكان بها ما شاء ربك ثانيا :: فما احترقت ثيابه بعد مدة
وليس ينقص ان نجت بجاهه :: من النار واستوطنت فضلا بجنة
ومن ولد الصباغ جاد عليهم :: بمصر تؤوا تسعد بقرب منية
وما لم يرى الانسان في اللوح صاحب :: له لم يكن ياذن اليه بصحبة
على ابن ادريس العراق سيد :: وعون على التوسيل مني لمنية
وقصته في رمي سهم لعامل :: ظلوم فاضحى ميتا قد ذيقت
على ابن وهب في المعارف واحد :: بسنجار بانت ثمه واستبانت
والبسه الصديق طاقية وقد :: روا الحق نوما قايلا انت صفرة
والشيخ موسى الماردني كرامة :: يلين بسه الحديد لحكمة
ومن خبه العكاز جاءت بعجايب :: وقام يصلي يوم وحل بحفرة
وان كنت ممن سبل الرشاد بعزل :: فاني به مستمسك من خطيئة
وقد كان عبد القاهر السهروردي :: الامام عظيما قايما بالطريقة
وقد قال للجزار شاتك ميتة :: فتاب ولم ينكر مقالة صنحة
وكلمه مجدل السواد بانه :: الى غيره نذر باصدق لهجة
ومالي لا ارجو النجوة بجاهه :: واسئل ربي ان يعجل دعوة
وللماجد الشيخ الرفاعي كرايم :: تبدت له في شط ام عبيدة
وجاءته له الاسمال من كل جانب :: ليحصل فوز الحاضرين بشهرة
ومن بعد اكل قال قوما لاعظم :: تبقت فقامت حية بعد موتة
طلبت حيوة القلب ربي بجاهه :: وادرك ما املت من غير كلفة
وها انا قد وفيت فيما طلبته :: وسقت لمحي الدين ابكار فكرة
معطرة من فوفة في ملابس :: من الحسن تزرى بالبدور المنيرة
وما استحسنت الا بذكر حديثه :: وما عطرت الا به واجلت
وضمنتها فضل الذين بقدره :: قداعة فوافا ستعذبت واستنارت
وجيئت بها مستشفعا اطلب المنى :: من الشيخ محي الدين قطب البرية
ايا اهل بغداد المنيع جنابه :: اخوكم باقصى الغرب دايم لوعة
وما اهل بغداد سوى الشيخ وحده :: الا ليت شعري هل يجود بطلعة
اتطردني ام كيف تنهر سايلا :: وجدك لم يمر بطرد ونهرة
وليس من الافضال نحن لمتق :: وتغفل عن اصحاب وزر وزلة
وما انت الا رحمة لذوي الجفا :: وغيث لارض مثل اضي جدبة
فعامل ذوي الحاجات فالباب واسع :: ورحمة ربي لم تعلل بعلة
الى كم ارى من باب ربي شاردا :: الم يأن للابرار انقاد مبهة
لقد لعبت اهوا ونا بنفوسنا :: فاصبحت ماسورا بجهل وشهوة
مضى العمر من غير التفات الى العلا :: الا ليت شعري هل اصادف لفتة
وهل ارون عذب الامانى واجتنى :: قطوف التدانى راضيا عن اجية
وهل يقصب البحر الطويل تواصل :: وهل يشرق التقريب من بعد جفوة

وهل يضحل البعد الربيبة :: انصل ومن لي ان فارق فرقة
وهل للنوى عنا انتقال وهل الى :: متاب لنا من عودة بمعودة
رضينا بما تبغي المودة والنوى :: نغفل وعين الدين عنا بغفوة
وكنا بغنى من صدود ومن قلا :: وفي وصلنا غنينا باعذب فكهة
واطمعنا استطعما ما نجابه :: الما بالمحي الدين في حل عقدة
الى الله الفضل القدير وجوده :: العظيم واسع رحمة
ومن فضلك المنيح وفقنا الى التجا :: محمد الدين في دون القصيدة
وهذا وليده قاطع كل جايبي :: شمس الحق والدين والقبوة

وهل يضحل البعد الربيبة :: انصل ومن لي ان فارق فرقة
وهل للنوى عنا انتقال وهل الى :: متاب لنا من عودة بمعودة
رضينا بما تبغي المودة والنوى :: نغفل وعين الدين عنا بغفوة
وكنا بغنى من صدود ومن قلا :: وفي وصلنا غنينا باعذب فكهة
واطمعنا استطعما ما نجابه :: الما بالمحي الدين في حل عقدة
الى الله الفضل القدير وجوده :: العظيم واسع رحمة
ومن فضلك المنيح وفقنا الى التجا :: محمد الدين في دون القصيدة
وهذا وليده قاطع كل جايبي :: شمس الحق والدين والقبوة

ينقطلب بالاحسان بالجود بالعلا :: لعمرك بالافضال بالاولية
يكل نبي بالمكارم اعلا :: يكل كتاب منزل وصحيفة
بقطب الزمان اليوم بالغوث بالذي :: له فرق في الورى التصريف بالاهية
باحمد المرسلين والد :: واصحابه طرا وتابعي سنة
وصلى على قطب الوجود محمد :: واصحابه والال الكمل عدة
وسلم عليهم ما تنم طايبة :: ومن مشتاق نقد اهية

بسم

ذكر هذا عقب قول من كيف تعرف ربك الاجمالا

قال الراغب انما قيل تكيف عما يصح ان يقال فيه شبيه وليس الامر كذلك فيقال في التركيب
قال كما انما الله بلا كيف والقرآن نعته بلا تشبيه وانما الكيف للشيء والتشبيه والتوهم الافكار
كاي كيف تكفرون بالله كيف يصوركم الله فهو ما وهي عن هذا الامر الا ورد للشيء والاستفهام
هو الدال عليها مع مرار جوعه الى الهمزة اي على اية حالة ترضى الانبياء الا يكون ذكرك الا
وضي الحسن بكسر الغاء والقصر متوحش فوله العالمين جمع عالم واشتقاقه
من العلامة اسم لما يعلم به كالخاتم اسم لما يختم به مع كونه مشتقا من الختم
ثم غلب فيما يعلم به الخالق تعالى مقدار اسم لما سواه تعالى من الجواهر
والاعراض وجمع ليشمل ما تحته من الاجناس المختلفة والانواع المتغايرة وهو
العالم اذ على الشمول والاستغراق اذا جمع فهو يحتمل غير الشمول لكن الفرض
هنا افادة ان له اجناسا مختلفة كالجن والانس والملائكة والافلاك والدواب
وامجاد وغير ذلك واستغراقها اي جميعها بحسب المطابقة ولو قيل العوالم
لتوهم ان بعض افراد تلك الاجناس وغلب جمعه بالياء والنون العوالم
للعقلاء لشرفهم وجمع جمع الغلبة مع ان الكلام مسلم في الباب يجمع الكثرة ان
تنبيها على ان العوالم وان كثرت فليلة في جنب عظمة الله وكبريائه
وقيل العالم اسم وضع لغير العلم وهم الانس والملائكة والجن فتناوله بغير هم
على سبيل الاستتباع فهو مشتق من العلم وقيل عني به الناس
فان كل واحد منهم عالم بحيث انه يشتمل على نظائر ما في العالم الكبير
من الجواهر والاعراض التي يعلم بها الصانع ولذلك سموا بها النظر فيها
فقال تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون وقد بسطنا تفاصيل هذه الجملة في كتاب الانتصار
ان العالم ينقسم الى عالم الملك وهو الكائن للحواس وعالم الملكوت وهو المدرك
بالعقل وعالم الجبروت وهو التوصل اليه بكل عالم منها والانسان كذلك
بالمتناسبة للاول اجزاء بدنه والثاني نفوسه وعقله وارادته والثالث
الادراكات الموجودة بالحواس والقوى الموجودة باجزاء البدن اه

ابو حيان عفا الهمزية

قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله
وما والاه وعالم ومتعلم المراد بالدنيا الذموم منها الاحاديث ماج قوله
تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين الاية ويجمع ذلك
كله ما لك فيه غرض او شهوة من غير ان يقصد على عمل اخروي
ولا يقصد به هـ قوله رحيم صيغة مبالغة بل ذكر غير واحد انه ابلغ من
الرحمان وانه يستعمل فيه وفي غيره ولا كذا استعمال صيغة المبالغة
في صفات الله تعالى فيها اشكال ومن ثم قال بعض الاية صفات الله تعالى
التي على صيغ المبالغة كلها مجاز لاستحالة حقيقة المبالغة فيها لانها
تثبت للشيء اكثر مما له وصفاته تعالى منزهة عن ذلك وايضا فقد يراد ان تكون
رحمته تقبل الزيادة والنقص وصفاته تعالى منزهة عن ذلك والمتحصل ذلك
التنفي التشبيه وغيره والمتكفل والله على كل شيء قدير لانه لما فيه المبالغة
يستلزم الزيادة على معنى قادر وهو محال واجاب الكشي عن الاول بان صيغة
المبالغة اما بحسب زيادة الفعل او تعدد المفعولات وهذا لا يجيب
للفعل زيادة لان الفعل الواحد قد يقع على متعدد وعلى هذا فتحمل صفاته
تعالى على الاتكال ولهذا قال بعضهم في حكيم معنى المبالغة فيه تكثير
حكمه بالنسبة الى الشرائع وفي الكشاف المبالغة في الثواب في مخرج وهاب وتواب الخ هـ
واعلم ان فقير المبالغة في الفعل لا يستلزم نفي اصل الفعل هـ ابو حيان عفا الهمزية

الحمد لله وحده

كتب بسم الله الذي لا يفرح الا شيء ولا يرجو الا الله
وهو السميع العليم والشيء يا منسوب والعالم الخ وتعني بالفعل
ترجمة داخل الجسم وقصور تعني بالزيت لمن يكاهم او نحو هم
ابراهيم الله

عن ابي موسى سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يثني على رجل ويطريه في مدحه فقال
اهلكتم او قطعتم ظهر الرجل قال سيدي عبد الله بن ابي جمره رضي الله عنه في شرحه
لهذا الحديث ظاهر الحديث يدل على تحريم مدح الرجل لان النبي صلى الله عليه وسلم
شبه ذلك بالقطع او بالهلاك و ذلك ممنوع لكن يعارضه قوله صلى الله عليه
وسلم في عبد الله بن عمر رضي الله عنه نعم الرجل لو كان يقوم الليل وعبد الله
حاضر يسمع و ذلك تزكية له وثناء عليه والجمع بينهما من وجهين الاول انما
قال صلى الله عليه وسلم و لم يكن منه ابتداء ولا جواب لسؤال سائل وانما كان
ذلك تفسيرا لرؤيا رآها ابن عمر فاقتضى تفسيرها ما قاله النبي صلى الله
عليه وسلم و ذلك ان عبد الله بن عمر رضي الله عنه كان يرى الناس يأتون النبي
صلى الله عليه وسلم برؤاي فيفسرها فتمنى في نفسه ان لو يرى رؤيا
فيسئل عنها النبي صلى الله عليه وسلم كما يفعل الناس فرآى رؤيا فسئل
عنها فاقتضت رؤياه انه من الصالحين لكن نقص منه كونه لا يقوم الليل
وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال الرؤيا من النبوة وما كان من النبوة
فهو وحي والوحي لا يجوز كتمه فلذلك ابدا ما كان هناك الثاني
هو ان تعارض الحديثين يثبتين معناهما ويفصح بالمراد في كليهما
حديثان آخران وهما قوله صلى الله عليه وسلم لا تزكوا على الله احدا
ولكن قولوا أخاكم كذا واظنه كذا وقوله صلى الله عليه اذا رايتم الرجل
يواضب المسجد فاشهدوا له بالايمان فتحصل لنا من مجموع هذه
الاحاديث ان التزكية بالقطع ممنوعة مطلقا لان القطع بها حكم على
الغيب والحكم على الغيب بالنسبة الى البشر مستحيل واما تزكية الشخص
بحسب الاعمال فلا يخلو ان يكون من الانسان نفسه لنفسه او من غيره
فان كانت من الانسان نفسه لنفسه بأن يذكر محاسنه فهو على ضربين
مذموم ومحمود فالمذموم ان يذكر للافتخار واظهار الارتفاع والتميز
على الاقران وشبه ذلك فهذا لا يجوز لقوله تعالى فلا تزكوا انفسكم والممدوح
ان تكون فيه مصلحة دينية و ذلك ان يكون آمرا بالمعروف او ناهيا عن
المنكر او ناصحا او مشيرا بمصلحة او معلما او مؤدبا او واعظا مذكرا
او مصلحا بين اثنين او يدفع عن نفسه شرا او نحو ذلك فيذكر محاسنه
ناويا بذلك ان يكون هو اقرب الى قبول قوله واعتماد ما يذكره وان هذا
الكلام الذي اقوله لا يجدونه عند غيري فاحتفظ به او نحو ذلك وان كانت
من غيره فلا يخلو ان يكون في وجه الممدوح او بغير حضوره فاما الذي
في غير حضوره فلا مانع منه الا ان يجوز به المادح الذي لا كذب فيه
فان الكذب فيحرم عليه بسبب الكذب لا لكونه مدحا ويستحب هذا
المدح الذي لا كذب فيه اذا ترتب عليه مصلحة ولم يجر الى مفسدة بان

يبلغ الممدوح فيفتتن به او غير ذلك واما المدح اذا ترتب عليه مصلحة ولم
يجز ان مفسدة بان في وجه الممدوح فلا يخلو ان يكون تزكية له عند الحاكم لكي
تقبل شهادته ام لا فان كانت كذلك فهي جائزة امتثالا لامر الشارع
صلى الله عليه وسلم في ذلك وان كانت لغير ذلك فهي الممنوعة في الحديث
ولاجل هذا المعنى قال صلى الله عليه وسلم ولكن قولوا أحاله او اظنه تحمدا
فنفى التزكية مرة واحدة واثبت الظن لان عمله يقوى الظن بانه من اهل الخير
والصلاح واما حقيقة امره فهي الى الله ولاجل هذا المعنى قال صلى الله عليه
وسلم من مات على خير عمل فارجوا له خيرا ومن مات على شر عمل فخافوا عليه
ولا تأيسوه فامر صلى الله عليه وسلم بالرجاء في الرحمة لمن مات على خير العمل
وان يخبر فان من مات على ذلك كان من اهل الرحمة على كل حال فمنع بهي
التزكية الممنوعة واما الشهادة فهي جائزة فانها لا تتناول الا ما وقع
من الفعل لانه صلى الله عليه وسلم قال اذا رأيتم الرجل يواظب المسجد فاشهدوا
له بالايمان فالشهادة انما وقعت على شيء وجد حسيا والفعل الحسن
الذي قد ظهر دليل على الايمان وعلة الاعجاب فيها معدومة لانها شهادة
بالاصل وهو الايمان الثالث ان معنى النهي عن مدح الرجل في وجهه
هو خوف الاغترار والاعجاب وهو ممنوع شرعا ومما يؤيد هذا قوله
صلى الله عليه وسلم لو لم تذنبوا لخفت عليكم ما هو اشد وهو الاعجاب
بمدحهم وهذا المعنى الذي اشرنا اليه قد هجم اليوم جل الناس وعملوا
على مقتضى النهي وارتكبوه فكثر المدح عندهم بعضهم لبعض في الظاهر
مع الضغائن في النفوس وعداوة بعضهم لبعض في الباطن وجعلوا
نفس ارتكاب النهي من النبل والكيس فالله وانا اليه راجعون ولكن
الوقت يقتضي هذا الامر لان الشارع صلى الله عليه وسلم اخبر بذلك
فما لنا حيلة في زواله لانه صلى الله عليه وسلم قال يأتي في آخر الزمان
قوم اخوان في العلانية اعداء السريرة قيل وكيف يكون ذلك يا رسول
الله قال يكون برهبة بعضهم مع بعض ورغبة بعضهم في بعض فالحذر
الحذر من قبل كيس قدمه الشارع صلى الله عليه وسلم فجعله دالا
وعلما على قيام الساعة فاذا كان المراد بالنهي عن المدح خوف الاعجاب
فيكون النبي صلى الله عليه وسلم قد اطلعه الله على حال هذا الرجل
الممدوح وعلم منه انه يملك بذلك لا عجابه بما يقول فيه وقد تحمل
ان يكون ذلك منه صلى الله عليه وسلم سد الذريعة وهذا موجود
حسا لان الناس لم يتساووا في هذا المعنى فمنهم من اذا ذكر له
شيء من ذلك اغتر ورأى ان ذلك من فعله وقوته ومنهم
من اذا سمع شيئا من ذلك ازداد خوفا من الله واشفاقا

وعاين

وعاين منة الله عليه بتوفيقه اياه لما مدح فيزداد خيرا الى خيره فيزيد في العمل
شكرا لله عز وجل الذي جعله من اهل الخير ولم يجعله من اهل الشر كما كان
ذلك الاخبار سببا الى زيادة التعبد والخير لعبد الله بن عمر رضي الله عنه لانه
روي عنه انه منذ وقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما قال لم يترك بعد
قيام الليل وكذلك ايضا قوله صلى الله عليه وسلم لاشج عبد القيس ان
فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والاناءة فقال الرجل ذلك مني
او من شيء جبلني الله عز وجل عليه فقال صلى الله عليه وسلم بل من شيء
جبلك الله عليه فقال الرجل الحمد لله الذي جبلني الله على خصلتين يحبهما
الله ورسوله فحمد الله على ما ولاه من ذلك وشكره فقد يكون النبي صلى
الله عليه وسلم قد اطلعه الله على حال هذا السيد فعلم ان اعلامه
بذلك يزيده خيرا فاعلمه كما تقدم ذلك في الاول والمدح في وجه
الممدوح قد جاءت احاديث تقتضي اباحته واستحبابه واحاديث
تقتضي المنع منه قال العلماء وطريق الجمع بين الاحاديث ان يقال ان كان
الممدوح عنده كمال ايمان وحسن يقين ورياضة نفس ومعرفة تامة
بحيث لا يفتتن ولا يغتر بذلك ولا تلعب به نفسه فليس بحرام ولا مكروه
وان خيف عليه شيء من هذه الامور منع من ذلك ثم ان هذه التزكية التي
نهى الشارع صلى الله عليه وسلم عنها انما هي تزكية نفس الشخص
واما مدح الاعمال فلا بأس بذلك بل هي مندوبة بدليل حديث
السقاية الذي قال صلى الله عليه وسلم فيه اعملوا فانكم على عمل صالح فمدح
لهم الفعل ولم يمدح لهم انفسهم ولان المدح للعمل ليس من قبيل مدح
الشخص لان مدح العمل يزيد لصاحبه الحرص على الزيادة في العمل فيكون ذلك
سببا الى زيادة ومدح الشخص نفسه يدخله ما قدمناه من الاعجاب
وفي الحديث دليل على جواز الكلام والتحدث بحضرة اهل الفضل لان
الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يتحدثون والنبي صلى الله عليه وسلم
يسمعهم وقوله اهلكتم او قطعتم ظهر الرجل هذا شك من
الراوي في ايهما قال صلى الله عليه وسلم وبالله التوفيق وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم
عذاب اليم رجل على فضل ماء بطريق يمنع منه ابن السبيل ورجل
بايع رجلا لا يبايعه الا للدنيا فان اعطاه ما يريد وفى له والا لم يوف
له ورجل ساوم رجلا بسلعته بعد العصر فحلف بالله لقد اعطى بها
كذا وكذا فاخذها

ظاهر الحديث يدل على تحريم هذه الثلاثة المذكورة في الحديث وانها من كبائر
الذنوب وقوله صلى الله عليه وسلم رجل على فضل ماء بطريق يمنع منه ابن
السبيل قد اختلف العلماء ما هو الماء الذي لا يجوز منعه اختلافا
كثيرا فمنهم من ذهب الى انه على العموم كانت الارض متملكة او غير متملكة
ومنهم من ذهب الى انه خاص بالابار التي هي ليست متملكة وتكون
في الفيافي والقفار وقد ذكر الخلاف في كتب الفقه ويرد على الحديث
سؤال وهو ان يقال قد تقرر من الشارع صلى الله عليه وسلم انه يخصص
صاحب كل فعل من افعال المعاصي بعذاب يختص عن غيره كما قال
في الغادر وكما قال في آكل الربى الى غير ذلك وهؤلاء
الثلاثة المذكورة في الحديث افعالهم مختلفة فلم كان عذابهم واحد
والجواب عنه انهم انما اشتركوا في عذاب لمعنى جمع بينهم في فعلهم وذلك
ان مانع الماء قد تعرض بفعله ذلك الى منع الطريق وقد يؤول الى
ذهاب النفوس سيما اذا كان الموضع في الفياح والقفار بحيث
لا يوجد ماء غيره وقليل من يصبر على العطش فاذا عاين الماء
ومنع منه فات بنفسه فكان ذلك سببا لقتل النفس التي
حرم الله تعالى وقد قال الله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا
فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد
له عذابا عظيما فلما ان كان مانع الماء لم يقتل بيده ولكن
تسبب في القتل كان عليه الوعيد المذكور في الحديث واما من
بايع رجلا لا يبايعه الا لدنياه فذلك فيه من الفساد
مثل ما قدمناه او يزيد عليه لان البيعة اصلها ان تكون لله
ولا يتلاقى كلمة المومنين وبايتلاقى الكلمة يكون الذب على
الدين وجهاد للعدو فاذا كانت البيعة للدنيا وحطامها
وحضوض النفس ورغبتها انصرف ما اريد البيعة اليه
وكان ضده وهو سفك دماء المسلمين ووقوع الخلل
في الدين فاشبه الاول وزاد عليه واما من ساوم رجلا
بسلعته بعد العصر فحلف بالله لقد اعطي بها كذا وكذا
فاما اشترك مع من تقدم ذكرهما في العذاب لكونه ارتكب
خمسة اشياء عظيمة محرمة وهي الخيانة والكذب واليمين
الفاجرة وغش المسلمين واختراق حرمة هذا الزمان
الفاضل وهو بعد صلاة العصر فلما ان ارتكب هذه
الخمسة

الخمسة الاشياء على عظمها كان مساويا في العذاب لمن تعرض
لقتل النفس وفي الحديث دليل على فضل وقت العصر
وقد اتفق العلماء لان النبي صلى الله عليه وسلم شرط ان
يكون من موجبات العذاب الذي ذكر مصادفة وقت العصر
وقد اتفق العلماء على فضل ذلك الزمان بعد اختلفهم
هل هي الصلاة الوسطى ام لا وبالله التوفيق وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

الحمد لله

سؤال ورد على حضرة عمنا واستاذنا العارف بالله سيدنا الامير عبد القادر
قدس الله سره العزيز ونفعنا به آمين لما استشكل شيخنا الشيخ عبد
الرزاق البيطار قول امام المحدثين محمد بن اسماعيل البخاري حيث قال
في اول كتابه باب بدأ الوحي ثم قال انما الاعمال بالنيات الخ فما ظهرت
المناسبة بين الترجمة والحديث فالموما اليه عرضه على استاذنا فاجاب
رضي الله عنه قائلاً وجه المناسبة بين الحديث والترجمة هو لما كان
بدأ الوحي هو بدأ بيان الشرائع والاحكام من المأمور به والمنهي عنه
بقسميهما والمباح وكان فعل المأمور به لا يصح الا بقصد ونية
وترك المنهي عنه لا تحصل ثمرته ويثبت اجره الا بقصد ونية
فلو ترك منهيا من غير نية انه انما تركه لكون الشارع نهى عنه
لا يثاب على الترك ولا يكون له اجر ولو اتى مباحا بقصد انه حرام
آثم كمن اتى زوجه ظنها اجنبية ووقعها بقصد انها اجنبية ثم تبين انها
زوجه آثم ولو اتى امرأة بقصد انها زوجه ثم تبين انها اجنبية
لم يأثم ونحو هذا فالنية اثر من الاعمال المشروعة ولهذا
قال بعض الاكابر النية اكسير الاعمال تقلب الاعيان فانظر في هذا
يظهر لك السر والمناسبة في تبويب البخاري على بدأ الوحي
ثم ساق حديث النية

الحمد لله

ازداد ولدنا السيد يوسف عز الدين ليلة الاربعاء من شهر
ربيع الثاني ليومين بقين منه سنة ١٣٤١ جعله الله
سعيدا مباركا لطلعة ومن اهل العلم والعمل وحفظه
من كل فتنة وبلية آمين وكتب محي الدين بن المصطفى
آمنه الله تعالى

الحمد لله وحده

ازداد ولدنا المصطفى نهار الخميس في الرابع عشر من جمادى الثانية
عام ثمانية وتسعين و مايتين والف من الهجرة فنسأله تعالى ان
يطيل عمره في طاعته ويجعله من اهل العلم والعمل والصفا بجاه احبابه
اهل المعرفة والوفا، وكتب محي الدين بن المصطفى بن محي الدين الحسني

الحمد لله

ازدادت ابنتنا خديجة في شهر جمادى الثانية بعد ما مضت منه ثمانية
عشر يوما ليلة الاربعاء سنة الف وثلثمائة واحد
اطال الله عمرها في طاعته وحفظها من جميع الفتن ما ظهر
منها وبطن بجاه المصطفى والابيته واهل محبته اولى الاصطفا،
وكتب محي الدين بن المصطفى

ازداد ولدنا حسن نهار الاثنين ثاني يوم من شهر صفر
الف وثلثمائة وست من الهجرة فنسأل المنان ان يجعل المسمى
مطابقا للاسم وان يمد في عمره ويجعله حسن السيرة والسريرة
وان يعافيه من جميع الفتن الظاهرة والباطنة آمين
وكتب محي الدين بن المصطفى

ازداد ولدنا سيدي احمد جمال الدين ليلة الاثنين الواقعة في شهر
ربيع الثاني بعد ما مضت منه سبعة ايام سنة الف وثلثمائة
وتسع فنسأل الكريم المنان ان يمد في عمره وان يحفظه من جميع
الآفات والفتن الظاهرة والباطنة وان يرزقه العلم والعمل
والتوفيق لما يرضى الله وان يجعله لوالديه قرة لاعينهم بمنه وكرمه
آمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم
وكتب الفقير الى مولاه الغني محي الدين بن مصطفى
الحسني

الحمد لله وحده

ازداد ولدنا السيد محمد الباقر نهار الاثنين في شهر ذي القعده بعد ما مضى منه ثلاثة وعشرين يوما
في آخر سنة اثنين وتسعين سنة ١٢٩٢ نسأل المولى ان يطيل عمره في طاعته
بجاه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومؤلف هذا الكتاب وما فيه من الايات والاحاديث
وكتب محي الدين بن مصطفى امنه الله تعالى آمين

الحمد لله وحده

ازداد اخونا السيد عبد القادر بن المصطفى اخر سنة ١٢٨٥
الف ومايتين وخمسة وثمانين وذلك في شهر ذي الحجة
بعد النصف منه نسأله المولى ان يطيل عمره في طاعته
ويجعله عالما عاملا بجاه حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم
وكتب الفقير الى مولاه الغني محي الدين بن المصطفى بن محي الدين

الحمد لله وحده

ازداد ابن عمنا السيد عمر نجل السيد عبد القادر وذلك في ثالث
ذي الحجة اخر شهور عام ثلاث وثمانين ومايتين والف ١٢٨٣
نسأله تعالى ان يطيل عمره في طاعته بجاه الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم
وكتب محي الدين بن المصطفى بن محي الدين كان الله له في الدنيا والاخرة

الحمد لله وحده

ازدادت ابنتنا خديجة الكفاة باع الخير وذلك في شهر رمضان المبارك
بعد ما مضت منه سبعة ايام سنة الف ومايتين وخمسة وتسعين
نسأله تعالى ان يطيل عمرها في طاعته وان يحفظها من فتنة الدارين
بجاه سيد الكونين صلى الله عليه وسلم وبجاه مؤلف هذا الكتاب وما فيه
من الايات والاحاديث وكتب محي الدين بن المصطفى الحسني

وبالله التوفيق وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين ازواجه الحديث

ظاهر الحديث يدل على براءة عائشة رضي الله عنها مما تكلم به فيها **اعتراض** وهو ان في الحديث انه قد علم من قضاء الله تعالى وحكمه ما وقع لها حيث ورد انك ستؤذين في بعض اسفارك **والجواب** عنه ان العلم بان المقدر وقوعه لا يستلزم ان يكون من فعل العبد ما يدفع به المقدر بل قد يكون من فعله ما يكون سببا لوقوعه كما ان من قضاء الله تعالى ان يموت زيد بالسم الذي يسقيه له عمرو ولا يلزم من ذلك ان يكون عمرو مأمورا بسقيه بل قد يكون منهيا عنه وقد اختلف العلماء في اسباب النكاح هل هي كالنكاح او اعلى فمال قوم الى انها كالنكاح ويكون الذي ابقى كذا ثانيا ويكون هذا كالتأكيد لما قبله وذهب آخرون الى ان النكاح اعلى من ذلك وهو الذي يقتضيه ظاهر الحديث وهو الذي اختاره المحققون من العلماء لان الله تعالى قد اخبر عن ازواج نبيه صلى الله عليه وسلم بانهن امهات المؤمنين وهذا يقتضي ان يكون لهن من الحرمة ما للامهات من غير فرق بين الدخول وعدمه وقد اجمع العلماء على ان من دخل بها منهن لا يجوز لاحد ان يتزوجها بعده وان من لم يدخل بها منهن يجوز لغير النبي صلى الله عليه وسلم ان يتزوجها بعده وقد اختلف العلماء في عائشة رضي الله عنها هل كانت مدخولا بها او لا فذهب الاكثرون الى انها كانت مدخولا بها وذهب بعض العلماء الى انها لم تكن مدخولا بها وانما بنى بها النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته وهذا القول ضعيف جدا لان الاحاديث الصحيحة الكثيرة الواردة في ذلك تدل على خلافه وقد ذكرت بعض تلك الاحاديث في الاصل الذي جمعته في هذا الشرح وهو كتاب الوافي بشرح الشافي وذكرت ايضا ما يدل على ان عائشة رضي الله عنها كانت مدخولا بها حين خطبها النبي صلى الله عليه وسلم من ابيها ابي بكر رضي الله عنه وذكرت ايضا ما يدل على ان عائشة رضي الله عنها كانت مدخولا بها حين خطبها النبي صلى الله عليه وسلم من ابيها ابي بكر رضي الله عنه وذكرت ايضا ما يدل على ان عائشة رضي الله عنها كانت مدخولا بها حين خطبها النبي صلى الله عليه وسلم من ابيها ابي بكر رضي الله عنه

وفيه جواز القرعة عند ارادة السفر بين النساء لمن اراد منهن السفر معه **وفيه** وجوب العدل بين النساء في القسمة **والجواب** عنه ان القرعة انما تكون عند تساوي الحقوق فاما عند ترجح بعضها على بعض فلا يجوز العدول عن الراجح الى المرجوح **وفيه** ان القرعة واجبة عند ارادة السفر لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعلها كلما اراد السفر **والجواب** عنه ان ذلك لم يكن واجبا عليه وانما كان يفعله استحبابا لتطييب قلوب نسائه وقطع التشويش عليهن **وفيه** ان القرعة لا تكون الا عند استواء الحقوق **والجواب** عنه ان ذلك انما يكون عند عدم المرجح واما عند وجوده فلا يجوز العدول عنه **وفيه** ان القرعة لا تكون الا عند تساوي

الثاني جواز الصبر لسنة المنعطل عن النور للاجانب لانه اخبر عن زنا بها كانوا موكلين
بصوجها للرجوع والتفتيش والسنة المنعطل صفته كما تقدم **وقوله** فيها حتى
اذا رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك فانما ذلك لتيسير العادة كانت
مستحبة في كل سفر هي على ما ذكره قيل لزيد واجد العادة شيئا وانقصوا منها ما
يوجبه كلاما **وقوله** وقيام نوائم المدينة **فيرد عليه** سوال وهو ان يقال
ما وابرة تقرار هذين الاعتبارين مختلفين ويسالمغني واجيب وهما ايضا خالفان للعلتين
اذا ثبت بذلك انتفاء العتبرين مختلفين ويسالمغني واجيب وهما ايضا خالفان للعلتين
فاذا ثبت قيل ما العلة اذا جاز ان يكون معتبرا علم ما ذكرته من عدم جزم وهم الجميع
وصولهم الى الموضع الذي توجهوا اليه وهو الفهوا يعيد بالعام ايضا كان مستحبا الى
حين الرجوع والترتيب عليه اذا كان الكلام حتى كان في المدينة ووقع لهم هو الواقع
وقوله اذ ليلة بالرحيل فمشى عبد الله بن ابي اوابا الرحيل فلما اتته بذكر هذا التغير العذر
الذي اوقعهم في القلق عن الخروج حتى عذل عنه **وفيه** دليل على ان الامام او امير الجيش
لو طلب غرة اذا اراد السير بهم معه ويوعدهم بذلك ان يتاخر عليهم قليلا بعذر
ما فقضوا حوائجهم وما يكون لهم من الامور ويكون ترتيبه معلوما لان التفويض
المجهول يتاتى للناس به منفعة حتى يكون مدة التفويض معلومة ويكون لوقت الرحيل
امارة غير ذلك **وقوله** فاتاه رجل فقال له انك لما سمعت ان اذا الرحيل فلا تنتظر ذلك
شانت قليلا عدت منهما عن الكلام اذا سمعت الرحيل فلا تنتظر ذلك لقضاء
حتى جاوز الجيش **فيه** وجوه **احدها** جواز خروج المراة ومشيها امن يشتهي كما فيه
ان تامن على نفسها الفتنة وان توقعت شيئا من الفتنة فلا يسوغ لها وجه الا خروج
عايشة رضي الله عنها كما مونا مع ذلك **الثاني** الجواز خروج لقضاء حاجة
اذن من زوجها لانها اخبرت انها خرجت لحاجة ثم قوله تذكر انها استاذنت النبي صلى
الله عليه وسلم في ذلك او يقدر ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم اذن في ذلك او بالاستصحاب
ويحتمل ان يكون ذلك مستندا عنه للعلم به بحكم العادة **الثالث** ان الخروج لقضاء
الحاجة يكون بالعجز بحيث لا يسمع له صوت ولا يرى له شخص لانها اخبرت انها جاوزت
الجيش وحينئذ فوضت ما اليه من حيث **الرابع** ان اختلاف احوال السبب تغيير
لاحوال المسببة واما الشقاوة فانها اخبرت انها كانت على حالة واحدة فذكرت
منها ما اخلت بما ذكرت منه العذر كما ضناه فذا يكون ثنا قبل وتبريه بعد ووقع لها
ووقع كما من تغيير الحال على ثلاث مراتب **المرتبة** الاولى تغيير الخفض تبعا عذر
الثانية تغيير العادة الجارية من الله تعالى **اما الاولى** فهي لسبب ووقع اما بغفلة
او بوقوع خبر يحتاج مرتكبه له عادة مستمرة ثم اعلم ان التغيير ثم يغفر
عليها او يخبر عنها ان يرجع الى ما وقعا له فينظر هذا على السابع فاذا وجد معه الخلل الواقع

عنه وفات منه واستغفر ولم يجز شيا فيفي منها النفسه بذلك ويشد الله ايطلعه
على ما خفي عنه من امره ويستغيث به ويسئله فالة بانه ابرا يكون قد تقدم من
المخالفة شئ حتى وقعت به العقوبة من اجله لعوده تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى
يغيروا ما بانفسهم **وهو** ايضا كما يعرض لبعض العطاء من اهل الصوفية يقولون تغيير
حالي في حلة حاوي لم اقبله لنفسه وهما رايته اما انتبه ورجع لنفسه ينتظر
الى بعد اله مرايا او توبي حتى من شدة ما فتشهم افلس بعضهم وخاصهم وقالوا هذا
عقوبة خذ اوقعته منذ عشرة سنة قلت اجابا مفلس وشدة ما فتشه عرفا
مرايا وتي وان كان الامر فوق ذلك **واما الثانية** وهي ما تقدم بينك وبين صديق
الذي كنت تعهد منه المعاملة فبشا من وقع له ان يرجع لنفسه وينظر بلسان العلم
هل وقع منه ما يوجب هذه الجفاء او وجد شيئا عنه والحاجة بغفلة ونقصير في
الاستغفار منه فعله وان لم يجد فليبشر عنه مرضاة له ذلك منه فلعله يغير بذلك
واما ان يكون له عذر فيستعذر او خطا فيعتذر به الوجه في ذلك ان تغيير العادة المعهود
يرفع الكلفة وجه والنشاط ويبعث النظر بوجه الى **الثالثة** وهي تغيير
العادة الجارية من الله تعالى وهي على ضربين وقع عادة تكون سببا للكرامة مثل
تغيير العادة التي وقعت لعايشة رضي الله عنها كما تغيير العادة في سبب الكرامة منها
وتزول العوارض وقفي وزياحة في وقع فذرها **و** الثالثة دالة على الغضب والبعد
لقوله صلى الله عليه وسلم اذا ابغض الله قوما امر صبيهم واحداثهم فاجتمعوا
عليهم فاخبر انه عند الغضب يغير لهم العادة فاذا وقعت هذه القرائن فليس
لهذه الشوة والفلاح والاستغفار وما اجدر اسوة صلى الله عليه وسلم استغفاره
والاستصحاء وجعل من سنته كثرة الاستغفار **وقوله** فلما قفينا شيا اقبلت
الرايحة فلم تسمع صوته **فيه** وجوه **احدها** جواز صيانة اللسان عن ذكر المستقبحات
كانه كنى عن قضاء الحاجة بقوله وقضينا شانا وكذلك كانت عادة العرب في
هذا المعنى وذلك كسوا قضاء الحاجة غير ذلك من الغايط عندهم المخوض من
الارض ومع ما فيه من التنزيه كلامهم عن المستقبحات **الثاني** نفقد المال لانها اخبرت
انها افتقدت عقدها حين الرجوع **الثالث** جواز تخلي النساء في السفر ما دام الكل
بحيث لا يكون الحلي له يسمع له صوت كما اخبرت ان العقد كان عليها حين التغشي
والعقد لو وقع بعد حاضنه لم يسمع له صوت واما اذا كان الحلي يسمع له صوت
فلا يجوز التخلي به اذ ذاك لانه سمعه سبب لفتنة بعض الناس **وقوله** فاذا
عقدها مر جرع اظفار فانقطع **فيرد عليه سوال** وهو ان يقال ما فايدة
اخبارها بذكر صفة العقد وهي على ما فرض لم تذكر شيا من المعنوي **والجواب**

عنه اخر هذه الصيغة العفر فيه وهو علم فرس لم تذكر شيئا انما المعنى فيه واحد
لقيل العفر كما انه فيه يسير وقد نهى الشارع صلى الله عليه وسلم عن اضاعة المال
عاما في اليسير والكثير وجمعه في حلبه امر الشارع صلى الله عليه وسلم للاعفر نفسه
ووجه ايضا وابرة اخرى وهي ان يقيس انهم كانوا يرون الدنيا على قدر التجرد والزهد
بحيث كانهم كانوا لا يعلون بالزهد وبالجملة فان قيل اذكر التزكية للنفس والتزكية
ممنوعة قيل له ليس هذا من باب التزكية انما ما تنهى به عن نفسه وهذا انعام فهو
اخبار عن حال النبي صلى الله عليه وسلم فهي تحبس بسنة النبوة صلى الله عليه وسلم وحاله امر
نفسه ووقوله والتهمت عقلي حبس انتخاوله فيه دليل على حلب المال والحث
عليه اذا طاع لانه جعله وحلب العفر واشتغل بالتماسه حتى جاء القوم عنطا
ووقوله واقبل الذي يعلو رجل الهودج الرقوة واحتملوه فيه وجوه دسا ول
تزيتها للموت كما يزين الهودج من ينسب اليهم من الغيلة والشر بحيث لا انها اتت بالعار
وهو للتعيير وعلم بذلك انهم كانوا حيرانيين انهم يبادرون ويتسارعون في الخرمة
مرتين تواليا فهم واخذ الك منهم كان عادة مستمرة لا يحتاجون في ذلك الى الرخص
مستأنفة الثانية التزكية لهم ومحال قريب مما تقدم لان اخبارهم بسرعة الخرمة
منهم تزكية في حقهم اذ اسرعة خرمتهم دالة على انهم منهم والوفاء بالبيعة من
تعظيم النبوة فمتى زادت خذ الك وضوحا وبيانا حتى كان ينسب اليهم شيء مما هم بغيلة
وانتهى في بقولهم لم يثقلوا ولم يغشهم اللحم كما فر الهودج كما فر علم من ثقله والثقيل
الكثير اذ انقص منه شيء يسير وجماعة حملوه قالوا يعطوا ذلك لعفوا به وهو علم
ما اخبرت كانت خفيفة الجسم لم يغشها اللحم كما كر نسلم ذلك الوقت على ما سيأتي
بعز مهر بالنسبة الى ثقل الهودج شيء يسير وان عنهم ما يتوقع في حقهم بهذا اخبار
وفي هذا دليل على ان ثمن شيء وغيره لا يقتضي شيئا مما هو مر به من اجله
واذا فر على براءة نفسه فليس غيره وليس عذره كما مر نفسه كما وقعت عايشة
رضي الله عنها على ما تقدم الثالث نبي بينه مما يشاركه من الهزال في النساء فذلك
عيبا يحفظ وان كان ما ينسب اليها من ذلك بقولهم وكان النساء اذا ذاك خفافا
فلم يثقلوا ولم يغشهم اللحم واخبرت ان نساء زمانها كن على ذلك الحال ولم تكن
وحدها كذلك واذا كان كذلك ليس هو عيبا في حقها وانما يكون عيبا لو كانت وحدها كذلك وفر يرد على قولها لم يثقلوا ولم يغشهم
اللحم سوا هو اريقا ما اجاز ته او ما انبأ ته الكثير مع ذكر احداهما يغني عن الاخرى
والجواب عنه ان الكثير ليس بمعنى واحد لان كل سمين ثقيل وليس كل ثقيل
سمينا لان استوى له شعاره وان لم يسمن فهذا مثال الجوف بالطعام والحر وف
بالذم والعصبة والعظم بالقوة فيجد به الثقل بلا سمن كما انه ليس كل الناس يحتمله

وينسب

وينسب بامتلاء جوفه بالطعام فيذكر ذلك وقد لا يكون والثقل لا يدرى منه واخبرت
ان المعنيين لم يكونا فيها الرابع استعاذ عنه وعن غيره هام النسوة التي ذكرت
بقولها وانما يأكل العلقة من الطعام والعلقة هو الشيء اليسير من الطعام وابرت
عذرها وعذر من ذكرت ذلك وانما ذكر عليه ليس بخلقة خلق عليه وانما كان سببه
قلة اكله من وجه هذا دليل على ان المرء اذا قال في نفسه او غيره شيئا وهو يتهم
معنى مما قد يخوف به الشيء وليس نفسه وغيره ليس العذر في ذلك وما هو
الشيب الذي ما جله كان ذلك الخامس تزكية نفسه وغيره هام النسوة في زمانها
بأقوى وانما يأكل العلقة من الطعام تزكية في حقهن لما ذكر انه يبيت زهدهن و
ايثارهن الدين على الدنيا وذلك للقرائن التي قدمناها من امور الهزال النصائح رضوان
الله عليهن لذكرهن همة ولا نظن ذلك الا لقامة دين الله واظهار دينه واعلاء
كلمته وشغلهن بذكر حلب الدنيا والحث عليه حتى كان النساء يأكل العلقة
من الطعام لما جاز هن هزلة شيء عندهن فيه حتى ذكرت ذلك واذا كان النساء على هذا
الحال فيبعد به اكل الرجال لانهم اكثر صبرا على الجوع من النساء وفي جاء اثريين
اكل الرجال ابطأ كيف كان وهو ما روي عنهم انهم كانوا يأكلون نواة التمر
نيئا ولونا يبينهم ويقلبون عليها اذا كان قلة اكلهن لاجل هذا المعنى وليس اخبار
بذلك هو بذلك نفس التزكية وانما هو من باب التزكية ممنوعة بالكتاب والسنة
ان يكون ذكر نفسه كما ذكرته فيل له انما اتت بذلك تزكية للغير وتضمن
تزكيتها للغير تزكية نفسه بعدم الضرورة وهي لم تقصد وايضا واخبارها بهذه
الاحوال ليس هو من باب التزكية وانما هو من باب اخبار عن حال النبي صلى الله عليه وسلم
وسنته وحال الصحابة رضوان الله عليهم وكيف كانوا في دنياهم السادس
ان المزح والذم انما يكون بحسب ما تعتاده الناس مما يعد عيبا كما كان وقع في
الصحابة رضي الله عنهم من قبل زهدهم وورعهم حتى قال بعضهم كنا نمزح سبعين
بالايام الحلال مخافة ان يقع في الحرام وقال اذا كان هذا هو هم بما جاز هذا المعنى حاصلا معهن
في حقهن وكذلك اتباعهن باحسان اليوم الذي ذكرت وشاهد ذلك قوله صلى الله عليه
وسلم اكثر اهل الجنة البله والبله باعتبار ما اراده الشارع صلى الله عليه وسلم
وضم للدنيا واشتغالهم بطلب اراخر حتى كان يمر ورجيه يكتسبون الاموال
ويأكلون ويتشبثون في دنياهم واما في مسايل الدين فهم اعرف الناس بذلك هذا
هو حال ما بلغه الخبر اراده الشارع صلى الله عليه وسلم واذا قال اليوم رجل انسان يأتيه
وهو يريد ما اصطلحوا عليه اليوم فزال الذم له لان ما بلغه عندهم مرايا مسايل
دينه والحيلة وكذلك ابطل العفر عندهم عيبا كبيرا وقد سموا الغنيمة
سعيرا وان كان ما يريد مرعيتي خيله ومرعيتي وجهه فقد يكون ما يقول هو الشيب

اسباغ الوضوء اسباغ الله تعالى عليه النوم وحرز اعنه هذا الكلام بالهج **وفيه** وكان
صعوا بن المعطل السلمي الذكوان يقود بعيره الراحلة **فيه وجوه احدها** ان السنة
في السفر ان يكون وراء القوم جمعا بين المصلحتين **والثاني** ان يكون امام القوم
اخيرا ان صعوا بن المعطل كان مع وراء الجيش وصعوا هذا كان من اهل الخير
والصلاح ولم ينه صلى الله عليه وسلم عن شيء له بذلك على ما سيأتي **والثالث** انما
لما امانة والخير جعله رسول الله صلى الله عليه وسلم يقود الثقل القوم والعلة في ذلك
ان القوم اذا رحلوا ومشوا معهم قد يترك شيء او حوائجهم نسيانا او يقع لشيء
من امواله لم يتفطن لامكانه يبتلغ عنهم فكان القوم يعلمونه فكان صعوا
فاذا كان من وراء القوم مر بقوم الزمهم وكان طاعما ميتا ام مزحا الكلمة ان
وجد ضالا بعد ما نامته لطاعمه وان وجد ضعيفا او تالفا حمله وكان يعمل صعوان
مع عائشة رضي الله عنها وانها ذكرت الله الرجل الذي نفسي بيده ما رميت به ومن اجله
لما يعلم صلاحه وديانته وانه لم يسع فيه اهلية لما قيل فيه وخرجت كيفية قدومه
على الشرط ما يتعلق هنا من الشروط بالكلية من كلام وما جمعوا بعد الكل
الثاني الخروج ان تكون الهودج لما هو فيه بيتا وبالكلية ان تستتر فيه بما نصها
قالت وكان يرانا قبل الحجاب فاجد الكل انه عرفني لما وقعت العرفة ثم وقر راسها
منيتين اظاهر حتى عرفني به فلم ترد كلمة مسترجعة بالبسترجع الي ام المؤمنين
به لم ير منه شيئا ولم تكن في الهودج مستورة فكل ما كان الخروج بذلك او لطلب
الخروج ليلا او نهارا او الهودج يعتبر البيت كما بيت وهو اذا كانت في
البيت عنه مامورة بذلك والخروج بالليل والظلمة فيه ذلك العذر بالليل ستر
بذاته فلا يبرز للرجل شخص فيه يخفى صفاته به فلا يجب عليها الستر الذي يجب
بالنهار عند الليل المقمرة اذا كانت طاهية **الثالث** ان كلام المرأة ما يصور
للعورة كالاذن في بعض العلماء عند الكلام ما ان يكون ذلك الصورة كالابر
فيه من الكلام وما تصور العورة كما به فذلك ساتر مثل الشهادة على المرأة الاخيرة
ذلك كان اخبرا كان صعوان لما عرفني ناداها باسمها واسلمها عرفني هاوانا
كان يرجع الا صعوان يستدني الجواب بعد ان ركب الكلام كما يحتاج فيه الى
جواب جميلة لكيفية وهذا ما يشعر له بالبير وحسن النبل وما سنه جاع عمر
فوالذي نفسي بيده ما انه اليه راجعون وكذلك ايضا قوله لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم لما ان يراها وهو مع ذلك نزاع عن اهله وهو بير مع ذلك تستيقظ
لاسترجاعه وضرب الناقة لان العرف كانت اذا اراد ان يركبوا الصراط وهو
بير الناقة التفتيش لركوبه فكانه يقول لها اركبي للعادة المعروفة فيما فعل
فلما ان افاقت استرجاعه وراث منه تلك العادة على انه بريد ركوبها

للناقة

للناقة وكبت ثم اخذ رضي الله عنه بزمام الناقة وقادها البكور الذي استهان
فلا يرى ان يشتط ولو كان عليه احتاج ان يغض عليه ولكانت هي مترفعة
خايفة مرفوع النظر وتقدم كي يميل هو حيث اراد وكي يرى الطريق فيمشي
عليه ويقصد القوم ولكي تنفرد هي وحدها ثم لا تتوقع شيئا ولا تخافه كما هذا
مرديفه واحد به ومسايستهم لاجل ما فيه من هذا المعاني جعله النبي صلى الله
عليه وسلم يقود القوم **وفيه** حتى اتينا العسكر بعد ما قد سار في غير
الظهيرة اي في سير الواعلى الذي العادة حتى يقولوا القوم وكان وصوله في غير الظهيرة
والقوم قد نزلوا **والثاني** التعريس بطلوع الفجر او قبله او قريبا منه على التبكير كان الكليلا او نهارا
وفيه هلك هلك اذا ابهمت ذكر الله تعالى واذا ذكرت باسمه لم يذكر بالهلاك
وفيه قبل ان قولها وقع عبد الله بن ابي سلول عبد الله هذا من كبار
المنافقين وهو الذي تكلم فيها وتقول وقال فيها ما قال فذكره وبينت اسمه لتبين
ان ما قيل كان قبله وما كان انما اسمه كما هذا حاله فهو كذب محض
لا شك فيه كما ذكرت ابطا اسم صعوان للعلم بريئة وما هو عليه من الخير كان الذي
لتبيين براءتها ويسلم الناس من اثم الخوض في ذلك **وفيه** فقدمنا المدينة فما
اشتكيت بها شهرا والناس يفيضون في قول اصحاب الافك لا اشعر بشيء من ذلك
وهو يريبني في وجعي انني لا اعرف من اللطف الذي كنت اراه منه حين
اشتكي انما يدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول كيف تيكم
فذلك الذي يريبني ولا شعر بالشر حتى خرجت بعد ما نقهت فخرجت انا
وام مسطح قبل المناصع وهو متبرزنا وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل
ان نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وامرنا امر العرب الاول في التنزه قبل الغايط
وكنا نتاذى بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا قالت فانطلقت انا وام مسطح وهي
ابنة ابي رهم بن المطلب بن عبد مناف وامها بنت صخر بن عامر خالة ابي بكر
الصديق وابنها مسطح بن اثاثة بن عباد بن المطلب فاقبلت ام مسطح قبل بيتي
قد فرغنا من شاننا فعثرت في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت
اتسبين رجلا شهد بدرا فقالت اي هنتاه اولم تسمعي ما قال قالت وقلت وما قال
فاخبرتني بقول اهل الافك فازددت مرضا على مرضي فلما رجعت الى بيتي دخل
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم قال كيف تيكم فقلت ائذن لي ان
آتي ابوي قالت وانا حينئذ اريد ان اتيقن الخبر من قبلهما فاذن لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجئت ابوي فقلت لامي ما يتحدث الناس به فقالت يا بنية
هوني عليك فوالله لقلما كانت امراة قط وضيئة عند رجل يحبها لها ضرائر
الا اكثرن عليها فقلت سبحان الله ولقد تحدث الناس بهذا فبكيت تلك الليلة
حتى اصبحت لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم حتى اصبحت اي بكيت الليل
والنهار حتى ظننت ان البكاء فالق كبدي قالت فجلس ابواي عندي وانا ابكي
فبينما نحن على ذلك استاذنت علي امراة من الانصار فاذنت لها فجلست تبكي
معي قالت فبينما نحن على ذلك اذ دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسلم ثم جلس قالت ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها وقد لبث شهرا
لا يوحى اليه في شانها بشيء قالت فتشهد حين جلس ثم قال اما بعد يا عايشة
فانه بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت الممت بذنب
فاستغفري الله وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه
قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما
احس منه قطرة فقلت لابي اجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال
فقال والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامي اجيبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال فقالت والله ما ادري ما اقول لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت وانا جارية حديثة السن لا اقرا كثيرا من القرآن
اني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في انفسكم وصدقتم به
فلئن قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني بريئة لا تصدقوني بذلك ولئن اعترفت
لكم بامر والله يعلم اني منه بريئة لتصدقني والله ما اجد لي ولكم مثلا الا
قول ابي يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم تحولت فاضطجعت
على فراشي وانا حينئذ ابرا من ان الله منزل في شاني قرآنا يتلى ولشاني في نفسي
كان احقر من ان يتكلم الله في بامر يتلى ولكني كنت ارجو ان يرى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها فوالله ما رام رسول الله صلى
الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت حتى انزل عليه فاخذه ما
كان ياخذه من البرحاء حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق في اليوم
الشاتي فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سري عنه وهو يضحك
فكانت اول كلمة تكلم بها ان قال يا عايشة اما الله فقد براك فقالت امي قومي
اليه فقلت لا والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله عز وجل فانزل الله تعالى
وفيه ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم الآيات العشر فلما انزل الله هذا في
براءتي قال ابو بكر الصديق وكان ينفق على مسطح لقرابته منه والله لا انفق
على مسطح شيئا ابدا بعد الذي قال لعايشة ما قال فانزل الله تعالى ولا يأتل
اولوا الفضل منكم والسعة الآية الى قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم فقال ابو بكر
بلى والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه
وقال والله لا انزعها منه ابدا **وفيه** وكان صعوان بن المعطل السلمي الذكواني
فيه وجوه احدها ان السنة في السفر ان يكون وراء القوم جمعا بين المصلحتين
والصلاح لما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء له بذلك على ما سيأتي **والثاني** انما
لما امانة والخير جعله رسول الله صلى الله عليه وسلم يقود الثقل القوم والعلة في ذلك
ان القوم اذا رحلوا ومشوا معهم قد يترك شيء او حوائجهم نسيانا او يقع لشيء
من امواله لم يتفطن لامكانه يبتلغ عنهم فكان القوم يعلمونه فكان صعوان
فاذا كان من وراء القوم مر بقوم الزمهم وكان طاعما ميتا ام مزحا الكلمة ان
وجد ضالا بعد ما نامته لطاعمه وان وجد ضعيفا او تالفا حمله وكان يعمل صعوان
مع عائشة رضي الله عنها وانها ذكرت الله الرجل الذي نفسي بيده ما رميت به ومن اجله
لما يعلم صلاحه وديانته وانه لم يسع فيه اهلية لما قيل فيه وخرجت كيفية قدومه
على الشرط ما يتعلق هنا من الشروط بالكلية من كلام وما جمعوا بعد الكل
الثاني الخروج ان تكون الهودج لما هو فيه بيتا وبالكلية ان تستتر فيه بما نصها
قالت وكان يرانا قبل الحجاب فاجد الكل انه عرفني لما وقعت العرفة ثم وقر راسها
منيتين اظاهر حتى عرفني به فلم ترد كلمة مسترجعة بالبسترجع الي ام المؤمنين
به لم ير منه شيئا ولم تكن في الهودج مستورة فكل ما كان الخروج بذلك او لطلب
الخروج ليلا او نهارا او الهودج يعتبر البيت كما بيت وهو اذا كانت في
البيت عنه مامورة بذلك والخروج بالليل والظلمة فيه ذلك العذر بالليل ستر
بذاته فلا يبرز للرجل شخص فيه يخفى صفاته به فلا يجب عليها الستر الذي يجب
بالنهار عند الليل المقمرة اذا كانت طاهية **الثالث** ان كلام المرأة ما يصور
للعورة كالاذن في بعض العلماء عند الكلام ما ان يكون ذلك الصورة كالابر
فيه من الكلام وما تصور العورة كما به فذلك ساتر مثل الشهادة على المرأة الاخيرة
ذلك كان اخبرا كان صعوان لما عرفني ناداها باسمها واسلمها عرفني هاوانا
كان يرجع الا صعوان يستدني الجواب بعد ان ركب الكلام كما يحتاج فيه الى
جواب جميلة لكيفية وهذا ما يشعر له بالبير وحسن النبل وما سنه جاع عمر
فوالذي نفسي بيده ما انه اليه راجعون وكذلك ايضا قوله لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم لما ان يراها وهو مع ذلك نزاع عن اهله وهو بير مع ذلك تستيقظ
لاسترجاعه وضرب الناقة لان العرف كانت اذا اراد ان يركبوا الصراط وهو
بير الناقة التفتيش لركوبه فكانه يقول لها اركبي للعادة المعروفة فيما فعل
فلما ان افاقت استرجاعه وراث منه تلك العادة على انه بريد ركوبها

شبكة الألوكة www.alukah.net

عائشة رضي الله عنها انها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما ان يكون اذا اوى الى فراشه
والمراد انه من السنة الاتيان امام نزاع الذي يوجب هجره او الى يتعلق عليه ما فيزوم ما
لعوله صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث بغير سبب يوجب ذلك
ولا يتكلم ويوصل ما يتكلمون به فان على هذا كان اولى ومن لم يقدر عليه فله في السنة
اتباعا لما النبي صلى الله عليه وسلم اذا ترك ذلك ورجع الى النشر اولى والعلة انه هو
الشرع ثم انه اذا تكلم يعتذر اذا كذب به والا يرجع اذا كان لله
تعالى ويتوكل عليه ويعمل بالاسباب المشروعة واما الكلمة الخبيثة اذا كان هذا
هو علم الرجل ليس في المعنى فهو في نفسه فنهي فيما اذا ضوا النفاق
مما فان الله تعالى في قلوبهم مرضا زادهم الله مرضا واما الذي ليس له دواء
الزحوار في الاسلام والتصديق بوعده ووعيده والذي ليس له دواء
وهو ما يحتاج في بواطنهم من الوسواس وهو الكسل عن العبادات وذلك ليس له دواء
الا الدخول في الجاهدات وترك الوقوف مع ما يقع في الباطن من ذلك وفي قال
صلى الله عليه وسلم الشيطان يأتي احدكم فيقول من خلق كذا حتى يقول له من خلق
ربك واذا قال ذلك فليستعذ بالله ولينته ومعنى فليستعذ بالله اي يعرف ان ذلك من
الشيطان فليله عنه لان الجهل ليس هو مأمورا برفعه لانه شيء مرهوب وانما هو
مأمور بأن يدفع ما يقع له واذا كان ذلك منه ولم يقدر على دفعه فالمجاهدة انما ذلك
الدخول في انواع التعبدات والتعبد فيها والمجاهدة المعنى تحتاج المجاهدة الى تنزيل
ما يقع هناك من هذه الامور وكان الى الظاهر يدفع بوسوسة الباطن هذا هو
حد المرض المعنوي ثم ترجع الاقسام الوجوه السبعة المذكورة على ما فرزناه اثنان
ان تغيير العادة موجب لعدم الالف النبي صلى الله عليه وسلم لم يغير لها العادة حتى تغيرت
وشانه وهذا دليل للقول بتحريم الذريعة لان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم في اهله
كلها وانه ليسوء اذا قيل اهلا ومع ذلك نفى ما العادة واظهر ما من الضرر
شفاعة اسد الذريعة لان الغيبة من الذرائع ولم يجعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك
اخذ الغيبة العيبة لانه قد يفعل في غيبة هاشم بما قد يفعل وما يقتضيه فيشترط
امتناعها اذا كان قدرة صلى الله عليه وسلم وامتناعه ذلك هي الغيبة والغيبة
شعبة من شعب الايمان فيعارض الذي اجاز هذا المعنى الثاني السنة في الحالين
ان الطف به ما قالت لا ادري سمع النبي صلى الله عليه وسلم الطف الذي كنت اعهد
منه حين رضي واذا غضب ذلك انه صلى الله عليه وسلم كان له الطف زايد للمريض وفي ال
صلى الله عليه وسلم في عيادة هذا الغرض ان يصبح المريض في عمر ما من البر هو الحسي والنفس
ترتاح الروح الغيبة وتشتفي العافية فاذا فيه في العمر حط لان راحة من المرض

المعنوي

المعنوي كان الجاهد ما منع المرض بانها الله في ذلك فيقرر ذلك سببا لخفة
المرض عنه كما الله ايخاذ تغيير باطنه وبريده المرض كما تقدم الرابع ان من قبل
فيه شيء ويكون فرقا في حقه فذلك يوجب هجره وان لم يتعلق عليه ما فيزوم ما
يجوز هجره بالكلية وانما يتفاضل له من العادة التي كان يعاملنا بحسبها كان الواقع
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبق عليه شيء من الله عنه ما عهدت منه من اللطف ولم
يقع هذا بالكلية بل انه صلى الله عليه وسلم كان يعامل جبريل عليه السلام ووقع عنه صلى الله
عليه وسلم ان السلام يجد هم الجبار الخامس ان من وقع منه الذنب ما يكره صاحبه
الجواب ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يعلم ما عرض له الذي يستحي الجواب
واذا وقع منه الجواب والمراجعة في الكلام كان ذلك موجبا للطف فزاد بر من
الجبار السادس السؤال عن اهل البيت اذا كانوا مرضى بانه صلى الله عليه وسلم كان
يشفع عنهم والعلة في ذلك انه قد يزيد عليهم زيادة في مرضهم فيتعلق على ترك البيت
القيام بتلك الوظيفة السابع السلام على اهل البيت بانه صلى الله عليه وسلم كان يعلم
جبريل حوله عليهم وفي رواية اخرى الذي سبب الابرة في البيت وفوت فيه حتى انه اذا
مسح الرقيق واذا دعت من هذا المرض فيه وجوه طاول جواز خروج المرأة فقط
حاجتها من غير ان تشتاق في ذلك انه اذا خرجت كان في خروجها ذلك ولي تذكر انها
استأذنت وانما قطعا عادة تقدمت وكل عادة مستمرة يحتاج فيها الى الخروج الثاني
بيانه للسابع ذكر المستغفرات وحسن الكناية في ذلك انه كنت مرخصا هذه
العادة بقولها مقبرتا وقد تقدم الثالث بيانه البلوغ الفضلات لانه اخبر
انهم كانوا يجمعون الى البرية لقضاء حاجة الانسان على عادة العرب وأما التنزه
بلدهم فضلات لانه انسان وكانت بلدهم مطانة فضلات انه انسان وهذا قال
صلى الله عليه وسلم في المرأة تخرج وهي تشتهي في الكلام القذر انما يعرف بكلام
البلد كان مطانا لنجاسات وارد كان فيه شيء من فضلات الدواب فذلك قليل وان
كان يعرض وسط الكثير من الدواب عند اتيانها وسط الطريق والسنة
في مشي النساء اذا خرجن مع الجبار وبذلك قال صلى الله عليه وسلم ضيقن عليهن
الطريق بكون مشيهن مع الجبار وفضلات الدواب لا تكون هناك هذا هو الغالب
وان كان من الكثير وفتاوى والنادر لا يحرم به وفي قال صلى الله عليه وسلم في قضاء الحاجة
عند الجبار على طريقها وكذلك في كل الشجر كان الذي البذر والبرية والغالب
على هذه المواضع سلامتها من النجاسات وهذا سمي بالكلام الغزير النجس والقذر
هو ما تعافه النفوس وهو في نفسه طاهر فجعل صلى الله عليه وسلم اذا عهد من
المواضع النظيفة التي تميل عليه تكليم ان الله تعالى يلعن النفوس من هذا كما جعل صلى
الله عليه وسلم النخع ظهور الكلام الشك فيه ان الله تعالى في النفوس وتوتار المراح

بالغدر الخمس كما مر على الله عليه وسلم بغسله على ما هلا فوق الامر بذلك في الجماعة
نصيب الشوب ويتعلق به ولي يأمر فيه بالنفع الرابع صيانة البيوت عن اتخاذ
الكنف فيها كما قال قبل ان تتخذ الكنف فزيارة سيرتي واذا اتخذ الكنف حين
اتخذوا الكنف لم يتخذوها في البيوت واكثر اتخذوها خارجة عنها في بقية منهم ولان
الكنف موضع النجاسات وقد نهى عن الذكر فيه وقد امر بالتعبد في البيوت
منعت ان تكون البيوت من اجل هذا المعنى الخامس الرائحة الخارج لفظ الحاجة
وان مستنة اذا كان الموضع الذي تخرج اليه خارجا عن موضعي بحيث ان تتضرر المشتركة
مع عنه هارب الطيب كما قال فان كان خرج ذلك الليل الا ليل زيارة او البقيع
او البرية او المتنزه او شكم الراوي او اجمل قالت عائشة رضي الله عنها السادس
ضرورة العموم والتعليم له وهو لازم مع ذلك جانب وان قارن كان اقل مما قالت
نعم مسطح قال لها بئس ما قلت لتشبير رجلا شهد بدرا واركان مسطح ايضا
لها مرجع عائشة رضي الله عنها ما قالت فيه والرته بقولها بئس ما قلت وعظمته
بقولها لتشبير رجلا شهد بدرا السابع ان ظاهر الاستحباب الحال كما قد استحبت
ما كان عندها من عيال مسطح لكونه شهد بدرا واكثر ما قيل فيه حتى ثبت ذلك
عندها بغير الثامن ان الذاكر لشيء اذا ذكر ما يتنفر عليه وعليه ان يأتي بالدليل
على جواز ما كان مسطح لما ذكرت ما يتنفر عليه اتت بالدليل على جواز ما ذكرت
بقولها الم تسمعي الى ما قالوا واخبرت بان ولدها كان في جملة من خاض مع الخائضين
التاسع ان الشيء الى الخير يؤتى اهل البعض الشر حتى يأتي ما هو اخير منه قيل
فيه ما قيل وذلك الشيء الخير حزنت لذلك حتى لم يبق نوم على ما سيأتي
ثم بقي بحث في خروج ام مسطح معها هل كان ذلك منه قصدا او موافقة
لعائشة رضي الله عنها امر تبلغ روح معها بخلاف ذلك وكل وجه من هذه
الوجوه يستدل به على حكم فان كان الاول وهو مرباة عسر الجملة وان يكن الحرة
شيئا وقصدوه عنه له وهو جائز ما لم يترتب فيه ضرر بالغير لانها خرجت على سبيل الغيرة
والانس لعائشة رضي الله عنها وقصدها العلم ان نجم ام اخبار ولدها شيئا
وان كان الثاني فهو مرباة تسبيب ام الذي فر ان يعود كما خرج ام مسطح معها
جملة لما سبأتي الى مراجعتها عرفت ام واركان الثالث ففيه دليل على ان
النافقة من المرض تعاد يخرج معه بمنه له لتشفيه لكي يكون معونا على الشفاء كما انه
يعد ذلك عليه اذا تعب وقد رضعت عائشة المشي واذا كان معه منه له يعد في جملته
ويرجع لموضعه ثم عشرة ام مسطح في مرضها هو عادوها على ولدها يختلفون وجهين
احدهما ان يكون بحكم القرابة وهو لما سبأتي الثاني وصل العلم بن لعائشة رضي الله
عنها وهو اخذها القرابة والثاني ان يكون بالقصد منها وهو مرباة عسر التشبث

في ام والتحقيق وهو جائز على الوجه الذي قدمناه وهو ما لم يكن فيه ضرر بالمسلم وفيه
دليل على ان السنة في لبس النساء الطويل من الثياب كما ان مسطح عنه عمر هو فلو
كان قصير الم تكن تعتد به وقد ورد في الشارع صلى الله عليه وسلم بذلك في غير هذا
الحديث وذلك دليل لبس الرجال وفوق واذا رجعت الى بيتي دخل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم الوفود لما كثر عليه فيه وجوه الاول انه ليس للمرأة ان
تخرج لما باذن من زوجها كما ان استاذنت النبي صلى الله عليه وسلم في زيارة ابويها فاذن لها
وحينئذ خرجت فاذا كان في هذا بوب وقيد بعدهما الثاني فيه دليل على جواز
عمل الشرور والمقصود منه ما هو اعلى منه في الدين يعد خروج الكل من اجل زيارة
ابويها وهو من الشرور باعتبار ونصرها الكشف عن اتهام شيء في دينها الثالث
جواز الشورية وهو اظهار الريبة والمراد غيبة كما انه استاذنت النبي صلى الله عليه وسلم
في زيارة ابويها ولم تزد الكل وانما اراد اخبار عن ضعيف الجسم قبلها وكذا كان
النبي صلى الله عليه وسلم يعطي اذا اراد اخراج الجملة يغزوها او ما الا يغزوها اما
غزوة واحدة ابعدها وبهذا المعنى قال النبي صلى الله عليه وسلم استعينوا على حوائجكم
بالكتمان ما كان يشترط في ذلك ان يقع للغير فيه مضرة ممنوعة شرعا فاذا وقع
ذلك فلا يجوز وهو من الغيبة والمكر وقد اخبر صلى الله عليه وسلم الصحابة
حين كان يسير ليلا ينفع لهم ضرر بما لو لم يعلم بهم بذلك لدخل عليهم الضرر
به لعلوهم بنية قصد السير البعير واعملوا عليه الرابع انه مر وقعت كله نازلة
وهي محتملة للصرف والكف يجلا بعجل فيه والبيتوتة حتى تستيقظ ذلك بالبعض
عنه ويعلم وجه الصواب فيه كما انه لما اخبرتها ام مسطح بما قيل فيها لم تتوقف
حتى ملكت واستيقنت الخبر من قبل امر موجبة ام مما قيل لها واركان خبر الواحد
محمولة لما كرع الكذب والتدبر واما في النوازل الخبر الواحد فيه سبب للفحص والبحث
في النازلة حتى يتبين فيها الصحة او التخفيف الخامس راجعا الى السوابع النازلة
بان اجملت كلامها في السوال ولم تذكر لها ما سمعت من ام مسطح واراجعا الى استطلاع
على الخبر هل عندها مما قيل شيء ام لا وهل عندها زيادة على ما قيل او نقص منه السادس
ان من وقعت منه زلة قيل خبرها مع اوزار الناس اليه واحبهم اليه بشرط ان يكون
عاقلا عالما بعواقب الامور كما انه كان يعرف هذه النازلة وكتمت عنه ذلك
الى بعيد الخروج اوزار الناس اليه والصحيح فيه وفي ما قبله في الدين والعقل
والمعرفة بعواقب الامور الفرع السبعون السابع تسلية المصاب عن مصيبته كما
لما ارشدت ام ما قيل فيها سلت عن ذلك بقولها هو يذهب على نفسك الشان
ومن اعظم التسلية اعلامها العلة الموجبة لما ذكرت ام القول وهي
ما ذكرت في بقولها والله ما كانت امرأة وضيئة عند رجل يحبها وله ضرائر

لما اكثر عليها واكثر ذلك عليهن **وهذا** ان شاء يحتاج فيه الى بحث
وهل هو متصل او منفصل والمراد به اذا كان متصلا فاذا كان منفصلا فيكون
المراد بقوله لما اكثر عليها او اكثر عليه بعض نسائه ذلك الزمان كما العادة
جارية على المرأة اذا كان فيها احد هذه الثلاث اكثر النساء فيها الكلام فيكون
بجموعها وحمله على هذا الوجه اولى وهو الظاهر للفرائن التي يعتمد امثالها
وهو المتصل بما ان جماعة من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كانت يغتنم احدا فيكون
تقع منهن الهيئة ذلك اما وكذلك امهاتنا ايضا تكثر ذلك منهن فيكون
صلى الله عليه وسلم لما يعلم من حبهن ايضا فيكون يقع ذلك **واذا** كان متصلا فيكون
التقدير لما اكثر عليه بعض ازواجه اكثر على بعض ازواجه كما روي عائشة رضي
الله عنها فحال ان تقع في نسائه النبي صلى الله عليه وسلم فتقول عليهن مالم يقلن ويحال
في مشربة ايلاء كلمن بذلك فيكون يقع منهن ذلك وقد اخبر عز الله تعالى
لسيد المرسلين وقال عز وجل في حقهن لستن كاحد من النساء فلم يبن بعد التسليم
في استثناء انه متصل صار يكون المراد بعض ازواجه ابر وشاهد ابي النسبة
الى الكثير ومنه قوله تعالى حتى اذا استيئس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا
ومعلوم ان الرسل عليهم الصلاة والسلام لم يشكوا قط وانما وقع ذلك بالبأس
من بعض اتباعهم فاطلق عز وجل الياس على الرسل والمراد بعض اتباعهم **ومنه**
قوله تعالى وان كنت في شك مما انزلنا اليك ومعلوم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقع
له شك فيما انزل الله اليه وانما المراد بعض اتباعه وكذلك فيما نحن بسبيله **وليس**
من شرط ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ان يكن كلهن موصوفات بالدين الخالص
وغيره من الصفات والمنافقات في ذلك الزمان كثير وكانوا يريدون ان يتخذوا
بيت النبوة تستر على نفسهم **وهذا** اذا وقع التسليم بما استثناه متصل وليس
كذلك يشهد لذلك عموم قولها لما اكثر عليها ومعلوم ان بعض ابر غير المذكورين
لم يخلوا من كثير من الحالات او غير حالات فالحالات منهن كثيرة الجهة فكيف
بالهيئة ولا يخلو حالات مع موضع من شيء من هذا ام قبل هذا العموم بدليل
ما ذكرناه انه يتعين ان يكون متصلا يعود على بعض ابر وتفرد ذلك وحزبه بعض النساس
وانع ما يوجب السبب اذا سمعوا اخر تلك العلة المذكورة تحرزوا في شان
المذكور والاباحة والنقص بما يعلموا او يعلموا ان ضعف الدين وقلة العقل

وفيه سجال الله تعالى بما الله تعالى عند تحقيقها بالنازلة وقد ذكر الله الفواحش
العرض ما تلفظت به سبحانه تعالى عند ذكرها بالنازلة وقد ذكر الله سبحانه
فلم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك فيسبحان من وقفهم على وقفة كتاب
بين قبل نزوله عند تعلقه بالنازلة **وفيه** ان قد عرف الناس بهذا

وبابل الناس

تعجبا منها لعلمها بعموم الوجه لذلك **وفيه** بيان تلك الليلة كما يوفي في جميع
وكما اكتحل موم **فيه** وجهان **احداهما** ان الهمز موجبة للشهر وسيلان الدموع
لان الحزن يحقق بالنازلة كثرها صاحبها وكثرة معها وانتفى عنها ذلك نوعا منها
الثاني ان اهل العطر والبر اذا مات منهم ما كان وقبل اخراجه كانوا يتركون به
هذه النازلة وهو مرض وفاجرة وما يشاكل به الامر كثير فهذا ما يجلو الله تعالى
الكلام فيه بذلك شيء عليه بالامر ولو كان الله الواقع مرجعة الدنيا تكون
تجر عليه كما الدنيا عندهم فزوجها واراد ظهورهم وجعلوا فيه قول النبي صلى
الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها
جرعة ماء فحاصل عندهم سلامة الامر والتجمع عليه والدنيا عندهم تبع واذا
وقع لهم شيء في الدنيا يبادرون الكبائر عندهم معتبرة ويرى الهم عليه في الاخرة اشد
واجور واوقع لهم شيء في الباطل وصوابه يكثرهم ويوجلهم واستغفروا
بربهم واصلح والتوبة مما بعلت عائشة رضي الله عنها **وفيه** فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب واسامة بن زيد حين استلبث الوحي يستشيرهما
في فراق اهله **فيه** وجوه **احداها** ان ما التفى النبي صلى الله عليه وسلم في هذه النازلة
من يعلم ما هو فيه فزاد الكفار على معجزته صلى الله عليه وسلم وحذفه في كلما
جاء به عز وجل انه صلى الله عليه وسلم اتى باشياء خارقة للعادات كما تواتر
وعلم واخبر صلى الله عليه وسلم بما هو كائن الى يوم القيامة وهذه النازلة التي هي
في اهله لم يكن له علم بها حتى استشار غيره فيما هو فيه وحكم عليه فيها واوحاه
البشرية فكان ذلك دالا على ان صلى الله عليه وسلم كما اتى به من اخبار الغيوب والمعجزات
من الشرع وجاء وكان ذلك بغير هذا الوجه على ما قاله اهل الذكر والعناد لكان ذلك
اولى ان يعلم هذه النازلة ويقع فيها ما كان فيها اركان وهذا علم الله لم يعلمه بشر
وانما يعلم من الاشياء ما اطلعه الله تعالى عليه وخاصة اياها **الثاني** جواز
المشورة لكن يشترط ان يكون المستشار فيه اهلية لنزال الكلام النبي صلى الله عليه وسلم
لما اوقع له ما وقع له على علي بن ابي طالب واسامة بن زيد واستشارهما في فراق
اهله وعلي بن ابي طالب واسامة بن زيد فيهما اهلية المشورة على ما علم وعلمه
وفيه دليل على ان من السنة استشارة الاشياء في النوازل كان النبي صلى الله عليه وسلم
استشارهم وكانا شاشين ومن هذا الباب والله اعلم كان عمر رضي الله
عنه يجمع الاشياخ اذا وقعت به النوازل ويستشيرهم **الثالث** ان الصعيد وفوقه
او الحائط عليهم او صوابه وغيره في الجنة والصلاح اذا نزلت به نازلة ولما ان يستشير
من هو اعلم منه بها كالنبي صلى الله عليه وسلم كما فعل هو واذن البشرية كما كان اوقع
له ما وقع استشار فيه اسامة وعليا ما كان يكون المشورة لمن فيه اهلية لما تقدم

وانما اتت بذكر الفرو مبالغة في اهانة زوجها ولم تذكر نفسها لوجهين **الاول** للقرينة التي هناك يعلم بها انها اراد عن نفسها **الثاني** كراهية ذلك للافصاح منها ان ضاقه على نفسه **وقوله** واما اسامة فاثنى عليه بالذي يعلمه في نفسه من الود لهم اي يعلم في نفسه ان النبي صلى الله عليه وسلم يحبهما ويودهما **وقوله** في عائشة رضي الله عنها فقال اسامة اهلك يا رسول الله ولا نعلم والله الا خيرا هذا حاصل اسامة على ما ذكر كانه مستشار وليس بشاهد فحمله على ما قاله بانه صلى الله عليه وسلم لم يعرف عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الا خيرا فانه كما يشك فيه **وقوله** واما علي رضي الله عنه فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وسل الجارية تصدقك فانه قال ذلك ليعلم مرارة الشخص عما رمي به وتوهم ايقاع الحكم عليه فعظم الله عز وجل رسوله الله صلى الله عليه وسلم **ولما كان** لفظه وهو قوله لم يضيق الله عليك مجتملا ايقاع العراق وطابقها اشار رضي الله عنه وسل الجارية تصدقك فانه ما اراد الا البقاء على ذلك ترد النظر في ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ظانا بامته واحترامه الله صلى الله عليه وسلم كانه يعلم ان بريرة ما تخبره الا بكل ما يوجب له التحفظ باهله لما يعلم في ذلك من الخير ويسير يعلم فيهم غير ذلك وهذا هو حقيقة العلم الذي خصه الله عز وجل به حتى انه ترد النبي صلى الله عليه وسلم ان يتحفظ مع حصول براءة ما الا شيء فيه مجمع الزوايا غير معا **وقوله** فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال ايا بريرة هل رايت فيها شيئا يريبك الى قوله فيها ذا الراجح فيما كان له اما قوله صلى الله عليه وسلم هل رايت فيها شيئا يريبك يحتمل به مر جنس ما قيل فيها واجابت هي على العموم ونفت عنها كل ما قيل من النقايص من جنس ما اراد النبي صلى الله عليه وسلم الشهوا عليه وغيره فصدقته بما والذي بعثك بالحق ما رايت منها شيئا اغمصه عليها اغمصه بمعنى انكره او باحترت انها لم ترمنها شيئا تنكره الى قولها اكثر امرها اشتي استثنت بعد ذلك بقولها غير انها جارية حديثة السن تنام عن العجين فيلي الراجح فيما كان له وهذا ان استثناء منقطع لان ما استثنى من غير جنس ما كان الكلام فيه وهو منقطع **ع** النوم ليس هو ما ينكر على المرء سيما وهي قد زكت العلة في ذلك وبينت عذرها بقولها حديثة السن كما ان العرش السول اذا يغلبه النوم وقد علله بما يزيل عذرها وهو حين يزدحن عما كان منها **وفي هذا دليل** على ان من اخبر بشيء واحتمل عذرا فيه قبل عذره كما ان ما اراد **وفعل** بريرة وانما حلفت بريرة هنا للمعنى الذي قدمناه وهو انه مستشارة كما شاورته **وفيه** دليل على ان للسيد ان يخدم امه مع الخادم اذا كان فيه اهلية لذلك النبي صلى الله عليه وسلم اخذ في هذا المقام مع بريرة وكانت خادمة له **وفيه** دليل على جواز اتخاذ الخادم **وفيه** دليل على ان للمرأة المرشدة ان تخدم نفسها وليس هو بعيب في حق عائشة رضي الله عنها كانت تعجن بيدها على ما اخبرت

من كلام بريرة **و** الراجح هو كل ما يتعذر به البيت من العيوانات **وقوله** فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واستعذر من عبد الله بن ابي بن سلول الى قوله فسكتوا وسكت **فيه** وجوه **الاول** انه ليس للحاكم ان يحكم بنفسه كما النبي صلى الله عليه وسلم لما كان امام حي لم يحكم فيه وانما طلب من يحكم له في ذلك فقال من يعذرني من رجل **و** بعذاه من ياخذ لي منه الحق ويحكم لي عليه **الثاني** انه ليس للحاكم ان يحكم بعلمه وانما يشهد به عنده غيره من الحكام انه صلى الله عليه وسلم يعلم من اهله الخير والصلاح وقد شهدوا له على واسامة وبريرة تاكيد الما كان يعلمه في نفسه فلم يحكم صلى الله عليه وسلم بذلك وشهد عند الغير لكي يحكم له به **وان قال قايل** الشهادة انما تكون بغير يمين **قيل له** انما منعت اليمين المتهمة خشية شهادة الزور لان اليمين الباطلة في التهمة لطاحة الحق ثم ان العلماء اختلفوا هل تجوز الشهادة مع اليمين او لا على قولين مر احدهما وله فيما نعلم سبيله انه يجوز والا ومن منع راعى التهمة **و** التهمة في حق النبي صلى الله عليه وسلم مستحيلة **الثالث** الحمية لله ولرسوله لان النبي صلى الله عليه وسلم لما استعذر من عبد الله بن ابي سلول قام سعد بن معاذ وسعد بن عبادة عند ذلك الحماية لله صلى الله عليه وسلم فيما اراد فقال والله انا اعذرك منه ان كان من الاوس ضربنا عنقه وان كان من اخواننا الخزرج امرتنا ففعلنا فيه امرك **وفي رد على هذا سؤالان** وهما ان يقال لم ذكرها تيس الغيلتين ولم يذكر غيرهما من قبايل العرب **و** الثاني ان يقال لم اخبر انه ان كان من الاوس ضربنا عنقه وان كان من الخزرج امتثل فيه امره **فالجواب** عن السؤال الاول ان الاوس والخزرج قبيلتان عظيمتان في الكثرة والعدد وهما اهل المدينة فهي فيها متوافرون وغيرهما من قبايل العرب فلم تتركوا مساكنهم وتخرجوا عن بلادهم وهاجروا الى المدينة فليس العرب افوى من البلدين **و** ايضا فان مر اتى المدينة من المهاجرين بالنسبة الى قبايلهم البعض من الكل وان الاوس والخزرج متوافرون في بلدهم لم يخرج منهم احد وجه خلاف وان اضلاع عن اهلهم فهي فيهم وشوكتهم على ما كانت عليه او اقبل الدخول في الاسلام فلاجل هذا المعنى الى اقتصرت هاتان القبيلتان به ووفقهم الله سبحانه لذلك **وقد** يحتمل ان يكون تكلم معهم عن هما من القبايل وذكر الله مر باب التنبيه بالاعلى على ما دونه اذا كان ينص على هاتين القبيلتين اللتين هما اعظم قوة واكثر عددا فيجب به في غيرهما من القبايل **والجواب** عن السؤال الثاني ان العرب كانت عادتهم ان الامير يحكم على قومه في قبيلته ويمتثل امره في كل ما يشير به **و** سعد هذا هو سيد الاوس فحكمه فيهم نافذ وكان المتكلم في قبيلته فلا يرد ما اخبر قتله وانما قال ان ضربت عنقه لان النشيلة لم يكن فيها من الشارع صلى الله عليه وسلم واجتهد رأيه وكذلك كل مسئلة لم يكن فيها نص من الشارع صلى الله عليه وسلم فللحاكم ان يحكم فيها بحسب اجتهاده له

وانما اخبر انه اذا كان من الخوارج يقتل وهو كما هو الخوارج ليست بقبيلة واذا اراد
اخذ المتكلم اركان منهم فليس له حكم عليه فلا يترك الاخذ لاجل الخوف بالفهم والغلبة
وذلك كثير في القتال والتشاجر فكانه يقول النبي صلى الله عليه وسلم واركان من اخواننا
الخوارج الذين هم في القوة والكثرة اكثر من عشرتهم واذا متوقف فيهم مع امرك اياهم
باخذ الممتنع منهم اخذته ولم يفتك بهم واخرهم واذا قاهر على ذلك وهذا من غاية
النصرة والحمية فلك اوفر رضي الله عنه من مقاله احتملت سعد سيد الخزرج الحمية
مثل ما احتملت اسامة واكثر فلم يستطع ان يرد عن نفسه فاوقع به النبي صلى الله عليه
وهو قاهر عليهم وقادر عليهم مع حميته بقوة الحمية التي احتملته فقال لسعد سيد اسامة
كنت تحمر الله والله لا تقتله وانت قادر على ذلك اي ما تجد الى قتله من سبيل لما رأيتنا
فلك لقتله وانت قادر على ذلك اي لو امتنعنا من النصرة وانت تستطيع ان تاخذ من
ايدينا القوة تناوله وهذا هو غاية النصف اذا انه يجيء انه في القوة والتمكين حيث لا يقدر
له اسامة من قوتهم وكثرتهم ثم مع ذلك هم تحت السمع والطاعة للنبي صلى
الله عليه وسلم وقول عايشة رضي الله عنها وكان فاذا ذكر رجلا اطال بكاءه
احتملته الحمية انما قالت ذلك لشيء شدة تحتمله في الغضبة وقوته فيها
مع وايته لما حضر ربانه من الكفار يعني يوم الطائف ابو الهاجم وفيه من الهزيمة والسكون
والناحوسة ما ذكر فاذا كان ذلك من شدة ما تولى عليه من الحمية لنبيه صلى الله عليه
وسعد هذا هو الذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر يا رسول الله خذ ما ملكت
وخلفك ارض فنبا بنا خضناه معك وقد عصر منه كاحد جميل وغيره فما
موضع الرابع الحكم بالظاهر في النسايا واركان محتملة لما وجه شتى فالحكم
بالظاهر هو الراجح لما ان رؤوس حضر لما ان رؤوس اما صدر من سعد سيد الخزرج نعمه
بعد الذي الكذب والنفاق وفي تناول الغير ما ظهر منه واركان محتملة الغيرة وقد
يرد على هذا سؤال وهو ما قال الرواة جميعهم كما انه لم يصدر منهم هذا
الكلام ولكانت عبارتهم غير هذه العبارة والجواب عنه انه انما صدر ذلك
منهم لغوة حال الحمية التي غطت على قلوبهم حيث سمعوا امر النبي صلى الله عليه وسلم ما قال
فلم يتمالكوا صدر منهم ذلك اما في النصرة واما رد على القلب ملك القلب فلا
يدري عن ماهو بسبيله وعليهم حال الحمية حتى انهم لم يراعوا ذلك الجانب فوقع منهم
السيلان والتشاجر لغيبتهم بشدة ارتعاجهم في النصرة ومثل هذا ما روي
ان جماعة من الصحابة رضي الله عنهم كتب المشركون بمكة باخبار النبي صلى الله عليه
وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم للصحابة على ذلك وارسل في طلب الكتاب واعلمهم بانه
مع امرأة وسمى لهم المرأة فلما اخبروها بطلبه وجدوا الكتاب عندها فجروها
كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال عمر الخطاب هيت يا رسول الله اضرب عنق

هو ما هب بن ابي بلتعة

هذا المنافق وبايبي عليه النبي صلى الله عليه وسلم وسماه الرجل ما حمله على ما فعل وقال
يا رسول الله والله ما كفر بعد ايمانه ولا ارتد عن دينه ولكن كنا في اهل مكة ولبيته في من يرث عنهم
ويحميهم وانه فاته ما ذكر من ذلك عنهم وكان اهل ابي احوالنا الصالحة فيهم
وليس معي من يحمي اهلي فقبل النبي صلى الله عليه وسلم عذره وقبل توبته وقال
بالخير والصلاح فحكم عمر رضي الله عنه بالظاهر بحسب ما ظهر له الواقع وكان الامر
غير ذلك وكذلك في قصة الاوس والخزرج سواء كان الشيء معذورا فيما ذهب
اليه لاجتهاد تولى عليه مرشدة الحمية لنبيهم صلى الله عليه وسلم ومما يدل على ذلك
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعنف عليهم عند ذلك فيما يعلم وانما الم فيه شيء
وان قال النبي صلى الله عليه وسلم ترى هؤلاء حضر خلفه وهو احد الذين كان
له فيه لم يكن الله ليسامحهم عند ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر وجاء اهم
عما هو افضل من ذلك وهو رفع الصوت بحضرته صلى الله عليه وسلم فقال تعالى يا ايها الذين
امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض
ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون حتى اذا ثابت فيس ثم اسر رضي الله عنه بقي في
بيته لم يخرج فارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم يبتغي عنه فقال اني رجل جهير
الصوت واخاف ان اكلمك ان يعلو صوتي صوت النبي صلى الله عليه وسلم فيحبط
عملي وامره النبي صلى الله عليه وسلم بالخروج واخباره ان ذلك لا يكون لانه بالحضر وانه
كيف كان حالهم في كلامهم العتاد فيدفع منهم ما وقع وهم طائفون
يعلمون ما يفعلون عند ذلك محال ولو تركهم النبي صلى الله عليه وسلم ولم يغضبهم ونوالت
عليه الحمية حتى يقتتلوا ولو كان ذلك بينهم فوقع بينهم القتلى لكان القاتل
والمقتول في الجنة اذا كان كل واحد منهم في النصرة والغيرة لله تعالى ولرسوله صلى
الله عليه وسلم ومما ذلك قال الصحابة رضي الله عنهم بعضهم مع بعض كل
منهم على الحق ومعتقد لطاعته انه اخطأ في اجتهاده لا انه شكك في ذلك وانما
وقع من وقع فيهم فنسبهم الى ما يليق بحالهم لكونه بعد وقوعه اعترف
واستدل فقاس عليه وضرب مذهبه فادى ذلك بعلم الضرورة الى القطع عليهم
وفيهم انه فاتهم امور الصحابة رضي الله عنهم على ما يقتضيه احوال بعض اهل
عصره وهذا هو الغلط الكبير والزلل العظيم كيف يقاس احوال الصحابة رضي
الله عنهم على احوال غيرهم وقد اختارهم الله عز وجل لصحبة نبيه صلى الله عليه
وسلم وقال في حقهم وكانوا احق بها واهلها وقال صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم
بايهم اقتديتم اهتديتم وقال الله عليه وسلم في حقهم خير القرون قرني ثم الذين
يلونهم ثم الذين يلونهم واني خطاء كم هذا منهم فاشهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم
بانهم خير القرون ثم بانه من هو في القرن الذي يشهد لهم بخير فيقيس احوال غيرهم

واوعالهم ومفاصدهم على مفاصد بعض اهل عصرك واوعالهم وانا لله وانا اليه راجعون
وهذا التعجب اعني تعجبه تعالى على القلب والشعر او القالب فيما هو بسببه
صدر من بعض وضلال اهل الصوفية الباطن واوعال الى بعض معنى ظاهر
يتصل بعض العالم على تلك الالفاظ حتى استسهلوا مقالتهم معانيها واسرفوا فيما
بعض العلماء مرجع الله تعالى الكل يقينا اعني العلم والظن وقد قالوا
ينبغي ان يعلم لهم ولا يحملوا عليهم فيما يفترون به عليهم ولا في الزمان
التصريح الذي عنهم نظر المعنى الذي ذكرناه وهو ابراءه للذمة وان الله عز
وجل وفوق كل ذي علم عليم ثم اعلم ان الصوم والكتاب وهو فيه وجوه
احدها التنكير في صوم اي صوم فيدخل فيه كل صوم صحيح والاتيان به فان قال فاصحيح
عندنا ابو حنيفة الثاني الوصف يعرف ابو يوسف والصحيح كما لو قالت
معه يصح واحد او بين واحد لما كان ابواها يكرهان البوهي في منزلها
اذا جاء ذلك اتاني الثالث الاستيذان عن الدخول اي فان قالت اذا استأذنت
اباها في الخروج فاذن لها وقد امرها بالخروج بغير اذنه وكتابه فقال تعالى اذا بلغ
الاطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم الرابع التفجع للحداد
كما قالت فيلست تبكي معه وذلك التفجع من المرأة ومنه قوله صلى الله عليه وسلم
المؤمن للمؤمن كالبنيان وروي كالبنيان يشد بعضه بعضا واذا اشتكى عضو تداعى
له سائر الجسد بالسهر والحمى ومثل هذا كان حال هذه الانصارية جلست تبكي
مع عائشة رضي الله عنها لما نزل في براءتها ولم يكن في ذلك الامر مخل وبما اجاز هذا المعنى جعل
صلى الله عليه وسلم لقاء المؤمن اخيه المؤمن بشاشة الوجه صرفة كان المؤمن يستلم من
اخيه بحسب ما يظهر على ظاهره كما كان اهل البوادي يسلم بعضهم على بعض فيسمعه
ما يكون في بواطنهم فنص صلى الله عليه وسلم على العلة الظاهرة التي هي مشتركة فيبين
العموم والخصوص فاذا رأى المؤمن في وجه اخيه المؤمن ما يستدل به على سرور
سره بذلك فكان حاجا للاول الذي عمل السبب السرور وهو حسن البشاشة وطلق
الوجه واعظم ذلك اجرا كما ذكرناه للصدقة لقوله صلى الله عليه وسلم مرتكز اليه كمثل
الصائم واذا حصل هذا الكنز لصاحب هذا العمل كان له ما ذكر لصاحبته الصدقة والحكم
ضرها وهي البشاشة وحسن العشرة وكتم الصدقة وجبر عليها وليغير وصيته
الى غير ما ذكر فخوانه المؤمنين بينه اياها لهم ورد المكابرة كلها لنفسه
وباجراء هذا المعنى كان اعظم اجرا من التنفير والذكر وحمل له الكنز المذكور في الحديث
وهذه المعاني وغيرها تتبين حقيقة ذلك ان شاء الله وما فيه من الحاجب ومن
المراد بقوله صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق فعلى هذا فابدين

يشتمل

يشتمل على الشيء وبرئ وسنن وفضائل وآداب وحسن خلق وكمنة وحسن
معاملة فيما يفيض عظيم نفع بعض فيما يجمع ومن احكم هذا المقتضى ظاهر
حاديث بحسب ما جاءت به خلق عظيم كما سيعلم مشكورا وفضل
اهل اليوم بعض اهل العصر تلك الاخلاق والآداب التي اشرنا اليها ويقول ليس
غالب الكبر علينا او يقتصر على الصوم على عمومه وان يزور عليه على عمومه
وهيئات وهيئات الزجاء بالعرض جاء بغيره من السنن والرغائب فان رجع
ذلك ولا يعد فهو فضيع عظيم وفسر يشتمل عليه ان يدخل في عموم قوله تعالى فيتوب
بعض القناع وتكبر وبعض على الآخر الآية وفيما يسبله اشتركا الماهل
الصوفية اذا ان اقل ما عنده في الشهود ثلاثة وهي حمل الخاطر وتوارد الخاطرين
ووجوه الراحة فوجوه الراحة منه بشاشة الوجه واطعام الشبع وعلى
الخواطر وحمل الخاطر منه كتمان المصائب وتوارد الخاطرين فيما الواجب والواجب
اعظم الفرق واذا احكم الرجل هذه الثلاثة وحين يباح نزور معه والشهود
ان وفق الله ذلك ولم يمل فيما يسبله جبة واحدة وقد يرد على هذا الفصل
سؤالان وهو ان يقال لم اجبت بكائه في هذا الموضع وقد اجبته به قبل
ذلك الموضع الذي ذكر الغير وايضا لم كان ابواها لما يكبران معه وهذا الانصارية
بكت معه والجواب عن الاول ان انما اقتضت بذكر البكاء ثانية لتغير احواله
لم يتغير عما كان اولا وان البكاء والحزن ما داما في النازلة وزادت فيها
الشعار بانها ذكرت ذلك ازداد عليها وكثر بقاؤها عليه بفوتها حتى ان البكاء
فانه كبر والجواب عن الثاني المؤمنين ليتساووا فيما هو منهم مرافيه
مقام الخوف والرجاء ومنهم من اتيه عن ذلك وهي سبع مقامات
واعلاها الرضى والتسليم وهو المعبر عنه بالطمأنينة واعلى هذا المقام
ما يعتبر ضرر لمقدور وما يفوت من امورها انهم فزاعوا واستسلموا لعلام الغيوب
فكان اكمل من غيره وقد كان ابو مسيشهر به وجبر ما لم يتعين عليه ذلك
امر او نهي وابو بكر رضي الله عنه هو من اهل التشوف هذا المقام كيف لا
يكون ذلك وهو خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه في الغار وام رومان
رضي الله عنها قريبة منه ذلك المقام ما علم من حالها فكانت وفيتها ما ذكر
الرضى والتسليم بانه يعلم بالقطع انما نزل من البلاء بها وراجع وهو الشد على الطباء
مرفوع اذا كان بانفسهم والرضى والصبر على ما نزل بابنائهم اجل للاولياء من الصبر على
ما نزل بهم في انفسهم وقد قال صلى الله عليه وسلم اذا قبض الله ولد العبد المؤمن
يقول الملائكة قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول فماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله عز وجل
وهو اعلم ما قال ابنوا له بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد وحمد ويسترجع وجل الله فضل في الجنة

وسمول بين الحمر **وامّا عايشة** رض الله عنها فلما كثر منها البكاء والجزع
كما تقدم ان ابى يستحيا منه كل الحياء فان كنت الا ابوين استحيت منهما وان كنت
الا النبى صلى الله عليه وسلم كان اكثر واكثر وكذلك هو مع الناس عامة وهو قول
عليه اشياخ المحدثين وكثرة مع صحة سببها واخذ ذلك بعكس الصورة الى
سيلان الدموع وكثرة الحزن وانتفاء النوم **وفيه** فيما اخرجه ذلك اذ دخل
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس الى فرشه ثم قام فاغتسل ثم جاء فجلس
الجلوس ازاحة ما به لشدة حيائه من النبى صلى الله عليه وسلم ما ذكر **المسألة**
ان تاخر النبى صلى الله عليه وسلم عن الجواب عن المسئلة ليرد من قبله وان كان من قبل تاخر
الوحى عنه انه قالت وقد مكث شهرا لا يوحى اليه في شان بيتى فانت بذلك
لتبيين عذر النبى صلى الله عليه وسلم في تاخر الحكم وفيه ان العالم اذا سئل عن شئ
لا يعلم فيه حكم الله يجب عليه ان يتوقف فيه حتى يعلم ولا يجوز له ان يتكلم
ان يحكم فيه وفيه ان تاخر الوحى عنه لا يعارض قوله ما ارى فيه وفيه ان الحاكم
على حق نفسه كما عايشة رض الله عنها وان كانت اهلة صلى الله عليه وسلم وهو اجنبية
والحكم لها وصوب ابن المنذر رض الله عنه لانه في المسئلة حق فلا يجوز حق غيره لكن
يحكم في المسئلة بعد التربص قليلا انتظار النزول الوحى لما جاء حفه صلى الله عليه وسلم ولو
كان الحكم لصوب رض الله عنها وعايشة رض الله عنها ولم يبق للنبى صلى الله عليه وسلم فيه حق
يحكم صلى الله عليه وسلم به عند نزول الآية لقوله تعالى لتحكم بين الناس بما اراك الله فكان
يرى صلى الله عليه وسلم فهو وحى **والوحى** له صلى الله عليه وسلم على ضربين علم ما فاته العلم
وحي بالهام وهو بمعنى اسكنة الملك والكلام عند الله عز وجل **الثالث** فيه دليل **العجي على ضربين**
على ان مدى السنة لا يتزايد بذكر الله تعالى في اول الكلام والتشهد لان النبى صلى الله عليه وسلم **تكلم**
صبر اول الكلام لعايشة رض الله عنها تشهدت بعد ذلك بالراجح **الرابع** فيه
على ان مرئى النبى صلى الله عليه وسلم حق وان الله عز وجل يسر به من شاء من خلقه وفيه
ان النبى صلى الله عليه وسلم اذا كان بريرة وفيه يجوز الله **الخامس** فيه دليل
على ان الغيرة والصلاح مطلوبان باشياء كما يطلب بالتوبة غيرهم وخصوصا نساء النبى
صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى لقوله تعالى يا نساء النبى لستن كاحد من النساء الآية النبى
صلى الله عليه وسلم قال وان كنت الميت بذنب والله عز وجل فزوجه خولة عن اثنين
وتابه وقال الخير يعتمر كما يعتمر الحاج والعواجز فما الكمر اريك واسع المغفرة
والكمر على ما فيه من الغلو يدل على ان الهجرة اكمر والعواجز فلما كانت عايشة رض

الله عنها من نساء النبى صلى الله عليه وسلم طولبت بالكمر وقال النبى صلى الله عليه وسلم
وان كنت الميت بذنب واستغفر الله وتوبوا اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه
ثم تاب تاب الله عليه فجعل صلى الله عليه وسلم المانع بالذنب كوقوع الذنب منها
وفيه قال تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا اذا اراد
عز وجل منهن التكميم الصغائر والكبائر وبذلك اتى بنساء البالغة بقوله
ويطهركم تطهيرا او بنساء البالغة والتطهير يتضمن ذكره بالمصدر بقوله تطهيرا
وهذا كما يتضمن فرح الصغير ذكر المطلوب واذا عرف البرء ازاحة الشئ
والتخلية على اختلافهم **وفيه** قال صلى الله عليه وسلم الله يعاقب العاقل يوم
القيامة ما يعاقب الجاهل ويثيبه ما يثيب الجاهل من اعمى يا رسول الله
قال العاهل الذى لسانه الخابث فيما يعتقده واذكر فاذا كتابه وفيه ان
النبى صلى الله عليه وسلم العاقل ما قال العرب وقال صفته الظاهر لسانه الطويل
صمته ويسلم الناس من شره فذلك العاقل واذكر اى افهم كتاب الله تكثير
ومنه قول الصوفية اهل حسنات الابرار سيئات المقربين **السادس** طلبه النبى صلى
الله عليه وسلم منها طاعة اى يختار وجبر احد امرين اى يكون اراده طاعة اى يريد الله
تعالى والثانى اى يكون اراد طاعة اى يريد به صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون اراد
مجموعهما وهو الاظهر لما ذكر الراوى فقد فيه حق والنبى صلى الله عليه وسلم فيه
وحق البشر ما يعفو الله عنه لما ان يعفو عنه طالبه فلما اجتمع العفو فلا
يلزم كليهما اى حق البشر هو فوق على طالبه لقوله صلى الله عليه وسلم مركانت له
مظلمة لاخيه من عرضه او شئ فليتحلله منه اليوم **السابع** فيه دليل على ان
الحدود مطلوبة ظاهرة وباطنة والظاهر حكم والباطن حد وحكم الظاهر مقدم
على حكم الباطن عند الجمهور وخالف فيه النبى صلى الله عليه وسلم لم يشتغل عن
الباطن حتى قضى عن الظاهر وظهر له شهادته بشهادة على واسامة وبريرة
المتقدم ذكرها وحينئذ رجع بحكم الباطن صلى الله عليه وسلم لم عليه
وما حكم الله فيه وانهم له وجه الخلاص فيه وهذا هو الموجب باطراحه صلى
الله عليه وسلم بما قبل لكى يتوب الحكم عليه ومعرفة المخرج منه او النسب **الثامن**
قوله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه يحتمل ان يكون
على العموم ويحتمل ان يكون على الخصوص **وان قلنا** انه على العموم عام خص منه الغير
وفرض صلى الله عليه وسلم على اخذ الكبير منه خلاف ما استدلال الوا ما عطاه وقال
صلى الله عليه وسلم مركانت له مظلمة لاخيه وقد تقدم وقد كان صلى الله عليه وسلم اوكد امر بيط
على عليه وحتى ياتى من يتحمل عنه وقد تحمل عن الصحابة عرمين ثم اتى بعد ذلك
او ثلاثة فاخبر النبى صلى الله عليه وسلم بانه قد توفى دينه فقال صلى الله عليه وسلم الان برحت

ارحوا ارسرتي الله وهذه المسئلة يحتاج المرء ان يحرر منها ليلا يقع له غلط باس
والغموض عند الشواذ او كثرة ويستحق العذاب لقوله صلى الله عليه وسلم اخبارا
عن ربه عز وجل يقول الله كنت معجلا عقوبة لعجلتك على الفائلين من حيث التقدس
امر من تواضع لله رفعه الله قال والله ما نقصت ان يزداد شكرا وحمدا وانا
اخفق به نفسه مرارا ثم ان الفقر والمرض وشتت هذا بعني علة وقطعت بلغنا ان
كانت عند نفسه يعدل الله تعالى وصل لما يشاء الله فقر والفقر والجفاء وساء
بذلك على عينه هذا وفسر جلاه بعض الكتبة الله يا عجلك عن عنه من له
مالك لك عبد نفسه من له وفد جلاه في اشرع النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما
مرا بي الماء برأسه حكمة لحكمة الذرة ان يرطب فاذا ارتفع ضربه الملك وقال
اخفض وضعه الله واذا تواضع رفعه الملك وقال ارتفع رفعك الله وا جل
هذا المعنى ساء اهل الصوفة على غيرهم ما راوا شرهم عن غيرهم في الدنيا العمل على
قلة النفس وترك حظوظها ومعها لهم تمطي بعد الدنيا فهم وهذا
هو نفس التواضع ورحمهم الله باخذ الله على غيرهم وبهذا المعنى اخذ واضع اهل
الدنيا وجعلوا اخذا لما يتقدم ذكرهم لطبيعة الرحمة فوضعوا طاروا واخذا ما
الذي طلبوا التواضع ثم بقي سوال وارد على قوله وكنت جارية عربية
الاسن وهو ثقال ما فايدة ذكرها لقصة سيئة وقد ذكر بعد ذلك قبل والجواب
عنه ان الذكر ذكر ذلك لتبين غرضها وهو السبب الذي لاجله كانت لا تحفظ كثيرا
من القرآن فما ان قال قايل ما فايدة اخبارها بان كانت لا تحفظ كثيرا من القرآن
فيلم يتعلق بها هو بسبيله بشيء ومن ذلك قيل له ان الحبشي بذلك لتبين العذر
الذي احتاجه النبي صلى الله عليه وسلم فيما قال من حبشها وسكت عنه ما القرآن
يشتمل على اصناف عديدة منها التعلق بالله تعالى وبذكره اسبابه ومنها
علم اسباب الكلام وحلو الباطن من التعلق به وهو اجلها واذكاها لان الذكر
جمع بين الحكمة وحقيقة التوحيد وذلك لا يكون الا لمن اراد الله تعالى
عليهم بالتوفيق ولذلك مدح الله عز وجل يعقوب عليه الصلاة والسلام في
كتابه فقال وانه لذو علم لما علمناه ولكن اكثر الناس لا يعلمون ما يعقوب عليه
الصلاة والسلام علم اسباب جواهر بقدر ما تقتضيه الحكمة ثم رد الامر
كله لله تعالى واستسلم اليه وهو حقيقة التوحيد وذلك انه عليه الصلاة والسلام
لما جاءه بنوا اخوة يوسف بقميصه عن يوسف عليه السلام ليشكروا له يده على اخيهم
منه اذ يرسل معهم اخاه بنيامين ليحتمل عندك ما هو على ذلك منهم مخافة
لكي يتلفوا بنيامين مثلما تلفوا يوسف اخذ ذلك حيلة من الغيب في اجتماع بنيامين
ليلقى اليه جميع يوسف وخاف من اخوته ان يلقى اليهم ذلك ليلا يضيعوا الخبر

كما اطاعوا

كما اطاعوا العير فلما ان احتمل طعام الوجيه احتاط للواحد وهو التهمة لهم
باخذ العير عليهم واحتاط للاخر بان قال ان ترخلوا مرتاب واحد واخلوا ابواب
متفرقة جاء منه ما يقتضي بنيامين وحصل فيكون سببا لمعرفة ما جاء الوجيه يوسف
عليه الصلاة والسلام وشرح عليهم ذلك خوفا ان يتهموا فيما اوما هم به
او يضيعوا الوصية بان قال لهم انما قلت لكم هذا لكي يعلم التفرقة في الدخول ما اقل العير
على ما نقله بعض اهل التفسير بعدد هو اسباب بمقتضى الحكمة ثم اوصى عليه
الصلاة والسلام بالكتمة وباطنه وحقيقة التوحيد فقال التعلق بالله وبعمل
من الاسباب وقال وما اغني عنكم الله من شيء ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل
المتوكلون واثنى الله تعالى عليه مرارا جمعه بين هاتين الحالتين العلميتين
الفعلية الثناء من الناس جمع بينهم حتى انهم اقوا على ما فيه من فعل يقبح بهم يقول
حقيقة لا نعيبك وهو يقول شريعة لا تثريب ويرون الجمع بينهم كالشيء والعين
ما ذكرناه وهو الجمع بينهم ولذلك اثنى الله عز وجل على واعاخ الذكر قال بعض
الثناء عليه وما كرك الكتمة ما يعلمون اي يعلمون كيفية الجمع بين تنبيه العالمين
والجمع بينهم هو المطلوب من العبيد وعليه عمل الانبياء صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين وبه يعرف مقدار احوالهم ومقاماتهم ولولا التطويل لذكرنا
منا سبة هذه الاحرف واحدا واحدا لكن اللبيب يشير له الذكر يعيد وكذلك حال
النبي صلى الله عليه وسلم مال النبي صلى الله عليه وسلم كان فرغ فعله ما تقدم من فعله وما تاخر
ثم بعد ذلك قام حتى تورمت قدماه وكان يربط على بطنه الحجر من شدة الجوع
والمجاهدة ومواصلة ايام الاسبوع وهو الجوع ويشرع احيانا ويحمل عليه
ويبين ما يعرض من الجور والدرجات بعد ذلك قال صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اصنع
عليه الجنة فقالوا ما انت يا رسول الله قال وما انا الا ان يتغمدني الله بفضل رحمته
بعد ان اجتهد في اعمال رجع الى حقيقة التوحيد وترك النظر الى غيره وهو
التعلق بالاسباب وكذلك كانت عادته صلى الله عليه وسلم اذا خرج الى صلاة
ثم يرجع وقد تقدم هذا في غير ما حديث وبالجملة هذه الصفة العليا التي تركت
عايشة رضي الله عنها وعدلت عنها الى غيرها وهي اخذها بحقيقة التوحيد
وتركها السبب لعلمها بعظمة الحكمة اعتزى بكونه كانت اخذ ذلك لا تحفظ كثيرا
من القرآن لانه لو كانت تحفظ كل القرآن لحملت على الصفة العليا وتركت ما هو
دونها فان قال قايل ما السبب الذي دعاها ان يفعله وان يفعله واشتعزى
بكثرة هذا التعريض قيل له ان النبي صلى الله عليه وسلم انما طلب منها ان كان شيء
يقتضي ان تعتذر فيه وتستغفر منه وان لم يكن شيء يقتضي ذلك والله يريها
وصدق فيما تقول فكان الجواب على هذا السؤال ان تعتذر والله ما اعرف شيئا

مما ذكر واما ذهول المراة او عزوها الحمل على السهو او العلبل او غير هذا الكلام مما ذكره
محتاجا الى الله صلى الله عليه وسلم فوعدها ان كانت بريئة فان الله سيبرئها فنكرر فر
جمعت بين الحالتين فلما لم تعرف هذا الماخذ في العربية احتاجت ان تستعذر
عن ذلك بهذا التعريض واركان هذا البعد ان يجد ذلك الوقت اعني حقيقة التوجيه
وان تماسك والتعلق بمراجل العرائب لعجز بينة لا كمن ترضوه عشرة كف
واستعذرت عنه **ويهذا** ظهر على ان المجتهد اذا اجتهد في المسئلة ثم ظهر
له خلاف ما ذهب اليه او ما قد الله سابع له والنبا مثلث انها يعفو عليه الصلاة
والسلام اذا قال وصح جميل المعنى الذي قدمناه وهو اخر دقيقة التوجيه ان الرضية
الجبار هو الذي اشتكوى فيه انا التسليم واخاء عار جميع المفرور **وقوله**
هو الله مارايه مجلسه وبارح احد اهل البيت الوفي والاحق الا الله **فيه**
حامل اليه دليل على ان الكنية اذا اشتهرت والبوح اذا دلت قرينة انه لم يبلغ
مجهوله براءة الشرع هذا الوقت لمباجاة النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ولعكون ابويه
على الجواز فان الاشتهار بتلك الكنية وعلمهما بها البوح في الجبر عن
مقابلة ما ترك ومع كانه قالت هو الله مارايه مجلسه وبارح احد من اهل البيت
حتى انزل عليه واخبرت ان الرام لم يخل احد من احد الزوج او غيره ذلك **واخذ** هذا
المعنى كما قال الله تعالى ابتداء اذا كان في شرة استثنى وهو حق واذا كان
في خير فليق وطاب وقيل له في ذلك فقال اما ام وجه ذا انتهى ترجمة وما من
ترجمة الا تبعيض وجه ثم يستشهد بقوله على قول جمع العين بمعنى الرمع العين
بشم والحاجر هذا المعنى يقول بعض العلماء ما ابالي كيف اصبحت وانا هي
حالتان اما البلاء او نعماء وان كانت النعماء اخوف في الشكر وان كان البلاء
اخوف في الصبر **ولهذا** المعنى ساء اهل الصوفية عيشهم كما نقع فزعموا على ما قيل
الصبر هو الرضاء بوظايف كل واحدة منهما اذا كانت وهو كما على هذا النعماء اسهاء
على حقيقة بالصورة كما ان الفقر الشر وحده وانما يشتغنا عن المخلوق وهو كما على
الصيغة التي ذكرناها لما لم تعرف له حاجة لمخلوق ابدا واما اهل الرضوان فهو احد
منهم يشتاق غيره لما هم المشغولون بحقوق التوالي مع المهجورين وهو كذلك كما من
تعلق بحبنا يهم بوجوه الله تعالى لمخلوق ابدا لكرامتهم وعنايته بهم **الثاني**
ان نقل القوارير كان محسوسا به عند نزوله بما قالت واخذ كما كان يأخذ من
الرحله في يوم وقاء حتى ان جسيمه ليتخذ زمنه مثل الجمار العرق وكنانة عن شدة
ما كان صلى الله عليه وسلم يلقى في عند نزول الوحي عليه من اجل ثقله **والجمار** هو اللؤلؤ
مشبهة تعزز عرق النبي صلى الله عليه وسلم على جبينه عند نزول الوحي عليه كاللؤلؤ
وان كان جمع عرقه صلى الله عليه وسلم لثلي من حس الثقل وما كليس في المحسوس

ما يشبه اعلى عنه وما احسن هذا التقارب وجود احسنا وقد اجتنى عايشة رض
الله تعالى عنها في هذا العزيز الفهي صلى الله عليه وسلم كان يضع راسه على ركبتها
ثم ينزل عليه الوحي فتظن ان عجزها قد انقصع من شدة ما عليه من الثقل وقيل
انزل عليه بمكة فتعذر لذلك وقد كان صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه وهو على ناقة
تبرك به الناقة حتى يقر بطنها من الارض فما ان ينزل عليها حتى تقوم عاد الله
ثم بعد هذا العوان الله عز وجل اعطاه القوة والتمكين لئلا يعذر ان يتلقى
ذلك الكلام وفسر الله تعالى هذا اول القضاء جبريل عليه الصلاة
والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم بانزال الوحي وتعليمه اثنا ثلاثا وما الله
عز وجل لا يشبهه شيء وكذلك كلامه لا يشبهه شيء وما يعذر البشر على
ان يتلقاه مكان لغزوله بعد وانما نبه الى هذا التمكين والتقريب لئلا ينازع على
الثانية لكي يعلم الله ليس له شبيه وانما يعلم هذا ويتفقه من حال الصبر
من النبي صلى الله عليه وسلم في المعاملات والمباحات **الثالث** حكمه صلى الله عليه وسلم
حيث شبه بعتمل وجميع صاحب الدين حكمه مناخ عليه من الله ورسوله
الله تعالى عايشة رض الله عنها واضمار العفو في ذلك امام الشان ان يكون
حكمه صلى الله عليه وسلم لكي يزيل عن عايشة رض الله عنها ما كان يثيره
الغم والحزن ويحتمل ان يكون حكمه للوجهين معا **الرابع** الشكر على النعماء
انه صلى الله عليه وسلم قال ان خير انعم الله عليه بالبراءة احمد الله وانما حكم
بالحمد والشكر مع انه اعم من الشكر **الخامس** الوارد بالبشارة العلماء فيما
يلحق اخبارا واما يقول منها شيئا ما لكي يحصل العلم الذي وايقن حكمه من
ما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم لما انزل الله عليه براءة عايشة رض الله عنها لم يكن
لينزل عليه الايات مرجينه والمنابر الا وما يا الضحك ثم بعد الضحك اخبرها بالبراءة
مجملة وليفعل في كيفية البراءة كيف كانت فلما ان تحمل العلم بالبراءة
وتبرئت من الزوجة التي كانت به مجينه تلا عليه الايات **والعلة** في منع
اخبار بذلك اولا ان البشارة اذا كانت مرة واحدة يخشى على صاحبها ان يبطر
كبطر من يشكر الفرح وكذلك ايضا في العسر وهي المصيبة وفي نقاوة الكدر
الثوار عن كثير من الناس فتوه واجاهم الشهر وقضى عليهم وقوم واجاهم الاجل
فقضت عليهم ولهذا المعنى كان انسا يوسف عليه الصلاة والسلام بانه يعقوب
عليه الصلاة والسلام بالقميص ثم بعد القميص البشير ثم بعد البشير الاجتماع
حشية مناخرة ولا ان النفوس اذا قبلت شيئا وشيعا انست به قليلا قليلا
حتى يتم التمكن بذلك وهي قد انست به **السادس** طاعة رسول الله صلى
الله عليه وسلم مقرونة على طاعة ربه بما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم احمد

الله وقال له امي فوق امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك ما امرتك به واكثر
ذلك بالمس ان افعله وامتثلت ما امرها به النبي صلى الله عليه وسلم رحمه الله عز
وجل وشكره وانما امرته امه بذلك اكبارا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وحرمة له
وحملت فوده صلى الله عليه وسلم اجمع الله عز وجل بينه وبين الشفاء كما امر بينهما وامر به
امه بالقيام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ان القيام اليه صلى الله عليه وسلم طاعة لله
ولله وما كان طاعة على الله عليه وسلم وطاعة لله تعالى وهو تقدم على هذه النعمة
كما كان اذا كانت عائشة رضي الله عنها افعد منه جعل النبي صلى الله عليه وسلم
وتعلم ما يسره به وما يتقرب به اليه صلى الله عليه وسلم شيخ مخ ذلك فرس عليه في
الوقت اسرعت الوصل تعالى النبي صلى الله عليه وسلم بعينه وسمعه له وكان امر صلى
الله عليه وسلم اذا حضرت الصلاة ان يقول الله عز وجل وحل مخ افتتاح الصلاة صلى
الله عليه وسلم في ذلك سكوت الدين رضي الله عنه فما حيرة الله
ما والله ما قوم اليه فلو كان الذي منه بغير الوجه الذي رآه لرجعها ابو بكر رضي
الله عنه عن ذلك ويجبرها على القيام اليه صلى الله عليه وسلم لما قد صارت الذي منه في اول
هذا في حديث التيمم حين انقلع عقدها فدخل عليها يطعن في خاصرتها ويعاتبها
ويقول حبستي رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليس معهم ماء
هذا وهي لم ينفع الا صرة منها متعمدة ولم تفعل شيئا وما فعلت شيئا ذكر ان النبي
صلى الله عليه وسلم اقام باختيار فلما ذكر كلامها هنا واختيارها هو ما فعلت اراد
الدين واختيارها لسكت له عن ذلك لموافقتها ما يريد النبي صلى الله عليه وسلم ويختاره
وما يريد ابو بكر ويختاره **وهذا** مما يشهد لفضله وعلو منزلته على غيرها
اذ انه مع صغر سنها فاقت في مرضاة النبي صلى الله عليه وسلم وتفضله على من ذكرت
ابو بكر **واجل** ذلك خصه الله تعالى بنبيه صلى الله عليه وسلم فلم يتزوج بكرا غيره وما تزوج به
كانه صلى الله عليه وسلم لم يتزوج بكرا غيرها لما واما غيرها من النسوة فتزوج
بعد ما كبر وتأثر واج **وهذا حكمة دقيقة** تحتاج الى تدبر لكي يستدل
بها على فضله وان كل الافعال افعاله وانما الكلام فيما اختصت به فجاء صغر سنها
دون غيرها لكي لا تحمل على الخصوصية لما بعد ما مضى من العمر سنين وذلك
ان النبي صلى الله عليه وسلم فراعى الله عز وجل اذا اراد ان يخلو خلقا اجتمع ماء الرجل
مع ماء المرأة بقدرته وبقي يسيبه في رحم المرأة اربعين يوما ثم بعد اربعين يجمع
دما في الرحم ثم يأمر الله عز وجل ملكا فيأخذ ذلك الدم من الموضع الذي اراد
الله ان تكون شرة هذا الخلق منه فيأخذ الملك بذلك التراب ويعجنه بذلك الماء
الذي اجتمع في الرحم ثم يبقى يتطور في الرحم الى حين خلقه فيصور على ما جاء فيه
النص من الشارع صلى الله عليه وسلم وان اراد خلقا مختلفا فيه الصغر والوعر وبينهما لينبت

وفيها صلابة وان تنبت فيه ما يدخر في الحبر وفيه ما يتأخر جمعه وهذا
موجود حسا لان بعض الزراعات يدخر شعيرها اذا بعد السنين الطويلة وبعضها
لا يتأخر جمعها بعد خروجه عن زمان يابسة او تأخذ في الدخر كالزرع في
غيرها من اصناف خير نخل النخلة في ارض الحجاز مع طراوتها وهي حاملة للماء وفرشته
الله عز وجل للماء بالشجرة في كتابه حيث قال الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة
كشجرة خبيثة اصلها ثابت وفرعها السماء وقيل ان هذه الشجرة هي النخلة وقد
نبه الشارع صلى الله عليه وسلم كما لا يخفى بتعاطي حلاوة هذه الثمرة وقال صلى الله
عليه وسلم لا يعدل حلاوة الايمان حتى يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما
وان يحب المرء لا يحبه الا لله عز وجل وان يكره ان يعود في الكفر كما يكره ان يقذف في
النار فكنى صلى الله عليه وسلم عن كمال الايمان بتعاطي هذه الثمرة وتناهيها طيبها كما ان
الحلاوة لا توجد في الثمرة اذا عدمت الثمرها وتناهيه **واما اجل** هذا المعنى
تزوج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها وهي صديقة البنين كانت
جارية البرية حسنا ومعنى وكثر شعر ايمانها وتناهي طيبه مع حداثة
سنها وقيل بلوغها هذا التكليف فناهيك به بعد البلوغ والتكليف **واجل** هذا
المعنى لما اذن النبي صلى الله عليه وسلم ازواجه في ابشارها عليهن وقال لم يوح
الي في واحدة كن ما في عائشة فجاز فضيلة لها جاء في حديث به من الصورة
المعنوية لا الصورة الحسية **ومما** يدل على فضلها في هذا الحديث الذي تلوناه بداية ونهاية وما اظهم
الله تعالى من رفعتها وعلو منزلتها **واجل** هذا المعنى والله اعلم لم يجتمع
نساء النبي صلى الله عليه وسلم معه الا بعد سنين من اعمار هن مختلفة على قدر ما بلغوه من
كمال المناصب وحينئذ صح له صلى الله عليه وسلم انه اذا يكون للطيب الذي هو صفة لقوله
تعالى والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات **واجل** هذا المعنى قال صلى الله
عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا واذا كان المعنى الذي جمع
بينهما هو تقاربهما من النبي صلى الله عليه وسلم في نهاية ما يمكن ان يصل اليه البشر
النبي صلى الله عليه وسلم من ابي بكر رضي الله عنه وقد صلى الله عليه وسلم على الله
بقوله لم يفضلكم ابو بكر بكثرة صوم ولا صلاة ولا كثرة ولكن بشيء وقر في صدره و
اشار في هذا الى فتوة الايمان واليقين **وفيه** فاز الله عز وجل الذي جاء به
بالفضل عصبة منه كما يأتي الى آخر الحديث **فيه** وجوب **تحاول** الرجل على زوجته
على تمتعهم بما يفعلونه في الخلوة خلافا لمن ذهب الى خلاف ذلك مما قدمناه قوله صلى الله عليه وسلم
اخبارا عن ربه عز وجل انه قال يا اهل بدر اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم انهم محفوظون
من الوقوع في الزنوج وان اراد وهذا بقدر ما يليق بحفظ الله لهم وما تحسبه بوجه

عليه كما هو مشاهد في عوام أهل بلدنا وحاصله فروض وعلى هذا فلا يتوقف قوله اعملوا
ما شئتم على ظهور الكفر في الجموع بل على الخصوص فيكون وعيدا خاصا بالكافر منهم المعلوم لهم
ما داموا على الحال المرضي وارتفع بعضهم في التزوي فيجعل له سببا للمغفرة
مرتفاع حدوده لها وغيرها من الوجوه مثل التوبة التي حض عليها الشارع حتى
الله عليه بأنه تجب ما قبلها وكذا الإسلام على الله عليه على العبد وجهاد
للكفار وهجرة المخالف بحسب ما ورد به الشرع وظاهر أحاديث فحشم الكل
المغفور أعم من كفارة وما يسبب الثاني أن من حكم حد من العبد فلا يجوز
أن يعتقد بذلك أن ما وجب به الشارع عليه أو نقص منه وأنما السنة في ذلك
أنه يقام الحد على المحدود بحسب ما أمر به الشارع عليه السلام ما لم يتب عن وجل
بأن الرجم يجب ويتعلق فإذا أبو بكر رضي الله عنه جزاء عقوبة بأن قطع له ما كان
يجب عليه من النفقة فإذا الله عنه وجاز حفظه وكما يأتي أول الوجه الأفضل منكم والله عنه
أن يقول الثالث وهو أن يكون الوجه المتقدم من جلب حد من العبد فلا
يجوز أن يكون ما يخالف نصه ما أمر الله عز وجل الرجم مسلم وكما هل أهل
بدر يفعل معه أبو بكر بعد فإذا الله عز وجل حفظه ما قد أمر به فإذا من حلي
جملة جميع ما يتعلق من حق الله في نفسه وأهله ولم أنه
يكون له حق الكلام مشاركة للغير فيه يتعلق في الكلام الله عز وجل وكما يتعلق
الى اختيار أحد منهم كما إذا بكر رضي الله عنه لم يتعلق لعائشة رضي الله عنها حين
فيما فيه ما قيل وإذا كانت أبنته لعرفه أم الله به فإذا الذي هو واستحق الأصل
ويعني عليه على بعض مسحا فإن نزول القرآن إذا حسابه إليه كان الله فلو يجز إذ
فإذا الكل حقا لله نفسه ونص فإذا بكر رضي الله عنه فإذا الذي فلما نزل القرآن
واستحق في على عنده الذي أما صدر عنه من فكرته في عائة لله لا إلى المعنى إلى
غضب الله به واضرب كالزاني وكذا أيضا فجرانه لسخط كما نهى فرانه فإذا
أنزل الله بيانه ما لا زال الجهل وإذا كان من فرانه حملة الله وكان في أهله
وفرانه بحسب مرضات ربه كما بحسب مرضات أهله ونفسه والله عز وجل على
خذ الذي كتابه فإذا كان إذا قرأ وأنبأ قرأ وأخوانه الرابع
بسؤال وارد وهو أن يقال لم جعل الله ثواب رجوع هذه النفقة المغفورة ولم يجعل
فيه أجورا مضاعفة مثلما جعل في عين هذه النفقات مثل قوله تعالى مثل الذين ينفقون
أموالهم في سبيل الله كمثل حبة رابية ومثل قوله صلى الله عليه وسلم الحسنة بعشرة أمثالها
إلى سبعمائة إلى أضعاف كثيرة والله بضاعف لمن يشاء والجواب
عن ذلك كثيرة والجواب عنه والله أعلم أنه إنما اجتمع في هذه الأشياء عدد
منتظر إحسان وصلة الرحم وحج هذا العبد وقد لكونه بئرا وسبق له عناية

بسم الله

بسم الله وكان الثواب على هذا المعدود لما اجتمع هذه الأشياء ولحرمة هذا الشهر
أيضا كما ذكر فإنه يضاعف مرات العبد واشعارا بأنها حرمة ما تقدم له
من حضور بئر بضعف لما حسار إليه من هذا الشهر الذي من أجله لعفه ما عفه بأجل
المراتب وهي المغفرة بسبب الله تعالى الحكيم الذي وقع كل شيء عن سبب حاله
وجبر الكل على منازلهم بحسب الجهد وبالله التوفيق وقد
يعمل آخر الحديث إذا أفسح وحدك اللهم اجعلنا ممن وفقتهم حتى نيل الحظوة
من خلفك محمد صلى الله عليه وسلم وحتى الدواوين والحابه وأنصاره واتخاذ لوائه يوم
فزع فضائلهم ومقام المكاثرة مفتتحهم واعصمنا من أن ننشب أيديهم أو الرجس منهم
ما لا يليق بهم عصمة باطنة وظاهرة واجعلنا من يفوز بثنائه يوم يخلق واحملنا على
مركب السلامة في الدين والدنيا والآخرة بحرمة وعافنا من الفتن والمحن برحمتك
وامنعنا بعزتك من أن يعلو علينا أو يفعل على أحد من خلقك واجعلنا ممن رحمته
بالقرآن يرجى لهم الجنة أنك أهل الفضل والجود وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه تسليما كثيرا

قوله فإذا صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين ورأى غيرها خيرا منها الحديث
ظاهر الحديث يدل على خروج اليمين الفاجرة التي يقطع بها مال المسلم وتشديد الوعيد
لم حلف ليقطع بها مال امرئ مسلم ثم الكلام عليه من وجوه أحدها قوله
صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين ورأى غيرها خيرا منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه
ظاهره أنه إذا كفر الكفارة ليقطع مال امرئ كاذبا فهو جائز وليس كذلك لأهل الذمة
يشترون في معاملتهم ذمة الله المؤمنين بعلى هذا يحتمل أن يكون أطلق الله عليه
وسلم ذلك على المؤمنين لعلمهم أغلب لأهل الذمة بالنسبة إلى المؤمنين قليل
ويحتمل أن يكون معنى ذلك مع الوفي عقابه أن يكون أخف وبعده مع المؤمنين لنقض
حرمة الذمي وحرمة المؤمن ويحتمل أن يكون بعد ذلك مع الذمي أشد
العقاب لأنه جمع فيه ما جمع في المسلم وزاد عليه خفرة الذمة الثاني وهو
يتضح بسؤال وارد وهو أن يقال لم خص فاعل هذا الذنب بالغضب وغيره
مرتكب الذنوب لأنه جاء فيهم ما يعارض ذلك كما عليه كزا وعوف بكذا كما قيل
في الغار ويجاب له بأن عند الله بقدر غربته يناله وعليه هذه غربة فلان
إن فلان وكما قيل في أكل المال الحرام يأكل النار في غير ذلك والجواب عنه
أنه إنما خص صاحب هذا الفعل بالغضب لكونه ارتكب ثلاثة أشياء عظيمة
محرمة وهي اليمين الفاجرة وهي التي يقع عند القصد إلى اليمين الحنث وهو الحق
باطلا وأخذ مال الغير بغير حق الثالث الغض لله تعالى المذكور في الحديث
فيه المراد به ما يعهد من الغضب في البشر لأن ذلك مستحيل في حق الله تعالى وإنما

المراد به ما يصدر عنه من نوع العقاب كالملك اذا غضب على احد عاقبه وشتمه
عليه وكذا الكبائر اذا رضي عن احد احسن اليه وزاد في الاحسان والله تعالى
ويجوز ان يتجاوز في حقه اللفظة الواردة على البشر الموجبة للرضى والغضب وهو الميل
والتعلق والنفور والكراهة ومثالهم في التنفيس وهو ورود احسان فوقه جلي
على الله عليكم يضحك ربكم ثلاثة القوم يضحكون للقتال والقوم يضحكون للقتال
والرجل يقوم في وجه البرد والمراد بالضحك هنا كثرة الثواب ثم واذا احسان الينهم
الرابع الغضب ما يتعلق بالمجموع وما وطن النفس على ذكرها فاذا الم بها كان
عفاه عنه الغضب فكذا الكبائر اذا كان العفو عنها اتمناه الله تعالى وجاوزه
كما ذكر الكبيرة يسمى اثما عند بعضهم وانما سماه الفقهاء يمينا مجازا ومثالهم حلف بالطلاق
او العتاق والشواهد غير ذلك فجاء حاصله انه على وبعلمه بشرط واذا وقع الشرط
وقع المشروط والله التوفيق

قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تصرفوا اهل الكتاب وانكذبوهم
الحديث ظاهر الحديث يدل على منع تصرفهم اهل الكتاب وتكذيبهم ثم الكلام
عليه من وجوه **احداها** ان النهي عام في كل ما يدعونه في كتبهم وغيرها من الشهادات
او هو خاص بما يدعونه في كتبهم لا غير يحتمل الوجهين مع ان كل مقام الحديث يقتضي
ان المراد ما يدعونه في كتبهم بانه صلى الله عليه وسلم قال بعد النهي وقولوا امنا
بالله وما انزل الينا يعني به التوراة وما انزل اليكم يعني به القرآن فدل على انه فرض باخبار الرسول الكتابيين
التوراة وما يحيل الخبر عما عليهم وانه قد غيره وبدله وبدلوا فاخبر وانشيء واحد وهو
انه من التوراة وما يحيل احتمال ان يكون الكذب مما بدلوا وغيروا وهو الظاهر لانهم
بدلوا بعضه واحتمال ان يكون الكذب مما بدلوا وغيروا وهو ايضا احتمال الوجهين معا
منع النبي صلى الله عليه وسلم التصديق لهم جزما ان ينسب لله تعالى ما لم يقله ومنع
التكذيب جزما ان يكذب الله تعالى اذا كان ما قالوا حقا **ثانيها** يستدل مالك
رحمه الله على الغرة بهذا الحديث على ما ذكرناه ما عدا الجنين فجعله تصريفهم مرة واحدة
كالخبر الكبير او في عينها مع ان الحديث قد يحتمل ما اشارة الى الخبر الكبير **وثالثها**
منع تصريفهم كما ما يتوريه انهم لما خلوا بالباطل وهو دينهم وكتابهم الذي
انزل عليهم فكذبوا فيه وخالفوا الحق وكتب صدقوا فيه وغيروا فاحملنا الحديث
على العموم مع تغيير كما ذهب اليه بعض الفقهاء ولا بعث واحملناه على
الخصوص بقوله صلى الله عليه وسلم وقولوا امنا بالذي انزل الينا كما الجنين على ما ذكرناه
مجلس من كلا الوجهين العموم نعرض منه على ما صلا وهذا هو الحكم وعليه عمل
الشباب **وقد جاء** اليوم بعض الناس واتخذوهم اصدقاء وكلفهم ما لا يطاق
والتمنوهم عليه وانا لله وانا اليه راجعون ينبغي ان ينظر بهذا الزمام الجلي

ويستثنى من هذا الحديث ما لا بد منه كالحجامة لانه موضع خشية الكبر الصراح فتتبع
هذا الاصل فمتى وجد فائدة منه تعلق الحكم عليه فوقه صلى الله عليه وسلم انهما
في امتي اخفى من دبيب النمل وقوله تعالى في الشهادة خوف يعرض منه والعدل
هو من قبل ومن شهادة الكبر لما لم يعلم مراجعة الكبر كالكبر وبينهما ان نفس الكبر
يخرج عن دائرة الاشكال والمعاصي تخرج من باب الطيان يشهد لذلك قوله صلى الله عليه
وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ومعناه انه لا يكون في تلك الحالة كامل الايمان
كما لا يكون بنا في ما يفعله وهو مع ذلك في المشيئة وكذلك ايضا البدع
مع ذلك الا فيما اذا كانت غير مستحسنة او في غيرها وقوله اشارة الى شهر
لما ذكر ذلك قوله صلى الله عليه وسلم افترقت بنو اسرائيل على اثنين وسبعين فرقة
وستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار واحدة فيما يا رسول الله
وما هي الواحدة قال ما انا عليه واصحابي وكما قال صلى الله عليه وسلم فما اوجب النار
لم نقدم خوفهم رضا تلك الشوائب التي عندهم من الكبر وكذلك هو واالله لم
يخلوا من الشوائب واجتماع هذه الكثابة المذكورة في الحديث من الشوائب كانوا
مع النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة **بعلى هذا** وينبغي ان لم يكن عند على يتابع و
صرف اهل هذا الزمان وكثير ان يعتنهم مرة واحدة الى ان يوفقه الله تعالى على
رحامن اهل العلم عاملا بعلمه تابعا للسنة فيه فيجب عليه ان يسترضه لانه
ويتمثل امره فيما يشير به عليه وياخذ بكلتي يديه ويشكر عليه ما فاته هذا
اليوم وبادر وجوده وواصل العزم الوفوع في مخالفته من تقدم خوفهم وقليل ما
يسلم منهم الله عنه شريا يسير بمنه اللهم امرنا الله عليه بالتقوى
يوم ما فرناه فوقه على الله عليه بالتقوى واخر الزمان قوم يعيرونكم بما تعملون
انتم وآباؤكم فعذروا ما تعيرون وعما تنهون وما هو اكثر عليكم وخطرا
بك **بعلى هذا** وليتفقى بالحديث على ما ذكرناه ما عدا الخبر فيه ما فات
ذكرناه وما هو اكثر عليه وخاطر بك وما قال صلى الله عليه وسلم الكبر موجود
في المرء نفسه بالمرء نفسه اشد عليه مما تخوف انه مع اوائل يتبعه الاخبار
عنهم ويسلم منهم وليس له قوة ان يمنع عن نفسه الجاهدة وحضور في كل
انفاسه وقوة من السنة يبدو فيكون حاضرا غالبا عما مينا فيجمع بين الخواص
وبالله بعد هذا السلامة والغلبة ولم يبق على هذا الا شلوه وقد هلك
بيان ذلك انه قد اجتمع عليه في نفسه ثلاثة اشياء وهي موبقة
مهلكة او وقع الطوع اليها وهي النفس والهوى والشيطان والنفس فرعان
الله تعالى في صفتها النفس امارة بالسوء والهوى فرعان الله تعالى في صفته
والنفس هواك تمثله مثل الكلب وتسويل الهوى وتسويل النفس فرعان والشيطان

قال الله تعالى في حقه ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا وان لم يكن الامر واضحا في
كل انسان وله تمييز يوقع ما يأتيه من هذه الخواطر وما يقذفه حال عموم العرب
الغير بسبيله فيصدر فيها صادقا ويكذب حقا واما اهل هذه الخواطر وقع كثير
من الناس غير بالغ من ارباب القلوب وقد ما يجيء وربما هاجمه هذه الثلاثة خواطر
وله الشر والخير وهما ما يكون من قبل الله تعالى وجل او الملك والذي من قبل الله تعالى وجل
هو في سمعه وقوعه مثل البرق ثم بعده في الحس من غير مهلة خاطر النفس
ما يمرة الذكر وهذا اذا استغرق في العمل ممن لم يكن له معرفة بهذا الامر فاما وقد
قليلا الصورة وكل من يدري حسبون انهم يحسنون صنعا وهم على غير شيء وكذا
كثير منهم يقولون اوقات وخطرات ووقع في وكذا الكذا طار وانما الواقع
له احد الثلاثة التي قدمناها كما اوضح في بعض الرسائل فحسب ما قال وزال الذكر
بالوجاق واما بالعفيفة فلا كان الذي سببه الجعل بالتهيؤ فقد يبرء ما فذه من ذاته
فلعل من حاله انه داخل في عموم الحديث يكذب حقا ويصدق باطلا **ما كن**
تحتاج هنا لبيان هذه الخواطر والحكم فيها او عليها كارباب القلوب وما هو الحكم
فيها لعلمهم بمجردهم كان من ارباب القلوب او ليس كذلك فيما يقع له من الخواطر هل هي جامعة
يقع كما القلب له بابا باب بالمجاهدة وارباب لوسع القلب يتلقى الغيوب من الستر بعد
فالخاطر الرباني يأتيه من الذكر الذي له على الصفة التي قدمناها ثم هذا ستغفر
موضعه خاطر النفس والهوى يحتاج صاحب هذا العمل الحضور الكلي ثم يعلم
الخاطر طارق ما الله تعالى بعد في العمل واجعل التفويض هو الخاطر يرفع عنه
وكم يفوتهم كثير من الله عليهم بذلك كما يقولون شيئا ولا يشعلون عن شيء
يجيء عنه ما يخرج عن الوجوه كذلك لا زيادة فيه ولا نقصان كما نعم يعلو على
الخاطر الرباني بالعفيفة وما كان من الله فوقوعه كما شكك فيه هذا احد هذه الخواطر
الثلاثة **واما** ما كان من قبل الملك فوقوعه من ناحية يمين القلب **واما** ما كان من
قبل الشيطان فوقوعه من جهة شماله هذا هو هكذا هو هكذا ارباب القلوب **واما** غيرهم
مجملة ذلك ان يخاطر الشيب الذي احتمله وقوعا ما وقع ثم ما يقول الواقع ان يكون
طاعة او معصية او مخالفة او طاعة كلها من الهداية الله تعالى وجل والملك
والمعصية كلها من النفس والشيطان **وان** كانت بعض الاشياء فيها اشتباه
هل هي من الله او من الملك او من النفس والشيطان واذا وقع هذا التشبه فليوقع
بازايه فتحمل ذلك الواقع على اصل العلم وتخليصه من الشوائب المتعلقة بملكان
من الله او من الملك وهو من قبيل او بعد الهم على زاد اطلاق وكما تتعلق به شائبة وان
كان من النفس او من الشيطان فالبداءة الغاية فتحمل ذلك عند تحصله بلسان العلم
بما تقدم ايضا بذلك الذكر الذي ذكرنا حتى يفوز ان يتوصلا الى ما الراجح ان شاء الله

هذه الطاعة مشائخ الذكر والشيطان انه بادا وكما من قبل الطاعات فلا يقدر على
دفعه بشيء وبايته من قبل التزعيب والعبادة والتبتل وبالقطاع وليس
مقصورا في ذلك الذكر العلة وهو ايضا في انجاهد في بيته منه فتحمل له
المشقة ومعنى هو السآمة بايته يعرض له بالشهوات التي كان يأتي بها فيردها
الى بيته مع حاله اسوأ مما كان اولا تزيد العبادة والفقر من رحمة الله وزاجر
الشهوات **ومثال** الذكر والنفس ما حكي عن بعض الصالحين انه كان في تعزيره
ثم وقع له ان يخرج الى الصحاء فيقضي حاجته او امر له به وكور الجماعة من اجل البعر و
النفيضة هي الرائحة الذكية ومحال وجهها اتخلط الغير او تزيد وبقضي منتهى الحاجة
فيما امرت من الله عليه بالمجاهدة الله تعالى يطلعه على حقيقة ما هما فيه فاذا
بقايا بقول فيه ميتة مركبة الجماهير من الصياح والقيام ويبتدئ ان تستريح
منه فاراحت ان تموت في الجماعة لكي تستريح مما هو فيه ويعطل الثناء بعد
الموتة افاق من غمه فقال في نفسه لا يزول على حاله او يزيد عليه حتى
يموت على ما هو بسبيله **فانظر** شدة خبث نفسه وخبثه وخبايه حتى انها
رضيت بالثناء بعد الموت وما بايته فيه وقليل من يتعطل الى هذا النظر الدقيق
ما من عليه بالتوفيق **واجل** ما فيه من الغيب العظيم لم يدر كما اهل الصوفية في ابتداء
امرهم لله تعالى وما نظر غير العمل على قلبه ونزهة النظر اليهم بعد قتلهم وهو المعبر
عنه بمحاسبة النفس وكل ما تريد ان يكون فيهم يتوصل اليه وهم حذرون منه يتحرزون منه
كل انفاسهم حتى انه حكي عن بعض اصحابنا انه قال رأيت فيما يرى النائم ملائكة
نزلت من السماء بغير ورق الشجر ويعلقونه ما يريدون ثم اتوا الي فيه وفي فاخذت
قتل فيه فجاء واليه في صورة فقطعوا اسمه فقالت بقيت في الجنة فقطعوها
فقطعوا قطعا فقالت بقي منه البعض فبانا اعمل على البعض الذي بقي لكي ازيله
فانظر بعد ما بعد ما هذا الفعل يتهيأ اليهم واخذ في مجاهدتهم هذا هو
حكم ارباب القلوب في خواطرهم فمسك البعض عما يخفى عنهم وما كرمنا يعبر
واما حصل الزجر هذه الخواطر وحكمها وما العمل فيها لكون العرب يتناولون
بالمعنى الذي ذكرناه وهو التصريف بالباطل والتكذيب بالمعوذة الذي موجود في
الخواطر ما شك فيه بل هو اكد كما نه من ما يخفى وغيره من ما يقع على العموم
والله المستعان

قوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس الكذاب بالذي يصلح بين الناس الحديث
ظاهر الحديث يدل على جواز تعمد الكذب اذا كان قاله الى خير **وقوله** صلى الله
عليه وسلم ينمي خيرا او يقول خيرا معناه ان تكون نفس الكذبة لغرض خير او تكون تلك
الكذبة تنمي الى خير **ما كن** يعارض هذا ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم في منامه

للكراع وهو يعبر بالكلوم عن الجريح وما خرج في الحديث أول الكتاب **والجمع**
بينهما والله أعلم هو أن العزاء على الكفر عام فيه كله وما جاء في غيره فهو
تخصيص للعام مثل هذا الحديث الذي يسيله وغيره مما نص عليه **ما كس** يعتاج
هنا إلى تقسيم الكفر من حيث هو كفر وبيان كل قسم منه وما الحكم فيه **وذلك**
أن الكفر على خمسة أقسام فكفر واجب وآخر مندوب والثالث مباح والرابع مكروه
والخامس حرام **وأما** الواجب فهو ما أعلن مستحقه بتركه وسأل الله عنه
مريد قتله فهذا وعروانا وعلى عنه الكفر يقين فتعين عليك الكفر أخذا لك وليس
بكفر لله تعالى وإنما هو كفر لبعض ما تقدم **وأما** المندوب فهو مثل
الكفر بالغرغرة على القول بأنه واجب وهو مشهور بالطلاق المنجز
وكذلك الكفر بيمين الرجعي وصدر القسم هو الذي يتناوله الحديث المخرج بسببه
لأن الغرغرة مندوب إليه ابتداء ومداومة إليه فهو مثله مما يغاظه شيء وممنوع شرعا
وأما المباح فهو مما يعلم شيوعا ثم يجري على لسان ناسيا أو مخطئا لغوته على الله
عليكم وعن أمتي الخطأ والنسيان **وأما** المكروه فهو مثل كفر الرجل عما رآه
لما جاء في الحديث أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أكفر عما أسر في نفسه
ما عسى ما أن أتكلم به فقال الله أكبر الله أكبر الحمد لله الذي رد كيده إلى الوسوسة
حاجة للكفر والوعد ليس من شكه وقوع الكفر لأنه محتمل الوقوع وقد لا يقع
أو يقع الم أو يعفو الله عليه فيوعد بوعيد لا **ويأتي** الكفر على عموم معنيه
الكلوم العارض بالخ بسببه وفي الحديث الرجل الخ انفلتت منه دابته
فلم يرها فتغلاه فكفر أي فيها لعلمه فيها لأنه لم يجد شيئا أنها تسمى كفرة بحاسب
المرء عليها هذا لفظ الشارع صلى الله عليه وسلم فذكر تعبير الناقة وترك الدابة
مسألة نعوية لا تأثير فيها هذا بيد وعينها هما **وأهل** الصوفية في الحديث تحليل
لما يعلمونه من المكر بنفوسهم ويعدونه بعض شهواتها لئلا تبلغهم مما
يريدون من أعمال الطاعات ثم بعد تبليغهم لها ما أرادوا يأبون عليها الشهوات عليهم
إلا بإتيانهم من سبب فيه وكما عمل عليه الفاعل عندهم ترك الشهوات حتى
لقد حكى بعض فضلائهم أنه اشتهى شهوة من الشهوات فكلف نفسه أنواعا
من العبادات ونذر أنه إن فعلت له ذلك ما أراده فيفعلت ما كلفها واجتهدت
في خلاصة منها فوعدت منه كلفها بشيء آخر ثم كذلك كذلك حتى سيبت
النفس بالكلية وعاهدها أنها إذا فعلت كذا وكذا من أعمال البر فإنها تأتيها
على كل حال فلما أدركت منه العهد فوفى جاءها في الوقت واجتهدت فيما كلفها
من الطاعات حتى أنها تمتنع على ما تشتهيه عليها ثم بقي بعد ذلك منهيات لا
أم لها فلم يقدر أن يتخيل شهوة من شهواتها فيفعلها ولم يقدر أن يتركها كذلك

ليلا تسأم وتكسل عن التعبد وبينا هو كذلك مترجح إذ أقبل ما يبرم ما يفعل فإذا
بأخيه يستأذن عليه فأذن له فلما دخل وإذا هو تلك الشهوة على أقبح صورة
عند ذلك وقال الشهوة يا ثالثة ثم جيئت بعد إلى البيت فنمت وتركته وأتيت النبي صلى
الله عليه وسلم وأخبره فقال إذهب فإذا ذكرت الله تعالى فولى معه **فانظر**
كيف كان حالهم يشتهون واحدا وأحدث أوجب بهم العزاء عنه العظيم وكيف
أن وعد عليهم الشهوات لكنا يقتلونها بأنواع التعبد وهي تطير إلى
كل من عوض والوعد للنفس بمرغوبها كالوعد للزوجة بالكسوة ما المقصود
صلاحها وأحسن تعهدها على هذا ما سلوك كانت نفوسهم إليه أما تشتهي شيئا
حتى أمارات الشهوة عليها فإذا رأت في وقتها وأوفيت منه شهوة
فإذا رضيت أتمم وضع له منه شهوة تتشكل في الكتب لنذورها فإذا ذكر الكذب
للنفس ما فيه من الخير وما أظهر ولم يذكر فيه أنه ترتزع عن الشهوات كان
ذلك الذكر فيما ترجا الشهوات هو المعبر عنه بفرح الباء والله المستعان

فوله طالع النبي صلى الله عليه وسلم المشرق يوم العربية على ثلاثة أشياء الحديث

ظاهر الحديث يدل على جواز صلى المسلي مع الشهر **والدلال** عليه مرجوح
أحدها أنه لا يقتضي وجوب الطاعات على بعض هو بعض وإن كان ما ترجح
رتبة مما يفعل الله النبي صلى الله عليه وسلم كما بالمدينة يقوم بالقرآن على المراد ويفعل
من أعمال البر له والمرغب فيه والمندوب ما الشرع أكثر إذا كانت العمرة
مطلوبة وإن كان لم يتهيأ ولم يستغرب بغيرها عنه **الثاني** البداءة إلى أعمال
البر ابتداء من غير توقف وترك النظر إلى ما يتوقع من الموانع كما النبي صلى الله عليه
وسلم خرج إلى العمرة مع أنه متوقع هل يتهيأ له الدخول للطواف بالبيت أم لا **الثالث**
حمل الشارع على الوصول إلى الطاعات وإن كانت غير واجبة ما لم يدخل الكف
ممنوعا شرعا كما النبي صلى الله عليه وسلم أجاء المشركين ما طلبوا ولم يكلهم لهم في
النفس من البغض لهم والكراهية فيهم لعلمه منه صلى الله عليه وسلم فيما يؤول من
البلوغ إلى الطاعات التي خرج إليها **الرابع** أن صلى المسلي مع المشركين لا يجوز
وإنما يتركون على المسلي وذلك حيث منعوا من أعطاه ما وعد به ما هو
سبب لأخذ عليهم كما النبي صلى الله عليه وسلم عفر الصلح على أن يأتي المشركين
رجل منهم ومن أتاهم من المسلمين يرجع ولو على دينه فرجع من أتاه من المشركين
الشيخ والعوض وغوهما **وهذه** الشروط الثلاثة مع من المسلمين
وإن كان يسيرا بعد هذا عن هذا كما النبي صلى الله عليه وسلم لم يعفر
النبي صلى الله عليه وسلم على من أتاه من المشركين رجل منهم لأن الشهوة العهد ومرفوع له إنما هو

يعلم العصر بمنى ثم يمكث حتى تغرب الشمس وأيام العصر ويمكث أيام التشريق بمنى ثم يخرج بعد انقضاء ذلك ويسير هذا أفضل يا أمير المؤمنين ولا يسلكهم أيضا متوقع وكانت بمنى شيئا فيه مكيدة يقطع به الشيء ويرجى وقوعه ولا يعلم اليوم مراجعهم لهم بل الراعي حفوفهم وأن قوم سألوا عن أمر هم أعني مراسلهم مرة بمنى مكة فخرج من بينهم يجعل الله له مخرجا وفرجا نصرة على من كان حقا عليه أن المؤمنين وكذلك وقع بهم زيادة وانقطاعا كان كما من خرج منهم إلى المدينة فلم يقبله النبي صلى الله عليه وسلم للعهد الذي عاهدهم فلم يرجع إلى مكة وإنما كان رجوع من كان رجوع من وقع له ذلك الموضع قريب من مكة فأعطاهم الله القوة والشجاعة أو من نكبة فطاروا يزال ذلك الموضع يوقع بعض الرعب على المشركين فلم يستطع أحد أن يخرج معهم وإن قطع بهم الطريق والخارج بمكة حتى جاء المشركين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه بعد أن يقبل عليهم يقبلوا ولا يكرهوا ذلك كشك في العير وبعث النبي صلى الله عليه وسلم هذا لما جاءهم الخرج والفرج والنصر **وأما الشرط** الثاني وهو أن من أتاهم من المسلمين لم يردوه وإن أتاهم على ذلك الدين مرتدين إليهم فليس بمسلم ولما هو من تردد الشرط الذي كان فيه على المسلمين **وأما الشرط** الثالث وإنهم لم يشترطوا عليه دار يدخلوا بغير سلاح وإنما اشترطوا له من السلاح الرمح لما غير والقتال بالسيف والقوس وما أشبه ذلك فبعد الرمح ما ذكر آخرهم إنما هو بسيوفهم فهذه الشروط الثلاثة فبادروا نقضها ليست بنقض في حق المسلمين ولا يجوز أن يشترط ما يكون في حقهم نقضا لشرطه بدليل ما قررناه **وقد قال** صلى الله عليه وسلم الإسلام يعلو ولا يعلا عليه **الخامس** أن الإمام ينظر ما هو الأصلح بالرعية فيفعله هذا النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى المصلحة للمسلمين في الرجوع وعقد الصلح وفعل **السادس** ترخص الأئمة وارتفع فيها إذا كانت كما ذكرنا هو أولى لأن على وجه يتغير فيه الشريعة لأن النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين أحرموا بالعمرة ثم منعوا من البيت ولم يتأتى لهم الدخول إلا بالقتال فرأوا أن الأولى عندهم الرجوع وعقد الصلح لما رأوا في المصلحة التي فيه **السابع** جواز فسخ الحج والتحلل منه إذا منع العدو من الوصول إلى البيت لأن كل ما عذر المانعة من الوصول إلى البيت يتنزل منزلة العدو وإن اختلف العلماء في ذلك فمنهم من ذهب إلى أن كل عذر مثله في الحكم **و** منهم من ذهب إلى أن العذر إنما يتوصل به بالعدو خاصة ولا يتعدى وإنما مرض أو تلف نفقة والتحلل لأن ذكر المانع غير العدو **و** منهم من فرق فقال إن كان العذر خوفا أو ضعفا وإن كان فوات كان حكم العدو والتحلل حينئذ كان وإن كان ضعفا لم يجز له التحلل إلا بمكة **الثامن** فيه دليل على حرمة مكة أنه صلى الله عليه وسلم كان قادرا ووقته على القتال لكونه أعلم أنه حرمة مكة ترك القتال

ورجع إلى الصلح **وإن قال قائل** فقد دخل صلى الله عليه وسلم عنوة فيما له فراضهم صلى الله عليه وسلم الليلة وجاء فراخ له في الوقت بعينه ما يعترله وإن كان الدخل على غير إحرام وقال صلى الله عليه وسلم لم تحل لأحد قبلي ولم تحل لأحد بعدي وإنما حلت لي ساعة من نهار وفي رواية صلى الله عليه وسلم الفتح فقل إذا لما جعل الله سبحانه وتعالى له من الحرمة وقد قال تعالى ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب وتعظيم شعائر الله كان من البقاع أو من البقعة أو من شاء الله زيادة في الأمان وقوة في اليقين **التاسع** أن كان ما يقف الله سبحانه وجل عليه من فضلهم وإن كان ظاهرها وضع ضدة الكلام خروج النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الشهرة ورجوعه بغير ما آلة وصورتها أنه رجع بغير نصر وليس كذلك الكلام خروجه صلى الله عليه وسلم لذلك الموضع وعقد الصلح مع المشركين فيه وإن كان كبيرا لما هو مكة كانوا في الصلح مع اليهود فلو كان القتال مع المشركين في تلك السنة لكنت ذلك عدوا على المؤمنين ولتوالت عليهم مرارا جانب وكان في انعقاد الصلح ونزول القتال في هذه السنة مصلحة عظمى أن صلى الله عليه وسلم لما عقد الصلح مع المشركين ورجع فاصلا إلى المدينة صالح اليهود والذي كانوا حاملها ما هو مكة قبل أن قضوا العصر الذي كان بينه صلى الله عليه وسلم وبين أهل مكة بالعمرة التي دخلوا وكان الفتح بعد الكلام المسلمون فدار أحد فيهم أضعافهم ولم يغير المشركون أحدا كما مرضهم لعقد صلح اليهود مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان الصلح في هذه السنة المذكورة سببا للفتح والنصر وفرض صلى الله عليه وسلم على الله سبحانه وتعالى الله يقاتلوا الله للموفق فضاء وكان خيرا له وهو الصادق صلى الله عليه وسلم بغير يمين ولكنه يمين وإجراء المعنى والعمل على حكمه كما استغرق وإن كان الصورة وموافقة ربهم وتركوا التدبير في أمور الشرع لعلم بتصحيح أيمانهم في كل وقت وحين مع الاستسلام والتفويض فكل منهم للعقوبة فإنه كان إذا خالف الأيمان كان كما يحرم عليهم من المغفرة رحمة بهم وخيرا وأجل تفقههم بذلك الكلام كثير منهم يتحمر بالبلوى حتى فرض على بعض وعلمنا أنه من بعلة البطن عشرة سنة فرخص عليه بعض أخوانه وقيل له وكيف فقال له عليك بالبلالة تطفي فأخذ الدواء البلالة بلا مخيض رحمة بلا بلة فتنة وفيه **العاشر** جواز خروج الحربي بالصلح إذا كان في المسلمين قوة ولهم عدل وعصبة مرجية أو يأمنوا على أنفسهم أنه صلى الله عليه وسلم خرج إلى مكة وهي المشركين بها عليه وإن كانت فيهم الغصبة ولهم العزة والعدة **الحادي عشر** أن الإقامة في دار الحرب تحت الذلة والقهر بالقوة كما أنه صلى الله عليه وسلم أظهر المشركين عليه أو لم يقدر يعذبهم وإنما خرج فأراهم فلما أتقوى بالإسلام وضم أصحابه أتاهم وعذبهم أيام العمرة

ما في الأقوة التي كانت في المسلمين فلم يكونوا ذلة وانما تحت حفارة كفار **الثامن عشر** البيع وغيرها من المعاوضات كالنكاح لزوالها وانما تحرم لو وقعت بعد النهي صلى الله عليه وسلم لم يحرم وجهه أو أمام منه لزالت وانما كان كما جاء سكانه فلما رضي الله عليه وسلم وقوع في فتنا الهلم انتهى وإليه هذا المعنى اشار اهل الصوفية بترك البيع الذي وقعت العلة فيه وليس هذا منهم على العموم وانما يخبر بهذا ليستل الشباب كما رضي وقعت منه معصية بتوبة والعقاب عليه الخلاصة السوء وعدل بتتبع بروينه فاذا اتاه ويفوهو معهم فرتكبوا معاورته لهم سببا الرجوع لما عهد انه بانه كونه ما اراد لشبه علتهم وقد قال تعالى شيا طين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض وشياطين الانس اشد على المومن من شياطين الجن كما ان شيطان الجن قد يزول بالتعوذ والقراءة وغيرذلك وشيطان الانس تتعوذ منه وهو لم يزل عن تشويشه وتسويله وهوم صنيع الشخص وبانيه من قبل الشيخ فكان اقوى على الافساد من شيطان الجن ولهذا هذه العلة فاذا وقعت التوبة فينبغي الخروج من ذلك المحل والغير خشية مما خوفنا منه ثم ان الله تعالى عليه بالقوة والتمكين لم يكن جوعه الموضع ذلك كما انه قال ان يستطيع احد على جوعه مما هو بسبيله لعونه في طريقه وتمكنه فيه **الثالث عشر** ان اوقعا الذي يباح الذي وانما تحرم لما يحرم اذا اتجه تغيير كما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اتى فتح مكة وفرض الحج لم يحج عامه وذلك حتى عهد انه لا يطوف بالبيت عريان وكما مشركون وفي هذه السنة التي اعتمر فيها لم تكن له قدرة على منع ذلك فلي يلتفت اليه ولم يترك الطاعة مراجله وعند التمكن اليه رجله اخر عليه الصلاة والسلام ذلك حتى كانت الطاعة على اكمل الهيئات **وفي** هذا مع الفقه ان عند القدرة المطلوب هو الكمال وعند العجز المحكوم القدرة هذا لم يترتب بذلك الحكم ولا نقض في نفس العبادات كما ان العجز في كل ما فيه منهي عنه كما فيه والحكم ولا الذي هناك هو كون البيت كان مملوءا بالاصنام وكان المشركون يطوفون بالبيت عراة وليس بذلك تعلق بالحج ولا انما كان ذلك مكروها لما جاز مخالفة الدين والعجز عن تغييره سقط ولم يترك الطاعة بالجار وبينه عند التمكن مراد النبي لم تبطل الطاعة حتى لم يبق شيء ويكون ما دخل الطاعة وما خارجها للقدرة على ذلك والله الموفق

قوله جاء النبي صلى الله عليه وسلم يعوده في وانا بمكة المريض

ظاهر الحديث يدل على جواز الصلوة الثلث والمنع فيما عدا ذلك **و** الكلام عليه من وجوه **الاول** زيارة المريض من السنة كان النبي صلى الله عليه وسلم اتى الى زيارة هذا المريض **الثاني** جواز زيارة الصالحين للاجانب وهو من صفات الاعيان كان النبي صلى الله عليه وسلم كما ثبت انه افضل الناس شرع اتى في زيارة **سعد** المذكور **الثالث** ان امام

يتفقد اصحابه ويسئل عن غاب منهم وكان له عذر اخذ معه فيه بقدر ما يمكنه لحق اخوة الاسلام وحق الصحبة ابتلاه الله صلى الله عليه وسلم لما انه كان يسئل عن اصحابه ويتفقدهم لما عرف من هذا التعابي حتى يزوره **الرابع** قوله وهو يكره ان يموت بالارض التي هاجر منها هل الكراهية عائدة على النبي صلى الله عليه وسلم او على سعد المذكور يحتمل الوجهين معا كما هو الله اعلم انه عائد على النبي صلى الله عليه وسلم مع انه قد يستشفع الرجل لما ظهر انه عائد الى سعد وليس ببعيد بدليل قوله يعودني وانا بمكة فلو كانت الكراهة منه لقال وانا اكره ان اموت بالارض التي هاجرت منها فلما ان عدل عن هذه الصيغة الى تلك علم ان الكراهة للنبي صلى الله عليه وسلم وما يسوغ ان يظن هو عائد على سعد وما ينبغي ان يتتبع في محاسنه مرفوع الحاجز للعلم بالغائب ما ذكر الا حظا بيانية ان الحاضر المشافهة اولى بالغيبة ما يسوغ لما ذكر المتكلم يتكلم عن نفسه بلفظ الغائب فذلك كما يسوغ عند الغيبة وفي يجي مثله في السنة الحرج ولما ذكر هذا ممنوعا علم انه اراد هنا النبي صلى الله عليه وسلم لانه اخبر عن نفسه ثم رجع الى الاخبار عن الغير **وفيه** من الفقه ان موت مكة من المهاجر في هجرته توفق لكراهية النبي صلى الله عليه وسلم ان يموت هذا المهاجر بمكة يوجد ذلك ان احد المهاجر يموت بمكة وتاله النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اللهم امض لاصحابي هجرتهم وهذا توقف في البطلان والنقض والله اعلم وظاهر ان الفسخ النقض لقوله اتم لاصحابه والتمام لا يكون ناقصا ونقض وقد يحتمل البطلان وهو ضعيف **الخامس** ان من ترك شيئا لله وخرج عنه فليس له الرجوع فيه ويبطل عليه ارجع ولا يحل له شراؤه عليه كما ان من هاجر من مكة اذا كانت هجرتهم لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم فليس لهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يقيموا بموضع خرجوا عنه الى الله تعالى وكان يخاف عليهم ان يموتوا بها هذا مع انهم كما يخبر وخرجوا لله واذا كانت اقامة مراقام لعذر المرض فكيف بالتحمر وعلى صرار نفسه وقد جاءت في هذا المعنى احاديث كثيرة صاح ولولا التطويل لذكرنا ها شيئا فشيئا مع انه لا يخلو الرفد الله ذلك الرشد ومن الكلام على بعض احاديث المتقدمة **السادس** تذكار الزائر للمريض بكلما تقابل ليصلح حاله مراد او حوار كان عليه او بعمل معروف ان يعين عليه حق ويتهيأ الترحيل لان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر هذا المريض حتى اتى اليه يعوده بقوله يرحم الله ابن عفراء كما ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على المهاجر مرض بمكة وما ثم بعض له بذكره لكي ينتبه لتتوبة ذمته اذكار بشيء ويتهيأ الترحيل فيهم عنه سعد رضي الله عنه ما اراد فظل الوصية كله وهذا كله تتضمن براءة الذمة كانه ما جوتي المنذور الا بعد براءة الذمة بالنفي رضي الله عنه

باعلى المندوب وهو التصدق بجميع المال **السابع** ان الاسئلة الخامسة عن بنته وقع منع منه والمعنى يختار وجهين او وجوها وله ان يسئل عن اي شيء لان المراد بغير احتمال ان سعدا المسئول النبي صلى الله عليه وسلم في الوصية بالمال كله فمنعه النبي صلى الله عليه وسلم احتمل المنع ان يكون المنع عن جميع المال واحتمل ان يكون عن بعض دون بعض فلما احتمل الكل بقي يسئل عن البعض والثلث حتى علم الوجه الممنوع في الكل بغير احتمال **الثامن** قوله صلى الله عليه وسلم الثلث والثلث كثير هل الصدقة بجميع الثلث ممنوعة او هذا الكل جائز فيه اختلف العلماء في ذلك فمنهم من ذهب الى المنع حتى ينقص منه وليس بالقوي **و** منهم من ذهب الى الكراهة وهو مثل الاول ومنهم من ذهب الى انه جائز من غير كراهة وهو الاظهر لانه جاء على سياق التخيير كأنه صلى الله عليه وسلم لو اراد منع الصدقة بالثلث لقال الا مثل ما قال قبله بقليل عدل عن صيغة النهي الى صيغة اذا فدل على ان الكل جائز وما تعلق للمخالف بقول النبي صلى الله عليه وسلم والثلث كثير فلا وجه الصواب فيه ان يقال اشار صلى الله عليه وسلم به الى ان الصدقة تنحاز بين الثلث وهو الافضل وما دونه جائز وما زاد عليه ممنوع وفي وجه المخالف تأويل آخر لكنه توجيه ضعيف وليس بالقوي ويحتاج فيه الى تأويل وآخر اجاب اللفظ عن ظاهره ولو ساغ التأويل لزال منع الشارع صلى الله عليه وسلم فرض على الكل بغير احتمال وصرف عن هذا فقال ان الله تصدق عليكم بثلث اموالكم تصدقوا به عند موتكم **التاسع** ان ترك المال للورثة اذا كانت لهم به حاجة افضل من الصدقة به على الاجانب لانه صلى الله عليه وسلم قال انك ان تذر ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة يتكففون الناس في ايديهم العالة هم الذين يسألون الناس وغيرهم يعرفهم ومنه قوله تعالى ووجدك عائلا فاغنى **و** يتكففون معناه يسألون هذا اذا كان للورثة بالمال حاجة واذا كانوا اغنياء فهو بالخيار في ماله ان شاء في الثلث او دونه وان شاء تركه والافضل الصدقة لانه منقطع الاجر والله سبحانه وتعالى اعلم فان تصدق عليه بالثلث فقال صلى الله عليه وسلم ان الله تصدق عليكم بثلث اموالكم تصدقوا به عند موتكم وليس للورثة تلك الحاجة الكلية فالتصدق به اولى واكثر اجرا فالصدقة للاولى فالاولى والاحوج فالاحوج فالصدقة للاولى يجتمع فيها شيئان صدقة وصلة رحم وذو الحاجة ايضا فيه فضل آخر لقوله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا اصاب به حاجة احد من اهله حاجة احبه **و** التقييد في الاقارب ذكره صلى الله عليه وسلم في غير هذا الحديث حيث سأله اصرمة فقال عندي دينار انصدق به فقال انصدق به على زوجتك فقال عندي آخر فقال انصدق به على ولدك فقال عندي آخر فقال انت ابصر به على ابيك فقال عندي آخر فقال تصدق به على خادمك فقال عندي آخر فقال انت ابصر بنفقتك

الكافل

امر كما قال صلى الله عليه وسلم والقاعدة ان الامر اعانة الفقراء ونيل ما فيه صلة الرحم وليست كذا اجنبي **فتحتاج** الى ان ذكر عدد المال الذي تركه للورثة حتى يمكن التصدق به وفرض ذلك بعض العلماء بثمانمائة درهم فما دونها للورثة بناء على ان اطعام هذا القدر عادة عن الميت غالبا في نفقة ما تحتمل الوصية تنزيلا لتركه كله للورثة او لان مريد الوصية يعلم عنه ومنهم ذلك روي عن علي رضي الله عنه فيما يقرب من هذا العدد اذا كن يحتاج الى هذا النية في تركه للورثة وهو الذي يتوى ارضاء الله به عليه من الصدقة بالثلث وقيل هذا العدد او ما قارب به صدقة منه على ورثته وكذا فيما نقص عن هذا العدد الى حد هم عيلة تزيد ثلثه لهم صدقة عليهم ويكون فرجع بر ضا الشارع صلى الله عليه وسلم بقوله فواعائشة وعلي رضي الله عنهما وما ذكرناه من تلك المعاني كلها **العاشر** قوله صلى الله عليه وسلم انك ان تذر ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة يتكففون الناس في ايديهم هل في صيغته لم من جهة الصحابة او هل هم من جهة المخصوص به **واذا قلنا** من جهة المخصوص فهل ذلك لعلة تعلم او ليس الا محض الوجه معا وعلى احتمال الوجه وهو ظهر في الخصائص فالكل عليه والوقف كما تقدم وان كان على الخصوص فان كانت العلة غير معلومة فلا بحث وان كانت معلومة فما هي فنقول والله اعلم ان سعدا لم يكن له الا بنة واحدة والمرأة بنية ولم يكن ما اكل من عنوة عنها واذا كان كذلك كان ما عنوة فيكون ما جعل ذلك الغير لهذا القيد الذي في ابنته غنية وليته عالة على الناس **ويترتب** على هذا ان البقعة المسؤول عنها يظن لورثته ان صلى فيها علم ويكون ذلك اذا وفق به الله سبحانه وتعالى في جوابه **وبحث آخر** في قوله صلى الله عليه وسلم فيهما انفقت نفقة **فيه** وجهان **الواحد** اخبار بان اكل ما ينفق من نفقة فانه يوجر عليها حتى اللقمة يجعلها في فم امرأته فيكون على ماله كله ماجورا اذا تصدق به وما افسده **والوجه** الآخر فيه تسلية بهذا القول اذا ما منعه من الصدقة بماله كله من الوجوه فله على قوت ذلك الاجر **وعلى** كل واحد من هذين الوجهين يحمل **اما البحث** على كون ما ينفقه هو ما جوز به هذا القول وحينئذ واذ الشيء صلى الله عليه وسلم علم ذلك اما بالوحي واما بادراك امارات احوال كانه لا ينفق شيئا الا على اسار العلم وهو عالم به ايضا وان من هو بهذه الصفة فيكون ذلك دليلا على ان هذا من طريق الوحي ويكون ذلك خاصا به لما سبق في علم الله تعالى من السعادة وان كل العلة التي ذكرناها فيكون هذا القول للمؤمنين كلهم اسعد امة في نفقتهم على اسار العلم والعلم به وهذا هو الاظهر والله اعلم انه وان كان اخبر بذلك من طريق الوحي فما هو لانه بل هو من اجل هذه العلة التي ذكرناها

والبعث الزعلى الوجه الآخر الذي هو المتبادر ما الحمة بارسلا له بهذه
ولم يسله بعدها **فيه** اشارة لطيفة لانه لما ارد فع له الخروج عرجيح ماله
وبين له انه مثل وانما حبسه مرضي نوام له صلى الله عليه وسلم بذلك فقد زال عنه
الحزن المزموم والتعلق المحمول وما بقوله استشعارا بما مشا ما أم فلا يتهم
بالرجحان وانبا النفس على الغير مرجحا شهوة وكم ما يكون له تعلق بالمحسوس
والكارج بيد ذلك غير الزهد مما الزهد ليس هو بغلة ذات اليد وانما هو
بعدم تعلق القلب فتلك الصيغة دالة على ما هو اعظم منه **وما** يسير ذلك
ما جرى بعض أهل السلوك براويفة كان فرفع له فيما بينه ويبرمه حتى خرج عن
الوبيا خرجا جميلا وأوقع الله في قلوب أهل زمانه حبته وحرمته وكان
اذا خرج لا تيه يخرج الناس اذا ركب كان يحمله من التعظيم حتى انه يغسل
كعب البغلة بماء الورد ونسبة حاله مع ذلك وهو ما يلتبث الى شيء من ذلك وكان
بعض الحاضرين من الرجال يبلد بالقرب منه فيرى البغلة وكان له عاية وكان يتسبب
بالورع في صيد الحوت في البحر بالسنارة فجاء بعض الصناع ذلك المتورع المتسبب
يزور هذا السيد وما هو فيه من الملكة فيقول يعجبني بلدك هذا جيد ويرجع
فلا له فلا يلتفت فلا يعتد ذلك السيد المتسبب كمن اتبع الدنيا فزاد
الفقير تعجبا فلما اختبر ذلك الرجل فيما قاله سأله بعض الحاضرين عن ذلك المعنى الذي
اراد هذا التسبب ان يذيعه ذلك الرجل المبارك فقال له عشتي بما يخلو قلبه منه الهوى
مولا يكون تعلقه بالصيد فراجع ذكره يعني بذكر او غير هذا وارد كان منشؤه ما
ويكون تعلق القلب به مذمومة فالمراد بالهوى ما شغل عن المناجاة والحضور **الفلاح**
عشر قوله صلى الله عليه وسلم انك مهما انفقت من نفقة فانها صدقة حتى اللقمة
ترفعها الى فم امرأتك ليس على العموم **وانما** ذلك اذا كان له نية وانما الذي صلى
الله عليه وسلم هذا اللفظ على العموم لكونه كان يخاطب هذا الصحابي والصحابي
يعلم ان ذلك انما يكون مع النية الخالصة التي تقع عند هم بعونه صلى الله عليه وسلم
فاعمال البنات والكلام فيها منوي ولو كان خطابه صلى الله عليه وسلم لغير الصحابي الذي
ما علمت تلك القاعدة لتوقف عليه بشهر لهذا في الحديث او الكتاب من قوله صلى
الله عليه وسلم اذا انفق الرجل على اهله يحتسبها فهو له صدقة فانظر ما الذي
بالنفقة على العموم فيقدرها بما احتسبه ولما الذي دها السعدي يقيده عليه فلان
فيما وقع له ولغيره **فان قال فاين النفقة** على المرأة واجبة ولم يكلف الشارع
صلى الله عليه وسلم فيه النية وكل واجب اذا وقع على ما امر به الشارع صلى الله عليه وسلم
وقع فعله الواجب **قيل له** ليس النزاع في ذلك انما سلمنا انه مرانفق على عياله فقد
حصل الواجب افامة بالواجب لما كتفى لم يرخص هذا او فضلية وهو ازيد اجرا له

على ذلك

على ذلك اجر الصدقة بشهادة الحاوي قال فوله صلى الله عليه وسلم مرقام رمضان ايمانا
واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وقيام رمضان وصلوة التراويح على بابه فاذا اقامه
المرء ولم تكن له نية ولا احتساب فهذا مثل قيام رمضان وصلوة التراويح الفيام
لا كنه لم يحط له كفارة تلك السنة بل الذي صلى الله عليه وسلم نرجو الكفارة
ان لم تكن في نفس تلك الصلوة فغيرها من صلواته واحتساب في اللام على
الحديث اول الصيام واذا كان القيام الذي ليس للنفس فيه شهوة وانما حظ هو
مرجو العود اليه على اطلاق ما يعلم ما انشا الشارع على الله عليه وسلم لما يترتب الشهر
فيما هيئ به في معاشه من غير وجود عريدة امة النعمة للشخص او الشهوة
او الجاه او رياء للغير او صلاة فرغير فصد او للاخوة او لغير ذلك من الوجوه
المنوعة هناك وهذا الوجه فزاد اليه كثير من الفضلاء في التعبد فيتبع ذلك
في هذا المام فقد الوارد في حاجز الى البيع يغتسل من الجنابة قبل ان يرد البيع ينوي عنه
النية ووضع منه الغسل بالنية وفراغه يبرز الصيف وزمن الشتاء فقالوا بالبطلان
في زمن الصيف وقالوا بالاجزاء في زمن الشتاء وهذا الذي ظهر لي والله اعلم لغلبة الناس على ترك
الصيف للتبرد **قسم ان المرء** اذا انفق بغير نية انما يحط له اجر تلك
النفقة فقد الواجب عليه ومازاد على الواجب ففي اجر له منوقف على نيته وكثير
من الناس الغالب عليهم الزيادة في النفقة على الواجب فينبغي استحضار النية ليكون
حذر امن سقوط هذا الخير العظيم **وفيه** من الفقه ان ما يقتضي به على نفقة المال
لا غير بل هو عام في كل الحركات والسكنات كما ركما يعلمه الزوج من حرث وكلام
فهو نفقة وفي الحديث عام في كل ذلك لانه قال مهما انفقت من نفقة وهذا اللفظ
يفيد العموم في كل النفقات وهذا العموم تعلم من قوله تعالى قالوا الحق تقولون
مما تعلمون يشهد لما قاله النبي صلى الله عليه وسلم جعل هذا اللفظ يرفع الرجل
الى فم امرأته صدقة وجعل في حديث آخر لقاء المومن اخيه المومن بشاشة صدقة
واما كلة رأس مرفوع الذكر فهو صدقة الى غير ذلك مما جاء في هذا المعنى فهذا يقوي
في المعنى انها والله اعلم **لاكر** في هذه النفقات تفضيل وهو ان نفقة
المال تكون في مرضاة الله وتكون في سبيل الله والخيرات **ونفقة** البر العادة على
الدواب **ونفقة** السارق واللص والزكر والقاطع **و** نفقة العشيرة ظاهرا كالعشيرة
وهو اسة العلوم والقرابة من هذه النسبة وجميع اعضاء الكلام نفقة
تجلب ما يليق به وما هو وشيكته **و** اجر الشخص في هذه العلوم التي ذكرناها
فجل اهل الصوفية غيرهم لكونهم احتسبوا انفسهم واموالهم واهليهم لله تعالى فمنهم هذا الحديث اذا كان ما ينفقه الرجل صدقة فهم فرانفقوا جميع
ما لهم في كل ذكر كلام او صمت او نوم او غير ذلك مما يتنعمون به فهم اعظم

والدعاء يظهر ما عليهم فيه من الوظيفة وما هو راجع الى الله تعالى فيما يرون
اليه بالسراء واجابة لقوله تعالى وليك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة
ايهم اقرب فيرجون رحمته ويخافون عذابه فكل داع الى صلاح على بابه ويسر
كذلك انه كان يعجبه الجوامع من الدعاء ويدع ما سوى ذلك او نحو هذا حتى لقد حكي
عن بعضهم انه كان يصلي فيمكث ساعة ثم يجيء فسئل عن ذلك فقال انظر ايبدا
حتى يأتي في هذا السكوت او الكلام وقد يكون بعضهم له من الخضوع ما هو اشد من هذا
ويجيء عند انقطاع ما هو فيه فيجعل عليه من غير ان يرفع منه سكوت بعد السؤال
وطابع هذا كله هو الكبرياء والعظمة والسيادة على من يراهم يلبسون الخشن من
الثياب ويأكلون الكسير من الطعام ويغزرون مع الاخوان ويأخذون راحة يأكل
انه الله من جملة المباح وليس عندهم وزن لهذه الاشياء والتعبد بها فهذا له
يوجد الا حديث معاذ الذي قال فيه واحتسب نومتي كما احتسب قومتي فشبهه له
صلى الله عليه وسلم بالنفقة والصدقة **و** من احاديث الدعاء انه لما تزوج النساء وملأ
البيوت جاءه واما من وما في اليمن شهوة فقال له يا امير المؤمنين فقال رجاء ان يخرج
الله من ظهورهم ذرية تعبد الله يوم القيامة اعاذ الله علينا من بركاتهم ومن علينا
بايمانهم على ما يحب ويرضى **وقوله** صلى الله عليه وسلم لعيسى اللهم اني اسألك بحق عبادك
ونبيك بحق فلان هذا يحتمل الدعاء له بالرفعة في الدنيا او هو بمعنى ان يجعله
الله في اجلك فيكون بمعنى الدعاء له بطول الحياة احتمل الوجهين معا على ما نبهنا
واحتمل مجموعهما لان كل واحد من هذين الشيئين يطلب لذاته وانما اعاش
من هو مثل هذا الصغير فقد ارتفع به اهل الغفلة وفزع اهل الباطل وارتكاب رعونة
في الدنيا والجهالة من ازمة **و** في اجتماع هذه المعنيين في هذه الدعوة دليل
على ما نريده على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من الفصاحة والبلاغة **واما** ارتفاع
ظاهر اليمن ورحمة حيث ما حل **واما** الرض فمحتاج الى بيانه وذلك انه
صلى الله عليه وسلم اتى بلفظ الناس وهو عام في المسلم والمنافق والكافر وبالشر
شر اعلى المنافق والكافر المؤمن بأنه مأمور بعداوتهم ومقاتلتهم وقد وقع
ظاهر هذا الشيء المذكور على ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من ارتداد
بعض الذين حسن ايمانه فانتفع به كثير من الناس وانتشر به اخرون ممن قد رعليه
بذلك وكذلك هم الفضلاء ابدا يأتي الله بهم ما اراد الله سعادة دينه ويبقي بهم
ما سبقت عليه الشقاوة بأنهم محجة الله وانصار امره **وفيه** دليل على ان السنة
في المهر ان يقع له في العمر مما فعله صلى الله عليه وسلم عيسى الدار بوقعت فيه دعاء
له بالبقاء وافساح له في العمر لما كره الذي يهضم ويفتك به وهو ان يكون المهر من الذين
فيه اهلية الخير او يرجى الذي فيه تعزز البلايا بؤسا او ظلما او مر فيه ضرر

على المسلمين

على المسلمين فيرحمه الله عليه وسلم حين مع احد النقباء يقول لمناوئ يا سعد وقال
صلى الله عليه وسلم ان اردت ان يكون هذا يسيرا فاجعل ان يعطى الله اولما قال صلى
الله عليه وسلم وقوله صلى الله عليه وسلم اذا مات المنافق استراح منه البلاد والعباد
او ما قال صلى الله عليه وسلم والله الموفق

قوله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل الله واخزر عشرين رجلا منهم

ظاهر الحديث يدل على ان انذار العرابة خصوص والكلام عليه موجود الاول لقائل
لقائل ان يقول ان امر الله عز وجل انذار العرابة دون غيرهم واجاب عنه ان
الله عز وجل فرض على نبيه انذار جميع الناس وغيرهم ذلك بقوله تعالى يا ايها المدثر
قم فانذر ثم بعد ذلك انذار العام فكان انذار العرابة تخصيصا لهم وكذلك ما ورد منه
قوله تعالى يا بني عبد الله ومناة يا بني عبد المطلب وجهاد ومبكاة في خصوص من
جهاد ومبكاة ليس فيهم وكذلك تخصيص العرابة هنا من هذا الوجه والله
اعلم وهذا يحتمل ان يكون انذارهم بسر الانذار بعينه ليدفع عند احوال العرابة
ليست في التكليف كلما جاءت لهم منه كما بعد نزول هذه الاية ووضوحها
فروى عن ابي بكر والنعمان انه قد روي ان رجلا سأل عليا رضي الله عنه هل
خصكم رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل البيت بشيء فاجابه رضي الله عنه بان
قال لم يخصنا الا بما في قراب سيفي هذا فاخرج صحيفة فيها اسنان الابل واشياء
قد وقعت لي وكلام الله تعالى وكلامه هذا مما لا يدرك على التخصيص
بالانذار انكر منه لهم في حقهم ما التطلع على ما يفوته العلماء هو نفس الحجة
لم سيف له السعادة وقد اشترك عليه في التكليف بعض ما تقدم
ذكره ولم يجر على غيرهم وليدع درجتهم وليعلم خصوصيتهم ووجه اخر
ايضا ان يكون معنى قوله صلى الله عليه وسلم انذر عشيرتك الاقربين اي هو ما
يختص به المرء وما عنت عليه وما يعار منه كحديث الشفاعة والشفاعة
انكر ما يلزم عليه العنت والمشقة وجب العراة وذلك قال صلى الله عليه وسلم اختبأت
شفاعتي لاهل الكبائر من امتي فالانذار ضد ذلك وفيه دليل على ان الكفار بعض
هم مخاطبون بفروع الشريعة لان الانذار عامة اجلت الكافر وغيره عشيرته وغير
الكافر وما انذر هوم عشيرته صلى الله عليه وسلم انما المؤمنين كما في حديث صلى
الله عليه وسلم كانوا موالي العشيرة وما اسلم منهم كحمزة والعباس وابي بكر
اجمع العمومة مرؤوا العشيرة ولم يكلم منهم الا المؤمنين وفيه دليل على
ان رؤية اهل العظام العلماء والطاعة وهجر الكفرة لذاذ او وقع لما فقد ان ما
وصيه ما كان لما فقد ان كانت النصيحة للفرد اكثر كما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

لغرابته ما قال في الحديث ثم ان واطمة رض الله عنها التي هو منه بتلك المنزلة
الكبرى وقال فيها صلى الله عليه وسلم يريبني ما رابك وواطمة بضعة مني فما الذي
كان اغنى عنك من الله شيئا واذا كان هذا النبي صلى الله عليه وسلم الذي هو اعظم البشر
حرمة وتفضيلا وله الشفاعة دون العظيم بمقدار العامة والخاصة فكيف بغيره كمن
دونه اولياء والظالمين كما يتوهمه متوهم اما خرق فاله هنا معارض لما جاء ان الرجل يشفع
في اهل بيته وان الرجل يشفع في عشيرته وان الرجل يشفع في مثل عدد ربيعة
ومضر بانا نقول هذه الشفاعة انما هي لمن شاء الله الشفاعة له لقوله تعالى مرضا
الذي يشفع عنده الا باذنه فلعل هذا المتعلق بهذا السيد لعله ان يشفع له يكون
مراد الله ان يشفعه فيه وان كان يشفع في مثل ما تقدم فقد واما التطوع
فيه بالنهاية بعد الاوامر لقوله صلى الله عليه وسلم مرة بهذا لم يضيع منفق شيئا
استحبابا فيه فمن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة فليس ملهما هو مقطوع
به بالوعد الجميل كما تقدم فعلى هذا ينبغي لكل عاقل ان يتعلق بالله تعالى
والتشبه بهم وكما يعتمد عليه وما يرجو المتعلق بالله فان احدا لا يغني عن احد
شيئا واذا جعلهم الله عونا على الخير وسببا للرحمة فان كان المرء على هذا الحال
فهو السعادة العظمى وان قابل هذا الحال قابله على ما قدر ان يشهد له الذي قوله
عز وجل قل ايها الكفار تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله وان نشرك
به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا ارباب من دون الله وقوله صلى الله عليه وسلم يا
معشر قريش او كلمة نحو هذا اشتروا انفسكم لا اغني عنكم من الله شيئا وهذه
اللفظة التي هي يا معشر قريش او ما في معناها وفيه دليل على التحذير من الكذب
والتحري في الصدق كما اشتمله عليه ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم ابدا وخاله
ولم يقتصر على كلمة واحدة يا عمر وقوله صلى الله عليه وسلم اشتروا انفسكم
يرد عليه سؤال وهو ان يقال اذا كان صلى الله عليه وسلم لا يعبر الا من الذي
يشتري به رباط فكيف يشتري لنا انفسنا والجواب عنه انه صلى الله عليه
وسلم انما يعبر بالثمن العلي به عن الكتاب العزيز وهو قوله تعالى ان الله اشترى من
المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الاية واما الشراء فانه يسوغ ان
يطلق على البيع والشراء كل واحد منهما في الحقيقة بايع ومشتر والمؤمن
الحقيقي ليس في نفسه شيء وانما هو على امين مثل الوصي على اليتيم ينفق
عليه بالمعروف كما يتعرف الامين المؤمن فيدع نفسه وليس له فيها ملك وانما هي
ملك للمولى سبحانه وتعالى وتركه عند على سبيل الامانة وفضل له اعمال كما تفعل
بمواشي على ضرابها سلوكا بالتعرف الى الله في خلقه بما امرهم به او نهى عنه وفقد
ونعتنا منه الخيانة في الامانة التي اؤتمن عليها فيحتاج عند وقوع الخيانة

اربعة في الطرف الخامس بعد له الزيم وينوي به مما ارتكب من الخيانة
ما حرام بعد ذلك سبيلا فلعله ان يعفو عنه فيما مضى ويتداركه بالامانة
على حسب الامانة فيما بقي واما الصورة فيما خرج سبيله من الامانة وضاع من
الجملة الباقية والحادثة الفاضحة اذا اوشك عنه بعد الهرفل التعبير
ومعنى قتل النفس عندهم ما خرج بسببه يحكم الله تعالى واتباع امره فيه وكل
احواله وترجمة طوطما واما هذه الفاعدة الت فعدوا عليها بابتداء امرهم
كانوا في اوائل الزمان الاقدم والشيخ وكانوا فيما يحكى عليه السلام في الدنيا مع الغفور
مرتبة الاب او نحماه راضين مستسلمين بما يخصهم ويأتيهم وكانوا مع مرور انهم ليس
في نفوسهم شيء حتى يرجوها هم حرمة من اشتراها منهم ومرور ان يشتهي
وطحبته هو الى التدبير فيه والنظر وتدبيره عنه او نظر الى ما يحصل لهم حصل
لهم من ذلك فيهم او وجد نصيب كانه صلى الله عليه وسلم كان يستصحب نعيمه
واذا حرمة من حرم الله تنتهك كان اسرع الهلاك فيهم وهم ماشون على هذا
الاسلوب كما قال فمما يشهد لذلك ما حكي عن بعض قضاتهم وهو
ابراهيم بن ادهم رض الله عنه انه سأل الله ان يأتيه كان اشد عليه فيما يروم
تقشف الحيتي وان رضع انه كان ملك خراسان والعراق ولم يمر عليه يوم الا وهو مما
ذكر وما ذاك الا انه حصل له في ميراث الذي قد منا ذكره نصيب كان يتعب
اللحمة مسالكهم عليه التعويه في الغالب وتاخذ باثنا وتحلل النفوس بكل
ممكن كما لا يخفى فلذا ان يعاقبه ذلك ويعيب نفسه حين الفعل راضية
مستسلمة سر في ذلك ما حل هذه الصفة التي تحملت له الفعل نفسه هذا
حالهم في ترجمة انتظار للنعيم والرضوان التسليم واما حالهم في الظرف الاخر
فهو غضب ونقم لامر الله فيشهد لذلك ما حكي عن بعض قضاتهم انه مر
بقوم في اهل الذمة وجماعة من المسلمين فراجعوا على ظلمه فرد يده على ما
كان عزم من السلاح وقال والله لا انزعها حتى يحكم الله عليه فتعجب
واتاهي في منامه مريد ليريهم ومثل هذا عنهم كثير وقوله صلى الله عليه وسلم
وباني عبد مناف الى قوله وباواطمة يرد عليه سؤال وهو ان يقال لم خص صلى الله عليه وسلم العباس بتعيينه من بين الرجال
وهو ان يقال لم خص صلى الله عليه وسلم العباس بتعيينه من بين الرجال
ولم خص صفية وغيرهما بالتعميم وكذلك قوله واطمة وتعيينه
من اخوته واذ قد ذكر واطمة اسمه وذكر صفية الرسالة ولم يذكر فيها قبل
اسمه وكان الرسالة والجواب عن الاول ان تعيين العباس عن غيره من
الرجال فيه سر المعنى ما تقدم من تخصيص القرابة بالامتياز وذلك ان العباس
رضي الله عنه كان ممتازا اليه تخصيص بامتياز لم يكن لغيره ومن حاز جهة من القرابة

تحمل له انما نزلت في ضمن انذار للعشيرة وكذلك الجواب على تعيين صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم انما خص تعميم فاطمة دون اخوته **والجواب** عن الثاني وهو انه صلى الله عليه وسلم انما بدأ بذكر ابيها اسمه وهو رسالة كانه قال يا معشر قريش اتقوا عذاب الله فانا نذير لكم من الله **وهو** انما اذكر الرسالة لصفة الرسالة لما يقع في بعض الاحوال هو العاصي من رفع الرسالة او بعض لما يتوهم من عموم قوله لا اغني عنكم من الله شيئا وانما خص فاطمة بالذكر دون اخوانه لكي تقع المواجهة به فان كما هو في المعنى انه صلى الله عليه وسلم قال فيه بضعة مني فلما ذكر اسمه ذكر اسمها **وفوله** صلى الله عليه وسلم لفاطمة سليني ما شئت من مالي **فيه** دليل على ان النيابة والتوكيل فيما عدا العبادات البدنية صالحة وفي اعمال البر ممنوعة **وفيه** يستدل مالك رحمه الله حيث يقول ان الحي الحاضر لا ينوب فيه احد عن احد وان نذر ذلك **وفيه** تخصيص على الفيء بكلام والنهي لعنوه صلى الله عليه وسلم الشراء والبيع كما اغني عنكم من الله شيئا والشراء هنا عبارة عن القيام بكلام والنهي **وفوله** عليه السلام بعد ذلك سليني ما شئت من مالي دليل على ان النيابة في اعمال البر جائزة ولو جاز ذلك لكان صلى الله عليه وسلم يجعل عنها وعن غيرها من اهله مما يلي الصلاة به فاذا كان صلى الله عليه وسلم لم ينب في ذلك عن غيره في حياته أولى الغير **ويقبل ان يقول** لعل صلى الله عليه وسلم واطمة رضي الله عنها بارقال له سليني ما شئت من مالي ولم يقل له الا لصفية والله تقدم بالذكر **والجواب** من وجهين **احدهما** انه صلى الله عليه وسلم انما خص فاطمة بذلك من جملة من ينتمي اليه لما فانه فيه السامع رغبة عند ما خبر به ابتدأ فاذا صلى الله عليه وسلم واطمة ما يلحق من ذلك الخطاب منه به ورحمة لانه ليس جلها كجلد الكبير **الثاني** وهو الصحيح ان قوله صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها سليني ما شئت من مالي لا اغني عنك من الله شيئا فيه اشعار للغير وابلاغ له وانذار اكانهم يقولون هذه فاطمة التي هي منه حيث هي واخبر بانه يفعل لها ما تطلبه منه عند اعمال البر مما يقدر له على فعل شيء منه عنه فيتبين بذلك في غيرها فتتضمن هذا الكلام بحصل صالحا بلاغ في انذار والله اعلم

قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم زار جلا يسوق بدنة فقال اركبها الحديث ظاهر الحديث يدل على جواز ركوب البدنة للضرورة **والكلام** عليه من وجوه **احدها** انه يمكن ان يعارض هذا الحديث بما رواه مسلم عن جابر انه قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يسوق بدنة فقال اركبها ويل لك في الثانية او في الثالثة فظاهر هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم انكر على صاحب البدنة قيامه بركوبها وقد قال صلى الله عليه وسلم كلما راع وكلكم مسئول عن رعيته وعلى هذا المنهاج سار الخلفاء رضي الله عنهم بعده الى يشهد لذلك ما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وغيره من الصحابة من صلاة الصبح فلما اصبح مر الى امه فسألها عنه وليس هذا مقتضى اعلى انها مأمور وحدها بل غيرها هو عام في كل الناس من غيرهم وقد بينا هذا مجموعا في الكتب والكلام على قوله صلى الله

عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته **الوجه الثاني** ان الضرورة لها حكم خاص بها ويباح لها ما لم يبح في غيرها ألا ترى ان شرب البدنة ممنوع منه فيما لم الحاجة الضرورة الى شربه للعطش ويباح ذلك لصاحبها ولغيره ولا يكون صاحبها بذلك مرتكبا لمباح الشارع صلى الله عليه وسلم في الضرورة ان تكون ضرورة تقديرية وان يستباح لها ما لم يبح في غيرها الشارع صلى الله عليه وسلم ومثلها قال عند هذا الشرط فلا تجوز له لحاجة **الثالث** جواز المراجعة لاهل الفضل اذا لم يفهم المخاطب ما قيل له كما راجع البدنة لما قال له النبي صلى الله عليه وسلم اركبها احتمل عنده ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم علم انها بدنة او يعلم وقد تقرر عنده النهي عن الركوب فراجع لما جاء الاحتمال حتى فهم مراد النبي صلى الله عليه وسلم كما تكون المراجعة لله بتاء وفاء لما تقدم للصحابي رضي الله عنه سألتا عائشة واحترام ولي فقالت انك قد نصبت عن ركوب البدنة ولا كرامة لك بأحد اسمايه اليه قال له انها بدنة فسوغ الله تعالى وتعلم وانما زاد على ما تقدم بيانا لكونه احتمل عنده لما سمع النبي صلى الله عليه وسلم ما قال اولا يسمع فاعاد الثانية ليزيل عنه ما يتميز من ذلك وانما قال له النبي صلى الله عليه وسلم ويلك في اخر الكلام لكي يعلمه انه سمع منه ما قال وقد تقرر ان دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على امته دعاء لهم لا دعاء عليهم كما تقرر في احاديث قبل **الرابع** ما اتحمله من تقليد البدنة واشعارها وذلك شهرة لها وقد تقرر من الشارع ما تقدم للعلماء ان لهم فضلا فيما عدا العبادات فهو لما خصها **والجواب** من وجوه **احدها** ان من العلماء من يقول ان وجوب الحج كان وقت على فور فلذلك امر علي رضي الله عنه به **الثاني** ان سنن الحج كلها يخلف بعضها بعضا وان كان ظاهرا فالحكمة باجتماعها ليكون الحاج متناسبا **الثالث** ان التقليد وجب ليجعل علما على وجوب الهدي البدنة ويكون ذلك العلم فيه قطعا للنفس عن الرجوع في الرجوع فيكون فيه معنى سد الذريعة وقد تكون واجبة بنذر او غيره فيكون ذلك علما لها من اجل ما ذكرناه ومن اجل ما تغتنم مع عنها

قوله ان سعد بن عبادة توفيت امه وهو غائب عنها الحديث ظاهر الحديث يدل على جواز الصدقة عن الميت وان ثواب ذلك يصل اليه **والكلام** عليه من وجوه **احدها** السؤال العالم الجاهل وترك الحكم بالراي مع هذا التعارض رضي الله عنه انه سأل لعلمه عنده على هل تنفع صدقته تلك البنية التي ارادها ام لا فلم يقره عليها برأيه وانما سأل النبي صلى الله عليه وسلم وحينئذ فزوم على الفعل بعد العلم بالحكم **الثاني** فيه دليل على جواز السفر بغير اذن الابوين لان هذا الصحابي رضي الله عنه سافر وامه بالحياة كما يشترط فيه اذن الابوين وقد تعلق الفقهاء على ذلك وانما استثنى عن ما اخبار بالاذن في هذا الفعل به **الثالث** ان بر الوالدين

شبكة الألوكة www.alukah.net

مطلوب بعد ما نهى كان الصدقة عنهما من خالد الباب وفرح الشارع صلى الله عليه وسلم
بزالك في عنه هذا الحديث حيث سأله بعض الصحابة عن ذالك فقال له ارتفع وسكتني
ونهى تصريحي فقد يكون الشيء واقعا في حياة الراوي بعد موته والمراد **وقد يكون**
بالعكس **الرابع** فيه دليل على أن المبادرة إلى فعل الخير أحق حتى يكون
حتى يكون العلم مستفيضا بالعمل كما فعل هذا الصحابي رضي الله عنه لما أخبره النبي صلى
الله عليه وسلم بجواز الصدقة وأعلمه أنه فيها أجر جعلها حينه وأشهد النبي
صلى الله عليه وسلم على صدقته وعلى هذا العمل كل حال الصحابة رضي الله عنهم فما زال
أحدهم يسأله ويعلمه حتى في عمله حتى أنهم كانوا يعودون زيادة على ما نسأل
في عمله وكذالك الشارع يرشدهم بإحسان إلى يوم الدين بالعلم بتزيد العمل حجة ووبال
على صاحبه **الخامس** فيه دليل على أن إشهاد الصحابي رضي الله عنه
أشهد النبي صلى الله عليه وسلم على صدقته والحكمة في ذالك استتمام صدق النية في العمل
حيث حصول العلم بين الأنام لئلا تسوء ظنية النفس ومدعي العرو وقد جاء في الحديث أن
المرء ما يتصدق بصدقة حتى يبيع لحميص سبعين شيطانا **السادس** فيه دليل على
أن الكتمان الصدقة في مثل هذا الموضع أفضل من إخفائها كما فعل هذا الصحابي رضي الله عنه
فإنه أظهر صدقته هذه ولم يخفها والحكمة في ذالك ما ذكرناه في الوجه قبله وهو استتمام
صدق النية لأنه حصل له صدق النية عند الإخبار وإعلانه بها جاء أوقع الله أجره
على قدر نيته فلما حصل له صدق النية عند الإخبار لم يتهيأ الحاصل للمكن والحاصل
هو صدق النية في هذا الوقت **والممكن** هو ما في صدقة الإخفاء من أن جاء
فيه تخصيص كبير الشارع صلى الله عليه وسلم وبالغ في التخصيص على ذالك حيث قال
كما تعلم أنه ما تنفق نفقة فترى بهذا أن حس النية في الصدقة مع الإظهار أفضل
من ضعف النية فيها مع الإخفاء لهذا الصحابي رضي الله عنه فدر بعاد الذي وافق
النبي صلى الله عليه وسلم على عمله ولم يبق إلى غيره **السابع** فيه دليل لأهل الصدقة
على قولهم الوقت سبب ومعناه عندهم أن قطع الوقت بالعمل ليلا يقطعه بالنهار
وبعد هذا الصحابي هذا من خالد الباب وقال الله عز وجل فروا إلى الله ففروا منه بكم
وسارعوا ولا تكونوا المسارعة والمسابقة إلى سرعة العمل وبهذا كان بعضهم
منهم في بيت الخلاء في يوم شديد البرد وكان عليه ثوبان وكان بعض أصحابه
عليه أحمال ثياب فجعل له وهو في بيت الخلاء أن يخرج له حتى تلك الثياب الأحمال
على أحد الثوبين الذي كانا عليه فيخرج له من حينه فوضعه ذالك وطرحه به ورماه
إليه فلما خرج سأله الشيخ كيف تكلمت في بيت الخلاء فقال خفت وخشيت
على نفسي أن تخونا عند الخروج فبشرته ذالك منه **السادس** فيه دليل لما
يقول أن الصدقة تجوز بغير أن يعرفها لأن هذا الصحابي رضي الله عنه نضر وجه
ولم يعزه

ولم يعزه ولم يجز النبي صلى الله عليه وسلم خالد ولو كان بعد ما صح جاز خوفه **السابع**
فيه دليل لمالك رحمه الله حيث يقول إن الصدقة تجب بالقول كما نه قال اشهدوا أني تصدقت
الخ وإن صدقة عنه وإن لم ينو النبي صلى الله عليه وسلم على خالد ولم يطلب منه زيادة في
الوجوب **العاشر** فيه دليل على أن العالم إذا شاهد غفلة من موضر العلم أشهد أو
كانه لما رأى هذا الصحابي النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره بالخير أشهد على صدقته
كما ذكر والنبي صلى الله عليه وسلم هو العالم بأجل ما كان يفعل هذا الموضع من حرص
وإذا كان موضع سهو أو جواز **الحادي عشر** فيه دليل على أن الرجل يعلم أشهاده
على الصدقة أن يقبض وفيه أيضا فيه دليل على أنه لما أشهد هذا الصحابي النبي صلى الله
عليه وسلم على صدقته لم يقل له النبي صلى الله عليه وسلم أعط وإلا فاصنع ما بدا لك

قوله فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ليس له خادم الحديث
ظاهر الحديث يدل على جواز اتخاذ الخادم وكذالك في العكس وهو عدم الخادم
كما النبي صلى الله عليه وسلم كان يتخذ خادما فلما قدم المدينة واتوه بأنس بالخادم فقبله
فعلى هذا فالمقام إن سيار **والاطلاع عليه** من وجوه **الثاني** فيه دليل على أنه ليس من شرط
العالم اتخاذ الخادم ردا على قول من يذالك لما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أكثر أهل
قدومه المدينة وفي حال قدومه لم يكن له خادم وإنما حمل فاتخذ الك
الوفد النفساني فلا يعبأ بقوله كما نه ليس الجائز كاللازم لكون النبي صلى الله عليه
اتخذ الخادم حين قدومه المدينة وهو أخ الفعلين من حاله صلى الله عليه وسلم و
كانوا يأخذون من أفعاله وأقواله بالأحرى فالأحرى لا حرى يسر صدرا بالقوى
كما النبي صلى الله عليه وسلم لم يجعل على اتخاذ الخادم وأطلب صحة جاء متى كما من
الكلام عليه فالمقام إن سيار والله أعلم **الثاني** قوله وأخذ أبو طلحة بيد أنس فانطلق
بي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه دليل على أن التعليل الحكم على من يكون له
فيه مصلحة كما ربا طلحة لما أن المصلحة كانت في خدمة النبي صلى الله عليه وسلم
حمله عليه وأخذ النبي صلى الله عليه وسلم على ما فعل **وبيتات** على هذا من الفقه أن
خدمة أهل البطالة يتزيد الخادم بشرف وذالك حيث أبو طلحة أنسا على خدمة
النبي صلى الله عليه وسلم **الثالث** فيه دليل على جواز خدمة اليتيم إذا كان ذالك
برأي وقيله كما أن سالم يكره ذالك وقد قيله النبي صلى الله عليه وسلم مرويه للخدمة
ولو كان غير جائز لم يقبله النبي صلى الله عليه وسلم **الرابع** فيه دليل على جواز خدمة
الصبي الصغير إذا كان وليه المتبرع بذالك كما النبي صلى الله عليه وسلم فراجعتها
يتبرع الولي بهذا الك **الخامس** أن نساء غلام كيس فليخدمك فيه دليل أن
الكيس مطلوب في الخدم كما نه قدم الكيس بعرف الك فالله فليخدمك فلو كان
الكيس كان مطلوبا عند هم في الخدم لما قدمه **وينتفع** بهذا من الفقه أن يذكر

شبكة الألوكة www.alukah.net

ما به النفع من الحامد بقدر ما يرشح اليه لنفع الغيبة فيه وذلك النفار والمنع
بكاته فيه وكذلك كل ما يتبع به الناس بعضهم بعضا يذكر ما فيه من الحماسي
بيع وفي فراره ويكون احد راجعا للقبول والانعطاف منفية لانظم ايجابا بوصف او احداث
عند الحنفية واركان مركبة الغيبة هذه الغيبة فهو داخل تحت عموم قوله صلى الله عليه
وسلم فكفوا عن ذكر الخ **ويستحب** وذلك الكلام اوجز واختصار من غير تطويل والاكثار
كما انه قال انس غلام خفيف واجيء في العبارة واجمع **السادس** فيه دليل لمالك
رحمه الله حيث يقول الهمة بغير محدودة والامة بخلافه كما قاله والبخدمك وهو قوله
المخدمة وما زمانه **الشام** فيه دليل على جواز استنابة الصبي في امام المسجد بما
نعم المخدمة تقتضي النيابة في بعض الاشياء وكذلك كل صلى الله عليه وسلم يفعل **التاسع**
فيه دليل على جواز ذهاب الصبي حيث شاء اركبوني موضع ياه عليه مما يتوقع
كما انه انعزل عن ولايته وفي خدمة النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين **العاشر** قوله
مخدمته والشعبي فيه دليل على جواز بيع الصبي الذي يعقل ما تكون فيه
كفاية حتى يكون بين مطلق نفسه **الحادي عشر** قوله ما خال الخ وصنعته
الذي اخرج البخاري فيه دليل على حسن خلق النبي صلى الله عليه وسلم وكثرة ما امره الله عز
وجل به من رفق اليتيم بما انس نفسي في خدمة النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين مع هول
السنين ومباشرة الخدمة لم يقل له النبي صلى الله عليه وسلم قط لم فعلت هذا هكذا ولم لم
تفعل لما اراد هو صلى الله عليه وسلم هو الذي اتى للناس بالايمان واليقين اعطى منه اجزل
نصيب والنبي الناشر بعدي وورثة امته بقدر همهم ومقاصدهم والبه اشار النبي صلى
الله عليه وسلم بقوله لم يفضلكم ابو بكر بصوم ولا صلاة ولكن بشيء وقع في صدره والشيء
الذي وقع في صدره هو قوة اليقين حتى كان يقول اذا تذكرت الاعصر لما اراك طلب النبي
صلى الله عليه وسلم في الغار وخليفته بعد انتقال الجهل الله في الميراث اكثر من اتى بعده
وكذلك كل من كان له قدر في الدين اما علما وارفع بحسب ما اجرى الله له من ذلك الميراث
وهضم به **ثم يقفي على الحديث سوال** وارد وهو ان يقال العمل على هذا الحديث
يوجب الترجيح تارة بالوقت واخرى بالعمل وينقل الى ما فوقه لم ينبغي ان يوقع الوتر
وكذلك يوقع الذي يكبر الوتر على غير حال مرضي في نفسه وقد جعل صلى الله عليه
تاجيل الوتر افضل من الصرفة **والجواب** عنه ان هم كذلك كما ذكر في الحديث فما
ينبغي عن ذلك السوال لانه قال فيه غلام كيس والكيس شرعا هو الذي ما يقع
منه خلل في الدين فلذا اختار الله تعالى وجل انساً لخدمة نبيه صلى الله عليه وسلم اعطاه
الله من ميراث المروءة نصيبا لقوله صلى الله عليه وسلم اخبرني ربي فاحسن تاديبي فاحسن تاديبي اي هو الذي
الكامل شيمة مرضية وخلق سنية واذا حط الوتر نسبة من هذا الميراث لا يحتاج الى التاديب
واذا كان بحكم هذا الكبير والتاديب اذا ما مور به ومتى ما يعارض امر غير بسيله للمعنى

الترمذي قال **فقوله** سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي العمل
افضل قال الصلاة على ميقاتها الحديث
ظاهر الحديث يدل على فضل هذا العمل المذكورة فيه على ما سواها **و** الكلام
عليه من وجوه **اولها** ان اعمال افضل مراده بها فضيلة كثرة الثواب والتضعيف
الراجع وما يضاف الى الله تعالى وذكر العبادة يضاف الى الله عز وجل اكثر اخذا
اجتماعا ثوابا يضاف الى الله اكثر مثل ذلك الزكاة وما اشبهها من البر وفي
فيه تضعيف اجر وان كانت الكل لله سبحانه عز وجل وبر الوالدين
ليس فيه تضعيف اجر محدود وقد جعل الله عز وجل صلاة مع خالقه ومخلوقها مع
سخطه فهذا اجل في الفهم مع انه لم يذكر فيه تضعيف الاجر ويتضح هذا امر وهو ان
اصحاب النبي كان كثير التعجب والجاهد فيما احتشى مع الشهادة في جهاد النبي
صلى الله عليه وسلم واستشهاد ابيه واخيه في صحابته عليه من قبل الله كان يوثر زوجته
عليها فسالت النبي صلى الله عليه وسلم رضي عنه فسخطها الله للاجابة بركة النبي
صلى الله عليه وسلم وبرعت لوليها ورضيت عنه فاذا كان اسائه بالشهادة يقال صلى
الله عليه وسلم سخط ابيه منعه من الشهادة او كما قال وانظر اجتهاد هذا
الصحابي في انواع التعبد ليتبعه مع ان اصل هذا الجزء البسيط الذي هو ايثار
الزوجة على ابيها غير حرج فكيف ينبغي تضعيف اجر ليس فيه من هذا العمل شيء
فيا ليت شعري ما فوق ذلك **وهو** اي اعمال على فسير فيس تضعيف اجر والتقرب الى الله
سبحانه وقد تقدم مثاله **و** فسر بينبغي به القرب الى الله تعالى اغير وهو مثل البر الوالدين
وما اشبهه مع انه يتضمن اجر اذا خرج الذي يعلم انواع الله ليس لاحد فيه مجال
ويتبين بهذا سوال الصلوة رضي الله عنه كان على هذا العنصر اي مما يقربه الى الله
سبحانه لما علمه جواب النبي صلى الله عليه وسلم ومن يشاء اعلم اوفضل ايزكيها غيري ولما
سوله لكي يفهم بلا فطن ويزيد عليه معاجته **اشتد** فوله صلى الله عليه وسلم
الصلاة على ميقاتها الخ اي السوال **يرد عليه سوال** وهو ان يقال الى فوق الصلاة
على بر الوالدين وفي فوق بر الوالدين على الجهاد **والجواب** ان الصلاة اذا فوتت عاجل
ان ذلك الوقت لا يعود وعمله ويفوته فوائد ومنافع وفيه خلل لم
ينفعه عنها مع ان بر الوالدين احاديث كثيرة في جهاده في ذلك **ومنه** قوله صلى
الله عليه وسلم بين طلوع الفجر وصلاة الصبح ركعتان خفيفتان **و** من قوله صلى الله عليه وسلم موضع
الصلاة من القبر موضع الراس من الجسد **و** من قوله صلى الله عليه وسلم اوكما قال ما يعاجلك
به العبد الصلاة فان قبلت منه نظر في بقية عمله وان لم تقبل منه لم ينظر في بقية **و** من
عمله الرغبة الذي هو محل قوله وهذا المعنى **وامر الوالدين** وانما امره صلى الله
عليه وسلم على الجهاد لما الله تعالى وجل قد فرضه واكثر فيه ولم يجعل فيه عذرا وفرض عين

جهاد

مكة المدينة والاقامة بها مع النبي صلى الله عليه وسلم والجهاد بين يديه فان استطاعت
كانت هجرة ابدا وان لم تستطع هاجر انواع الهجرة فجزاء الذي يأتي ليزاول الخروج من دار الكفر الى دار
الاسلام وكذلك الذي يخرج من موضع غلب فيه المنكر الى موضع ليس فيه ذلك الذي يظهر
لذلك قوله صلى الله عليه وسلم سيأتي على الناس زمان يسيل فيه الخير وينقص فيه الشر وترشاهق
الرشاهق والعرم وشاهق الرشاهق رجل الذي يصير بين السماء والارض وشاهق الجبل
العالي في الهرم كالجبل ونحو واعلى والهجرة اعظم من الهجرة ياتي زمان يشاهق الشاهق
كما هو في الهجرة المذكورة انما وقع التشبيه بينهما وبين الهجرة لما وقع في تضعيف الثواب
واجر وانما كانت الهجرة فرضت لاعلاء وهو مثل الحمية كما كان يحتمي الصحابة ابو الفوه
تعلق الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين اووا ونصروا اولئك هم
المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم فقال والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا مع
واولئك منكم فجمع فريقين عاد في الضمير وصار العدة فيهما معا الهجرة والدين من موضع
كتب فيه الخالفة الموضع يرتفع فيه الغبار ثم اللام على العدة من وجهين اول
قوله صلى الله عليه وسلم والمراد جهاد ونية يريد الى الجهاد بل اولى يرتفع وانه لا يكون
جهاد حتى يكون نية والنية فيه فراجعته صلى الله عليه وسلم في غير هذا الحديث حين
سأله فجاء اعرابي فقال يا رسول الله فقال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل
الله وقدمت الكلام عليه بما فيه كفاية ووجه دليل على ان النبي الغيب على اختلاف المراد
حاصل بما بلغه منه عمله وما لم يبلغه وقد قال صلى الله عليه وسلم في غير هذا
الحديث نية المؤمن ابلغ من عمله والثاني قوله صلى الله عليه وسلم اذا استنفرتم فانفروا
اي اذا طلبتم للجهاد فجاء والنفر والخروج وانتفروا اي الجهاد كان على الصحابة رضوان الله
عليهم وهو فرض عين فلا يجوز لهم اذا سمعوا اذا استنفروا ومن كان عليه فرض كفاية فهو
بالخيار ان شاء خرج فيه الجاهد وان شاء خرج لاكرة الكفاية بشرط ان يعلم الفرق بين فرض
العين وفرض الكفاية والفرق فيه وفي كفاية وفرض العين فرض يكتب الفقه واذا
تعوق لزمه بلسان العلم فان الجهاد في حقه فرض كفاية بحيث لا يكون غير البلاد يكون
معهود عاصيا لام النبي صلى الله عليه وسلم وفي الحديث اشارة صوفية وهي على ثلاثة
اوجه اول قوله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح فراجعته صلى الله عليه وسلم في غير هذا
الحديث بان الجهاد جهاد اصغر واكبر فقال صلى الله عليه وسلم هو كتب من الجهاد واصغر
الجهاد واكبر وهو جهاد النفس فاذا كان الجهاد على قسمين وكذلك الدين هو الهجرة
ان تهجر كبرى وصغرى فالصغرى ما تقدم والكبرى وهي هجرة النفس من الهوى والشهوات
واخواتها واغلبها وينبغي ان رجاها الله تعالى في كل احوالها وفرض عز وجل على ذلك
في كتابه حيث قال قل ان كان اباؤكم واخوانكم الاية والزهد وهذا شيء هو المطلوب

وخلو

وخلو القلب والنفس وحقيقة الزهد هو الغلبة على هذا وهذا اهل الخصوص يشهد لذلك
ما حكي عن بعض الصحابة انه قال زهدت في ثلاثة ايام صاموا في الدنيا والثالث في الاخرة
والبيض والثالث فيما سوى الله وهذه الهجرة العظمى وفقنا الله اياها بمنه
وما يقدر على هذه الهجرة الا اهل الهمم الشديدة والمقاصد العلية ومن كان ضعيفا لا يقدر
هذه الهجرة فلا يهم نفسه بالكلية فان ذلك علامة على الخسران وليأخذ نفسه بالرفق
والمصابرة والجهاد والهجرة كما ان المرء وفي نفسه شبيه بذلك لان نفسه كالمدينة والعقل
والملك كالسلير والشيطان والنفس والهوى اعداء يحتاج اولا الى الهجرة من دار الغرة
الى دار الاسلام والهجرة هنا عبارة عن خروج عن اراء النفس والشيطان والهوى ورجوعه
الى العقل والملك حتى يستقيم بالدار العدو والفتح هنا عبارة عن اراء النفس والشيطان
والهوى وان يكون العقل والملك هما الظاهران على الجوارح فاذا حصل التحرير
هذا الحال فلا يحتاج بعد ذلك الى مجاهدة كما ان المجاهدة كما تراد ذاتها وانما المقصود من
حصول هذه الصفة وقد حصلت كما ان الجهاد كما يراد لفتح البلاد للاداء
والله العدو وانما مسوفر وان الغلبة للملك والعقل والهوى والنفس والشيطان
كالمتوارثين يعتقبون فيه فانهم غلبة وتسكن القلب كلهم امير على الجوارح فحصلت
النسبة بينه وبين ما خرج بسببه من حكم الظاهر من كل الجهات فيقع ما انقرضنا
الله ويعلم عليه يحصل ان شاء الله على المراد كذلك بعد ما يقتضي الله تعالى وجلب
العدو منه وكل الغلبات وربما فلا ينفع الغزو والجهاد والهجرة في الغالب الوجه
الخامس قوله صلى الله عليه وسلم وما كرجهاد ونية فاذا حصل الفتح المهر يحتاج عند
ذلك ونعني بالجهاد هنا المجاهدة الى الفعل الهر بكل ممكن وما يتوصل به بالتسويف بالعمل
وعسى وان يذكر ان تقوت الغنيمة فاذا ظهر بالفتح والغنيمة فيحتاج عند ذلك الى
اخلاص النية في كل فعل او ينتقل الى الغزو العزم وقوع العمل وذلك ان العمل بحسب
ما احتوت النيات فاذا حصل المهر بهذا الحال فقد حصل الجهاد والنية السادس
قوله صلى الله عليه وسلم واذا استنفرتم فانفروا وهو على وجهين يختص بالشخص نفسه
وحكم متعد الغير فاما ما يختص بالشخص نفسه فانه اذا حصلت له هذه الحالة السنية
الحق الفتح والجهاد وتحصلت له النية على ما قررنا يحتاج عند ذلك الى محاسبة
نفسه وكل قوة فانه لا يقع منه غفلة وبقاء العدو بملك القلب وشيء من النفس فاذا
يقع ذلك الخلل بعد وقوع الكر والنفس واذا حاسب المرء نفسه فانه يقع له
مثل ذلك استيفاء لما وقع عنه فانه يعز على تركه فقد ظهر العدو ثانية وظهر وهذا
هو موضع الاستعداد ايضا الملك والعقل قد غلبا بعد خارج الجاهد حتى يزيل
ما وقع واما عدو الشخص فذلك لا يكون الا محصلا له هذه الاحوال التي قررنا
فاذا حصل ذلك فحسن فيه مجيئه يجب عليه ان ينظر في خلو الغير فاذا حصل ممن غلب عقله وملكه

يطلب منه النصرة فيجيبه عليه اذا كان له ما هذا وموضع ما استشعار والنصرة هنا عبارة عن الرعاية وبيان كيفية حاكم الملك والعقل الذي على عليه وبيان كيفية حاكم النفس والهوى والشيطان وبالجزم وقوع العزيمة وبنا تحصل الغنيمة والله المستعان

قوله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام لأطوفن الليلة على مائة امرأة

الحديث ظاهر الحديث يدل على ان امور الغيب لا يجوز القطع عليه بشيء مما يرجى منه مع الاستثناء **والكلام** عليه من وجوه **الاول** جواز ذكر النساء وذكر الطواف عليهن بمراجعة وطاعاته وكذلك ابطاء ذكر ما يتعلق عليه من رفع الاثام عنه بين ما ذكر في اخبارهم بذلك تنبيه لصالحهم على العبادة لمثله وان كان في طلب منهم ما كان هذا فان يكون بحسب النيات لما كان سليمان عليه الصلاة والسلام الطواف على نسائه بما لعابه فيه خاف ان ما يطلقه ان يعرض فيه **الوجه** الثاني على جواز ذكر افعال الرجل انما طاعة اذا اريد بها الخير او تكون سببا لامر اخر وكان عليه الصلاة والسلام خرج الكلام وجوه ذبابه ولما يترتب عليه كما ذكر **وقوله** على مائة امرأة اتبع وتسعين هذا شك من الراوي والحديث في الصحيحين فالاعتبار الصلاة والسلام فيه دليل على عظم قدرة الله عز وجل وهو معجزة لسليمان عليه الصلاة والسلام انه البشر عاجز عن الطواف على مائة امرأة في ليلة واحدة بالضعف رجل قد رزقه الله على سليمان عليه الصلاة والسلام القوة على ذلك وكان فيها مجزية واضحة قاهرة وآية محكمة دالة

يبوى ما استشناء ان يعقد النية عليه وان فرغ عليه بها وجب واجزى بقدر حظ ما جرى
النية وقد قال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى
واجر الدنيا يصيبها او امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه وكذلك فيما يتقرب به الى الله تعالى
اذا هو نوى بحظ النفس وعليها وجب عليه ولكي يوطد له ما نواه
من اسلام ويعتز المسلمون بتناجه وله بحسب ما حنون عليه نيته ومنه قول ابن
الله عنه انكاحه تزوج النساء ومالي الهجرة حاجة واظهاره ومالي الهجرة شهوة وقيل له
ولي يا امير المؤمنين بقال رجاء ان يخرج الله عنصر يكاثر به محمد ايام يوم القيامة وانما
فالعمل هذا الذي يقترن به فيه كان انضمام النية على هذا العالم اوجب الاجر واعظم الاجر
الهجرة الفرد الى قرية ليتزوج بها كما كان مكتوبا مكتوبة اعظم اجرا من هجرة
الى خيبر والله ومن هذا الباب كان سليمان عليه الصلاة والسلام ليس له حظ
ما هو المقصود بالجماع وانما يقع ببراءة به على هذا ينبغي للمرء ان يحسن نيته ما
استطاع ويبالغ في ذلك جهده كل شيء بعد اتباع الحق يصير مستعملا لله حتى الفعل وانا
الحق وحمل المظنة الذي امرنا بالعود فيه على الطهر وما نوى وان راجع غير ذلك فقد
حظه العامل النية والجواب المعنى خذ العلوم في المبالغة في انواع الخير مرتبين
هو خير لا يوجد في شيء من فضائله انه كان مريضا فداخل عليه
بعض اصحابه فقال له انوا بابا يجف الوباء باطلا وعده له انواعا من الاجر فقال له
وكيف والف على هذا العدد فقال ان عشتا وفيتها وان متنا حظ نا اجر النية وما حمل
حسن نيا تهم وتلقيه على هذا المعنى كما يعرض فضائله ما ذكر الجماع الذي هو اعظم ما
يكون من الدنوات يا بنيه وهو معتبر في العلة وذلك الفعل على ما هو عليه وما يتبع عنه
فلو كان للمقصود ما صدر اما عقد ذلك العالم واذا كان هذا حالهم في النكاح الذي هو
اعظم الملذوذات يرجع جسر نيا تهم وتابعة يوبه فكيف بهم في غيرهم من النشر قال
ما كر يبقى على هذا الفصل سوال وهو فقد قرر العلماء ابقى من غيرهم بقوله
صلى الله عليه وسلم خلق العلم في الجماع كيف فيه في وقد تقدم ان سليمان عليه الصلاة
والسلام انما اراد اعظام النية فما وجه على تلك القاعدة ان يكون هم اكثر علما
والجواب ان العلماء جعلوا النفي لاحظام وبيانه والفهم جعله النكرة النبي واعطاه
الكلية وخلق سليمان عليه الصلاة والسلام ما هو المنفي للاحظ مع انه لا ينافي ان يكون
العارس عالما الوجه السادس قوله فقال له صاحبه فان شاء الله فلم يقل ان شاء
الله فيه دليل على ان تنكله اهل الفضل بالثناء وان احترام سليمان عليه الصلاة
والسلام لما ان نسي في الاستثناء فيما اراد فعله يدل صاحبه بالاستثناء وانما تكلم
بذلك حماية لكي ينتبه سليمان عليه الصلاة والسلام بالاستثناء فيستثني كما انه
لم فيه بنية وقلة احترام وانما سكت سليمان عليه الصلاة والسلام عن الاستثناء

لكونه نسي ولم يسمع صاحبه حين استثنى وانما لو سمع او لم يسمه لاستثنى لان استثناء
مراعاة تاج العبودية مع الربوبية ولانبياء عليهم الصلاة والسلام اعلى الناس به
ذلك الشارع وما يكره الله تعالى وجاء غيره ما انه فصد ان يسأل اربعين الف سراج
فيه دليل على ان كرامات الصالحين ترجع الى معجزة نبيهم مع وجود الفرق بينهما سليمان عليه الصلاة
والسلام افضل من ابيه لانه رسول والرسل افضل من الانبياء لما فيه من الكرامة
لم يكن صاحبه ليسكت له على ذلك الشامن قوله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو قال
ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا اجمعين فيه دليل على ان الحنث المعلق الى فعل غير
يحنث المرء فيه بمجرد الحقيقة واجد الشريعة واذا فعل الذي سعيه اما ان لا فعل صلى
الله عليه وسلم الطاهر وغيره يسبق فيتبعها باليمين وان سليمان عليه الصلاة والسلام لما ان
نسي الاستثناء وهو الحقيقة وفاته احد الاربعة وهو ما نوى من الغنى والتشبث
فيه وهو النكاح مع قوة الرجاء في احد المحتملات كما ذكر فلم يحنث المعنى اجاز فعل
تعلق امر بالحقيقة وعلى هذا فيحتاج المرء ان يعلق احد الشريعة في الحال والماضي و
المستقبل مع تخفيف التعليق بالوحدانية والتوكل عليه فما عدا ذلك على البعض والمس
ان اراد بحنث سعيه وفريته عز وجل على هذا طهوا الثلاثة وكتابه وقال تعالى في
الماضي وقال عيسى ابن مريم يا ابت استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين
وانبأك نستعين وقال الحاجات المستقبل وما تقدم انشاء الله وقال عز الله ان يشاء
الله بهذه الاحوال الثلاثة مرتبة حنث احتفاء ومرتبة النص في المعنى على
مقتضى الشريعة وهو ان يكون النص فيه بحرف وضعه يقتضي وقوع الفعل بعد
كما لو قال لامرأته الشعاعة بحنث سعيه في الدنيا والاخرة فيما اراد بمقتضى الحال وفسر
الشارع صلى الله عليه وسلم جعلنا الله منه وقوله الذي بيده النساسح قوله لم يحمل منهن
الا امرأة واحدة جاءت بشق رجل الحكمة في ذلك والله اعلم ان الحوامل الكلي كان الولد
كان يكون انثى او يكون رجلا كاملا وقد قال صلى الله عليه وسلم لو قال ان شاء الله لجاهدوا
في سبيل الله فرسانا اجمعين والجواب عن الحمل ان كان كذلك فليس ان الاهمية
بالحمل لا تعارض بل ان ذكرنا قوله صلى الله عليه وسلم لو قال ان شاء الله لجاهدوا
في سبيل الله فرسانا اجمعين وان ذكرنا الرسالة وما نبيه صلى الله عليه وسلم جاء لنا
مجموع هذا كله حكمة الحكيم وجهة فلذكر امتهم على الله تعالى من بينهم من اراهم بكاحة
العجيبة والبرهة هذا الذي ضمنه ليكون دليلا على علو منزلتهم فلو لم يقع الحمل او احد من
ان الكل كان يحمل على سليمان عليه السلام من ذلك تشويه منزلته وجميعه لما ان يقول لعل
وقع في عنده اخبار النبوة شبهة ما وهم من ذلك معصومون فيلحقهم الغموض الحقيقة
ان تكون قد وقعت عنه العصمة وهذا تشويه كبير او يقول العارف وقع مني في ابقاع
الكلام استعجال حتى لم تأت على الوجه الذي احكمته حكمة الحكيم ان يكون معه الحمل فيكون

الخوف هنا ان تكون صفة البشرية غلبت على ما نصه فيه وهذا ايضا في حقهم ممنوع فجاء الجمل
بنحو هذا ولو جاءت بانتفاء الحال هذا الدليل يخرج من ليس في مقامهم لانه ضد ما هم عليه
وتلك الغريبة طاعة وضد هذا الدال على عدم القبول وكذلك ايضا لم يكن تام الخلق
من اجل ما انفهم من اصحاب المبالغة لما كان ارادة وهو قوله ان شاء الله فلما كان
الاستثناء وهو زيدة امر لم يقع منه شيء ولم يقع من الزيادة المذكورة التي كان من اجلها
النكاح شيء جملة ووافق وظهرت الاجابة بقدر الاسباب وظهرت الحكمة بحقيقة وابراز
الاستثناء وظهر الادب بحقيقة الربوبية وفيه هنا التنبيه هذه الثلاثة الاحكام
كما قال سيدنا صلى الله عليه وسلم انما انسى وانسى لاسن لانهم السادات الكرام الذين على
ايديهم اجرى الله عز وجل خير انعم للانام **واما قوله** عليه الصلاة والسلام والذي
نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فيمينه عليه الصلاة والسلام
تاكيد في الابلاغ لانه الصادق بلا قسم فكيف بالقسم **و**اخباره صلى الله عليه وسلم بانه لو
قال ان شاء الله اثبات لتحقيق فائدة حكم الاستثناء في بلوغ الامال من استعملها فيما
يرجوه من الفائدة فيما يتسبب فيه في المستقبل او الحال **وفيه** من الفقه ان الاشياء لا
تمشي الا على ما اقتضته حكمة الحكيم للرفيع والوضيع ومن اراد ان يخالف ذلك لم
يتم له ذلك وفي ذلك زيادة للرسل عليهم الصلاة والسلام وتاكيد في حقهم لانهم الذين
ارسلوا بالحكمة وهم اهل الحقيقة **ويترتب** عليه من الفائدة النظر في العلم بما يحتاج
المرء اليه في عمله قبل الدخول فيه والله الموفق

قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الطاعون شهادة لكل مسلم

الحديث ظاهر الحديث يدل على ان من مات من المسلمين بعلة الطاعون مات شهيدا
والكلام عليه من وجوه **الاول** من مات بالطاعون هل يلحق بالشهداء الذين قتلوا في
سبيل الله ام لا اما في اسم الحكم فنعم لان النبي صلى الله عليه وسلم عد الشهداء سبعة
وذكر فيهم المطعون واما في حقيقة الاجر فهو متوقف على اخبار الشارع صلى الله
عليه وسلم ولم يجئ عنه في ذلك شيء اعني في هذا الحديث لان تفضيل الشهداء بعضهم على
بعض قد ورد في الكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
الله امواتا الاية فنص جل جلاله ان هذه الرتبة العليا انما تكون للذين قتلوا في سبيل
الله دون غيرهم من الشهداء **واما السنة** فقوله صلى الله عليه وسلم ارواح الشهداء
في حواصل طير خضر تاكل من ثمار الجنة وتشرب من انهارها حتى يردها الله الى
اجسادها يوم القيامة **وقوله** صلى الله عليه وسلم فيهم ايضا انهم ياتون يوم
القيامة وجراحهم تثعب دما اللون لون الدم والريح ريح المسك فبان بهذا ان القتلى
في سبيل الله فضلا على غيرهم من الشهداء **الوجه الثاني** فيه دليل على ان الخير كله لاهل
الايمان وان كان ظاهر ما يجري عليهم ضررا لان هذا الطاعون الذي كان بلاء هو بنفسه

رحمة

٤٤

رحمة للمومنين اذ انه سبب لموتهم على الشهادة والشهادة اعلى المراتب على ما تقرر
في الشريعة **و**مثل ذلك ايضا الغرق والهدم والحرق والنفساء الى غير ذلك مما ورد
في هذا المعنى وفي ظاهره بلاء وهو في نفسه رحمة **الثالث** فيه دليل على فضل هذه
الامة على غيرها لان الطاعون كان بلاء لغيرها وجعل شهادة لها فينبغي لمن اصابه شيء
منه ان يسر به ويشكر عليه لان الشهادة قد حصلت له وهي اعلى المراتب واعني بالشكر
هنا ان يشكر على الشهادة التي حصلت له لا على البلاء ولاجل هذا قال بعض الصحابة حين
انفذت مقاتله في الجهاد فزت ورب الكعبة لان مقصود المقاتل ميت فيه لكونه
مات شهيدا **الرابع** فيه دليل على ان الخير الذي ياتيهم بسبب قوة الايمان لان ما كان قبل
هذا بلاء عاد بنفسه رحمة لهذه الامة لكونها اقوى ايمانا ممن تقدم يدل على ذلك
قوله تعالى في صفتهم يومنون بالغيب ثم قال في حقهم كنتم خير امة اخرجت للناس
وقال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا اي عدولا فلاجل ما خصوا به من قوة الايمان
جعلت لهم هذه المزية **الخامس** فيه دليل على تحقيق قسم الشارع صلى الله عليه وسلم
حيث قال والله لا يقضي الله للمومن قضاء الا كان خيرا له لان الطاعون من اعظم البلاء
وجعل بنفسه للمومن من اعلى الدرجات وهي الشهادة وكذلك جعل البلاء كله سببا
لرحمته واعلاء لدرجته حتى الشوكة يشاكها يكفر بها من خطاياه **السادس** فيه
دليل على ان حقيقة الايمان تتضمن الخوف والرجاء لان ما عبر بسبيله دليل واحد يتضمن
الخوف والرجاء لان ما عبر بسبيله دليل واحد يتضمن الخوف والرجاء لانه في ظاهره
بلاء فيقع الخوف منه لكونه بلاء في حقيقته ويقع الرجاء في الوعد الجميل
الذي جعل بسبيله فيقوى الرجاء بذلك فاذا كان هذا في دليل واحد فكيف به في جملة
عن ذلك لان الايمان بحقيقته متضمن يوجب الخوف والرجاء ولذلك قال صلى الله عليه
وسلم لو وزن خوف المومن ورجاؤه لاستويا **السابع** فيه [illegible] على ان حال المومن
ان يحسن ظنه بالله تعالى مطلقا في جميع الامور وحينئذ ولا يلتفت الى الاعراض ولا يعلل
بها لان هذا يحتمل لوجهين اما بلاء او رحمة ولا يعلم حقيقة ما هو عند الله
عز وجل وكذلك في جميع الامور لا يعلم حقيقتها الا هو فعرف عز وجل على رافته
بالمومنين ورحمته بهم فان كل قضاء يقضيه لهم او عليهم خير لهم وقال تعالى وعسى
ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم
وانتم لا تعلمون وقال عز وجل وكان بالمومنين رحيما فوجب بالوعد الجميل حسن
الظن ولا يلتفت الى الدواعي الظاهرة وانما يلتفت الى الوعد الجميل وهذا هو الفضل
الذي تحميه العلوم في علم يعلم عز وجل لا بما تشكل بحسب من الاسباب
لان حكمته لا تنقضي وعلو الطمانينة به عز وجل الذي لا يتغير فجعل عز وجل
ما لا يتغير الرجاء في موضع حقيقة الرجاء اذ لا يحتمل التغيير **الثامن** فيه

دل

في كتابه

قوله رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين ينفل الشراء
وفي رواية للشراء يباع به كهذه الحديث

ظاهر الحديث يدل على التخصيص بالحرب والحذر منه واخذ الاهبة للغلبة والكلام
عليه وجوه الاول فيه دليل على ان الامام يقسم الغنيمة مع اصحابه اذا كانوا في
ارض الحرب واعلم انهم يجوز ان يقسم بما يتوسل به الى الله تعالى ويتقرب به اليه
واعلم انهم اذا جاز ان يسهم لهم جاز ان يسهم لغيرهم الثاني فيه دليل على تواضع النبي صلى الله عليه وسلم
وحسن خلقه اذ انه في الحال حينئذ هو ومع ذلك الفعل العظيم كان ينفل الشراء مع اصحابه صلى
الله عليه وسلم وفيه دليل على جواز ان يباع كهذه الحيوان الثالث قوله وفي رواية للشراء
يباع به كهذه فيه دليل على ان الحرمة ساقطة في حق الحربي بعد الغلبة عليه الرابع
فيه دليل على ان التسمي عند الغرمة سنة لانه لو كان واجبا لامر النبي صلى الله عليه وسلم كان متكررا
الخامس فيه دليل على ان الحرمة لما ظهر بكهذه جاز اذا كان
غير مقصود للنبي صلى الله عليه وسلم وفيه دليل على ان ايقاع الخير
تنسب الى الله تعالى وان كان العبد هو المتسبب فيه لان المولى جل جلاله هو المنعم بها
يوجزه الاكرمون صلى الله عليه وسلم لو انتهى الهدى بنا واصرفنا واصلينا السادس
فيه دليل على الاجتهاد في امتثال الحكمة والتوجيه المحض بعد امتثالها برد الامر الى
الله تعالى بعد بلوغ الجهد في العمل به صلى الله عليه وسلم البلغ في العمل واجتهد فيه فجعل
وجعل الغزاة وامر الصحابة رضوان الله عليهم بذلك مع انه صلى الله عليه وسلم يعلم انه منصور
مؤيد بما جبه امتثال الحكمة وابلغ فيها بعد ذلك ورد الامر الى الله تعالى وفيه ان الاكياس
يبدل وجوه التوجيه المحض وعلى هذا الاسلوب كانت اوامر النبي صلى الله عليه وسلم يدخل اولا
في بعد امتثال الحكمة ويشتغير الله عليه ثم بعد الفراغ منه يتبرأ منه ويرد كل
ذلك الى الله تعالى مثل خروجه صلى الله عليه وسلم الى الغار وفي الحج واستعانته عند
الخروج وتوبته عند الرجوع وغير ذلك مما مضى ذكره في مثله من احاديث السابع
قوله صلى الله عليه وسلم فانزل السكينة علينا فثبت الاقدام ايما فيها يرجح عليه سؤال
وهو انها ان السكينة معناها الثبات عند نزول الامر وثبت الاقدام معناه اذا كان
فلم يكلمهما معا وهما بمعنى واحد والجواب ان السكينة ليست كالثبات في
المعنى لان السكينة تحتاج عند نزول العوارض فيتوقف عند نزولها فيدبر في الدافع
وما مقتضى الحكمة فيه بالعفو او بالعلم وثبت الاقدام انما يحتاج عند القتال
والمقابلة وطلب صلى الله عليه وسلم السكينة فيما وجد والحرب للمعنى الذي ذكرناه وطلب
ثبت الاقدام حين المقابلة الثامن قوله صلى الله عليه وسلم ان اخاك لبي قد رفعوا علينا
اما لبي فمعناه اجبت بعد اجابة بعد اجابة وهو امر ايجاب مستحب للبعير واما لبوني
فمعناه اسرعوا

للغزين

للغزين فذكر ما هو مستعمل للغزين بقول العرب وكان في ايام الجزيرة الغزو الكلي حتى
كانه حاضر معهم وبعضهم يقول انهم ضعفوا حتى انوا لقتالنا التاسع
قوله صلى الله عليه وسلم اذا ارادوا فتنة ابيتم بريئة مع ضعفائهم وتراتهم وصلاتهم الغافلة
اذا اراد الله الفتنة في الدين نزعهم واخذ في قلبه وفيه دليل على ان الله يجيب
حاجته عند الدعاء كما انه صلى الله عليه وسلم ذكر ما اراد وعينه فارفال قايل كيف
يحتاج الى التعيين والله عز وجل علم كل شيء ما حبه فيل له تعيين الحاجة وتعيين
هي السنة ومقتضى الحكمة ومنه قوله على ولي يعلم الله الذي جاهد واسكن ويعلم الصابرين
وهو عز وجل يعلم كل الامور على ما هي عليه قبل كونها وبعد كونها على حد واحد لكن
العلم هنا واقع على كل موجود اتى على غير العلم الذي يقع عليه الجزاء بمقتضى الحكمة في التكليف
والنفل والاستدلال وفي العربية اشارة معنوية وهو انه اذا كان هذا الغزو المتعلق في
الجهاد الاصغر على ما سماه صلى الله عليه وسلم حين قال رجعتم من الجهاد الاصغر الى الجهاد
الاكبر وهو جهاد النفس فرياء او لوجه الله تعالى في الجهاد الاكبر وكيفية ذلك ان العمل
الخفي ان يجعل بينك وبين الشهوات خندقا وسورا فان ترجل الشهوات فرع الباب وخلع
العذار والتلمس في الفرج وتصحيح العمل بحقيقة الافتقار وترجل الخطوط فان ترجل
الخطوط رفع الحجاب واستغاثة القلب بالتعلق بالوحدانية حتى يخطف نداء القلب
بكل افتقار يعلن سر اجلال السر بالنطق بالخلاص فيتسابقان فتناهى احوالهم
كلها بمقتضى موضوعه وهذا من خلع العذار حتى ترى امورا كثيرة وهذا فرزيل
المجهود حتى ورد في الغزاة ما كان وارد في هذا الحال العام عن الغزاة وهو قوله الله يعينه
من شيء فقوله سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من صام
يوما في سبيل الله بعد الله وجهه عن النار سبعين خريفا العربية
ظاهر الحديث يدل على ان هذا الثواب المذكور للطايفة في جهاد العدو وان كان عاما وجوها
كثيرة لما ذكر هذا صوا الظاهر بالنص والاجماع لما كان معارضا وهو قوله صلى الله عليه وسلم
وان المفطر ويطاعم فان الاكل وغيره كان في بعض الصحابة طايفا وبعضهم بعضها
بسار يوما فلم يقدر الطعام على الشبع فاحبر العجوة وانتى العجوة وحبر الثريد وصنعوا
الخبيص واستعذبوا الماء وقاموا على ورك اخوانهم وقال صلى الله عليه وسلم عند ذلك
وان المفطر ويطاعم والجمع بينهما هو ان من كان فيه اهلية للصوم وتوبته صوم ان
مع القدرة على جمع العدو وقتاله ودونه يفطر فيه حتى ينفصله عن هذا العمل
فهو الفايز بالاجر على مقتضى الحديث ومن لم يطق ذلك فليأخذ بالحديث الثاني وهو
افطاله ايجاب الصوم وقد يحتمل ان يكون الحديث على العموم ويكون في سبيل الله كما
ذهب اليه بعض الصحابة رضي الله عنهم حيث نهى بعض اصحابه وهو عامل الى المسجد
للصلاة وقد اغبر فقال ما بغبار الخيل وقال اشهدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه

قال الاعمش فذكرت هذا الحديث لابي صالح فقال اشهد على ابي هريرة انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمهما الله على النار

قوله فقال ابو صالح لابي هريرة انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمهما الله على النار فقال ابو هريرة اي والله لقد سمعته **قوله** فقال ابو صالح لابي هريرة انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمهما الله على النار فقال ابو هريرة اي والله لقد سمعته **قوله** فقال ابو صالح لابي هريرة انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمهما الله على النار فقال ابو هريرة اي والله لقد سمعته **قوله** فقال ابو صالح لابي هريرة انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمهما الله على النار فقال ابو هريرة اي والله لقد سمعته

**

والتصدية هو اريصدوها عاد اخ الك باصحه الله تعالى وجازاه احسانه والجزاء عمل الجميل على الذكا يقتضي فيه ارحصل له الفعل على ما اخبر الشارع صلى الله عليه وسلم **الثالث** قوله صلى الله عليه وسلم وان شيعه وتبعه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة معناه ان كان الذي يكون له يوم القيامة حسنات في ميزانه يوم القيامة زيادة على العمل وهو حسبه الروث والبول وغيرها في حديث غير هذا على ما سيأتي بعد ولو انه استنفث شيئا او اثر شيئا فيه بظاهر الذكر في ميزانه يوم القيامة **والمعنى** في هذا الذكر هذا الذي احتسبه في سبيل الله فرحصل له باجرها على الذكر وبقي اطعامه والنظر في مطعمه وعمل الجزاء عليه على احتسابه وقد ان هذا الذكر اجر المذكور باجر هذه الطاعة الثانية الت معه قوله تعالى جزاء وفاقا تفضلا منه تعالى على عباده وتعطفا **الرابع** فيه دليل لاهل السنة في تحقيق الميزان يوم القيامة وهو موجود هناك محسوس على صورة الميزان المعقود هنا كما النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان كل ما يخرج من الروث والبول في ميزان صاحبه يوم القيامة وكما يقع الخطاب الاعلى ما يعرف هنا ويعقل هناك كما ذكرنا فهو وصوا صحيفة الوزن عند الوزن في الدنيا هل الثقيل يصعد الموزون والخفيف ينزل الواسع **الخامس** فيه دليل لاهل السنة في قولهم ان الحسنات توجر يوم القيامة جواهر محسوسات توزن وترجح كانت الحسنات هناك محسوسة او معنوية لا حاجة الى قول من قال ان الحسنات هناك حسنات وقد اخبر انها توزن يوم القيامة لا اكثر فعل الحسنات هناك ورجحانها انما يكون بحسن النية فيها وعلى قدر حسن النية في العمل يكون ثقل الحسنات التي تنال عليها وبالنظر الى هذا المعنى ترجح جميع الحسنات هناك معنوية كما انها ايضا في الدنيا كذلك لما يقتضيه الامة والنية من جملة المعاني وقد اراد الشارع صلى الله عليه وسلم هذا ايضا في حديث اخر حيث قال الوضع الله اجره على قدر نيته فكان ثقل الحسنة بحسب قوة المعنى **السادس** فيه دليل على ان هذه الحسنات المذكورة في الحديث تبقى ولا يذهب ثوابها ما لم يدخل صاحبها هذا من باب الحسنات كما انه صلى الله عليه وسلم قال في هذه الحسنات انها تكون في ميزان صاحبها يوم القيامة ولا يكون في الميزان الا ما قد قبل والذي يدخل صاحبها هو ما روى ان بعض الحسنات ترد وما تقبل وبعض يأخذها المظلومون بما بقي لهم من التباعات وبعضها تقدم لصاحبها في هذه الدار ومنه قوله تعالى ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة قال المفسرون ومعناه ان يقدم له ثواب بعض حسناته في هذه الدار فكان قوله صلى الله عليه وسلم اني اضمن على حسنات هذه الحسنات التي ذكر انها يعدها اصحابها احوج ما يكون اليها في ذلك الموضع انه احوج ما يكون العبد هناك **السابع** هل الحديث مقصور على الوسيلة خاصة او هو عام في جميع المسلمين من اهل الجنة الكلام عليه كالكلام على تعلق الحديث السابق لعينه او فصل ذلك على ما جاء فيه **الثامن** فيه دليل على ان الاعمال تتفاضل فمنها دنيوي واخروي والنية هي العارفة بتميز وتدبر جميع ما هو للاخرة

للدنيا

للدنيا وبرجع ما هو للدنيا للاخرة بحسب النيات في ذلك الفعل ومن هذا يتخذ ما اخذ من هذا الوجه والله هي للدنيا وزينتها او فقر الى شيء او زينة فجاء الاخروي النية فيه الى الجهاد رجع للاخرة خالصا وكان فيه من الثواب ما تقدم وقد ذكر الله تعالى البشرى في سابع اعمال **و** ذلك الخلاق والحظ فيما اخر هذا على الذي هو للاخرة واخذ قصد طاعة الله تعالى والتقرب اليه فقال انه يوم القيامة انما وقعت هذه الاية فقيل معناه اول من تسعر بهذا يوم القيامة على ما جاء في الحديث والمعنى هذا صحيح ان الله تعالى اشار على النبي صلى الله عليه وسلم بقوله وكانت تحيته ان الله ورسوله فجعل تحيته ان الله ورسوله ومن كانت تحيته الحرير فليصبه اولم تتزوج فجعل تحيتها ان اهداها اليه فكذلك في جميع الاعمال دقت او جلت **ويزيد** المعنى فضل اهل الصوفية غيرهم بانهم جعلوا كل ما وقع لله بالله حتى انهم لم يتركوا لانفسهم بعدا مباحا الا نقلوه الى حيز واجب ومندوب واكثر والواجب بحسب النية فيه بالمباح والمباح احتسب واخرجه المباح الى المندوب بانه انفاق وعون على الطاعة واحضر والنية فيه الذي حقق ان اعمال الدنيا ان اقامها فيها حتى صورا بالصورة وهو فضل الله يؤتيه من يشاء

قوله كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار يقال له عفير الحديث

ظاهر الحديث يدل ان الموصوف الحقيقي بالعزيز **و** الكلام عليه موجود **الاول** فيه دليل على تواضع النبي صلى الله عليه وسلم وحسن خلقه انه ارداف الصغير هو وكبير هو وهي على دابته واحدة **الثاني** فيه دليل على جواز ركوب اثنين على دابة اذا كانت مطيقة لذلك **الثالث** فيه دليل على ان صاحب الدابة اولى بمقدمها الا ان هذه الدابة كانت للنبي صلى الله عليه وسلم وكان في مقدمها **الرابع** فيه دليل على تسمية الدابة باسمها العلم فانه اخبر ان هذه الدابة سميت بالعفير وكذلك اخبر انها سميت الشقراء بالعضباء **الخامس** قوله صلى الله عليه وسلم يا معاذ فيه دليل على ان تعليم الفضائل والعلم افضل من سياسة الدواب بالضرب في حديث اخر ان شاء الله **و** قد تجوز الكناية باضافة الاجل الى وقته وما اشبه ذلك الا ان عبارات تكفي بذلك وفي بينهم النبي صلى الله عليه وسلم وقد كفى صلى الله عليه وسلم على ما جاء في الحديث الصحيح **واما** الذي ليس لهم فهو هما احوج الناس اليوم من التسمية بالعبيد وذلك ان اسم عبد مما يقع عليه الرق عبدا مأمورا عليم فواجب الشرع وما جاء فيه بالنص واركان ما فيه حقا ما قال ما يكون فيه مميزا وهذا في الجملة السنة في الكبير على الذكر والا مسلم في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج جويرية فوجد اسمها برة وقد ذكر ذلك ابن سعد وقال لا تزكوا انفسكم الله اعلم بمن اهل البر منكم فسماها جويرية ولو بقيت الكناية بذلك سائغة لكان الشارع صلى الله عليه وسلم احق بتسمية ابنائه ذلك فانهم شموه الهدى والنور الذي هو فيهم

أقام الله به الفهم الثامن فيه دليل على جواز الكلام على الدابة حال السير
صلى الله عليه وسلم معاذا وهو على الدابة التاسع فيه دليل على كمال الجامع أخيه
وهو مذكور في سورة الكوثر التي كانت على الدابة معاذ العاشر فيه دليل على استحباب
مقابل الوجه وكان يعلم أنه لا يعلم ذلك شيئا لما نهى النبي صلى الله عليه وسلم استفهم معاذا فيما
أراد أن يقوله وحبب له القول فيه والمعنى في هذا التشوف استفهم وليزيد له علم
بما يقوله ويصغي إذا لم يفعل أو يأخذ بأدبه فيقول أفلا أخبرك الحادي عشر
للدرس فوقه الله ورسوله أعلم فيه دليل على أن العالم قد يرد عليه سؤال
في جوابه يقوله الله ورسوله أعلم كما قال الصحابة رضوان الله عليهم حين سألهم النبي صلى الله عليه وسلم عن أول هذا الثاني
لعلم أن يكون في العلم زيادة فحمله ما يعلمه الشيخ على ما كان السائل له أورع عنه
عليه من الفهم أن الله أوكد محمدا ما يعلمه الشيخ على ما كان السائل له أورع عنه
في العلم والعمل ورد الجواب سؤالا يجد له زيادة علم أو رتبة أو يحمد عليه
وأن كل خير في هذه الأمة طلبه بالعلم وعمل به والعاشر قوله تعالى ما أنه يقوم بالحق
تفتح سبيل علم فيه فيه دليل على أن العلم هل تزوج ما حق الله على
عباده وحق العباد على الله حقا منه تعالى لا يجوز أن يكون واجبا على
الانفكاك للعبد عنه وحق العباد على الله حق تفضل وامتنان لا وجوب وجوب مختوم
بالذي هو حق الله جل جلاله مستحيل وفيه دليل على أن الحق الذي يطلق على ما كان طريق
الوجوب وعلى ما كان طريقه التفضل إذا أطلق الخاص ذلك والمراد بالحق الذي يطلق على الكلمتين
يا علمه لا النبي صلى الله عليه وسلم أخبر به الصحابة الذين به عالما بسياق الحديث
وما الذي به يستغني عنه فإن العلم الذي لا يدله واجب العمل به واجتنابه
عليه أخبار به للغير الحادي عشر فيه دليل على أن العمل بالعلم ومنع صلى الله
موجبه المؤمنين فرحهم لئلا يتكلوا فقط على ما أعلمهم بالعمل ومنع صلى الله عليه وسلم
أخبارهم بالعوائق لهم الثاني عشر فيه دليل على السنة حيث يقول بوجوب
الرأس فيه النفي والاستدلال والنظر والاستدلال أعني كما أنه طريقة لأنه فرض
لعائشة المؤمنين هذا الحق المذكور والحديث بمجرده يأبى ومعلوم أن عامة المؤمنين
لم يكن إيمانهم بالنظر والاستدلال وإنما كان بالتسليم والاستسلام وما قاله عمر رضي الله عنه
ديننا فهذا أحرى العجائز في العجز والاستسلام وإذا أحط لهم الإيمان فقد حط لهم ما
وعدوا عليه والعمل بعد ذلك كله إنما هو على العهود وإنما العمل على المعهود على العمال
بناقص ما فرض أحد المكلفين بشيء مما أوجبه أو خير الزيادة وفضيلة وترغيب
الثالث عشر فيه دليل على أن زيادة العلم بعد الفرض الذي يحتاج إليه أعمل من نفله

للزيادة والنقص وإن كان الخير في جميعه أصلية كانت الزيادة في العلم له خير أو إن كان
ليس فيه أصلية كانت الزيادة له نفل يرجو خيره ذلك مراتبه صلى الله عليه وسلم أخبرهم أن حكم
معاذ ومنع أن يخبر الغير به لما معاذ أضعفه على ما تقرر الرابع عشر فيه دليل أن الأصل
الصوفية حيث يأخذون في اجتهاداتهم في زهادهم بالصبر والتصبر موافقة منهم
لما به أمروا والله عاذا لما عنه نهوا ولم يلتفتوا إلى ما يخرج ذلك ما أحاديث يعرف حصول
أن يكون في العلم زيادة على ما تقرر والزيادة على ذلك على ما تقرر معتلة للزيادة والنقص
فتركوا أن شغلهم الزيادة ومحل الزيادة والنقص وأخرجوا به الذكر الذي فيه
أفضل الأعمال على ذلك وجزوا به طلبه فركن منهم فيه أهلية للزيادة بقيه له
أسباب الزيادة وفتح عليه في ذلك بأبه أم وجد أقل من ذلك وكان منهم ليس فيه
أهلية للزيادة بقي على حاله ذلك الحق وفي عليه ولم يخفه نقص عما أخر بسبيله
كان من العلم ما يكون سببا للجهل وفرض صلى الله عليه وسلم بذلك حيث قال من العلم
جهلا الخامس عشر قوله الله ورسوله أعلم فيه دليل على جواز الله ورسوله
فيما يعلم وتاعة في التقصير به يرى الله ورسوله وكذلك بر يرى من القلة
الله لخبر وخصه بالعلم الشرعي السادس عشر قوله صلى الله عليه وسلم وأن حق
الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وحق العباد على الله أن لا يعذب من
يشرك به شيئا فيه وجوب أول فيه دليل على التعليم قبل السؤال أنه صلى الله عليه وسلم
علم معاذا أولا بما ينفع مرة معاذ سؤال الثاني فيه دليل على جواز البحث في العلم والعمل في
وعلى الذي أعد يشترط أن يكون الطريق ليس للعلم الذي كما أنه قال أن يأتي التعلم مع كثرة
اللحم ما أخبر صلى الله عليه وسلم لمعاذ في الطريق على الدابة مرة الذي أبى الثالث
فيه دليل على أن حق الله على عباده ما أنه إليه في أحاديث المتقدمة وهو الجمع
بين امتثال العلمة وهيئة التوحيد لأنه صلى الله عليه وسلم لما ذكر هذا بقوله حق
الله على عباده أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا جاء صلى الله عليه وسلم بقوله أن يعبدوه
الذي امتثال العلمة في تمام والنفي والإثبات بقوله ولا يشركوا به شيئا الرحيفة التوحيد
الرابع فيه دليل على أن من حصل له الجمع بين تلك العالمين كما يجزأ بأنه صلى الله عليه
وسلم قال وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئا هو الذي أتى بتلك العالمين
المطلوبين فلو ترك أحدهما وأتى على الآخر لم يأت به فرض بعذب ذلك ما يشاء ولم
يأت بما هو المطلوب منه على الكمال وفرض صلى الله عليه وسلم بذلك الفراغ صلى الله عليه وسلم بعد المعنى
حيث قال ألا أبشر الناس أن لا يتكلوا فإن الله أراد أن يدخل طائفة النار وأبى أن يعذب طائفة في النار فكما بأن
التكليف طائفة النار وهو ما صرح صلى الله عليه وسلم به هنا وهو من أتى به على الكمال
وفي الذي أمروا اجتنبوا المكلف به هنا وهو من أتى به على النقصان
والآباء الذي لا يخلد طائفة في النار وهو الذي أتى على الكمال الآخر بالباء والتاء للآخر

والفارد لبعض على الجملة والعام لبعض الخامس قوله صلى الله عليه وسلم لما تبشرهم فيتكلوا الخ اشار صلى الله عليه وسلم الى ان اخباره بالتوكل على ربه يشعر عن وتقوى ومن لم يعلم انما التوكل عند اللغوي وهو المعتبر عنه عند اهل الشرع بالكلية والتوكل الشرعي هو التوكل على الله وتفويض الامور اليه بعد بذل الجهد في امتثال الامر واجتناب نهيه وهو المعتبر والتوكل اللغوي هو الذي يتكلم عليه ويدل على هذا التوكل الشارع صلى الله عليه وسلم فمعلوم انه لا ينهى ولا يأمر الا بما يقع في خارج عن عمل ومعلوم ان التوكل على الوجه المتقدم ذكره لا ينافيه العمل بل هو حينئذ مطلوب ومرتبة عليه حقيقة فلو كان يحرم ثم بذلك لزم اخبار هذا التوكل الكامل بما لا يقع موافق لامور اذا انه زيادة في الهدى والترقي واما كان اذا كانت خفية منه صلى الله عليه وسلم التوكل الخ منع مرفوع لئلا يبطل الطمع به لما لا يلزم منه وقوعه فيفيد انه من الناجين وليس كذلك فيكون سببا للزاحة او نزع العمل وهو نفس الصلاح اعاذنا الله من ذلك بمنه وانما حمل النحاس به بعد ذلك لذهاب هذا التوكل اللغوي الذي ذكرناه لكانه لما ارتفعت قواعد الشرع على الكمال على عناية الله المراد بهذا التوكل تلك القواعد فلا يحط له اجتهاد اما جاء به من امر او نهي واحاديث وما يفيد معناه والمراد به والله اعلم التوكل الشرعي

قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل لثلاثة الحديث

ظاهر الحديث يدل على ان الخيل العراب والظاهر وان اختلفوا به بالنسبة على تلك الاوجه الثلاثة والكلام عليه من وجوه **الاول** قوله صلى الله عليه وسلم الخيل الثلاثة الخ الحر والعبد ستة على رجل وزيد عليها على جواز التقسيم قبل التعيين والسياق له صلى الله عليه وسلم فمن الخيل على ثلاثة اقسام ثم بعد ذلك قسمها قسمين **الثاني** قوله صلى الله عليه وسلم واما الذي هي له ستر فرجل ربطها في سبيل الله هذا الوجه هو على ما تقدم ان الخيل اليه وهو المندوب **الثالث** قوله صلى الله عليه وسلم واما التي هي ستر فرجل ربطها الخ او روضة يعني انه اطال في الشيء الذي ربطها به حتى سرح في المرج ونحوه سببا الى ان تسامع في المرعى بخلاف الربط الربيع فصيل ان تكن تسرح في المرعى **الرابع** قوله صلى الله عليه وسلم فهو قوله فاطالت في طيلها خالك شرح اما الروضة كانت له حسنات يعني بذلك ما اكلت وما اثرت وما شبعت كان ذلك كله حسنات له يوم القيامة يجزى موفورا **الخامس** قوله صلى الله عليه وسلم ولو انه قطعت طيلها فاستنت شرفا او شرفين كانت ارواثها وآثارها حسنات له ايضا فان قطعت الشيء الذي ربطها به وتعدت الى ترك طلب ترعى فيه وسقت الى عين له كان ما شربت من هذا حتى ارواث تزوثه كان ذلك له حسنات **السادس** قوله صلى الله عليه وسلم ولو انه مر بنهر فشربت منه ولم يرد ان يسقيها كان ذلك له حسنات يوم القيامة فيه دليل على ان من نجا الله وكل ما احتوت عليه من

المنافع جعله اجرا فصدق اولى ان يقصد لعلة او يعمل كان له ثوابها او اجرها انه صلى الله عليه وسلم اخبر ان طعام الفرس لو يرد ان يسقيها فشربت كان ذلك له حسنات وكما ذكرناه للاصل المتقدم وهو تولية ربها في سبيل الله فذلك كله اذا كان اصله لله كما يحتمل عليه من المنافع على به او يعلم كان ذلك حسنات لصاحبها **و** مثل ذلك الغرس اذا كانت فيه لله تعالى وعملا بالحديث الوارد في فضله فكل من اطعم من ذلك الغرس شيئا من احمو او طير او حشر كان ذلك حسنات لصاحب الغرس على ما جاء في بعض طرق هذا الحديث وظاهر اذا كان اصل ذلك لله تعالى وهذا النية سائر افعال البر **السابع** قوله صلى الله عليه وسلم ورجل ربطها تغنيا وتعففا ولم ينس حق الله في رقابها ولا ظهورها الخ كما ذكر الوجه المتقدم اعلاه منه في الذي قبله يدل ان اذا جمع تلك الخصال الثلاثة المذكورة في الحديث وهي التغني والتعفف ولم ينس حق الله في رقابها **ومعنى** التغني انه فتح بحسبه عن ذل السؤال وما اشبهه من امور الدنيا بذلك فوزانه على غنى هذا وهو قولهم استغنيت بكذا عن كذا اي واثرته على غنى او رضيت به **ومعنى** التعفف اي التعفف بالكسب عليها عن المسألة وعرض الناس **ومعنى** لم ينس حق الله في رقابها اي بحيث لا يخرجها كما فارقية العبد اي خالقه **و** العود هنا في رقاب فرسان صلى الله عليه وسلم اليه سيل عن هل انزل عليك في الحمر شيء وقال الا هذه الآية الجامعة فرجع امتثالا اخرجه ابو داود ومرجع امتثالا اخرجه ابو نعيم **و** النهي هنا على مقتضى صيغة على ظاهره واجب ومندوب والواجب اما بحسب ما تطلبه وهو هنا حق في رقابها كما تقدم ومنع في الحمير كله عافلا كان او غير عافل وكذلك في الامور التي نهى عنها صلى الله عليه وسلم كما تقدم **و** المندوب ما اشار اليه بعض العلماء من حمل فناء الدار او نحو المقبرة اليه يوم الشك بالله وهذا الوجه قوله صلى الله عليه وسلم ورجل ستر حبسها لتلك الثلاثة الوجوه **ومعنى** الستر اي ستر منصلا في الدارين فالستر في الدنيا هو ان تغنيه عن مسألة الناس والستر في الآخرة هو ان تجيبه من عذاب النار وقوله صلى الله عليه وسلم الا من اخذ فرسه وهذا الكلام مبني على الواو للعطف في قوله صلى الله عليه وسلم تغنيا وتعففا ولم ينس حق الله في رقابها للعطف واما ان كانت الواو للتنويع فليس بينه وبين الفعل المذكور منه واو يجمع تلك الثلاثة المذكورة وكما ذكرنا من ان كل واحد من الثلاثة كان الفعل المندوب اذا كانت نية الصاحب وهو الاظهر والله اعلم بانه ترجع بحسب النية المذمومة وهو حبسها لرياء وفخر او للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة فاذا رجع المذموم كان له راجح على تركه واذا اضاف اليه اعتقاد المندوب كان له مرباح اولى ان يرجح له النية هذا الوجه المذكور ما اخيرا هل هو عام في كل تحبيسات الدنيا اذا كانت بهذه النية المذكورة لان العلة ان به لم تقع فقط هو وجه كما ان العموم ليس معتمدا بعين **وفرعان**

العلماء العلم لما هو أقل من هذا وقوله وقوله صلى الله عليه وسلم ابقى اللعب حبيب يقضي وهو
غلط بارد فقالوا الكراهة مشتركة بالجواز له العلم معه مع حقراوجوه او عكسه او غيره الا
من التشبيه بشات فبعيدة ما لم يسبقه أولا لوجود العلة فقيسوا الشام قوله
صلى الله عليه وسلم وجاريتي تغنيان بجوار بغاء وقوله لأهل الإسلام أغانينا والرباء بمعلوم
وأما النواة وهو ما تفعله الشياطين به في قطع طرق المسلمين ومثل الكلمة
يغتزونها عونا على كلم المسلمين وما أشبه ذلك الكلام على الوجوه هل هو للعطف أو
للتشريك كالكلام في البحث المتقدم ذكره هنا بحث يقتضي الأول وهو أنه إذا كانت
للعطف فيكون معنى قوله وزور القول كغيره في بقية الذنوب هذه الثلاثة أشياء كل
منهن محرمة وحمل وزرها ينقل الكتبة وإن كانت الواو للتشريك فيكون الواو بمعنى أي كأن
وأحرم من هذه الثلاثة الأشياء محجور شرعا وكل من أنى ما هو محجور شرعا كان مأثوما
ولا يقتضي أيضا بهذا على هذا الوجه أنهن بأنواعهن على ما أشبهه والله على تعريفه
للغير والكلام على تعريف الوجه قبله ثم يقول النفس المباح في انتفاء هذا وإذا سكت عنه
صلى الله عليه وسلم ما شأنه أن يشير ما فيه لأصحابه ويسكت عما سواه وقوفا على الله عليه
في ما تركته له فهو جعوه المباح فيهم افتتاحا عربية من النية المذمومة والمذمومة
والله المستعان

قوله كان يوم عيد وفي رواية يوما عندي يلعب السودان بالدرق والحراب في المسجد

ظاهر الحديث يدل على أن الأمة فاضلة وأن الفاضلة تشغل بأعمال الأعمال
وأجلها والأجسام كان يوم العيد فيه من الفضل ما فيه على غيره لما شاء به
وفهم بأن هو المتعين والكلام عليه من وجوه **الوجه الأول** قوله كان يوم عيد يلعب
السودان بالدرق والحراب إذا أطلقت عليه اللعب مجازا وإلا فهو في الحقيقة فرض متعين
يعين تعين مهمة الجهاد عليه ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لعب المؤمن ثلاث والقلت
عباءة ما شك فيه **الثاني** فيه دليل على أن ما يفعل في هذا الزمان من الله لا وفات العاطلة
من البدع الحادثة المخالفة لما فعل الصالحون أما تواريخ يوم العيد يوما فيشغلون بالتدريب
على أبهة القتال الذي تتعين في الوقت كما تقدم وقد لا قال صلى الله عليه وسلم لعائشة
رضي الله عنها تشتهين أن تنظري فقالت نعم وعلى رواية كان يوم عيد يلعب فيه منه ما لا يعرف
نفسي الشيء بما يقاربه وكان لعب السودان في المسجد ومنه في منازل أزواج النبي صلى
الله عليه وسلم ورضي عنهن جار في حاشية المسجد فلما أن كان السودان يلعبون منه ما لا يفهم
الإنسان بعقله عنه اللعب في المسجد على ما هو ظاهر الحديث ليس على العموم
لما عارضه من الدليل والحديث وإن شاء الله راجع قوله تعالى وبعوثه أخ الله أن نرفع ويذكر
فيها اسمه قال العلماء معناه أن نعلو ونرفع شأنها عن النجاسات والصلاة هو المراد

بالذكر والعبادة والأرجح عبارة عن الغلو والصيانة وأما الحديث فقوله صلى الله عليه وسلم
أنا الإسلام دينا فابتغاه فيشرفه الله وقوله أحبها الله عليه والحديث سواء فيه
للذي في المعنى وأما ما ذكر فما روي عن عمر رضي الله عنه أنه نهى حبشة خارج المسجد تلعب
البحيماء وقال من أراد أن ينشد ضالة أو ينشد فليخرج الرهوة الحبشة وفي
مسعود رضي الله عنه إذا رأى أحدا في المسجد يريد أن يبيع أو يعالج سلعة ما فعل وما
نزيد وأن أحدا أنه يريد أن يبيع قال علي بسوق الرقيا وإذا هذا سوقنا فما يجي
اللعب في المسجد أخذا من الحديث وهو حبشة المدينة وحبش الحبشة ولعب الحبشة فلا يأمنه
في وفتح الخاء وضم الزاي وتشديد الراء للقتال وإذا كانت فتحة وزاي مثل هذا جاز وأما **وقد اختلف**
العلماء في تدريب العلم في المسجد الذي هو أفضل من الجهاد نفسه على ما ورد النص فيه
وبينه بلعب وهو نعيم الحاضرة على قوم وأنه مريد أجازه ومن رواه أنه مرض على
البشر وأنه موجود الارتفاع الأصوات في المسجد منع فيه بهم في لعب الحبشة كما منع فيه
النية فيه ولما يقوم الله وقد يكون اللهو ما عني قرأ والمراد يتعلق به عن خلاف بينهم إذا
عدمت الضرورة التي أشرنا إليها **وقد** اختلف علماء أئمة الله عليهم في لعب السودان
هل كان في المسجد أو خارجا عنه بقربه **وقال الشيخ** أبو عبد الله محمد رحمه الله في
تبصرة لعب الحبشة في المسجد ومسجد ونقل الشيخ أبو علي الله في
البيان والتقريب لعب سنة أما الذي رحمه الله ذكره لعبهم في المسجد وبينه الحديث أنها
كانت في المسجد لهم **الثالث** فيه دليل على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما
قال تشتهين أن تنظري ورد تنظرين وكلاهما بمعنى واحد وقوله أهلا وأما
شك منه وأيهما كان الواقع من الكلام **الرابع** قوله فأقامني وراءه المخرج على جواز فيه
دليل على تواضع النبي صلى الله عليه وسلم وحسن خلقه **وفيه** دليل أخذ به البيهقي وجمهور
العلماء من جواز نظر النساء الرجال الأجانب مستترات وأمن الفتنة **وفيه** دليل على
أن النظر في اللعب إذا صدر به الكاعة كما لا بأس كان لعب السودان بالدرق
للقتال نزل النبي صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها تنظر إليهم وليوطأ النظر إليهم عنها
كاعة ليذكر النبي صلى الله عليه وسلم بقطع اليهم وإياها لحاجة له إذا أنه صلى الله عليه وسلم وأهل
بيته مما يجب النظر في اللهو والنظر إليه بل كثير مما وبيناه ليس فيه نظر
واجب أو مندوب وقد يفهم أهل بيت النبوة أكثر منهم بيوت الكوفة إذا كان فيه
وغيرهم رفع عنهم ونفع لهم **ومما** يشهد لهذا ما روي عنه صلى الله عليه وسلم أنه مر بموضع
كان بعض الصحابة يتعاطون الرمي فيه فمنع تعليمه ومشى فيه حافيا فإن وضعه مريا
الجنة ومحال أن العمل الذي هذا فيه يوجب وضعه مريا الجنة وما كان من فعل يوجب
وضعه مريا الجنة والنظر إليه عمادة وفعله عبادة الحضور مع رب الخير في الكلام فعل
ومن **الخامس** قوله صلى الله عليه وسلم وتكريمات أو قال بنوا أزوادي فيه لم

وفيه الرهن وفكاك صلى الله عليه وسلم ضمن بقوله ذلك على الشرط والنهضة
فيها بسبيل عمار رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم لم يعرف له قوة وهمة وليست عندهم
قبل وفيه دليل على التعاون وفيه أن الله كتبه على المكي بلاء أو هما أو غيرها كما كلام
النبي صلى الله عليه وسلم لهما وعمار على التعليم ومثل هذا البناء ما روى الحسن والحسين
رضي الله عنهما كانا يوما يتسابقان بقارورة فمر النبي صلى الله عليه وسلم أرم يا حسين وأنا
معك وأمسك الحسن فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم لم تزم فقال أرمي وأنت معه وفقال
أرم وأنا معكما كل هذا تأديب لتعليم القتال ويفيه دليل على تعلم أنواع الخير وإن
لم يكن المتعلم لها محتاجا لها كما في عائشة رضي الله عنها لعب الثقاف فدل على أنه تعلم
وليس النساء مكلفات بالجهاد حتى يحتجن إلى تعلم الثقاف لا كمن معه فيه منفعة عمل
لها مع فتنة لهن وفن يحتجن إليه بعض الأوقات كما هو محتاج إليه اليوم وفيه
الشام حتى وجع عن أنفسهن وقاتلوا معهم المسلمون ونحوه من الأدلة على العدو وهاد الشر
للمسلمين على ما ذكره أهل التاريخ ومثل ذلك كل مال مشتغلا بطلب العلم وأخذ منه ما يحتاج به
ليوضع به أو أداء على الأكمل فهو من الرغبة فيه وأن كل ما يحتاج إليه في قيامه بذلك واجب به
تعلمه وقد يتعلمه لمن يحتاج عليه تعلمه وقد يحتاج إليه بعض الناس وقات مثل الفقير
يقرأ كتاب الزكاة ويعلمه ثم يرجع مليا وما أشبه ذلك السادس فيه دليل على جواز الخبر على الباطل
ثم قال صلى الله عليه وسلم استأجر أعلى أنها ملت بما ظهر له من حالها لا كمن الحكم بذلك مثلها
كما النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى ظهر له من عائشة رضي الله عنها أنها
يجوز حتى يستيقن فرق الأمر لما حبه لها النبي صلى الله عليه وسلم الحرف والناس بذلك الكف الشاذ ثم
لم يعلم به حتى استيقن ذلك منها وأجابت بتفقيه ما ظهر له السابع فيه دليل على أن
التعلم إذا يتوقع البواعث من المتعلم وارتفاع البواعث منه فالأخذ إذا لم يجمع
النعيم يأخذ بأمنيته لأنه صلى الله عليه وسلم لما رأى ظهر له من عائشة رضي الله عنها أنها
ملت قال لها حسبك يريد هذا بظاهرها فنهاه صلى الله عليه وسلم وهو الغلو ساعة بساعة
وإن التعلم مع الكسل فإن يشأ منه المقصود الثامن أنه لا يقتنص بالحديث على ما جاء
فيه لأنه يرى أمور عام في كل الأمور الدنيوية إذا قصد به الآخرة فعاد بالقصد ذلك وإن كان
ظاهرها أنها لهو ولعب كذلك لهو ولعب إذا كان القصد به تعلم الثقاف والآخر الجهاد
كان طاعة وكذلك كل فعل قصد به الله أو الدار الآخرة وإن كان من أمور الدنيا فهو محمود
النية فيه مما يتقرب به إلى الله تعالى ويثاب طاعمه عليه كما يثاب على أعمال التي ليست
تعلما للآخرة ومن ذلك ما روي عن رضي الله عنه حيث قال إني لأتزوج النساء
وما لي بهن حاجة وأكاهن وما لي بهن شهوة فقيل له يا أمير المؤمنين فلم ذا فعلت
أيرجح الله لك بهن ولكن به محمد ﷺ أمام يوم القيامة فالله الموفق

وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم جعل رزقي تحت ظل رمحي الحديث

هذا الحديث يدل على أن رزق النبي صلى الله عليه وسلم تحت ظل رمحه وأن الذل والصغار
وانعدام خلافه لله صلى الله عليه وسلم والسلام عليه مرجوح وأما أول الخلافة المذكورة
في الحديث فالذي عناه وخاصة هذا الحديث بعد العزو والذي موجود حسبما كان
من خلافه لله صلى الله عليه وسلم من كل الجهات وهم الكفار أو جحيم بالدخول في الذلة القتال و
أهلها الجزية وهم صاغرون ومن خالفه بعض وأتبع بعض حالهم منهم أهل البغي
والعناد أو جحيم لهم الذلة المعنوية من الحزن وغيره في الآخرة النار وأما رابع
أول صلى الله عليه وسلم في دار الجوار ومعاونة الغير نالته العز في الدنيا والآخرة وارتفع عنه
الذل من العلماء العاملين الخاسرين المتبعين نالهم العز في الدنيا حتى الملوك وأبناء الملوك
يأتون في خدمتهم راجين بركتهم ونيلهم العز في الآخرة بما أعطوا الله طاعة في
دينهم من العلم الذي لهم من أنواع الكرامات وهم خدمة الملائكة لهم وسكناهم وجوار
ربهم الوجه الثاني في قوله ﷺ قال النبي صلى الله عليه وسلم جعل رزقي تحت ظل رمحي وأما
في أسنان رمحي وما في غيره فهو السلاح والجواء عنه من وجوه أول السنان الذي
جعل القتال بأعدائه الذين هم أرباب الأصنام والأوثان فجعل بسنان الرماح بقية أموالهم تحت
ظلال رماح المسلمين وهو الغنائم وقد أحلت خلافا للنبيا والشيخ فإنهم عندهم حرب
العرب على يتوارثها أهل الحرب كالغنيمة عنده الثاني أن رايات العرب كانت في
أطراف الرماح وأكثر أقامة الرماح بالرايات أمام الجيش والعسكر وقد نص الله
عز وجل بالرعب أمامه شهرا وأحل له ما وجف عليه بالخيل وما نال منه بالرعب
لأنهم مرعوبون الرعب أتوا بهم تحت كلمة الثالث أن السنان جعله صلى الله عليه وسلم
للجهاد وهو أكبر الطاعات فجعله الرزق في ظله أي في ضمنه وأركان في فيه وهو الجهاد
والطاعة وأمثال أمامه هي الغالبة لأن وجوه هذا التوجيه الكتاب والسنة أما الكتاب
فقوله تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط ترهبون به عدو الله وعدوكم
وآخرين من دونهم وأما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم ما بين أمتي وبين الله طاعة الله وقوله صلى الله عليه
وسلم لتغزون الأبحر وظاهر العلم وعمومه وما قد تكفل بأرزاق الكل لا كمن استغرقها هذا
بطلب العلم التكسب أتاك رزقه من غير تعب وانتصب وهنا إشارة لطيفة
وهي أن اتباع وتوجه الثقاف لما يحل على البشرية وما يجري في حال الراتع كأنه مما
أرجاه وأباحه لها منه في الجملة من يزيد الذمة وبما لوا منها أن لواء الدار يحل على
منازلهم في الآخرة ما جاء عنهم أنهم أحياء عند ربهم يرزقون وأنهم تحت ظل العرش وهو
كما أظنه وما أنيلوا من الشهادة الرغبة الذي ورثها وأحاديث التي جاءت بالنص على
رؤيتهم في الجنة وفي هذه الدار أحلت لهم الغنائم على اختلافها كما فإن تعلم أورثهم
أرضهم وديارهم وأموالهم وأورثك كل هذا وأنيلوا العز وهو النصر والظهور وعلوا على
منازل الدار وإذا كان هذا في الجهاد الذي فيه بذل النفوس في الجهاد الذي وذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال تعالى في الجزاء على بعض أعمالهم فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون

وما جاء في هذا المعنى أخذ أهل الصوفية في اتباع هذه الطريقة وتركوا المتعات المعوائق

وبالجملة التعبيرات مع ذلك والرزق والنعمة وأنفقوا عليه واستغلوا بما هم عليه فاهموا

نار العبد مملوء والرزق طالب ومضمون فلا يشتغل بالمضمون المملوء عن الذي هذا العبد

ناصيد الهذا المعنى إذا الطاعة تفيد الرزق وتسوقه وليس العبد يقول بعض البطالة

إذا التقيا المريد والرزق أحبه الله بالعبادة وهو يريد والله المستعان

فصل قوله صلى الله عليه وسلم رخص لعبد الرحمن بن عوف والزبير

في قميص من حرير الحديث

ظاهر الحديث يدل على جواز لبس الحرير للعلة المذكورة فيه والكلام عليه من وجوه

الأول هل يستباح لبس الحرير للضرورة إذا كانت على الإطلاق أو الضرورة مقصورة

على ما ورد فيه لأنه ظاهر اللفظ يعيد الاقتصار على تلك الضرورة بعينها **وفي**

اختلف العلماء في ذلك فذهب أبو حنيفة إلى الجواز للضرورة حيث وجدها ومن أصحابه

ذهب إلى الاقتصار على ما ورد النص فيه ولم يعد وإليه ذهب مالك في أحد قوليه

توبا للصلاة ثلاثة أصوب وتوبا لجسده إن اقتيس على العلة المنصوص عليها ذهب إلى الصلاة

بالثوب النجس ومن ذهب إلى الصلاة بالثوب النجس ومن ذهب إلى الصلاة

صلى عاريا وإلى أنه إذا لم يجد إلا حريرا لبسه ولم يصل عاريا وإلى أنه يصلي عاريا

ليس في الحديث ما يدل على المنع فيه للعلة التي ذكرت فيه فراجع هذا على أن

صلى عاريا والله أعلم **ومما** يبين هذا ويوضحه ما روي عن أحمد أن الضابة أنه لقيه أحد

مشركي أهل الكتاب عاريا وإلى جنبه ماله فإن الذي يسعى عليه الصلاة والسلام

كان نبيا حكيما ولم يكن نبيا جبارا فإن فعل الصحابي أربع كلمات قال النبي صلى الله عليه

وسلم جمع فيه أربعا فقال الكتابي وما هو فقال قال الله عليه وسلم المعدة بيت الداء والحمية

رأس الدواء وأصل كل داء البردة وعود ما يعتاد حسب ما اعتاد فقال الكتابي لم يبق لي

وأنت شيئا **الثالث** هل يلبس الحرير صغار أهل الدار أو أمر أحدا بنيه عمن لا عذر له من

الثياب لا غير أم الثياب فربما ذهب العلة بلبسه وإباحته ويلبس الحرير لما فيه من

الليل وإذا فلنا إن يلبسه أجل الليل فيجوز لبسه لصاحب العلة مطلقا إذ ليس له بزينة

وإن قلنا إنه للزينة فهل يجوز مع وجود غيره له من إباحة أو لا يجوز إلا عند عدمه أما

عند العدم فجائز بغير خلاف وإن مع وجود غيره من إباحة بموضع يقبض الغلاة

الرابع النبي صلى الله عليه وسلم له أن يحلل ويحرم ابتداء من غير أن يتقدم عليه في ذلك

وحي أن الله عليه وسلم حرم الحرير من غير أن يتقدم عليه فيه نص ثم رخص فيه في هذا الموضع

من غير أن يتقدم عليه فيه شيء وهذا صحيح المراد بقوله تعالى فتكون به الناس بما أراك الله **الأكثر**

فذهب بعض العلماء إلى أن المراد بذلك الحكم بينهم بما أراه الله وجعل الله ورسوله أعلم

وليس بالقوي **والصحيح** ما ذهب إليه الجمهور وهو أنه عام في النبي وغيره فيما أحكمه

صلى الله عليه وسلم بقوله أو فعله أو تقريره على المكلف امتثاله فإن رجع شيء من ذلك عنه كان ناسخا له

بحسب ما كان الشيء المنهي عنه من المباح أو المندوب لعموم قوله تعالى وما يطق عن الهوى

إن هو إلا وحي يوحى وقد علم أن الله عليه وسلم لم يظلم أحدا قط ولا حيا بوا سكة وهو القتيل أو غير ذلك

وهو معلوم بالضرورة مع أنه صلى الله عليه وسلم قد نص على هذا المعنى في مثل قوله حيث

أتاه رجل من اليهود يشكو له أن بعض الصحابة لطمه فقال له ما حملك على ذلك فذكر له

أنه رآه من اليهود يشكو له أن بعض الصحابة لطمه فقال له ما حملك على ذلك فذكر له

وأمره صلى الله عليه وسلم بالصلاة جامعة فقام محمد الله وأثنى عليه ثم قال ما بال أحدكم

يأتيه منكم الخبر عما أباحه الله له فيقول إني حرمت كذا وكذا والله لا أحل ولا أحرم

أخبركم وأنهاكم ونهيتكم بأمور هي مثل الجبال أو أشد وقد بلغت ما يلزمني والله لا أكثر

ما يقبل أن أخبر بالأمر فيكون مباحا وما أترخص لأمتي إذا أخبرتهم أن الخير والكرامة

فالله صلى الله عليه وسلم لم يتعد ما أباحه الله في هذا الحديث الجليل مقالا وأخبر أنه

أبوحا وبحه والله الموفق

فصل وصلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا الترك الحديث

ظاهر الحديث يدل على أن هذين الصنفين المذكورين فيه إذا ظهرا أمارة على اقتراب الساعة

والكلام عليه من وجوه **الأول** فيه دليل على معجزات النبي صلى الله عليه وسلم وهي على قسمين

مشاهد ومرئي وأخبار عن مغيب وقد وقع كل واحد من هذين القسمين في هذا الحديث

كما صلى الله عليه وسلم فإن القسم الأخير من معجزاته صلى الله عليه وسلم لم تزل بارزة مشتهرة

إلى قيام الساعة بإخباره صلى الله عليه وسلم عنها وقد كان من ذلك من

معجزات النبي صلى الله عليه وسلم مما أظهر الله على يديه وأشهر به مما يقطع بعلم

وأهل هذا الزمان فرحصا لهم الأيام يشاهدون ما ورد به الحديث وأشاهده

والتصديق بها رأى الصحابة رضي الله عنهم ورأيا بأيامهم بعض ذلك وخرق الكفر بالله تعالى

كالآية معجزات يشاهدونها وهذا القسم يقطع إلى قيام الساعة وخرق العادة

الظاهرة على يدي من شاء الله صلى الله عليه وسلم التي لم تزل معجزاته مشاهدة إلى اليوم القيامة

الوجه الثاني خروج هذين الصنفين المذكورين يدل على ما ورد في الأخبار الصحيحة أن الله

عليه وسلم إذا أراد بقوم خيرا بعث فيهم رسولا فكان حجة الله عليهم وإذا أراد بقوم

هوانا ترك فيهم رسولا فكان حجة الله عليهم وإذا أراد بقوم خيرا بعث فيهم رسولا

فكان حجة الله عليهم وإذا أراد بقوم هوانا ترك فيهم رسولا فكان حجة الله عليهم

وإذا أراد بقوم خيرا بعث فيهم رسولا فكان حجة الله عليهم وإذا أراد بقوم هوانا

فيه وجعلة العبيد مع كونه الاعلى قرب الصناعة فيكون الغاية فيه المبارعة الى اخذ
الاواء الذي به يقع الخلاص من العبيد والاول هو ما دل عليه صلى الله عليه وسلم في حق
هذا الحديث حيث ذكر العبيد وقد علم ما تقدم بالاراد كناه الله فقال صلى الله عليه وسلم
العبيد الى المسلم واعمال الصالحات وهذا الوجه الاخير هو الذي اظنه والله اعلم وقوله
يكون المراد بسيبا والعتق المعنوي الذي ذكرناها في هذا الوجه الاخير بدليل قوله صلى
الله عليه وسلم اتركوا من قاتلكم الترك صغارا تركوكم قبلوا انتهى وجعلة العبيد اخص من صلى الله
عليه وسلم على تركهم قتالهم ما لم يبدؤوا بالقتال ولم يرتقوا الخ هم من البغاة ما لفظا ولا معنى
قوله صلى الله عليه وسلم لعبيد الا اهلها واعمال الصالحات يفهم قوة اخبار بعضهم
الحديث اذا العبيد انفع رقا ضعيفا او ابيا او فيه زمانة كما له وقد لخص ما اخبره
صلى الله عليه وسلم بوجب الاستقام بالصلاة بمجرد الشهادتين فيه استقام الاسلام به ثم ان الخلاص
يقتضي الوعد الجميل واعز العبد لمرارة الخلاص ولينتفع بعباده الوقت وكا
لخلال الموانع في زوال الاخ الذي سبب للهلاك جعلنا الله من فوز ايمانه وعلى عمله

قوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله

الحديث ظاهر الحديث يدل على قتال الكفار حتى يسلموا ويعلنوا الكلمة وحفن
دماء المصلين ما يخفون والكلام عليه من وجوه **الاول** قوله صلى الله عليه وسلم امرت هذا
امر هنا هل هو على الوجوب او على الندب اركان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وحده
هو على الوجوب او اركان الخطاب له صلى الله عليه وسلم وامته فهو واجب في آخر الامر
ثم جرى الف رجع في بعض الاوقات وفي بعض منه وبا يجب فرأيه راجع الى الاول على
مقتضى هو الشريعة اعني بقوله واجبا وجوب وايجاب الاعيان واما المندوب
فلا يكون الا بعروض الكفاية وهو مذكور في كتب الفقه **الثاني** فيه دليل على ان
المطلوب من الامام استئصال جميع نوع الملة بانه صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس
حتى يقولوا لا اله الا الله ولم يذكر انه تعليلا الا انه صلى الله عليه وسلم اخذ في اخذ اك في
القتال ولم ينته الا بتعليله ومعلوم ان قبل ما اشتغل الا بعلة الخطاب العلة وليس علة الا
حيث نص عليه وانتهى اليه ثم ان توسعة او جمة **الثالث** قوله صلى الله عليه وسلم
الا فاتلهم المراد القتال المعهود وهو القتال بالسيف والرمح وعينه الكمال السلاح
او المراد به القتال بالحجة والبرهان محتمل الوجهين معا بدليل قوله تعالى وجاهدهم
به جهادا كبيرا اعني بالقرآن بدليل قوله صلى الله عليه وسلم قاتلوا المشركين بالسنتكم
وبانه صلى الله عليه وسلم اول ما بدأ بقتالهم بالحجة والبرهان ثم بعد الحجة
ام بقتال خاص وهو قتال من قاتله او نازعه بقال تعالى الذين يقاتلونكم يقاتلهم عليوا
وقال تعالى والقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا ثم بعد ان لم تسر
برأيهم وامر فيهم وصل قتالهم بشرط ان لا فتنة او يكون الجزية عن يد وهم

صاغرون

صاغرون والقتال بالقتال هنا والله اعلم ان يكون المراد به القتال بالسلاح وبالحجة والبرهان
ما لم صلى الله عليه وسلم ان يقاتل فيه الخوارج والمراد به القتال العام وسكت عن
الجزية للعلم به **الرابع** قوله صلى الله عليه وسلم ان قاتل الناس الى آخره الناس والناس والناس هنا هي
الجنس او للعهد وعنى الجميع معا او اركان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وهي للعهد
ما قتل المؤمنين كما يجب الله عليه وسلم حتى يقولوا لا اله الا الله ومن قالها عصم منهم الدم
بقوله صلى الله عليه وسلم حتى يقولوا لا اله الا الله ومن قالها هي الموضوع وقع النكير على
منع قتالهم وان كان الخطاب النبي صلى الله عليه وسلم وامته فهي للجنس وهذا هو
الظاهر والله اعلم ما العراة جارية بان الخطاب للمسلمين خطابا عاما وامتثلوا مواضع
فلا يلزم قرائن تبين هذا **الخامس** قوله صلى الله عليه وسلم حتى يقولوا لا اله الا الله يعني
على مقتضى ما جاء به وما جاء صلى الله عليه وسلم به هو لها من ارتد الوحدانية على ما هي عليه
من العلا والكمال وهو الذي يعتبر والضرر والحاجة والاقرار بالرسالة على ما تقرر في الشريعة
ومثله كثير في السنة لانها اذا جاء حرف معلوم مع حد من يقول لا اله الا الله قاتل حتى
ياخذ حقي في حمه وما يعينه العلم به **السادس** فيه دليل على ان حد الذي القاتل
وهو قول لا اله الا الله اذا كان تلفظ الثنية اما لحاجة في الظاهر والباطن في الامان
الذي هو الظاهر هو ما تضمنه قوله صلى الله عليه وسلم فقد عصم مني ودمه والامان الذي في الباطن
هو ما تضمنه قوله عز وجل الا من تاب الآية **السابع** فيه دليل القول بان
بان الكفار ليسوا مخاطبين بفروع الشريعة انه صلى الله عليه وسلم اخبر انهم انما يقولون
على التوحيد والفروع والتوحيد ما ذكر وقول لا اله الا الله **الثامن** فيه صلى الله عليه
وسلم قال لا اله الا الله فقد عصم مني نفسه وماله فيه دليل على ان حرمة الماء الحرمة الدم
انه صلى الله عليه وسلم سوى بينهما في الحكم **التاسع** فيه دليل على ان من والى الطاعة للامام
انه اذا استتيب الذي استتيب الماء الحرمة ماله وعصم دمه **العاشر**
فيه دليل لقول من يقول ان العبد لا يملك لانه في حرمة السيد والمال
تابع للرقبة على ما قرر ناه **الحادي عشر** قوله صلى الله عليه وسلم فقد عصم الا استثناء
هل هو منقطع او متصل محتمل الوجهين معا وان كان متصلا فالحكم عليه على المال انه
اذا ثبت مذكور والعوالي في المال هو اخذ الزكاة فهو قول الجمهور وعينه الكمال يجوز
منعه ويقاتل القوم ليس في الحديث ما يدل على حكمه فيوخذ حكمه من غير هذا الحديث
وهو قوله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث كفر بعد ايمان او زنى
بعد احصان او قتل نفس بغير نفس وهو كل ما استثناه منفصلا فالذين عليهم في الدين
المتلف الدين في الحديث وهو قوله الا بحقها الا من قاتله فقد دخل في الدين فاذا دخل
في الدين لزمه معرفة حقه على ما في الدين من الحقوق وما لا سوا من الحقوق وهذا
هو الاظهر والله اعلم وهو هذه الزيادة ايضاح وبيان لما قدمناه من استثناء العوالي

فالمراد الكفار ليسوا اهل طيبة بدوع الشريعة **الثالث عشر** قوله صلى الله عليه وسلم وصحابته عليه دليل على التكليف مشكوك ظاهر او باطنا انه بعد علانيتهم بالدلالة فكانوا وصحابتهم على الله ايهما احتوى باصنعه عليه من الخلاص وحنوه بعلى هذا والتقاهم العلم فيه للبشر والباطن الى الله والباطن الخلاص في الباطن والاستقامة في الكلام وقد نص عن عمر على الكبر وتنابه حيث قال في الناجم ربع القوائم ما هنه منه وما بشر وقال عمر رجل قال اتقوا الله يكبر بالباطل وقولوا له الى العظم تكلموا وهيئام امة الناس علانية واتهم تعلمون **وفي** العلم الخلاف في الباطن فكانوا اشد الناس نكارا عن الكتمان اعظم واخلاق ما اظهروا وارادوا من الكثير **وفي** قال صلى الله عليه وسلم انكم تختصمون الي ولعل احدكم يكون الحن بالحجة من اخيه واحكم له بحسب ما اسمع منه فمن قطعت له من مال اخيه شيئا فلا ياخذ منه شيئا فانما اقطع له قطعة من النار اوذا قال صلى الله عليه وسلم واحاديث في هذا المعنى كثيرة ومع كثرة هذه الاحاديث من القرآن والحديث على منع هذا الوجه هاهو اليوم فذكرتني وفشا لهم فتراكموا على الشبهات بينهم ما تجوز باجماع المسلمين فيقرون به الكلام على العورة تجوز على من في بعض العلماء ثم يأتون الى العلماء يحكمون بينهم فكل الذي مقتضى ما قال الله عز وجل وتدلوا بها الى الحكام فانا لله وانا اليه راجعون **الثالث عشر** في الحديث دليل على انه ينبغي للمتعلم ان يفهم الحجة على نفسه بلسان العلم ما حاول في هذا الدار حتى يكون ايمانه حقيقة ونور وجهه ليلة يكون يوم القيامة مرتبة في الحساب فيعلم له الخير ان العمر توفية ما يقدم من الباطن الذي هو الحساب فيه موكول الى الله تعالى **وحقيقة** الامر الخاص اليه هو اتباع الرأي والتنقص في الكلام والباطن وسلامة لما غفلا حد والله والله والاخلاص فيه على مقتضى الكتاب والسنة وقد قال صلى الله عليه وسلم حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا او قصر قال صلى الله عليه وسلم خير مرء له رجل كيف هو في عقله يعني عند الله والتهمة جعلنا الله من اتبع امره واجتنب نهيه وهو يعبد الله وليس كريم

فوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض ايامه التي لقي فيها العدو انتظر حتى مالت الشمس الحديث

الحديث ظاهر دليل على الوعظ للجاهير وحبس الراحتم القتال **او** الكلام عليه مرجوحه **او** قوله في بعض ايامه التي لقي فيها العدو يعني في بعض ايامه **والتي** فاتا في العدو **الثاني** قوله انتظر حتى مالت الشمس يعني زوالها **وفيه** دليل على ان السنة في القتال ان يكون القتال غدوة او عشية لانه صلى الله عليه وسلم لم يصرح قاتل حتى تزول الشمس ولم يبق هذا الا ذهابه القتال غدوة لانه قد جاء في غير هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان يقاتل اول النهار واذا لم يقاتل تركه الى الزوال وتهيأ لجهاد عدوه حتى نصب الرماح يدعو لهم اخوانه المؤمنون **وقد قال** بعض العلماء ان النصر لا يكون الا بالرماح

لعوله

لقوله صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور وفي هذا الحديث جملة ما يستعان به على النصر بانه فاطر كالسلاح **وفي** الحديث جواز بعض جيوشه لتسليم هذه السنة وزعم عمر الخطاب رضي الله عنه وهذا يدل المقاتل على العمر الذي كان باقيا بقية ولم يتمالك العمر وقتهم وانما سماه العمر رضي الله عنه يسقط به الخبرة واسماء اليهم عبد الله بن الزبير عبد الله عبد الله رضي الله عنه جميعة فتاتهم واخي ولا انهم يزحفون الى المصر قبل الزحف والذكر الذي عليهم وفي انهم خالفته سنة نبيكم ثم امرهم باتباع السنة وخرج القتال احتى مالت الشمس ثم امرهم بالرجعة للحرب بعد الزوال والقتال فيه واما تركهم كانت افعاله صلى الله عليه وسلم ما يصدر منه شيء وتركه من الفعل ايضا يدل على ان ما يكون ذلك وقد وصفه الله عز وجل في كتابه بانه رحمة للعالمين واتباعه في افعاله واقواله سبب للنصر والظفر بالعدو غير النصر والغنيمة وغير ذلك من سبب الذلة كما تقدم في الحديث قبل فيقدر المخالفة تكون الذلة ويقدر الاتباع تكون العزة **الثالث** قوله ثم قام في الناس فقال ايها الناس لا تتمنوا لقاء العدو وقد تقدم الكلام عليه دليل على الوعظ للجاهير جبر الراحتم القتال **وفيه** دليل على التذكار عند نزول الحوادث المهمة واركان من تزايد الاذكار وايا كان التذكار زيادة قوة للمذكر واركان على ذلك **ومظاهر** اما روى عن ابي بكر رضي الله عنه عن والد النبي صلى الله عليه وسلم قام في الناس وخطبهم وذكرهم غاية وهو قوله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل فكانه لما عرفوها تسلوا بها وقووا بها انهم ويقينهم بما نصح بشيء انتفعوا مع ان العلم كالعين فذاك **الرابع** قوله صلى الله عليه وسلم واسئلوا الله العافية فيه دليل على طلب العافية وهو الصلاة قال صلى الله عليه وسلم اخذ اسألك الله وسئلوا العافية **وفي** امر صلى الله عليه وسلم على جهاد بلاء كثير فقال يا هذا اهل هو عوت الله بشيء فقال سألت ربي ان كان في اخرتي عذاب ان يعجله لي هاهنا فقال صلى الله عليه وسلم هلا سألته العفو والعافية انه عز وجل لا يعجز شيء فكما يقي يسئله من ذلك وبذلك يقي من ذلك من الدارين نسمع حكمه فيما فوزا عظيما وفيه كان وحالي نقال يكون وكذلك فيما غير سيما موضوعه وجاز على نص المسلمين مرغبة ان تقع منه مقاتلة لعدوهم فتقط من هذا اشارة اليوم اربعة من الله الطاعة حيث كانت وان يترخى القتيل واختيار جهته وآخر **الخامس** قوله صلى الله عليه وسلم اذا لقيتموهم فاصبروا اخ افاد بالمقدمة فاثبتوا وفيه الثبت عند المقاتلة هو المطلوب والفرار من الكبائر **وفيه** دليل على الحث على ذكر الله عند نزول المحنة وتحل الغنم اخذ ذاك **السادس** قوله صلى الله عليه وسلم واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف وفيه دليل على التذكار بالجور لاهل الطاعة اذا انتزلت بهم واعلامهم بما لهم من الخير اذا سلموا لله في قتاله ورضوا به ومع هذا كان لهم راجعا هذا ما للخطاب لقوله صلى الله عليه وسلم من عزى مصابا فله اجر

الباب الذي كلمه صلى الله عليه وسلم الوارد تعظيمه لشأنه وفضل الجهاد والكتابة
عن الاوامر التي بهذه الصيغة التي فيها الامر الفوري من غير حكمة تعظيمها
مطلق الامر قيل لكن يأتي بصيغة تناسب ما يطلبه ووقته والفورية الثابتة في
القتال هو كونه كلام الله القديم الأزلي الذي عبر عنه بالعربية التي هي
صيغة الخمس حتى وقع لبعض الحكم كما ربعنا كيف اربعنا فعلى هذا الكتاب
منزل حقا مبين باللغة حقا واسبيل الى العوام بالحلول وبالدال الباقي لما يقتضي
التنزيل بعض شكوك التنبيه باللغة العربية بغير ريب واسبيل الوصلة الكيفية
وانظار القديم بالحدث كما ليس في التغيير المذكور مع العدول سبيل المعرفة
الكيفية فيما مع صفة الصدق فيها عيانا **وهذا** اذا حيل على فيوضاته كرناه وصوت
البعثة مراة الكيفية وانتظار الفورية بالمحلوقات ممنوعة والكيفية وانصال
الكلام القديم بالحرف الحدث ممنوعة لان هذه صفة وهذه صفة وكذا الكيف في جميع
الصفات والذات منح الكيفية من واحدة واسبيل الوصلة بينهما ومن الذي ومن
يحاول شيئا مما ذكرناه فقد ظن على الطريق وخرج عن سنن اهل التحقيق بايجاب الايمان بالقرآن
وجميع الصفات على ما يليق من الجلال والاكرام مع نفي التكييف والتشبيه بانه فسر
كلهم من زيادة واحدة حتى ذكر لله عليه وسلم بهذا الثلاث وبهذا المعنى انه سأل ربه
عظيمة وهي الفورية التي كنت واثارها في هذه المذكورات وهو من اعظم ما يستدل به
على عظيم الفورية فذكر صلى الله عليه وسلم صيغة تناسب ما هو بسبيله وطلبه الشيء وربه به

الوجه التاسع فيه دليل على ان الدعاء واجب عاد في السنة ان يذكر من اسماء الله
تعالى وصفاته ما يكون من نسبة حاجته انه صلى الله عليه وسلم لما ارد طلب النصر وهي
من اظهار ذكر ما يناسبها كما تقدم ومثال هذا من يطلب المغفرة والرحمة فليذكر اذا
ذاك مثل العفو والرحيم والرؤوف والودود ونحو ذلك مما يناسب ما هو بسبيله وهو من
ادب الدعاء ويرجع له القول الذي استدل به **العاشر** فيه دليل على ان الدعاء
عند التوازم السنة انه صلى الله عليه وسلم دعا على الكفار بالهزم ودعا لنفسه
المكرمة والمرغب بالنصر حيث راى القتال وهذا منه صلى الله عليه وسلم جمع بين الحقيقة
والشريعة والشريعة هي اخذ القوة من السلاح وغيره والخروج للقتال وتحريض الصحابة
لذلك والحقيقة هي دعاؤه صلى الله عليه وسلم واظهاره الفقر والضعف بين يدي ربه
عز وجل وكذلك صلى الله عليه وسلم يفعل في كل الاشياء بالغ في امتثال العلمة
ثم يعزو الكل مع الى الحقيقة فيتعلق بالله تعالى ويرجو الامر الله **الحادي عشر**
فيه دليل على وجوب قتال المشركين بالمال والجاه والنفس لانه صلى الله عليه وسلم امر
العرة للقتال وتحضها وهو الجهاد بالمال ودعا عليهم بالهزم والمسلمين بالنصر
وهو الجهاد بالاسلام وفاتحة عليه السلام وفاتحة الصحابة رضوان الله عليهم وهو

المطلب والامر تزكيها اياه بذلك وتعريفه كالمعوان على القيام بما انزل به فكان ذلك اجر
لكونه اعانه على ما امر به **السابع** لقايل ان يقول اجعل صلى الله عليه وسلم الجنة هنا
تحت ظلال السيوف وجعل في المدينة المتقدم الغنايم تحت ظلال الرماح **والجواب**
من وجهين **احدهما** ان القتال الذي يكون عند شدة الحرب ومحمى الوطيس فيه وعند
هذا العدو يكثر الغبار حتى يعوق عن الفرار فالمقاتلين كالظل والذي الظل طرد عن القتال
بالشيء فلحقها هو طرد عنه بخلاف ما لو الجرب تحت الشيء وباصله او بما قاربه والجنة
اذا وطئ الوصول اليها الا بالقتال فيه القتل واذا اوقع القتال صلت الجنة بقتضى
الوعد الصدق لمن قاتل كان الموصل هو القاتل وقد حطاله مما اثما وما هو المراد بالجنة
وحطاله من الشيء ما تقرر من الشريعة وان كان هو المقتول فقد حصلت له الشهادة التي
والشهيد في الجنة **الثاني** ان ظل السيف ما يظله اذا عدا الضرب به لان عادة الضرب به
السيف اذا عدا اذا ضرب به فيخرجونه من تحت الى الضرب به مسلطة فما يظلهم
ظله اذا عدا الضرب وهم الضرب يكون القتال والقاتل هنا كله من الغنيمة ما فيه على والمقتول
شهيد وقد قال تعالى في الشهداء بل احياء عند ربهم يرزقون فهم في نعيم القتال حصلت له
الحياة واستمرارها في الجنة بالوعد الصادق **واما العوام** عن الرمح فقدوم الكلام
عليه في الحديث قبل هذا **فسبحان** من اتى بالبراعة والبلاغة **الوجه الثامن**
قوله صلى الله عليه وسلم اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الاحزاب اهزمهم وانصرنا
عليهم **يرد على هذا العطف سؤال** وهو ان بعضا من العلماء ذكر في احتضاره صلى الله عليه
وسلم بذكر هذه الصفات الثلاثة في هذا المقام دون غيرها من اسمائه والصفات **والجواب**
ان العطف الذي عليه في هذا المقام يكثر ان يكون على ما تقدم ذكره كما كانوا في الكثرة تعين
المتبعي على ما قدم على ما اختير المتفوقة عنه ولا تقع الغلبة من الجمع اليسير على
الجمع الكثير الا بالقدرة وصلة الله عليه وسلم واحدا ذلك على القدرة من غير ان يطلب كيفية
النصر كيف تكون وانتفاء تلك الثلاثة لاجل ما فيها من هذا المعنى **بيان ذلك** ان
الصحاب تجهيز الصلاة والارض مشتقة بالماء ليست على عمود ولا على اقامة بيوت وطي مع
ذلك قد مر الخ وتفجيرها تقوم ولا يمكن الخ حين تقوم بالوقوف وتمسك الماء
ولا تزيله اذا حين تقوم فهذا اظهار قدرة بارزة مشاهدة بغير حكمة تعظيمها **واما**
هزم الاحزاب فيهم هذا الباب ايضا لما الجمع الكثير قد انهزم بالعدد اليسير وذلك
اظهار للقدرة ايضا بغير حكمة تعظيمها لان الجمع الكثير اذا لم يقتض الحكمة بغلب الجمع
اليسير وهنا كانت الغلبة بالقدرة وانجلت ما جرت به عادة لحكمة فذلك
مقتضى ما قاله عز وجل في التنزيل شروعه مثليهم رأي العين والله يؤيد بنصره من يشاء
وقال عز وجل وما النصر الا من عند الله فلم يعلقه بالحكمة وانما علقه بعظيم واثار القدرة
التي هي غلبة الشيء والنافع لما يشاء من كيف شاء **واما** انزال الكتاب يوم الاحزاب

الجهاد بالمال وفرض صلى الله عليه وسلم بهذا في عنق هذا العربي بقال فاقتلوا المشركين
بايديكم واموالكم والسنتكم وبين صلى الله عليه وسلم بفعله وبما غزى بنفسه ما ذكر عليه
في هذا الحديث **الثاني عشر** فيه دليل لاهل الصوفة والجاهدة الذين يأخذون في
النفس وكل ما يخشى منهم من المال والبدن وطاعة الله صلى الله عليه وسلم اذا كان في
الجهاد والدافع كذا وامر به في الجهاد الاكبر **و** كيفيته في الجهاد والدافع وكل كبير
من ذلك وشيء مما ذكرناه لا بد لمن اراد الله به وامر الله فيه واجتناب نقيضه **الثالث عشر** فيه دليل
لمن يظن ويتوهم ان طلب العافية بالنفس والبدن ضرب من الجهاد وليس كذلك
فرض الله عليه الاكل والشرب واللباس والمسكن والمنكح ارتكابه صلى الله عليه وسلم
في الجهاد والدافع نقيض التي للفاء العدو والمعين بطلب العافية وكيف به في الجهاد
الاكبر **فعلى هذا** فعفا الله عن هذا الضرب بطلب العافية وكل ما شبهه وبايعهم بنفسه لشيء
وهو ما ظهر عليه الهم الا ان القتال امر واجب فلا يسقطه موضبقته اذا دعا الامام والقتال
والجاد فيما افي فيه **والاجماع** على هذا المعنى والجهاد به كثير مع يسير سنح
له فرض العين ولم يتمنع باحد من اهله يقطع به في نفسه مجاهدته ويدخل
عليه الخلل فيما هو بسبيله اما بخلل او بعفا واما بارتداد العدو وهو الميل ان كان
مرخص في الجهاد له منهم اعني من الفضلاء المتفقين يبعاد الى نفسه وانما هو محمول
على حالة بان تهم اذا حملوا على شيء من تلك الاحوال ان يفروا احد منهم ابدا بل يرجع عما فيه
فيه حتى يموا عنه او يرجع باختيار نفسه عوفي ولم يتهدد الى ذلك وهو في كل نفس
بيقظ على العافية الشاملة ويستجير بالله من الفتنة وهو ما يرد به القوم وحيلتهم
ممن يراهم والظاهر يعلمون ما يعلمون من الجاهدات يظن ان ذلك من قوة البشر وحيلته
فيريد التشبه بهم فيقطع به عنهم وهيهات هيهات التشبه بهم اهل النهايات
في الله تعالى لا ترى مقامات واحوالا ما علم لهم ما يزورون كيف يسعون والله الموفق

قوله صلى الله عليه وسلم كل سلامى من الناس عليه صدقة الحديث
ظاهر الحديث يدل على ان هذه الخصلة من الخصال المذكورة فيه قليلة من الثواب على ذلك
والامر كذلك بالنسبة الى اجر **و** الاكثار عليه موجود **الوجه الاول** في السلامى
بضم السين وفتح اللام وتخفيف الميم مع مدها هي عظام بنى ادم وقيل هي عظام الاصابع
كل عظم منها سلامى صدقة وفرد هذا بالنص **فعلى هذا** فيلزم على ظاهر الحديث انه في
كل يوم يحتاج المرء الى ثلثمائة وستين صدقة على عدد الاعظاء اذ هي ثلثمائة و
ستون وهذا عسير من جهة انه ليس كل الناس يقدر على هذا وهو ثلثمائة وستون
صدقة لان الله عز وجل انما اراد بجعل النبي صلى الله عليه وسلم بتقديم الصدقة بقوله
تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة فتشوف الى علم
اكثرهم لقلة ما بايديهم فيلتجا الى الله عز وجل حقيقة امرهم عز وهم وتاب عليهم بقوله

تعلى

تعالى اشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فاقيموا
الصلاة وآتوا الزكاة واطيعوا الله ورسوله فكذلك ما لم تقدموا بين يدي صلاتكم
التي تقع لكثير من الناس ويكون في حضورها تنبيه بعد الغفلة من اوقات الصلاة
الله عنهم بايوابهم عنه بهم وقوة ايمانهم وتعلقهم بربهم كيف كانوا والنبي
صلى الله عليه وسلم بين اظهرهم ونور نبوته مشتعشع عليهم فهم كانوا احق على هذا الامر
واقوى لبركة وجوده صلى الله عليه وسلم الى ان توفي الى رفيق الاعلى فوقع بعض الصحابة رضوان الله عليهم
ما نقضنا ايدينا من التراب حتى دفنا النبي صلى الله عليه وسلم وما وجدنا في قلوبنا
بعد هذا فيتحير رفع هذا الخبر فيبادر بعد رفع مرة اولى **وقد ورد** عنه صلى الله
عليه وسلم ما يبين هذا المعنى انه بلغه حين سأله الصحابة رضوان الله عليهم حيث
قالوا فيما لم يستطع فلان مع وفي ونصوع منكر قالوا وان لم يستطع وهو ذلك
لهم حتى قال لهم كفوا عن الناس منكم فانها صدقة منكم لم يقدر على شيء
وعجز عنه من تلك الثلثمائة وستين صدقة فذلك تخفيف من ربكم ورحمة **واجمالها** فيه من
البركة فان عائشة رضي الله عنها لو نشرت لها ثوبها ما تركت فيه **فعلى هذا** وكفنا
النبي صلى الله عليه وسلم في ثوبين ولم يقدر الامام له بقدر استطاعته ما يكلف الله نفسا الا وسعها والمؤمن
ينبغي له ان يكون نهارا كما قيل ليله واحزم اليوم والنهار بيصاريه وقائد فيهما العقل
والشرع يفض انه مر وجد السبيل الى زيادة خير مع علمه انه مر صدقة او غيرها كان به
اولى وارفع واعظم **و** بهذا الصدقة معادلة على هذا الامام ما نعلو الرفع واليسار
في الصدقة عامة فما لي كر اليمين واليد اليسار كانت العينان كانت اليدان
كانت الرجلان ما ترى اليمنى اشار اليه صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث بقوله والكلمة
الطيبة صدقة فكل هذا عضو فتفقه كاعانة الله تعالى بها **فاللسان** صدقته
وتفقه اشياء كثيرة منها تلاوة كتاب الله تعالى وقراءة حديث النبي صلى الله عليه
وسلم والعلوم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وارشاد الضال الرعية الى ذلك وهو كثير
ثم كل الذي جميع الاعضاء وانما ذكرت اليمنى منها اشارة الى ما فيه **الوجه الثاني**
قوله صلى الله عليه وسلم كل يوم تطلع فيه الشمس تعرب اليمنى صدقة العدل هنا يحتمل
وجوها **احدها** ان يكون المراد به العدل بين المتخاصمين وتحاكمهم بالعدل **الثاني** ان يكون
رجعة الاحياء فيما الشيء على المرء مما عليه من ماله وفعله وعبيده وحواليه فقوله
صلى الله عليه وسلم عليه راع وكلكم مسئول عن رعيته **الثالث** ان يكون المراد به التفرقة
بين الخصوم والتباعد واضافة كل واحد جنسه وهذا جمع الجميع التفرقة وعنهما مثل
الخط بالواو والصلح بين الناس وعيادة المريض على العموم **ما كرر** على هذا الاصل ثلاثة
اقسام **احدها** ما يقال في كل يوم هذا اليوم ولم يذكر فيما قبل وما بعد **الثاني** ما ذكر
طلوع الشمس وذكر اليوم بعده **الثالث** ما ذكر اليوم ولم يذكر اليد **والجواب عن**

الحوس

الاول انه صلى الله عليه وسلم لما ذكر العزل وصور الشهرة بين الغزو والباه على ما مر الكلام عليه فزاد اليوم خيرا له اي هو ما جور فيه من اوقاته الى اخره كانه اذا قام بالعدل فيه كان ماجورا وان نام في بعضه واستراح فكذا الذكر صدقة وخير يشهد لهذا ما حكي عن معاذ حيث قال واحتسب نومتي كما احتسب قومتي فاجاز النبي صلى الله عليه وسلم ذلك واقره عليه ولان النوم انما اعان على القيام بالعدل **والجواب عن الثاني** من وجهين **الاول** انه لما كان طلوع الشمس وغروبها وقتين للصلاة كان اليوم ايضا كذلك فيكون المراد بالنهي عن الصلاة في هذا اليوم النهي عن الصلاة في وقت طلوع الشمس وغروبها **والثاني** ان يكون صلى الله عليه وسلم خص ذلك اليوم بالذكر لان طلوع الشمس فيه يتاخر عن طلوعها في سائر الايام وذلك اليوم لما فيه العمل الذي هو الذكر هو المراد بقوله تعالى انما جمع نفسا الى انها لم تكن اشد مرفقا لما فيه من العمل الذي يتبع معه انما هو ما كان بالعين واما مع المعاينة فلا وقد امر صلى الله عليه وسلم بعزل الجيد والبلاء فذاك انه وهو الغرض فيما يتبع فيه اخذا كما انه ماء امر حتم عابر واليوم الذي تبقى الشمس ساعة طلع فيه فراخيه صلى الله عليه وسلم جعله علما على قيام الساعة وجعله من اياتها الكبار الدالة على قيامها واخبر ان الشمس تاتي كل يوم الى موضع تحت العرش حينئذ قد ربها فتسجد هناك وتبقى ساجدة ما شاء الله فيوخر لها بالقيام والطلوع من موضعها الذي تعتصر منه ثم ياتي الغرب كذلك فيسجد فيبقى ساجدا ما شاء الله ثم يوخر لها بالرفع والطلوع من موضعها الذي يعتصر منه كذلك ما يخيل حاصل حتى ان ذلك الليلة فيما نرى الشمس فيسجد فيمكث اليوم كله في الرفع فيبقى على حالها وبالة القمر على عادته فيجدها هناك فيسجد ايضا ويبقى كذلك ما شاء الله ثم يوذن لها بالرفع وان يطلع من مغربها فعند ذلك الوقت لا ينفع نفسا ايمانها ولم تكن امنت من قبل بالرفع والطلوع من مغربها ثم كان ع

كما يدعى معنى غير هذا وقوله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في الوحدة ما أعلم ما
مسافر راكب بليل وحده الحديث

ظاهر الحديث يدل على منع سير الراكب بالليل وحده والكلام عليه من وجوه أحدها قوله
صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في الوحدة ما أعلم ما أعلمه هذا يعلمه غيره صلى الله عليه
وسلم في أحاديث كثيرة هذا مما أخبر به بعد أو لعله مما لم يأذن له ربه في إخباره به والله أعلم
وأحدرها أحقها أن يحمل على ظاهره وهذا هو الأظهر لأنه أبلغ في الزجر والمعنى
والله أعلم موجود في الكل بعضه في بعض ما موضع الإبعاد لتعظيم الفائدة وإذا كان السفر
هذا الوجه الذي أبدينا له فيستثنى عليه من الوفد الذي يرسله المرء ما في معناه مما يشتد الضرر
الخفايا أو إشارة إليه وقد يتعسفها أو إليه لا أدري منتهى فيه لأن النبي صلى الله عليه وسلم
مرة أشار إلى الخفايا ولم يبينها فلعله أشار إلى غير سببه ومرة أشار إلى الخفايا حيث يخشى
الشواء على ما علمه وغيره ذلك الثاني في هل هذا النهي مقصور على الراكب وحده من غيره أو
هو من باب التنبيه بالأعلى على الأدنى احتمل الوجهين معا والله أعلم أو يكون
من باب التنبيه بالأعلى على الأدنى كأنه أجمع للمفاسد وأبعد للراشد من باب أولى لأن الراكب
الراكب كأنه يباشر الأرض بنفسه والراكب كأنه يباشرها بنفسه وقد يضاف إلى الدابة
التي هو عليها راكب ومن العلة التي لأجلها نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فمن
والله أعلم ما ذكرناه في حديث غيره هذا حيث أخبر بأن الشياطين تتشتت أول الليل كثيرا
وما أخبر إذا كان الرجل وحده كان يوشك عليه من إخافة الشياطين وغيرهم وإذا كان هو
وغيره وليس معهما ثالث لم يقع ذلك وفي حديث غيره هذا الشيطان يهم بالواحد
والاثنين والثلاثة فإذا كثروا كانوا أجمع وأمنع فلعل هذا من هذا أنهم هذا من جهة
الشياطين وفيه معجزة أخرى وهو أنه يقال عليه النوم ويقال على الأرض في
كل الليل النوم أو يأخذ الله أو ملائكته من النوازل ما لا يحصى مما يأتي به والله أعلم وبه
يستعين وعليه التكلان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وفيه دليل على أن
ما هو أصلح لهم في الدنيا وأرخص وهذا النهي ليس هو على العموم لكل الناس ولا لكل
الأوقات وبعض النواهي من هو منه خير بحاله وأما من كان من النواهي التحقيق فليس
يتناوله هذا النهي كالنهي أنا ورد فيه كان وحدك وهذا إليه وحدك يدل على أن
قوله صلى الله عليه وسلم أن الشاهد يرى ما لا يرى الغائب وقوله صلى الله عليه وسلم اختبار أعرابه عن
وجاريه أن الجليس من خير والنواهي كما يأتي الوعيد إذا فعلت فعلة معينة مواقع و
جاء السنة وسعة فهو الذي في البركة ومثال ما خرج بسببه قوله تعالى ونزوة وإن خفت
الزاد التقوى وهو من وجه الزاد عموما ما نبه عليه الخصوص بالتقوى الزاد وهو التقوى
مركب من أصل التقوى وهذا أخذ بالتقوى الزاد وهو التقوى ومن لم يكن تقوى فلا يجوز له

السفر بالزاد الحسي وإن لم يوجد عاصيا وخلوه عن وجوه قوله تعالى وتزودوا
فإن خير الزاد التقوى وكذلك فيما خرج بسببه إن وجد الخوف تعين التقوى والنفي
يدل على أن الملائكة لا يرجى مرافقتهم والوعد خرج بسببه إن شاء بعض الصلاة
من أهل الكبائر وفيه أن الحال النفوذ إذا ورد على البعض يشيع حيث شاء وهو رحمة الله
بالجملة أخرج ويخبر سعيه وبما يخرج له من سير الخير أو بالأمور المباحة لا كوهذا
يحتاج إلى بيان ما المباح عند أهل الحق ينوع تر وما لا فيكون المباح واجبا ومندوبا
إذا كان سببه واجبا كما أنه ما يتوصل إلى الواجب إلا به فهو واجب وما يتوصل إلى المندوب
إلا به فهو مندوب وقد مثل المريد في حاله متردد إذا قصد على ضعيفه فإنه يعد عليه
وبثانية التقييد بالسفر العلم وقد ترد أصل العلم وعمل على العلم الذي ورد عليه مع
ضعفه كما مر نكتة النهي الوجه الثالث في الحديث إشارة صوفية وهو أن
النهي عند أهل الحق نهي عبارة عن تقاعد الوصل إلى المحبوب كما هو عند أهل الدنيا عبارة
عن تقاعد من بقعة إلى بقعة وخلة الليل عبارة عن الجهل وإن قطع هذا الفيفاء
مثل الخلاء عند الكافي عن الجهل وعند العلم وهو النور فلا يسافر أحدهم سفرا
فيه خلوة إلا بزاد وقته العلم والتقوى فيه لم هو به معه كما جاء من رضي الشياطين
وهذا الهوى جعلنا الله ممن يجتنبها حتى يأتي ما يرضي ربه

فسوله جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذنه في
الجهاد الحديث

ظاهر الحديث يدل على أن الوالدين إذا كرهوا الجهاد والكلام عليه من وجوه أحدها
أن هذا الحديث يدل على عمومه أنه إذا كان الجهاد فرض عين لا يستأذن فيه لظاهر ليس
وإنما يستأذن فيه إذا كان فرض كفاية وذلك الذي يهم فيه إذا كره الجهاد وفيه
دليل على أن العزم لا يرفع إثمه إذا ما ولهذا العاصي رضي الله عنه لم يكن يخرج
حتى استأذن النبي صلى الله عليه وسلم هل يخرج أم لا الثاني فإن قيل إن أمر النبي صلى
الله عليه وسلم لهذا الجاهد مع كراهة والديه والجهاد فرض عين فهو على الجهاد لقوله
صلى الله عليه وسلم ما أعلم شيئا بعد الجهاد إذا كصفة وغيره والجواب عنه أنه يحتمل
أحد العلماء أن الجهاد إذا كان واجبا على الأعيان لا يستأذن فيه الأبوين مثل أن يغشى
العدو قرية فوق فيتعين الجهاد على الكل ويستثنى من أحد الأبوين أو الزوج أو غير
السيد وإذا كان الجهاد فرض كفاية فلعله يكون رضى الوالدين والمجاهد معتبرا
أرجح من الجهاد بمقتضى الحديث الذي يسبيله الثالث فيه دليل على أن طاعة
العلم أو الجهاد لا تكون إلا بمقتضى إسلام العلم والترجيح فيها والمأخذ كما على ما على
بمقتضى العلم الأمر الصحابي رضي الله عنه لما أراد الجهاد يسمع فيه من الذي غيبي
وعزم على فعله مخافة أن يكون مخالفا بفعله أمر الله تعالى بالنسبة إلى الله فسأل

النبي صلى الله عليه وسلم سؤال استشهاد وتنبيه له على ما هو الأحق به فحقه والأرفع إلى الله
تعالى فعلمه الله صلى الله عليه وسلم العربية **وهذا** المعنى أشار إليه الجمهور بقولهم صاعة
الجهاد أشهر وهي صاعة العلم وافتتاحه بهذا يؤيد هذا قوله تعالى أولئك الذين يدعون
الآية يبتغون الوسيلة أيهم أقرب **الرابع** فيه دليل على جواز العبارة عن الشيء بضده إذا وقع
المعنى به صيغة الأمر فإنه وهو قوله صلى الله عليه وسلم فيهما يقتضي على ظاهره
أيطلق الأمر الذي يعني هما الأولى به وليس كذلك هو لمن أراد وإنما الغرض فيه بيان
تفسك فيهما **وفيه** دليل على أن الجهاد حسن واضح فلا يقول أن تلقى الله
للإله الله صلى الله عليه وسلم سموه يشبه في اللفظ **فلما اختلف** هذا الظاهر فيه قوله صلى الله عليه
في هذا الحديث أمك ثم أمك ثم أمك ثم أبوك وفي رواية ثلاثا **وقبالة** إذا كرر النبي
صلى الله عليه وسلم ثلاثا ثلاثا الأمر كان تقاب الحال وتعظيم وتتبع النساء ويستحق
وأكد بالتكرار في حوالة إليه جعوا عن تلك العادة ويحق فوايزها بر أبي على حوسوا
كما نص عليه والحديث **الخامس** فيه دليل على أن الوالدين أعلى الجهاد ما لم يجز وفي
عين الجهاد وفي فتاوى أبناء الأئمة المجاهدة لهم وأعمرهم والجهاد الوالدين أفضل
من جهاد ساعة ولهذا المعنى قال صلى الله عليه وسلم هبطتم من جهاد أصغر إلى الجهاد
الأكبر وهو جهاد النفس بالجهاد ساعة من زمان وجهاد النفس مستمر على الدوام
السادس فيه دليل على أن كل ما يبغي النفس يسمى جهادا لأن الأمور فلما نهى عن
ما تشتهي النفس وسمى الله عليه ذلك جهادا **السابع** فيه دليل على أنه
كما يليق حقيقة رضوان الله عليهم الأبا بجاهدون الكلية لأنه صلى الله عليه وسلم جعل العلوم معهم
وكل منتهى الأمر هي والله عليه بمثابة المجاهد في سبيل الله وقد قال تعالى وما نقلهم
إن يشهدهم وقال لهم أقوالا زكيا فإذا أصح مراتبه أحقه بالجواب هذا الفرار فكيف
لا يكون هذا الكبير الجهاد وأفضل لأنه الذي على النفس وأقوى من قتل العدو ومضاربته
الثامن فيه دليل على أن المستشار يشاء عن أحوال المستشير حتى يعلمها وحينئذ يشير عليه
بما هو الأحق به وحقيقة كما أن النبي صلى الله عليه وسلم لما استشاره هذا الصحابي هل يخرج إلى
الجهاد أو لا سأله عن والديه فعوله أحق والداه حتى علم ما هو الأولى به وحقه بالنسبة
إلى حاله فأرشده إليه **التاسع** فيه دليل على أن الدخول في الصلوك والمجاهدات السنة
فيه أكبر على ما يعارفه به فيه إشارة إلى ما هو الأحق فيه والأسد بالنسبة إلى حالة الصلاك
كما هذا الصحابي فإن الله تعالى لما أراد الخروج إلى الجهاد لم يستشر إلا نفسه بل ذلك
عن استشارة من هو أعلم منه وأعرف هذا في الجهاد فما ظنك بغيره **العاشر** وهذا
أحد أدلة أهل الصوفية المتخففين الذين يريدون خلوة الجماعات والصلوك الانقطاع
شيخ عارف بالصلوك ويقولون إن من خلوة عن الكبير شيخ قال ابن ... منه شيء
واجلاء جلبابك إلى مقعاد المرابع مع قبته وطلقته اللهم حرما الركان الذي بغرق العادة

وما كان

وما كان يغرق العادة وليس الكلام عليه وإنما الكلام على ما جرت به عادة الحكمة
قوله سمع النبي صلى الله عليه وسلم يغور الرجل بامرأة الحديث
ظاهر الحديث يدل على منع الخلوة بالمرأة بموضع واحد إذا كانت أجنبية وضع بها
مع عنهم **و** الكلام عليه من وجوه **الأول** استشكل العلماء بعض بعثه عليه السلام
وبادة العادة بالمحرم الكلام والذي ظهر لي في هذا المعنى والله أعلم لما سمع حكيمين
لم يبعثا ويبعثا ثم فيما اختلج إليهما في الوقت وهو سؤالهما عن الخروج مع أمراتيه
الثاني أن أمر المرأة المأمور بتبعه وتسمعه المأمور بتبعيض حكما آخر ويعرض عليه
فلعله أن يستعجب أمرها هل يقيم على ما هي فيه أو يتفق الرجل الأول وهذا الوجه
إذا يكون بحضور أمرها إذا كان هو المبين للأحداث وإذا كان بغيرها تعذر الكلام العلم
البيوع ما يوخذ بالنقل وإذا كان الإنسان على عادة فتقرر له به على تلك الاستعادة علما ثانيا
ويكون العمل الثاني فيما من أوقات المندوبة فحقه ترك العمل طائفا والرجوع إلى العمل
بالنظر مالم يكن العمل الثاني يوجب عليه وظيفة فالتفاته للفرض واجب عليه **الثالث**
فيه دليل على جواز ذكر النساء بحضرة الفضلاء من غير زيادة ما أحدث اليوم من البدع
فيهن عند ذكرهن حاشاك لأنه قد ترجمه هذا ذكر المرأة من النبي صلى الله عليه وسلم والصحابي
وليس يزيد على ذكر المرأة شيء وبعض أهل هذا الزمان التحرز وإزالة هذا من الأحاديث
محنة باهرة وكل موضع وقع النظر فيها انتصار تحرم مع الشباب والغنى كله وإتباعهم
وفطرهم اليوم لشوم البدع تقع بعضهم في الكفر الصراح كما نه إذا أتاه أحد المجرمة
الخمسة أو حديث النبي صلى الله عليه وسلم يقول عند ذلك حاشاك ولو اعتقد هذا القائل
ذاكر ظاهر اللفظ لكفر فحسبك أنه الله السلامة والله أعلم وهذا الرجل العربي
يذكر لهن ذكر النساء وفقال تعالى الحاقة ما الحاقة وما أدراك ما الحاقة والسنة مع
الرجال على حرف واحد لا زيادة لما تقع في النساء **الرابع** فإنه يقول في أمر الله عليه وسلم الخروج
مع أمراته وترك الجهاد والجهاد فيه وما أوصلته ما تقرر في الحديث فإن هذا **والجواب**
أن وجه الجمع أن المرأة مندوب وحرجه الجهاد الذي ليس بفرض عين مندوب أيضا فإذا
كان الخروج مع أمراته مندوبا وينضاف إليه مندوب غيره وهو خدمة نفسه بعد الحج
الواجب مندوب يتضمن مندوبين أولهما مندوب واحد كما يتضمن زيادة **ويدل** على هذا
المعنى أنه إذا تعارض عملان على حد سواء مكروهين أو فضيلة أو الندبية وكان أحدهما
يرجح الآخر بزيادة أجر أو سبب على معا يوجب أجر أو أخذ الأجر وترك الوجوه هو الأولى
الخامس الرجل إذا أقامه جمعا الوجه في السنة فيه أن يضبطوا بالكتب لأنه قال
اكتبوا لي عدة من كان يلفظ الإسلام فيكتب بعض من يعجز وتلك الوجهة وليظ
وإنهم إذا حصلوا بالكتب كان ذلك قطع مادة لهم عن أن يتخلف أحد منهم أو يحرن
نفسه بذلك وتحفيظ عليهم وهو أنفع لهم بسبيله **السادس** الذي عن يشكر

والماعظاء عن العيوب التي في البشرة وفرع بعضا الزيور لمراد التعليم والباعث جميع ما
ذكر وأكثر منه لأنه صلى الله عليه وسلم أوتي جوامع الكلم **الوجه الثالث** من الوجوه
الأول قوله صلى الله عليه وسلم عامة على الأمور والشؤم على العبد والحكمة في ذلك أن
الواو لا تعطي الترتيب وإنما العرب اكثر الحكمة أن تقدم شيئا أهمنا ومثاله قول الله تعالى
﴿ إن الصفا والمروة من شعائر الله ﴾ فقدم الصفا عليها وهي أحسن منها
أو تحريرا فيه وأتوسع وهو الواو التي هي التخيير توسعة على المكلف ورضا به وعلى
مقتضى الحكمة في الترتيب أن يقدم الأهم وأبين الفعل الذي هو الشؤم على النحوس ثم جعل يزله
وأعلى القرية وهو لا يضعاه الذي به حياة النحوس وقد ذكر العلماء أن الحيوان إذا حيا
الناس جميعا فإن عدم هذا الوجه فيكون يزلهم ويرفع الماذي وهو النحوس التي بها تنفي
أهل الخير والبهجة وإن عدم هذا الوجه فيه أخبار البشر ويصور فيه الحمام مقام العجوزة
الموقام الغربة وإن عدم هذا الوجه فيجاهد النفس وهو الصوم ويشهد لما ذكرناه
من أن الحفاظ والشد الأمور على النفس وأعلاها فرية القتال والسنة أما الكتاب فقوله تعالى
﴿ لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ﴾ والمال أكثر تعلقا بالقلب من أخويه وقوله
تعالى ﴿ الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس ﴾ وقدم الإنفاق
أيضا وأما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم ليس الخير أن يكرم صديقه حتى يعك شيئا
سبحان الله شيئا غاظ والعلك من وسيلة أشار صلى الله عليه وسلم في الضعاء والمرة حيث قال
تبدأ بما بدأ الله به والطوع جهة التكليف لما تعطي الترتيب واختار صلى الله عليه وسلم
فيما أخبر به جهة التكليف لما اقتضته الحكمة في التقديم لحكمة العليم وهو أفضله الأفضل
الفرائض وإذا كان الكتاب على ما ذكرناه والحديث كذلك أيضا لقوله تعالى وما ينطق عن
الهوى قبلنا هما جاء به حكيم عليم فينبغي أن يكون لائمة مع العلم الفرائض والحديث
كذلك بنظم ومن طريق التكليف ما يجب من حيث الحكمة ما تقتضيه والى هذا المعنى أشار
صلى الله عليه وسلم بقوله لكل آية ظاهر وباطن ولكل حد ومطلع والظاهر هو
اللفظ والباطن هو المعنى والحد هو التحليل والتحريم والمطلع هو ما يرسيله من
النظم بمقتضى الحكمة في هذا النوع وغيره من أنواع ما حثت عليه الحكمة **ثم نرجع**
لما كنا فيه انقطع عن الحديث والمقطع عنه بما ذكرناه وأقام العلة المنوه
بيه للتعري وهي جمع غلة ثلاثة أشياء وهي ترجع لتقسيمين على ما تقدم وهما بذل ما
أحبت النفس لله ومجاهدتها وترجيحها فيما يرضي الله **وأما** تقديم المؤمن على
العبد فهو باب تقرر لما طبق على الفرع لأن مجاهدة النفس مع عدم الإيمان هو
الباطل وقدم صلى الله عليه وسلم الباطل على الفرع لما ذا اقتضى الحكمة **الوجه الرابع**
من الوجه المتقدم قوله صلى الله عليه وسلم الرجل لكونه لائمة فرع عليه سؤال
وهو أن يقال لم قال لكونه لائمة وليقل لأنه أعلم وغيره الحكم بالباطن **والجواب**

عنه هذا اللفظ يجوز جميع أنواع التعليل وغيره كما يتوجه عنه كما مع هذا الجميع ما
تعلل به فهو ميراث ونبذة أو وصية وسبق وغير ذلك وهذا الحديث على وطاحنه
صلى الله عليه وسلم بأنه فرع وهذا الحديث لصحابي يعطي لما جوازا شاء الله تعالى وأشار
الحكمة تليق عليه وأثر وعاء الله تعالى عليه من البيان والفصاحة أعاد الله علينا من بركته
ومن فضائل متابعة سنته آمين وحمد

قوله نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والصبيان في الحديث

ظاهر الحديث يدل على أن قتل النساء والصبيان يجوز إذا حرم النهي على العموم أو احتمل
والباقي أنه ليس على العموم بل المعنى به خاص والنهي تحريم بعد الغزوة عليهم وهذا غير
وجوه النساء والصبيان في قاتلوا أحيانا الحربي فإن قاتلوا قتلهم جائز هذا في حال الغزوة
عليهم وأما أسير الحربي فمعصوم بالسبا والمجانين فلا يتوقف ما أحببنا منهم إذا كان
يعين تحصيل ما يدخل فإن قتلهم تحت النهي لقوله صلى الله عليه وسلم في هذه الحالة إنهم من
أبائهم **ثم هذا النهي** وهو علة وهو **الظاهر** أنه علة النساء والصبيان
وعلة العلم وبه دخل في هذا النهي المسلمين وحيث زال عنهم هذه العلة هل هي
متحيزة أم لا وقلنا بأنها غير متعدية فلا بحث وإن قلنا إنها متعدية وهو الظاهر بأنه
الآية كلام الشارع صلى الله عليه وسلم أنه أوتي جوامع الكلم فحيث ما وجد كلامه حكم
وفهمت أنه علة فحيث ما وجدت تلك العلة يكون الحكم منوطا بها **والعلة** في الحديث
ما ذكرناه وهو ما حمل المسلمين على الغاية في تحميم النساء والصبيان من عرض لحقهم
كما تقدم فحيث ما وجد فإنه يتعلق به ضرر في الدين وجب استصحاب **وأنا قلنا**
إن الكفر إنما يخشى منهم ضرر في الدين في مقاتلة المقاتلين للمسلمين فإن قاتلتهم أيامهم
على أطفالهم نور الله تعالى والنساء والصبيان لم يقاتلوا فلا يخشى من قتلهم ضرر وبانت فائدة
بعض ضرر في الدين جاز استصحاب الحكم على مقتضى العلة وبقاء تعلقه بالدنيا هو مثل آخذ
شيء حلال الأصل وقوم يستصحبون على طاعة ويقع فيه خلل بالعلم العلم ويكون
تعلق القلب به يمنعه مراده طاعة أو الحضور فيها فهذا جائز وأما في اتباع النفس والهوى
فيه ومثاله لو كانت أموال الصحابة رضي الله عنهم مثلا على رضي الله عنه حيث كان

يقول لاهله اعملوا الاطعام مشهورا وافاضين اما الحرام والشبهة وكذا وكذا اتيته فلم يكن ذكر
الاطعام للشهوة وانما كان لقليله الاطعام لزيادة الفرح وترجيح زيادة العبادة لا تعلق
الفلب بالشهوة الباعثة والمطعم وغيره من المباحات واركانها يزيد على اصل العمل
فيمنع عند اهل الباطن ومجيء قتله عندهم وقتله هو تركه لانهم يقولون تترك
الشهوات فرع الباء وترك العظوظ مع القدرة وليس العني ما عبر به الله عنه
بقوله انكاح تزوج النفس وما في البيت حاجة واكامرء وما يلهيه شهوة فقيل له ولم
يا امير المومنين قال رجاء ان يخرج الله من صلبه من يباهي به محمد امم يوم القيامة وان
كانت الشهوة في النكاح والوصول اليه حاجبة على سبيل العلة وما يصور حاجبة فيها
اذا كان النكاح على سبيل العلة لانه صلى الله عليه وسلم فرقا في حديث تعداد ما جبر
للمومنين يوجد المومن حتى في صفعة امراته فقيل وفيما يا رسول الله يا احد ان شهوته
ويكون فيها ماجورا فقال ارايت لو وضعها في حرام اكان يكون ما توزرا فيل نعم فالاكل اذا
وضعه في الحلال يكون ماجورا ولما قال صلى الله عليه وسلم وقد طلق عمر رضي الله عنه امرءة
نسايه فقيل له في طلقتها وهو مرام هما وشانه واثنى عليه من انواع من الخير فقال العرق
اكثر منا نقول واكرم فلم ايتي فجعت الشيخ بها عما يلهي من امور المسلمين
مبارقة فهكذا هم ارباب القلوب اذا كانت امورا جايزة على سبيل العلم وكان فيها بعض
شعار عن توفية واجبات الشريعة والحضور في التعبدات تركوها كلها ارضا طلبوا الحلال من
على ما حكاه بعضهم عنه ما نزعا ما يكون له من عزة الخواص والشهوات فهوم النوع الذي
يقتل وقتله هو دبعه وفراغ جوارحه وكذلك اليزيد الخواص اذا سمع صياح الشيطان
تذكر والتفاته صبيح والكاية هو الخلاص الذي يعظم الخواص الشيطان وقال النبي
صلى الله عليه وسلم لعايشة رضي الله عنها حين سالته عن الرجل ايتبعث به صلاته فقال لتكن
خلسة يختلسها الشيطان من صلاة احدكم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبل عمل
امرء حتى يكون قلبه مع جوارحه وما يكون القلب مع الجوارح ظاهرا وباطنا المحضور دون
حديث نفس او خطرة من شيطان او صوت وليس العني في الاخلاص الاخفاء لانا احيانا
يكون احدنا في رياء الجمعة اكثر منه صلاة مع الجماعة اربعين ضعفا كما يوم ان الصلوة في
جماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة والفذ هو الذي لا يصلي مع الجماعة
والعطاء مع الحضور والذكر والفقير ليس له شغل غير التعبد والحضور واما صفة
تعلق خطرات الهوى فهو ان يكون هواك مثلا موافقا لغريزة بهيمة الشهوة وما يليق به وافق
الهوى ان الهوى كان سببا للغنيمة وهي غنيمة راجحة لان الحاصل في ذلك الفعل وما كان
سببا للشيء فهو مثله فهو اذا ذاك غنيمة وليس العني قال صلى الله عليه وسلم سعادة
المرء ان يكون شهوته في سبيل الله اوما قال ومثل ما اخرجه سبيله الغنيمة بالغنيمة او بسبه
وفيها الاكل والعطاء والتمتع والراحة ومثل هذه الخطوط هي التي تخص على النفس

والهوى

والهوى فيكون الشرع وذلك ما جور اما ان كانت النفس والهوى بريدا تخالف ذلك وهذا اذا قيد
بالسنة واما اذا لم يقيد بها ذلك وقد يصدق بها ذلك وقد يصدق مباحاتها وغيرها فهو النوع الذي يقتل
بالسنة ظاهرا في البدن وقتله تركه ما قبل النساء والكبير العمد الذي هو من خواص اهل عزائمه
فيذاكر العلم بالعلة حيث وجدت فاخر ظاهر من الكاية لبس الثياب والطيب
والبيتوتة واما عياله والجمع اذا قصد بها السنة ويكون ذلك ما جورا ما فيه راحة
النفس وحظها وتنعيمها مع ذلك فله اجر بجعله الهوى مثل هذا كله والكل
مثاب الا اركان ما تنتا السنة واجر فيه ما طاوما يرضي تعلق النفس والهوى بذلك وان
كان لحظ الشهوة والحكم كما تقدم وعلى هذا فقس

قوله فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ما تكلم اخرفوا فلانا وفلانا
الحديث هذا من العربية باعلى العفاء والعروض انا تتوزن الحروف وانما تتوزن بغيرها وكان
فرورد عمر بن ابي بكر رضي الله عنه انه اخر فوضيلا حرف كان لله منه مرة واحرقه لبعقله
بعد وبعقله وهذا لله لعمر بلوغ العربية اليه وجمعه بلوغه اليه والكلام عليه من
وجوه **احدها** ان يقول المجتهد اذا حكم بحكم نظر له غيره ما جتهد فيه لم يرجع عن
اجتهاده ذلك الى غيره اذا كان الحكم باقيا ما لم يقل النبي صلى الله عليه وسلم فركل امر
يرد به نص نزع عن ذلك وقالوا وجدوها وانقلوها **الثاني** المجتهد اذا حكم
بحكم نظر له غيره لزيادة العلة الموجبة لتغيير الحكم النبي صلى الله عليه وسلم بالعزم
الى اجله رجع فيه الى الله عليه ما يجزي به الا الله **الثالث** جواز النيابة في
احكام النبي صلى الله عليه وسلم اذا يقتل هذا في يوم بلد يوقتي اليه بعد **الرابع** من
سنة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم قوله ينبغي لا فلانا ولا فلانا الذي ورد في الحديث
فاسمعا بحديث غير هذا وقياسه ذلك انما كان ذا يا رسول الله ورسوله **الخامس**
الرسالة الرسالة ما توجب رفع العقاب عن المبلغ صلى الله عليه وسلم اذا بلغ فقبل هذا حين رجعي
الغزاة عليهم وقياده الكبير بانه اذا اية منه طاهرة ولم يرجع الغزاة للمسلمين
عليهم لم يلم فيه ينبغي ويتبين على هذا التنبيه امر وقع في شيء يوجب العقاب
بسنة الله تعالى وجاء عليه واسبغ عليه نعمه واملاه فلا يغتر بذلك ويدوم على الخلاعة
ويقول الرجاء لا يعصمهم من سعة الرحمة مرواه البيهقي واخر الرجاء بالجام والى
التوبة واذا قلع قبل مجاءة المنايا والنعم بالاخرى وجا بغواية كقتاده الغزاة اولايت
انعم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون وقال تعالى
وليغرنكم بالله الغرور والغرور هو الشيطان والغرور يرى الشيء هو ما يليقه من
تسويلاته وتخيلاته من رجاء الخوف والحماية بالقهر من صالح اعماله واخبار
العلماء وقال النبي صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه والعاجز من اتبع نفسه
هذا كل يوم من عنه اهل الظاهر من زعمهم واهل الباطن من زعمهم **والتنبيه** اذا كنت

ليسا وما ليتذكر الا امر ينبغي والله حسبنا وكفى

قوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح وعلى رأسه المغفر الحديث

ظاهر الحديث يدل على ان الحرم ما يعم من الحدود **والكلام** عليه من وجوه **الاول** قوله دخل عام الفتح وعلى رأسه المغفر انما يعم الفتح ولم يبين اي فتح هل العلم به وشهرته والقرينة الى فار تتعدد الحديث تبين اي فتح كان **ومن** البعيد جدا الكلام حتى يعلم المغفور للعلم بالمعنى **وفيه** دليل على جواز دخول مكة بغير احرام لمن لم يرد نسكا كالمحارب ونحوه لانه لم يأمره عند دخوله بالاحرام **وفيه** دليل على جواز دخول مكة بالسلاح لغير حاجة وقد كان بالنبي صلى الله عليه وسلم غنى عن السلاح لانه لم يكن في حرب ولا خوف **وفيه** دليل على جواز دخول مكة بغير قتال وقد جاء بالنص ما يدل على ذلك من حديث ابي هريرة في الصحيحين وغيرهما ان الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين وانها لم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدي وانما احلت لي ساعة من نهار ولم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدي وقد تقدم الكلام على هذا في موضع الخلاف الثاني في جواز دخول السلاح وحمل الاحرام اذا كان الضرورة مثل الخوف ونحوه والاشبه عدم جواز دخول السلاح وحمل الاحرام الا لضرورة لقتال **الثالث** لبسه صلى الله عليه وسلم ليس السلاح وحمل الاحرام لضرورة القتال **الثالث** لبسه صلى الله عليه وسلم فيه دليل على ان من بلغ في العبقرية والتوحيد المنصوص عليه الخطاب لمن بالمنزلة الحكمة ليزال ما ينبغي ولله عليه لم ارفع الناس منزلة في العبقرية ومع ذلك فقد وجل قلوب وعده بالنصر والعصمة وقال تعالى والله يعصمك من الناس وكان مع هذا كله لم يترك امتثال العدة في كل اجزاء اعماله مثل السلاح وغيره ليريه في الظاهر وطريق الحكمة المجعودة وفي الباطن ما يجب من التوحيد ليرد الدواء والقوة لله والخروج عن رؤية اعماله **الرابع** العفو والتجاوز اذا اخذ راما عاما من ابيح هذا الرجل منه فقد باشر الكعبة لم يقتله حتى استثناه النبي صلى الله عليه وسلم فيه ولا يخصص راما ه لا يجوز الحكم بغيره والاعلى مقتضاه **الخامس** جواز البيانة في احكام والعدوة ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتله ولم يامر باحضار جبريديه **السادس** سر الشريعة انه يجب ان يخبر اعيانهم شيئا من امورهم ولا يعلموا شيئا حتى يشهد به عليهم كل الصحابي رضي الله عنه لم يتكلم شيئا الا حتى اخبر رأله وما وسعه الا ان يخبر به النبي صلى الله عليه وسلم وفيه الاكتفاء بخبر الواحد يجب عليهم اذا كان يخبرهم امورهم شياعر اعيانهم اذا كان عدلا **السابع** ان اخبار الله له بذلك فيه عليه مطاعنه ومطاعنهم وقد قال صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة فلمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم **والاخير** انه مباح النصيحة **ثم هذا الوجه يحتاج فيه الى بحث** وهو ان هل تتعدد علته او كما في الظاهر انها غير متعدية فالبحث **والاول** فلان ذاتي متعدية وهو ما ضمر لما يتبين له في الحديث قبل كثرة الفوائد وكلام الشارع صلى الله عليه وسلم وقد قال صلى الله عليه وسلم كلام راع وكلكم مسئول عن رعيته **فيجب** على كل من كان مستعيا الخيم

راعيه باجراء امور لا حتى يكون منه بعد الزام راعيه ومشورته وكل الحر بالنسبة الى حالة راعيه فالشيء وقومه راع عليهم والحاج في بيته كذلك ومراعيا على الفيلة وظاهر ومواقا وضيفة من غير ان يتوعليه غيره وضيفة الجوارح وهي مستهتية الى النظر فيها بالعفو والشرع هنا في حكم الاقامة وكذلك ايضا يجعل الحاني وهو حكم الباطن وما عيكم من الخوارم النفسانية والشيطانية والعوائية قيل مستهتية واعيقاه والعفو والعفو الى الجميع الشرع وساخ الذي خاطر او وقع له وقع عليه حتى اما على العفو والعفو اذ كان يقتضي الحاجة والعلمة وان كانت فيه مفسدة اجازه وان منعه واركان الزوج من الزوج وهو انت شهوانية وخطر انه ومن ذلك به مهملة فاعد شاذا لو يعزم العفلة عنها بقط فواة امر ان انه اذا لم يكن على هذا العمل وان فيه تستوفي التقصير وقرة فاذا وصل شيء **ومثل هذا** الحكم عن علم حيث فعل ليس للعين وسلاحها فاذا عليه فقط او نال منه شيئا وقال الاجير فع ليلة صلى بيريك عشاء ط وشيء ذلك الاعلاء حتى يجيء فيعد العادة فمنع بسبب الكدر وجاء فقال والله انتفع به وهذا ابدل **فاذا كان** المريد ينتفع ان ابو العلم الفاعل الشرعي انها طلب العلم ونحوه ويفعله مطلوبها بل سار العلم وايضا انه بنى بسر زكي الى ذلك الفاعل كما انه من اراد ان يكون للحكام القيام الغاوا عنها واجله على هذه الحاسبة والمراقبة الحقوق الله عز وجل واحلال العفو وقوة التفير **وهذا** العفو كان بعض الفضلاء يقول يحتاج العاقل ان يكون محاسبا مراقبا **ومعنى** المحاسبة هو المراجعة فيه فيما مضى من عمله فاذا كان يقع عليه شيء ويخلص نفسه ما دام في هذه الدار **و** المراقبة هي مراقبة الله تعالى في جميع احواله على العفو وذلك بان العلم بما حسن منه بعد وما قبح منه ترك وبعد وذاكر الناجي ينجو وما يعرفه يسير وفيه قال صلى الله عليه وسلم حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا **و** اجل عز النظر الى صدق الفاعل او البطل به ومع ذلك من الخلل والفساد عند عفو المدبر لا يخفى التسبيب انه لا يخلو الاحوال النفس في يوم فرط نفسه وما يشينه عليه هو الوالي وفي جميع موسوسة من الشيطان فيما خزنه الدم جبلته على ما طبعا وغيرها يلتفت الفاعل ان فرز ناعا فيه مع الخالق وهو عيب انه عسر صنعا فيقول في فلته خطر في وقع لي وعيبات وهيئات ليس التعبير بالخواطر وما بالقهوات وانما هو كلا مثال وانما مثال ما يتصور وجوده لا مع العلم ولا علم فرسا معجزة جبل وعيبة ان اراد انه ابو حنيفة رضي الله عنه فقوله صلى الله عليه وسلم وانما العلم بالتعلم والمراد بهذا العلم هو علم التقوى وصوابه والنهي انه اراد وحتى جعله القلب وما يغيره والمراد بعلم القلب فلا يجوز التعبد به حتى يحصل فعلا وانما الكبير وعلم القلب العلم الشرعي ومع ذلك

والعلم المنقول اثر منه فيه لانه يختص بكتبه ومن فيه والله المستعان

قوله ذهب هرمز له فاخذ العرو الحديث

ظاهر الحديث يدل على ان الهرمز كان رضي الله عنه بعد ما ملكه العرو والكلام عليه من وجهين **الاول** قوله ذهب **يرد عليه سوال** وهو انه قال في الخ ذهب وفي بيان بعض هذا الشيخ **والجواب** انه اما عبارة عن رجوعها اليها انتقاما جامعة لانواع طرق انتزاعها لانك تقول ذهب ما اجلا وقد يكون ذهابه بالسرقة او اذا تعاقا او النسيان او الغصب الى غير ذلك من وجوه الذهاب وذهب يدل على كل واحد منها على حد سواء بهذا الصحيح في الكلام **الثاني** قوله فرد عليه **فيه بحث** وهو انه هل رد عليه من طريق احسان النبي صلى الله عليه وسلم اليه فهو كالنفل او رد عليه لما اختطفه بيد المشركين ثم ردوه اليه فكانه عنه وكانه رد عليه من طريق الوجوب يحتمل الوجهين معا **وقد اختلف** العلماء هل المشركون يملكون اموال المسلمين على قولين فذهب قوم الى الجواز ملكا واحتجوا بهذه الحديث على ان المشركين يملكون اموال المسلمين ملكا تاما بدليل قوله فاخذ العرو الهرمز له على طريق النفل **وذهب** قوم الى المنع ملكا فاسدا واحتجوا لما احتملا النفل في الحديث وهو كون الهرمز رد على طريق الملك وبالقياس وهو ان المشركين ما يملكون اموال المسلمين ملكا تاما **وقد** قوم وكانه قول ثالث فقالوا انما يملكون اموالهم كذلك **وقد** قوم وكانه قول ثالث فقالوا انما يملكون العرو دون اموالهم كذلك فلم ار احدا يقول بهذا القول الثالث وبقي ما ذهب اليه اصحاب هذا القول الرابع وهو انهم لم يريدوا قطع الشبهة ولم يقطع رجاؤهم منه انه قد تعود الكرة عليهم فيوخذ منهم ويغنموا وينهزموا ما اخذوا ويهربون واما اذا اخذ ربوا فقد انقطع الرجاء من العود عليهم وهذا استحسان قوي بين قوي والله اعلم ان العرو ايملك بدليل الحديث والقياس اما القياس واحد احتمالين المذكورين في الحديث بسببه ورجحه على الوجه الاخر ما روى ان العرو غنيم من جملة ناقة النبي صلى الله عليه وسلم المسماة بالعضباء واخذت امراة من المسلمين في الجاهلية في جملة ذلك فلما هاجر الينا عليها فامت تريد الفرار بنفسها وبالناقة تركب ناقة تجعلها عليه وبانت لنا خذ ناقة لتركبها فجانا فاة واحدة وضعت عليها نفسها فتركتها وتذهب لتعلم هل هي التي العضباء وكانت اذا ادركت شوطها وسبقت فاتت بها المدينة وفازت في طريقها انها غنت عليها فيوقفها وتقيم فلما اتت المدينة رءاها الناس فجعلوها تتوارى الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت له القصة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا نذر فيما لا يملك ايما قال صلى الله عليه وسلم **وجه الحجة** فيه انها لو انت على ناقة كانت ملكا للمشركين قبل ان توخذ منها فلما كانت مما غنم من المسلمين قال النبي صلى الله عليه وسلم لا نذر فيما لا يملك واخذ منه وهذا بين ان احتمال الحديث وهو كون العرو رد مرضيا بالملك او الوجوه الى الوجوه عو المراد وهو ظاهر في الموضع **وفي** هذا دليل واضح لما ذهبوا فيه انهم لا يملكون

لا يملكون الوفاء واما القيام وفي نقدم لما ذهب هذا المذهب وهو انهم لا يملكون الوفاء واما القيام وفي نقدم لما ذهب فقد اموال الكفار

قوله ارسول الله صلى الله عليه وسلم فان تقتل اكتب جاهد في سبيله كاخرجه الجهاد في سبيله الحديث

ظاهر الحديث يدل على ان مخرج الى الجهاد بالنية المذكورة فيه فله اجر الوجه المذكور فيه وهو ان يرجع بالاجر والغنيمة او يستشهد فيدخل الجنة ويكون بهما حيا يرزق فيه وهو ان يرجع بالاجر والغنيمة او يستشهد فيدخل الجنة ويكون بهما حيا يرزق فيه لقوله تعالى في الشهداء واحسب الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون **والكلام عليه من وجوه الاول** قوله تكفل الله معناه ضمن الله الثواب في الآخرة له سبعة اسماء ورجحنا الكفيل والضمان لله سبحانه هنا لوقوع الالفاظ الاخر وجوه وان معناه تاكيد الخبر وهو صدق من جاهد في سبيل الله ابتغاء وجه الله تعالى مستقبل **الثاني** قوله لم جاهد في سبيله وتصديق بكلمة الجهاد في سبيل الله يعتبر وجوها واظهرها جاهد في موضع قتال العرو والوجه الظاهر **وكيفية النية فيه** هو ان يخرج الغزو بريد القتال في سبيل الله واعلاء كلمته لا يريد بذلك عرض الدنيا ولا يحتسب فيه اجرا وكاملا في شان الغزو والمراد هو وجه الله تعالى الاخير ما كتب دنيا وما اخذ الك **والتصديق** على ضربين تصديق بوجوبه **والوجوه** على ضربين وهو كما ذكرناه وهو مذكور في الفقه **وتصديق** الرجاء فيه من الوجوه الحاصلة على مقتضى الايات في الوجهين معا **الوجه الثالث** هل تقتضي هذه على الوجه الاظهر وهو ان العرو اوجبوا على ما يقتضيه عموم الجهاد في طاعة الله تعالى وهو الاظهر كما ذهب اليه بعض الصحابة حيث قال الا اضيعه حيث فيه بضرب السجد وقد اغنيت فراى انه اغنى الصلاة اخرجه فقال الا الم اخرج اغنيها وقد اشهدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اما الغنيمة فلم ار جل في سبيل الله ثم مات او قتل الا استوجب الجنة كما هو ظاهر بالقتال وقال الصحابي رضي الله انعال الغنيمة كلها في سبيل الله وقال صلى الله عليه وسلم في الخارج الى السجد لتعلم خرج ابو بعلبه كان كالمجاهد ما قلت قليلا او ان يرجع رجع بالاجر والغنيمة وهذان في المسالة فيجب تعريفه في وجوه البر ويكون اولا منها اظهرها واعلاها **الوجه الرابع** هل يتعين الحديث لجهاد العدو او كما اقتضاه اللفظ فلا يوخذ منه الا العدو كما ذكرنا في الجهاد العيني **واما** على الفاعدة التي قررناها في كلام الشارع صلى الله عليه وسلم انه محمول على كل الوجوه ان امكن وهو متعذر كما تشكك فيه سيدي وهذا الموضع الذي نص عليه صلى الله عليه وسلم الجهاد العدو اكبر العدو وهو قوله صلى الله عليه وسلم هذا من الجهاد فاضع الى الجهاد اكبر وهو جهاد النفس واذا كان حكم نيابة لعلة

الله تعالى فيه بأن يكثر ثوابه ويضاعف جزاءه والجمع بين البركة والبركات ظاهر
هذا ليس المراد منه ظاهره لوضوح مغايرته للمعطوف عليه لأنه وخواص الأعلى
ما علم من حال النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان داعيا إلى الله بإذنه ومصباحا منيرا
على هذه القرية العظمى بما يعلمه الله تعالى من صفته صلى الله عليه وسلم والمأخوذ من
صلاة الله عليه ليرفع له ما تحت التشويه عنه تعلق هواجس نفوسهم وأرجاء لعله
يعطيهم ما يعرفه كما يعينه صلى الله عليه وسلم وبعد هذا التشويه وراحته لنفوسهم
عن رفع رأيه لم وكما كان سببا لرفع التشويه فهو مستتبع فار قال فإن قيل
وما فائدة قوله صلى الله عليه وسلم أحملكم وما عندي ما أحملكم عليه وأحرمها يغني
عن آخر فيل له النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا جاءه أحد يطلب منه شيئا أعطاه
وإن لم يكن عنده شيء وتكلم في أعطيه إن كان فيهم من يقدر له شيء يعطيه وإن لم يكن
عليه دين يتبع الملتمس ليقطع عنهم مادة التشويش مرة واحدة حتى يبقى هم
تعلقهم بما عنده وإن كان معه ما يعطيهم بقوله وما عندي أحملكم عليه أشار إلى
لهم بأنه ليس عنده ما يحملهم عليه وقوله أحملكم أشارة بأنه يأتيه بعد ذلك
كما يرد على هذا سؤال وهو أن يقال لم قطع صلى الله عليه وسلم العادة التي كان
يعطي لهم وأشعر بيسير جوعهم وهو قوله إذا لم يكن عنده شيء وتكلم في أعطيه
وتكلم لهم فر وا يقوموا جوعهم وأيضا لم عاد الله عليه وسلم العادة بيسير عندهم في الوقت
خير الجهاد فيحتاجون إلى الغزو والسؤال وإن شاؤا يعينهم فيما عندهم فقد
يعجزون عن القتال بسبب ذلك سيما الصحابة رضوان الله عليهم الذين كان قوتهم
التمرة والتمرتين وإذا أشار لهم عنه بهذا اليسير يعلمون أنهم لا يضيعون القتال
كما أنه لا يزيده رشدا يتمرة ومقة وفار وعن بعضهم أنه كان قوتهم في غزوة
الخبط وأن تمرة تمرة بعض والتمر جاء أحدهم ليأخذ تمرته فيقال له فراختي وعشي
عليه فلما يعرفون حتى على عليها وأكلها وقام فإذا دانوا على هذا العمل فالأيدي عليهم قوية
بما له مكنة في وجه معهم فتح النبي صلى الله عليه وسلم القلوب الصحابة العادة أجل
العقبى والله أعلم الوجه الثالث من البحث المتقدم قوله وأتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقصعة أبيا فيها الثريد هذا هو المأخوذ من أقوال المشركين وهي
العقبة التي يعتمد عليها بالغيل والرجاء فيتخذ من لحم والخبز ويقدم بين يديهم وسوله
صلى الله عليه وسلم عن التمر إشعر بيسير جدا وأن الثريد كثير والله أعلم أنه ما أراد بيمينه
أن الوجه الذي ظهر له ظهورا تاما من الوجوه التي ذكرت عنه الوجه الرابع قوله وإناء فيه
خزيرة الخزيرة عند العرب هي الجمل الواحد فهو أجنبي أن الله عليه وسلم الطعام
خمسة أقوال من الدون صفة الجمل وهو يأتي يكون على أشهرها وأنا أتوقف في

والعنوية الموجودة في هذا هو الوجه السابع من الوجه المتقدم قوله وجعفنا
اليه وقلنا له انا سألناك ان تحلف لنا فنسيت فيه دليل على ان الشيء
اذا كان فيه محتملات واحدها ابر اللذمة بالسنة فيه اريد فيما هو ابر للذمة
كما علمت النبي صلى الله عليه وسلم لهم لما بلغوا جميع ما امرهم ان يقولوا عنه اذا
معه عليه باليمين وانما يكون على هذا هم الذي ادعى عليه واذا كان هو المدعي
فيه شيء فانه صلى الله عليه وسلم لم يحلفه لان الاصل براءة ذمته مما يدعى عليه
الدين فتأمل هذا جدا وان كان الثاني فليس عليه ايضا فيه شيء لقوله صلى الله عليه وسلم
ومع هذا فقد اشكل واشتبه لما كان يتعين عليه في ذلك الفتح انه مدعو له حيث حلف
هم لما ذكرناه من ذلك وفاء وعلى ذلك العمل فيما نحن فيه اذا فرعنا احد المحتملات واخرنا
بكلا من اللذمة حتى ان الواجب هناك هو اليمين الاستظهارية وعلى هذا فوجه الشبه
والاشارة هنا هو ما اشرنا اليه وهو تحكيم الشريعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوجه
الثامن قوله صلى الله عليه وسلم لست اناحلفهم فيه دليل على ان المرء
يتحرى في علمه الذي يحلف عليه الصفة والتوحيد فيما يحلف عليه من انواع الخير يرى الله
تعالى هو الفاعل لذلك حقيقة ومن عليه وتفضل بالخير ذلك واجراه على لسانه
او يده او ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اجرى الله تعالى هذا الخير على يديه وهو حمل
الشعير الى الخير وتمام امره على ذلك ونسب حملهم الى الله تعالى لما نفسه المكرمة
وتدبيره وذلك ايضا يجب ان يتحرى بالعلم عند ترجيح احد الامور وقوع المخالفة وكما
فيه نفي ينسب كراهة ما اوما الشبه الى النفس ويتخذ ذلك مرهبة للتكليف
والامر بما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ان امتنع من حمل الشعير بين نسب ذلك امتناع لنفسه
المكرمة فقال والله لا احملكم ولم يقل ان الله منعني من الحمل لانه ما اعطانه ما احملكم
عليه وهذا من التأدب مع الالهية والتحقق في ميزان الصفة والتوحيد مع الشكر
بالعكمة والتكليف بما تعاطاه هذا فهو السعيد كل السعيد وجود هذه الخصلة علما
على التوفيق والدليل على ذلك فصفة ادم عليه الصلاة والسلام لما ان يسر الله تعالى
له الهداية الفاعرة فسلك هذا المنهج فنسب ما عوتب عليه لنفسه اذ كان هو الذي
اذاقه صفوة الله من خلقه فقال ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
فتاب الله عليه وجعلهم اصفياء يوم كانت عاقبة عكسه ما فعله اذ كان ذلك
في امور دنيوية بغير تحقق التوحيد وذلك على ان تلك فعلوه وخشي انه لا يوجد هذه
الخصلة تزاحم ذلك بشهود الذي فعلته ابليس اللعين لما ان يسر له البعد والشقاء
والكفر والخذلان جاء بمنتهى ما يمكن ان يعتقد في بعد الله على نفسه بالكفر والنفي
عن الله الوحدانية فقال الوشاة الشجر الحمر وكذلك سبب الخذلان انه الوجه
التاسع قوله صلى الله عليه وسلم والله ان شاء الله احلف على يمين فارى غيرها

خيرا منها اتيت الذي هو خير وتحللتها فيه دليل على جواز التحلل باليمين وقد
تقدم وقد اختلف الفقهاء هل الكفارة تكون قبل الحنث عند العزم عليه او
تكون بعد وقوعه على قولين وسبب الخلاف هذا الحديث وما جاء في رواية
اخرى انه صلى الله عليه وسلم قال ائتم فحلفتني فاتيتني بها فحرسبيله بالواو وهي
ليست تعطي الترتيب واتيت الحديث الاخر يخالف تقديم الحنث وقد قيل ان الفاء
والتراخي واستشاره النبي صلى الله عليه وسلم هنا هو مرباد مع الربوبية باليمين من
غير استثناء فقطع على الغفور الا يبعد وهذا المعنى قاله مالك رحمه الله ولم اجد
انه وقع على عرفة وتلا وحلف الا يفعل فحنث ابر افعل الخير ليس ما صنعت ما
وقعت فيه اشد مما تأتي منه فكانك ابيت على الله الا يفعل فحنث وفر وكان
استثناء النبي صلى الله عليه وسلم اجلها المعنى قال قابل الوجه الذي به استثناء
ما ترجح لم يضر اليمين والنبي صلى الله عليه وسلم بغير استثناء انه حلف ايا خلهم
وليس كذلك قيل له قد ذكر الوجه الذي لاجله حلف هنا وقد استثنى اخر ذلك
لان الفضول مما ارين اليمين له وبقيت النفس منشوفة متطلعة قال قال
قابل لي قال الله عليه وسلم ذلك عن نفسه الكريمة وقد حلف على يمين فرأى غيرها
خيرا منها يأتي الذي هو خير ويكفر يمينه قيل له لو عبر عن نفسه المكرمة
الرفيعة لكان في المسألة توقف مرتبك الورع كما قد يؤخذ على باب الرخصة
والتوسعة ويرجع ذلك الى البقاء على اليمين مع غير ايقاع الحنث فلما اخبر بذلك عن
نفسه الكريم متعلما اياه لنا وما جعله صلى الله عليه وسلم يلين هذا ويوسعه فلتمام
سلة حيث قال للنبي صلى الله عليه وسلم انهم يحلفوك وانت تعلم ذلك وقد اورد ذلك
في حديث ذكرته وبينا هذا المعنى بنفسه والله المستعان

قوله اصابتنا مجاعة ليالي خيبر الحديث

هذا الحديث يدل على تحريم اكل الحمر الاهلية والكلام عليه من وجوه الاول قوله
اصابتنا مجاعة ليالي خيبر هذه الليالي هل هي على العموم في جميع الليالي او هو
لفظ عام يراد به الغالب ويكون معناه في بعض ليالي خيبر محتمل للوجهين معا واضافة
الليالي الى خيبر بينا وجهين ايضا احدهما ان يكون احد الضميرين الذين الى
ان يكون الى خيبر شيء على حذوف وعلى القولين فاضافة الليالي على العموم
والخروج من اوان الشعير فيه وجوه كما احد الامرين بعينه من الزاد فيكون على
معنى التخصيص احتمل ومما يدل على العموم اضافة الشعير على حذوف واحتمل الوجهين معا
العموم والخصوص الوجه الثاني قوله فلما كان يوم خيبر جيئنا وجيء لهم
ان يكون اليوم فتح خيبر الثاني ان يكون اليوم فرغ منه على خيبر اما الاول
فمرجوح لانه لو كان المراد به الفتح لم يكونوا ليتخذوا الحمر الاهلية ما ان الفتح اذا كان

شبكة الألوكة
alukah.net

بالماء وربما يقول الطعام تتغير الريح ما عندنا طعام الخصم يكون عنده الماء ليلة واما الطعام
البتة **الوجه الثالث** قوله وفعنا في الخمر الاهلية الوقوع فيه هو تتبعه
اياها بغية قصد ذلك تغوا فيلا وقع في نزح الخ فيه رد وانما وقع فيه بحكم الاصل والاصل
الوجه الرابع قوله فانها ابيحت انما ابيحت لهم لهذه الخمر ما يحلوا لكونها عالية فتخيلها
اولم يكن لهم على ذلك دليل وانها عالية بالتحريم فيكون تحريمها تاما اجماعا والاصل
وهي المخمصة التي اطلعتهم فيها على هذا التعليل فانه قد احل لهم اكل
الميتة وذلك اذا لم يجد عليه ثلاثة اوقات والخمر الاهلية مثل الميتة سواء كلاهما
يعقل التحريم لغير موجب بعينهما اباحة للموجب الاعلى ما يوكل اذا كي وتصير
ميتة فحكمه حكم الميتة وان كانوا لغير عالمين بالتحريم **وفيه** دليل لمن ذهب من العلماء
الى ان اباحة شيء لغير عالم بالتحريم اباحة لكل احد وقد اختلف العلماء في هذا المعنى على قولين فمنهم من ذهب
الى ان اباحة الشيء حتى يتبين خلافه ومنهم من ذهب الى ان اباحة حتى يرد
النهي وان كان اباحة العزيمة استصحابا لما الموجب وهو العزيمة وان كان اباحة
بهم ما الحرمة شيء وانما استصحبوا اباحة **وفوه** اتخذناها احتقنا وجعلناها كذلك
لا يكون من اينية المبالغة في سد عروق الدم بالنفس وليتقوى الدم بها خيفة
بعض النفوس ان تنشق عروقها فتموت **ثم يقع** على اباحة سوال وهو ان يقال
لم تقروهم اولا على شربها وقد علمتم ان الخمر عينا لم يستأنفوا نهي النبي صلى الله عليه وسلم عنها
والجواب عنه من وجهين وهما ما تقدم ذكرهما اباحة او العفو وان كان اباحة
فقد تقدم تصحيحه وان كان العفو فقد تقدم توجيهه **الوجه الخامس**
من الوجه الثالث قوله فلما غلت القدور نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكفئوا القدور واكفئوا ما فيها الخمر الاهلية شيئا اكفئوا القدور بمعنى حولوها
عن النار واكفئوا ما فيها من لحوم الخمر الاهلية شيئا لعلمهم بتحريم لحوم الخمر شيئا **ويرد على هذا**
اباحة سوال وهو ان يقال لم امر بالاكفاء عند غليان القدور ولم يأمر به قبل ذلك
الثاني يقال لعل نصاهم عراكلها وقد كانت لهم مباحة لوجود الاضطرار اليها **والجواب**
عن الاول انه جاء في رواية اخرى زيادة تبين هذا المعنى فانها كانت قليلة
ما تغني فقالوا انهى الخمر الاهلية وامر صلى الله عليه وسلم اخذاك **وفيه** من هذا دليل
على كثرة مشاهدته صلى الله عليه وسلم لشان اصحابه وما يزيد عليه وما ينقص والسوال
عن جميع احوالهم بعد هذا فيجب على من كان بعيدا عن هذا الشان ان يتعرض
ويسال عما يزيد فيه وينقص حتى يعلم ما احكم الله تعالى فيما يلزمهم من الزيادة والنقص
فينفذ وهذا على التفسير الذي ذكرناه قبل في غير هذا الحديث من رعاية الامام على الرعية
حتى الجوار عنه ان يعلمه ذلك فتوقع في الخلل بسبب هذا **قوله** صلى الله عليه
وسلم في صفة الموم كنتم وفي رواية **والجواب عن الثاني** انه صلى الله عليه وسلم

انما نهاهم عن اكل لحوم ما هو احسن منها وهو الخيل لانه فرجله وحرض على غيرها هذا
انهم افتخروا الخيل هناك وقربوها الصحابة رضوان الله عليهم فتركوا الخيل لما حبب اليهم
للقتال واختاروا اكل الحمر المنفعة التي يحملونها في نزح الخيل فامرهم النبي صلى الله عليه
وسلم ان يتركوا اكل الحمر لعلمه ان يقيموا على ترك الخيل ان ليست كغيرها بقتل صلى
الله عليه وسلم افضل الخيل وربما الحمر عينها حرام لا يجوز اكلها شرعا والجرد حلال على
المشهور من الاقوال وليس فيه عنها ما يدل على التنزيه والله اعلم **الوجه الخامس**
اجاز جمهور متوفوها ما يقع او ما يقع وهو احتياجهم اليها حين القتال وهذه الخيل
يختار ما يقع وقوعها اليهم مع الحمر فتركوها لجهاده وفضل الخيل عليها لاجل علة
الجهاد ويختار ما يكون خيلهم التي خرجوا بها **وبما** قرر ذلك دليل على ان الامور
امور وشرائع قد تقع لاجل اجتماع امرين وقد يكونا ناجيين اخذ العلماء احدهما وكانا شرا
اخذناهما **او** باجمال العمل على هذه القاعدة استراح اهل الصوفية ومتابدة الدنيا
والمعقلانية فهم اخذوا اقل الشرين وهو الهم في الدنيا مع اجر هذا لتحصل لهم الراحة
الدائمة في الاخرة بجعل الهم بذلك الاجر الكبير الذي هو اكبر الراحات في الدنيا وهو
الزهد فيها وهو اول قدم عندهم في السلوك **وقد قال علي ابن ابي طالب** رضي الله
عنه لو كانت الدنيا من ذهب تفنى وكانت الاخرة من خزف وكانت الدنيا فانية والاخرة باقية
لكان ينبغي ان نؤثر ما هو باق على ما هو فاني فيجب ان نؤثر الاخرة على الدنيا
واجمل ذلك الى هذه القاعدة تتعب اهل الدنيا التعب الكلي وهم ايد ايها ملوا الراحة بأنفسهم
ويحملون عليها والشقاء والتعب يستقبلهم ولا يزال الواحد من هذا العالم حتى
يقاسي جميع الموت وهم في تعب وشقاء ثم يرجع الى تعب اكثر منها وانواعه وهي
المحاسبة على ما جمعوا وفيما انفقوا **وهذا** قال الخضر لموسى رحمه الله مساكين اهل
الدنيا اهملوا الراحة واخطئوا الطريق واستقبلهم العذاب ومعناه ظاهر ثم قالوا
الراحة والله لا تكون الا بعد خلع الدنيا واخذوا في جمعها وصاروا على ما هم عليه من الكثير
وراحتهم الموت وليحط عنهم الاثقال وراحة فيما تتقاول الى التعب الاخر الذي تقدم
ذكره **ثم يقع** على اباحة سوال **وارد** وهو ان يقال لم قال الله تعالى في الخمر
وهي احد ما يعتبر به في تحريم الخمر **والجواب** انه انما ذم او ابطلها كلها وما ظهر منكر
منها يحتاج الى تغييره فيقع تغيير المنكر **وفيه** دليل على ان اسراع تغيير المنكر عند
معاينته كما النبي صلى الله عليه وسلم لم يترك حتى غيره الا حتى غيره **وتغيير** على اقسامه وقد
ذكرناه في غير ما حديث **ووجه ثان** وهو انه لو افتش لهم على قوله اكفئوا القدور
واحملوا على العموم وهو الظاهر ويحتمل ان يكون في القدور ما هو حلال فلما عقب ذلك بالنهي
اعلم قوة الكلام ان ما يجعل من القدور انما وقع النهي عنه **وفي هذا** دليل على ان امر
الشارع صلى الله عليه وسلم يورد على عمومه وما يخصص وما يتناول امره في مواضع ما يذكر فيها

العموم لرحمته تعالى له ومحا بيده هذا فعله صلى الله عليه وسلم حيث اذن اعليه والله يعلمك
من الناس واجزاها على العموم والخصوص ناسا ده واجهر وا وقتا دون وقت وانما قال
ذلك بعد ما عصوا والله قد علمنى وكان ذلك وفى هذا بعد ما يفيد نفسه المكرمة
بشىء ثقة منه على الله عليه بالله تعالى وعموم النفع واجل اجزاء على العموم مرغبة
تاويل على ما قرر ناه سعد الله النوفيق لسعادة العظمى انتهى معلوم عن وجل يقول
فى كتابه يا ايها النبى وحسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين فجعلوا على اتباع ولى يفتوا
بغير ذلك وصدقوا وصدقوا بحمايا ولحمايتهم فاعزوا ونصروه فجعلوا
فى النصب والعبرة **وفر** مكتوب عن الفضلاء انه رأى اشياء من اثار الفترة ولم ير فيه
اقلا لزال الكف بعد بعثه ونبذ الوجيه له عملت على الفوارث العفيفة وعملوا على
الشاوبا وعموا بما حسبما عملوا وعند الله تجتمع الخصوم **وفيه** دليل ايضا على ان
الملا وايطا ينظر فى مصالح رعيته على العموم وعلى الخصوص ويجوز ان يقع ويرى ذا خير من
لسببه لا ان النبى صلى الله عليه وسلم لما اراد بكاء الفرد خشى ان يقع باحد من ذلك
لعموم الامة وانما يخشى المفسدة وما يلتبس به مسكة الخلوق كما ذكر **الوجه**
السادس والبحث المتقدم قوله وقلنا انما نصح النبى صلى الله عليه وسلم عنها لما لم
تحسم وقد اخبر بحرمتها الى اخر الحديث **فيه** وجوه **اما اول** السؤال
والجواب فلم يكن ذلك بعد ما استقال الكل الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين لما ان هم النبى صلى
الله عليه وسلم باقام استقبال احرام الحج والعمرة ولم يتحللوا فلما ان كان بعد استقبال
حينئذ رجعوا الى البيت فى التحريم هل هو لعلة ام لغير علة واعلم واجتهاد بعلم
انه تغير لغير علة واعلم اجتهاد بعلم انه لعلة وذكرها **الثانى** المجتهدين
اذا اختلفوا فى علم وكان فى بعضهم من هو اعلم بالقضية منهم يلتجا اليه ويسئلونه عن
ذلك فيتبعهم الصحابة رضوان الله عليهم لما ارفع الخلاف عنهم وقد اكمل الله عز وجل
باجتهاده له ابو الوسعيد جبير انتهى هو من كبار التابعين وفضلائهم فعلى هذا الوجه الثالث
هل التحريم لعلة ام لا **فان قلنا** ان التحريم تعبد ولا بحث وان قلنا انه لعلة وصل فى
معقولة المعنى ما الظاهر ان العلة وهى معقولة المعنى بيان خبر الله الذى لا
جل الا هو بالمؤمنين رؤف رحيم بما اخبر به فى كتابه وكان بالمؤمنين رحيما ومعنى رؤف رحيم
انهم تاهوا صلح فى حقهم فيما امرهم به وما يعلم انه ضار فى حقهم ينهاهم عنه وينوا اوامرهم
بذلك اجلا علوم فيما امرهم فعلوه او لا تفعلوه وابنا هم بذلك ثواب وما عفا لكان
بعظم يجعلوا شيا يشق عليهم ويضرهم فى دينهم وحث جل جلاله على الطاعة
والعفو على تكاثر المخالفة حتى يسلموا من بليتهم جل جلاله وتفضل بالتوبة
على من وقع فيها اذا رجع عنها كل هذا لطفا منه عز وجل بالمؤمنين ورحمة وكل مخالفة بلاء
وهذا ظاهر لا يخفى وانما يقع الكلام على ما اخر بسببه وما علم من جنسه نشير اليه

ليشفى الرجل الحرمة العظمى والكفارة اكبر **فيان** ذلك الحرام مع وبالبلاءة
وطى تتعرض ما كله على ما عضرم فساوة القلب الى غرت به وهذا اخر صفة الرجل
كما من صفة المؤمن الذى يكون كيسا حذرا وكملا والبلاءة تذهب بهذه الاوصاف وهى صفته
ايضا ان يكون خيارا حبيبا وفساوة القلب تذهب بذلك فجرته الشارع صلى الله عليه وسلم
لاجل هذا المعنى والله جل جلاله اسأله رحمة الاعالة **ومما** يقاربه فى الشبه البيتة
ايضا كما سيأتى فان قلت اذا كانت عادت بالكفر فى مما اجل هذا المعنى فهذا بقول الرجل ثلاثة
او فاق كثير سيأتى فعله على اسم البيتة فلم يقض له احد من عمر وجل والله المستعان منه
ولما كان الوجه الذى فيه هذا الذى اخذ الحجر على اكله اهون الفساوة فى القلب
كان اكله مكروها تنزيها والتنزيه يجب ما كان فيه من الكراهة فيه والتنزيه يجب ما
كان فيه من التحريم ومن ترك الشر خيرا محسوبا ومحبوبا على ما اخبر له العلماء والفضلاء
والله الموفق ومنه

عمر النعمان بن مقرن شهدت القتال مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان اذا لم يقاتل اول النهار انتظر حتى تهب ارواح الحديث
ظاهر الحديث يدل على ان السنة فى القتال غزوة النهار او عشية والكلام عليه من
وجوه **الاول** ان هذا القتال غزوة او عشية لعلة ام لا فان قلنا انه لغير علة فلا بحث
وفى تعبد او ان قلنا انه لعلة فما هى العلة الظاهر انه لعلة والعلة فيه على
ضربين محسوسة ومعنوية والمحسوسة على ضربين عامة وخاصة والعامة نحو
ما يوجد فى هذين الوقتين اعنى اول النهار وعشيته من هبوب الارواح وقوى الابدان
معا فاوغير عافا وقوة الشمس اذ ذاك فى الوقتين من البرودة والحر وجاء النبوة
من الراحة المتقدمة فتقدم راحة الغزو استراحة ايدانا انه جعل سكنا ومتقدم راحة
العشى استراحة القائلة بالاستراحة القائلة والسنة قوله صلى الله عليه وسلم قيلوا
فان الشياطين لا تقيل هذا فى العامة **واما** الخاصة التى هى العافا دون غيرها فما
يحاله من قوة اليقين وثبات القلب وما نحو هذا مما اجر العظيم لنكاية العدو
والقوى اول العافلة وغير العافلة من اعظم مواجع النكاية للعدو **واما** المعنوية
فى الوقتين من ان جاء فيهما ايمان وقوة المدد العزى وهبوب النصر افوى من الحسى
وامّا قوة الايمان فان هذين الوقتين اشرف تعبد وطاعة لله تعالى والايمان يقوى عند
التعبد والطاعات كما يضعف عند المخالفات واعظم موجبات النصر هو الايمان والله
تعالى يقول فى كتابه وكان حقا علينا نصر المؤمنين وقوة الايمان من اعظم مواد النصر من
المحسوسات الوعد الجميل **وقد** روى عن عمر رضى الله عنه انه بعث سرية من العرب ايام شهد
جاءه البشير بالنصر والفتح وقال الى وقت كانت الغائلة فقالوا غروة فقال اوعشية فقالوا نعم فقال
النصر فقالوا عشية فبكى رضى الله عنه حتى بلت دموعه لحيته فقالوا كيف تبكى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والنفس لنا وقال والأيام الأكبر فيقاما على الأيام وغيرها الى عشية الأمر الآخر تقوله
انتم لو أنا في بيته الأنفس الا بقوة الأيام **وأما** قوله المراد المعنى الأيام المعهود وهم
وقوله صلى الله عليه وسلم في غير هذا الحديث أحدهما الروح لما نه صلى الله عليه وسلم
قال أصبت بالصبا حتى انه وهب بعض العلماء انه لم يعرف شيء غيرها **و** الصبا ريح
لينة تهب في وقت الربيع وهي التي ذكرها من الجنة وهي المؤنسة عن وقت الأبرار ويأتي
وأما الوجه الآخر فهو الدعاء على المؤمنين كما نه فوجأت بها عنقه والنية عين هذا الحديث
الله تعالى يسيء ويدعو الكافر أخوانه المؤمنين وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث ذكر فيه
فضيلة الدعاء اجتنبوا من جنوده الله **فيجب** أن يغتنم هذا الوقت الذي يكون فيه
هذا المدد العظيم **ويتأكد** هذا الأمر الفاضل بأربعة أدعوا الله بعد صلواته وفي أوقات لا
يرجى فيها القبول لأخوانه المؤمنين فإن وفي بالكيفية لهم المدد الذي يرجى به النفع
وقد روى عبد الملك بن أبي حرج عن بعض شيوخه أنه قيل له أن بعض الناس قبلك
يوجد منه مجمرة منه جيدة فقال أخرجوها على بركة الله فاستقبلته به القبلة عنيف من
كذا وكذا ذراعا وقيل بالغوا الى العصر أيضا فلما انصرفت شقته مسرورا ففرح الجيش
فقال ليس هذا الذي تظنون وانما هو بركة تلك الساعة التي في القبلة **الوجه الثاني** من الوجه
المتقدم فيه حديث أن الحكم بالغالب في أبناء العلماء كما نه قال انتظر حتى تغيب
الرواح وتحضر الصلوات وهذا الى فتكون في ذلك الوقت وقد انتكون الأركان
الغالب عليه انها تأتي في ذلك الوقت وهو بعد الزوال الحكم بما نه وانتظرت اليه **الثالث**
ان الناس يعلم عليه انه قد يوجد الريح في بعض الأيام في غير هذا الوقت فلم يحكم به لندرته
الرابع قوله انتظر يرد عليه سؤال وارد فيقال الى أي شيء ينتظر وعدل عن لفظ
من الكلام **الثاني** فيقال له قال انتظر فلم يقل انتظرنا ومعلوم أن انتظار كان من الجيش
كله **والجواب عن السؤال** الأول قوله انتظر فيه اشعار بأنهم أخذوا في أهبة القتال واستعدوا
ولم يفعلوا وهذا مثل قوله صلى الله عليه وسلم لا يزال العبد في صلاة ما دام ينتظر الصلاة
ومعلوم أن المراد هو كان منتظرا في المسجد ينتظر الصلاة وأقام كان ينتظر الصلاة
في بيته فلا يشكل عليه باعتبار ما أراده الشارع صلى الله عليه وسلم أنه ينتظر الصلاة
وكذلك هذا سؤال أتى من قوله انتظر ليس بوارد **والجواب عن الثاني** أن المقصود
الجماعة ويصدق المعول عليه فيهم وإذا انتظر الرئيس انتظر الكل وإنما ذكر هذه الصيغة
تعظيما للنبي صلى الله عليه وسلم وتأدبا معه كما هو الواجب **الوجه الثالث** من الوجه
المتقدم هل يتعين الحديث للمعنى الأول من الأقسام تعديه إذا حكم المعاني
عنه صلى الله عليه وسلم نزل كما يؤخذ عنه حكم الكلام وفي تقدم من هذا ما فيه كفاية
لمحبة النحل في عينه احديث **و** تعديه يحتمل وجهان أيضا وجه واحد وهو أن
أن الانتظار في المحسوس هو الأولى والمقصود خلفه فكذلك الوقائع الحسية والمعنوية

اعم من النص والظواهر غير المستفيضة بياض عن ظهور حظ الفقهاء ومقلديهم
هو ان النهي قوله صلى الله عليه وسلم في الماء يريح النص وليغا نه وإذا هو شيء كان
ومعناه وليذوقه ويزيله ما الوقت في وقوع المخالفة والغفلة الأيام فيه أقوى من
وقت التمكن فيها وأما نسبة العشي في المعنى وهو الذكر بعد الغفلة كما يأتي ذكر
يعني الأيام وصرفان تعالى وذاك الذي يفوض في أيانها فاعرف عنهم حتى يفوتوا
بعض شيء وأما ينسبك الشيء الى ما فوقه بعد الذي مع الفوت الطائر **والعرف**
بين القليب الزاي وأن يكون بالواو مع كما ذكرنا **والثاني** بالتوبة وارتفاع والتوبة هنا
هي حقيقة النفي والذكر بعد الغفلة هو المبشرة بالنفي الذكر وأما الصلاة
في المعنى فهو ما تقدم من قولهم رحمة الموتى إشارة ربح الذكر بعد الغفلة الرحمة
التوبة وهو حقيقة النفي لا الصلاة من الأحياء دعاء والصلاة من الله رحمة وبسبب
له الرحمة حتم له بالنفي **وأما انتظار** في المعنى فهو استعجاز واه انكسار
الغلبة أما الوقوع غفلة أو الوقوع مخالفة ما النبي صلى الله عليه وسلم فالجمل الجزء به
عن وجد انه يقع الحلبوني عند المنكسر انه لو بهم مراجعا كما انتحسا الفلاح من أجل الزرع
من أجل الطعام كما نه يأتي حلبه، بإذا وصوا حتى الوسيلة إذا تقاضى الوعد أجيبا ما معنى
قوله تعالى حلبوني عند المنكسرة فلو يرى أن يصوم معه وإذا كان معه فهو يلطفه به ويوقظهم
من الغفلة ويجدد لهم أسباب التوبة ويثير عليهم النفي والنفيحة جعلنا الله ممن يفعله
وأخذه بحقه عنايته

قوله فدرت من علي أمي وصي مشركة في عصر وشر العرب

ظاهر العرب يراعى موالاة الواو بأية الدال و اللام عليه ووجوه **الأول** العرب
مقصور على الصلة الماضية أو الصلة على العموم جاز بقاء المشركين كما يدل ظاهر صيغة
العرب شاء أم أبى بوضعه تعديه وغير هذا العرب وسوغوا له الله عليه وسلم في بادئ
كبر حزاه أجزه **الوجه الثاني** قوله فدرت علي أمي **فيرد عليه سؤالان**
أحدهما الرابع الماضي فدرت قوله فعلا ماضيا وما شبهه من الصيغ **الثاني** أيقال
لم قالت علي ولم تقل التي أخذهم بالعاطف بالزجر وغيرها أن المعنى مصير على
ما تقرر **والجواب عن السؤال** الأول لو أتت بغيرها من الصيغ احتمل اللفظ أن يريد
الماضي ثم سمعوا وغيره فوقرت يسير فيه احتمل الغير القرون من الشبهة لما نك أخذا
قلت بلا، فلم أفرغ عنك بلا، ولم تذكر هذا موضع كذا فورد معنى أن كذا وكذا أتى
أتى من سمع وسوقات فلا، جاء فلا، وجاء الى فلان يبيع عنك ما أردت كيف
هل من سمع أو غيره حتى قيدته بحيث تلك الصيغة وغيرها رفعا للاحتمال
والجواب عن السؤال الثاني ألفاظ هم يعبر بالواو ويكون معه رجل يحتاج أن يقال
له جاء زيد بقولها على أنه ضرب النبي أن كان نزول أبي حيرة ومما ولو أتت

بخبرها من الصحيح لم يفهم مقامها في ذلك المعنى **الوجه الثالث** من البحث المتقدم
قوله في عمرة الجعرانة عاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه دليل على أن المعاهدة
بين المسلمين والمشركين جائزة بشرط أن يكون على المسلمين فيه حيف ولا يعطون شيئاً
لهم والنبي صلى الله عليه وسلم قرط لهم في هذا العمرة بل أعطاهم شيئاً فشيئاً صلى الله عليه وسلم
وفي بيته وفيه حيف على المسلمين وأعطاهم شيئاً فشيئاً صلى الله عليه وسلم وفرق صلى
الله عليه وسلم الإسلام لا يعلو وأن يقل عليه بعلى أن إذا كثر العدو ويضع حتى لا يقدر
على قتاله فالخروج من الموضع الذي هو كذا وكذا ميل الإسلام على الشرك وعلا بالمال
وبالغنيمة وقد قال تعالى إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده **الوجه الرابع** قوله
ومن تحته من ذلك المعاهدة وإنما أتت بذلك لتبين أن قوله أمهلهم على حين
العمرة وإنما كان في أثناء مدته **الوجه الخامس** قوله مع أنه يرد عليه
سؤال وصار يقال ما فائدة ذكرها للإمهال **والجواب** عنه أنها إنما قالت ذلك
لئلا يظن أن الإمهال يختص بذلك الوقت فقالت في آخر العمرة وهي راغبة والراغبة
يمكن أن يكون لها حاجة وحاجتها أنها تريد أن تقيم وقتاً ما وحاجتها الأخيرة
يحتمل أن يكون للحجة ويحتمل أن يكون طلباً للاعتمار من الجعرانة وهذا الاحتمال الأخير
يلتبس به من لم يقف للوقوف به ما يقتضي ذلك بل عمرة الجعرانة تطلب هذه
الحجة لأنها قريبة منها وإنما أراد أن لها الرواح إذا شاءت مع أنه يجعله ليس بقيد
الوجه السادس قوله واستعنت رسول الله صلى الله عليه وسلم **الكلام** على هذا
الحكم وجوه **أحدها** التعلم والسؤال قبل العمل بما تعلمه حتى استعنت النبي
صلى الله عليه وسلم فأعانني وعلمني **الثاني** أن أمور الدين إذا أهمها العالم
مستحباً له على حثه عليه والتوقيف إذا حتى يتيسر للسائل العمل بما يقع به المنع
أو يقوى على بابه من الحيلة لأن الدين تتفاوت درجاته في الوجوب والندب وعسى اختلاف أحوال
ملتزمه العمل فرفع ذلك العلم يتقرر على العالم حتى يتيسر له إلزام من العمل السائل استفتاه
النبي صلى الله عليه وسلم **الثالث** أن حامل الدين وهو المعان عليه مع أنه أقوى وأجانب
بأنه يعلم أن قوة الدين بقوة والدنيا الحجة الكلية لا كرامة تقام بأمر مهجور قبلت
النبي صلى الله عليه وسلم وقوسان ذلك في الدين أما فقدت الدين على أحب فرأشياء إليه
وهو الجهاد بقوله تعالى قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال
اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله
وجهاد في سبيله فبدأ رضي الله عنه من هذه الآية بالتجارة وعمل بفحواها **الرابع**
فيه دليل لأهل الصوفية في كونهم يرون الرأي في بعض الأوقات حتى يحصل اليقين بأنه
لم تحمل على هذه القوة إلا أجل ما علم من أنه استعنت النبي صلى الله عليه وسلم ما تحاصل اليقين
بخلافه وبالله التوفيق قوله صلى الله عليه وسلم حين العمل ما تقدمه النية **الخامس** لقائل
أن يقول قال أعنت وما قال سألت فما وجه عدم ذكر السؤال **والجواب**

عنه إذا استعنته أخشى من السؤال أنه لا يكون مستعيناً على ما هو معروف بالعلم
ويخفى عليه بعض أشكاله في وارد ورد أو أشكل عليه ساعة إذا كان معروفاً
بالعلم ورأى فيه وأجاز هذا بقياس استعنت نفسك وأنت تسوغ أن يقال سل
نفسك ما استعنتك فيه فيجوز أن يقال لمن كان يعلم الحكم فتكبر وبات أن
أكثر من غيره وأنا يخفى ذلك عليه قوله سألت عبد **الوجه السابع** قوله يا رسول الله
إن أمي نذرت علي وهي راغبة أفأحج عنها فدل على العلة على معناها وهو على حين
وفي بعضها والرحلة أبطأ فدخرتها وهي على حين وهي هنا من القشف الذي **الوجه**
الثامن قوله فأتى صلى الله عليه وسلم دليل على أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يجتهد له
ويأمره من رأيه بل صلى الله عليه وسلم أمرها بالحيلة لما يعلم من غيب أن عليه وحي
الوحي بالوساطة وإما وحي إلهام وكلا الأمرين صلى الله عليه وسلم وقد عنه قوله
تعالى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى

قوله فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله عز وجل الخلق كتب في كتابه العرش

ظاهر الحديث يدل على أن رحمة الله تعالى لعباده أحد من غضبه **والكلام** عليه من وجوه
أحدها قوله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله عز وجل الخلق قضى يعني خلق ومنه قوله تعالى
فقضاهن سبع سماوات أي خلقهن **الثاني** قوله صلى الله عليه وسلم كتب يعني أوجب
ومنه قوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة أي أوجبها وهذا الوجه من الله تعالى وجوب
تفضل وامتنان لا وجوب من عليه ممنوع بالوجوب بحقه تعالى مستحيل **الثالث**
قوله صلى الله عليه وسلم في كتابه هذا هو الذي يجعل على نفسه يعني أنه أوجبه كما ورد الخبر
به وهو أنه كتب كتاباً محسوساً وقيل كتاب محسوس لا يفهم إلا من الكتاب هذا فيه غير ما
ذكر في الحديث ويكون ما ذكر من جملة الكتب الذي فيه أو ليس فيه غير ما ذكر وهو أيضاً
غلبة الرحمة على الغضب احتمل الحديث معاني الغيرة طائفة لذلك **الرابع** قوله
فهو عنده فوق العرش ظاهر صلى الله عليه وسلم بقاء الله تعالى بعد العدم المشاركة له من الخلوق
في حقه هذا يخالف ما جرت الحكمة به في غيره مما ذكر من السماوات والأرض فإن
ما في السماوات والأرض وما بينهما وما فوقهما وما فوق العرش يضاف إليه عز وجل حقيقة
أو في الأرض جعل ظرفاً لما في السماوات والأرض فهل يريد بما شاء من خلقه بقضي حكمته
لم يقضها في تلك الموضع إلا بما اقتضى الحكمة ولما لم يرد هناك مقدار ما
يقتضي الحكمة أعني فوق العرش أضافه إلى نفسه ومثله قوله تعالى الملك يومئذ
للهم الواحد القهار والملك له عز وجل في الدنيا كما أجرى الحكم بل جعل الدنيا
دار أسباب وأجرى الحكم على أيديهم وأضافها إليهم ولم يجعل دار الآخرة كذلك
ولا يليها إلا الملك إليه عز وجل في اليوم الواحد القهار **الخامس** قوله فهو فوق العرش

فيه دليل على ان علو العرش ما اقتضاه الله تعالى بمقتضى حكمته من امره ونهيه مما يشبهه
هذا او نحوه وقد يرد على هذا اللفظ سؤال وهو ان يقال لم كان الكتب فوق
العرش ولم يكن في السماوات والجواب ان العرش قد جرت الحكمة بانه يبقى على حاله لا
يتغير على ما يقتضيه الاخبار الواردة في ذلك والسماوات والارض تتغير وتتبدل
فحتى يكون هناك لاجل هذا المعنى فان قال قائل لم يكن في الجنان اذ الجنان لا تتغير
ولا تتبدل قيل له انما جعل الجنان للجزاء والنعيم والامر والنهي ليس هناك وقد جرت
الحكمة بان الاحكام والشرائع والامر والنهي مختص بالعرش ومنه منبع ذلك كله وفي
هذا دليل على انه عز وجل امتنع عن الحلول على العرش لانه قد جرت الحكمة ان يكون العرش ظهرا
لما شاء عز وجل من امره ونهيه وحكمته بمقتضى هذا الحديث في قوله عن الكتاب فهو
عنده فوق العرش وقد تقدم الكلام عليه فعلى مقتضى هذا الحديث فيكون معنى قوله
الرحمن على العرش استوى اي استوى امره ونهيه وما شاء من حكمته ومثله ايضا قوله تعالى
وجاء ربك والملك اي جاء امر ربك وهذا مستعمل في السنة العرب كثيرا ومما يزيد هذا
بيانا وايضاحا اعني تنزيه الذات الجليلة عن الحلول وما استقر ان قوله صلى الله عليه وسلم لا
تفضلوني على يونس بن متى والفضيلة قد وجدت في عالم الحس لانه صلى الله عليه وسلم رفع حتى
في السبع الطباق ويونس عليه السلام ابتلعه الحوت في قعر البحار والفضيلة موجودة
مرئية في هذا العالم الحسي ولم يكن صلى الله عليه وسلم لينفي شيئا موجودا محسوسا ولا يقول
باطلا فلم يبق معنى لقوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على يونس الا بالنسبة من القرب الى الله
محمد صلى الله عليه وسلم فوق السبع الطباق ويونس عليه الصلاة والسلام في قعر
البحار وهذا بالنسبة الى القرب من الله سبحانه على حد سواء ولو كان عز وجل متحيزا
بالمكان والزمان لكان النبي صلى الله عليه وسلم اقرب اليه فتبين بهذا نفي الاستقرار والجهة
في حقه جل جلاله **الوجه السادس** قوله ان رحمتي غلبت غضبي غلبت بمعنى اكثر
اي بما حكمت بذلك لعبادي بان اكثرت لهم التسبب من رحمتي على التسبب من غضبي لاكثر
هذا يحتاج فيه الى كلام وبيان لانا قد وجدنا مقتضى هذا الكتاب موجودا احسا في الدنيا
لان الرحمة قد عمت الخلق باجمعهم فيولد الكافر وابواه يعبدان الاوثان وهو يكبر على الكفران
والضلال وهو عز وجل يغذيه بالعافية وييسر له ما يحتاج اليه من مصالحه وكذلك
غيره من العصاة هذا امر مشاهد في دار لا يحتاج فيه الى دليل والقليل النادر من عومل بصفة الغضب
لا كن الاخرة قد وردت الاخبار فيها بضد هذا فمنها قوله صلى الله عليه وسلم يقول الله
عز وجل يا ادم يوم القيامة اخرج بعث النار من ذريتك فيقول يا رب وما بعث النار فيقول من
كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون فشق ذلك على الصحابة رضوان الله عليهم فقال
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم منكم رجل واحد ومن ياجوج وماجوج الف وانكم فيمن تقدم
من الامم كالشعرة البيضاء في جنب الثور الاسود الى غير ذلك من الاحاديث التي جاءت

بهذا

في هذا المعنى فكان الغضب في الاخرة على مقتضى هذا الكلام اكثر من الرحمة فذلك مخالف
لنص الحديث **والجواب** عن هذا ان الاشكال انه صلى الله عليه وسلم لم يقل لما قضى الله خلق
بني ادم وانما قال لما قضى الله الخلق وعم ولم يخص وبنو ادم في مخلوقات الله تعالى
البعض من الكل وقد قال صلى الله عليه وسلم ان في هذه الدار من مخلوقات الله تعالى الف عالم
اربعمائة في البر وستمائة في البحر هذا مع ما هو في هذه الارض وكم في الارض الاخرى
وكم في السماوات من الملائكة وكم تحت العرش وكل هذه المخلوقات تحشر يوم القيامة
حتى يقتص الله تعالى لمن شاء ممن شاء كيف شاء ثم يقول عز وجل لما عدا الثقلين والملائكة
كونوا ترابا وعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا لان البهائم من عند الله رحمة
وقد جاءت الاخبار والاثار ان النار لا يدخلها غير الثقلين ولا يدخلها من الثقلين الا الكفار
والعصاة لا يخلدون ويخرجون منها بعد الفداء والشفاعة ويصيرون الى النعيم
لا كيف ولا يبقى فيها مخلدا الا الكفار ومن خلدوا فيها بالنسبة الى المخلوقات اجمع لا يحصى
جزاؤه فكانت الرحمة في تلك اعظم منها في هذه الدار وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله جعل
الرحمة في مائة جزء واخرج منها لهذه الدار واحدة بها يتراحم الخلق حتى ترفع الفرس
حافرها عن ولدها خشية ان تصيبه وادخر للاخرة تسعة وتسعين فصح كثرتها بالنظر
لما ذكرناه وبالاخبار والله المستعان

قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا عند البيت بين النائم واليقظان الحديث

ظاهر الحديث يدل على الحاق الاسراء بذات **محمد** صلى الله عليه وسلم المباركة وفرض الصلاة بعد
والسلام **و**الكلام عليه من وجوه **الاول** قوله صلى الله عليه وسلم بينا انا عند البيت بين
النائم واليقظان فيه دليل على جواز النوم في الحرم لا كراهة ذلك جائز مطلقا ولا يكون
الا لعلة الظاهر انه لعلة لانه يعارضه قوله صلى الله عليه وسلم انما المساجد لما بنيت
له **و**العلة في نومه صلى الله عليه وسلم في الحرم ظاهرها وجوه فمنها ان البيت قبل
ان يخلو من الطائف به فقد يكون النبي صلى الله عليه وسلم اتى الى الحرم فوجد الناس يطوفون
فقعد ينتظر فراغ الناس ليدخل في الطواف فغلبته عيناه **ومنها** ان يكون صلى
الله عليه وسلم قد طاف وتعب من الطواف فقعد قليلا يستريح من التعب المتقدم ولكي
يجم النفس الى عبادة اخرى واذا كان النوم بهذه النية فهو طاعة والطاعات لا يمنع
ايقاعها في الحرم يشهد لما قلناه من ان النوم يكون طاعة اذا صحبته تلك النية
قصة معاذ وابي موسى حيث سال احدهما الاخر عن قراءة القران فقال المسؤول
اقرؤه قائما وقاعدا ومضطجعا واتفوقه تفوقا والثاني وقال الاخر اما انا فاقوم
وانام واحتسب نومتي كما احتسب قومتي فلم يعلم احدهما الاخر وترافعا الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم للذي كان يقوم هو افقه منك يعني الذي كان يحتسب

نومته لقيامه وهو ان الصوم اذا كان بالنية التي ذكرناها فهو طاعة وان كانا عات
سايغة هناك وهو هذا الباب اجاز العلماء نوم المعتكف عن المحدث انه عليه وعوز
على الكاعات ومنعوه للخير ولهم حجة فيما ذكر سبيله على ما فهموا اليه **الوجه الثاني**
فيه دليل على غير النبي صلى الله عليه وسلم الصيرورة الى الفال وانه غاية الحقيقة ويرجع الى
المجاز الا ترى انه قد يتمنى منه والكلام لا من كل بل التقليد والعيد فكان يسوغ في اللغة ان يكلمنى
عليه نايما ويسوغ ان يحلف عليه بها كانا ما ذكرنا الدعوى المجاز ولو قال رايت فلانا انكر نكرة
بالحقيقة او قال رايت كانه صلى الله عليه وسلم قلبه في نومه كما هو في كتبه يشهد لذلك قوله
صلى الله عليه وسلم تنام عيناي ولا ينام قلبي بل يرى نومه صلى الله عليه وسلم رفع البواعث الظاهرة
ثم ليعلم ان في هذا الموضع يكثر الصوم فتسلط عليه والكلام كثيرا ما مستيقظ والباطن
كان منتبها على حال ما ذكر عن صلى الله عليه وسلم عن عزيز الفطنة ليس نائما على ما كان
عليه فعل المجاز **الثالث** قوله وهو يرى من خلفه كما يرى من بين يديه كان من قبل عاين جبريل **وفيه**
دليل على تواضعه صلى الله عليه وسلم وحسن خلقه اذ انه في الغالب حيث هو واكثر
فرايضا مع الناس ويفعل معهم ولم يجعل نفسه المكرمة مرتبة عليهم **الرابع** فيه
دليل على جواز السهو جائز عليه موضع واحد اخر بينته في ذلك اريكم كل واحد منهم
مايعنيه بحسب ما كتب طاهبه **الخامس** قوله صلى الله عليه وسلم فاتقوا بعضكم من بعض
ثلاثة حكمة وايما اذا كان شيئا هو انا يجعل في الغالب من قاله وهو سبب سوء الدفاع
معلوم والاخر قوله ظاهر لا يختلف الناس فيه ايوم هو والغالب **السادس** فيه
دليل على فضيلة هذا الاذان اذ انه اتى به النبي صلى الله عليه وسلم وخص به من غيره
السابع قال ابن عبد البر اتفق السلف رضي الله عنهم على استحباب الاذان
والاقامة في السفر وهو قول مالك والشافعي واحمد واسحاق وابي ثور وداود وجماعة
اهل الحديث وقال ابو حنيفة والثوري والحسن بن حي والاوزاعي هما في السفر سواء
وقال ابو يوسف ومحمد الاذان في السفر حسن والاقامة لا بد منها وقال ابن حبيب
الاذان والاقامة في السفر سنة واجبة وقال ابن القاسم في المجموعة الاذان في السفر
والاقامة سنة واجبة وقال ابن حبيب الاذان والاقامة في السفر سنة واجبة وقال
ابن القاسم في المجموعة الاذان في السفر والاقامة سنة واجبة

على ما هي عليه وهذا من رحمته له صلى الله عليه وسلم خصوصية **ومنها** العناية لزالة بشارة
بروح المنزلة **ومنها** أنه يفهم الرؤية لزالة كبيرة وإيمان قوة حسنا ومعنى والنفس
هو وجهه والقلب والمعنى هو ما يحيط من قوة الإيمان بسبب تعيين ورؤية المزيد
ومنها أنه صلى الله عليه وسلم لما أراد كما في هذا الذكر كما أفهم أيمانا يستحكما هو إيمان
أهل الطائف لم يحتج إلى رؤيته لقوة ما عنده من المعرفة بربه ولما شاء الله الإشراف به
إلى العالم العلوي وهم أقوى إيمانا من أهل العالم إذا أتم مشاهدة وكما يشاء ما يشاهدها
أهل هذا العالم ومعاذ الله النبي صلى الله عليه وسلم حتى حطاله إيمان بالمشاهدة والمشاهدة
وزيد له فيه بالعيان والمعنى حتى طال على أهل ذلك العالم إيمانا يستقل لذلك قوله تعالى
ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى ولم يقع اشتباك مع معاينة تلك
آيات الكبرى لما فوق عندك من إيمان وحكمة ما فوق عند كل من رآها والحكمة ما فوق عند كل من رآها
بالخصوص به من الشفاء والمرحمة ووجوه تتبين من هذه المعاني تتعدد وفيما أشرنا
إليه كفاية **العاشر** فيه دليل على أن ما بعد الإيمان أجل من الحكمة ولولا أنك ما وقفت
معه وهذا وإن تعلى ومرتبة الحكمة فقد وقع في حيز الكثير **الحادي عشر** معنى
الإيمان والحكمة أما الإيمان وقد تقدم الكلام عليه **وأما الحكمة** فقد اختلف العلماء فيها
فقيل الحكمة وضع الشيء في موضعه وقيل الحكمة هو العلم بكتاب الله عز وجل والفقه
فيما فالأول فيما أشرنا إلى بعضه راقيا والجواب عليه كما جوابا على الإيمان وقد
الله تعالى أكرمك وإغنى عن إحاطته **الثاني عشر** هل الإيمان والحكمة متغايران ما هما أو جزء
أحدهما مغاير وجزء آخر أو كل واحد منهما مستقل بنفسه ما الإيمان يفهم من قوله أن
تكون الحكمة معه بديا فوق صلى الله عليه وسلم من أخذ الله أو بعد صلاة ظهرت بتابيع
الحكمة وقوله على لسانه فقد شهد له صلى الله عليه وسلم بالإيمان والحكمة لتكن عندك إذ
غاية ما صلى الله عليه وسلم فالإيمان خلاص وإخلاص هو حقيقة الإيمان فعلى هذا كل واحد
مستقل بنفسه وجمعهما هو الأولى **الثالث عشر** ومعلوم أن كمال الحكمة
المراد بها الوحي الأول الذي نزل به الملك فيها اختلاف فيها فقد تزوج مع الإيمان وتوجد مع
عدمه ومعنى التوجيه يتقدم ما خذ نزال وهو أن كل واحد منهما مستقل بنفسه ما كرهنا
الإشراك الموجود ويسر بالفوز بأنه إذا فقد الإيمان الحكمة هي وضع الشيء في موضعه فالإيمان
أولى بأن يعلمه الحكمة بأنه هو الأولى والحكم والحمق يتلقى والحكمة بعلى أصل
فهم من تمسكه بالإيمان بأنه منعه وجود هذا وإن فقد الحكمة إذ كل **وإن** فقد الإيمان الحكمة
هي العلم بكتاب الله تعالى فهم من تمسكه بالإيمان على إيمان ما بأنه منه أولا وعلى هذا
فقد يوجد ومرتبة مع الحكمة وقد يوجد بهما معا وإن تعكس وهو أن يوجد بهم مرتبة
عن الإيمان **الثالث عشر** فيه دليل على أن الملائكة عليهم الصلاة والسلام تتفاوت درجاتهم
وتتبين بهم كل واحد بعينه لأن الملائكة أتوا النبي صلى الله عليه وسلم وأخذوا من جبريل عليه

وكذلك بقية الخزول من جبل حنونة وصوصبو صغير الصوم وكذلك الدهاء وأولويتهم
ميزة بالشعاع اختلاط عليهم وهذا دليل على عظيم قدرة الله تعالى لهذا العالم العلوي
العظيم بهيئة وأجزائه من العالم **الوجه الرابع عشر** قوله صلى الله عليه وسلم يشق
من النجم المرأة الطرفية فيه دليل على أن وزنة الله تعالى لا يعجزها شيء وما تتوقف تعذر
شيء والوجود كما يستقام تبيلة بالعادات لأحد يشكها نه لقدرة الله على ما يعجز
ويعجز البشر هما شق بطنه وأخرج منه أذى وألقى وغسل وملئ بعشرة وهذا البني صلى الله
عليه وسلم فرشق على بطنه المكرمة حتى أخرج القلب بغسله وغسل وشق بطنه الكريم
أبيض وهو صغير السن وشق على قلبه وأخرج منه نزعة الشيطان **ومعلوم** أن القلب
مهما وصل له الجرح مات صاحبه وهذا البني صلى الله عليه وسلم شق بطنه في هذين
المرتين وليس هذا وقتا لهذا الذي حتى لما أراد الخروج جعل الله له بوتر ما أجرى العادة
أن يوتر فيها موت صاحبها أو عدمها أو بطلان تلك العادة مع بقاء جوهرها كما الشق
فوجد على القلب والبطن وما يتولد عن الجراحة والعادة قد عرف وهذا الذي جمع
راشيا على هذا الأسلوب عشر الماء والنار وغيرهما من الخواص التي شاء تعرف بها الباري وهي
الشارع الماء وعادة أن يتلقاه بالخير والنار وجعل كلا منهما العادة الجارية فيما خرب سبيله **و**
قد مر إبراهيم عليه الصلاة والسلام في النار فلم تحرقه وكانت عليه برداً وسلاماً وكل
الخواص بهذه المثابة لمن شاء متى وجد الباري فيها الخاصية وإن شاء سلبها مع بقاء جوهرها
الخامس عشر لقائل أن يقول كان شق البطن وحينئذ ملء بالطلق والذهب وجد قاذر
على أن جرح الكبد بكفه مرغيرا يبعد أن يعالج بما وعالج **والجواب** أنه صلى الله عليه وسلم لما
أعطي كرامة الإيمان والحكمة وفي التصدير فواد عظيم وفيه شق البطن والقلب
عرف الخوف وجميع العادات الجارية بالهلاك في مثل هذه القوة الإيمان فتلقوا وجه
منه التصديق وبالله التوفيق وعدم الخوف من العادات الهلاكات قبل الإيمان كما أزيد
منه مرفوعة بالإيمان بالله تعالى وجاز وعدم الخوف فاسودا له وما جاء أعطى منا النهي البين
قال صلى الله عليه وسلم في العالم الشق جهم وانشقهم وأعلاهم حظا ومقاما في العلوي
قال صلى الله عليه وسلم كما أخبر جبريل عليه الصلاة والسلام أما ترى وطامعه المقام
فالله هما أنت وربك هذا مقام من أعز الله وجه صلى الله عليه وسلم في النور حتى ويتوان
لم يلتفت وكان عنده في الحصول كما أخبر عن وجاء عنه بقوله ما زاغ البصر وما طغى **و**
لما طاله صلى الله عليه وسلم في هذا العالم كان الخاص الوصيف والحر رفيق بغلته
في الغزو وهذا صور حسا لهم ويقول أنا الشيء كان في أنا الذي عند الله كليم
وقد حاف الصحابة رضوان الله عليهم يقولون الشجاع هذا النبي كان يتقوى به عند شدائد الحرب
السادس عشر فيه دليل على هذا الصوفية في قولهم بأن عمل البيت كسب وعمل النهي
ترك لما أن النبي صلى الله عليه وسلم في ابتداء أمره كان يخلو بالغار والتحنث وهو زيادة في

خ
يستشر

صلى الله عليه وسلم حيث اخبر عن اناس يخرجون في اخر الزمان يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم
كما يمرق السهم من الرمية يقتلهم الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم في الدنيا على اقرب
يوم القيامة على وجوههم **السابع والعشرون** فيه دليل على ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان مستغلا بنفسه وصحبه ولم يخبر الرجل عنه انه صلى الله عليه وسلم قال
انه لا يصح جبريل او فاعل ذلك انما صعد وهبط لا يحتاج احدهما للاخر ولو قال انه خلق
جبريل لأجل ذلك كان جبريل عليه السلام كان حاملا له او معينا **وهذا احد دليل**
على عظيم قدرة الله وانه ايجد ما شاء كما تقدم قبل وعلى ان امة النبي صلى الله عليه
وسلم عليه هينة لا الله عز وجل قادر ان يجري العادة بان البشر يصعدون في السماء
العلم للملائكة بالصعود والنزول ليس كما شاهدنا انهم خلقوا مركبين وخلق
البشر جوهرا كثيفا وقد نفى صلى الله عليه وسلم صفة البشرية واعطاه حال
الطائر الخلوي حتى طار مع جبريل عليه السلام تاخذ بازاء حمل خالد ما هو اعظم منه
العجز عن ابصاره وهو كونه على اية صورة وازاء من الثقل الصعود بالنفوس
كما هذا الرجل اماته صلى الله عليه وسلم وتعظيما واظهارا لقدرة الله تعالى حتى رجع له صلى
الله عليه وسلم فطار عند على غير يقين من الضرورة طائعة لكان في غير يقين من هذه الاحوال
الذكورة فاطلعه ابوك ابراهيم عليه الصلاة والسلام من طائفة الارض على يقين لا يتمارس
بفيه في قوله ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي اعلمه الله
النبي صلى الله عليه وسلم بغير هذا **الثامن والعشرون** فيه دليل على ان السماوات
ابوابا وعليها بوابون وحراس وانه يصعد احدهم الملائكة وغيرهم من شاء الله
عز وجل حتى ينتهي ذلك الى الفتح الذي اخبر انه حيز انفراج الى السماء فيفرح جبريل
الباب ويقبل من هذا واخبره باسمه واسم من معه وحينئذ يفتح له وفي هذا الحاديث عظيم
الفائدة وضح ما اشكل من كيفية صعوده **التاسع والعشرون** سؤال الملائكة لجبريل
عليهم السلام عنهم ومعك يحتمل وجهين **احدهما** ان تكون تلك عادة جرت لهم ان يصعد
احد وما يزال احد معه فلما فعله صلى الله عليه وسلم وكان جبريل عليه السلام والظاهر
هو الاصل اذا قلنا الحكمة انه لا ينفرد هو وغيره فلا يعلمهم وسؤالهم تشبيه لعلم
واظهار للقدرة **الثاني** ان يكون سؤالهم لما راوا جبريل افعاله عليه من زيادة لم يروا وغيرها
من الكثير العسار زيادة على ما يعهدونه عنه فدل ذلك على ان معه غيره فيما ذكر
عنه وهذا هو الظاهر لدليل قولهم ومن معك ولو كان الغير زيادة لم يروها لكان ما يشاهدون
بالفعل وانما عرفوا ان جاء الى الجنة فقولهم ومن معك اذ الذي على انهم سالوا
عن الشخص الذي لم يعلموه هذه الزيادة التي معك فاخبرهم انه اراد وهو معين الشخص
باسمه خرج مخرج الجواب **الثلاثون** فيه واجب على عليه الصلاة والسلام حيث سمع من معك فقال
محمد فيه دليل على ان الاسماء اوضح من الكنى لانه اخبره باسمه فاجابه بكنيته وهو على

الله عليه وسلم مشهور في الحالين الخلوي والبشري ولو كانت الكنية ارفع من اسمه
ما اخبره بكنيته **الواحد والثلاثون** استيعاب الملائكة لفضائله وفرائض الاعيان فيه
دليل على ان الحالة الخلوية هي حين رسالته صلى الله عليه وسلم ومعانقته لهم سائر ما
وفيها هل لا عين وكذلك اجابوا بقولهم مرحبا به ونعم المجيء جاء وكلامهم
هذه الصيغة احاديل على ما ذكرناه من تعريفهم بحاله صلى الله عليه وسلم وتحقيق
رسالته لا تخرج الجواب الكوم الخطاب والتبجيل على المعهود وسر زيادة العربي وقد
قال بعض العلماء معنى قولهم على افراد ما يعرفه الظهور انه واحد من الملائكة
في الملكوت فاذا هو عرج سر الملحة **الثاني والثلاثون** قول الملائكة مرحبا به ونعم
المجيء جاء ايراد حاد فت رحبا وسعة ونعم المجيء جاء اعتنا وجد احتمل ان يكون
قالوا ذلك اعلاما عليهم بامر بانه صلى الله عليه وسلم سيفتح للقضاء مبتهج له فيومه
وهي لهم بامور منها التشهي الكلامي يقولوا قالوا ذلك اعلاما عليهم انه من الفتح العظيم
الترحيب به هذا كله فيه هذا وفي قولهم معا **الوجه الثالث والثلاثون**
قوله صلى الله عليه وسلم وانبئت على احد مبتدأ عليه فيه دليل على ان السنة والسلام
ايتيد انبياء على الفاعة بما تعطاه ان كل نبي صلى الله عليه وسلم سار على ما سار عليه
الصلاة والسلام ابتداء بالسلام **الرابع والثلاثون** فيه دليل على انه ما يجوز رد السلام
في الصيغة المنهي عنه لانه لم يقل له صلى الله عليه الصلاة والسلام وهما انما غير رد
السلام عليه على ما جاء في رواية اخرى فالاولى **الخامس والثلاثون**
فوله صلى الله عليه الصلاة والسلام مرحبا بكم ونبي على هذا اللفظ مراعاة عليه
الصلاة والسلام ثانيا نبي الله صلى الله عليه وسلم ما الحرب اشد انسه بعد ثلاثة
لا بوة او خذ الكمنة سرور يعرفه عليه اهتمام الجميع معا في حق احد عليه الصلاة
والسلام وكذا هو الذي ابتدأ بالفرح بزيادة ابنه عليه فانه ومنه الخفيفة
فهذا قال لهما ابا بكر وانبا فيه ما تقدم ولكن يجعل الاربعة الاخر في معنى
ما تقدم ويكون يوم القيامة اعلى درجة عند الله يشفع في صاحبه في بيته معه
وهذه الخصوصية مرتبا وطائفا ما تقدم ذكرهم فيتبع اصرهم تزويج الله
وفضله على الصلاة والسلام او في صحبه كما فذكور يوم القيامة في احد
ركاب النبي صلى الله عليه وسلم حيز اعطاه لواء الحمد وابراهيم عليه الصلاة والسلام
يكون تحت لواء محمد صلى الله عليه وسلم وابراهيم عليه الصلاة والسلام الذي هي ابوة
في ذرية محمد هذه المنزلة ما كان يكون لغيرهم من انبياء عليهم الصلاة والسلام واما
خوفه صلى الله عليه وسلم ولا فخر يقتضي ان احدا علي فكان الذي نبينا النبي
صلى الله عليه وسلم **السادس والثلاثون** فيه صلى الله عليه وسلم وانبئت الضعاء
الرفيعة والثناء على عيسى ويحيى وسلمت عليهما فقالا مرحبا بكم من اخ ونبي الكلام

على القعود الى السماء والثانية واستبقاهما وفوائد الآية مرّ هنا كالكلام على السماء
تاويل وفيه مرّ وبقي الكلام هنا في قوله اعبدوني وقوله مرّ هناك مراغ ونبي وانما قلنا
ذلك لكلام الانبياء عليهم الصلاة والسلام كلهم اخوة كما اخبر عليه السلام حيث
قال لا تفضلوا بين الانبياء بعضهم على بعض فخرج جميع الانبياء اولاد علات واولاد علات في بعض
العرب اربعة رابع واحد واولاد امهات مختلفات فنسبة الآباء هنا لبعض الانبياء عليهم الصلاة
والسلام هو اجتماعهم في درجة النبوة ونسبة الامهات بينهم هو اختلافهم في درج
المنازل والعلا والشرائع الوجه الرابع والثلاثون قوله وانبئنا الضمير الثالثة
الى قوله وانبئنا على السماء السماء جنسية الكلام على الكل كالكلام على السماء الاولى
والثانية وبقي هنا بحث في قوله على الله عليه وسلم على السماء معنى الى السماء السابعة
كما هو معلوم انهم كانوا اطلعوا على ما هنا على ما ذكر الا لو كانوا نازلين من السماء
الى الارض فان كان اطلاعهم على كل على بعض الباطن وهو سابع والبقية الى
ويستحيل عندهم شيء اعلم هذا فيكون معنى قوله تعالى الرحمن على العرش استوى وقوله تعالى
ثم استوى على العرش اي الى العرش استوى فيكون مثل قوله تعالى استوى الى السماء وهي
دخان اي عمد الى خلقها وكذا هنا عمد الى خلق العرش والى عمد الكرسي اوله
وما تقدم في الحديث قبل هذا الزام لعزوجل هناك بقضي حكمته والحاجة بطل
بهذا احتجاج اهل البدع والعناد اذا قد فرنا له سابع في السبعة العرش وهو كلامهم
كثير والعرب ابلغتهم فراجعنا ظن من سبب انه ياخذ الباطن الفوار والحديث وبناه على
سبب لغته وفهمه فيظن بالباطن وزوانه بالفوار يقتضي لغة العرب التي بها انزل
والاجل هذا لم يشكل وقع احرص الصحابة منشأ ما الباطن الفوار والحديث وما وقع لهم
كلام فيما وقع لبعضهم مع نبيهم بعناده ومقتضاه فلا يحتاج جوابه الا بسؤال
واحد انتقلوا الرحمة بهم ظاهر فان مع فة لغتهم عند بعض الناس قليل فيتكلموا بذلك
ويخاطبوا عنه ذلك الكمال عند بعضهم وتوهموا البعد لعدم المعرفة بالغة العربية
فمنشأ الفوار والحديث بقتضى لغتهم انتفت عنه تلك التوهمات ورجع الفوار والحديث
كالشيء الواحد بعضه يفسر بعضا وقوله وانبئت موسى وسلمت عليه وقال
رحمانك مراغ ونبي الكلام عليه كالكلام على انبياء قبله وقد مرّ الوجه الثامن
والثلاثون قوله صلى الله عليه وسلم فلما جاوزت موسى بكى فقيل له ما يبكيك قال اكان فيما
هذا الغلام الذي بعث بعدي يدخل الجنة من امته اوفر مما يدخلها من امتي برده على هذا
الفصل ثلاثة اسئلة الاول ان يقال الى كان بكاء موسى الثاني هو ان الله تعالى
ما اكرم احدا من الملائكة والجواب عن الاول ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام
هذا الاعلم ولم يقفوا على ذلك صريح والجواب عن الثاني ان الانبياء عليهم الصلاة
والسلام قد جمع الله قلوبهم الرحمة والرافة بامتهم وركبي على ذلك وفي بكى

صلى الله عليه وسلم وسيأتي بكاؤه فقال هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده وانما يرحم
الله من عباده الرحماء والانبياء عليهم الصلاة والسلام قد اخبروا ان رحمة الله في قلوب
عباده الرحمة فلو رأوا رجلا يعذب الله كافرا غير معين فلما جاوز ما كان موسى عليه الصلاة
والسلام مرّ الرحمة والاطف بكى رحمة لذلك الرجل ان هذا وقت امته ما هذا وقت افضل وهو
وقوم يحبون رجلا اربعين وقت القيامة وافضل ويرحم الله تعالى امته به هذه الساعة
فان قال قائل كيف يكون هذا وامته افضل وقد فهم مما مات على الايمان وفسق
مات على الكبر والزنا على الايمان بأنه مرجو الجنة والزنا على الكبر لم يدخل
الجنة ابدا فيكون اول داخل منهم ليس موسوع اخر الداخلين فيهم فقد فات قيل له وعد الله
الذي لا خلف فيه وكرمه على قسمين ما تناولت عليه قدرة وقدر وفقر ابتدا على كل حال
من احوال وفقر فقر وفقر ابتدا على كل حال وفقر ابتدا على كل حال
وما تناولت عليه قدرة وفقر ابتدا على كل حال وفقر ابتدا على كل حال
وما تناولت عليه قدرة وفقر ابتدا على كل حال وفقر ابتدا على كل حال
عروض غيرهم وقد ابتدا على كل حال وفقر ابتدا على كل حال
واستجيب له صلى الله عليه وسلم في الثلث يؤخر ويبقى ما عداه والثالثة وقيل له هذا مفرد
فدرته ابتدا فدرته فدرته ابتدا من الفقر الذي فقره الله تعالى وجاوز فقر ابتدا
لسبب الدعاء وكانت الدعوة الثالثة من الفقر الذي فقره الله تعالى وجاوز فقر ابتدا
كل احد الا يرده الله تعالى وسيأتي لهذا زيادة ايضاح في الكلام على هذا الحديث وفي الصلاة
خمسة فلما جاوز بكى موسى عليه الصلاة والسلام عليه من الكل والحاجة بالامة تطمع
العاصي العفو لامته من الفقر الذي فقره الله تعالى وجاوز فقر ابتدا عنه بسبب الدعاء والتضرع
اليه وهو اولى وقد يرجى فيه التعطف والاحسان من الله تعالى لما تعوفت اسم جميع بالعيب
للخلع عليه خلع الفقر والفضل العظيم وهو الكليم الذي العالم يعطف امته كليب من ذلك
الفقر العظيم وقد قال الله عليه وسلم الله يجاب فيخبر فيها بالنعيم الله وهذه نعمة
من النعيم فتخبر الى موسى عليه الصلاة والسلام وقد ارام فوقر وهو الماشي كما تؤثر
كما يا سيف الفقر بالذي فيه تؤثر وما كان فقد ما جاز الا تؤثره الماشي فانه حتم فقر
ابدا تقدم في الدعوة الثالثة من دعوات النبي صلى الله عليه وسلم لامته ومن هذا اما حكى
الله عز وجل في كتابه عن عيسى عليه الصلاة والسلام حيث يقول يوم القيامة ان تعذبهم
فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وعيسى عليه الصلاة والسلام علم
انه لا يغفر لهم لعلمه بالله وقد جعله الله صاحبة وعالم الكفر ما مات ظالم في الغفر
ما مات الكفر رجلا لعل ان يكون خرج الكفر الذي فقره الله تعالى وقدر ان لا ينفذ وكان
من الفقر الذي فقره الله تعالى وقدر انتفاءه على كل حال وفقر خرج عند الدعاء يوم ينفع
الظاهر عن غيرهم الحاكم كما سبق في الرحمة وحكمه وقد قضاه سبقت رحمته
اليوم الظاهر عن غيرهم فبكى موسى عليه الصلاة والسلام وهذا

القبيل والوجه الآخر أيضا وهو البشارة للنبي صلى الله عليه وسلم بأخذ السر وعليه يشهد
نزال بكاؤه حين ولد النبي صلى الله عليه وسلم عنه وقبل أن يعد منه لكي يسمعه كما أنه لو كان
البكاء خوفا لموسى عليه الصلاة والسلام على الوجه المتقدم ما يحل له بكى حين يعز
عنه النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يسمعه كما أوضحناه والنبي صلى الله عليه وسلم يسمعه فيه بشارة
مام التنويه به عليه فكان البكاء لهذا الوجه بذلك الاعتبار مصدر البشارة له صلى الله عليه وسلم بسبب
البكاء بكى النبي صلى الله عليه وسلم منه حين يسمعه والبشارة التي تضمنها الدعاء هي
موسى عليه الصلاة والسلام الذي هو أحد أنبياء أولي العزم الذي يدخل الجنة مع أمته
صلى الله عليه وسلم أكثر ممن يدخلها مع أمة موسى صلى الله عليه وسلم وأما الوجه الثاني
صلى الله عليه وسلم أحد من يدخل الجنة مع أمته موسى صلى الله عليه وسلم وأما الوجه الثاني
والوجه الثالث فقيل له أما الأول
أخذا كان البكاء سببه للنبوة والوحشة والفراغ للشدة فيه أن يشعر النبي ويكثر
بحمل أعباء الرسالة الغرو وقبل الفصل مجلس السبعة أعني بكاء البشارة والجواب
عن السؤال الثاني وهو قول النبي الكليم موسى عليه الصلاة والسلام اللهم لا تجعلني من القوم الظالمين
خذ الله تعالى بأعلى الخلق فقوله في الجواب عياذ والجواب عن الثالث الرجوع أما
تخلق على الرسل عليهم السلام أجمعين فلأجل ما جهز الله تعالى لهذا النبي المختار على جميع من
الفضائل الجليلة خذ له موسى عليه الصلاة والسلام ويذكر عنه تعظيم النبي صلى
الله عليه وسلم وأن الغلام عند الخضر هو الصغير السن وهو صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت
بالنسبة إلى أمته متقدمة من أنهم صلوات الله عليهم أجمعين صغير السن ومع ذلك
تقدم الجميع ورقي عليهم لما خصه الله به من الرفعة والتعظيم وما أمده به من العلوم
وغير ذلك به مروج فيه فلأجل ذلك جاء لموسى عليه الصلاة والسلام بهذا الاسم
وهو أعلم والله أعلم الوجه الثالث والثلاثون قوله صلى الله عليه وسلم وإنبيا
السماء السابعة إلى قوله وهو جنبا بلام مرفوع نبهنا الكلام عليه وأخر عليه الصلاة
والسلام ويفهم هنا سؤال وهو أن يقال لم كان هو سماء الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
دون غيره من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وفي كل واحد منهم سماء تخصه دون
غيره وفي كل سماء السماء الثانية أنار وفي غيرها وأحد وأجاب عنه أنه يحتمل
أن يكون ذلك لله تعالى أو لغير ظاهر ومعنى تعذر أنه لا يعلم له البتة حكمة وأما الفعل
في نفسه فمعلوم لا بد منه في الله عز وجل يعلمه أو بناه أطلعه عليه ولو كان ذلك
لمعنى ظاهر وهو الحكمة المعلومة من ذلك التخيير فيه وجه العكمة
فيه والله أعلم أنه لما كان أخ عليه الصلاة والسلام في سماء الدنيا كما أنه أول الأنبياء
وأقاربه وهو لأبا ومنه فرعه بعد من الأنبياء وغيرهم وكان أوان سماء الدنيا
كما جاء هذا المعنى وأجاب أنبيه النبي بكلمة أنوك صاحب نار في الغرفة وأما عيسى عليه
الصلاة والسلام فإنه كان في السماء الثانية لأنه أخ ثاني الأنبياء للنبي صلى الله عليه وسلم وأما

أخبرت أنه ابن خالة عيسى عليه الصلاة والسلام وأنه بشر بنبوته محمد صلى الله عليه وسلم وأنه نزل
في آخر الزمان أمة النبي صلى الله عليه وسلم فإنه يعيش ويحيى ويقرأ على الأمة عليه وسلم
أنا أول الناس يحيى وكان في السماء الثانية أخا من العمى وأما كان عيسى عليه الصلاة
والسلام معه منكلا له أخا لأنه وهما كالنبي والوصي وأجاز النزاع أحدهما الآخر
كانا هناك معا وأما الدليل كان يحيى عليه الصلاة والسلام في السماء الثانية
ما على جسده نزل أمة محمد صلى الله عليه وسلم الجنة وأراه هناك لكي يكون الخبر بشارة
لأمة صلى الله عليه وسلم بهذا لك وأما كان إدريس عليه الصلاة والسلام في السماء
الرابعة التي هناك توفي وفي ذكره له ترتيب في الإخبار على ما ذكر
وأما كان هارون عليه الصلاة
والسلام في السماء الخامسة لأنه ملازم لموسى عليه الصلاة والسلام في السماء السابعة
لأنه أخوه وخليفته في قومه فكان هناك كما جاز العمى وأما بكى موسى عليه
الصلاة والسلام في السماء السادسة لأن موسى من بني إسرائيل وهم أمة وهو كونه الكليم
واختصه بالنبيء لما ذكر أعاذ عليه الصلاة والسلام فلا جاز العمى له يكون معه في
السماء السادسة وكما جاز العمى هناك كما في السماء الخامسة وبين فيها وفي أولى
راع وأما كان موسى عليه الصلاة والسلام في السماء السادسة لأجل ما اختص به
من الفضل وأنه الكليم وهو أكثر لأنبياء أتباعا بعد النبي صلى الله عليه وسلم وكان هو ما ذكر
لأجل التفضيل به أفضل وأما كان إبراهيم عليه الصلاة والسلام في السماء السابعة
لأنه الخليل وهبات صاحبه النبي صلى الله عليه وسلم هناك لأعلاه أخر غير ما
هو فيه لأنه وهو أخته أو الحبيب فيحتاج إذ ذاك أن يخرج لعائلة أيضا لأن الغربة زادت
أخذا كان إبراهيم عليه الصلاة والسلام هناك لأجل ما يرد النبي صلى الله عليه وسلم
من أنسه وذلك لثلاثة معان كونه صاحب الخير وكونه أبا لهم وهو بالنسبة
لأمة وكونه أبا لأمة كما قال تعالى ملة أبيكم إبراهيم وأنه الخليل إذ تقدم والمراد بالخليل
من ليس في المحبيب والحبيب هذا هو في علاه الكل الشفاع فكان الخليل هو الكامل الأعلى
وصلى الله على النبي الحبيب وقوله أما كان إلى آخره يقتضي به ما أراد به عليه من أن ذلك
والسنة أمثلة لذلك وقوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع
بعضهم درجات وأما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم أنا أحمد وأنا الحاشر وأنا العاقب
أنا سيد ولد آدم وما يفخر وأنا أول من تنشق عنه الأرض وهو حجة الرسالة والنبوة
والمعجزات العظيمة وبعض درجات بقية الحجة تقدم ذكرها للموعد وتنقيص بالنسبة
والأدنى وحاصل على أربعين وقوله صلى الله عليه وسلم لهارون عليه الصلاة
والسلام أصلحت وسيصلحك الله وقوله صلى الله عليه وسلم عليكم واحد منهم في قومه
الأرض على الصورة التي أخبرهم الموضح الذي ذكرناه عليه فيكون الله سبحانه وتعالى أعلم
والقوم البهم والبعيد بما أخذ الذي يقتضيه ترجيح الوجه قوله صلى الله عليه وسلم وما

شبكة الألوكة www.alukah.net

العنة والنار وعرض هذا العارض وهو محتمل الوجهين **احدهما** ان يكون صلى الله عليه وسلم
واعلمه ذلك الموضع كما فعل ابن آدم المدائن ومتى يأمرك هذا والمراد هنا موضع الاكل
الوجه الثاني ان يكون مثل له صورتهما عرض العارض والغرض طاعة كل منهما **الثالث**
ان يكون صلى الله عليه وسلم علم ان ارواحهم هناك في صورهم **الثالث** ان يكون عز وجل اجرى الرياح
باهلاكهم تنبيه صلى الله عليه وسلم وعلمه من قبيل تلك المواضع اكراما لنبيه صلى الله عليه وسلم
وتعظيما حتى يحل لهم فيها ما قد اشار اليه من مراعاة المصالح وعينه الكعبة الى نشر
الله وما تعلمه غرور اضطرار الله صلى الله عليه وسلم للقدرة التي لا يغلبه شيء وما يعجز منه وكل
هذه الوجوه محتملة وما ترجح لي حملها على اخراج الغرة طاعة لكليهما **الواحد**
والاربعون فيه دليل لاهل الكوفة حيث يقولون بان الطاعة مرجوة به المقامات
وما كانوا يقولونه في مقامه الخاص كما انكر على النبي صلى الله عليه وسلم ما انكر على انبياء عليهم الصلاة
والسلام مقام الصلح على مقام انتم حير صعوده له ولم يقل احد منهم على مقامه الخاص
الوجه الثاني والاربعون قوله صلى الله عليه وسلم فرفع الذي البيت المعمور معناه انه
أوحى ليه وقد يحتمل ان يكون المراد الرفع والرؤية معلما انه قد يكون بينه وبين البيت عوالم
حتى لا يقدر على ادراكه ورفع اليه وامنه في بصره وبصيرته حتى رآه **و** قد يحتمل ان يكون
تلك العوالم التي كانت بينه وبينه ان يلتحق ادراكه بسببه **و** قد يحتمل ان يكون بقاء
العالم على حاله والبيت على حاله وامنه في بصره وبصيرته حتى ادركه وعاينه والقدرة
طائعة لكل بشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم رفع الي البيت المقدس على ما سيأتي والفعل
فيه كالتأويل في البيت المعمور **الوجه الثالث والاربعون** قوله صلى الله عليه وسلم فسألت
جبريل فيه دليل على ان اهل الفضل وان تناهوا في الشرود والرعونة اذا راوا شيئا لا علم لهم
به فلم ار بدا عنه من سؤال العالم الكريم ليسد الخلل مما يتبين لهم كما ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما لم يعلم ما عند الكوكب سأل جبريل عليه السلام وفي هذا الحال فرد كان ما هي ازقايه حيث اخبرهما كما
ارادالله تعالى له به ووجوب السؤال عنه سدا **الوجه الرابع والاربعون** قوله هذا البيت
المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا لا يعودون واحدهم عليهم فيه دليل
على عظيم قدرة الله تعالى وانه ما يعجز عن شيء ومما يؤيد هذا البيت المعمور يصلي فيه كل يوم من
الملائكة العظيم منهم خلق الله تعالى الخلق الذي لا يدرك طاعته هذا اليوم لم يرجع اليه ابدا
وقد روي ان بيت في السماوات وقد ورد ان موضع شبر وفيه قدر ذراع اربعة اصابع قدر اصابع ملك
واضع جبهته هناك ساجدا الى يوم القيامة وهذا يدل على ان الملائكة اكثر من جميع
السماوات والارض والبحار وقد اخبر انهم كذلك الملائكة الذين يدخلون الجنة من ذرية هذا من
عظيم القدرة التي لا يشبهها شيء ولا تقف على حقيقتها العلماء **السادس والاربعون** فيه دليل
على ان الملائكة اكثر المخلوقات انه اذا كان سبعون الفا ملكا يدخلون كل يوم يصلون في البيت
المعمور على ما تقدم ثم لا يعودون وذاهم ما عليهم مع ان الملائكة في السماوات والارض

والبحار

والبحار على ما تقدم منه لهم على هذا الاقل اكثر المخلوقات **وقد روي** ان لله ملكا له
خلق عظيم يطول وصفه يغتسل كل يوم فينتفض في ريشه فيخلق الله تعالى منه
يخلق الله عز وجل منه ملكا **وقد روي** ان ثم ملائكة يسبحون الليل والنهار لا يفترون
وجاء في تسبيحة ملكا هذا ما عدا الملائكة التي خلقت للتعبد وما عدا الملائكة
الموكلين بالنبات والاشجار والبحار **وقد روي** ان الله تعالى خلق من الخلق واعانهم
وغيرهم ما عدا بني آدم اربعة اصناف كل صنف منهم مثل الذر مما يقدر به الارض فما
فوقها فكانوا اكثر المخلوقات يقتضي هذا ان الكواكب **السادس والاربعون** فيه
دليل على ان الملائكة افضل العباد لانه اذا كان الله تعالى يعوض هذا العالم العلوي والسفلي
عن آخرهم امورا ويخلق **السابع والاربعون** فيه دليل على انه تعالى عوض
خلقه والله لا تنفعه طاعة ولا تضره معصية ولا تعود عليه منفعة بخلق ما خلق
العظيم ووكل بعضهم بعض منافع بعض ووكل بعضهم بعض في اشياء وانتفاعه والكل
ليس بشيء في ذات الله وانما ذلك كله على ما يعلمون فيه رحمة بل قدرة الله عز وجل هي الحاكمة لكل
ذلك والمتصلة له وانما ذكر الله تعالى يختبر به من خلقه من شاء كيف شاء بما شاء
ثم ان الله عز وجل خلق الخلق وقسمهم على اقسام وقسم خلقهم المعاد الى غير واختص
بعبادته وجعل العباد منهم قوما وعيشا وبعثها عليهم واجراها اليهم كما انه فيما ذكر
من الملائكة **وقسم** خلقهم للشفاعة والمغفرة والتعبد وجعلهم اهلا للشهرة والشهادة
من الشهداء **وقسم** خلقهم واجراهم بمرور القسمة شقيا وسعيدا وجعلهم الشواء
على الاطعام وجعل لهم الضعف على الجنايات وقسم بنواحي والجوف ثم قسم بين اهل النار
على اقسام منهم القسم الذي تفرد ما وخلق منهم طائفة يعذبون فيه على ما قد علم الله
عليه وسلم لو لم يتوالى الله يعذبهم ويستعبدهم ويسخرهم وخلق منهم قوما يعذبون
بالبعد لهم والاحتجاب عنهم والضعاة بعدهم الى غير ذلك مما يعذب عليه وخلق منهم قوما
ثم نصب للعذاب وضيق للرحمة فلو كان عز وجل تنبعه طاعة الطائعين لكان الفعل
للطائعة ولو كانت معصية العاصي لم يقدر بعجزه عن تعاطيه على كمال الفاعل
فله الحمد الذي انشأها الخلق ومنها قال صلى الله عليه وسلم لكم ساعة حيث ما تسمعني
فيها بالله خيرا عجلة الا رضيه ولا انفك الخير فيه ومن قدرة العظيم
الذي لا يعجزه شيء ولا يعوقه عن شيء ولا يشغله شأن عن شأن **السادس والاربعون**
في العقول لصحة الملك العظيم الذي لا يعجزه شيء ليس فيما نعبر عنه الا الكلمة
مرضاها واسرعها على الخلق اجرا وانفعه للتعبد والنشر فيما الله فيها اليوم والنوم حتى عند
الملائكة لذهاب الكلال عنه **وليس** العين لما ارخص على بعض الفضلاء اهل
الكوفة بوجوه وعن قيل له وعن ما قال رضي الله عنه ارخاء وصل يعني انه كان في
طرفه مشتغلا بشيء مما الله تعالى اليه امام تعبد وامام وجه الى فانس بالاسم وجه

بفعل

واخلاص كان فيجب ملاحظة هذه الحقيقة عند الوقوف على الموصوف **واما التربيع** فهو كل
ركعة من الصلاة التي منتهى الركوع اذا قصد به الخضوع لله تعالى كما اشرنا اليه في حكم الركوع
التربيع لقوله صلى الله عليه وسلم منتهى ركوع الله سبحانه الله ومنتهى السجود قوله صلى الله
عليه وسلم اقرب ما يكون العبد الى الله اذا كان ساجدا او يكفيه جاريا **واما المعجون** فهو كل
ركعة موضحا عند قوله تعالى امين بعد قوله عند الظالين لقوله صلى الله عليه وسلم اذا قال احدكم
امين فان الملائكة تقول في السماء امين فيوافق احدهما الاخرى غفر له ما تقدم من ذنبه
والموصول الثاني من المعجون قوله ربنا ولك الحمد بعد قوله سمع الله لمن حمده لقوله صلى الله
عليه وسلم فيه ايضا من قال حين يقول قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه وقسم الكلي على
الموافقة ما هي هنا في اخلاص الوجه والرضا عند ذكر الحق بنفسه وصفوته صلى الله عليه
وسلم اذا قال سمع الله لمن حمده يقول اللهم ربنا ولك الحمد والمراد من قوله قول الملائكة
غفر له ما تقدم من ذنبه **واما** اجابة في كل ركعة موضحا عند قوله واياك نستعين
الواحد الصورة لقوله عز وجل ولعبدي ما سأل الكل تقدم **والموصول الثاني** في السجود قوله
صلى الله عليه وسلم اكثر ما يكون العبد من ربه اذا سجد فاكثروا الدعاء فقمن ان يستجاب لكم كما تقدم **واما** الفرد والشراذ
في كل ركعة توحيد واحد عند قوله تعالى اياك نعبد وايا نستعين قوله عز وجل بيني وبين
عبدي نصفين الى آخره وبين عبدي ما سأل ذكر ترجيح نزلة الملائكة وهذا غاية الشراذ
والفرد من هذا المعنى وما قبله **والمثنوي** منه قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم قوله
صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد اهدنا الصراط المستقيم الى آخره قال هذا لعبدي ولعبدي ما سأل فهو
ما اخبر به صلى الله عليه وسلم مما تقدم حال الوضاح حال العهود بنفسه عز وجل العبد فيما اكتسبه من
هذا العالم وهو التجميع بكليته ويرغبه ويعطيه والمراد عن المال **واما** الفرد والشراذ
فهو قيس الاربعة ليست من كسب العبد بوجه حتى يوصف العبد بتلك خاصة بكسبه
العبد ويمدح عليه ويذم وهذه خاصة بقيض الربوبية وامرحة للعبد بها **وامما**
المعجون الثاني منها الى آخره في هذه الخمسة مع ان الثناء كل ذلك لام القرآن وما سماه تكملته مجرد
العلوم الثمانية فنال علي رضي الله عنه لو شئت لاوقرت سبعين جملا من تفسير ام القرآن
لجعلت **واما** ابو من السورة يتلقى به هذه الخمس التي اشرنا اليها بيسار ذكر انه اذا
قال العبد الحمد لله العلي العظيم يحتاج الى بيان معنى الحمد وما يتعلق به وذكر اسم الجليل الذي
هو الله وما يليق به من التنزيه عما يحتاج اليه العالم وكيفيته على جميع انواعه وانواعه
وقوله رب العالمين الله تعالى فاتحة عشر الف كلمة السماوات السبع والارض السبع وما فيهن
وما بينهن وما تحتهن وقد اخبر صلى الله عليه وسلم ان في هذه الارض العظمى ارضا بياضها مسيرة
مائة عام البر وسط فيها يحتاج الى بيان ما الله تعالى به لها من الخلق جوعه الكل كله **واذا قال الرحمن**
الرحيم يحتاج ايضا الى بيان معنى الرحمن الجليل وما يتعلق بهما من الجلال وما معناهما
ثم يحتاج في غير هذا المقام الى بيان جميع اسماء والاوصاف ثم يحتاج الى بيان العلة

في اختصار هذا الموضع بعد ذكر اسمه الجليل وغيره من اسماء وسنذكر كل ذلك
مرموزا العلة ان شاء الله تعالى **واذا قال ملك يوم الدين** يحتاج الى بيان ذلك اليوم وما
فيه من التواضع والاهوال وكيفية ذلك العالم وما يخص كل عالم فيه وابرز مستغرقه **واذا**
قال اياك نعبد واياك نستعين يحتاج الى بيان العبودية وحقائقها والعبادة وكيفيتها
وصفتها وانواعها على جميع انواعها والعابد وصفته واستعانته وانواعها وكيفيتها
واذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى آخر السورة يحتاج الى بيان الصراط المستقيم وهو الصراط
المستقيم واضداده كما هو مبين المغضوب عليهم والظالين وصفاتهم وما يتعلق بهذا النوع
ومبين الذين انعم عليهم وصفاتهم وطريقتهم وعلى الجملة ما ذكرناه من هذه الوجوه يكون ما قاله الامام
علي رضي الله عنه اشرت اليه بقولي والله اعلم بقولي صلى الله عليه وسلم في اثناء كلام القرآن
في صلاته فهي خداج فهي خداج اي ناقصة ثلاثا غير تمام فاتته تلك المراتب السنية التي اشار الله فيها
اليها فجعل ان يكون عمله عنها هباء **واما المراتب** فهي مرتبة ملك رحمه الله ومرتبة
من العلماء خمس مراتب وهي الخمس وسنة وهي الوتر والعيدان والاستسقاء وكسوف
الشمس وقطايا وهي قيام رمضان وقيام الليل وسجود التلاوة وتحية المسجد وصوم
الفرض والنافلة ذلك **ومختلف** فيه هل هو سنة او مستحب وهو صوم يوم عرفة
عليه انه نافلة وصوم يوم عاشوراء النهي والروع قال الامام وبعدها وقيل العصر وبعد الفجر
ثم مرجع زمان الى بيان كون الشارع صلى الله عليه وسلم جعله فرقا
بين الاسلام والكفر ومعنى الله ظاهر مر وجوه اول اخ الله تنبيه للامة على
تعظيم هذه الشعائر اكثر من غيرها من الشعائر وما فرض في الله العمل العليل بغير
واسطة افضل مما فرض في هذا العمل بالواسطة **الثاني** انها صلة بين العبد وربه
ما اسمها صلة شرع من الصلة وكل ما قبل هذه الصلة مع ما يوجد عليه فيهم حشو
العابد وما يعظم منه ما عظم الله عز وجل بين ربه بهذا بين الاسلام والكفر كما انها
اقرب على ما ذكر في حديث اسلام واذا اليه وما وضع منه فيكون شبيها بالاسلام ان زاد عما ذكر
من اسلام واذا انقباض **وفي** هذا المعنى قال عمر رضي الله عنه فرضت في بيوتهم اسوأها
اجمع يعني الصلاة **الثالث** ان في هذا التربيع للشبه على الشخصية والتباين ما ليس
في غيرها وان قلت ستر وجود معنى ذلك **واما** التربيع فلقوله صلى الله عليه وسلم في
تلك المنزلة العليا لهن الصلاة عليه هناك صلى الله عليه وسلم بغير واسطة وقوله الكلي
يعلم منه غيره من رأيناه صلوات الله وسلامه عليه اجمعين فرضها الله على الله عليه وسلم
خمسين ثم قصر عن وجه يوسى عليه الصلاة والسلام زيادة له في التربيع كما تقدم
واما التثنية فلما فيه من شفع العلا وهو ما ذكر من اسم الجلال ومعناه وقرنه مع اسم الرحمن
مقابله النجاة هناك والتربيع مقابله التربيع هناك في العالم العلوي وخرق الحجب
ورؤية رب العزة **والاجابة** مقابلها اجابة هناك وبقي فضاء الحاجة والشفاعة

وذكر لهم اشياء حتى قال لهم ركعتين يصلي عنه واربعا الى اثنتي عشرة ركعة
زاد على هذا الموضع في ابواب الجنة لقوله صلى الله عليه وسلم من صلى اثنتي عشرة ركعة
بنى الله له قصرا في الجنة فما زاد على الاربع ركعات قبل الظهر واربعا بعدها
واربعا قبل العصر واربعا بعد العشاء واربعا بعدها كان له بكل ركعة منها ما تقدم من
عدد تلك المواضع الجليلة وزاد له على ذلك بركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم له بالجنة
لانه صلى الله عليه وسلم قال رحم الله امرأ صلى قبل العصر اربعا واربعا بعد اربع وفا زاد على
ذلك ركعتين بعد المغرب كان له بكل ركعة منها ما تقدم ذكره من المواضع العلية وزاد له
علاوة الاكيرة اتباع السنة فيها لانه صلى الله عليه وسلم كان يداوم عليها ولم يخرج الى الشارع
صلى الله عليه وسلم ايضا بالفرائض الا وهو عليها وقال صلى الله عليه وسلم لا تدعوهما ولو طردتكم
الخيل ولا يواظب صلى الله عليه وسلم على شيء ويخرج عليه بالفعل والقول الا العظيم الجليل
فيه وفا زاد على ذلك صلاة الوتر وهي بين المغرب والعشاء واجعلها اثنتا عشرة
ركعة كان له بكل ركعة منها ما تقدم من تلك المواضع الرفيعة وزاد على ذلك فضل البقعة
لقوله صلى الله عليه وسلم صلوا في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا فما زاد على ذلك فضل البقعة
وزاد له على ذلك الاربع ركعات الضحى كان له بكل ركعة منها ما تقدم من تلك المواضع الشريفة
وزاد له على ذلك الاربع ركعات الزوال وهي احدى عشرة في الفهم فاما التي في العلم فاثنتا عشرة
ما روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال يعقد الله لمن صلاها اثنتا عشرة وعشرين قبة في الجنة
ما روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما من يوم ينزل فيه الذنوب ويرفع فيه البر وهذه هي الثلاثة
العالية واما التي في الفهم فقليلا ما روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال صلاة الليل تمحو الفقير
وما بلغ منتهى الثلاثين عشرة ركعة زاد له على ما تقدم فضل في الجنة لقوله صلى الله
عليه وسلم من قام بعشر ليال بالثلاثين عشرة ركعة بنى الله له قصرا في الجنة وزاد له على ذلك الاكثار
الجميل ثم كمم التنزيل الذي لا تخفى العقول وهو قوله عز وجل تتجافى جنوبهم عن المضاجع
يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين
جزاء بما كانوا يعملون فبلغ هذه المواضع في هذه الدواوين المذكورة ستمائة موضع
وثلاثة واربعون موضعا وزيادة تنوير الفهم وثلاثة فضول في الجنة والوعد المذكور
في التنزيل فيستوعب هذه الدواوين المذكورة والفرائض التي ذكرت في هذه المواضع الجليلة
تسع مائة وهي وسبعة عشر وهذا قدر القصور المذكور وتنوير الفهم والوعد الجميل
فلو بهم اشتغل ما له تحصيلها وما رمى الدواوين فيها ولهذا المعنى قال صلى الله عليه وسلم
كفى بالعبد شغلا ان وفقت الغفلة عنه خمس تلك المواضع الجليلة وبيانها من
خمسة آلاف الله من الكبائر من اهوال القيامة الذي موقفها ان المصلي فرقسه
البقعة الواسعة اقسام واق وساله وحاله وجاف فالواق والواقي هو الذي يقي
منهن افعال الاثم ابعادا واحوالا على ما تقدم والساله هي التي يعلم ويسهو عنها

انعلق قلبه بغيرها والاهم هو ان يلهو عنها بغيرها وهو معنى الذكر على انه فيها
ومثاله ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رأى رجلا يعبث في لحيته وهو يصلي فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لو خشع قلبه لخشعت جوارحه والجاف هو الذي يجاري كما ذكرنا ومثاله
ما روي عنه صلى الله عليه وسلم في حديث الاعرابي المشهور انه اخذ يجاري كان الصلاة بقال
له صلى الله عليه وسلم ارجع فصل فانك لم تصل فرجع فصلى ثم جاء فقال علمني يا رسول الله
وكذلك اعني على توبتها بما فرض فيها وسنن وشرع بعد اعز وجل واقوالها من القولات
والمحافظة عليها هي توبتها بما شرع فيها من الاجزاء والافعال والحضور معها كما ذكرنا
وقد قال الله عليه وسلم في الضيع لها او بعض ما فيها مما ذكرنا ما ليه اشد الله الفرقة
التي بين صلاته وقال صلى الله عليه وسلم في الثنتين فيها تلك خلسة يختلسها الشيطان
من صلاة احدكم وهذا الالتفات على غير جهته ومعنى وجه الجهة هو الالتفات بلا
شيء يشغل عن الصلاة كما حكي عن بعض الصحابة حيث كان يصلي في حايط له وكان يسمى
وطمع بترخيه بلية فسر فرجا واعجبته فالتفت فيها بقية بعد ساعة ورجع الصلاة
واذا هو بها يدور على وقال لقد اطرتني في مالي هذا فتنة فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر له الفتنة التي حايته من الفتنة وقال يا رسول الله هو صدقة لله وانا عند ذلك
ومثل هذا حكي عن عثمان رضي الله عنه ومعناه عن عمر واما ضيع الجهة والاضاع
الذي اعليهم بان خرجوا عن اوامره وجعلوه خلف ظهورهم وجعلوا واما البرد وقد كنى
الضياع بغير جهة الجهل والمعنى على غير ما ذكرنا والمعنى على ما ذكرنا والالتفات الى
الماء اعظم خسارة من الماضي والالتفات الى المستقبل تضييع حاضر لما يمكن ان يكون وقد يكون
ومعنى الاشتغال بالحال ونزح الالتفات هنا ومعنى من كل الوجوه المتقدمة يحيل منه
ثلاث فوايد وهي جبر الماضي واغتنام الحال وصلاح المستقبل اعاننا الله على ذلك بمنه
ثم نرجع الى بيان ما الله منا ان نذكر كل واحد من هذه المواضع الجليلة بالحكمة واختصاص
الشمس الجليلة من بين سايرها اسماء الجليلة في هذه السورة في هذا
الموضع المخصوص وهو الرحمن الرحيم فنقول والله المستعان اختصاصها بذلك
لوجوه ثمانية الحمد لله رب العالمين اخبرهم على ما قضينا ان يقتضي الهيبة والاعظام
وملك يوم الدين يقتضي الخوف والرجاء والرحمن الرحيم احمر الاسم منهي يقتضي الطمانينة
عند السوال والراحة يقتضي الغضب ان نزح السوال على ما ذكرنا العلماء وقطع عن وجه الارض
الشمس الجليلة التي هي البالغة في الارجاء بدليل الشمس الجليلة النطقية للهيبة والاعظام
والخوف والرجاء وهذا وقد منه عن وجه الجهة والطمانينة لا يعلم خلوه والاطيف الغني
كما ذكر الله اسماء الجليلة الذي للهيبة والاعظام متعلقة بالذي ذكرنا له اسمه الذين
الخوف والرجاء لكل من لم يجعل العالم سببا الا هو الله متعلقا اما ان تقطع كبدا من

من المستقبل
والاعظام

الله عليه وسلم وما يريد انه مرفوعة وليس فيها ذكر الكفار والمنافقين والوعيد والتعوذ
لغة منقولة من الرحمة الكلية والقول الراجح المومن واستحق هذا الاسم
بقضي ما تضمنت من استعانة اسم الرحمة لان الراجح توصف بالرحمة ولذا اعطيت لها الخطوة
ولم تعط اللات الثاني انها تضمنت بكل ما جاء في الكتاب العزيز من الوعد والوعيد
والامتثال وغيره الى يبارك الدار الرابع الحمد يتضمن كل ما جاء في الكتاب العزيز من التحميد
والشكر كل الحمد لعم الشكر على الصحيح مرادفان وقيل بالعكس العام الغير راجع على الخاص
الصحيح حيث وجدتا ولغة الله يتضمن كل ما جاء في الكتاب من اسماء الله تعالى وصفاته لانه
قيل انه اسم الله الاعظم ولغة رب العالمين يتضمن كل ما جاء في الكتاب العزيز من التحميد
على العموم على الخلق ومخالقهم والشكر فيها والاقرار بما فيها من النعمة وما تفضل به على خلقه
ولغة الرحمن الرحيم يتضمن كل ما في الكتاب العزيز من المغفرة والرحمة والرأفة والعفو
والغفران والتشبه بذلك ولغة ملك يوم الدين يتضمن كل ما في الكتاب من ذكر الآخرة
وما فيها من ذلك الاهوال والنعيم والعقاب ولغة اياك نعبد يتضمن كل ما في الكتاب
من انواع التعبدات كلها لله عز وجل بالالهية والاخلاص له بالوحدانية ولغة اياك نستعين
يتضمن كل ما في الكتاب من طلب الاستعانة وغيرها من الحول والقوة والصنعة والافتقار وما
اشبه ذلك ولغة اهدنا الصراط المستقيم يتضمن كل ما في الكتاب من ذكر الصراط
السبيل الخير وازالة ذلك اليها وما اشبه ذلك ولغة صراط الذين انعمت عليهم
يتضمن كل ما في الكتاب من ذكر المخصوص والمرضي عنهم والعبرة بهم واهل السعادة وطريقهم
ومقالهم وفعالهم وما اشبه ذلك ولغة غير المغضوب عليهم والضالين يتضمن كل ما
في الكتاب من انواع الكفر والضلالات ومقالهم وفعالهم وما اشبه ذلك واستحقت ان تسمى
اما بما بينا له في هذا الوجه ولما قبله فهذا اقوال اصحه الثالث ان تسمى
بالعبادة عرفيا وامينا عرفيا وامينا عينيا لقوله صلى الله عليه وسلم كل دعاء لم يقرأ فيه بام القرآن
فهو خداج فهو خداج غير تمام فاستحقت ان تسمى بكلام الله تعالى تنويها
للصلاة عرفيا وامينا عينيا لما جاء في الحديث ان الراسل اعلى الراسل الرابع
انها انزلت اولا على بعض الانبياء والراسل اصرها توقف عليه الصلاة والسلام واخرها
الكتاب الذي طرح عليه الصلاة والسلام ثم وضعت حتى انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم واستحقت
ان تسمى بكلام الله جل ثناؤه اولا لانها صيغت منه بامر الله جل ان يخلقها او لانه خلقها اولا لانه وضعت اولا في
مخلوق واستحقت هذا ان تسمى بكلام الله جل ثناؤه اولا واستحقت هذا ان تسمى بكلام الله جل
ثناؤه اولا واما تسميتها بالعاقبة بالوجوه الاول الذي استحقت الكتاب العزيز بالوجوه
يقتضيه وضع الصحف الثاني انها استحقت تلك الخمسة كنوز وقيل ما فيها من العلم
على الله تعالى اليه قبل الثالث انها فاتحة القلوب وشرح الصدور لما فيها من العلم
والعبر لمن اعتبرها وما يعطى من وفق لها عند تلاوته مع تدبرها الرابع انها مبنى

من الله وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم وعلى آله لقوله صلى الله عليه وسلم وهي الصورة التي
اعطيتها ابي فتح علي الخامس انها تستفتح الصلاة لقوله صلى الله عليه وسلم ما بين
كبير تقرأ الا استفتحت الصلاة قال وقرأت عليه الحمد للسر الطاهر جبريل عليه السلام على
ناصيتها واما تسميتها بالحمد ولوجوه الاول انها اقوى المسميات بالاسم تحتها
به واشبهت تسميته الاسم بكل هام الشكر كسجع وسور ووجوه التشبيه ذلك الثاني
ان كل واحدة منه نعمة على ما بينا له والنعمة توجب الشكر واعلى الشكر الحمد على الصحيح
وسميت حمدا لتضمنها الحمد على الثالث انها تلاوتها توجب للعبد الحمد عند مولاه ولقوله
عز وجل على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم حمدني عبدي الرابع انها اعلى ما يفتتحها بكور محمودا
حاله في الحال والمآل واما تسميتها بالسبع المثاني ولوجوه الاول انها سبع وايات
وكل واحدة منهن حيث يراد كما فرقرأ الكلام عليه لقوله عز وجل على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم
حمدني عبدي واثنى علي عبدي ومجدني عبدي وهذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل وهذا
لعبدي ولعبدي ما سأل جواب منه عز وجل لكل واحدة منهن حيث تقتضي سبع قرأت ليه
اعيد خبرا على خبر سبع قرأت الثاني ان كل واحدة منهن مشتملة على العبد يثني على المولى والمولى
يثني على العبد وهي سبع وايات ووقع التنبيه لتلك السبع وايات بين العبد ومولاه
بمقتضى العدد الثالث انها سبع مقسومة بين الرب والعبد بمقتضى العدد لقوله عز وجل
على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم فنصف الصلاة بيني وبين عبدي الرابع ان تاليها كان لها غير
مثنى على ما صرفيه من حرمة الثناء عليه ومن صرفه الى احد غيره واما الثناء فلقوله عز وجل
حمدني عبدي الى آخر الحديث واما الاحسار فلان الله عز وجل اخبر عبده على لسان نبيه
عليه والثناء من الله تعالى على احسان فكل الخير فيها مثنى بالقول والفعل الخامس
ان تاليها في الصلاة مثناة اي تقاعد عن بقية اخواتها واستحقت ان تسمى بالقول والفعل السادس
واما تسميتها بالقرآن العظيم
ولوجوه الاول انها في التعظيم من وجهين تعظيم للرب وتعظيم لمنزلة العبد ولما فيها من
الحمد والثناء والتعظيم والتمجيد له عز وجل وهو اعلى انواع التكلم واما منزلة العبد ولما نال
بتلاوتها من كرامته الراجع ورفع المنزلة عند الرب عز وجل الثاني انها حثت مع قلة وايات
على ما تقوم من تلك السور ومعاني الكتاب العزيز كله على ما تقرر ببيانه الثالث ان الله عز
وجل قد اختار لقارئها من الخير والنعمة ما لم يكيف بمقتضى العدد المتقرر انه اذا اكرم الله
عز وجل بشيء على عمل واحد نعمة حتى اعظم منه الدنيا وفوزه عز وجل على لسان
نبيه صلى الله عليه وسلم حيث يقول لاهل الجنة هل رضيتم فيقولون وما لنا
لا نرضى وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول عز وجل الا اعطيكم افضل من ذلك
فيقولون يا ربنا وما افضل من ذلك فيقول احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدا
والذي عز وجل اخبر انه على كل شيء وفر رضاه عنه واوفر من كل شيء بمقتضى العدد
لكونه كلمة واحدة الرابع انها ميسر في القرآن اكثر من غيرها اقوى على الحفظ منها بسبب قوله

الغرو ومثاخ الك ايضا على وهرون وموسى عليه الصلاة والسلام راية وكذا الجميع
رانبياء عليهم الصلاة والسلام مع امتهم هذه عادة اجراها الله عز وجل ابدا الدهر وعلى
النوع على ايديهم ويوخذ سبب العدل به وهذا ابهامه فهم حكم العادة الجارية من الله
عز وجل مع انه عز وجل قادر على اظهار الخوف وبيانه من غير منازع فيه وما منوفيق الناس
والخمسون لغايل ان يقول المسمى به صلى الله عليه وسلم من المفاسد ولا يضر به من مكة الى
هو الشر فلا ينفع بمقتضى هذا حديث والجواب انه ان قلنا ان الكعبة انما تعرف
فيجب كما يامر بمكارم الاخلاق به من غير تعليل وان قلنا ان العلة معقولة فهي بينة
تحتاج الى البراهين فتفوا والله اعلم لما ذكر قاله وانما هو اي يكون خاصا على صلى الله
الله عليه وسلم كما نقله عن عرج به صلى الله عليه وسلم من مكة لكن الاقرب ضعفه وما يغير
ما يعتقد انه عليه ويحتج بسببه الذي صنعت الك ثم صنعت اليه الشك فلما ان سري به صلى الله عليه
على نزاد الموضع وسماه لما عمارة المشتهر ورع حزن ديات فيه كما وليعلونه وهو
صلى الله عليه وسلم ليدخله فلم يحتى يعلم الجزباك الذي فيه اخبره صلى الله عليه وسلم ان الحال
بخلاف ما اولوه عنه فكان كذلك اية على صدقه صلى الله عليه وسلم فيما اداه عن ربه من الاحكام
او لوكان ظاهره انه صلى الله عليه وسلم مرفوض عنه الذي كان فيه ما ليس بمعجزة ولا كرامة لاحد
الفعلوه حتى يعلموا ما فيه فيتغلوا عنه ولوجه ثان ايضا وهو ان يكون المقدس هو
الغبلة الاولى وهو من احد المواضع التي تشد الله تعالى اليها فجمع له الناس الى القبلتين و
اجتمع له بهذه الفضيلتان التاسع والخمسون قوله صلى الله عليه وسلم وقبلتكم حتى
جميعا موسى الى اخر الحديث فيه وجوه الاول فيه دليل على ان علم النبوة علم زايد
على العلوم وانه يفيد على تحصيله بقية العلوم وانما يكتسب لانها اتحنى بالنبوة كما ان النبي
صلى الله عليه وسلم اعلم الناس واقلهم سيما اذا انضم الى هذه الامور عهد الكلام مع ربه عز وجل
وهذا لم يوضح لي الان ولعله ملك مقرب او نبي مرسل ثم مع هذا الفضل العظيم قال لموسى
عليه الصلاة والسلام انا اعلم بالناس منك ثم اعلمه الله تعالى ان مراجعته كان اجهل منه
بقوله على الجبت بن الله ان ابدل الشر المحالبة واجابته بانه اعلم منه بهذا العلم الغائب الذي
لا يوخذ ويدبر حال الا بامانة وهي الخبرة الثاني فيه دليل على جواز الحكم بالاجتهاد
الله عز وجل عصمته مراتبا لهم العوايد لان موسى عليه الصلاة والسلام حكم على اجتهاد
راهنة بانها كيفوت ذلك وخ الكبسبب ما اخبره وهو انه علم بنبي الله ابدا يوم تقوم
اهوى واجهل من بلغ بعز ذلك اخبر عز وجل بقوله كانوا اشد منهم قوة واثارا في الارض فما
وعمروها اكثر مما عمروها جدر اموسى عليه الصلاة والسلام ان تلك اجهله الفوت
ثم بانها وانى ان اجهله التضعيف بعد فحكم بانها الحكمة في ارتباط العادة مع ان
الفترة طاعة ما جهل التضعيف على اجهل الفرق الثالث فيه دليل على فضل النبي صلى
الله عليه وسلم وعلوه فيه اخبار موسى عليه الصلاة والسلام في الانبياء عليهم الصلاة

لا يوجد

والسلام

والسلام على ما يعلم من العلم وعلو المقام وكلامه هذا حزمة للنبي صلى الله عليه
وامته الرابع فيه دليل على اجتهاد موسى عليه الصلاة والسلام او ما حين هو
النبي صلى الله عليه وسلم في رفع الوجه الذي ابرز صلاته لما تعتقد انه لو طال بقي الك لنبي حبس
رجوع النبي صلى الله عليه وسلم الله او يسلط وما صنعه قام في الحدمة والنصيحة للنبي
صلى الله عليه وسلم وامته فلما الاكار يعاونه او الوجه الذي ذكره لي بعض اصحابنا ما
اليه ولما كانت هذه النعمة من النعمات العامة للنبي صلى الله عليه وسلم وامته يقتضي
الخمسة والاربعين تعم خير بعض الامة بذلك التخفيف فطاوعت اعتزاز امته النعمة
في موضعها اذ كل خاصة تمنزلة الامة وكلمة الله عليه وسلم في حقي واسعي فيما
اراد فيخفف عمرة وجل اخذ اك ورد الخمسين الى خمس وزاد بذلك فضل النعمة عنا
في التوابع عليه وزاد العزم على الامة وفي تلك الصلوات وبقيتها خواتيم تقضلا عنا
وجل واحسانا الخامس فيه دليل على ان حق الربوبية ان يعبد ولا يعبد الا بشكر ويعمل
وفراغ ما خفيف صلاة والخمسون الوطن كاستغرقت زمان الليل والنهار فكان الهرض انوعا
يقتضي ما يجب مرجع الربوبية بتوع عزوجل ما طيعه وحكمته ما هو اقتضيه ضعف حال
البشرية السادس فيه دليل على رفع قدر النبي صلى الله عليه وسلم عند ربه عز وجل اذ انه لو شاء
عز وجل ان يخفف او ما خفيف والخمسين لفعل اذ الركن الخطاب والمراجعة برجاء
بني النبي صلى الله عليه وسلم الله وما يعلم عز وجل يقتضي حكمته تقتضي بقاء النبي صلى الله عليه وسلم
وترفيعا لا ترجاح العبودية المواتية وعطف المواتية عليه بفضله واحسانه على
ترفيعها لان لانه لو طلبه صلى الله عليه وسلم او اراد التخفيف حصل اخذ وجاء الاسعى فيه واجيب
والمطلوب نفس التخفيف مجملا واسعى فيه في ضمن قضيتين قضيت له حاجته فقط او
قضاء الحاجة على رفع القرنة والرابط على فضل الربوبية التي لا يشبهها فضل اجر
لا نهاية فيما من المخلوقين فلا يقتضي عند تكرار السوال واجر العباد تكرار القضاء
الله عز وجل وفي سر الشفاء على الله عليه وسلم على اك حيث قال ان الله يحب الملحين
في الدعاء وفي تقرير الكلام ومعنى الصحة عز وجل بالاجابة والتعميم وذلك بانه
تعالى قد طلب صلى الله عليه وسلم في هذا المقام الذي هو اجل المقامات اجل العباد ان وهو
تكرار السوال السابع فيه دليل على ان طلب الله تعالى حاجته فقضيت له والاستحي
طلبه غيره هذا الشيخ صلى الله عليه وسلم ذكر خمسة من اشياخه وعلماء ثقة وانه لم يستحي
بعضهم كما تقدم والاصل في الحمل قابل الغط الكلوذكر انه في قضاء الحوايج وزيادة الله تعالى
وتعظيم كما خاء زناه وانقيا وفيه هذا دليل على ما هو الصوفة الذي يقول ان النعمة الكبرى في نفس
الصوم ثم يعقبها النعمة العظمى في قضاء الحاجة وزيادة والكرم فيجمع حيث شاء الغيوط
يفيض النعمة العظمى في العبودية المواتية وعطف المواتية عليها
بقضاء الحاجة عند هم تابع لهذه النعمة الثامن فيه دليل على ان المرشد لوجه مرجوه

المنبت خ

المطلحة لابراهيم فيه التقرير كما ان موسى عليه الصلاة والسلام لما ارشد النبي صلى الله عليه وسلم
الى التخيير لم يعترض ذلك شيئا ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الميت تارة فاذا قلع وكا
عنه الغم وتارة يدخل الدار الاخرة بالتخيير ولم يعترض فيه شيئا لاختلاف احوال الناس وذلك
ولو اشار صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت بعينه بالتخيير لكان تخييرا لبعض الناس عن تخيير
بالنسبة الى العالم وهو لا يجوز ويجوز السادس فيه دليل على انه اذا اقتضاه رأي حضار حوله تعالى
وحوله فعله وقوله والسنة فيه ان يفعله ولا يجوز له ان يتركه الا النبي صلى الله عليه وسلم
والجملة فان غلب عليه ما هو عليه من الرأفة والرحمة بامته فليس ان يترك من هذا
التخيير لهم وليس لهم ان يختاروا السادسة اعظام الربوبية ولا نفيله لما صدر منهما فاسل
رضيت وترجو حق الغير وهو هلبة زيادة تخيير لما عارضه هناك كما تقدم وما يعترض
على هذا الوجه الذي قدمناه وهو كثرة الحاجة الى السوال الا كثرة فيه فرقة مع بقاء
اوصاف البشرية والفقر الى الحاجة وكثرة الاخذ من الله تعالى والحاح وعدم
الاستقامة هناك للعقل السليم وهذا هو حال البيهقي وشاطحه السوال والاغلب فان
وضع الالتفات الى العظمة والجلال الى يوم اخذ ذلك الاصل التسليم والهيبة والحياء كما روى
عن النبي صلى الله عليه وسلم في الفاء الناشد وليس المعنى كان صلى الله عليه وسلم اذا راى الصحابة
جزعوا بعثوا ويرجوا ويخرج فاذا امرهم بهم عنهم وفيما نحن فيه ذلك بقال قوم راوا الصحابة
يتكلمون انهم ماتوا وقالت عزيزا وكيف يخاف على الله عليه وسلم من زوال البلاء وقد اخبرهم الله
عليه وسلم انه اما ان يعاجله ما يخبرهم وقال صلى الله عليه وسلم اذا اصاب احدكم مصيبة فليتعزى
والحاجة اما ان اعتنى فلم يبق الا الركون وهو منه صلى الله عليه وسلم من الصفة الغالبة بالذات الجليلة
كما من اسمائه عز وجل المنتقم والجبار وكان صلى الله عليه وسلم اذا راوا انتقم بعضهم عفا عنهم
تقررت تلك الصفة فجاء في ازالة الجلالة وذلك كان صلى الله عليه وسلم اذا راوا المقاصر
عن مقام الشهود الاعلى صفة الرحمة وسع بلطفه تلك الرحمة الجليلة وهذا مقامه صلى
الله عليه وسلم ومقام الخواص والتابعين له وفيه وجه اخر وهو ان يجمع الخواص وغيرهم
اخ الكل على وجه التعليم ان يعتبروا ايات الله ويعرج عن ظهورها الى الشرع وجاء يقول
وما ترسل بالايات الا تخويفا وعلى هذا الناس على قسمين احاد احوال وغيرهم واحاد
احوال المخاطبون بما حاط ايما يرجع عليهم وما يليق بحالهم الذي هم فيه وفيما هم فيه في وقتهم هذا كما
كان النبي صلى الله عليه وسلم في احواله المباركة تارة تقرر ومرة كان يأمر باحوالهم المحكمة ماذا زالوا
وانقلوا صوبوا والسهو والخاص والخاص واجل هذا يقول اهل الصوفية مراعاته التعظيم واجلال
وشاهد التسليم والاخاء ووشائج الحمية والشفقة وشائج الله ورد والمحبة وكل هذه
المقامات لها علامات كلها في الاوايل وكلها ماخوذة من هذا المقام الجليل على ما قررنا
العلة فيه دليل على ان ترك حظوظ الغير واثر حق الله تعالى انه يعود عليه وعلى الغير
خيره فما ترك لحكم النبي صلى الله عليه وسلم لما وضعه هذا الحبيب والهيبة وسلم ولي بالكلية النزيل

الاثر

والتخيير

والتخيير ايراد الامر مخالك تخيير الحسنات بحسنة امثالها والعفو اية الاستعاضة
بالله عز وجل وليس هو كالعافية بانه عز وجل اعفا من شيء وعنه في كذا يعفو عفا الشيء
وفيه معنى الغير والفضل والحسان وافوا شيئا اليه او تزيد عليه العاجي عشر فيه دليل على
ان النبي صلى الله عليه وسلم علم قدره عند ربه انه صلى الله عليه وسلم ما حاول بطلب التخيير
استجيب واجيب فلما ارفع منه التسليم اوحى الله عز وجل في شانه فوجاه اختيار له
ما راى الله تعالى في اختياره وامضاه له وقد تقرر عن عوايد الكرم ان من جاء على الكرم فضله حيث فالامر يرفع
الامر او فوض اليه الله عليه وسلم او يبقيه بما اقامه الله تعالى عليه كان
بواسكة او غيره واسكة فالله تعالى في حقه وما يتطوع العبد بما هو حق الله تعالى عليه
الثالث عشر فيه دليل على ان قدر الله تعالى على قسمين كما قدمنا في الفرد الذي فوز
ان ينفرد بسببه واسكة او دعاء مثل ما هو في وقته هنا التخيير صلاة كانت عز وجل ان
ام بالخمسين او غيرها وسيف اراحته او ان ينفرد الله تعالى بفعله كما جعل تكليم موسى عليه الصلاة والسلام
سبب الروح ذلك والفرد الذي قدر الله عز وجل وفرد انفراد الله ولا يرد على احد هو في الخمسة صلوات
انه عز وجل في الامر بها وسيف اراحته بامضائها لم يقع كلام موسى عليه الصلاة
والسلام اخذ ذلك اخذ الكل من الفرد المحتوم وهذا المعنى اخذ الفضلاء من اهل الصوفة
والمسارعة الى وقعا الله على كل حال وجوا مع اخذ عالمه واستقلالهم ان يهم عز وجل جاء
منهم لعدان تكون ذلك الوقعا سببا لوقعا مما كان فلا يامن من الفرد الذي وجب العقب واستقلوا
واخذ عنوا للفسيل الخ الذي ليس فيه حالة الاخذ والتقليم وهو الفرد المحتوم وفر
نفس الفرار والعدين على ما قاله اما الفناء فقوله عز وجل فاذا اخذناهم باسنا اذا هم
وا اذا فسئت قلوبهم فاخبر عز وجل انهم لو رضوا بالبلاء لاضمحل والوقعا البلاء لهلكهم فرار
عليهم وقد رفع عز وجل اخذ الكفر من حيث منه ما نص عليه بقوله كالاية وهم فوق جبونصر
عليه الصلاة والسلام وانما لم يكن لهم ان تاتيهم العزاء وانقوا بالهلاك وقعوا الذي زعم عز وجل صرف
واخلاص وبرعوه واضطروا اليه بقوله الله عز وجل عنهم حسبت اضطرارهم مما كان حال ابتهم من
المذور واما العدين بقوله صلى الله عليه وسلم الصرفة تزيد في العمر وهذا يعيه كما روى
ان الله عز وجل لما خلق الخلق جعل عمر هم على قسمين اركان طايعا وعمر كذا واركان عاصيا
عمره كذا فلما راى السوء الطاعات ورا في عمره وزيد فيه وكان يها هول
العمر فان كان العمر الذي قدر الله تعالى لم اركان من اهل الطاعة ان الله الصرفة وبعمل
الخير ويوفق لذلك وفسر غاية هذا الشيء الفضلاء بقولهم تتبع حطايا تهم فحاذ لك
واركان في بعض شيء لم يخالف كاعمره اقليم وهذا كان بعض الفضلاء يقول اخاف ان
يكون تلاوة والتفت فيها الدعاء بلا ايلي ولا ايلي ولا هو رحمة الثالث عشر لغايا ان يقول
لا يصدر الكلام من ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهو اوزع من ثلاثة اوجه تخلفه
والثوبة ولموضعه والجواب ان مقام الخلة انما هو الرضى والتسليم والكلام في هذا

الشارح بما فيه الله المقام وموسى عليه الصلاة والسلام هو الكليم والكليم اعطيه
زاد الأولياء تعالى فلا مهم هنا بالنسبة الى حاله فريبة **الرابع عشر** فيه دليل لما هو
الصوفية حيث يقولون حسنات الابرار سيئات المقربين ابراهيم عليه الصلاة والسلام
لم يتكلم في هذا الشأن بسبب ان مقامه الخلة والكلام فلو تكلم لكان الكلام منه عليه الصلاة
والسلام سيئة بالنسبة الى مقامه الخاص به وموسى عليه الصلاة والسلام كلامه
منه تعالى به بالنسبة الى مقامه الخاص به كذلك لمقام خلة ابراهيم لا يتعداه **ومما يشهد**
لهذا مما لم اكشف احد الصوفية ما حكوه عن بعض علماء انه اطلع الناس فقط واطلع الله
عليهم فسلك الله تعالى وتعمل وتوجه الى الدرجة فلم يزل الله يأخذ بيده حتى وصل الى
الرابع كما يسبقه ما عاقة في ادعاء المسلمين فيما اشرنا اليه اشرنا فيما لو علمت ان
يزيح من نفسك لغير الله لقلت انه ليس كذلك الدعاء مما يتقرب به بالنسبة لمقامه
وكذا في حوار الخليفة بالنسبة لمقامه **ومعنى** اللعن هو المتحقق منه الصورة
اذا تقاضى لم يتوقف عنه قلبه ورد ومعنى الصوم ما اذا تقاضى اذا عمل ما يصدر عليه المغفور
واستسلم الله اختياره الكامن في اعتراض ذهب عنه البصر في الدنيا وهو مع والبصرة
في الآخرة ونعيمها وعذابها بسبب الرضى والتسليم وفي يزيد به مستقبلا الكلمة
يزيد العاصي يقلبه كيف شاء ومن اهم ما التخفيف منهم بعد توفية الاجتهاد
في كل المقاصد وخواتمهم في كل انواع التجارات **الخامس عشر** فيه دليل لاهل الصومة
حيث يعلم من العاصي ما علم الله النبي صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يرفع عليه حالا شفاعة على
امته باحد الوجهين التخفيف عنهم وان يتخذ الله لما اراد ان يرفع عليه حالا العصيان من الله
عز وجل بالتوبة كما قدمته اذا ذاك واهبه شيئا **السادس عشر** فيه دليل على ان الله عز وجل
اذا اراد اسعاد عبد جعل اختياره في موضع رضاه به كما انه لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم تلك
المنزلة العلية التي انفرد النبي جعل عز وجل اختياره وايثاره لما اراد الله سبحانه ان يفعله
وامضاه له وهو في الخمس خلوات في الكافر يأتي الله صلى الله عليه وسلم وتوبيخ كما انه لو رجع على
الله عليه وسلم بالتخفيف فلم يخفف به كما اعفى او كان اختياره في هذا الامر المغفور
فلما اراد اختياره واسعفه في اختياره كان ذلك دليلا على ما استدللنا عليه وعلى علو منزلة
صلى الله عليه وسلم اذا فعل الله عليه وسلم بالتخفيف لسعد فلما اراد الله رضوان سعد
برضاه فيما فعل الله وعلى وعدم فعله كان اختياره صلى الله عليه وسلم موافقا للمغفور اعلاه
الله عليه وسلم مرتبة وجعلنا من خيار امته بمنه وكرمه آمين سؤاله وامام مجتوزا اياك اللهم واجعل
ما انعمت به علينا في هذا الحديث الجليل النبيل الرفيع علينا يزيد محمد نبيك الكريم فرياهم
عظيم فزدنا وما ابرئ نفسنا ان انوار حكمتك فيما انعمت به على عبادك الموفقين نورا
في قلوبنا وتقوية لايماننا وتوفيقا لاعمالنا وتزكية في احوالنا وتبلغنا به الزلفى ومن
المآب انك انت الكريم الوهاب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

فرغ

فوله صلى الله عليه وسلم جمع خلوا خرج وكرامة الحديث
ظاهر الحديث يدل على ان احدهما الظاهر قدرة الله تعالى جمع خلوتين واحد وبطون
انهما تنتج على غير ما ذكرهما والحديث **وراجي** سنوا الفترة في الخلق ما شاء الله واظهرا ان الله
عند الصوت **والكلام** عليه مر وجوه **منها** ان الفترة الفاصلة بين كل شيء اسما
مشيئة عز وجل بفترة الذكر فوله صلى الله عليه وسلم جمع خلوا خرج ولم يجعل الذكلة
الجماع لما لم يجامع اهله مرارا ويكون بينهما مولود حتى ينشأ ذلك الفاصل بينهما
ومعنى الجمع هنا استغراق الماء والنور هو اجتماع ماء الرجل وماء المرأة في الرحم كما ان
كان في ابقاء بمحسوبه مقتضى الحكمة سنة الجمعة الكشيف اخا يفر وكذا زمانه
كان الحلم لمولود الكذا خلق الله عز وجل الارض والسماء خلق الارض اولا ثم عمد الى السماء
وترك الارض بعيدة مبثوثا كثيفة وابقاء الكثيف بقتضى الحكمة هو بقيه وزيادة
محوظة فيما ان خلق الله جل جلاله السماء فتقى مرجينهم وقدر فيها امورها ثم السماء من
العالم الكثيف والشيء الكثيف كما يختم البقاء بعد الذكر فتق الارض لما ان حسنت الصفة
فيه بالغاية تختم بخاتمة اليوم يعني الذكر تتابعه وجاء قوله اينكم لتكفرون
بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها
وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض
ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضاهن سبع سماوات في يومين واوحى في كل
سماء امرها وفي الرواية اخرى انه ثم خلق السماء وبناها ورفع سمكها فسواها
واغطش ليلها واخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها ومن الماء هاوعها فزكرها
الاية ظاهر الحديث خلق الارض كما قبل خلق السماء وفي ذكره في رواية اخرى ان خلق الارض كان بعد
السماء ويجتمع بالمعنى الذي ذكرناه لان الايتين معكمتان على معنى واحد اي هما وظاهرهما
التعارض ويسير الذي اذا قلنا انه جاء لان المخلوق اولا وهو الماء ثم عمد الى السماء صوفتها
عاد الى الارض وبقي فيها من السنوخلق واخرجها فناه جلا ما اخبار حفاوظهر الغاية ولو
شاء ان يجعل الكل كوناو احدة لكانوا لكن بينا الحكمة في ذلك العجز على
عز الله علما كبيرا او انه الذي ينظم سر الحكمة هما اشرناه ومن عليه القدرة ما قدر ذلك
وذلك فعل باذنه عليه الصلاة والسلام حيث خلقه حين خلقه عجز الذراع بالماء وبقي زمانا حتى
انشوط رحما مسنونا ثم صوره وبقي جسده بلا روح ما شاء الله تعالى ثم نفخ فيه
الروح بعد خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين **وقوله** ثم يكون علقة مثل ذلك
اي بعد اربعين يوما لا يتغير **وفيه** دليل على عظيم قدرة الله تعالى حيث يقول اربعين يوما لا يتغير
ثم اضافة واحدة يصير علقة اربعين يوما لا يتغير ثم حينه بعود مضغة و
المضغة والعلقة تنفخ واشارة اخرى الى اشياء الرهبة الربية اذا بقيت تغيرت
وهو الماء يبقى خلقا اخر من الرحم ثم يزداد صلابة بعد صلابة ضرب اجرى به العوايد

١٠ اخفاؤها

ان القول ينتفع به **واما الوجه الثاني** والدليل عليه وفواخر في الله عنه حين قال له
الله عز الله هنا الدليل ان تصرف النبوة بدليل قال له والله يا نبي الله
فيما من حسنة واحرة ما كان عيني واحية الى من الموت فراحة الله ما يفيد العمل
ان من سبق له السعادة اما جلية واما بعد خفية **ويقع** الجمع بين هذين الوجهين بان يقول
تكلم رضي الله عنه على حقيقة الامر وعلمه والاية على ظاهر الحكمة او عالم الغيب و
هذه الاقوال قد ذكرناها فعلم ما امر به وفر وهذا عام في ذلك العمل بالغيب فيعلم له بقاء ما
حتما واذا جاءت العافية ضيق فلما هبط ذلك الغيب الى الكفار **وهذا** الكثرة الشرة
يكون في رؤية العين تسلم وهو العجب جاءت على لغاية واذا اتت على تلك الكثرة وهي
ذلك الخير الذي كان ظهر في مجاء هذا كان الشارع صلى الله عليه وسلم على مقتضى الحكمة
واما كونه صلى الله عليه وسلم خير الاولين والآخرين ولم يرد مختار العمل هذا موضع التفويض
الذي هو تبديل الحال الواحد والحكم المختلف فيه بل يفيد بنفسه فلا يحتاج الى بيان ذكر
وكذلك نزوله صلى الله عليه وسلم الى سماء الدنيا يدل على ما ذكرناه من
على ظهور ما شيء على خفائه **واما** الدليل على ظهورها فلكونه اخبر عن هذه الدار
حتى يشهد له على مراتب الدار ضعوها **واما** اتباعه فهو امور العلم الذي اوانهم والبيان
والقطع لصاحبه بقضاه حتى الوحي الموحى هو وفق يسير جدا لكم الحقيقة
عنده ذلك الخير صلى الله عليه وسلم بقوله فدر خراء فعل عاما يفيد له في الجملة بحاله
وفيه ايضا بحث آخر قوله صلى الله عليه وسلم خراء هذا يفيد كثافة المساحة في
تلك الدار وكثافة في احد اصناف الوجود معا والظاهر انه كناية عن ذلك
بدليل قوله صلى الله عليه وسلم في غير هذا الحديث الى الله يقيل توبة عبده ما لم يغرغر يعني
بالغرغرة بلوغ الروح الحلقوم وهو الذي لم يخرج الجسد وقد انقضى
هذا الحديث الحوفي من هذا الامام الخطر واستعجاله واطالة الرغبة الى المولى العظيم
لعله يتعطف على العبد الحقير جعلنا الله ممن يتعطف عليه واحسن خلاصه فيه
انه ولي الحميد

قوله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة تنزل في العنان الحديث
ظاهر الحديث يقتضي ان على حقيقة احكامه نزول الملائكة والصعود وتعارضها في العنان
مرادهم واستدل الشيخ اكبر الشيخ بما تكلم به الملائكة والصعود وتعارضها في العنان
ما يصعد وكثرة الشياطين بما تصعد والظاهر ضد ما ذهب الى الكفار
مرموز ومنها ان ما يقع من قوله فقضى والصعود والكيفية في ذلك امام الحديث
عليه دليل على ذلك **وقد حاء** في حديث آخر ما معناه ان الخوف سبحانه وتعالى اذا
اطلع مراراً ملائكته على كلامه القديم الذي هو صفة من صفاته الجليلة نطق
الملائكة باجنحتها ويجوز ان يستعار الجميع ولله اعلم فضل الكم تزعج الملائكة روسها

فيه الزهد الحقيقي في الاشياء والقدرة لا يبغي هذا شاذ الكمال اخبر الله عز وجل في حقه بانه
العزيز حين فارق الدنيا ولم يتغير الاضطراب والله اعلم لا يتغير الطعام والشراب
جرت العادة انه اذا بقي بعد ايام الزمان لحقه التغير والفساد وهذا عليه غنيه و
واتحفه بافية ماية عام ولم يتغير شيء من ذلك والطعام الذي فيه الصلاة والبسوسة تغيرت
فلما تاتيه لعه التنبيه به اليه قال العلم الله على كل شيء قدير **وقوله** يبعث الامملكا
ويوم هاربع كلمات ويقال انه اكتسب عمله ورزقه واجله وشقي او سعيد **وهنا بحث**
هل الاربع كلمات شيء واحد خلاف الاربعة المذكورة بعد احتمال الوجهين معلوم والظهر والله
اعلم ان مفهوم ذلك الجمع بين الخبرين جاء على طريق الاخبار عن الغيب فقط تعلم
الامر على ما هو عليه فيعتبر ولو كانت تلك الاربع كلمات خلاف الاربعة المذكورة بعد
لكان صلى الله عليه وسلم اخبر بما يعلم او هو مما لا يعلم او يذكرها في موضع اخر
كما فعل صلى الله عليه وسلم في تقسيم التصوير كما انه سكت عنه هنا وذكره في موضع اخر وقد
تقدم الكلام عليه بما فيه كفاية **وقوله** ثم ينفخ فيه الروح **فيه بحث** وهو ان يقال
هل هو على ظاهره اللفظ الروح لا يكون الا بعد النفخ فيكون النفخ سببا له كما كان الماء
سببا للخضارة او يكون معنى النفخ الجعل احتمال الوجهين معا والكلام انه بالنفخ والنفخ
سبب لبعد بالقوة تعلق ونفخ في الصور وصعق من في السماوات ومن في الارض الا من شاء
الله ثم نفخ فيه اخرى واذا هم قيام ينظرون يجاء رجوع الارواح الى الاجساد واخراجها كما كان
كما كان اوان النفخ وكان المنفخ كان سببا للخضارة كذلك الدبر امر مثل من الجبال الاربعة
يوما تلتف به اجساد العالم لتصورها ويعود يكون نفخ الارواح كما بدانا او اخلق
نعيدها وعد علينا وبدليل ما اخرج عيسى عليه الصلاة والسلام انه كان يمسح على
عليه الصلاة والسلام في جيب امه **ويجهز** اذيال على نعود الحق بحسب ما افتقته
الشيعة كما تبدل فيه فليستشهد صاحب الغيب الذي به عليه فاعلمه تعالى بذلك او
يضع صاحب الشهادة الكريم المنار يعوده عنه وهذا الذي قطعت وفاة الرجال
مع ما هم عليه من حسن الحال رضي الله عنا بحسن الخاتمة بفضله **وقوله** وان
الرجل منكم ليعمل عمل ما يكون بينه وبين الجنة الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل
النار ويعمل حتى ما يكون بينه وبين النار الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل
الجنة **فيه بحث** هل هذا الذراع المذكورة على حقيقتها او اقام اخر غير الحس
منها مفهوما تفهم ما ينفع او ليس وعونه ليط ذكرها لا يفيد اصحاب الجنة واصحاب النار
ويذكر الذي خلط العمل والشر وخر ليط الذي تقبل العمل الذي غير الخير وعكسه
ويذكر الذي يرد مورد على العالمة الواحد من الجنة وحيدة **والجواب عن هذا والله**
الوجيه معا بعلى الوجه الاول وهو ان يكون العمل فيه ما ينفع فالدليل على هذا الوجه قوله تعالى ان تركت لعبدك عمل فيه ان العمل كان فيه ما ينفع الله اعلم

وفي الواسطة اقاربكم فالواو الخوه وهو العلي الكبير يخبر اهل السماء السابعة للذين هم
والذين هم يذبحون كذلك الوحي يا محمد الرسل ويعود بخبر ثوبه **وفيه** دليل على ان
ان كلام العبد يا تكلم به المولى جل جلاله عبادة اذا كان المتكلم بذلك الكلام نبيه وهو
مخاطبه **وفيه** ان العالي العلوي يعرف حركات اهل العالم السفلي اذا تكلموا
بالام التي تحدث فيه وفروعه وما جرى بذلك **وفيه** دليل على تسبيح هؤلاء كلام موزونا سبحانه
على الملائكة وانهم يفهمونه باختلاف على اختلاف ما يوحيه ذلك الامر الى الشيء فيراه اجمعته
والفئة الكثيرة والفئة القليلة الخاسر وضعيف الخلق قادر بالخلق على ما تقدر
مرضي ورحيم بالمؤمنة وبذلك وهو ول **وفيه** دليل على ما ذكرناه اولا من ان كلام الله سبحانه مبينة
بالخلق مثلوة مفعلا ما هو بغير حرف ولا صوت والا لكيفية في ذلك الكلام معلومة لنا على ما حوت
الهنا الحكيم سبحانه وتعالى **وفيه** دليل على فضيلة العالم العلوي على هذا العالم بوحي ذلك
مرتوهم هو الذي يقلقون اهموما ذا جاء حالة اوما **وفيه** دليل على انفطار السماء يوم القيامة
يوحي ذلك الامر فوقه صلى الله عليه وسلم تنزل الملائكة والا يكون ثم شيء منفطر عن شيء **وفيه**
دليل على كذب الكفار وانه لا يعوزان يصدقوا بوحي ذلك الامر الذي يكذبون ما يشاؤون و
يصدقون به واصرة والعلم للغائب **وهذا بحث** قال ابو العباس ثم قال ابو العباس ثم قال وهو البحث **و**
العوام انه يقال الكل جمع واعتمد ابو شبيب عن قيل البحث عن الشيء بير الشيء والمراض
قال العباس فلما ارهذا اللفظ يدل على اشياء كثيرة فضله صلى الله عليه وسلم بالعلم وهو
السماء ربما لا لباس وهذا لم يصح الكل **وقوله** وفي السماء اي انه فوق ذكر
اهل السماء انه انفطارهم فيما ذكر ليس فيه رجوع اخر عنه بانه فوق ذكر وفي وجه
اخر وهو ان العرب تقول صيغة الماضي وتعني به المستقبل **وفيه** دليل على قدرة الشيء على
الكذب يوحي ذلك الامر فوقه صلى الله عليه وسلم ويكذبون مما ئة كذبة من غير ان يصح وان تكون
الكذبات قد امات ذلك الامر حتى يكون وحي ذلك الموحي معصوما سبحانه ان تكذبوا في
كذبهم انه اذا كان الكذب لا يكذبون على خلاف ذلك الموحي فلا يكون عليه دليل فوق
ما قصد بهم عند انفصالهم **وفيه** دليل على ان الجهل بالجملة لا يكون عليه دليل فوق
على هذا الوجه والله اعلم فوض ذلك كله يوحي ذلك الامر الذي تكلمت به الملائكة خيفة كله على
سمعته التسبيح هو والفئة الى الكفار وزاد واتبعه الكذب عاد ضمير الهاء كما يجوز تذكيرها
الكفار والخبر والبذلك الموحي وصدوع ذلك الموحي عما مر بخفا ومعاد عليه منه ض مفعول به
ولو اخذ ام الجملة لكان جيدا **ومما** يشبه هذه العلوم الشرعية اذا اخذ من ام الدين
والله اعلم اعلم ان الانسان لا يخلو ان يريد سوا فيما او في بعض من ذلك الشيء شيئا فاما
معاد من اجل ذلك العالم الذي يوحي عنه الجهل حتى منه كانه اشد وقد قال الله عليه
ان من العلم لجهلا ويذل الكل الشيء الذي اخبر الله عليهم كما يا حتوز العلم الا عرش فيه العلم
والبر والعقل **وقد** حدثني بعض شيوخي انه كان في زمانه سيد عالم وكان في وقته

يرعى في اخذ الك ابدعني يوما او يرعى من ذلك الشيء اي يقع اعليه وانه من كتاب الله جا متبع
من ذلك ولم يقع وفيه الى ذلك بقوله ذلك الآيات تلك الآية اذا وقد تبر في مكبرة وعليه
على الله تعالى اما لا بعد او اما ياه لرؤيته من ذلك الماء او وفي احس

فوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يا تيك الوحي الحديث
هذا الحديث يشير اعلى ان الوحي يا تي الرسول الله صلى الله عليه وسلم على صفتين كما ثابت لهما
وهما المذكوران في الحديث **والكلام** عليه من وجوه **منها** النوع الى السوا وعلى ما
هو متعلق بالمبادي وان كان غير كلفين بذلك الكيفية وخوف الكلام من رسول الله صلى الله
الله عليه وسلم على كيفية مجيء الوحي اليه فجاوبه صلى الله عليه وسلم عن ذلك وفي بقوله في ذلك
شيئا ونحن لم نتعبد بعلم ذلك لما ان كان مما يحصل به الايمان فنرد الى السوال عنه
كما جا هنا شرط وهو ان يكون السوال عن مثل هذا لا بعد نوفية ما كلفنا به من خوف ذلك
مراد الصحابة رضوان الله عليهم كانوا في توفية ذلك بحيث كما يختار خوف ذلك الجليل وان
كان من باب الفضول والحق اذا زاحم امر به فلا تتعارض فكلما يطلب منه فذلك ممنوع
وفي جاء شخص يسال عمر رضي الله عنه عن امر تعارض في نفسه يا امير المؤمنين فقال له مالك والمذاهب
وامر ان يشتغل بما يعنيه وهذا منه رضي الله عنه تنبيه الى هذا المعنى الذي اليه **وفيه دليل**
على ما العلم الله سبحانه وتعالى على التكوير في ظهور بعض ملكه وان كيفيات ايحوض
خوف الكلام فوق صلى الله عليه وسلم يا تيني الملك احيانا في مثل صلصلة الجرس وجاء من
هذا اخر هو على الصفة التي هي الجواب بعض كلامه مثل صلصلة الجرس وهو على صورته
لم يتغير عنها **ومرة** اخرى يا تيني الملك ويتمثل على صورة رجل فيكلمني فاعي ما يقول
حمية الكلب وكان اجل العرب بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم **وفيه دليل** على ما قدمنا به
سيدنا صلى الله عليه وسلم من الفتوة في باطنه لكونه صلى الله عليه وسلم ياتيه الوحي على هذه الشدة
فيثبت حتى يعي ما يقال له **وفيه دليل** على عظيم قدرة الله تعالى وخوف ذلك الامر من الملك
يا تي في مثل صلصلة الجرس والخوف سيدنا صلى الله عليه وسلم من ذلك الشدة العظيمة حتى
انه يا تيه واليوم الشديد البرد فيفصم عنه واجبينه لينبعث عرقا وفي خوف ذلك الامر من يكون
يخبره بما يسمع من ذلك شيء **وفيه دليل** على انه يفيق ان يكون الرسول اليه او عليه نسبة
من الامر من ارسله او المرسل اليه احدهما او هما معا في خوف ذلك الامر من يكون الملك يا تي احيانا
في مثل صلصلة الجرس وهذه حالة اعظم واز هدها عن ناس ما يصدر من بعض اتباع المرسل
من الكلام الشبيه وامثل لكن نسبة تلك الامر اعظم والله اعلم ليكون افهام صيغة المرسل
على رسوله **وقد قال العلماء** ينبغي فرد بعض الكتاب في رسوله الذي يبعث وقوله ابه
وتغليبه لذلك العظيم العارف كما يبعث الامر من تكون فيه اهلية بحسب الشيء المتوجه
يوم المرة الاخرى يا تيني في مثل المرسل اليه وهو حيه يتمثل الملك رجلا فيخاطبني سيدنا
صلى الله عليه وسلم ويبلغه في حالة نسبة تلك امر نسبة الخلقة وذلك قال صلى الله عليه وسلم

وفيه ما ترى والوجه ما أشرنا إليه

ذكر هذا بحث الطيبي وهو أن الوجه على المرسل أثر ما مر صحة المرسل جل ثقاته وأئمته وهم الذين عليهم المعول في الصحيح والحسن وغيرهما وإن كان فيهم من فيه مقال يسير لا يضر مثله في المرسل لأن الظاهر أنه لم يرسل إلا بعد أن تأكد عنده بمجيء طرق أخر أو بغيرها أن مرسله ثقة وأن ما أرسله ثابت وإلا لم يرسله وهذا أمر يدركه المحدث الخبير بالرجال والأحوال والمراتب والمقامات وقد أشار إلى ذلك الشافعي رضي الله عنه وغيره من الأئمة وبينوه وأوضحوه وبسطوا الكلام عليه وقد أطلت الكلام عليه في شرح المقدمة وفي شرح الألفية وفي غيرهما من مؤلفاتي وبالله التوفيق

ومما يتعلق بالشهر أنه ابتدأ كما مر شهر رمضان شهر رحمة كما جاء به عليه الصلاة والسلام وأنه يغفر لسيدنا صلى الله عليه وسلم كل ليلة من رمضان بعدد رءوس الغنم كما جاء الحديث بعد وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبريل بالخير يرسل الغيث أو الريح المرسلة قبله وأنه شهر الغيث والرحمة والخير والبركة وأنه شهر مواساة المؤمن وأنه شهر يزاد فيه رزق المؤمن وأنه شهر مغفرة وأكثر رحمة وأنه شهر العتق من النار وأنه شهر مضاعفة الحسنات فيه بمائة ألف حسنة فيما ثبت حكمة مرفوعة بعد الغروب إذا كان صائما ولم يعلم بوقوع ذنب سبعمائة حسنة فيما ثبت الحكيم فيما تعبدنا به هذا رحمة وفضله العميم علينا جعلنا الله ممن يحظى بها في الدارين

وهذا فيه دليل لقول الإمام الحليمي وغيره كالبيهقي أن شهر رمضان أفضل من الأشهر الحرم وهو ظاهر إن شهر رمضان خص بما ذكر وهي أشياء عظيمة وفضائل جسيمة وتمايز عن غيره تمايزا ظاهرا وارتفع عن غيره ارتفاعا باهرا وهو بذلك أجل من الأشهر الحرم وغيرها وإن جمعت فضائل الأشهر الحرم فإنها لا تبلغ واحدة من فضائل رمضان فضلا عن جميعها

فوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس وكان أجوده

ما يكون في شهر رمضان الحديث

ظاهر الحديث الشهادة لسيدنا صلى الله عليه وسلم بالتقدم في الخير والحض وزيادته صلى الله عليه وسلم في الخير في رمضان حين يدارسه جبريل عليه الصلاة والسلام القرآن والكلام عليه مر وجوهه

منها أن فيه دليلا على تعظيم شهر رمضان بوقوع الذكر فيه وتنزل جبريل عليه الصلاة والسلام فيه لتدارس القرآن ليعم به عن كيفية زيادة أفعال الخير وجميع ما يليق بالمسلم أن يفعله إذا جاء هذا الشهر المعظم وإذا بقي من الخير الذي يتعذر فعله في رمضان فعله في غيره

وفيه دليل على أن تعظيم الأزمنة التي عظمها الله تعالى والأمكنة إنما هو بزيادة العبادة فيها بوقوع الذكر فيها جبريل عليه الصلاة والسلام مع النبي صلى الله عليه وسلم كان في كل ليلة يدارسه القرآن وما ذاك إلا ليبين له ما تقرر من حقه وقد قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه أحمد بسند صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه لو يعلم الناس ما في رمضان لتمنت أمتي أن رمضان السنة كلها وقال صلى الله عليه وسلم فيما رواه الطبراني في الأوسط بسند حسن عن أبي هريرة رضي الله عنه أيضا أتاكم رمضان شهر بركة يغشاكم الله فيه فينزل الرحمة ويحط الخطايا ويستجيب فيه الدعاء ينظر الله إلى تنافسكم فيه ويباهي بكم ملائكته فأروا الله من أنفسكم خيرا فإن الشقي من حرم فيه رحمة الله عز وجل وفي رواية عند البيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة رضي الله عنه أيضا أتاكم شهر رمضان شهر مبارك فرض الله عز وجل عليكم صيامه تفتح فيه أبواب الجنة وتغلق فيه أبواب الجحيم وتغل فيه مردة الشياطين لله فيه ليلة خير من ألف شهر من حرم خيرها فقد حرم

وفيه دليل على أن تعظيم الأزمنة إنما هو بزيادة العبادة فيها بوقوع الذكر فيها جبريل عليه الصلاة والسلام مع النبي صلى الله عليه وسلم كان في كل ليلة يدارسه القرآن وما ذاك إلا ليبين له ما تقرر من حقه وقد قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه أحمد بسند صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه لو يعلم الناس ما في رمضان لتمنت أمتي أن رمضان السنة كلها وقال صلى الله عليه وسلم فيما رواه الطبراني في الأوسط بسند حسن عن أبي هريرة رضي الله عنه أيضا أتاكم رمضان شهر بركة يغشاكم الله فيه فينزل الرحمة ويحط الخطايا ويستجيب فيه الدعاء ينظر الله إلى تنافسكم فيه ويباهي بكم ملائكته فأروا الله من أنفسكم خيرا فإن الشقي من حرم فيه رحمة الله عز وجل وفي رواية عند البيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة رضي الله عنه أيضا أتاكم شهر رمضان شهر مبارك فرض الله عز وجل عليكم صيامه تفتح فيه أبواب الجنة وتغلق فيه أبواب الجحيم وتغل فيه مردة الشياطين لله فيه ليلة خير من ألف شهر من حرم خيرها فقد حرم

لعله يجرون

الفرج عن لمانا

كانه صلى الله عليه وسلم قال اتركوني فيه التقليل ما تستكثرون فإنما تستكثرون بي كذلك الله وعترته أهل بيته وعترته أهل بيته هم الذين يحرم عليهم الصدقة تعالى وإياك أن وملتاح في يموتكم **وفيه** دليل على تزكية العامل على الغير وإن كان هو يعلم من نفسه خلاف ذلك مرتين بسم جبريل عليه الصلاة والسلام لسيدنا صلى الله عليه وسلم كل ليلة من رمضان وسيدنا صلى الله عليه وسلم يعلم ما في ذلك وهو حافظ للقرآن وحي الله والحي لا يموت فيه الموعظة والذكر كما الله سبحانه وتعالى يقول وما تنفعه الذكرى ما ترتيب وقال عز وجل إن نفعت الذكرى وإذا قيل له اختر الله اختر له الآخرة بالدنيا **وفيه** دليل على أن أعظم الموعظة والتذكر كلام الله تعالى ولو كان يتلى بغير أربع لعله جبريل عليه الصلاة والسلام مع سيدنا صلى الله عليه وسلم **وفيه** دليل على أن ليلة من رمضان يدارسه جبريل بالخير أفضل من نهار أفضل من نهار لو خزنة النار جبريل عليه الصلاة والسلام لم يدارسه الرسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ليلا **وفي** تخصيصه ليلا إشارة إلى الحكمة المطلوبة من التلاوة وهي التدبر والفهم والعمل بما فيه أمثلة نفعنا الله بذلك الذي نفع جميع المشتغلين به والذاكرين أمور الآخرة والله أعلم

جلاله أن ليلة الباهي الشرف وطاوفوه فيها وفيه النهي فراغ فيه عن مجاهدة القوم وتعبه بحال جمع كانه بالنهار مشغوله بما حمله من مجاهدة القوم وما جعل الله لجبريل من فليتبع في جوفه وأركان سيدنا صلى الله عليه وسلم حاضر أو كل وقت كما كان هذا تشريع كامنة صلى الله عليه وسلم ومراجعة هذا النوع كرم الله ملك رحمة الله القراء على الغير كانهم كلفوا بأن ينفعوا فيما أنيط بهم وأخذ القرآن وغيرهم مكلفون بالتدبر في القرآن والجمع يتمكن من التدبر الواحد وحده أو في الأيام إلى أسقام أحد الأمرين **وفيه** دليل على جواز ترغيب المتكلم ما قصد ليوخزه الكرم إنه لما قال الصحابي سيد الله عليه وسلم أنه كان أجود الناس فإذا بقي أن يخبره به عن كيفية زيادة أفعال الخير وجميع ما يليق بالمسلم أن يفعله إذا جاء هذا الشهر المعظم إذا جاء عن أمته ولم تنقطع وقتها سيدنا صلى الله عليه وسلم أنه كان أكثر من الريح المرسلة فتنشئ وقتا وأتى المرسلة من دليلا على أن يجيء رسالته وكان جبريل سيدنا صلى الله عليه وسلم في رمضان حديثا كما ينفع **ومما** يفهم من ذلك أنه صلى الله عليه وسلم كان في العشر الأواخر من رمضان يجتهد ما لا يجتهد في غيره من الليالي ويقول ما لهم يقولون ما ذهب الفقهاء بأن الفقهاء أخذا حتى يزيد النوم كما الصلوات التي يقولون ما لهم **وفي** هذا دليل على أن الذكر الفترة الباعث على الخير حتى خرج عمر إلى صلاة التهجد **وفي** هذا دليل على أن الصلوات التي يقولون ما لهم تقال الفقهاء بأنها بدل **وفيه** من الفقه أنه من الرجاء زيادة الخير وليستكثر من أسباب المغفرة للعبد أيام يأتيه العون وأبواب الخير ومواسم مفارج ويفتح إلى الله تعالى فيه زيادة أن وقعا لجمع الفتوح والعجم هو صحة البشرة ونعم الله صلى الله عليه وسلم بقوله خصوص جمع الفتوح هما وأحرى أن نعمة أجمع الفتوح هما وأحرى وهو فتوح الآخرة خلت عنه أبواب البشرة وطلبتها لعظمها وخفت عليه العبادة وحياة العون وحيث لا يتنبه **وفيه** دليل على فضل الصحابة رضوان الله عليهم وتقدم فضلهم بوخزة الذكر وقوة الآراء

لا شيء

من الريح المرسلة كما في الريح المرسلة هو بيان الخير كما قال الله عز وجل وأرسلنا الرياح لواقح وقال تعالى ومن آياته يرسل الرياح نبشرا بين يدي رحمته وقال عز وجل في الريح التي هي نقمة ريح فيها عذاب أليم ريح صرصر فقوم ظلموا أنفسهم وأهلكتهم وقال عز وجل وفوق عاد الريح العقيم وقال تعالى يخاطبهم إما أن يعجلها بالنقمة العاجلة معجلة ما وجدت عاد الرياح مجملة أو ذكرة تجيء منعوتة بكل ما يسر الناس من خير وبركة وغير ذلك مما يأتي في الخبر الصحيح الذي ذكرناه وبينا به ما يعني في ذلك والله الموفق للصواب بيده

قوله صلى الله عليه وسلم إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه الحديث

ظاهر الحديث يدل على أن المرأة إذا لم تجب زوجها إذا دعاها إلى فراشه وغضب عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح والكلام عليه موجود منها قوله إلى فراشه هو على ظاهره أو هو من الكناية عن الجماع الكلام فيه كناية عن الجماع بقوله الذي قوله صلى الله عليه وسلم في حديث آخر الولد للفراش أي للذي يكون وطؤه في الفراش وفيه دليل على أن المستحب في الشرع الكناية عن الأشياء المستقبحة وهذا فيه موجود كثير مثل قوله تعالى هن لباس لكم وأنتم لباس لهن ومن الشبيه وهو كثير وهل هذا خاص بالنساء أو يكون ذلك سواء منع عادتها إلى الحاجة المعلومة منها في الليل والنهار فمنعته كان الإثم على هذا وأجره واللعنة كما هو الحديث يدل على أن اللعنة مختصة بامتناعها ليلا فإن ذلك والله أعلم لما ذكرنا من الكسل والفترة الباعثة عليه وفرق بين عليه مساعدته ولا يجوز لها امتناعها منه لما أنه ربما كان الإمام حتى تلعنها الملائكة ولعل ذلك كان النهار على الله عليه وسلم يفوق ذلك في النهار أيضا وفرق آخر النهار على الله عليه وسلم أنا خص الليل بالذكر دون النهار لأنه مظنة الخلوة في الغالب لذلك النهار فإذا وقع ذلك في النهار فلا يكون في النهار ما ذكرنا في الليل لما ورد عنه صلى الله عليه وسلم بقوله مر رجل منكم امرأته تجيء فيجلس أهله ومعلوم أن ذلك أنما هو خوف الفتنة أن تقع وليكن لها حاجة أن ترفع ذلك النهار وقته ذلك الحشمة على نفسه وأحيانا الدنيا فيثور على هذا في النهار بالغ في الزجر والنهي والله أعلم وهل الملائكة التي تلعنها هم الحفظة أو غيرهم أحتمل غيرهم أن فيه دليلا على فسوء حالها الملائكة مرجئة كما رأوا شرا ولواء ذلك ما خوفا سيرنا صلى الله عليه وسلم به وفيه بالغ في إجابة داعي الله إلى مساعدة الزوجة أو جميع مظانها وفي هذا أنه طاعة لله عليه وسلم وهو قوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه أحسن التبعل وفيه على أن الصبر عن شهوة الجماع على الرجال أصعب منها وعلى النساء يوخذ ذلك من قول النبي صلى الله عليه وسلم لمن على مساعدة الرجال على ذلك لقوته صبر ولواء ذلك كما رأيت بالعكس وفيه دليل على أن الفرق الشرط على الرجال حديث داعية النكاح وأجاز ذلك صلى الشارع صلى الله عليه وسلم النساء على مساعدة الرجال في ذلك وفرق صلى الله عليه وسلم من استكراع الباءة فليتزوج ومن لم

يستطع بعليه بالصوم فإنه له وجاء وفي يؤاخذ الله النساء وهل من شرط عليه أن يكون دائما الليل كله أو يبعد الغضب وجهة اللعنة أحتمال العين فترتبي الكل أو البعض والبعض بالكل وأحتمال فوق بات ليلته كلها وأحتمال أن يكون بات أي عند أخذه في السبب وهو ذلك الزمان اليسير وهو الأظهر والله أعلم إلا أن يتوب وما يقتضي معه غضب وما غاية ذلك

وهذا بحث لم على الملائكة لها بالوصف وهل امتناعها هو غضبه **والجواب** والله أعلم قد يكون دعاؤها لهم موجودة منه التطييب لقلبه كما رغبة فيها وقد يكون في حقيقة الأمر وما يدل على رغبته على ذلك الشارع نفسه وليس دعاء الله الباعث القوي وقد يكون ذلك الباعث القوي وهو الذي يوجب الغضب فمن أجل ما حصل لها من فوته صلى الله عليه وسلم بالغضب فتحتاج المرأة على هذا أن تعرف الوقت الذي يكون فيه الغضب من زوجها فتسلم وأما جهلها والمساعدة لها أو على وهذا كله مع عدم ما عذر وإن كان هناك عذر فالصاب الأعذار الرجل خاص كما أنه يشق أن يكون العذر شيئا والباءة يعذر

وفيه دليل على ترك النساء وأن يكن فيه حرم الزوجة كما النظر فيها كثير جزء الكف مركون هذا الموضع أحرز فيه والإمام فيه حرم كما لعنة الملائكة ما نفوا بالبيع بها ولذلك قال صلى الله عليه وسلم وما نهيتك فلا تفعلوا **وفيه** دليل أن الصغيرة الذي يفولون أن لها عندك كما عند أخيك فيسوء الأظهر في حقها النعوسة وأحرى كانع راوا الأكثر المملكات منه **وهنا إشارة كثيفة** فكما موالك كما يأتي لك حفاس عقوبتك أن أجعل لك مرفوع به وأن تقابله في الشر وقاية أرفع من أن صعوده وهو فرد عليها منك أن تكون مرغبة وأجرة منك على عدم مساعدتك على شهوة ومشقة أتك جعل الله عز وجل الملائكة الذي أبلغ كله نلعن معك مشقوتك كما راعى الله منها بالأخذ أحسان فلا يجوز فرد طاهرها لما الهيئة بك ويعفو فكيف وهو الغني عنك أضعف منه وأنت المحتاج إليه فما أفيح الجفاء مع كثرة أحتياج منك إليه وكثرة أحسانه إليك أكرم الجماعة

قوله صلى الله عليه وسلم إذا مات أحدكم وأنه يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي

ظاهر الحديث أن أحدا وأنه من فيات منا يعرض عليه مقعده إما موضعه بالغداة والعشي من الجنة والنار **والكلام** عليه موجود **منها** قوله منكم هل يعني من جنسيتي وأحد كلهم الموتى وغيرهم أو يعني المؤمنين أحتمل الوجهين معا كما ظاهر أنه المجنس جميعا بدليل قوله تعالى في الأرواح عرض النار يعرض عليها غدوا وعشيا **وفيه بحث** وهو أن يقال كيف قال صلى الله عليه وسلم بالغداة والعشي وليسا في الآخرة ليلا ونهارا **والجواب** والله أعلم أن يكون المراد فقدر ما بين الغداة والعشي في هذه الدار كما قال تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا فإن العلماء فقدر ما بين الغداة والعشي في هذه الدار الدنيا **وفيه بحث**

واخر وهو ايضا امامعنى يعرض هذا هو يعنى الروح او يعنى الرؤية احتمل الوجهين معا
لانهم يعذبون عرضت العود على النار اى حقيقة فيها ويعذبون عرضت الشئ على اذا حمل
اليه اتيانه ومنه قولهم عرض الجند على السلطان اى ابرزهم وعرفهم ليعلم حالهم انه
مراده بدليل قوله صلى الله عليه وسلم فى حديث اخر انما نسمة المؤمن اذا مات فتحت له كوة الى الجنة
وكوة الى النار فيأكل مما وصف له من هذا على ذلك يعنى النار وهذا على ما علمه
الله بلوغ الله يعنى الجنة ثم تصدر عنه الكوة التى الى النار وتبقى التى الى الجنة وان
كان غير هذا مما يليق بالروح فهو ايضا مما يعرض عليه بعد فوات من يقول
ان الروح والنفس شئ واحد ويطرد على الارواح وعلى قول من يقول ان الروح خلاف النفس ويكون
على الارواح او يكون على النفوس او على الاجساد او على المجموع احتمال كما ذكرناه فى
الارواح فلما جاء ان ارواح المؤمنين فى حواصل طير خضر تسرح فى الجنة حيث شاءت
جاء وجه الوعد وهو ان الارواح فى اجواف طير سود يعرض على النار غدوة وعشية
وفسر ذلك بعض الذين يقولون ان النفس شئ والروح شئ اخر وان النفس هى التى تنعم
فى الفسح الجسد وانها مرادة بالعذاب التى يعنى وانه هى التى تتنعم فى القبر او تتعذب وان
الروح يلحق محلها وهو فسيح نسبيا وهو فى موضعه من عليين او سجين وانه لا يكون عذاب
معا الا الى يوم القيامة او نعيمها بل الروح طائرة والقدرة طائفة وفيه بحث اخر وهو انه اقلما
انه الجسد الموضوع فى هذا هو على العموم او ليس الكافر انه على العموم بدليل قوله تعالى
فى الشهداء احياء عند ربهم يرزقون وبقوله سيد ولد آدم صلى الله عليه وسلم فيهم ارواحهم فى
حواصل طير خضر تأكل من ثمر الجنة وتشرب من انهارها وهو حوض ابى فى الجنة فكيف
يعرض على غدوة وعشية فيكون عاما فيما عدا الشهداء الا ان يرد على هذا قوله
صلى الله عليه وسلم نسمة المؤمن طير ابيض يعلق فى شجر الجنة حتى يرجعه الله الى جسده
يوم القيامة فيكون فى شجر الجنة كيف يعرض على مقعده بالغداة والعشى والجواب
انه قد يكون الجمع بينهما بوجوه منها انه قد اخبر صلى الله عليه وسلم عن الشهداء انهم
سبعة ما عدا القتيل فى سبيل الله ووصف صلى الله عليه وسلم الذين قتلوا فى سبيل الله بان ارواحهم
فى اجواف طير خضر وقد يكون باقى الشهداء السبعة ارواحهم تعلق فى شجر الجنة ويكون
لهؤلاء منهم وبهذا يقتلوا فى الجهاد اكمل واتم من غيرهم وبهذا يفرق بين منزلة
المؤمنين حتى وان اختلفوا فى الجنة وغيرهم من المؤمنين يعرض عليه غدوة وعشية كما ان
هذه اخبار كلها صحاح وانما اخبار لا يدخل بعضها بعض واحتمل وجها اخر وهو ان الارواح هى
التى تتعلق بشجر الجنة وان النفوس هى التى يعرض عليها مقعدها غدوة وعشية واحتمل
ان تعلق الارواح بشجر الجنة وليس يكون لها فى الجنة الا غدوة وعشية تنظر المنازل
وترادها فيه راحة بالكلية وهو ارهاط والقدرة طائفة ويبقى البحث فى المحل المسكين
كيف حاله والله اعلم انه قد يكون له نصيب من هذا وقد تقدم الكلام عليه

فى حديث عذاب القبر بإسناده كما تقدم فإن عرض أعماله تقدم عليه دليل على عظيم قدرة الله
تعالى بوجود الأمر هذا الحديث بهذا النبأ العظيم وكيف هذا القرض والتعجيب و
ينبغى عليه من العفة لما يأتيه والتنفير فيما فى البيد حاضر ورد الماهية تزال الكلام
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بالموت واعظا يأتيه أخاف بعد الموت وبما يعرض من
الأنباء وشبهه فصل له فيه من الوعظ ما فيه كفاية لمن عقل أو الفوز السمع وهو شهيد
ومما يشهد له ما ذكر بسببه أنه رغب بعض الأخوان مراح له فى الله عشية عرفة
مولاه أن يقوم له بحجته وما نجح له فى ذلك فأتاه بفرح سوء فلما أتاه غدوة لياطر
الفرح وحزنا كما كان يخاف أنه أتاهم من طريق الكسبة فجعل يبين لهم وجوه كسبه
بفاله ياخ والله ما هو بيا أو اكل الحرث الفرح بما أتاه شئ تذكر فوله تعالى
يقع عنه وما يجاء يسيغه وبأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ
فلم أفرد الله به حتوا صحت على حالها فإذا كل رضى الله عنهم كيف حالهم وفيم تم
هؤلاء هم البر فيهم أعلم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وليس غيرهم من الأعمى البصير
بهم سلام ملائكة يسلمون على قادة الجيش حين يسلمون ولا كل من أجر أيام الحج كذلك ما هى
دعاوى وهيهات عليه أن من الله علينا بإمام يقع على أهل الخصوص والتوفيق بمثله

فسوله صلى الله عليه وسلم يعفر الشيطان على قافية رأس أحدكم ويعرش

ظاهر الحديث لا أحبار الشيطان يعفر على قافية رأس النائم إذا نام ثلاث عفرات وأنه كما
عليه ذلك تلك الشعائر المذكورة فى الحديث والكلام عليه مروجوه منها هل ذلك
العفر هو فى القافية نفسها او هو فى بيت اخر يجعله الشيطان على القافية وهل
ذلك لكل نائم كان من أهل الخصوص أو فيهم وهل ذلك العفر يختص فى كل نوم بنامه بالليل
وإذا إذا استيقظ وذكر وتوضأ وصلى ثم عاد الشيطان بعفر ثانية أو ثالثة كلما عاد
الى النوم عاد الى العفر او انه إذا فعل ذلك الكافر ثم نام يعود الشيطان اليه
وهل ذلك الكلام على الإطلاق او ذلك الكافر قبل صلاته وكان من أهل التوفيق
والجواب عن الأول وهو قولنا هل العفر فى القافية نفسها ومعنى القافية هنا هو اخر
الرأس مما يلى الظهر أو هو فى بيت اخر الظاهر انه فى بيت اخر بدليل قوله على ولو كان فى
نفسها لقال فيها وفى هذا الحديث بقوله فى بيت مكان كعقدة عليك ليل طويل فارقد الحديث
صفة ما تفعله الشيطان إذا استمر واستحكم النائم يفعله وما يفعله هو من التسبيح فى بيت وتأويل
ويعفر فيه العفر ويسمر ما شاء وهو من انواع سحرهم وواحد اخر لا من الشاعرين
من ليس له شعر فيما يزعمون وهو الغالب من شأنه والجواب عن الثانى وهو هل
ذلك الفعل عموم فى أهل الخصوص وغيرهم الظاهر يعطى العموم لا كن خصه دليل والحاجة
الماسة الى تخصيصها قوله تعالى عباد ليس لك عليهم سلطان وأما الحديث فمثل قوله
صلى الله عليه وسلم من قرأ عند النوم سورة من القرآن كانت له حرزا من الشيطان حتى يصبح أو كما

قال صلى الله عليه وسلم ومن قرأ آية الكرسي عند منامه كان له حرزا من الشيطان وقال الكمي أصح
ولم يسمه إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كانت
لهم حرزا من الشيطان يومهم ذلك حتى يمسي وليلتهم حتى يصبح أو بما قال صلى الله عليه وسلم
و الراوي لهذا حديث يوجد ذلك كثيرة فيعسر تتبع عموم اللفظ وهذا الحديث مخبرا بما
يفعل من نفسه التحرز من الشيطان أو ليله ولم يكن من الخصوص الذي يفعل للشيطان عليهم
سلطان لما أخبر صلى الله عليه وسلم أنه يأكل مع من يسمي وأمر من سمى يأكل معه وكذلك
التحرز من الجماع وكذلك دخول الخلاء فجعل الله عليه ملائكة موكلين وجميع
وجوه تسلطه عليه وبين المخرج منه والتحرز منه أيضا فجزاه الله عنا خيرا وما يوضح
ما قلناه أن بعض البعداء حاد بعض الحاد عن الجادة وكان من أعلم الناس بأمر الشبهات
وجرأ الشيطان على إلباسه الحسد وأخرها بما يقول الأخر أخذ الخيط فقال له ما أقدر
على خلاف ذلك الذي يخرق نفسه ويتعجب العابر كيف يجاوز الشيطان من الناس وما
يجاوز الخيط فإذا خالف الذي أراهم من أجلهم فسلط الشيطان على قافية
مثل هذا السيد شيء وهو ما يقدر أن يفعله به ولكن أسيدنا صلى الله عليه وسلم لعمر ما
سلك مجالا أسلك الشيطان مع أحد يجتنب وإذا كان لا يقدر أن يخطف طريقه فكيف
يقعد على قاعدته هذا محال والجواب عن الثالث وهو هل يتعذر العفو كما ذكر أم لا
كان فإن معنا ما ذكر أن هذا الحديث يقتضي أنه إذا فعل ذلك لا يعود العفر إليه يوضح ذلك
مرفوعه صلى الله عليه وسلم أصبح نشيطا طيب النفس والجواب عن الرابع وهو هل ذلك
لكل من فعل كما فعله كيف كل لفظ الحديث يعطي لا هذا إلا أن يرجح ذلك قوله صلى الله عليه
وسلم لم تشقه صلاته عن الحيضاء والمنكر لم يزده من الله إلا بعدا وهو يعبر من الله أعاذنا
الله منه ذلك بعد السيد نحمد صلى الله عليه وسلم كيف ما يعفر الشيطان عليه ويلعب به كيف
شاء هو في ذاته شيطان كما فإن جعل الله شياطين الإنس والجن كيف حال من يأكل
الحرام فإنما يأكل الناس مدة ما تحمل كيف لا يعفر الشيطان على هذا وهو متى يصبح بنفس هذه الخبيثة
بل هذا خبيث النفس في كل ما أعاذنا الله منه ذلك بينه وبما يقع على من لم يفعل ما فعله
السيد نا صلى الله عليه وسلم فإن الذي يقع الركوع والسجود أو جمع وضوء فإنك تجد في بثيث
الصلاة ليطا وهو لم يكن في صفة المعوذ من الخبر قال صلى الله عليه وسلم فيهم من لم تنهه صلاته
عن الحيضاء والمنكر لم يزده من الله إلا بعدا ومن أجل الجهل بحقيقة هذا الحديث
بعض الناس على ظاهره وعملوا عليه وقد ضيعوا الأصول وظنوا أنهم فرحوا إلى المقصود
وهيهات وهيهات ما أكثر الجهل والعمى وذلك فإن الطاعة الأنوار وبصائر تكسب هذا المعنى
وما شابهه وهي ذوات الأصول فيعملوا الفروع أصولا ووقع هذا الحديث وأشباهه أرجح
الخيرات الواردة في الشرع والسنة هو أهل النوم ونوم الكافر ليس بطهر في
الحمية والوضوء واجعت أصناف الحمية للبدن انفع من الدواء وهذا لك البدن حمية

وضوء

كلام العرب فاختار باستدراج الشيطان بكلامه بالمعنى الذي لا يدل به الى الفناء الباطل ليقع
بالباطن فيه الغفلة والجهل وهو كلام مقصود له والكلام عليه موجود منا ما ذكرناه في
الحديث فهو كثير وجميل علينا واشتغاله بنا ومنها ايضا كونه صلى الله
عليه وسلم لما نبهه صلى الله عليه وسلم على عدم اذنه وكراهته ومنها تعليمه صلى الله عليه وسلم
للامة كيف الخروج منه ومنها عتبه على الله تعالى الذي جعل الخروج من هذا الامر
العظيم بايسر شيء وهو الاستعاذة بمعنى وجاريه فخرج الله عليه وسلم فليستعذ
بالله وفيه دليل على ان من كان في امر يكره ويريد الخروج منه فليفعل ما فعله صلى
الله عليه وسلم ليتم مقصوده وحلوله ذلك فاذا بلغه فليستعذ بالله من هذا الامر العام الذي
بالله سبحانه وتعالى وقد تقدم الكلام على هذا في الكلام على الكاهن من حديث العيافة والطيرة
واغنى عن اعادته هنا وفيه دليل على ان الخير كله في اتباع ما جاء به صلى
الله عليه وسلم فاذا بلغه فليستعذ بالله واياه ان يستعيذ بالله فلا تواخذوا بتلك الخطرة
وانكروا ذلك فان الصحابة رضوان الله عليهم اذا غلبت انفسهم امانيها لم يؤاخذوا ان تكلم
به وقال صلى الله عليه وسلم او جربوه فالوا نجد في انفسنا ما نحب ان لا نتكلم
به وقال صلى الله عليه وسلم ذاك صريح الايمان الى غير ذلك مما ورد بهذا المعنى
مما يعضد وجوده وصوابه ويقويه هذا المعنى الذي نريد تبيينه وفيه دليل على ان الغرباء
العزل وان كثروا مع الغفلة يوخذ الكل مفروضة صلى الله عليه وسلم فليستعذ بالله ولا كذلك
مشتبها مما ينفي ظاهر الضعف لقول عدو الله حتى استدرجه الى محض الباطل وذلك يذكر من
عيسى عليه السلام انه لفيه الدجال فقال له اشهد انك الله فقال له عيسى عليه الصلاة
والسلام كلمة حق وكاد فوه على امر هذا يكون التحذر من العدو وانه اذا ثبتت العداوة فلا
يطمع منه في خير اصلا وان كان ظاهرها ما يغر فضلا عن ان يخشى ان يغتر
مرتبا عنه فانه منه ومثله وفيه دليل على ان الايمان الكامل لا يكون الا مع كمال انتفاء عن
المنهيات يوخذ الكل مفروضة صلى الله عليه وسلم وليتقه فلو كان كامل الايمان كما مثلنا
وفرض صلى الله عليه وسلم على صدر احيث قال الموسوسة حذر الخطرة وفيه دليل على ان
التيقظ من علامات الخير وانه لا يكون ذلك الا بامداد الله تعالى به لغير يوخذ الكل مفروضة صلى
الله عليه وسلم وليستعذ بالله وليتنه وفسر قال تعالى الذين اتقوا اذا مسهم طائف من
الشيطان تذكروا واذا هم مبصرون وفسر مجاهد رحمه الله الكل صفة المتقين والمنعم عليهم اهل الخير
والسعادة في الدارين جعلنا الله منهم بفضله ورحمته

قوله صلى الله عليه وسلم اطلعت على الجنة فرايت اكثر اهلها الفقراء العزب

ظاهر الحديث انهما رايا اكثر اهل الجنة الفقراء وان اكثر اهل النار النساء والكلام عليه
موجود منها الكلام على قوله الفقراء وقال لم كان هو عزيز اما الاول فيشكل
على ذلك ومنها الكلام في النساء اهل ذلك لعلة تحقق اولى تعليل وكن ومنها

هل رؤيته صلى الله عليه وسلم النار رؤية حقيقة او هو من قبيل التمثيل واما العزوبة بالفقراء
هل ذلك لكمال على كل من كان غنيا مالا او ليس الحديث على عمومه بل يراد به احاطة عنه
صلى الله عليه وسلم في حق من صح له الفقر الذي ترتب عليه الزهد في الغنى او هو في حق من لا
الفقراء يدخلون الجنة قبل اغنياء بنصف يوم وهو خمسمائة عام من ايام الدنيا
وقام اليه فقير فقال يا رسول الله اذا منعه قال الم اكتف بما اخرت لك اهو اعظم
قال نعم قال لست منهم فقام ثان فقال يا رسول الله اذا منعه وليس كمن تقدم اجليس
واحد فقال له الذي عنده وهذا فقال نعم قال لست منه فقام ثالث فقال اذا منعه
وليس كمن تقدم قال الذي بيت تاوه اليه فقال نعم قال لست منه فقام رابع فقال اذا منعه
وليس كمن تقدم قال اصبح وتمسي وانت مراضع الله قال نعم قال انت منه او ما قال صلى
الله عليه وسلم ليس الغنى بكثرة العرض انما الغنى غنى النفس وكذلك يلزم في الفقراء مراعاة
الفقر اذ كان الفقير لا يفوم بما يوجب عليه ويجب به دخول الجنة وفرق صلى الله عليه وسلم اول ما
يحاسب به العبد الصلاة وان فيها منه تكميل ما سواه عليه فان تغير منه الغنى في النصار
او ما قال صلى الله عليه وسلم واذا كان فقراء تاركين للصلاة ويجب بدخول الجنة حتى يكونوا من
اكثر اهلها وان لم يكن الحديث ليس على عمومه وجميع الفقراء وانما يكون
معناه ان الموصوفين الذين يدخلون الجنة اكثرهم فقراء ولذلك جاء ان اول اتباع الرسل
عليهم الصلاة والسلام الفقراء كما ان اغنياء ينعم من اجابة كثرة حتى اكثر اهل النار
واما استعذاب وان يدخلوا الجنة اصلا فما هم فيه من صور انفسهم وكثرة ما يتقلبون عليهم
من المعروف ثم امر ثروة الله منهم بعوقته والفقراء افلت منها وان ثروة فيوشك ان
يكونوا اكثر اهل الجنة وفي الحديث الصحيح وجه الله انه وقعت ناره في البصرة
باخرة صبيانه وخرج وقال لهم يا اهل البصرة جاز المخفوض مالي في بلدكم غيره هذا يعني
صحبته ينفي لهم الرضا المعنى كانه بقية حياته فيما مر بالبصرة بنفسه وبكل
ما معه بكذا الاخرة وكذا الدنيا واصحاب الاثقال والعطاء كما وصلت اذا نفسك
والا تغرر وعلى التقدير مرارة البصرة وفيه بكيه في الدار الاخرة وفي قالت عائشة
رضي الله عنها لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول
انك تدخل الجنة حبوا وكان عبد الرحمن رضي الله عنه حبيبا كثير المال فقال رضي الله عنه كان
لغنى اهل عصره وكثرة المال فوجب كثرة العطاء وكثرة العطاء توجب بطاءه عن الجنة
وان كان يقال فلان سمح الكفين وكان فوائده ثم انور يعبر امر الشراء بالشراء وهي
والعطاء الغير كانوا فوائد التراب وما اجاز على الكلام فقال رضي الله عنه هو بسبب الله يدخل
ما عليك والغير انوا به لعجز احد الجنة مشكل وفيه دليل على ان اكثر الناظرين الفقراء
وفي خبر الكل مفروض صلى الله عليه وسلم اكثر اهل الفقراء وفيه دليل على ان الغالب على اغنياء
عدم التوفيق يوخذ الكل مفروض فليلين في الجنة وفيه دليل للزاهد الزين وفي الدنيا

لكون حرها عذابا وحلالها حسابا والراحة فيها لاحبها بخلاف الدار التي هي دار أهل الغيبة والغرة. **وأما النساء** عن النساء **و** كونهن **أكثر أهل النار** فقد يؤخذ من صلى الله عليه وسلم **وعلة ذلك** يعني هذا الحديث بقوله صلى الله عليه وسلم يكفرن العشير ويكفرن الإحسان لو أحسنت إلى إحداهن الدهر ثم رأت منك شيئا قالت ما رأيت منك خيرا قط. **وفيه** دليل على أن الحاء عام أريد به الخصوص لدخول الجنة أو النار بإذنه صلى الله عليه وسلم فذكر على كثرة دخول الجنة بالفقر والنار بكفر العشير وفسر قال غير واحد كسيد وابن السابق وغيرهما بأحاديث ذكر كثيرة. **وفيه** بالنظر الخبر على حصر العلة والنهي عن سببه. **وأما قوله** صار وأما حسنة أو قبيلا احتمل الوجهين معا والأول أظهر. **وفيه** دليل كما هل السنة أن غير يغير دار الجنة والنار مخلوقتان حسا موجودتان الآن خلافا للأشعري ومن تبعه على الله عليه وسلم لكل واحدة منهما أهلا أمر بهن وأراهم وبنوا أدم محسوسون وما يستقر في الجنة أو النار محسوس أيضا. **وفيه** دليل على أن الخير والصلاح في الرجال أكثر منهم النساء بدخول الأكثر النار أكثر أهل النار النساء ومن الصدقة منه صلى الله عليه وسلم تسلية منه للفقراء حتى يطيب لهم حالهم وأنه إذا كانت تلك الدار المباركة هي أكثر أهلها أن تحت نفوسهم لو الذي أوقفه صلى الله عليه وسلم بأمنه وأكرمنا بمنه لهم بحرمة الله عنا خير جزاء المحسنين

قوله صلى الله عليه وسلم أول زمرة تلج الجنة الحديث

ظاهر العرف الزمرة أخبار بوصف أوان زمرة يدخلون الجنة ومالهم من الإضافة وحسن أو وجه والزمرة الجماعة **و** الكلام عليه مرجوع **منقاما** لأنه صلى الله عليه وسلم صورهم بصورة القمر ليلة البدر وهذه الكناية ما هي في هذه الدار وإنما هي جملة لتشبيهم به **وفيه** بحث وهو قال صلى الله عليه وسلم صورهم ولم يقل وجوههم **والجواب** أنه صلى الله عليه وسلم حال الراء صلى الله عليه وسلم مرتين صورهم بصورة البدر أنهم منه يسر رؤيته والله أعلم. هو نور وليلة البدر كل نور وفي قيل معنى التشبيه أنهم نورانيون في الجنة ما يكون من النور بدر فوق صلى الله عليه وسلم لو أن رجلا من أهل الجنة اطلع فبدا أسوارها لأضاء ما بين ما لأضاءت الشمس صوء القمر. **وقال** صلى الله عليه وسلم لو أن امرأة من نساء أهل الجنة اطلعت على أهل الأرض لأضاءت ما بينهما ريحا ولملأت ما بينهما ريحا والنصيف خير من الدنيا وما فيها فصاحة الكلام سواء يكون صوء القمر أشد يكون وجهه مثل البدر أو هذا مستحيل فيما في الله بذلك إليه أنه صلى الله عليه وسلم ما أراد أنهم لم يروا نور هم بحسب نور تلك الدار بل ذلك تشبيه صلى الله عليه وسلم بالصورة وهو لم يذكر الوجه وكأنه أشار إلى الوجوه كما أشار سبحانه وتعالى إليها في قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة فإن قيل كيف يصح أنهم ينظرون إليه هو على ما هي عليه في هذه الدار وليست هناك في الوجود لأنه ليس في هذه الدار يشبهه. **وفيه** دليل على أن حصر الخلافة في جملة البضع هو في هذه الأمة ونبينا صلى الله عليه وسلم لم يعرض إلى عليه والتفضيل على غيره بقوله صلى الله عليه وسلم صورة كصورة القمر ليلة البدر. **وفيه** أيضا ما يقوي ما قلناه

كأنه إذا كانت وجنة البدر من أحدهم مع العدد فمن الذي هو داخل العظم مرورا على الجملة ومرورا سبحانه حاجة بكر وجهها ترى الشاهد من أجل من الفرد هنا وكيف الوجه. **وهنا بحث** قال صلى الله عليه وسلم زوجتان وهو قال صلى الله عليه وسلم لا أحد أهل الجنة منزلة تكون له اثنتان وسبعون زوجة وثمانون ألفا خادم فإذا كان أقلهم منزلة باثنين وسبعين فكيف بأعلاهم **والجواب** والله أعلم أن عسر هاتين لأن وجه هو أعلى حسن الأوجه وجاء هناك ومراجعة الأدلة فإن هو ما بأعلى هو أن يكون غالبا مثاله أن أهل الجنة لهم زوجتان من الحور من عين النفس وهي أدنى بدرجة الفرع كما الحور العين خلقن أعلى الله تعالى ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون حتى يكون لهم التفضيل في كل شيء في الجمال والزواج والشراب وكذلك الله أعلم تعالى يقوله ولكنه مطلق يخبر هو فعال تعالى لصاحب البيت وقد أتمه كثيرون في مشاهد وليفاهم المتأخرون

وفي ذم عرض التسعير أنه دواء لبعض إخوانه وفي راجع نفسه في العباءة فأخذ يده ليرفع قليلا فيما أنها قد رأت فيه بأن القليل صورة لما حصل العين فتحسس وجال وقالت له لم تزل فقالت لا والله أعلم أنك وأخاك ارتفعتم في العباءة فأخذ يقاسمها على أن لا فعلت حتى جمع الله بينهما فلم يكن تلك العشرة **وقوله** صلى الله عليه وسلم لا يبصقون فيها ولا يتغوطون ولا يتفلون أعلاه صلى الله عليه وسلم بتنزيه تلك الدار عن الفضلات المستقذرة وعن التجاعد ذلك في هذه الدار **وفي** الكلام على عظيم قدرة الله تعالى يوضح الذكر من أهل تلك الدار يسلم غائطهم ولا بولهم ولا مخاطهم مستقذرة مع كثرة أكلهم لأنه قد أخبر صلى الله عليه وسلم أنهم يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون النفس فيكون طعامهم يخرج من أبدانهم رشحا كرشح المسك فتضمر بطونهم

وقوله صلى الله عليه وسلم على صورة القمر ليلة البدر أي في الحسن والضوء والنور وفي رواية على أضوء كوكب دري في السماء إضاءة وفي رواية على أشد كوكب دري في السماء إضاءة وفي رواية على أشد نجم

الذهب دال على منع اتخاذ هذا وانه لا يجوز **وهنا بحث** وهو ان يقال ما حاجتهم لاتخاذ
رامشتاك وهم لبسه معهم فقد رأوا الطعام والشراب ويؤتيهم **فالجواب** انه قد يكون اتخاذهما على
جهة التبع والتشريف كما انه مما يزيد به الحسن والبهاء وان لم يكن هناك فقد رأوا هواء يروح **وفيه**
دليل على كمال النعيم تلك الدار **وفوله** صلى الله عليه وسلم وبعلهن فيه دليل
على فضل هذا العود اذ منه معالم اهل الجنة وهذا ايضا مثل ما تقدم في رامشتاك سواء
اتخاذهم الجمام لغير ضرورة بل هو من جملة الترفه **وفوله** صلى الله عليه وسلم ورشحهم
المسك الكلام عليه كالكلام على صورتهم صورة البدر كانه اجل الشموس في هذه الدار
ومتابيرة الادماء كرجال قطام فيه صلى الله عليه وسلم وسلات ما يبقى ريحا وان هذا من
المسك لا كالمسك نسبة الشيء الى جنسه من وجه من اجل هذه تلك الدار كما ان المسك هناك اجل الاشياء
في هذه الدار **وفوله** صلى الله عليه وسلم لا اختلاف بينهم ولا تباغض الاواخر الحديث فيه
الاشارة الى ان اكمل النعيم اتباع الاحباب لانه مرحلة سرور النفس وبراكه كان بعض العارفين
اذا رأى تغيرا في خلق اصحابه قال له ما فعلت منك فيجتمع عليه القوم حتى يجد تلك
الغفلة التي وقعت منه لانه لا يكون مع الرضى والاستقامة تشويش **وفيه** دليل على
توافق شهواتهم بعضهم لبعض **وفوله** صلى الله عليه وسلم فلو بهم قلب واحد **وفيه** دليل على
ان سبب اختلاف اهل هذه الدار ما في القلوب من الغباش والضغائن والمخاصمات هناك
القلوب كما اخبر جل جلاله في كتابه بقوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا الوجه والنور
الضياء **وفيه** دليل على ان اهل هذه الدار على حالتين تسبيح لله تعالى مرة وتنعم اخرى
بوعد الكريم كونه صلى الله عليه وسلم اخبر عن تسبيحهم في الزمان يقدر ما اخبر مولانا جل جلاله
عن قدرته في قوله عز وجل ويمحو الله الباطل ويحق الحق بكلماته وعشيا وقد جاء انهم يلهمون التسبيح
كما يلهمون النفس **اللهم** نسألك يا رب الكريم وعلى آله صلى تسليما كثيرا

فوله اني في الجنة شجرة العرفط صلى الله عليه وسلم

ظاهر الحديث الاخبار بهذا الشجر في الجنة لذا ذكر الشارح بعيبه في ظل الشجرة الواحدة وما
على ما يأتي لعلي انه كما هو ظل الشجرة على حقيقته **والكلام** عليه من وجوه **منها** ان
يقال ما فايدة الاخبار بهذا وما يترتب عليه من الفضل **اما فايدة** الاخبار فيه وجوه
منها الدلالة على عظيم قدرة الله تعالى وما خلقه وجعل تلك الشجرة على ذلك القدر جلا
معالجة احد الى الغرة العظيمة التي ليس كمثلها شيء **وفيه** دليل على اطلاعه صلى
الله عليه وسلم على امور لا خبر لي بعلمها تقوية في ايراد الله على رفع منزلته صلى الله عليه وسلم عند
ملك القادر **وفيه** تشويق للسامع اذا كان من اهل التشمير نحو الترغيب للعمل
عليها **ويترتب** عليه من الفضل قوة الايمان وهو على المراتب فلعله اذا اخبر فؤاد صلى الله
عليه وسلم فيما به اخبر عظم قدر الغراس في قلبه وذلك قوة في الايمان كما تبلغ بعمل كان زيادة في درجة

في الايمان فيعظم عمل الدنيا في الاخرة من اجل ذلك فزاد جمع بذلك حتى قال ابو عمر بن العبد
وهنا بحث وهو ان يقال لم خص صلى الله عليه وسلم الشجرة بكثرة ما وقع في بيان فواكهي
مركزا وكذا **والجواب** وهو انه لما كان المقصود هنا كثرة ظلها ناسب العبارة على
اختلافها كما ان الجنة تتغير هواؤها اتغير البيان وليال الشهور الناظم في الثمار المعينة
مختلفة هذا ان اراد ان فيكون بعض الناس يجني الينبوع وما يجني شجرة العجوز وبالعكس
فقد ذكر بعضهم ان الناس يجتمعون في تلك الشجرة فكان التشريف اقوى **وفي ذلك**
دليل على عظيم الدرجة وجلالة قدره صلى الله عليه وسلم وتمام المعرفة بالاشياء وخصص
ابو هلال المعرفة وجعل سبب ذلك قلة ما يعرفه **وفيه** دليل على ان منتهى الراكب في
الغالب اكثر من غيره وهذا مثل ضربه صلى الله عليه وسلم **وهنا بحث آخر** وهو ان يقال
لم قال الراكب ولم يقل لو راكب هو وما هو المركوب كالمركوبات تختلف في اجناس
مثل الخيل والحمير والبراذين وكل جنس منها يختلف في السرعة والبطء اختلافا كثيرا
والجواب هنا كالجواب على الشجرة سواء **وقد يختار** هذا اخر وهو ان يقدر
بالوسط من ذلك حتى يكون قريبا من طريق معرفة قدرها **وفيه** دليل على ان تفاضل
التجار في معرفة الاثمان لا يكون كذلك هذا القدر بل يكون ارتفاعا كثيرا **وجاء**
الموصوف الاشقى من جنا غفرة ما هو في اعلى الشجرة انه يتدانى له حتى تأخذه يده
والموصوف على ضده كان بعد الاشقى بذلك مقام او فوقه او اصغر فيسعد من هذه
قدرته وابداع حكمته جعلنا الله ممن جعله مرشدا انه بلا محنة انه ولي حميد

فوله صلى الله عليه وسلم **الخمام** بضم **الحرين**

ظاهر الحديث الاخبار بان الخمام من الجنة وقد اراد بها عند بالماء **والكلام** عليه من وجوه
منها ان يقال ما فايدة الاخبار بهذا مع العموم في الحمايات كلها **اما فايدة** الاخبار فيه
فحتة **ومنها** ما معنى ابراده هنا مع عدم هذه الصيغة بالعلاقة وهو ضد الحر او يكون معناه
انزلوها فيكون هذا على جهة التداوي وكيفية الابراد بالماء هل من خارج او من الباطن
او مجموعهما **والجواب عن الاول** وهو هل هذا العموم في الحمايات كلها او في السخنة
منها فالجواب ان هذا اخبار منه صلى الله عليه وسلم هو على طريق الشفقة منه والرحمة من
الله تعالى فيه معنى لطيف وهو مراعاة الاحتمالات كما تقدم في الطبيب والنبي اعلم حقيقة
اللفظ والوجه الراجح وكل محتمل فليس بلغو كما نبه عليه الشارح في التقرير تنبه في الكلام وحمل
اللفظ على ظاهره اولى من ارتكاب خلافه سيما اذا لم يكن هناك معارض وكيفية اذا كانت
العوايد بخلاف ذلك **وعن** هذا الوجه قوله صلى الله عليه وسلم انها مرفوعة وفي حديث
الحرين النار اشتكت الى ربها فقالت يارب اكل بعضي بعضا فاذن لي بنفسين في كل
عام نفس في الشتاء ونفس في الصيف فما كان من شدة الحر منها وما كان من شدة البرد
منها على هذا جميع الحيوانات على اختلافها وهو مرجح فينبغي ان يؤتى بالماء كما يؤتى

شبكة الألوكة www.alukah.net

يكون له صدر يرد الحديث كما قال موسى انا اجل جلاله والعصا فيه متناول للناس **وكان** اي عمر
رضي الله عنه اذا رضيت عينا له تكلم بها ويتلو الآية فيسر **او كان** اي عمر رضي الله
اذا طلع له نبت يكلمه به ويتلو الآية فيسر **وفرجاه** بعض التابعين **واستعمله**
على تلك السنة يجعل منه فيها لكل شيء والحديث المأثور الذي رجاه فيه هو قوله صلى
الله عليه وسلم صوت الله وكزة بطرف جبريل رجل اشتكى فقال عليه الصلاة والسلام
يجد بأصبعه فقال له صلى الله عليه اسفه عسلا يفعل شفاء لداء بعد ذلك يشكو له
الطعام على حاله فقال له اسفه عسلا ثلاثة او الرابعة كذلك فشفي فقال صلى
الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن اخيك وشفاء ذلك قوله صلى الله عليه وسلم العجوة
منها من الجنة وهي شفاء من السم والبكرة الصغيرة وهي شفاء من السحر وحمل
الله سبحانه وتعالى ما ذكر من الطعام ملكا وما ذكر من الشراب ملكا وما ذكر من الدواء ملكا
الله سبحانه وتعالى وحمل طعام الطعام وملك الشراب ملك الشراب وطيب
الطعام فيكون عند ذلك هذه الله تعالى من طعام العبد وشرابه اذا احتاج الله سبحانه
بفضله الكثير ويرزقه العافية كطيب الطعام وطيب الشراب فيكون عند ذلك بفضل الله
تعالى وغزارته عافية الرجل فلا يراه اصحابه تلك العلامات بدواء التي هذه الله تعالى
عافية الرجل نسبوها الى كيمياء وذاهبة وتنافسوا فيها وتحاولوا ذلك فيبطل من
عقلاء عظيم فدرته بديع حكمته جعلنا الله ممن عافاه في الدنيا والآخرة بمنه

قوله صلى الله عليه وسلم ذات حر من سفير جهنم العريش

ظاهر الحديث الاخبار بعظيم فوره حر صفير وان هذا النار جزء من سبعين جزءا منها والكلام
عليه من وجوه لسنية الكلام في معنى قوله صلى الله عليه وسلم انها جزء منها هل المراد جميع
نار الدنيا من اولها الى آخرها حتى جزء منها الواحد الذي يخرج للدنيا منها او نفس الحرارة
التي خلقت منها **والجواب** والله الموفق للصواب انما اضيفت الى جهنم لان الثلاثة
وجوه على جهة سواء واما اذا نظر نار الدنيا طريق الجزء فيبقى النار ويبقى الوجه
الواحد كما انه اذا قلنا ان جميع نار الدنيا من اولها الى آخرها بعد كما انعلمه والله اعلم
اليه فكيف يعلم انها مع ذلك جزء من سبعين جزءا من نار جهنم **وفيه** دليل على عظيم
العرش وكذا الكلام على الوجه الآخر الذي هو مقدار الجزء الذي خرج للدنيا منها فما بقي
يعلم مقدار الحرارة التي في هذا المقدار ثم فيه هل هو شيء اختياري فعلى هذا يكون
للنمل جزاء وفرجاه عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لو ان اهل النار وجدوا مثل
ذلك عذابا لغالوا فيها وفرجاه ابن ماجه والطبراني وتستعيذ بالله تعالى ان نعذاب الى تلك النار
وفيه دليل على ان من حسن الكلام ان يقدم للعلوي والتمثيل ثم ذكر اختياري المحصول
الغرض اذا اريد التنفير فيه فيقدمه بوعيد الكافر فوقوم فاركم وقد مر ما في الذكر
على اخر في بيع فادر عظمها **وفيه** من الحكمة ان العبادة تنسب للذهن به **وفيه**
دليل على عظيم قدرة الله تعالى بوعيد الكافر بمثل هذه نار وذلك ظاهر واسم واحد
وبينهما في الحرارة هذا التفاوت العظيم **وفيه** دليل على ترك التكلف تاركلام الذي
فيه فاذا كان هذا دليلا عليه بوعيد الكافر فوقوم الصحابة رضي الله عنهم ان كانت

لكافية ولم يذكر والمعاد اللعلم به وهو الحمار وما يتبعه من انواع الحمار ويكاد
النار وتعاقب لهذا خلقت وفيه دليل على ما جمعه المفصل لاباطن خرج ذلك
من قول عائشة رض الله عنها للنبي صلى الله عليه وسلم ان كانت لكافية وهذا حسب
وجوابه فرق ذو عنها ما موضح من الكتاب من ان عائشة رض الله عنها انما تظلم ذاتها
فيه فلا يرد وكيف كلامه هذا وشأنه فرد من خلفه بما قضى حكمة الحكيم فيشبه
هذا تحصيل حاصل والجواب عن الكاف هو ما ذكره السادة ليس فوقهم هنا هذا على حد قولهم
العين كما يسمى العضو منه ايضا فرد هم والجواب بمنع الصيغة كما لهوا بل ومنها
ان يكون ذلك منهم طمعا لعله صلى الله عليه وسلم فيما وبهم على ذلك وحقيقة وعلوا خوانهم
بلم خلاص من التحقيق بوجه ذلك وعلمه معه صلى الله عليه وسلم وغيره ما موضح مما يشبه
هذا منها حيرانهم كيف يقال ان الله تعالى اخرج عليه الصلاة والسلام اخرج بعض النار من
بيتك فيقول يارب وما بعث النار فيقول تسعمائة وتسعة وتسعون الى النار وواحد
الى الجنة جعلت فداك يا رسول الله فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من
يأجوج ومأجوج تسعمائة وتسعة وتسعون الى النار وواحد منكم الى الجنة وبعد ذلك
ذا علم ما كان لما بقي من الكتاب وكذا الكتب تلا عليهم قوله تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل
خمسين الف سنة وقال الواحدي قوله يوم يأتي ملك الله عليه وسلم انه يخفف على المؤمن
حتى يكون عنده فرض ما يؤدي فيه الصلاة المكتوبة فيزال عنه ما كانوا فيه وجوابهم هذا الجواب
على عادتهم الباردة البعيدة وفيه ايضا انه صلى الله عليه وسلم اخبر انهم يقولون
عليه بتسعة وتسعين كلهم مثل حرها فاجاب جوابه صلى الله عليه وسلم بانهم هذه النار
ليست مثل تلك ورد اعلى من زعم انها منها ورد الاحتمال الذي ذكرناه اولا وما في عموم اللفظ
وليس ما يكون نحو كالذي يكون محتملا بعضهم بعضا فصار امر الجواب وحالهم المبارد
وفيه دليل على اضافة الشدة الى الله تعالى فيه وان كان كل ما يملكه يخرج الذي فوقه صلى الله
عليه وسلم ذلك واضافة اليهم وهي ليست لهم الا تعيين جوهر هذا ما يكون ملكه الا الذي خلقه
غير انا نملك الشيء الذي نصنعها فيه وهو ما يروه كانه ساعة وعلاجه ما ذكر او ما يشبه
ذلك فولوا ما جعلاله او اراني النار التي تورون وانتم انشأتم شجرتها ام نحن المنشئون
وهي التي تخرج الزفير عند القرح به مريلكها او كيف يقدر احد على حبس وفيه من الرد
احرار تلك النار كلها على حد سواء وبعارضه هذا الوجه ما جاء ان سبع طباق
وان ما سفل منها اعظم من الذي يعلوه وينفصل عنه بارفاق ما بين تلك الدركات من عظيم
ما لهم الناهو مر اجل ان واحد منها مساوي المجموع له مثال هنا مثل الوان شخصا يغير نار على
سطح بيت واخر يفعل مثله في مطمور تحت البيت بنار الثلاثة في تعيين على حد سواء
بالذي او فزها في السطح ما منعه من اخذها انما هنالك الهوى والبيت في البيت وجد
مرجوها ما لا يعد الفي والسطح لما فيه طارد له البيت وقلة الهوى فيه والذي او فرها في

الاصل ورد الشدة هنا انه انفس عليه ما فاتهم وان خرج عنه مرجع ما شاء فيما الحمار
هو الذي راسه في الكتب لمن يريد ان يطلع على ما ذكره هنا كما اجابه عنهم ان نرسل عليهم
التعاليم وما جاء وفيه ايضا انه يوضع على كل معطل ومعاطل مرفرز عليه بن سكون
من حمار العزاء او كما قال العزاء وما اشبهه ليس بفيصل حرانه بل هو لمعنى راس يحسن
زيادة ذلك الامر ويكون سوء حال الشقي فيه ويتزيد على ما اخبارنا من الجواب وجوابه
منه المعنوي منصا بكون رد عاء موجبا لمن عقل والعمل ما شاء المخيبة منها
والله اعلم مع مثل هذا والله اعلم موجبا فلا يغلو امر احراهم انما ان يكون
او صدق قال صدق وان يرجع دخل تحت قوله تعالى اصبرهم على النار قال ابن العلم
معناه ما اصبرهم على اعمال يعلمون انها توجب لهم النار فجاء التعجب على ما به
اعلم والله اعلم ذكر الكتبة وان يكون جاء ما هو اعظم وهو الكبر بانه عز وجل قال
افتمنون بعض الكتاب وتكفرون ببعض فليتبين السامع وليتدارك نفسه في زمان
المهلة الف سنة الا خمسين عاما فعله بينه وفضله

قوله صلى الله عليه وسلم يجاء بالجابر يوم القيامة وفي رواية بالحمار
ظاهر الحديث انه احضر بعينه حال هذا الوجه النار فيرد فيسط كما يرد الحمار حال
يعرض ما تنزل واقفا به وهي كما معاه وما ذاريه والكلام عليه مرجوها سبق ما فيه من
الاشكال على عظيم قدرة الله تعالى بمرور ذلك على ما على عابده الجلد واللحم فذهب
وهي باقية على حالها وفيه البعث على قوله صلى الله عليه وسلم كما يرد الحمار بحاله هل
ذلك بسبابة يسوقه او بغير سبابة ليحتمل الوجهين معا كما يرد الحديث بعضا انه يسوق
عنيف وحالة سيئة يوخذ ذلك من تشبيهه بالحمار والمعلوم ان الحمار بابكر منه الذرور ان
يجاء الماء بالعسوف والضرب ومراجاة ذلك شبهه صلى الله عليه وسلم بالحمار ولم يشبهه بغيره
من الدواب التي تراض وقد تزور وحد هاشم البعير وغيره وليس في الدواب اثقل من الحمار وفيه
تنبيه على ان صاحب الخطيئة يوصف بالبلادة وان كان عند نفسه نبيها كما انه صلى الله
عليه وسلم شبهه بالبلعم البعاء ومما يقوي ما قلنا قوله صلى الله عليه وسلم الكيس من دان
نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله كما انه في الغالب لا يكون
الا مع البلادة وفيه الحث على اجتناب سبب الحمار وفيه دليل على ان من خول النار فقد
عليه لا يكون كما يوم القيامة يوخذ ذلك من قوله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة وفيه
دليل على ان اهل النار فيها واجتماع بعضهم مع بعض يوخذ ذلك من قوله صلى الله عليه
وسلم فيجتمع اهل النار عليه وبعارضه ما جاء ان اهل النار يعرف الشقي منهم وان يراه حتى
حتى ان احدهم يعرف في النار جيرانه ويتنع الحديث بان يقول النار هو سبع طبقات
وكل طبقة منها ما يختص باهلها ويكون ما اخبر به صلى الله عليه وسلم عن هذا الحديث هو نار
المؤمنين التي هي احدى طبقات النار فقوله صلى الله عليه وسلم يقول له كنتا نارها بالتعريف

وفيه دليل على ان الامر يكون ندبا وصفة الوضوء وكون الخبر النفي عن الاكمل اما ان يكون منهم وفيه دليل على ان بقاء اثر الجنابة في الاعضاء لا يمنع من دخول الجنة وفيه دليل على ان الكبير اجتماع بعضهم مع بعض وكلام بعضهم مع بعض وان اجتمعوا وتعددوا وفيه دليل على ان الخروج من النار يكون بعد دخولها وان اختلفوا في خروج الكل فمنهم من قال لا يخرج منها الا من دخلها ومنهم من قال يخرج منها من لم يدخلها وفيه دليل على ان الامر يوم القيامة قد يلغى وان الاولى ما هو كذلك لقائل ان يقول ان الاولى ما ذكر لان فيه دليلا على ان ابقاء حكم العمل المأمور به والمنهي عنه يوجب ان يقع في يوم القيامة انه موازن وكذلك اهل النار يبقى على اهل الجنة نور زائد على نورهم وفار على نور اخر وقد يكون له وجه اخر وهو ان تكون تلك الامور التي اخبر بها في الاحاديث هي حقائق ان كل حالة منها لغوي حقيقي يفهم ذلك الغوي الذي يضاف اليه بسببه لانه قد اخبر اخبارا كثيرة ان الشخص يشفع يوم القيامة في اقوام بسببه لانه قد اعان على اعمالهم او اعانهم على اعمالهم او قدر ذلك وهي حقائق شرعية ان كل حالة منها لغوي حقيقي يفهم ذلك الغوي الذي يضاف اليه بسببه لانه قد اعان على اعمالهم او اعانهم على اعمالهم او قدر ذلك وهي حقائق شرعية ان كل حالة منها لغوي حقيقي يفهم ذلك الغوي الذي يضاف اليه بسببه لانه قد اعان على اعمالهم او اعانهم على اعمالهم او قدر ذلك وهي حقائق شرعية ان كل حالة منها لغوي حقيقي يفهم ذلك الغوي الذي يضاف اليه بسببه لانه قد اعان على اعمالهم او اعانهم على اعمالهم او قدر ذلك وهي حقائق شرعية

بحث وصوار يقال لكل واحد من تلك الحالات صار الشيء صيرا وصارا وصيرورة وهذا يدل على ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يوجب ان يكون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبا على الكفاية لانه لا يمكن ان يقوم بهما كل واحد من آحاد الامة وفيه دليل على ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يوجب ان يكون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبا على الكفاية لانه لا يمكن ان يقوم بهما كل واحد من آحاد الامة وفيه دليل على ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يوجب ان يكون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبا على الكفاية لانه لا يمكن ان يقوم بهما كل واحد من آحاد الامة

قوله صلى الله عليه وسلم إذا استنجى أحدكم فليستنج بثلاثة أحجار أو ثلاث حثيات من تراب فليفعل

ظاهر الحديث يدل على خمسة أحكام منها الاخبار بانتشار الشياطين أول الليل وكف الصبيان عن الخروج في ذلك الوقت والامر بغلق الباب وذكر الله تعالى أخذ الكوز والامر بتغطية الاناء وذكر الله تعالى أخذ السراج والامر باطفاء السراج وذكر الله تعالى أخذ السقاء والامر بشد فمه وذكر الله تعالى أخذ الطعام والشراب فيجب تعريف عليه شيئا شيئا والكلام عليه من وجوه منها ان يقال هذه الاحكام كلها على الوجوب او الندب وما العلة في ذلك وهل الانتشار الشياطين وذلك لشناعة تقبح او ليس لشناعة فيها الى ذلك وهل الامر بغلق الباب وكف الصبيان لقبح ايضا علته او ليس وهل ذلك خاص بالليل او يتعدى الى غيره وهل الحكمة في ذكر الله تعالى عند ذلك ذكر الله تعالى وهل يجب التعليل بالعموم او الخصوص وهل ذلك الامر بالتغطية والايكاء والشد والغلق والاطفاء للوجوب او الندب

النقوط على الطعام والمال والوعاء اذا اراد ان يخلو به حيوان او يدخله فان هو اراد ان
تتنشر بالليل كثر منها بالنهار وقد يسقط البيض فيكون بكثرة تارة هذا الماء وقد تتخذ
فيكون بكثرة تارة هذا الماء وقد تتخذ عملا لها وغير هذا من ضرر البشر فلا تخلو
فيلحق الضرر في نفسك او دينك او خسارة المال وقد قال الله صلى الله عليه وسلم
عن شر هذه الاشياء كلها ما ذكر وقد سرحله حيوان ومعنى
فيه او يعني بالحيوان هنا ان اسم الله تعالى اما ان يريد دخوله وجوده واما ان يناله مرتبه
ومرض البلاء فمن صلى الله عليه وسلم على الشهيد مرض البطن خبيثة ان يكون هذا ذكيا ونظائره
بسببه واطعام الصباح مرتبة راحتيا له على المال والنفس وقد نبه صلى الله عليه وسلم
في حديث ذاخر حيث قال اول الفور ثم صفة تدل على اصل البيت نار او حفاظا صلى الله عليه وسلم
وهي العارة وانه تاء الصباح وتاخذ في القبيلة وهو موضوعة في البيت وما فيه وقد
يكون قوم اهله ثقيلا مجتمعة فور في النار وبتر تب على هذا مرض الفيه انه ان يبقى اصرار ذاع
وتم صباحه وفوجا فان تركه بقدر ما عليه منه مرض يتعلق العتب عليه انه خالف السنة
وتسبب عيادا كان يعرض الله تعالى الكرام عز مرض او ما يشبه وصاحب العزم معرور واما
تعطيلية الاناء فمهموم مريض توفي الارض رانه قرجاله الليلة في السنة بين الملام الشمال وكل
اناء وجدا مكشوفا حاجيه وتلك الليلة مجموعة او ايضا فريانتي من الحيوان الى فيه الى
والارض فيه في من ذلك الماء ويقع مرسيه في الاناء او يقع هو بنفسه فيقع لشارع ذلك
الماء الضرر في نفسه وقوله صلى الله عليه وسلم ولم تعرض عليه شيئا هنا بحث وهو
ان يقال كيف يقوم مثلا عود او حبل اذا عرضه على الاناء مغلق تغطيته كلية لا شيء
يقع على القليل والكثير فكذلك هنا لتنبيه وغاية قوله صلى الله عليه وسلم واذكر
اسم الله فان الباب للشر كله والجالب للخير كله هو ذكر اسم الله تعالى فلهم صلى الله عليه وسلم
باظهار الحكمة في عدم اراءة سيئات وغلو وتوكيته اليقظة وعنيهما وجعل من شر ظهما فانه الله
تعالى عز الفعل الله سبحانه هو الموافق لانه هو وحده يغير في محكم التنزيل فان يكلوك بالليل والنهار
من الجن ونحن الله تعالى هو الخلق والامر تبارك الله رب العالمين فلما لم يعد الحكمة سببا واحدا الدار
لما اذا يقبت الفترة كذا هو فقال صلى الله عليه وسلم ولم تعرض عليه شيئا واحدا الدار
الله تعالى هو الموافق ولم يعد صلى الله عليه وسلم ذكر اسم الله تعالى عليه فوله ولم تعرض عليه
شيئا انه عطفه على قوله واكفف صباحك واذكر اسم الله وما عطفي على الباب هو
مثله فلذلك سكت عنه اختطر او بلاغة وفرقان يعلم انه كان له اناء ولم يرض به بما
يغطيه بعرض عليه عودا ملثما الصبي وجد فرد وضع على اناء من هذا الحيوان او ان الشرع
مشاوا شتبه على العود ولم يذكر ذلك العود من حيث ان يحبس ذلك الحيوان وما الخبر انه ما
حبس ذلك الحيوان واما النفر فاليه ويزيد ذكر اسم الله تعالى عليه واما فوله ما لم يذكر
ذلك فوله انه تعالى الليل وقت نوم وهو الوقت الذي اراد ان يفعل اذا مر ان يفعل فيها

حاله وحال اهله وماله حين نومه وغيبته انه والنهار متبع فانهما واهله كذلك
وكل واحد يرجع عن نفسه بوضع الحيلة فلم يوكد عليه وهذا اذا شاء وقد ابى عليه
من الدخل انه اذا كان يوم ان يفعل يجعل به حاله وحال اهله كما تقدم في هذا الموضع البيض
مربات اخرى في الوقت الذي اراد رجوع فيه الوحش الاعلى الذي اوى والسوء كيف هذا وقد
قال عفا تنبعث وان تنبعث وعمل الحيلة واما فعلنا هذا الذكر لحكمة تعرفان
اذا اراد فلما تعرض بالنص عليه قال بارك في هذا الشيء فيما العلم وان قلنا بالاستغراق من الشر
في حجة الحكيم وكيف ترتب هذا الوجوه ووجه ذلك ان الله تعالى اراد الحكمة ظاهر او ذلك
لو جمع من الكل فاحسرهما الله سبحانه فلم يحصل حضور الشيطان ووسوسته
انما يكون مع الغفلة كما ان حضور الملائكة وكتابتهما انما يكون مع العناية والحضور
والاشتغال بامر الله تعالى فلما اراد الله تعالى العذاب فيه على الناس الغفلة والنوم
وكذلك جميع الليل هذا العذاب فيه اكثر الله اكثر الناس فورهم هو الغذاء
من تشبيه اتم وكرهه في ذلك الوقت الصلاة في الصلاة التي العصر اعظم بركة اراجها فيه
وسميت صلاة الوسطى ليكونه وقت غفلة فلما استعاذ هذا العباد في ذلك الوقت
عظم اجره ووجه اخر هو انه لما اراد الله تعالى سبحانه ان يقضي حكمته خلق الثقلين
وهما الجن والانس وجعل الليل والنهار ليقضي الانس ويكثر فيه النهار وقضى الجن
بكثرة الانتشار جعل الليل يكون لكل منهم وقت يبعث فيه كل بحسب حاله حكمة حكيم
وهذا اشارة وهو ان الشيطان شر اعتاد اولياء مرتع او ضرر فلما كان
الجن في غفلة ونوم وراحة انتشار الشياطين فيه الذي هو عون على الكفر
للنفوس الوحشية عند اوله واكثر ما يصيبه الذي اذا اوفى الليل يوجد احدهم
المرض الذي لا كمال الصبح او النهار الذي هو المستعين وبكثرة ذلك الوقت الملائكة
كان الغفلة يجتمعون في ذلك الوقت مع ملكة الليل والنهار فيحسن التنفس اذا ذلك نشاطا
والله اعلم واكثر ما يصيب ذلك المرض في الغالب سقم تزيد مرحكيم
هل ما فيه من التعرض على الصبيان من انتشار في ذلك الوقت وذلك انه نشاط الصبيان
في وقت غفلة عن صحبة تخيلات ومن الشياطين من يشكل في صورة فيه
يعتبر اهل الصبيان مع ضعف عقولهم اولياء انهم فيخاف عليهم ما اصابهم ان يقع في قلوبهم
اولياء الله مثلا وفيه هذا جبل الفوز اسعد الاربعة وفيه دليل على ان الكلب انسان
بحسب جاء ليدخل في الذم لانه لما كان عقور الصبيان كما ذكرنا وهم لا يعقلون
في الغالب امر اولياء الله ان يتعوذوهم التعرض وفيه دليل على ان الكلب الذي يعقرون
ان حبسه لغير ما ذكر وهو ان ما ظهر من صاحب الجنون انما هو حال قد غلب عليه وفيه
حين ما ذكر الله تعالى ما ذكر من الشياطين وما ذكر الله تعالى على الصلاة فيه كما

العقلاء ان يجعلوا التقديم والتأخير ضعيفا عن كثير من ذلك وانما ذكر هذا الكلام عند اول
الجملة او الشهوة كما يقع كثيرا كلمة تغلب على الباقي وقوله اللهم صل على محمد
الذي عند الكرامة اما ان يكون ذلك قال عقيك عند اول الاذان او عند كل مؤذن
وانت بصفته **واما قوله** اهل ان يعبد الوثن الصيار فيما حكمنا تلك العلة
التي ذكرناها فيما جرى مجراها فيه عن بيانه العلم **وقوله** بعض المباركين كان
يجعل الرفيع عند رأسه كأنه كان يذكر انه اذا طلع الفجر يستاك فيجيء ما كان يفعل
وقد يتسامح فلا تنزل ابدا ان يعمل ذلك ولو بكوز معه صغير **واما قوله** ما العلة في
ذكر الله تعالى عند بعض تلك الامور دون بعض فمرجعه الى العلم عند قوله صلى الله عليه
ولم يعرض عليه شيئا الا كان يفعله **وقوله** وهو انه كان يحب التخفيف
واهله واما الخبر الذي جعلوه معارضا لمقتضى الحكمة وان اهل التخفيف هم اهل
ايليا او حضرة الاكم فقوله صلى الله عليه وآله ذكر الله عليه وآله فلو كانت التخفيفية بذلك
هي الموجبة لم يكن لايلياء بركة الله تعالى **وفيه** دليل على بركة هذا الاسم الجليل
الذي جعل له الكمال الذي فيه بيانه وقد اجمع كل شيء فيه بديعه **وفيه**
اشارة الى ما يحل اهل الحكمة بشيء من الخفيفة وان يجري مجراها وقد قرن بها شيء
من الحكمة من اجل ان يقوم بها بركتها وبهذا تعلق التسريل لفضوله عز وجل والرابع
ما ذكر تقرأ وانتم تزعمونه ان يعلو الحكمة ويبقى والخفيفة ويبقى والخفيفة
لازم وما هو **ومثله** بعلامة صلى الله عليه حيث قال لهم يقترب النحل
فلما جاءت السنة غير طيبة قال لولا انكم تأتون كثيرا هذا جاءكم على مقتضى
الحكمة بان قال لهم انتم اعرف بامور دنياكم وما اخبركم عن الله وصرف وتيه فيه
بانه كان اول الاسلام والغالب من الناس سيما اهل المدينة الذين طابوا اهل الجزية
عليهم والايمان في اكثرهم قليل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرى شيئا يخل
حقيقة الاسلام بل يرجو كمال التمكن لسبب من الاسباب والله عز وجل
يخلق عند ما شاء اذا شاء وحالا فحالا وبايدي له وفي مرسنة بذكرونني فيعذرونها
يجيء منها شيء فلا يقولون شيئا ويقولون فقد الله انهم قد حملوا الحكمة العارية
عندهم فلم ينتفعوا على الفور ولسلموا الامر لصاحبه فلما كان هذه السنة
من السنين التي قدر الله تعالى وجل ان يعشر فيها النحل على ما جاء نقع وسلة
التذكير فنسوا ذلك لكونهم تركوا تلك العادة ومعرفهم لكونهم لم يعهدوا عنه
وضرب لهم عن اخذ بالخفيفة شفقة على ابنائه ورحمهم الواسعة الحكمة فلما كانت
تلك السنة جنى خطيئة ما يقع احد منهم يتنبه لحكمة التذكير وكان ايضا
لهم التوضيح ان حكمة الحكم والشرع بعينها جاءت لرأي الجمع بالحكمة والفرد
وهي الخفيفة كما يتبدى غيم ما موضع من الثناء **وفيه** اشارة لتقوية اهل الصفة

يقولون ان تسعة الرهط وسعيته تنوع عليه الصلاة والسلام كراجل او فهذا
وارسا وهذا اخبر الشيخ سيخ الله وكتابه بقوله تعالى يسم الله مجراها ومرساها
وقد ارشد الشريعة المحمدية الى ان يكون جميع تحركك وسكونك بذكر الله تعالى وتقع
ليشمل الشيخ عنها عند قوله تعالى يسم الله وعند رفقتك كذلك وعند اكلك
وشربك وخروجك من البيت ودخولك فيه ولباس ثوبك وغير ذلك وعند استفتاح
كلامك بذكر الله ايضا وعند كل حال وعند ابتدائك الى الملك وغير ذلك
وفي اعلام كثير الاطوار كتابه الحكمة مثلا ان سنة سعيتك على جودي السلامة وان
تخلفت عنه لم يكن لك عاصم من امر الله وغير ذلك من طور الصالحين الى تشبيه انها هلاك
بقوله مسكرة هو كل جبار وحلم في فاروزة شهوانية غار فالي وصفة مفاصيل
الى روح عليه الصلاة والسلام حين تخلف عن ركوب السفينة انغذ فاروزة زجاج فورما
فيه وضعه على الجبل فانه بلغه الماء دخل فيها واغلق على نفسه فارسل الله عليه
اذ ذاك الحوت حتى مات في بقايا فيه فاكسها فيجيء غريبة الثوبة وتاج بالساحل ياسفر
البحر فاذا فاذا هو بالعالم الخبر صوت اضراب فجمع فيك اذا يجيء المضغة اذا دعاه
قوله صلى الله عليه وآله اذا امطر مطر فتحت ابواب السماء الحديث
كلام الحديث اذا اخبار بهذه الثلاثة الاحكام وهي فتح ابواب السماء وغلق ابواب النار
وتسلسل الشياطين عند حضور رمضان **والكلام** عليه موجود منه الدليل على فضل هذا
الشهر وترغيب الذكر فيه خص بهذه الاشياء على غيره وفراءات زيادة في حديث
الباب وزخرفة الجنان **وفيه** دليل على ان ذلك العالم له تاثير بمقتضى الحكمة وهذا
العالم يوخذ ذلك موقوفا عليه السلام وغلقت ابواب جهنم فلو كان ذلك العالم له تاثير
بمقتضى الحكمة وهذا العالم لما غلقت ابواب جهنم **وهنا بحث** وهو ان يقال الى قال
جهنم وفي بقية غيرها اسماء النار والنار سبعة اسماء اولى جهنم **والجواب**
انه لما كانت هذه الخاصة للمومنين جميع طبقات النيران خصت بالغلق والكفار المومنين
لانهم الذين خصوا بصوم هذا الشهر دون غيرهم **وفيه** دليل على عظيم القدرة ايطير ذلك
ذلك من اختيار صلى الله عليه وآله ان السماء ابواب تفتح وتغلق **وفيه** دليل على ان كثرة
فتح ابواب السماء دالة على جنة اهل الارض وفراحة عز وجل بما يراه على الكف كتابه
حيث قال الا تفتح لهم ابواب السماء وان تفتح لهم ابواب السماء والله يرحم ويدخل الجنة
ومغلقت جهنم فلا يرحم ولا يدخل الجنة **وهنا بحث** هذا الكلام الصادر من اوتي
خصوص هذا الباب يقتضي العموم والاخبار تخصه **منها** قوله صلى الله عليه
وآله من صام يوما من الجوع والعطش لم يبق له من صيامه الا هذا الشهر وما يقبل منه
كيف تفتح له ابواب السماء **وفيه** دليل على ان اثبات الشيء ونفي ضده يوخذ ذلك
مفهوم بعضهم كفوله فتح السماء الذي هو دال على فتح ابواب الجنان فقال غلقت ابواب

انفذ

خ

وابنائهم

يقولون

جمع كزالك خالفت عنه ابدال التعل وهذا تحته وفيه صلى الله عليه وسلم وخالفت
ابواب عليه هذا الذي حصل او معنى ما خلق وهو الاظهر بدليل ما في فزجاء يا مالك لخلق
على الصبر في التي تليه عما الجمع او الجموع هي وهو الاظهر بدليل ما في فزجاء يا مالك لخلق
ابواب طلعة فهو احتشا وفزجاء الصوم انه وجاء اجابة تبع من العاصمة
وهو الزين وفزجاء اجعل حلاله واستعينوا بالصبر والصلاة فذكر بعض العلماء ان الصبر
هو الصوم كما انه عبر عن العبادة في قوله فما خلقت الجن والانس هو الا ليعبدون
الله عليه وسلم السلسلة الشياطين على هو على عمومه او معلل بما ان الله تعالى بعاد وفزجاء فقط
بحديث آخر وصيرورة مرجع الشياطين وهذا هو اغراء كل الناس عموما الا الكام العموم
وليس كزالك بل قوا سوء اذا جاء اجابة الشياطين الانس والجن ثم هو شيطان في نفسه
كيف ينتج منه شيطان وزالك انه امر مضارع كان مثلا كما تقدم على كسبه او
ظلما بقوة على اظلم له يزخل في هواه وبأهوه حملة الشياطين الذين فزجاء الله عليه وسلم
بارشك او سنح فضل الزي طيع او كما قال الجن يتزوج بالجن فزجاء الله عليه وسلم
هذا الحاديث على عمومه وفتح لهم الاشتهار عند تعلمه اكل ينتقوا في تفتيح الشغل
لتسلل العلم على نفسه حتى يعلم مراتي الفريضة هو وفيه دليل على ان شيطان الحاسد مارد
مارد والله اعلم يسلسلا وفيه دليل على ان الشياطين لهم اثار محسوسة يوخزه الكمن
قوله وسلسلت قال السلسلة تكون من حديد مجموع كثير وفيه دليل على ان
الحاسد العين اكثر وقوع طحيمة وقد صح يوخزه الكمر كون اهل الصوم يعتشهم هذا
الحاسد عتشاه العظيم وفزجاء انه مراكبة الصوم صيغت عليه النار او انه ما يدخله
وفزجاء الحديث عن ايا نفسي فيا التقفي قال عتق والما فانفي بخفيفة الزاي وزالك كان
اهل المعاصي الحميين الجهنم عتقا جميعا

قوله صلى الله عليه وسلم لو ان احدكم اذا اتى اهله الحديث

ظاهر الحديث الاخبار بان الوطء اذا اتى اهله وقال جنبني الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا
فان قضى بينهما ولد لم يضره الشيطان ولم يسلط عليه والكلام عليه من وجوه منها
انه فزجاء في الحديث قبله زيادة التسمية وقوله اللهم وهذا ليس فيه التسمية الزكورة
وقوله اللهم يحتمل ان يكون بمعنى عن التسمية لكونه قد تقدم ذكرها بمعنى مطلقا ومقيدا
ويحتمل ان يكون هذا جاء بلا تسمية وقوله اللهم تغييبها الجملة بعض الناس عند خالد
الحال لغلبة الشهوة عليهم فيكون خالد الحديث الكراهة الفعل ويكون هذا الخير وما افضل
من خالد ويحتمل ان يكون هذا الحديث لم تسن التسمية حتى اوحي فيكون هذا الفعل مما عفا عنه
ويحتمل ان المقصود من ذكر اتباع كما قال اعلم ان جملة الله عليه وسلم نسي الشهوة عند
فظاعة الحاجة حتى شرع في الفعل انه تعوذ اخذا بقوله اعوذ من الخبث والخبائث
تنزيها لاسمه تعالى ان يذكر في ذالك المحل وتيقظا على اتباع امر ربه كما حين استعاذ الله

نعذ لله والله اعلم وفيه دليل على ان جميع اجزاء الشريعة الكناية عن الاشياء
التي يستحيا منها وان كانت مما ليست بعورة الكمر فوضع الله عليه وسلم انتي كانه كنى
عن الكمر بالمنيار وفيه دليل على ان لفظة الوتر يطلق على الذكر والانثى وقد اختلف
العلماء فيه حتى شبه على الوتر يدخل في الجنس او اذا البناء او على قولين وفي هذا
الحديث صحة القيد قالوا بوخولهم في الجنس بوخزة الكمر فوضع الله عليه وسلم قال كما ينتقي
وتر واما قوله حتى شبه الشيطان على معنى انه يأتي معه فانه فزجاء الى المرء اذا تبع
ولم يذكر اسم الله تعالى عند الكل ان الشيطان يأكل معه كما اذا اكل او شرب ولم يسم الله
اكل الشيطان معه ومنه واما قوله صلى الله عليه وسلم ما رزقتنا فيه دليل على ان الولد
من جملة ما تبع الله تعالى به على بني آدم انه صلى الله عليه وسلم جعله من جملة ما يرزقنا بقوله
رزقتنا وفيه دليل على ان جفيفة تاتي اسباب اذا صوبا بالفزة كما يروى ان يوخزة الكمن
قوله صلى الله عليه وسلم فان كان بينهما ولد فزيكون والسبب والله هو النكاح فلم
يكن السبب يوثر اعتدار اجاءة الفاجر والما لم يكن شيئا وهذا مشاهد في عالم الحس كما ان السرقة
يحاسب اهله مرارا والا يرزق مولودا وقد يكون هذا البعد بوجود معه الولد بجفيفة الثانية
هو بالفزة وهذا حكم متعدي فزما شيطانا كان او غيره على هذا الموضع وحده وكما ان اسباب اشر
العكمة والثانية هي اكثر جفيفة الفزة فيما جاءت الفزة في اثار العكمة مع عظيم الفرد
يعلم من يشاء ويعلم من يشاء محكمة بالعقة وهذا بعث وهو يقال في قال ينتقي ولم يقل
كما ينتقي او ينتقي الكمر وفيه وجوب منه اي يكون الغض منهما كما خرج منهما الماءين
فانه فزجاء ان العظم والعصب من ماء الرجل واللحم والشحم والجلد من ماء المرأة ووجه
اخر وهو تنبيه لطيف وهو ان جفيفة الغلوق الذي فيه وتنزيح خلفه مكبر وقلب
وضمار وهو اوجه على ما هي عليه هذا الصورة اجاءة منه ان ترتيب البديع ليس من الماء
الذي خرج اثر الشهوة الذي ينتقض وانما هو بفزة الفاجر الذي جعل من تلك الطبيعة البشرية
انواعا مختلفة كما قال تعالى في جزء الجنة انزع والانثى اذا المثر وينبغي معنى الحيض ينتقي
طينة اثر البشرية التي يقع عوج الشر من العلاوة التي في قرنه او الكموضة او الشهوة
او الشواء او الغضب الكمر او الوان العود كله على حر واحمر والشر والطبع
والشم مختلف اثر وخذ الكمر ما يدل لقوم بعضور ويحتمل ان يكون الكمر اشارة الى الروح
والحياة التي هي جفيفة الانسان اثر الكل ليس منهما كما يروى اول ما وقع وانما هو ما احدثه
الفاجر فيما خلق فما كان ينتقي ولذا الكمر قال تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين
ثم جعلناه نطفة في قرار تكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا
المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشانا خلقا اخر يعني عند نفخ الروح جاء
خلقا اخر فيه من جملة تلك الشهوات التي كان بعضها اصلا لبعض بل هذا خلق اخر
بقدر فاخر ليس كمثله شيء ويريد لقوله تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي

او غيرها هذا محمل الأبعاض واحد الثمرة بضم الثاء واحتمل والله اعلم وجوها منها
انه كاجمله حتى تحمل قوله فتح بخي حوالله ومعاصله فيتجه منه الربح بغير اختيار
كما اجمع ربح ورأس المال واراد به وعاموسى عليه الصلاة والسلام حيث رجعنا
حيثما انه وتوهم ارتياد وبكنه فزاد ثلثه وغايكه بسبيل ايهم ارتياد يكن الذي من نفسه
وكثيرها بوجه ذلك مرض الضعفاء لكثرة وهم وقوله ويكون ذلك مرسوم وكبيع
اللحيين اثقال الذهب وصلوة كونه بيع ذا خيار البيع هو دليل على الصلاة وهي مبنية
على الضمارة لقوله صلى الله عليه وسلم الصلوة ثلثا ايمان فيكتفي هذا مل الضرر وهو نقيض
الضمارة وقد يكون توجيهه اخر وهو ارتياد شغل ذمته عن عهدة ما اخذ ارتياد ذلك الفعل الذميم
كما اخبر عز وجل في كتابه عن الكفار كانوا اذا سمعوا تلاوة القرآن يضعون اصابعهم
واثوابهم وأصرارهم وهو قوله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية
واحتمل مجيء هذا وأما قوله لم يشترك ذلك الفعل عند ذلك افامة هل العزم وقوعه
في ذلك الوقت او اختص لها لكونه صلى الله عليه وسلم خرج مع ذلك احتمل الوجهين والله اعلم
لا يخرج ذلك عن الله اعلم انه يخرج ذلك وهو اذا ذاك اكثر الباطل الا انه مشى كله وبعضه
مربع وذا قامة منهدة وبعضي مشى فيه زيادة تكرار الباطل المبارك يكون منه زيادة
في الخمالة وابيضا والله اعلم اذا كان انه اعلام بالوقت ويسمعه من هو حاضر ومن
هو بالبعد وهو اعلى صوتا وهو يدعوا الناس كلهم الى الجماعة وذا قامة انا هو للحاضرين
اربعا فيسوء الدخول في الصلاة وذا تغوث الى غيرهم فكانت عليه اخف وكذلك كلما كانت
الجماعة اكثر كان اعلام عليه اشد ويؤيد ذلك ما اخبر عنه الطحاوي ان الله عليه وسلم انه
لم يراجعه منه ولا اذا في يوم مطيرة يجتمع الناس على راسه او كما قال وصلى الله عليه وسلم وذلك
لما في تلك الاماكن من الوقت من التوسع والخير فيلحقه بتلك النيشة ذلك
التحقير والصغار وقوله صلى الله عليه وسلم حتى يخطر بين المرء وقلبه اي
انه يشغل قلبه واذا مر الرجل نسار على قلبه واذا اشتغل قلبه بالوسواس فكانه حال بينه
وبين قلبه لان القلب لا يراد تزاحم الصور به وانما يراد تحضور الله عز وجل عند وعقله ما تعتبر به
ليومن بما عليه وذلك وقد دليل على ما ذهبنا اليه واحد حتى يعلم ما ليس من
فيه ويعي عليه يؤخذ ذلك من قوله اذكر كذا انه لا يذكر الا ما شيء فذوفع فيه
احد من الصغر والكبير فذكر بعد ما لا يكون ذلك الا مما هو متعلق ملازم لك
وفيه دليل على عظيم قدرة الله تعالى انه هذا خلق يغرز بين المرء وقلبه وهو لا
تعلم به وفيه هذا دليل على الموسوس يسير انه ما تدرك العقول والا يحيط به شيء
وفيه تؤخذ ذلك مراعي من خلفه مر رجلوتزاد الى قلبه ونفسه وقوله فيسوء
واذا ذكر تمام جميع حواسه ما يتعلق به ونحو اثره وصوله وانتشر ذلك به
به فجيء بجمع اخر الربعي فلا يبطل الوضوء من خلوه انقطع الى الصنعة

لما تشبه طاعة من حوله اعظم الغلبة وفيه دليل على ان جميل الله عز وجل الشهوة الحاقة به
اكثر مما تقرب به بعضه ذلك من قوله اذكر كذا لما لم يكن ذلك لما يقول انه لا يعلم
ما يكون وفي عذر الله تعالى عبده ان يعصيه ذلك الفعل الذي لم يتعمده
الصلاة على ما تقدم ذكره وقوله ويروى عن بعض اهل
العفة وكان ممن يتتبع الناس بحيث وجدوا من يثبت عليه من العلم والنباهة
انه طاع بعض الجبابرة حراما يثبت ويعجز ذلك فيقال له ليس ذلك الى
الشيخ ولما احتاج الى احتمال ذلك الشيخ يأتي صلى ركعتين يأتين فيهن
نفسه بشيء ويأتيه ويجيء بالله اكبر هو وقيام ذلك الجبار الى ناحية من المسجد واحرم
ودخل في الركعتين وقال الشيخ في الركعة الثانية فرجعت فقال لاصحابه فذكر
ما العلم ولما سلم وأتم الشيخ فقال الشيخ تذكرت حالك اين هو قال له نحو ما يسري
فقال اذهب فجزاك الله واشكر الله تعالى وعجب منه اعلامه له امر تلك الصلاة واي
نفسه بين الصلاة والفضيحة فقال له يا شيخ ما ارى نفسه الا يريد ان يعصي معه الله ليكون
وقيامه ارتهان مراجل العداوة واصلية فانه بالاجتهاد وما يحدث فيها نفسه بشيء و
بانه قال صلى الله عليه وسلم وصلى ركعتين كما تعرف فيهن نفسه حال الجنة فلما تلبس
بالصلاة عز ذلك انه يشرك فيهن نفسه والعدو ان يذكره بالله وآياته كيف يتم عملا
يدخل به الجنة فبراعمل ذلك الدام ته بالصلاة وقوله صلى الله عليه وسلم حتى لا يدري اثلاثا
صلى ام اربعا فاذا لم يدر اثلاثا صلى ام اربعا سجد سجدتي السهو فذهاب اللبيع بعد
ان يجزئ السهو وتعريفه عرقي صلاته واركاعا صلى ثلاثا او اربعا كذلك انه فوجاء
خلاله معشر اي حديثه واخره وهو قوله صلى الله عليه وسلم اذا شك احدكم في صلاته فليتحر على
اليقين ثم يسجد سجدتي السهو اليغير موصولا فوقوله تعالى بعض اهل الكلام بكلام الحديث
وما قدمناه عليه الجمهور وهو الحق الذي يعضده العقد انما ذاجاءت الاجازة من العدل
قبلت ومعنى ذلك على هذا الذي عليه الجمهور استعمل الغلبا والعلماء الرهط جزا
وهذا بحث وقوله ثلاثا ام اربعا هو مقصور على هذا الموضع او هو على لغة من يقول
التقال اذا تردد الغالم بين طرفا واكثر كما ذكرنا العدد ما ذكرنا فامن ذلك الذي عليه الجمهور
انه على فرض التقال اذا تردد الغالم بين طرفا واكثر فيكون عمله على اقل العدد حتى يتم
وفيه دليل على ان يجبر العدد ظاهر بزيادة الجماعة يؤخذ ذلك من ان الشيطان كما جاء
للصلاة يعصر عليه صلاته بتشكيكه في عدد ركعاتها اكبت السنة بفعل الله تعالى
تمام بزيادة ركعة احتياطا حتى زيادة اخرى وهي سجدتا السهو ليغلب العدد مهم وما
خلا ذلك العلم وقد يؤيد صلى الله عليه وسلم الذي في غير هذا الحديث حيث قال في ترغيبه
للشيطان بعد التشهد بين التشهد والسلام وفيه دليل لاهل الصوفة انهم اخذوا بدوا من
الشيطان او عدم الالتفات على حديث النفس وغير هذا المصلي ما هو عليه النشيطان ما من

بسم فرجه صلاته يا رسول الله قال لا يتم ركوعه ولا سجوده هذا واما قوله فاعل اراد بالتفات
الحصى او المعنى او مجموعهما فظاهر الحديث يعطي انه الحصى واذا كان الحصى والمعنى
معا فارجح ويقوي التعليل على المعنى واذا قلنا ان قوله صلى الله عليه وسلم في حديث غيره
ان الله قابل بوجهه لعبده ما دام في صلاته حتى يلتفت يكون قرينة مع جواز حمله على ان
ويحتمل ان المعنى ما يكون به الالتفات المعنوي من الخشوع والاقبال على الصلاة
والتدبر لمعانيها وهو سبيله وقوله فان الله نصب وجهه الخ اي اقبل عليه بالرحمة
والرضوان ما دام في الصلاة ومن اجل هذا الحضور في الصلاة وهو واجب وهو معنى الالتفات والجمهور على
ان ذلك ليس بركن ولا واجب الا الحضور الذي يبقى به اول العمل وهو اخلاص على قول وفيه دليل على ان ما
يكون من الخلل في الصلاة انما هو من تسويل الشيطان ويؤخذ ذلك من الحديث الذي قبل هذا مع هذا
الحديث اذا جمع اليه كما نبه في الفتح فمن تعلقه بالحديث حتى انسلخ هذا ان يتعرض له هذا
الحديث فقال اهل الظاهر في حقيقة حولها حتى الظاهر صلى الله عليه وسلم وعلى هذا فعل ما
يبطل الصلاة من خلل يعلم انه من العبد وعلمنا سببه او لم يعلم وفيه دليل على ان الله
به على ما سيأتي الله عليه وسلم وكثرة اهله معه على خواص كثيرة من العبودية ولو اخذ الذي
ما كان عليه الصلاة والسلام فيجيء عن مثل هذا واعداد له من امثاله وفيه دليل على كثرة
لطف الله تعالى بنا في اخذه ذلك من ارسال هذا السيد صلى الله عليه وسلم رسولا الينا حتى يعلمنا
بمثل هذه الوجوه كلها لنجتنب كل ما يكسب التحرز من عدو ظاهر كيف الخلاص من عدو باطن
من خلقه منه بحيث لا يعلمه الا رب خلقه

قوله صلى الله عليه وسلم للمؤمنين الصالحة من الله الحديث

هذا الحديث يدل على ان غير الصالحة من الرؤيا اخرى اخذ بظاهر اخبار الباب العلم
من الشيطان وتعليم الفرح منها والكلام عليه مر وجوه منها ما معنى قوله من الله وما
معنى الصالحة وما معنى الحلم والكلام على كيفية كونها من الله تعالى ومن الملكة في النصف
على اليسار واما الجواب عن قوله صلى الله عليه وسلم من الشيطان هو على ما شك فيه لان كل ما هو من
عند الله لا شك فيه انه حق ولذلك فان تعلق ولو كان من عند غير الله فلو جد وافيه اختلافا
كثيرا واما قوله صلى الله عليه وسلم صالحة فقد ما فيه من خير فهو صالحة وعلى الحال كما
قال شعيب لموسى عليه الصلاة والسلام ستجدني ان شاء الله من الصالحين اي بالتوفيق الى ما تحب
تفعله وفيه صلاح لك واما قوله العلم والعلم ما فيه تصويب النفس وتخويف وهو على
نقيض ما فيه تخويف وتصويب النفس ويسير ابو ضعفه على ما يأتي ومراجعة ذلك قال
صلى الله عليه وسلم بعد فاقه ليعرفن ما هو يدل على ضرر وبه مثل على ضرر وذلك قالوا
اضغاث احلام وما لم يتأول بالحلام بعالية ويلزم على هذا ان الفقه اذا يكون الذي يرى
الرؤيا عالما بالتعبير وقد افترض كون الرؤيا في نفسها مهولة وهو متوال على خبر هذا ذلك
الحديث فيحتاج به بالسياق ويوجعه ضربا بالظاهر يوجد المهوش عن وعلى قدر
من شرف او ليس وقد يكون بالعكس فتكون حسنة في نفسها وهو متوال على خبر ذلك

اجل التهانة الحديث الحر ويأخذ له فيه ومبلغه اليه وفيه ذكر على علمه انه كان قد اول
رؤياه اذا مر به خلاف عينه الزمان في حزنه نفسه بعضها او بقضيب فوق كان يكسر
على نفسه بالنوم الواحل الزمنة والحزين من القضبان حتى استفاق له خلاف له بدوام
راقبا على موالاة الله يزال الله علينا وفرقا اذا كنا ملتفتا السوء فيحبك ذلك
عرات الولي لنفسه بحيث لا تدنسه حوادث الليالي

فوله ثم سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التفات
الرجل في الصلاة الحديث

ظاهر الحديث اخبار بالتفات الرجل في صلاته نفسه باخذ الشيطان لنفسه والكلام عليه
من وجوه منها ان هذا هل هو اخبار بالتفات الرجل او فعل الله سبحانه وتعالى له فالذي
يختلسه الشيطان هل يعلم به او يعلم به او يشعر بشيء من ذلك مما يشبه هذا الباطن
وهل يختص بالتفات العبد دون التفات الحيوان والعنوي معا او ايهما كان وهو مختلسة
والجواب عن اولها هو اخبار عن الرجال بالرجال وفيه حفاظ بالرجال ودليل على ان الفعل
شغل الرجال وجميع التعبيرات انما سألت عن الرجال الكمل الرجال الكمل فقوله في البخاري
في الغلاب فيكون من باب اخبار بالكل على بعض اذا كان الذي في الرجال من باب اولى في النساء
واما الجواب عن قوله خلسة وفي بدل غيره هما من الخلس هو الذي يخطف
الشيء بسرعة وهو يروى عن غير ثعلبة بالقوة والحيلة والشارد يأخذ خفية والغافل
يأخذ بقوة فلما كان الشيطان يشغل هذا عن صلاته بأن يلبث في الرغبة او عقله معه
بلا تحفظ اقامه له عمل ذلك اشبه الخلس الذي يأخذ الشيء بالحيلة والتدليس وفيه
دليل على ان ذلك يقع يوم القيامة كما اخبر عنه سبحانه في كتابه العزيز وما كان لي عليهم من سلطان
الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم وفيه دليل على التغيير عن العاقل
بمثل ما يعبر به المحسوسات بخلاف ذلك في قوله صلى الله عليه يختلسها والشيطان ليس
يأخذ شيئا محسوسا من صلاة المصلي وانما اخذ منها معنى معانيها وزمر ما وصف به
حضور في حين التفاته وفيه دليل على ان حط الشيء من الشيء كما اراه معنى
يحيله غير محسوسة انه يصدق عليه اسم يختلس يؤخذ الذي يكون الشيطان احتال على
المصلي حتى وقع له الخلل في صلاته وهو مقصود العدو وبهذا يتأيد ذلك على ان الله عليه وسلم
وهذا سؤال وجواب قال الجعل في التصوير الذي يجعل الشيء كما تقدم في الحديث قبل ولم
يجعل هذا الالتفات جبر والجواب والله اعلم لما كان يشكه في عدد الركعات نسيانا
مراجعا ما احتال عليه الشيطان فيتذكره له ما كان فاجرى من الامور والله سبحانه وتعالى
علينا بالرأي واخذنا بالنسيان وجعل لنا البدل المحاوج من الخلل وما كان هذا الالتفات الى النصف
المصلي وعقله معه ليجعل له بدلا منه تعليقا ما وتنبيها على التزام الحاجة الى العبادة

ومما يشبه هذا قوله صلى الله عليه وسلم لعمر الله فانه ليس في صلاته فلما رأى كيف

مثل ان الكاريء يشخص بعمل الشخص عن نفسه او وليمة ويطعمه حلاوة او طعاما بلحم معين
وان المطعم للطعام يعمل ان الذي اطعمه او وهبه شيئا يقرب حصل الحلاوة او لحم الذي وقعا
كثرة العسر في ذلك كثرة الفتح الذي يكسبه نفس الواقع في النوم بوضعه **وقوله**
مرارا هو في التعبير بفتح الراء يعني في كل مرة يعبر فيها الرؤيا تكون مثل اولى من رؤيا جاز
كانت تأويله فينبغي عنه المعبر ولا يعبرها بل يتركها لعدم الحاجة الى تكرارها **وهذا** مرة بعد اخرى
كله مرض الباء وهو الملل ولا يجوز له ان يعبر الرؤيا مرتين على اسماء من النبوة ومقام من
النبوة فالمعنى يجوز ان يعبر انه لا يعبر بغير علم هو وحي يخص الله تعالى بها من يشاء وذلك كان يسأل
صلى الله عليه وسلم كل يوم اذا صلى الصبح يزور وجهه الى الصحابة رضوان الله عليهم ويقول هل
رأى احد منكم الليلة رؤيا فيعبرها له ويقص عليه شيئا اخر ولم يقل له يعلم على التعبير وكما قال
يوسف عليه الصلاة والسلام ذلك مما علمني ربي اي علم تعبير الرؤيا وغيره من الوحي
ما يوحي النبي وهو موجود في عرف العلماء انه اذا كان صحيحا او مثل الامر به النبي صلى
الله عليه وسلم وان كان ضعيفا او مرضيا فالله تعالى عنه يزيله بسنته تلك الامور المكروهة كما انه
صلى الله عليه وسلم ما بعث الا راحمة وهو صلى الله عليه وسلم يعلم ان علم العلم وهو كل ما فيه تهويل
وتشويش على النعمة ما هو حتى فعله كان عليه الصلاة والسلام محملا واحدا وجعلها
من الشيطان لكون اصل هذا هو الغلاب فيها والشريعة اذا تأملتها انما الحاقها احتمال
على الغلاب في جميع الامور رحمة من الله تعالى وتوسعة على عبيده فجعل الخروج من الكبائر واحدا
وهو الاستعاذة بالله **وهذا بحث** ابتدائي كونه صلى الله عليه وسلم جعله اعني العلم
من الشيطان كما ان اصل كما يطيب الرمس من البلاء والمجموع الغالب انما هو مما اجتنبه الشخص
على نفسه فالله تعالى يقول وما اصابكم من مصيبة بما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وقال
عز وجل ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة واصل الخلافات انما
هو من وسواس الشيطان وتسويله كما ان الله عز وجل يعول في كتابه الشيطان يعدكم الفقر
ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا فجعل اسم الله تعالى في هذا الموضع
مقام التوبة والاصل ان التوبة تفيد ما قبلها والفعل مستخلف له بمقتضى الوعد
الجميل وهو قوله تعالى ان يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء رحمة من الله وجعله
تعالى فلذا كان قال صلى الله عليه وسلم كما مر **واما الحديث على ما الحكمة في**
ان يمضغ عن يساره وان فيه حتى يا للشيطان لان جانب الشمال هو مقعد **ووجهه**
اخر بان ربي الدوم شغله **وفيه** ايضا احراق الشيطان كما انه اجمله ويقويه فانه ينشأ
عنه تألم الشيطان ويحرجه له مراغما ان يعود الى تخويفه ثانية وقد يكون للمجموع وزيادة
والله اعلم **وفي قوله** صلى الله عليه وسلم وليتعوذ بالله من شرها دليل على ما قدمناه من
ان المقصود من الرؤيا ما تراءى عليه نفس الرائي **وهذا بحث** وهو ان يقال هل هذا على عمومه
او ان الكلام يجعل العموم والبعض بحسب التخصيص لانه اذا كان الرائي شيطانا فجميع

كيفيته من الشيطان وهذا يؤيد ما ذهب اليه قوله منكم يعني مرهوبا على ان يفتك الشر
نفسه حقيقة ظاهرا وباطنا وكان صلى الله عليه وسلم عنى بقوله منكم جنس بني آدم لكان
الكفار والمنافقون يخلصون من شرها فانها بما فيها من الخلق صارت بحيث يعبث بها المؤمنين
ولذا كان صلى الله عليه وسلم يحب ان يرى الرؤيا الصالحة ليراها الرجل الصالح او ترى له **وقوله**
عليه ابصق عن يساري ثلاثا وتعوذي من شر الشيطان ومرتين عن يميني حفظا **واما قوله** عن
ابي قتادة الخ فانه ورد احتلم **وفيها** وجه رابع وهو انه اذا قلت تلك الرؤيا
الذي رؤيت بعض الكفار انما العابد لله المؤمنين غالبا فيها والعزيز انما كانت
منجاة من الشيطان وجنوده وسبب عليه الصلاة والسلام ملك العزيز ومثل هذا رأيت بعض كبار ومكة
قبل هجرته الى المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم هي وجملة البقعة ثم والكفر يسيء
صلى الله عليه وسلم وكذا الاخبار واحد منها انتهى **وفيها** دليل على تعبير الرؤيا وقد يكون من الرؤيا
ما يوحي النفس وهو موجود في عرف العلماء انه اذا كان ضعفا او مثل الامر به النبي صلى
الله عليه وسلم وان كان مرضيا فالله تعالى عنه يزيله بسنته تلك الامور المكروهة كما انه
صلى الله عليه وسلم ما بعث الا راحمة وهو صلى الله عليه وسلم يعلم ان علم العلم وهو كل ما فيه تهويل
وتشويش على النعمة ما هو حتى فعله كان عليه الصلاة والسلام محملا واحدا وجعلها
من الشيطان لكون اصل هذا هو الغلاب فيها والشريعة اذا تأملتها انما الحاقها احتمال
على الغلاب في جميع الامور رحمة من الله تعالى وتوسعة على عبيده فجعل الخروج من الكبائر واحدا
وهو الاستعاذة بالله **وهذا بحث** ابتدائي كونه صلى الله عليه وسلم جعله اعني العلم
من الشيطان كما ان اصل كما يطيب الرمس من البلاء والمجموع الغالب انما هو مما اجتنبه الشخص
على نفسه فالله تعالى يقول وما اصابكم من مصيبة بما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وقال
عز وجل ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة واصل الخلافات انما
هو من وسواس الشيطان وتسويله كما ان الله عز وجل يعول في كتابه الشيطان يعدكم الفقر
ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا فجعل اسم الله تعالى في هذا الموضع
مقام التوبة والاصل ان التوبة تفيد ما قبلها والفعل مستخلف له بمقتضى الوعد
الجميل وهو قوله تعالى ان يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء رحمة من الله وجعله
تعالى فلذا كان قال صلى الله عليه وسلم كما مر **واما الحديث على ما الحكمة في**
ان يمضغ عن يساره وان فيه حتى يا للشيطان لان جانب الشمال هو مقعد **ووجهه**
اخر بان ربي الدوم شغله **وفيه** ايضا احراق الشيطان كما انه اجمله ويقويه فانه ينشأ
عنه تألم الشيطان ويحرجه له مراغما ان يعود الى تخويفه ثانية وقد يكون للمجموع وزيادة
والله اعلم **وفي قوله** صلى الله عليه وسلم وليتعوذ بالله من شرها دليل على ما قدمناه من
ان المقصود من الرؤيا ما تراءى عليه نفس الرائي **وهذا بحث** وهو ان يقال هل هذا على عمومه
او ان الكلام يجعل العموم والبعض بحسب التخصيص لانه اذا كان الرائي شيطانا فجميع

واذكر

باكثر ايام السنة وذلك وتيعوا كثير من الواجبات بعذر او بغير عذر فاذا صاحبها انواع الاذى وأما صوم
يوم عاشوراء فروى احمد ومسلم انه صلى الله عليه وسلم حث على صومه وندب الناس اليه كذا ما ورد في أحاديث على
الواجبات وغيرها وأما الواجبات وتعلقوا في ذلك بوجوه فقال الله تعالى ومن قال من أهل العلم
ان الهدي واستواء الزبر على الجودي وجاء موسى لميقاتنا أو يذبح بوحي من الله وقال عز من قائل
يتبعون ما تتلو الشياطين الآية وقال عز وجل يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج الآية وغير ذلك
الى أحاديث وجوهه وأما اجتهاد في أعمال ما يرتبط الأبد وقوله ذلك والله أعلم بنية الأمر الأول

قوله أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أفضل الصوم صوم أخي داود وأن الله كان يصوم
النهار ويقوم

كذا في الحديث أخبار أن الله عليه وسلم بأن أفضل صوم التطوع أن يصوم يوما ويفطر يوما وأخبر
بأنه كان يصوم هو وأخوه عليه الصلاة والسلام والكلام عليه من وجوه أحدها أنه لا يجوز
الحكم على الله تعالى بأنه يحب الشيء أو يكرهه إلا بما أخبر الله عليه وسلم به فأما غير
الله أنه يصوم النهار ويقوم الليل فلا علم لنا بخبر الله عليه وسلم بعد ما قدمناه لذلك وأما هو
أفضل الصوم أخي الله به فإن الذي نقول والله أعلم صوم النهار وإنما قلنا ذلك
ما عشنا قبلنا أعتبر في عبد الله بذلك حين زاحمه بأنه أفضل **ويفيه** دليل على أن من
السنة إيصال أخبار الشريعة إلى راغبها بخبر ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
عبد الله بلوا عني ولو آية ذلك عند هو معلوم أما قول الله صلى الله عليه وسلم ذلك **ويستفاد**
عليه من الفقه أن يستعمل ذلك في كل ما يمكنه رعاية على أحد صحيحي الكلام **ولو فيه** دليل على
جواز الصيام على مذهب الذين يجعلونه من السنة وأما من يجعل خبر ذلك من فروض عبد الله والله أعلم
النهار فلما بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم لم يعنفه على ذلك ولم يكفه عن قوله حلف
وصفوه صلى الله عليه وسلم دليلا على جواز له **وفيه** دليل على جواز الترخيص بأنواع العبادات
العبادات وإن شق الشخص لقدرته وقوته على فعله مراعى أنواع العبادات يوخذ ذلك
من ترك عبد الله ذلك حتى بلغ النبي صلى الله عليه وسلم خبره ولم يقل له في ذلك شيئا قاله على جوازه
وفيه من العابد أن الترك ما عرض عليه من فعل الخير أحوط له هو من باب الذرائع
والتحاذر عليه أن عذرته له الغرر على ذلك فترتفع نفسه عن الغير الى مثل ذلك أو الى ما دونه
منه فيدخل في قوله تعالى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان والله يشهد أن يكون أحوط لعلى
ذلك كان الصحابة رضوان الله عليهم يخافون ذلك كان منهم أجمعين **وفيه** دليل على فضل الصحابة
رضوان الله عليهم وعرفهم في الكلام وفصوص العبادة لا غير يوخذ ذلك من أنه لما سأل
النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عمرو قال له أنت الذي تفعل ذلك يريد له الجواز على ما قال له فوقه
بالزيادة من غير إذن ولا تملل **وقوله** صلى الله عليه وسلم أنك لا تستطيع ذلك **وهذا** يحتمل
هل هذا خاص بعبد الله لما يعلم صلى الله عليه وسلم من حاله أو هذا الجنس البشري بأنه أحوط
الوجهين معا والله أعلم والله أعلم من الجنس البشري **وقوله** صلى الله عليه وسلم في حديث

أول السبت

ان الدهر لا ارد فطع وكان الصوم الباقي وقوله صلى الله عليه وسلم عن معاذ جعل الصاحبه
ما وافقه منك وقد تقدم ذكره في غير هذا من شرح الكتاب **وفيه** دليل على جواز
راحة للنفس إذا كان عونا على الطاعة بوجه ذلك من قوله صلى الله عليه وسلم أفطر وقم
وإن عمر على الصيام والصيام **وفيه** دليل على أن صوم يوم تطوعا بعشرة أيام بوجه
ذلك من قوله صلى الله عليه وسلم من العشر أمثالها الآية وقد الحسنة بعشر أمثالها وذلك
مثل صيام الدهر **وفيه** دليل على ترجيح المثال المحكم بالعقل على ذلك المثال وأيده شيئا بوجه
ذلك من قوله صلى الله عليه وسلم وذلك مثل صيام الدهر وهو أن العلوم أن مثل الدهر سلما يجوز
صومه مثل أيام أعياد وأيام التشريق ومنه علما بأن طوعا أصلا وهو رمضان
وماية تتم بها النذور والكفارات الواجبات شرعا هي مثل الفرض كما يكون صوم تطوعا
أطلق وقد أمر الله عليه وسلم على جميع الدهر في المثال بعكس التقدير فيما ذكرنا في صومه
أو ما عدا ما فرض صومه فلا بد من فرض يخص صومه **وفيه** دليل على أن السنة في الراتبة
أن يجعل رعيته على حال قوة في أمور يوخذ ذلك من أن نبي الله صلى الله عليه وسلم لما رام
أولا الدوام فرام الصوم كما فعله رام وهو يوفر الفوز والصعب **وفيه** دليل على جواز
مراجعة المسن عمر راعيه بطلب الزيادة في الجهاد في أداء علم نفسه أو فيه أهلية
لذلك يوخذ ذلك من قول عبد الله أني لأضعف أفضل من ذلك والله يكون زيادة مما بعد هذا
الشيء كأنه لم يزد أحد على نفسه أنه يطيق أفضل من ذلك ولم يقل إني أفعل كثيرا من أفعال
والله أعلم بما يكيفه ويقويه على ما يؤمر **وفيه** تنبيه عليه من الفقه أن يكون ذلك في مصابر
أمور يخبر راعيه بتأهبه لها حتى يرى بأنه أيام راعيه **وفيه**
دليل على أن الرئيس مطلوب بعرضه وذريته يوخذ ذلك من أنه صلى الله عليه وسلم فرام عبد الله
بالصوم من شهر ثلاثة ثم رجعه إلى الأشهر فكعبه يوذ ذلك دليلا على طلبه **وفيه**
دليل على المنع من التعالج والتبرير يوخذ ذلك من منعه صلى الله عليه وسلم ما زاد على أفضل
وهو صوم شطر الدهر بقوله عليه السلام لا أفضل من ذلك وإجازته ما كان أقل من
ذلك لكونه أتى على أهلية في ذلك ولما بلغ أفضل وأجاز عوارضه أهلية الزيادة
على الأقل منعه صلى الله عليه وسلم صومه لأفضل من ذلك وإن الصحابة رضوان الله عليهم لم
يكونوا أسمعوا منعه صلى الله عليه وسلم الأفضل من صوم ذلك ما زادوا كثيرا فصوم
أعمال وأعمال فقام بقوله صلى الله عليه وسلم الأفضل فما فوق مرة ذلك **وفيه** دليل على
تعذر الفاعلة النفر عنه بما لا يتجاوز الى ضرر يوخذ ذلك من أنه
صلى الله عليه وسلم خلف عبد الله يقوم اليوم ويصوم النهار واجبه صلى الله عليه وسلم
أمضاه وهو ضد ما حلف عليه ولم يعلل له بما يعتذر به هذا الفاعل ذلك عوتبت
في غير ما يزيد ذكره ذلك **وفيه** دليل على أن الفضيلة في أعمال الصعب
صلى الله عليه وسلم لصعب الصعب يوخذ ذلك من قول عبد الله فلما أن الله النبي صلى الله عليه وسلم

هنا

سقط

مرفوعا اخرج له يظلون على السائح في الدعاء بالعفاء بالمد بوزنه وجوز التوسط والقصر
الكلب بعد كثرة الدعاء بوقوع الفاحشة او سأل الصبيان اي الصراخ او القتل الى غير
ذلك وفيه دليل على ان حاجة الانسان مع معاملته مع الله تعالى ان يتعلق بالله في
ويجعل عاقبته خيرا ويخرج ذلك من المولود خلقا بين امته وفيه دليل على اجابة
مولانا سبحانه المضطر اذا دعاه ليخرج ذلك من امة محمد صلى الله عليه وسلم اخرج
رويه ان نوحا عليه السلام حمل اولاده على ذلك وفيه دليل على ان حاجة الخلق مع الله تعالى
تاخذ القبض واخرج عليه ان يزيل الخاتم ويجعل خيرا ليخرج ذلك من امة محمد صلى الله عليه وسلم ذلك
المراة الخروج والنساء اكثر اهل النار وقد قال الله عليه وسلم ما تركت بعدي فتنة
هي اضر على الرجال من النساء وعصمه منهن اخذ عليه حتى هرمت صومعته على ان الله ذلك
وجعل الله عز وجل له خيرا يخرج صفوة غيوا ان يتبعوا صومعته ويذهب وما خلق الله ما كفر قوله
عز وجل وفيه دليل على ان النساء في باب اسرائيل كن يحضرن مع ما يجري على الرجال الوطء
ويلحق به الولد بغير بينة ولا دعوى اذا كان ملكا يحتاج الى تبيين بكلام الطفل فانه لو كان
حقا يعتد حرث له فانه حق الغريمة ولم تقدر عليه وقد رأيت امرأة تعرض ابنها بالزنا الى
كان شاة حتى اتى الباغية منه اذا احملت اخذت به على من شاء ثم تعرض ويلحق به الولد
وتقول له يا فلان كل بين وبينك كزنا ابيوم الفلاني ومنهن هذا المولود فيقبل قولها
ويلحقه بنفسه وفيه دليل على ان حاجة الصبر مع مولاه عند الضرورة يطلب النقص من
مولاه بغرة العادة بصبر واجمال على فضله والله عز وجل يجعل معه الذي يخرج ذلك
من اتيا جرح بعد الاعتبار للصبي بعد له من اولي فانطق الله عز وجل المولود لكونه فصدا
موفقا بصدور الجماعة وفضله تعالى وقد اراد صبي الله عز وجل الزور لداود عليه الصلاة
والسلام فاتيني اسرائيل من ذا الذي سألني فلم اعطه وفيه دليل على ان حاجة الانسان مع
الله تعالى عند التوازل كما يجري ويا يقع بان تقوى نفسه لتفقه بولاه عز وجل يخرج ذلك من
جرح معاني ما يعلم له يفعله فولي ويا يعلمي وفرج عباد مولاه ويخرج ذرية في قول رجاله
في كشف ما به ابتلاه واسرع عز وجل له بلطفه الجميل انطق الطفل بكشف تهمته انا
عند ظهر عيسى عليه ما قلت ولا ذاك فاموسى عليه الصلاة والسلام حيرا في الدفوه
انا الدركون قال كلا ارجع بغرة رجاليه مولاه وقبل الله عز وجل له الخير يصرفوا الدعاء
لانه جاز قتل يعوا ويتوكل على الله فيه حسبه اي كافيه وراجز من الله حديثا وفيه
دليل على ان حقيقة النقص وجميع الامور انما هي بحفظ الله تعالى ما تتوقف عليه سببه حكمة بالغة
والغير هنا فتاة تكون معفاة باشر الحكمة وتارة تكون بين القدرة بارزة لمعفاة حكمة تمثل
ما ذكر بسببه من قصة عيسى عليه الصلاة والسلام ومن خرق معه والحديث جاء النص
عيسى عليه الصلاة والسلام وخرج جابر ان فزرة الفاجر كما غير وفيه دليل على ان حرفة
العادة تكون للانبياء عليهم الصلاة والسلام من خرق العادة وهو من اعلام النبوة وفوق

ومنها اي من الاجوبة الى صنع جعل ولد الزنا يتكلم وهو صغير
واما معنى تصوير ابعد جاز ان يخرج من صلبه ما يعلم الله تعالى انه يكون
وتراه كالمصور وهو الذي يرى منه على ما ذكر الاوصاف بالتمييز مع انواع تمام من غير
الماء او المعجز على الله تعالى واما معنى مصورا المذكور في موضع ابناء الصلاة كما ذكر موضع
يصلي فيه مصورا موضع المسجود وكان الراجح ان يقول له بعد الصلاة لانه الموانع
التي بليت له وفيه دليل على ان تصوير ما شاء ليست بالاصنام المعاقب عليها بحسب ما
جرت به حكمة الحكيم يوخذ الكرام الصلاة فيما هو لامة ليكونوا به وهو نوا
لانه مواضع مخصوصة وجعلت جميع الموارد لهذه الامة محلا للعمل فيه وفيه
دليل على ان حسن النية في السؤال يعين زيادة خير على ما قصد به وخذ الكرام كون هذا الغلام
رضي الله عنه لما سأل عيسى عليه السلام ان يخبر الله تعالى ان يصيره وضع لوكا فلما رأى عليه من
حسن خلقه الصلاة رضوان الله عليهم وتعظيمه لهم منعه ان يدعو الله تعالى فانه لم يكن سؤاله
عز الا لما يحبه الله اكثر من حبه لما سأل وفيه دليل على ان عيسى عليه السلام
بأن اخبره بعد الغيب العظيم وهو جعل الارض له مصورا وحضورا وفيه دليل على ان الله تعالى
اذا جاء عبادا من اسباب عنه يوخذ الكرام السبابل سألوا على السواء حضوره وضع لوكا
مجاوبه صلى الله عليه وسلم عن ذلك وزاده لما اختبار يجعل الارض مصورا وحضورا وفيه
دليل على ان وضع الطعام لاختصار الباعث بشرها ان يغيل ما يعده يوخذ الكرام
صلى الله عليه وسلم حيث ما ادركته الصلاة فصل والمقصود حيث ما ادركه وقت
الصلاة فصل الصلاة مع التلطف ويجب بركه بعلمه من استحيل فعل ما ذكر من هذا الطعام
يكره فيه النباش اختصار وعليه ايضا بالخاتم منه عنه ولا كان يزيد بيانا وفيه
دليل على ان المبادرة على اوقات الصلوات يوخذ الكرام من قوله صلى الله عليه وسلم حيث
ما ادركتك الصلاة فصل اي لا تؤخرها وما ورد النهي عنه على الجماعة فالمبادرة على الصلاة
وفيه ايضا على التقديم على المعرفة بالوقت الصلاة لانه من اللازم وانه كما يعلم وقتها حتى يكون
له بذلك على وفيه دليل على ان حق الله عز وجل اهم من حق الله عليه وسلم من المصاحبة
يوخذ الكرام كون المعلوم لغيره منه صلى الله عليه وسلم تقدم على الجماع عديدة مثل ما ذكر في سبيله
من هذا الحديث

قوله صلى الله عليه وسلم لم يتكلم في المهد الا ثلاثة الحديث

هذا الحديث لا خلاف ركيكا ما اولى الثلاثة المتقدم تقدم من رامهم والكلام عليه من وجوه
منها ان جعله دليلا على ان افضل العباد ان يعبد الله يوخذ الكرام حيث ما هو عليه
عز اجابة امه لما شغله بالعبادة ومحا ذلك عوفي من ذلك الصوامع وفيه دليل على
اجابة دعاء الوالدين يوخذ الكرام ابتلاه بما دعت عليه امه لما شاء يضبط وفيه
دليل على ان حاجة المرء اجر امنه امور ان يقوم بها يكون عقابه مثل غير ذلك يوخذ الكرام

العادة التحرج فيخرج وجه الحرمة التي ليست من الانبياء وكان العباد اعلم ان خوفي العلماء كان على صفة واحدة لا كتمها وخوفي الانبياء تعمي معجزة وهو حسن وحياء كرامة **وفيه** دليل على ان مراجعة السنة الكناية عن امور الفاحشة يوجب الاثم فوله صلى الله عليه وسلم انتم اراه وكلمته وانا بعثني وطلبت منه الفاحشة وكتمني صلى الله عليه وسلم عرف ذلك بقوله فكلمته **وفيه** دليل على ان مراجعة السنة اظهار اهل الخير وان كانوا فرحوا قالوا والعبرة على العلم الخفية يوجب الاثم وكونه صلى الله عليه وسلم سمى العابر باسمه انتشى وقيل ولم يذكر اسم المرأة ستر عليها لعله صلى الله عليه وسلم يصونه مقالة الكلام من مقالة صلى الله عليه وسلم المومن يحب لاخيه المومن ما يحب لنفسه وكما منا يريد ان تستر عليه زلته ويجب ان يكون فرحة اهل الخير وفرحي الكتاب العزيز على ذلك بقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة واجعلنا للمتقين اماما ولا يكون اماما يوتم به الا الخير حتى يكون مشهورا به وكذلك بعل صلى الله عليه وسلم هنا اسم صاحب الخير وسماه على صاحب الشر وكذلك في قوله وانت راعيا والمعيه باسمه من اجل البعد عليه **ويترتب** على ذلك من الفقه انه اذا علم من احد معاشر او تخمر على ذلك الفعل وان تبعيه صاحبه وان ذلك ليس بغيبة وفيه ان ذلك بعض العلماء اذا ان يكون صاحب بدعة يتنعم عليك شهرته بذلك من الامر بالمعروف النهي للمسلم **وفيه** دليل على ان صاحب المعاصي كالمحرمة لا يوجب ذلك من انه لما نسبت المرأة الفاحشة الى ما يوجب عندهم حرمة وهي صومعته وسبوله **وفيه** دليل على ان المومن عند الهم الصلاة جلسته يوجب ذلك من انهم لما جعلوا به ما يعلوا ان يعلوا به ونزعوا فليبطلوا انهم لا يبطل الغلام وفي قال الله كفعل المومن **وفيه** دليل على ان ابناء الدنيا وفومهم مع الجمال الظاهر وان الحباب لاهل الصلاح وفوته مع حقيقة الباطن يوجب ذلك من ان الاصنام التي كانت ترضعه لما ان صاحب العشارة تمنت ان يكون ابنها مثله ولما مر على الكفل يعرفه الباطن استعاذ منه كما اخبر سبحانه عن فرعون يعلو في الارض وفومه في زينته قال الله يزيد بوره الحياة الدنيا بالية لنا ما لو تنعم فارون انه لذو حظ عظيم وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون **وفيه** دليل على ان نعوس اهل الدنيا تعالى سوء الحال فيها وان اهل الاطلاع والتعيين كما يالوزن اذا كانت الشهرة حسنة يوجب ذلك من كون ام المولود لما راى سوء حال المرأة استعاذ بالله ان يكون لولدها مثل حالها **ولما** اعطى الصبي اهل الاطلاع على عسر حالها بالخطاب فتمنوا ان يكون مثله وكذلك فعلة يوسف عليه السلام مع اخيه لما اجتمع معه قال له فلا تبئس بما كانوا يعملون فقال له ابشر ثم ان ترفع على نفسك في الكلام باسم الله فيه وقصاص عليه فيح ما نسب اليه في الكلام لعسر ما قاله في الباطن فجعل الخطاء في جمله وكان من شانه تفاوض الله تعالى والتهرب **وقيل** في حبيك خلعت عذاري وقلا بالا ما ارتكبت فيه من الخطاء **وفيه** دليل على ان البقعة طبيعة على ايثار ما وجد بالخير على نفوسهم يوخذ

ذلك من المرأة ما طلبت الخير الا لابنها وما طلبت دفع الشر الا عنه ولم تبال بنفسها **وفيه** دليل على ان اسم السنة الشبيهة باهل الخير يوخذ الاسم كون سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اخبر بوقوع الموالد لمن يولد له اخذ صلى الله عليه وسلم من اصحه شبهها بانه من اهل الخير بدليل ان الله تعالى قد اطلعه مع جمع سنه على حقيقة غيب ذلك الغلام وانطقه به واختار لنفسه ما هو الراجح عند الله تعالى وشبهه صلى الله عليه وسلم بذلك الفعل للوجه المعتبر على انه من اهل الخير ان شاء الله تعالى ذلك **وفيه** ان التشبيه بالكرام فلاح **وفيه** دليل على فضل اهل الصلاح وتيمن يوخذ الاسم كونه واشرف واحباب الحي ولم يبالوا بقولهم امور وما الغواية خذ الله تعالى مثل ضيق وبلا وكونه من وبر الله كما اخبر به وما انا سبحانه عز اسمه وبعد **وقيل** ان التشبيه بالخير والترك وتشبه باهل وما تعالى خذ الله فتملك وجلي الغوم خير له والتشبيه بالكرام فلاح كله

قوله صلى الله عليه وسلم ان رجلا خرج الى الموت فلما ايس

من الحياة الحديث

ظاهر الحديث يدل على ان الخشية للموت موجبات المغفرة والكلام عليه من وجوه **منها** ان قيل كيف يعمل هذا بنعمه ما يعلم وكذلك الى ميت فلم عذاب الله تعالى وجاء في كثير من هذه التعجيل غير موت فلما تناولته الرحمة وقد نالها وان كان موتا فكيف يخرج هذا على بعض الاديان وقد جاء به وان اختلف فيه فقد اشار بعض العلماء الى جوابه **والجواب** عن ذلك ان يكون غير موت فلا يلزم الخبر يشير الى انه لما قد يقرب الحساب والعقوبات يعاقب عليها وهذه علامة الموت **واما** كونه بعذاب الكبريت فلعله كان شيء يعتقد جائزا **او** شك له ان رحمة التوبة شاملة وفعل ما فعل ليتوصل الى القبول توبته حتى قبلوا انفسهم واحتمال ان يكون ذلك فعلا من بعض الديانات **وقد قال** بعض العلماء ان الجهل ببعض الديانات لا يخرج صاحبه عن الايمان وقد يكون ذلك فعل خوف غلب عليه حتى اخرجه عن حال التمييز وهو اظهرها والله اعلم **واما** كون الحديث في الصحاح فقد اخرجه صلى الله عليه وسلم العارف والتوحيد والله تعالى يهدي من يشاء والباطن الحال ان يوم اسلامه اظهر الله تعالى الاسلام وغيب الله اكراه اخاه وهو عليه الغوف يا ابا عثمان يقوله يعوف البارئ فاشرح الله انا من عرف النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فيعرفونه احاديثه والله اعلم منه ويقول له انك على لحاجة ما كنا نشبه عليك يرجع الامر بينه فيبقى على نفسه حتى يصح ويرتبط الترغيب من ذلك الفراش حتى يعود الى كتابه وهو من شهد له سيد صلى الله عليه وسلم بالجنة لا خوف عليه الغوف وقوته كما ان ذلك لقي من ذلك ويخاف على نفسه اشد من اشياء وهو الينافي وآخر الحديث يصوغ ذلك لكونه حين سأله جاز الله بعلمه كما قال من خشيتك يا رب وصدق الله تعالى مقالته وخبره **ووجه** دليل لاهل الاصول الذين يقولون الحال حامل المحمول اذا كان حاصله كما يقول سعد اختيار وذلك قال

سيدنا صلى الله عليه وسلم لموز حروف الموم وجاء ولا استويا واحد وجوهه انه بلغ الطوفان الموم بلغ مثاما بلغ به صاحب القسم الاخر **وقيل** لبعض الفقراء بعض احوالهم ان جئتنا بالخوف امنّاك وان جئتنا بالرجاء بلغناك **ويحتمل** ان يكون المراد بقوله ليقرر الله عليّ معنى ليحقق الله عليّ يا قامة عدله سبحانه وتعالى فيكون مثل قوله تعالى ونقرّ في ارحام ما نشاء الى قوله تعالى ثم نخرجكم طفلا وكذلك قوله تعالى فقدر عليه رزقه اي ضيق عليه وهذا هو الكلام والله اعلم **وفيه** دليل على عظم قدرة الله تعالى بخروج الكل من الكل وهو خلق الشيء بعد ما لم يكن بعد ما سبق منه تاخر الكل وانه يعيد خلقا آخر كما بدأكم تعودون كل ذلك ممكن في قدرته سبحانه وتعالى **وفيه** دليل على جواز تسمية الشيء بما يؤول منه بخروج الدم فيه من الحي والميت ولم يجز ذلك الا من يقول بالعلامات الدالة عليه لا عند حضور الموت وقبله كما يخرج الكل الوقت وصيته وكما يخرج الكل

وقوله يوما رأيتها اي كثيرا لهم **وقوله** في اليم اي في البحر **وفيه** دليل على فضل هذه الامة حيث خرج الدم في اليم وجعله في اليم **وفيه** دليل على فضل هذه الامة حيث خرج الدم فرجع اطلعت على اخبارهم فيما مضى من هذه الامة ولم يطلع احد على اخبارهما غيري واخبرهما من **ومن هذا الحديث** ما يدل على فضل ابي هريرة رضي الله عنه لعلمه باخبار هذا الحديث ولعلم غيره من الله تعالى عليه به وفضل الثوبة في مثل هذا الوقت الذي يعاين هذا الشخص هذا الامر العظيم فيه ينقطع منه تلك الوصية لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر اي يبلغ الروح الى الحلقوم وهو عند معاينة ملك الموت من الله علينا بفضله وكرمه ومنّ الله علينا بقبول التوبة قبل الغرغرة بفضله وإياهم الثوبة خرج حديث في هذا الامر عن طريق البحر واختلف جميع الشيخين بالعراق بعضهم يصححه

قوله صلى الله عليه وسلم **كانت بنو اسرائيل تسوسهم انبياؤهم الحديث**

ظاهر الحديث يدل على ثلاثة احكام **احدها** اخبار بكرامة انبياء بني اسرائيل وانفاذ امورهم بسوسون بني اسرائيل كلما هلك نبي خلفه نبي **والثاني** اخبار بانه صلى الله عليه وسلم آخر الانبياء وما بعده **والثالث** اخبار بكثرة الخلفاء والامراء بعده فيما يتعلق بالاموال والدماء لم يعهد مثلها في غيرهم وترك العفو عليهم الى حتى يطلع عنهم **والكلام** عليه من وجوه منها ان يقال ما معنى تسوسهم **والثاني** ما شيء وهو المقصود من اخبار بانهم انما كانت الانبياء عليهم الصلاة والسلام تسوسهم **واما معنى** تسوسهم اي تقدير هم الى طريق النجاة وتلطف بهم في الحمل عليها كما يسوس الراعي الرعية ويحملهم على الاوفق الخمسة ويعلمها الخلق جميلة **واما الحكمة** في اخبار هذا فهي اشارة الى الكرم بعد لئيم كما يسوسكم فلا تتعلموا عياسة انفسكم وحاولوا كلها ما هديتم اليه وفرجاء هذا المعنى مبتدأ في احاديث كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم تركت فيكم الثقلين لن تضلوا ما تمسكتم

بسوسونهم

كتاب الله وعترتي اهل بيتي معناه ان بعدي يقوموا لكم مقام الانبياء في بني اسرائيل

وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث آخر كلما هلك نبي خلفه نبي كانبياء بني اسرائيل معناه ان علماء هذه الامة تسوسهم وتنشر شرائع الدين كما كانت انبياء بني اسرائيل وهذا الوجه يكون الشبه بينهم بالامر الجزئي وان كان وجه الشبه مشاركة نبينا صلى الله عليه وسلم لانبياء بني اسرائيل عليهم الصلاة والسلام ارفع الخاصة رتبة واعلاها منزلة **وفيه** دليل على حسن سياسة الانبياء عليهم الصلاة والسلام اذ جبل الله على حسن الخلق فهو مع بخروج الدم قوله صلى الله عليه وسلم عن اسرائيل حسن سياسة والسياسة كما يمض توبيخه ما مر ضبعه على الحسن الخلق **وفيه** دليل على فضل الصوم والرد وتكذيب ما زعم بعض الخوارج ان الذنب شيئا بعد توبة الله عليه يوجب خروج الدم قوله صلى الله عليه نبي بعدي **وفيه** دليل على فضل علماء امة محمد صلى الله عليه وسلم بخروج الدم الحديث الى استتابة فهو قوله صلى الله عليه وسلم علماء امتي كانبياء بني اسرائيل والدليل منه على فضل امتي صلى الله عليه وسلم ارجعه على الصوم والسياسة لامته كانبياء بني اسرائيل لبني اسرائيل **وفيه** دليل على تقديم اكبر الخضر اذا تعارضا بوجوه الدم قوله صلى الله عليه وسلم اعطوه حقه فيه الاسباب على عدة اشياء على معنى الحاجة وهو انتم حقوقه لكونه يقوم حقوقكم واعطوهم انتم حقوقهم والاشتغال بحقوق الله تعالى يصلحه منهم ما تعارض حقوق الله وحقوق الناس حكم حقوق الله اكثر وتبقى عليه خير تعذر فيلزم على حقوق الناس وكل الخير فيه مقصور عليه وهو ما يقوله اما اذا تعارض وهذا اقرار واما اذا يأخذ في الدار الآخرة وقد رأى هذا فاعلم انه اذا تعارض امران فرجح انهم انهم **وفيه** دليل على ان الله سبحانه يغفر ذنوب عباده اصغيره وكبيره يوجد ذلك الدم قوله صلى الله عليه وسلم والله سبحانه عن الناس يدخل تحت ذلك الذنوب والجل ومطابقته ذلك قوله عز وجل وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين اي ما نحاسب عليه وان قل والاكبر منه **وفيه** دليل على ان كل من تاب حوسب فيما يعمل والمراد بالتوبة ان لم يكن تعلقه بالناس فيما يعلق فيه الحق اليه له على الحقيقة واذا كان الله تعالى اسقط عنه تعالى فلا شك انه يوفي صاحب الحق حقه **وفيه** دليل على عظيم قدرة الله تعالى وانه سبحانه ليس كمثله شيء ويوجد الدم خيرا صلى الله عليه وسلم بانه عز وجل يقول جميع الخلق اجمعهم كرجل واحد اوسع على جبل خليقته من العالم وتدخل الخرق بعضهم على بعض فيما اخبر وانه هذا في الخلق ليس الا ويحتمل ان يكون المراد غير هذا الحساب العظيم وهذه المناقشة العظيمة وقد رأى يقبل صلاة واحدة من المصر وحده **وفرجاء** قرر كعنه المراد الذكر سيئات الله عليه يخفف جاء في تخفيف الحساب على امته هذا ما تقرر في العقل وما خاطبه اوهام والله اعلم بمراده هذا مع صحة مرتبة اوكيف فاما هذا الحديث تحت هذه الحدود

وما لقيت من محمود تعلى الله عليه وسلم كثيرا وفيه دليل لاهل الصوفة الذين يزورون بتنزيه
خدمهم وما يعتبرون بما لهم لعلمهم بانه عز وجل يعلم من حقيقة ما اراد اهل النفس من اجل
التصديق بهذا النبي ومثله واستزاحوا واطلوا اذا اعلن انك كاذبا بلا ابالي ما ضيعت من
امري وفيه دليل على تقديم امر الخير على غيره فيخرج الدم ترفيه حتى اراعي على حق
الغنيمة لان حق الراعي به صلاح الغير بانه قال صلى الله عليه وسلم نزع الله بالسلطان ما لا يزع
بالقرآن وفيه دليل على ان حق الغنم ابقاؤه يخرج الدم فقوله صلى الله عليه وسلم فما اللذ
سابله عنا استعاض وانا اخبره بقله اذا كان الله سابلا عنه وفيه اشارة غير طريق
القوم الذين يقولون بخراب الدنيا وهو خراب العمران وفيه خرج الدم فقوله صلى الله عليه وسلم اعطوهم
حقوقهم والاسم وارتفع الغراء على اضمار حقوق اهلها وحمل الراعي والاحمر اشد على النفس من
ان يكون لك حق وعليك حق تعطي ما عليك وما لك تكلفه فهذا عمر الصدق الكامل وهو غاية
التشديق والمجاهدة وهو على احوال القوم واما ذكر حق الراعي وحق المسترعى
ما هو فغفور زلة او لأي حديث البقعة

قوله صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن الذين من قبلكم الحديث
ظاهر الحديث يدل على اتباع هذه الامة سنن اليهود والنصارى والمثل عليه مرموز اليها
منها ربما لما معنى اتباعهم وفيما يظهر الشبه منهم هنا على العموم او بعضهم وان
كان ويحتمل بما معناه وما معنى شبر بشبر وذراع بذراع فاما البواء عن طاول
فقد يكون سنتهم بعنوهم يفعلون السنة بمعنى الطريقة كقوله تعالى سنة الله التي قد خلت
وبمعناه ايد الطريقة التي عادته عز وجل ما يغلبهم ولا يفوتهم واما البواء عن سنن من قبلكم
هل على العموم او جميع طرقهم او على الخصوص احتمالات كل الاقسام العموم بدليل العرض نفسه
بقوله صلى الله عليه وسلم حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه واما خلو جفر جاءت احاديث
كثيرة تفيد ذلك فارس طرم من تقدم اختلافهم كما اخبر صلى الله عليه وسلم بذلك في امته وهو
قوله صلى الله عليه وسلم افترقت بنو اسرائيل على احدى وسبعين فرقة وستفترق امتي على
ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة ومنها انهم يذبحون ابناءهم وفي اخبر صلى الله عليه
وسلم بذلك في امته حيث قال صلى الله عليه وسلم ويعود العلم مخرما وقال صلى الله عليه وسلم تحمل
عرى الاسلام عروة عروة كلما حلت عروة تشبث الناس بالتي تليها فاول خرقها الحكم
واخرها الصلاة ويعلون الصلاة اولها قال ومنها التحاسد بينهم وفي اخبر صلى الله عليه وسلم بذلك
وامنه بقوله صلى الله عليه وسلم يا تي على امتي في اخر الزمان اقوام اصولهم العلانية اعداء الشهوة
وما كانوا يهم من نقص الكيل والميزان وعلى قولهم والكذب والمنكر وفرطهم في هذا
الزمان منه وما كان من الكذب على الدنيا والفساد في اطرافها وما كان فيهم من
طلب التراجع بعد الهرب وفي اخبر به صلى الله عليه وسلم انه سيكون في هذه الامة وهو قوله صلى
الله عليه وسلم عند ذكر الفتن يصير الرجل منها ويمسي كافرا او يمسي مؤمنا ويصبح كافرا

يبيع دينه بعرض الدنيا قليل وفيه الاشارة الى الرجال الكاملين كاملة وهو واقعة حفاوكل
ما كان فيه معنى شبه وفي اخر انتبعتهما تراهما فظهرت وفي اخر عن الكاذب صلى
الله عليه وسلم وهو سنتكم بالحق الذي جاء به الانبياء فيجيء بواحد عند الله صلى الله عليه وسلم
وما كان من السنن فيهم وفي اخر صلى الله عليه وسلم انه وهذه الامة ذراعا بذراع وباعا بباع كنت
صلى الله عليه وسلم سترعى الامة سنة الصورة الاضاعة وفي الفلوة كما الحبر صلى الله عليه
وسلم فتنزل الشخص صورته بالية وهو قد مسخ قلبه صورة كلب وهو الشره والجشاعة و
شبههم تراهم طوال وهم رعوس الشاة ويعبدون وهو مهم ومنهم من يمسخ قلبه
صورة خنزير وهو اهل الغارة والبلادة فمنهم تتبع بنفسه صفة كالقرد في خلقه
تستدير الكعبة من قلبه ملهوه وقد يبقى منهم من يمسخ قلبه كالانقلب فذمات وفي
اخبر بذلك الصادق صلى الله عليه وسلم بانه بقية زمان الهيوت عيبه قلب الحرة كما يوت بوته او
كما قال صلى الله عليه وسلم كما القلب الخالص فيه بقية تلك الجمرة الغير بية حتى يفعه مطلعه فيعم
مينا وقد يكون موته حتفيا والله اعلم والفرقة صالحة اذ يكون حبيبا او يكون معنويا
وانه اذا لم يتبع قلبه وهو النوع الغير به ومنه وقد انت عليه الشهوات حتى كما يرى الماشي
بذل الاموات كان الهاوية التي هي حياة القلب بعد ومتعندل ولذلك شبه صلى الله عليه وسلم
الذر الذي به بالنعي والعقارب الماشية واحتمل ان يكون موته حسيا كبقية اشاه الفاجر سبحانه
وتعلى كما يبس عضو من اعضاء الشخص مثل يد او رجله او غيرهما من الجوارح ويافي
بدنه عيب الفرقة صالحة ومن سنن قبلنا الذي يذكر الله بعض كتبهم كما اخبر عنه بقوله
تعلى يحرفون الكلم عن مواضعه وفي اخبر صلى الله عليه وسلم اجماع هذه الامة مثل ما هذا الفوله تعلى يتبعون
ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله والله اعلم وفيه دليل على ان احاديث فتنة كثيرة فيكون
دليلا لاخبار هذه الحديث التحذير عنها من الحكام منه صلى الله عليه وسلم لامته واختطر ابي
اللبغ والبلاغ لانذار الله والاحاديث في هذا كثيرة كما وقع منها وكثير من الناس لا يعرفها
وان عرفها لا يقدر ان يحملها لعدم هذا الحديث ما ينذر الحديث كما
تكلمته الاحاديث في الله عنا وفي اخبر صلى الله عليه وسلم انه سالها حسنا لنبيه امته وجعلنا من على امته
منه واما قوله صلى الله عليه وسلم شبرا بشبر وذراعا بذراع معناه انكم لا تتركون
منها شيئا ما علمتموه زيادة بيان كما ذكر زاده انفا وكذا قوله صلى الله عليه وسلم حتى لو
سلكوا جحر ضب لسلكتموه وفيه دليل على اخبار العلم والاجتهاد العاري بوجه
وقوله صلى الله عليه وسلم سنن الذين من قبلنا وهو عام لم يخصص فلذا لا فرق ما قلوه صيروهم
اليهود والنصارى وفيه دليل على ان اجماع العلماء انما يفيد ويلزم العمل به على الشامل احتمال
يخرج الكفر فوائد اخبر صلى الله عليه وسلم عن الله عليه اليهود والنصارى سؤال
استرشاد وتلقين واخبر صلى الله عليه وسلم ان بعض العلم واستفهموا الزوال امنا وفيه دليل
على جواز غلبة البعض بالكل ويخرج الكفر وقوله صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن الذين

مرفيكم وهو صلى الله عليه وسلم يخاطب الحاضرين وهم البعض امته وخطابه صلى الله عليه وسلم لجميع
امته **وفيه** دليل على جواز ان يظن الشخص ما يفعله مكروها مشتركا جامعا وبعضها
مراد وحاصل وان كان الغلط ليس فيه مؤاخذة الله تعالى ويؤخذ الاول مؤاخذة الله صلى الله عليه وسلم
لهم بالصلاة وهو بالغلط ليس فيه مؤاخذة لما وقع الذي غفر بعده وما اشبه ذلك
لنا بعرفه وقبلنا كان امر امته ان يرفع عليه حتى يعرفه بذلك مراجعا مفهوم الامر **وفيه**
دليل على ان امر عسر الكلام لا يختص بالنطق اذ امر هم بالعنى يؤخذ الامر بجوابه صلى الله
عليه وسلم بحيث قالوا اليهود والنطر وقال فهم ولم يرد على ذلك شيئا لانه قصد ايهود
الاشارة الله صلى الله عليه وسلم لم يرد خيبهم واختصر بهم الكلام والتطويل وفي ذلك
من العسر كما يدرى **وفيه** دليل على التقرير عما اليهود بالمناكر وليس خوفهم بذلك
على هذا الوجه بغيبة يؤخذ الامر فيه صلى الله عليه وسلم عن عيوب اهل الكتاب وفيهم
من العلم ما لم يقتضهم عن كتبهم وانما اظهر والمناكر ليحذر منها والتحذير
عن غيبة ومثل يؤخذ الامر بقوله فوله صلى الله عليه وسلم ما غيبة في فاسق **وفيه**
دليل على كفر طير العاص يؤخذ الامر بسوء الثناء عليهم وتحذير النبي صلى الله عليه وسلم منهم
ومن طريقهم جدموته فيهم المعصية او وقت نفوذ القضاء كما اخبر به الصادق
صلى الله عليه وسلم او وقت الطاعون او وقت الساعة او وقت
وارخهم بعسر الشفاء اخبارا بذلك الامر بيقين فلله الحمد على ذلك حمدا عسر

قوله صلى الله عليه وسلم الظاعون رجس ارسل على طايفة
من بني اسرايل الحديث

ظاهر الحديث يدل على ان من سمع الظاعون بارض فلا يدخلها وان اهل
بلد بالارض وقع الظاعون فلا يخرج من اجله **والكلام** عليه من وجوه **منها** قوله
على نبي لهم ابدا وعلى من كان قبلكم هذا الامر من ايدي فالاسبات صلى الله عليه وسلم
وهذا العلم خبر به في التوراة وصفهم **وقوله** رجس اي عذاب **وهنا بحث** في قوله
صلى الله عليه وسلم فالانفروا عليه وانما جواب امره انما هو تعبدا بالفعل المعتبر او لوجه
وجه به الحكمة بعقلا **اما قوله** صلى الله عليه وسلم فلا تقدموا عليه فوجه الحكمة فيه قوله
النقاء العذر عليها بقوله تعالى وما تلقوا بايديكم الى التهلكة فان الوجوع الى موضع الطيبة
تعرض للهلكة فليس في ذلك وليتأت بقاء احد الحكمة وهذا اقليبه منه صلى الله عليه
وسلم مرجان يتواجدوا ويستعدا هناك بقوله تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا فمع
صلى الله عليه وسلم ان بعد ارض هذا الحكمة وهو الفرار من القدر الله لنا فمع وانه مرجان
التوجه والصعود الى الجبال والاودية والشعاب وشاذ الله فاجلس عليه الصلاة والسلام حين
لقيه اللعين وهو سيد احنه هذا فتنة جال وقال له اللعين تخرج من فتنة هذا البعار وما علمك
ما انك تفر الى ربك يصيبك الا ما كتب الله لك فقال اجلس عليه الصلاة والسلام المولى يرى

عبد وليس العبد يرى مولاه **ويترتب** على هذا الفقه التراجع مع الربوبية واشتغال
الحكمة حيث امر بها واشتغال القدر حيث امر به **وفي** هذا دليل على ان السنة بلا حمزة
طريقهم خلافا للقدرية والجبرية **وانعارضنا** احوال القوم الذين عملوا على ان يلتقوا
في مواضع المهالك التي منع الشيطان وغيره امتثالا وقع **قال** ابن عبد البر
انهم لم يعلموا ذلك الا بعلة العلم الذي ورد عليهم حتى يروا الوجوه لاحاجة
الوجوه والحال ما لا محمول به على الاقتداء بسيد ولد آدم صلى الله عليه وسلم حيث قال صلى الله
عليه وسلم في الجزء كما نقدم من امره اكل صلى الله عليه وسلم مع الجزء في صفة واحدة
وقال الله تعالى يصيبنا الا ما كتب الله لنا والمام الا واستنه صلى الله عليه وسلم والعمل بعد
طريقته صلى الله عليه وسلم فيه كما له حال اطلاقه وهو متبع له عليه السلام في طريقته وقد
يكون حال صاحب فليتبع سنته صلى الله عليه وسلم ولا يدخل في اتباعه في حاله الذي
عن الوجه الذي شرك فيه فيكون من التفويض الى التهلكة وانه انما يتبعه ومن حيث
لا يدري الى فوقع وجل وتوجه وانه قال ابن حبيب الزاهد التفويض واذا كان معكحة الزاد
وحيث شئت ولم يكن معك منه شيء يكفيك فلا تخرج ظاهر الزاد المحسوس لبلغ
على العادة في ذلك ولا كنت عاصيا **وفيه** دليل على ان خبر سيد الشريعة الذي اراد عليه
فوامر القدر بعد وقوعه في ما موضع **ويترتب** عليه من الفقه انه اذا ارجت ان تقدم على موضع
لا تسئل او ما مر اخبارا حتى تعلم على ما تقدم هل يجوز لك الوقوع عليه او لا مانه فربما كون
بالقرب منه ومن حيث يكون بينك وبينه الميل والميلين فتسمع بمثل الظاعون فلا يجوز لك
حينئذ ان تقدم على الوقوع مع سلامتك في حالك او ينك فتقع بين محذورين ويكون سبب
ذلك تقدمك على السؤال عن ذلك الموضع والبحث عنه **وهنا بحث** وهو اين يقع اهل
هذا التعمق في علم الكلام ليس لهم اولا وقوع ذلك بالعلة وهو حيث يعلم موضع ما
يقع عليه كاسيما اذا كان مخففا او يكون على الباب فيه فالله يعلم تعرض هذا الجل
وجوه العلة كما مر وايز الذي احدا ما كتبه ويقوله فوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
وقوله دعاء **واما الحكمة في قوله** صلى الله عليه وسلم واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا
مرارا منه وهو اعلام بان الفرار اذا انفرد لا ينفع انما تنفع الحكمة فيه وما تركه فان الامر جار بفعل وحال
ان الله فرار اقدر والا فانه كائن وهو فاعل ما يشاء فان ارتباط الحكمة بالقدر كما
تقدم الكلام فيه ارشد نا هذا الارتباط الحكمة والقدر بانا نلتزم ما جرى به القدر من التسليم
لما اختفى في مرتبة الغلو والامام سبحانه وتعالى ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ما تنتهي الغاية العدو
وسئلوا الله العافية واذا لقيتموه فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف ومعنى
القتال في كل وقت بحسب ما يقتضيه من الحكمة **وفي** ذلك دليل على ان الضرر
الذي يقع لمن اشتغل وفتح بابا وجد عليه فيه او ندب اليه وما تنتج عنه الى ما قبل وما بعد
فلا يترتب الذنب على ذلك الشخص **وفيه وجه** اخر من وجوه النظر والتفقه وهو انه اذا ارسل

والاخر انه حجة لهم منير وان كان في نفسه بلاء ما كره لما يترتب عليه للمؤمنين من الحجة اذا
ارساله عليهم عاد امر حجة الله على العباد بالعافية وذلك اذا كان يوم القيامة يوتى باكثر
الناس بلاء في الدنيا فيحسب في النعيم غمسة فيقال له هل رايت بؤسا فيقول لا يوسا
قط وذلك لما رفع الله اهل العفو والسلوح الى العوافي طمروا ما نالهم عليه انعمهم وحطالهم
تاجاله من النعيم والجاهر اذا عرض عليهم ما يهواه ظاهر امراضهم والعوض الذي اعاجلهم
منا باعراضهم وحباه واجزاله الا عسواك **والوجه** الثاني اخبار بانه ليس من احد يقع
به الضاعون في كتب بلوى اطبر احتسابا بعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له اذ كان له
مثل اجر من شفي **والله** عليه وجوه **منها** ان يقال ما معنى قوله حار احتسابا محال لان يوصف
نفسه على الثقة على ذلك البلاء الذي قد منه شيء ومعنى قوله محتسبا يحتسب نفسه على الله
تعالى ومع ذلك يتوجر موقنا بانه لا يصيبه من ذلك الا ما كتب عليه وان كان يكتب عليه
منه شيء فلا يصيبه منه شيء **ومنها** ان يحمل على هذا المعنى وجوها من الاسباب وان
ظهر له بادي الراي انها تنفع لا يحسب ما يسوغ على الله تعالى من نفيها واثباتها **ومنها**
العلم بان كل حادثة تقع في الوجود مرضى او شر دفق او جلت عن الوصف وانها في
كتاب مسطور ومما يقوي هذه وجوه ما اطلعه من حسبة لا تزول في نفسه لانه كتاب
مقدار ينفرها الزجاج على الله يسير ويكون وليس ذلك قول من يار وهو اعلى المراتب وجوع
الزعم الحواشي فانه كاتبه وقع به ما ليس منه **ومنها** الشبه على الذي وهو ما جوز عليه
الغفلة تعالى الله يوتى الخاطر وراجهم بغير حساب **ومنها** ما يعد لهم الثناء الجميل عليه وربما
يصير عليه لام اكثر ما يكون على غير ما **وفيه بحث** وهو ان قال في قوله انه ارسل
بلاء يرسله الله على من يشاء وقال في الذي قبله انه ارسل على من يشاء **والجواب**
ان قرينة العربي الذي قبله فيه معنى التسليط والتاييس فانه اخبار انه صلى الله عليه انه ارسل
على كل فاجر جبار عنيد الفلوب خوف عظيم وهول يكون لهم فرط هذا البلاء العظيم
فيضوعون غالبون انه مرض عظيم وعلة يقول الناصحة الرابية ولما علموا انهم
لم يكونوا فيه موصوفين به وفرقوا بينهم وبين ذلك الخوف العظيم وهو جملة بلايا
الدنيا يصيب به من يشاء **وهذا العربي** الذي جلسيله فيه وجعل من البشارة امره
انه مرتاح منه شيء وهذه اشارة فيه موجعة له فيقوم عليه ما يجوا منه لما يرجوا فيه من
حجة الله تعالى ولذلك ذكر سعيد رضي الله عنه انه ما عبد الله عز وجل اذا اشتد الزمان
عليه بقحط عليه فاذا الجاوز فيقول اللهم اشرح علي خوفك فانك تعلم اني لا يسعني هذا
حتى فهم حجة الله **والوجه** الثاني ان يعلم ان هذه الامة على تفاوتها عند الله
مراتب الاعلى وكل منهم بلاء وهو منهم حجة **ووجه** ثالث وهو الذي يليه الله به
وهذه الامة ليس من اجزائها وقع منه يوخذ ذلك من قوله يصيب به من يشاء ما يقع
يوجب الرسالة عليه بل تخصيص المخصوص له بذلك فيدخل فيه قوله صلى الله عليه وسلم امتي

ذلك العذاب على تلك الفئة التي كان الناس فيها والمقصود بالعذاب الايلام الناس لا الفعلة
نفسه وكل فريق علم الله تعالى فيه باطلا فتلك البلاء وابتلاه الله تعالى به فيما يقرره حيث
كان فيه ويه زيادة في النعيم وكل من لم يقدر عليه شيء من ذلك فيعطى لعبده فعوده اذا
كل طبر احتسبا اجر شهيد كما اخبر به العربي بعد هذا وراحة بزنه وهو قول الله عليه وسلم
بالسوء جريم ولما علمنا ما الله تعالى اليه ارشدنا الى ما فيه نفعنا وصرفنا عن حيث كانوا
وفيه دليل على تفضيل نحمه صلى الله عليه وسلم ووقفه باقتضاء خزانة الله مرفوع وقرار امنه
حتى يقوم الناس على تفاوتهم الذي كانوا عليه فيما هذه الخزانة حسب ما يقتضيه قاعدة وارده
عادة تمطحهم وتسكنهم الى انهم جزء الذي بقدر ما يكلهم فيه وانه لو يرد النعيم هذه الشفعة
كل الناس اذا وقع بهذا الذي ارام ذا حتى الشقي لنعيم من نعيمهم ومنا معهم على عادتهم
فيا **وفيه** دليل لمن ذهب ملكرمه الله تعالى الى ان يكون له ما يتخيل فيه الزيادة فيتمثل في فيه
قبل العوائق وما يقلله عن العالقة التي تجب فيها الزيادة اذا كان ذلك الشيء فوق ما يوام الزيادة
ما ينفعه وتوخذ منه الزيادة وان كان مصلحة في ماله مما تفتقر عنه الزيادة مثاله
ان يكون له شاء من الماء فاذا اوجب العشر عرضا او حيوانا مما تستفاد الزكاة فيه عنه
وان كان وقت الحصر ولم توخذ الزيادة اخذ بالزيادة عنده حلول الشتاء وان كان ذلك مصلحة
ظهرت له وقد يقصر الهم في مقدار الزكاة فيحمل خيبته ما يقتضيه حال وقته من حيث الزكاة
او غيرها ذلك على حسب ما هو مذكور في كتب الفروع **وفيه** دليل على ان العامل ربما عمل
بحسب النية فيما يوخذ ذلك مكروه الخروج الذي يسيء النية وهو مما نزل عنه والنية
صوبة الهم وهو نقيض عنه ويوبذ ذلك قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات **ويقي**
هنا بحث وهو انه صلى الله عليه وسلم فرق بين تسبب في وقوع ما فر به الخروج وانه ما بالتسبب
في وقوع البلاء باسباب الكائنات وهو فوله صلى الله عليه وسلم اذا وقعوا البلاء بالصرفة وقوله
جاهلة عليوا الى جاهم بالاستغاثة لم تخوفوا ان تنهم لو تسببوا بالدعاء والاستغاثة عند
نزول البلاء لرفع عنهم **والجمع بينهما** بقوله صلى الله عليه وسلم ما ينال ما عند الله الا بطاعته
الله وما عند الله لعبيده ما حتى يكلبوه منه او شر يدفعه عنهم فلا ينالوا احد منهم
الا بطاعته ومن جاول التسبب في ذلك بغير هذا لم ينفع وبوكد ذلك قوله تعالى ففروا
الى الله اي ارحم الخلق والسلامة من الشر ففروا الى الله سبحانه والفرار الى الله سبحانه
انما هو بامتثال امره واجتناب نهيه ولذلك فلا ما لجاء لسوال عز وجل ما لي فيه وان
تكن لي فريق في وقال ابن الطاعة فخصل كنت بيسا وبالله فثق ان كنت مومنا
وعلى الله فتوكل ان كنت حسيبا

قوله سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون
واخبرني انه عذاب يبعثه الله على من يشاء الحديث
ظاهر الحديث يدل على ثلاثة احكام الواحد ان الطاعون عذاب يصيب الله تعالى به من يشاء

اشتى ترى ساى الى الجنة بالشلاسل وهم اهل الصحابة رضى الله عنهم ابدا كرامته بلا
محنة بفضله **وفيه ارشاد** الى الشاة مع الغزاة وهو ما يحتكم عليه بتفضيل العباد
عندها مراما يرى عليهم من الفجرة ولا يقتضيه العباد عندها يرى عليهم من النفقة يوخذ
ذلك من اجل ان هذا البلد العظيم حرمة مربا او نحو ما هو اقل منه وقد اتى الله تعالى رجلا على
اهل البلاء وعلى اهل النعماء اذا وقع اولى ممن بما اصابه فقال اى اهل البلاء الذين اذا اصابتهم
مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم
المهتدون وقد اعترض على اهل النعماء ولم تشكروني فاذا الجملوا اجاروا وشكروا
وقليل من عباده الشكور ومن حرم رجح الى الحسنة عند ما اجل الظهار جعل به وجه
حرمها بعوله تعالى يعفوا ابواكم فيعفوا ابو اهنى **وفيه** دليل على ان حرمة الحرم
حرمة الظاهر يقدر قوة البيت والبلد بحرمة الدم لانه صلى الله عليه وسلم اول الحديث جعله
حرمة ثم قال في اخره فطر المحتسب بعلى انه يصيبه ما اصاب الله له تاكيد له مثل اجر
شهيد وكما البراءة الذي ذكر حتى ان اجرهم اجر فوق اجر الجميع وطريق الله لانه يصيبه
ما كتب الله له يشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم ما فضلكم ابو بكر بكثرة صوم ولا صلاة
ولكن بشيء وقر في صدره **وهذا بحث** وهو ان يقال ان قال اجر شهيد ولم يقل له شهادة
فلا شهادة ما علم قدرها تام اجر اما ان اصل حبهم من اجر او الشهادة اتم زيد على اجر
فتام اجر الشهادة شيء اخر كثرة اجر وامور اخر زوايد منها انهم يحاسبون
وانما يقوم من قبورهم الى قصورهم **ومنها** انهم يبعثون مع من يحبون واشياء من انواع اكرام
عديدة **وفيه** اثبات الكاف في قوله الله لغة فصيحة وضعف من انكرها مستدلا بعدم
ثبوتها في الخط واحتساب **فيكون اجمع بينهما** بانه مرضيه واحتسب ولم يصبه منه شيء
كان له مثل اجر شهيد وان اصابه منه شيء وهو طريق محتسب كان شهيدا والله اعلم كما جاء
انهم على الشهادة من الله تعالى فاوفى له بما انه يعطيه اجر شهيد وليس هو في الحال
كشهيد بينهما درجة **وهذا بحث** ايضا في قوله مثل اجر شهيد هل اذا كان قضاء
المسلم بعد انه على العبد لا يعقل معنى الحكمة او بينهما مناسبة من جهة الحكمة **اما**
النسبة فلان بينهما من اجل الحكمة وكذا هو وهو ان الذي يخرج للجهاد انما يعد وعدا شانه لذا
هو اداء النفوس والسلامة فيه اذا هي بالفرار التي ما يغلبها غالب وهو يخرج لذلك
ثم طريق محتسبا مع قدرته انه يصيبه ما اصاب الله له وهذا الكلام امر معه الموت
ما طريقه ما محالة ولا يخوا منه الا بالفرار التي ليست له مثالا والتشبيه واقع واجب في
الوجه جميعا بحيث العمل لا يكون اشد حكم الذي يقتل شيئا ولا بعد وقوع
البعد وانما القياس هناك واثبات الحكم فيه منه ممنوع **وفيه** دليل على ان الغنى في امور
الدين الوسعة الى يحتاج واصله الثاني وبعد الراحة اذ يوخذ الدم فقوة في هذا

الحرين

العدين وغيره فتارة نوم بالنص والتنبيه وحمل الامور على ما جرت به العادة غالبا وتارة
نوم بالتعليق وعرض تتبعات الوصف وما اشباه ذلك مجموعة التعليل وبعبوة بحفظة
والله اراد ان يحمل الامور على ظهرها واجروها تسلكوا بعقولهم عليه وظنية الحمى و
الجهل لان من ليس مختلفة شيء كذلك حكمته ليس شيء حكمة حتى فالاسبة يسلمها
ما كان الشارع ما اخذ به اهل السنة وهو الوقوف مع الامر والنهي على ما هو بلا اعتراض
ولا زيادة ولا نقص وهو الذي يعطيه ضرب العقل من حفظه جعلنا الله منه بالمحنة بنه

قوله ان فيه شفاء الهم شفاء المرة المخرومنة العدين

ظاهر الحديث يشير الى منع الشفاعة وجزم حرمه الله على النار وعليه وجوه **منها**
انه ينبغي ان يختار ترك الشفاعة لما ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم خير بين شفاعته
وبين ان يدخل نصف امته الجنة فاختار الشفاعة لانها اعم نفعا وهي اكثر ثوابا
ولم يثبت في حق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم جميع ما ثبت لغيره الا
عليه صلى الله عليه وسلم وله عند ربه ومولاه سلمه فهو كل خاصه صلى الله عليه
وسلم وكان الفتح البلد حرمه عن الخلفاء واحامه عليه السلام ابعد عنه وهم اسامة
ابن زيد واحق حرمة لاكل احد الخصوصية اخر **وفيه** دليل على ان الخير اكثر
اذا الاعلى خوامه وعبيده وله حرمة اخرى ايضا وله ذلك كان اهل الجنة اكثر احمالا
لدواء خرقتهم وكثرة وقوعهم بالذنوب وهذا الذي الفيفي **وقد روى** عنهم
انه كان ليلة كان يقتل الملك النحاس في بلد مقبل اذا كان من جملة ذلك الملك
ان كل من يخرم له وجه وجوه مطيعه وقد وان انه يطلق به ويرجع له الغلز زن
اجر تم يوم جيوم كل على قدر حمله فكان ذلك التعريف خلاف الملك كان ليلة مع اولئك
الغزاة فعقوله اعطف اجر تم يوم فقوله الخازن وخرجت كنت اخذ ياخذ هم خلاف
فيقوله ما ياخذ اجر الا تم يوم فيقوله بذلك وهي فيقوله اسعد مريخرم طريق
وما يخرم ولا ياخذ قدر خرمة اخرت وما ياخذ خيط ما اخذت شيئا فكان يوجع كفته
كان ليلة فوزن فخلص على واحد الخرمة بقدر فيهما ابو هما منثورا مجموعا **وفيه** دليل
على ان خرق الحرم واسبب للهلاك يوخذ الدم فعل الله عليه انما هلك الذي
اقترف ثلاثة الخاسر فيهم الشريك تكول **وفيه** دليل على انه يدبر الامور مطيعا ما هو حتى
جميع ما فيه والبعض ونزل البعض عاصيا والتحقيق العفو يوخذ الدم
اخبار كما الله عليه وسلم ان فيها كان ليقتص من العدو وفيها اذا كانوا اخاسر في
فيهم الجميع افلموا عليه العقوبة ثم بعد البعض فيما به ما ولم الملك يقيم على العنق
اسقطوا بعضه يوقع العفو عليهم واهلوا **وفيه** دليل على ان العدو حمل جميع الدم
على جميع الدم وبعضه وقد وعلى بعضهم بعض الملك ان الحاصة بنت في
سرقت لقطع يدها **وفيه** دليل على ان خطا واحمة رضي الله عنها على عليها ام الهل البيت
يوخذ الدم لانه صلى الله عليه وسلم لم يذكر البعض التفصيل الا على وجه التوبيخ ولو كان فيهم

الى يوم القيامة والله اعلم وجوه منها ان يقال ان ابا بكر لما خاف ان يحدث
فيه وجوه منها ان التخريب عمد ارتكاب هذا الامر الخطر ومنها ان هذه الامة
على عظم تقدم يخطئ الكثير منها تارة فقد كانوا اخا وفعوا في الزنى ثم توبة ثم عقاب شاذا
بعد شيء اما حدين وهذا النوع كثير وكانوا اخا اخر بنا احر منهم اصبح على باب
داره نصبة الذنب الذي فعله وما فعله المخبر منه وهذا اخر عظيم وقد ام الله بعضه
على هذه الامة بركة نبيها صلى الله عليه وعافاهم من عامة العذاب كما اخبر فما وقع
منه في هذه الامة شيء واما قتل الخليفة وعدوانه فاويل بعض المخبرين بعض الامراء
وخذلان قليل وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان يخبل ما بين هذه الامة الى يوم
القيامة وفيه دليل على عظيم قدرة الله تعالى وانه لا يخرج في ملكه ما لا يريد الخ
خسف به ما يستغرب في هذا اليوم القيامة وهذا الامر وطوله وهو ان يمكث الناس
عام وفيه دليل على جواز ركوب الفرس وكره بعض هذا الصنف هو الذي
روي عن الامام العظيم وابي الليث وقد عمل على خلافه وهو انه لا كراهة فيه
والله تعالى اعلم والعجب وجعل مراجعة الكل اصحاب الخيل هذا العقاب الذي فوق
ذلك محمود عندنا وفر الشارع صلى الله عليه وسلم على ذلك بقوله او هو الذي
ما يعبر به على بعض وفر قال صلى الله عليه وسلم اليوم يوم بدر وقال صلى الله عليه وسلم
لتشكم بتزم الطير عليه ويرجع على الناكر في يسير سهم واحد وفيه
دليل على ان هذا الذنب مما كر الذنوب يعذب الله به اذا كان يعذب به هذا العظيم حتى
اليوم القيامة كيف بكون حاله يوم القيامة بالغرق العظيم شدته والله تعالى اعلم هذا
ولا ذلك بالغرق واستغفر كثيرا وبالله التوفيق وقد وقع في حديث

قوله ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين قط الا اختار ايسرهما الحديث

ظاهر الحديث اخذه صلى الله عليه وسلم بايسر امرين اذا خير بينهما وتركه صلى الله عليه وسلم من
اثم وهل هذا التخيير على عمومه بحيث تفضيله صلى الله عليه وسلم ايسر امرين اثم او الجواب
ان اخذه صلى الله عليه وسلم ايسر امرين اذا خير بينهما على العموم موجود فيما استقر من سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحتاج الى تفصيل انما يخلوا ايسر امرين ما يخيف فيه من امور الدنيا
او امور الاخرة فان كان من امور الدنيا فالله اعلم على عمومه ما خير صلى الله عليه وسلم بين شيئين
من امور الدنيا الا اختار ايسرهما وتركه ما لم يكن اثما فان كان اثما كان ابعد الناس عنه
ويقوله ما خير بين امرين قط الا اختار ايسرهما ما لم يكن اثما فان كان اثما كان ابعد الناس عنه
وما انتقم لنفسه قط الا ان تنتهك حرمة الله فينتقم لله بها وان كان من امور الاخرة فان
صلى الله عليه وسلم اريد بينهما عمرا فعال الجموع يوما فاوضع واشبع يوما والله اعلم وفر
جاء عنه صلى الله عليه وسلم انه اتى يوما بتمر عتيق فاكله وطفق يمص النوى بين اصبعيه
يطعم فلم يعد في الوقت الا سكينا اجمعهم وقطعهم بالسكين ولم يكلف احدا ان

ان الله جميعهم اوجع بلاء يوم خزاز الكرفوه صلى الله عليه وسلم حيفي واصبة الطعنة
مني وهذا لم يخص به غيرها وفيه دليل على ان الفرح جار على الاصل والوضع يوخز
خلاف ما نص عليه صلى الله عليه وسلم لحديثهم وكان قبلنا اذا كان فيهم الشيء يعاب ولا يعيب
وهذا ليطعنوا او ليقتلوا حتى الفرح الذي يحمل بشاء مريض ووضع وفيه
دليل على ان وجوب العلاج في البدن ويسقطه عن صيد يوخز الكرام ان الصلاة كانوا يقومون
كانهم الصوة فيتوضؤون فيتوضأ نفوسهم الجراحة فوزجاة الكرم حيلا في الكتب اما
الثناء بقوله تعالى ولو نعلم اقاموا الصلاة ولا يجوز ما الفرايض مع بقاء الصلوات وفرض
ومن قتل حيلا وله اجر شهيد واما السنة بقوله صلى الله عليه وسلم ما يقول احد
مرجوح الله شيء بقعة حتى يعلم عليهم الصباح ثلاثين يوما ومرضيه واخرا يعين
يوما واما قوله كثيرة ايضا وفيه دليل على هيبة النبي صلى الله عليه وسلم عند الصحابة رضوان
الله عليهم وكثرة حيائهم منه يوخز الكرم قومه ويتخير اعليه وفر روى عنهم رضوان
الله عليهم انهم كانوا يتمنون ان يسألوا النبي صلى الله عليه وسلم فما يفرغ وعلى الكمع كثرة
تواضعه صلى الله عليه وسلم ومع هذا فهم حتى كانوا يتمنون ان يجيء الرجل البادية من يسأله
فيسمع جوابه صلى الله عليه وسلم المسايل وفي هذا دليل على قوة ايمانهم وكثرة تقواهم
رضي الله عنهم ما الله تعالى وجل يعظم شعائر الله فانهم تقوم القلوب واي شعائر اعظم
من امر الله تعالى ونهيه وفيه دليل على جواز القسم من غير توجه وفيه تاكيد
والتصديق وفي كلام حاد في نفسه وانه لا يقطع بالصدق في قسمه ام مرة واحدة وفيه
حسن خلقه يوخز الكرم قومه صلى الله عليه وسلم وانهم الاسراء واصحابه تنتهي فتقطع
لقطعت يدها وفيه دليل على ان حكم اقامة الحد على الاشراف والوضاة تقوم من البسيط
ويسمى باسمها وخز الايسر بتقديم فيه والياء فيه منه شوم والاعم كزيد يوخز الكرم قومه
صلى الله عليه وسلم لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها فلو كان يوخز الكرم شيئا ذكرنا
او مخالفا لقسمه عليه صلى الله عليه وسلم احد وفيه دليل على ان تعليق الحد بالشرف
الله صلى الله عليه وسلم في حق بريرة ما ان تعليقك فقد علق يوخز شخط بشرط
ان يقع منه موجبه لا يسقط فيه والله اعلم وفيه تحريم النجوم يوخز الكرم قوله صلى الله عليه
لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها فوضع اليد موضع القطع كما جاء الشرط فيه
وقوع يوخز والتخيل يوجبه له وهو اشد من قوله لقطعت عليه وانما التقدير بقطع
في الحقيقة الخانة اذا وقعت وزال فلا التبكيت لوقوع خلاف انما يبكت موجبه
وعلمه وانما

قوله صلى الله عليه وسلم بينما رجل يجر ازاره من الخيلاء بخ الحديث

ظاهر الحديث الاخبار بخسف الموخز الازار خيلاء وانه وجوف الظاهر كما يستغرقه من ازار

المرء عنوان على عقله وأوعاله دالة على نجيب حاله ولذا قال الله تعالى في حق نبيه ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حوله فقال الرجل يا رسول الله كم تعلمنا الشعر فقال لا تتعلموه وحيثه وان حسنت وروميه بل اشتغل بتعليمنا صحة حسن حاله حسن وعلمه ومقاله

قوله رأيت في جمع الخندق به النبي صلى الله عليه وسلم أحمط شرير أبا نكعات الى امرأتي العريض

ظاهر العريض يدل على خفيف رتبة النبي صلى الله عليه وسلم وعظم معجزاته التي اطلعه صلى الله عليه وسلم على شيء وأخبر الناس حتى شبعوا وارتووا وفضلوا وفضلوا لهم ما طلع في نفس منه شيء والتحقيق كذلك واللام عليه موجود **منها** كثرة تواضعه صلى الله عليه وسلم يخرج الكبر من كونه صلى الله عليه وسلم كان يعين الخندق ومعه بدن الكريمة كأحد منهم **ومنها** أن السنة الخضر من العرب كلهم يخرجون الخندق ويحضرون به المدينة العرب **وفيه** دليل على الخندق الحوض والأمور الممكنة يخرج الكبر من جمع الخندق واحتياط هام الرجل العرب عليه ويكون معهم بما يخص منه يخرج الكبر من جمع الخاصة على ما فيه منفعة العامة فيخرج الكبر من جمع صلى الله عليه وسلم للقضاء على جمع الخندق وفضائل المدينة لمن سواها فيه معهم والمنفعة لجميع من في المدينة والصحابة وغيرهم **وفيه** دليل على أن السنة التشهي للشاب لم يخرج من حفر الكبر من جابر إذ رآه النبي صلى الله عليه وسلم حمض البطن ولولا التشهي ما رآه منه الكبر **وفيه** دليل على حسن البشر من خوي القفا ليس معه ولا يخرج الكبر من جابر إذا كشفه صلى الله عليه وسلم **وفيه** دليل على الإلهام الذي يجري في العامل لا إلى كما يكون حمط الثياب **وفيه** دليل على ما طبعه الله تعالى عليه صلى الله عليه وسلم من كمال الغلبة والقوة يخرج الكبر من كونه صلى الله عليه وسلم كان حمط الشريرا وصوته مع الكبر من وأشواطه شيء وضوء الخندق **وفيه** دليل على أن أعمال النبي لا تغاير بين صحابه الفضل يخرج الكبر من خدمته صلى الله عليه وسلم في الخندق **وفيه** دليل على علم صحابه صلى الله عليه وسلم وسعة صدره المبارك يخرج الكبر من جمعه صلى الله عليه وسلم المجاهدة مع الخدمة مع تبليغ ما أمر به ومعرفة واجب العجاجة في البيان فلم يحط حتى فرغت قدماه وفي النصارى الخدمة مع مشقة المجاهدة مع قوية التبليغ وحسن السياسة لهم ولا يخرج الكبر الجمع الأكثر العظيم والحمل الثقيل **وفيه** دليل على ما كان الصحابة رضوان الله عليهم من قلة الطعام في الدنيا يخرج الكبر من كون جابر يريد لنفسه شيئا حتى رأى ما في غير ما قل فجاء بصاع وبهيمة فأكل عنده ما شاء الله **وفيه** دليل على عصمة وعلمه رضوان الله عليه وكثرة إيثاره يخرج الكبر من كونه لم يرض لنبيه غير ذلك الطعام الشعير والدراهم فجعلوا عنه وليس لهم شيء وعيال فلما قال الله تعالى جاء فيه وبعزة وعلى أنفسهم ولو كان بهم خصاصة **وفيه** دليل على كثرة جمع من سمع الله تعالى عليه صلى الله عليه وسلم يخرج الكبر من قوله وأشوا بكل ما ملكوا

بالله بعضهم وبعضهم الطعام دخلات وخارجات وربما نسأ فكنا نبيعوه من بعضهم ومن بعد ذلك بعد وا عما لهم طعاما حتى نفتح هذا الشوه وهو علم الله تعالى **وأما أم آخره** فما كان يشاهده فيما يتعلق صلى الله عليه وسلم الآثار مع والمعارف بالله تعالى كما وقع صلى الله عليه وسلم في تعجيل الدقيق حتى نفرغ من قدماه بقيا لهم بعد الله تعالى هذا الذكر وهو جائع وعدم إيذاء ما فقد من حيث وما تأخر وقد الله عليه صلى الله عليه وسلم أهل الكون عبد الله تعالى **وإذا** كان الطعام هو حبوبه الله عليه صلى الله عليه وسلم ما هو الباقي والآخر ترجمة لهم كما وقع صلى الله عليه وسلم في قيام مظاهر الناس وقيامه معه فجعلوا يعجبون فقال لهم إنما فعلت ليأتيكم علي فلا تكلفوا وأما قال الله عليه صلى الله عليه وسلم معجزة شاة الوطاء الذي كان ينتظاه عنه وهو الله عليه صلى الله عليه وسلم حتى كان يربط على بطنه ثلاثة أحجار من شدة الجوع والمجاهدة فيقبله تنتظاه تمام الوطاء وأين تجعله وقال أبي لست كهيئتكم إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني وكان صلى الله عليه وسلم يقول لهم اكلوا من العجاج تطيفوا على الله تعالى حتى تملوا الحاديث في هذا القدر كثيرة فعلى هذا فيكون عاما فيما كان من أمور الدنيا ويكون خاصا فيما كان من أمور الآخرة **وقد يشمل** أن يكون عاما وأمور الآخرة بوجه ما وهو شامل لهم بما عليه أحدهم يتوب في الوقت الوصول إليه فربما وإن الوصول إليه أبعد يكون مع فيختار أيسر أمتنا منه صلى الله عليه وسلم **للشاعة** والنباهة للخزمة وهو في الصوت أنه ما يرد الذهول وقع أو أحد مع تنحنح كما أخبر أبو هريرة رضي الله عنه يعالج وتر القوس يقرمه أو أليا **وفي** ضمن السنة الطاهرة في الوتر أن يكون وأخر أليا فيما أبو بكر رضي الله عنه فجمع النبي صلى الله عليه وسلم هذا النبي أفزنا إليه فجعل عليه وأقوال النبي صلى الله عليه وسلم على عادة الله وفعل العاجز بالعزم وهو الإجابة **وفي هذا الشارة** الطريقة القوم الذي يفعل والتوفيق بيده الوقت فهو عجز عما عجز عنه الجنود الأربع تفطعه بالعمال فتعجب بالتسويف والاشتغال بتعمير الوقت وتنجم الأشياء الماضي المستقبل وإيرثه ربح الدنيا والآخرة من الله علينا بفضله **وأما قوله** لنا كيف يخبزه صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة وتحيل بقريحة الكريمة فجعل الجنين لما رأى الداخل كم أبعد ما جاء الخبز إلى أهله النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما جرى من الخبز فالطف صلى الله عليه وسلم به في الجمعة تم ما يريد قدر بغث وأشياء من غير النوع عزيزة **وفي** هذا النبي صلى الله عليه وسلم دليل على حشر خلقه وتواضعه صلى الله عليه وسلم والجاهد النوع وما كان فيه صلى الله عليه وسلم الشيء العزيز سبحانه على حسن خلقه فقال عز من قائل وإنك لعلى خلق عظيم وقد وفا إليه صلى الله عليه وسلم من عظم الأخلاق كيف يجيء مراحه شاة **وفيه** دليل على حسن فهم عبد الضيافة بالمقدور مع سعة صدره وحقيقة طريقته ما فهم أبو هاشم على كثرة منه ورفعته وقوة أبيائه وصوفه حتى قال صلى الله عليه وسلم ما فضلكم أبو بكر بكثرة صوم ولا صلاة ولكن بشيء وقر في صدره فيخفى أن الكرم فرع فهمها **وفيه** من البعقة أن كلام

من الطعام الذي به يقوم حالهم وظاهر محمل الجماعة أنه كرامة منه **وفيه** دليل على أن جميع ما
الصلاة تصلح فيه الرجال والنساء يوخذ الدم احتيل جابر رأى الله حيسا له هل عندك
شيء واخبره بجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكونه خط شديدا وظن ما علم أن عنده
جابر فعند الله عليه وسلم كما هو صلى الله عليه وسلم كان يخبر الله تعالى عنه
عندها أو بعضه كما يوخذ أو أراد عما يخبر الله به نبيه إلى العلم تعلمه على الله عليه
أبدا بين تحول واعلمها بالغيب أجل الله عنه شيئا لم يعلمه أو أراد أن الله تعالى
جعل آله التي آواه بالمؤمنين من أتباعه والمتوكلين عليه الذي الله حصل لهم الشبع **وفيه**
بهيمة داجن الذي تربي في البيت **وفيه** دليل على أن ما يسع في الغرفة يوخذ الاثنين
وفيه جمع عن الضيف وأن الأكل على بزر الجلوس منها جعل الشعار الذي أخذ
فيه **وفيه** دليل على أن متاع البيت بظاهر المرأة لأن هو المتصرف فيه وأن كان
ملك الطاحن البيت كما تقول العرب الدار لها وليس لها فيه ملك فإنما كان يستعمل الأهل
لأضيافه وأهله الذين يوخذ الدم وفيه وفضلت عن زمنه **وفيه** نبع وليت الرسول
الله صلى الله عليه وسلم نبع ليس فيه دليل على صواب الرجل وإنما هو من الفضل الذي يراعى أن تفعل
من حالة الحالة أخرى ليس بينهما شيء من واجب وفرائض الله على تفضيلها فيما يراعى
وفيه دليل على أن السنة أن يجلس الرجل أمام عجينه وأن يكون الذي تعامله ممن يوخذ
العادة يوخذ الدم وفيه الذي يوخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع عجين الجمع الذي
معه صلى الله عليه وسلم كثير وطعامهم يسير والعادة أن يقل الطعام اليسير ليسير بقاؤه
الجمع الكثير وارفع الأمر إلى الله عليه وسلم هو صاحب المعجزات وخزن العادات
وفيه دليل على أن من السنة أن يخبز من عجينه بقدر ما أعد له يوخذ الدم أن يحتاج
جابر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدر ما عجن له وهو قوله يخبز عجينا بهيمة
لنا وعجنت طعاما شعيرا كان عندنا **وفيه** دليل على جواز منا جاة الرجل من وراء الجماعة
يوخذ الدم وفيه مسارة أن تكلم معه **وفيه** دليل على أن من حاجة عمر الفضل
عند علماء ذوي الفضل بعد الأنبياء الذين أبي بكر الصديق وفيه هل يكون من تمام فيه
على جهة العادة وما خرج في يوخذ الدم وفيه لما علمه صلى الله عليه وسلم بقدر الطعام
وقال الله تعالى أنت ونفر معك والنفر يقع على القليل والكثير فناداه معه بجوع حمل العدد
الذي يمشي معه **وفيه** دليل على أجزاء الكفاءة رضي الله عنهم وعلو قدرهم في التوحيد
يوخذ الدم فوجابر رضي الله عنه وعجنت طعاما عندنا شعير ظن عندنا ولم يذكر فيه اللحم
وكأنه يقول لما سمعت عندنا طعاما شعيرا لك وفرت لحما لك وفرت لحما لأن
أنت ومن شئت معك ومثل الذي لبهيمة فإن رضي الله عنه بهيمة لنا أي مضافة
غرض التخاطب لنا وهي في الحقيقة لك فنحن وكيف شئت **وهنا بحث** وهو أن
خارج البهيمة بقال له زجنة والمراة هي التي كانت عجنت فلما كان الملك عليه وا

تفعل

تفعل شيئا الأباذنه جاز أن يقول لها عجنت بل يقال أخرجت الساعة بل أنا أو فعلته وهو لم يتولى
العجن بل باشر ذلك الطعام أو العجين شيئا بعد شيء بعضه الآخر بأخذ شيئا فشيئا
باذن الله هو ما لم يسم الشيء فيما ملته يقول ما علمتك أجزاه فيما أجرى الله تلك
من العجائب وخرق العادات ليس هذا من باب هو من جهة التعلم على العادة وما يقع في
خلق الله أحاطهم **وفيه** دليل على جواز اتخاذ الصنعة يوخذ الدم وفيه صلى
الله عليه وسلم بأهل الخندق وبأهل جميع الجيش هم الخندق لكونهم أجيروا صنعوا **وفيه** دليل على جواز
رفع صوت عرب الفضل بين أخوانهم وأصحابهم بحيث يسمعه بالغير يوخذ الدم وفيه
قطع الشيء صلى الله عليه وسلم بأهل الخندق ومع كما أخبره أخبر الحديث العام **وفيه** دليل على
أن طحن المرأة الربيعة تحمله الشفقة بعمله عند الضرورة على أن يتعاون على ما حتوه لسيدها
من غير العادة لم يجد لحيث أن أولاد يوخذ الدم أن نساء أخبر النبي صلى الله عليه وسلم قلة
طعام جابر وأفسد أخاه لم يكونا أخبر أن أهل الطعام بأنه مركان هناك
مركة الجمع عن الله عليه وسلم على جميعهم لم يشفقه موالاة أن يخزنه العادة في
تكثير الطعام حتى يعين قلب جابر ويزيد الله مركة على جميع أهل الخندق وبأكلهم كلهم
معه صلى الله عليه وسلم وطح بالجمع وأخبرهم بقليل الطعام وبكثيفه بعكسه وأتم كمال
حاله بهذه المكرمة ثم صدقه صلى الله عليه وسلم بالمغار والعجائب كثير الطعام بالقليل
والشهرة الطعام والشراء وما يقوته وأداه وصرفه في العجائب شبعوا
ويفر الطعام على حاله فتلك حقيقة الخبز والطعام **ومن هنا** أخذ أهل المعجزات
مع الله تعالى على أن من السنة أن كان عند الخبز خزة يخبز العادة بمركة نبيهم صلى الله
عليه وسلم نعم يقول كرامة الولي فإنه معجزة من معجزات نبيه لأنه يحسن اتباعه
له عملت عليه تلك البهيمة وذكر وأرضى الله عنهم أنه من أجور الله تعالى خزن عادة
في شيء من أشياء أخذ الله العلم العلم جميعه وما يتبعه من العجائب وفوقا صلى
الله عليه وسلم مرتزق في باب قليلة مع جلالة ما لله العالم أجر العجوزة **وفيه**
دليل على أن إجابة للدعوة للطعام إذا صار إليها وجه الله تعالى يوخذ الدم إجابة
سيدنا صلى الله عليه وسلم جابر لأنه لا يكون إلا ما أجراه وجعه الله
وفيه دليل على فضله صلى الله عليه وسلم وعلو رتبته يوخذ الدم وفيه صلى الله عليه
وسلم تحيته لأهل كما فيه من الملاعبة وأخذ **وفيه** صلى الله عليه وسلم ما تنزل
به من الخير يحيينه حتى أجره **هنا** إشارة بأن أولياء الله عامر وهو أجر الخير أظهار
الآية مثل ما فعل صلى الله عليه وسلم في عين قتوه التي أوصى أن يتبعوا ولا حرمتها تنبع
حتى يأتي فلما سمع أن الخطاب وما يعلمه الله أنتم أعلم وسنتي لأنهي عنها
عرفت فضل الجملة ثم أن بركته صلى الله عليه وسلم عادت عليه **وفيه** دليل على أن من السنة
أن السيد يقدم قومه يوخذ الدم وفيه يقدم الناس فيه أنه من سيد وتابعهم من ناس

فيا ليت وجفني ترابها أقدامه وأقدامهم لعل داء سقمي يشفى بمسيس آثارهم **وفيه**
دليل على أن من حسن الصحبة إخبار العيال بما جرى وجواز عتب العيال بعلم لا كي يكون
ذلك بأدب دون سب لأنه بعض ما التواجد وحسن الصحبة وفي ذلك من الإيمان يؤخذ ذلك
من قوله فجئت امرأته فقالت بك وبك معناه واحتبسته في النبي صلى الله عليه وسلم وأهل
الخندق معه وعتبته على ذلك بقوله بك وبك لأن هذا كناية عن العتب ولم يقل صيغة
اللفظ التي به عتبته وهذا من حسن أدبها **وفيه** دليل على جواز اشتغال الرجل
عيالهم يؤخذ ذلك من قوله قد فعلت الذي قلت يعني لم أخالفك فيما به أشرت وانما هذا
أمر آخر من النبي صلى الله عليه وسلم وجئت هي أخر الأمر رضي هو أولا وعلما الخبر حتى كما
ظهر آخر أو هو تشبعهم جميعا أو بقي الفضل بعد ذلك **وفيه** دليل على طهارة البصاق يؤخذ
ذلك من كونه صلى الله عليه وسلم بصق في الطعام ولولا طهارته ما فعل هو صلى الله عليه وسلم ذلك
وفيه دليل على بركة كل ما كان منه صلى الله عليه وسلم من جارحة وفضلة لأنه لما علمه
صلى الله عليه وسلم بركة ذلك البصاق فعل ما فعل **وقوله** وبارك أي دعا بالبركة فجاءت
البركة في ذلك الطعام من وجهين من بصاقه صلى الله عليه وسلم ومن دعائه **وقد** كانت واحدة منهما
تكفي لكن جمع الخير وتعداده أربح **وفيه** من الفقه أنه مهما أمكن الأخذ بالزيادة في الخير
لا يقتصر على البعض وفعله صلى الله عليه وسلم في العجين مثل ما فعل في البرمة **وفيه** دليل على
جواز المشاركة في أفعال البر يؤخذ ذلك من قوله صلى الله عليه وسلم ادع خابزة فلتخبز معك
لأن تشركها في هذا العجين وخبزها له من أكبر أفعال البر **وفيه** دليل على جواز التعاون
في إطعام الجمع الكثير لأنه مما يتيسر له به المعروف يؤخذ ذلك من قوله صلى الله عليه وسلم
ادع خابزة **وفيه** دليل على جواز القسم عند الإخبار فإنه تأكيد في الصدق يؤخذ ذلك
من قوله أقسم بالله **وفيه** دليل على أن من صدق مع الله تعالى في المعاملة ربح في الحال والمآل
يؤخذ ذلك من قوله لأكلوا حتى تركوه يعني فضل لهم الطعام ولم يقدروا على أكله وزيادة
على ذلك بقوله إن برمتنا لتغط أي تغلي كما كانت مملوءة لحما **وقوله** وإن عجيننا
ليخبز كما هو أي لم ينقص من العجين شيء مما خرج أو لأن كل ما أكله من الطعام لله تعالى
ربح الآخرة أن أكل طعامه سيد الأولين والآخرين وجميع أهل الخندق ولم ينقص ذلك في قدرته
وربح الدنيا أن بقي له طعامه كما كان وزيادة ما فضل لهم وما حوى ذلك الطعام من زيادة
البركة في نفسه لما خالطه بصاق النبي صلى الله عليه وسلم ودعاؤه فتلك تجارة رابحة
وفيه دليل لأهل الصوفية لأنهم يقولون بالبذل جميع ما يملكون وهذا يقوي به قوله عز وجل
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فلما آثروا وآثروا من جاد فعلى نفسه بالخير جاد
ومن بخل فعلى نفسه بالخير بخل فيا أيها الموصوف عاملت فعليك منه عائد وأنت له حامل

قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا
على خيبر الحديث

ظاهر

ظاهر الحديث يدل على منع التفاضل بين النوع من التمر **و**الكلام عليه من وجوه **منها**
أن يقال هل هذا خاص بالتمر أو هو عام في كل مطعوم إذا كان من جنس واحد **والجواب** أنه
في كل مطعوم إذا كان من جنس واحد لأن العلة التي في التمر إذا اختلفت أجناسه موجودة
في غيره من المطعوم إذا كان من جنس واحد لأن الاسم يجمعهما والتفاضل فيهما ممنوع مثل
الزبيب أحمره وأسوده وجيده ورديئه لأن الاسم يجمعه فلا يجوز التفاضل بين أجناسه وكذلك
غيره من المطعومات إذا كان من جنس واحد لوجود العلة فيه **وفيه** دليل على أن الشيء الفاسد
إذا وقع ولم يعرف صاحبه لا يفسخ يؤخذ ذلك من نهيه صلى الله عليه وسلم فيما يستقبل
أن قال له لا تفعل ولم يأمره برده لأنه قد جمعه من مواضع مختلفة واختلط الجميع ويفوت حال
وانه لا يعرف ما صنع به في أقبيه الفساد لا يتناوله هو صلى الله عليه وسلم منه شيئا والقائم
[illegible] للمقاصد وقد قال صلى الله عليه وسلم للشعير حين باع ابنه [illegible] من المغنم
مثلا بمثلين ردا فقد اربيتما [illegible] صاحبهما كل مع ما والقبض بعد علمهما به **وفيه**
دليل على أن من وضيعة الأمر أن يسأل عما له عنه حتى يعلم كيف هو وكذلك [illegible]
كل من استنابه أحد أن يبحث عما له وفيه حتى يعلم أنه [illegible] يؤخذ ذلك من قوله صلى الله عليه
وسلم حين أتوه بالتمر أكل تمر خيبر هكذا فلولا ما سأل صلى الله عليه وسلم ما كان يعلم بهذا الفساد
الذي وقع **وفيه** دليل على أن أكل الطيبات لا يقدح في الزهد يؤخذ ذلك من أن سيدنا صلى
الله عليه وسلم أزهد البرية بلا شك وهذا عامله قد ساق له الطيب من التمر ولم ينهه عن
ذلك وإنما نهاه عن الربا ومع ذلك تأكيد العلى في جواز أكله أن قال صلى الله عليه وسلم بع
الجمع بالدراهم ثم ابتع بالدراهم جنيبا وأمره بشراء الطيب **وفيه** دليل على أن من السنة
حسن التعليم يؤخذ ذلك من قوله صلى الله عليه وسلم لعامله لا تفعل ولم ينهره ولا سبه **وفيه**
دليل على أن تنفيذ الحكم لا يكون إلا بعد تحقيق موجبه يؤخذ ذلك من سؤاله صلى الله عليه وسلم
لعامله قبل نهيه بقوله أكل تمر خيبر هكذا وهو صلى الله عليه وسلم يعلم أن تمر خيبر ليس
على صفة واحدة فلم يقتنع بعلمه في تمر خيبر حتى سأل لاحتمال أن العامل أتى ذلك
على وجه يجوز واشترى هذا أو غير ذلك من الاحتمالات **وفيه** دليل على أن ما يعرف
على صفة لا غير فيها توجيب السؤال موجب التغيير يؤخذ ذلك من أن سيدنا صلى الله عليه
وسلم لما رأى التمر على خلاف ما عرف سأل **وفيه** دليل على أن حسن السؤال من السنة يؤخذ
ذلك من قوله صلى الله عليه وسلم أكل تمر خيبر هكذا فهذا اختصار في اللفظ وغاية في حقيقة
كشف الأمر **وفيه** دليل على جواز القسم في درج الكلام وسواء قيد بغضا العلماء
لغو اليمين يؤخذ ذلك من قوله لا والله يا رسول الله ولم ينكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم ذلك
وفيه دليل على أن ذكر اسم الله تعالى عند رد الجواب عليه عند ما سأل من الإكرام له يؤخذ ذلك
من قوله لا والله يا رسول الله فقد حصل بقوله لا والله رد الجواب وما يقع من ذكر اسمه صلى الله عليه
وسلم الإعظام له والتبرك به. فكيف بذكركم إني ومن بكم غايتي والمنى

قوله تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو محرم الحديث

ظاهر الحديث يدل على جواز نكاح المحرم وبه قال مالك رضي الله عنه وغيره من العلماء وقال الشافعي رضي الله عنه لا يجوز نكاح المحرم والمراد بالحديث عند الشافعي رضي الله عنه أنه تزوجها حلالا وبنى بها حلالا وهذا هو الصحيح عند أصحابه وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها وهو حلال وبنى بها وهو حلال وكان ابن عباس رضي الله عنهما هو السفير بينهما في أمر النكاح وقد روي عن ميمونة رضي الله عنها أنها قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن حلالان بسرف بمكان واحد وقد روي عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان السفير بينهما وأنه قال تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حلال وبنى بها وهو حلال وكنت أنا الرسول بينهما وقد روي عن يزيد بن الأصم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم وبنى بها وهو محرم وكان يزيد بن الأصم ابن أخت ميمونة رضي الله عنها وقد روي عن سليمان بن يسار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم وبنى بها وهو محرم وكان سليمان بن يسار يقول هذا مما أخطأ فيه الناس وقد روي عن نبيه بن وهب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم وبنى بها وهو محرم وكان نبيه بن وهب يقول هذا مما أخطأ فيه الناس وقد روي عن عطاء بن أبي رباح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم وبنى بها وهو محرم وكان عطاء يقول هذا مما أخطأ فيه الناس وقد روي عن أبي رافع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو حلال وبنى بها وهو حلال وكنت أنا الرسول بينهما وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو حلال وبنى بها وهو حلال وكنت أنا السفير بينهما وقد روي عن ميمونة رضي الله عنها أنها قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن حلالان بسرف بمكان واحد وقد روي عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان السفير بينهما وأنه قال تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حلال وبنى بها وهو حلال وكنت أنا الرسول بينهما وقد روي عن يزيد بن الأصم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم وبنى بها وهو محرم وكان يزيد بن الأصم ابن أخت ميمونة رضي الله عنها وقد روي عن سليمان بن يسار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم وبنى بها وهو محرم وكان سليمان بن يسار يقول هذا مما أخطأ فيه الناس وقد روي عن نبيه بن وهب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم وبنى بها وهو محرم وكان نبيه بن وهب يقول هذا مما أخطأ فيه الناس وقد روي عن عطاء بن أبي رباح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم وبنى بها وهو محرم وكان عطاء يقول هذا مما أخطأ فيه الناس وقد روي عن أبي رافع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو حلال وبنى بها وهو حلال وكنت أنا الرسول بينهما وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو حلال وبنى بها وهو حلال وكنت أنا السفير بينهما وقد روي عن ميمونة رضي الله عنها أنها قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن حلالان بسرف بمكان واحد وقد روي عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان السفير بينهما وأنه قال تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حلال وبنى بها وهو حلال وكنت أنا الرسول بينهما وقد روي عن يزيد بن الأصم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم وبنى بها وهو محرم وكان يزيد بن الأصم ابن أخت ميمونة رضي الله عنها وقد روي عن سليمان بن يسار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم وبنى بها وهو محرم وكان سليمان بن يسار يقول هذا مما أخطأ فيه الناس وقد روي عن نبيه بن وهب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم وبنى بها وهو محرم وكان نبيه بن وهب يقول هذا مما أخطأ فيه الناس وقد روي عن عطاء بن أبي رباح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم وبنى بها وهو محرم وكان عطاء يقول هذا مما أخطأ فيه الناس

قوله بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل عليها رجلا من أنصار الحديث

ظاهر الحديث يدل على أن الطاعة للأمير على من تحته فيما فيه طاعة والكلام عليه من وجوه منها أن السنة أن كل سرية يبعث عليها أمير يؤخذ الكلام فيه واستعمل عليها رجلا من الأنصار وإنما هي أن يطيعوه **وفيه** دليل على أن الطاعة للأمير إنما تقع فيما كان طاعة وفي المعصية لا طاعة **وفيه** دليل على جواز الكلام للأمير في حال الغضب لأن ما يعرض منه الأمور به تام وفي كمال العلم وبره ما عدوه الكلام الأمير في هذه القصة تكلم في حال غضبه بأشياء

وبلغ جميعه الله النبي صلى الله عليه وسلم منع منها ما خالف السنة العلم وسكت عن الباقي وسكوته صلى الله عليه وسلم على جواز ذلك على ما مر ذكره فيه ما هو حق وهو فعل أمير المؤمنين النبي صلى الله عليه وسلم أن يعفو عن هذا أو أخذ الحق في أخذ الغضب أو يشق من قبل العاتق وهو جمع الكتف وقد النار والجارية يريد به الغضب أنه بادي على حاله العوراء أم هم بدر حول النار وهو ممنوع شاهد على جواز ذلك منع النبي صلى الله عليه وسلم من قوله وهو ممنوع **وفيه** دليل على أن الغضب على الأحداث بعض الغضب على بعض أمورا هذا ما مر من الزجاة النبي صلى الله عليه وسلم أنه يتوقى وجهه حتى لا يبقى فيه حين زاده وفيه ما أعلمه من غضب الله عليه وسلم إذا غضب وأنه كان لا يعتدي في الغضب والرضا فإنه يذهب عنه **وفيه** دليل على أن الحاكم إذا غضب على أحد الخصمين فأمر الحاكم بالتنحي عن مجلس الحكم وقيامه عن مجلسه حتى يذهب غضبه وقد روي مثل هذا عن عمر رضي الله عنه أنه قال لرجل معه خصم اذهب فتنح عني حتى يأتي خصمك فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقضي القاضي بين الخصمين وهو غضبان وقد روي عن أبي بكرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقضي القاضي بين اثنين وهو غضبان وقد روي عن علي رضي الله عنه أنه قال ما زلت بعد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك قاضيا وقد روي عن الغضب وصوارخ اليوم الحامي كسبك ما يكسبك وما يكسبك وما يكسبك و

او مقلوبا فيضل الظلام فترة على الكل بما وجه فارت **وفيه** دليل على ان اهل الفضل ليسم المعصوم منهم الا من شاء الله تعالى يوخذ الاول بالاخر الناس كلهم ما شئت فيه وتزعم بعضهم بارخ ان هذا تلك النار انتقلت عام اميم طاعة الله ولم يكن ذلك **وفيه** دليل على ان الجحيم عنزلة الماء يحتمر على غالب يوخذ الكل من تلك النهر ان قسموا فيه منهم من مات على حذر الاثار ومنهم طاعة ومنهم من يخلص له ذلك فكان حملا فيهم سبيل الرحمة الجميع **وفيه** دليل على انه من كان في قلبه لا يخلص ان شفعت او ارجو ان الله يرضى فيه تنبيه خوف الكبائر انه مما كان الغير اراجو وان يرضوا الكبائر وضوا انه طاعة لله تعالى وصدق فيه قوله صلى الله عليه وسلم حبيبوه عن الكل حتى يجوا من هذا الهول العظيم وكل اهل التخفيف وصوه مع الله وقال اللهم متوسل على الله كما قال الله وما اجعلنا الله عنه بفضله ومنه وكرمه آمين سوال

قوله صلى الله عليه وسلم مثل الغم يغار الفرار الحديث

كذا هو في الشيخين الحديث في الغنم في الفرار ويجلبه يوم القيامة والنطاق الذي يحاط به التلاع هو عليه مشتمل له اجزاء **والكلام** عليه من وجوه **منها** ان قال ما معنى قوله مع الملائكة ومع الشهيد كما جاء الله ثم جاء في كتابه العزيز قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا **ومنه** تنبيه لراجي انه لغار الفرار **ومنه** تنبيه لغيره لانه انتبه لتحقيق ما يعلمه ما **ومعنى** قوله صلى الله عليه وسلم مع الشهيد الذي انه الله تعالى يدخله مع الملائكة ومع الشهيد في الدنيا والاخرة اما في الاخرة فبين عليه قوله تعالى تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياوكم في الدنيا والاخرة واما في الدنيا فبين عليه قوله تعالى يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا الاية فوعد الله تعالى تحقيقه وعزاه الى نفسه الكريمة فقال ومن اصدق من الله قيلا وقوله صلى الله عليه وسلم ما احرجتك الا بيعتك التي بايعتني عليها وقوله عليه الصلاة والسلام لهم انهم لياتون يوم القيامة وعليهم سيما ليست لغيرهم من الامم من اثار الوضوء **والفرق** بين جمعهم والمحاربة عليه ان جمعهم يحصل بالترسم وفي جمعهم الايمان والاسلام وقوله صلى الله عليه وسلم علامة الساعة ان يقع الناس في جمع الفرار يجمعهم الله بعد ان تفنى البهائم فتجمعهم الله تعالى بعد ان تفنى البهائم ويبقى الانس والجن **والمحاربة** عليه انه هو العلم بالله ليكون الله المخصوص والمؤمنين اولياء الله تعالى الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون مع التبعية الكرام **والمحاربة** على الشيء ما اعتقاده وعمله على ما جيء فيه قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى **وفيه** دليل على ان اعلى ما يحمى الجمعة الفرار والعزلة **وفيه** دليل على ان الملائكة ومع من واجم الطاعة يوخذ الكل من ظاهره ويقتدى درجة هذا الجمع مع الملائكة **والكلام** على اجم من الفرار بالشرعية فرجاء انه يكون من عشر حسنات افول انه حرف وما حرف الفاء والميم حرف وفرجاء ان من فر الى الصلاة فاكتساء

كل ذنب بكل واحد مائة حسنة وان كان فاعدا خمسمائة وان كان يخيط صلاة على طهارة خمسة وعشرون وان كان على غير طهارة عشر حسنات وفرجاء ان من قام الوضوء على الوجه ويخيط كل ذنب بكل واحد مائة حسنة بعمامة حسنة بعمامة فتكون هذه الاثار اذا اعلم على وجه من هذه الوجوه وهو عليه شديد كل ذنب بعشرة **وفيه** دليل على ان الخاتم المسمى هذا اختيار دليل على انه يسير يجمع القوال ويعرض اية الوزن انه يعبا انتوا الزكاة كما يوزن عند الكتاب وهو قوله صلى الله عليه وسلم الا الزكاة ما انتاب عليه فلو يكن واذا اختلفتم ومنوا عنه ويكون خالصا لله وحده لا يعمل الجنة توخذ عليه وانا يعمل ضعف يتوكل به الى من حكام الدنيا وان كان يعمل الوجوه وفي اخذ الجزية عليه حالان يجوز اخذها ليس من هذا الباب لان هذا باب تعبد وذلك باب يوخذ من انواع التقشف وما يجوز فلا يجتمعا لان الله تعالى وصل في انواع التجويز ما هو اربح للمسلمين لا يرى واخلاص ان يكون لله وحده لا يخلط عنه شيء **وفيه** دليل على ان اجر الغنيمة يقول الله سبحانه لا يخلص به وعلى منع الله عنه لانه اشتراه منه وجب ان يجزيه بخير منه وفرجاء ان يعم اهل المعاملات مع الله تعالى بالصدق واخلاص الجزاء الاخروي والعمل الصالح والله اعلم وهو حسبي ونعم الوكيل

قوله صلى الله عليه وسلم من قرا بالاثنين من اخر سورة البقرة الحديث

ظاهر الحديث يعم ان يقرا بقلبه بلسانه بالتبيع من اخر سورة البقرة اخر الكلام ان يقع له اسم التبيع **والكلام** عليه من وجوه **منها** ان يقال ما معنى تخصيص هذين الاثنين من بين سائر الكلام وهو على ما ذهب اليه بعض المتقدمين انه من قرا بهذين الاثنين من اخر سورة البقرة كانتا له كفاية او هما بمعنى واحد من قال ان الكفاية هي الاجر **والجواب** ان الاجر نفسه محتمل لامرين احدهما ان يقع التخصيص بهما فيجعلهما عنه الله تعالى بمنزلة انه قام من اول البقرة بكل اية من اخرها على ما ذكرناه او كما قال صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب او كما قال صلى الله عليه وسلم من قرا بالعشر الاواخر من سورة الكهف عصم من فتنة الدجال وفرجاء ان يكون ذلك بالقراءة على الوجه الذي امر به وقد كان يقشعر بعض من يقرا فيها بقراءة هادئة ليتبين ثم يتمثل بعد ذلك ما شاء من امر الغيوم ويفعر ويتحيى وهو اعلم بما يحاط فيه ايا من المستحسن ومن المستحب فيه هو الاول وكذلك كل العبادة وجعله الله عليه وسلم كما جاء في عائشة رضي الله عنها قالت كان يقوم بنا حتى نتشقق ونحن نقول ما نتشقق وهو ما شق ثم بتاريخ والله اعلم من حسنة ومن وجوه فجاء هذا العدد شاهدا بتبيين هذا الامر الذي فيه وانقياد ومما ذكر من الاجر في الاية زيادة في الخير واتباعا على الله عليه وسلم وجاء التمثيل بهاتين الايتين والله اعلم وهو اعلم على ما تمثل

الكرسي فاما ان يراد افضل من غيرها من السور او من اواخر العمران او كل هذا الحديث هو الذي
يقتضيه ظاهر كلام المصنف في سورة البقرة تفصيلا وغيرها تعلم المتقدم منها والمتأخر بالهبوط
يحمل على الحديث الذي في اواخر سورة العمران كما ذكره المصنف في سورة البقرة على ضربة الجدار
وان اختص باحد الوجوه التي ذكرها الفقهاء عند تعارض الاحاديث حملا على الذي هو اواخر
الامر فلنا وجه من الفقه والوجوه التي ذكرها الفقهاء عند تعارض الاحاديث هي اربعة
وقد ذكرناها فيما تقدم من الكتاب **وفيه** دليل على ان قيام الليل مشروع ونفل وبعض
الناس على وجه هو على الوجوب او على الندب **وفيه** دليل على ان العلماء وجدوا الله والحمد
على انعامه على الناس وفي الثناء عليه بهذا وهو وقوفه تعالى لنا بلائك ومنعم فما هو على
الوجوب وانما يجب قدر قوانين الكفاية وهو والله اعلم يراد عليه هذا الحديث ونحوه
مما ذكرناه الله يغفر لكل ما يشاء من كل ما يريد محمود ابدا الثناء او بالسنة وما ليس
بمحمود بالثناء او بالسنة فليس بمغفور وهذه السنة غير الحديثية فرضت قيام الليل
وانما نسخت هذا الحديث نجعل قدر قوانين نافلة التي فرضها الله جعلها نفلا وهو قدر ما
يقوم بما تيسر لنا يسير **وفيه** دليل على حسن تعليمه صلى الله عليه وسلم يوضح ذلك مرغيره
صلى الله عليه وسلم بما تيسر لنا يسير وكثير مراعاة في الكلام مختلفين فخاطب بالتحرير لما فيه
من صحيح الوجاء وبخ كره اياها ارشد منه صلى الله عليه وسلم الى السنة ومن سنته صلى الله عليه
وسلم اذا مر بآية رحمة دعا واذا مر بآية تعوذ استعاذ وانما مر بآية تنزيه نزه الله
سبحانه وتعالى وقد جاء عنه صلى الله عليه وسلم انه مر بآيات يتيمم واخر البقرة واذا ختم
السورة بقوله امين يجيب الله تعالى اذا كان كذلك وشرح **وفيه** دليل على ان الجهل بالحوال
الصلاة قوة ظاهرة يوضحه الكلام مخبر به صلى الله عليه وسلم بما تيسر لنا يتيسر وانما ذلك
عما ان لم نعرف انه احرامها وفيه ان يترتب فرقا ايما وفرقا ما فيه كما جاء عنه صلى الله عليه
وسلم انه كان يكبر كلما رفع راسه وقيام ما فيه يقرأ ما حال ينا سب معنى ذلك لان وكز الدين يمنع اكثر
تلاوة القرآن وان يكون تاليه كالحمار يحمل اسفارا **وفيه** دليل على ان شاء في القيام الى
الاستدانة والخضوع والافتقار يوضحه الكلام مخبر به صلى الله عليه وسلم بقوله الاية فان ذلك
يوجب الخضوع لله تعالى والافتقار اليه بانه اذا تذكر الفاجر ذنوبه اوجب له النزلة و
السكينة واذا خلا المغفرة منه او جبت له الخشية والوجل والموماة الكريم والافتقار اليه
وفيه دليل على ان من اجل صفة الصلح حضر كتبه بكماله يوضحه الكلام من طلب النصر على
عدوه والمتابعين معه مع الله وحسن كتبه به والله عز وجل يفعل على السار بنبيه عليه
السلام انا عند ظن عبدي بي وليظن بي ما شاء ورو وليظن بي خيرا **وفيه** دليل على ان
الرغبة فيه والقيام الترتيل مع القراءة ولو قل هو منهي عن قراءة القرآن بلا ترتيل يوضحه الكلام
مرغيره صلى الله عليه وسلم بقراءة الاية التي يفهم معناها فيحصل للقارئ بها
قراءة وترتيل ومعرفة بمعنى الاية والاية التدبر هو ان تعرف معنى ما تتلوه من الاوامر والنواهي

والتبشير وتعلم ان الله تعالى يخاطبك بها فتتدبرها وتعلم ما يراد منك فيها وتعمل بما تعلم
وفيه دليل على ما كان عليه الله سبحانه وتعالى عليه السلام من المبالغة
وحسن الادب الجميل في الامر فتفضل صلى الله عليه وسلم بما تيسر لنا يتيسر فجعل ما امر
من العلم والعمل بالدين الله تعالى واخذ ما علمه وعمل به وحرص اكثر ما يريد ما يحصل
ما تتقي به **وفيه** ايضا دليل على ان العبد في كتاب الله وما ورد منه يتبين صلى الله عليه
وسلم انما يعظ واخ الكريم عنه ممتثل وهذا هي الفائدة بقوله تعالى واتقوا
الله ويعلمكم الله فاذا فرغنا الكريم الجليل السلام تزكى والتقوى له باستعمال
التقوى والتحلي انما هو منه ميا وهو سبحانه وتعالى للعبد كما هو عليه واجب
وفيه دليل على ان العمل مع الله تعالى انما جعلوا طريقهم في الاشياء لا بقوال
جوا والوعود بما منّ الله علينا بامتثاله والدار يعلم ذلك

فوله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه كل ليلة الحديث

ظاهر الحديث انه من سنته صلى الله عليه وسلم التي عن التوفيق فراشه فان هو الملحد والمعوذتين
مع نفثه بريقه المبارك يعوذ الله تعالى عز وجل والملائكة عليه مرفوعا **منها** ان يقال
ما الحكمة في فعله صلى الله عليه وسلم هذا هل هو تعبد لا يعقل معناه او هو معقول المعنى
وان قلنا غير معقول المعنى وهو ظاهر هذه سنته صلى الله عليه وسلم لا يعقل معنى
معقول المعنى وهو الظاهر في الحكمة **فنقول** والله تعالى وجوها احتمل **منها** ان يكون
صلى الله عليه وسلم تعوذ من الشيطان وان كانت ذاته المباركة محروسة من الشيطان ويوضح الله
على طريق التعليم لنا وارشاد اذا كان هو صلى الله عليه وسلم ذاته المباركة محروسة من الشيطان
وهو يفعل هذا فكيف بالغير فيكون من فعله التأثير وما فعل صلى الله عليه وسلم في تاكيد على
التوبة والاستغفار بقوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة او توب اليه
مائة مرة **ويحتمل** ان يكون على وجه التنبيه بكشف الله تعالى وجهه فرجاء انه من فواتح سورة من
كشف الله عنه ذنوبه بانت تترسه **ويترتب** عليه من الفقه ما فيه من التقرب بقاياي الله
تعالى وبكتابه مرسل سوء ينوقع ومن يتوى هذا ما روي عنه صلى الله عليه وسلم في يوم واحد انه
كان يستغفر بقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو
هو العزيز الحكيم والدعاء المذكور بعدها وهو ما روي انه دعا به على ملك من ملوك عمان ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعثه الى عمان اخبره انه سيظهر على امته ويقتل
ويشتت شملته واستودع الله هذه الشهادة وهذه الشهادة وديعة عند الله
يوم القيامة اللهم اني اعوذ بنور وجهك وكلماتك وعظيم ملكك من شر هذا الوباء
وعاهته ومرضه وزواله وانتقام نعمتك وفجاءة نقمتك اللهم انت غياثي وبك استغيث وانت
ملاذي وبك الوذ وانت عياذي بك اعوذ يا مغيث لك رفاء الجبار ان وضعت له اشفاه
الوبر الحمة واعوذ بك من حريق وكشف ستره وسياسة رجاله واصرافه شهر ابا به

حرز الليل ونقل ونومي وقراءتي وصحتي واشعاري وحياتي ومماتي ونشوري وحشري وحسابي وميزاني وصراطي وجوازي على الصراط وجنتي ونعيمها وخلودي فيها برحمتك يا عزيز يا غفار يا كريم يا ستار يا رحيم يا جبار يا خالق يا بارئ يا مصور يا رب العالمين سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت

فوله على نافته او حمله شكر الراوي **وفيه** دليل على صدقه وتحريه في النقل وكذا قوله سورة الفتح او سورة الفتح وكذا قوله فرأيته ليست فيه ترسيل وتحويل وفيه احسن انواع التلاوة وهو النوع الذي يمكث معه المستمع وفرحا به صفة قراءته صلى الله عليه لو شئت ان تعد حروفه لعددته وهي حالة تراعى في الدفاع والقتيبة لما هو يتلوها وانما قوله يرجع بفتح الجيم ترجيع القراءة وفيها موتفارب ضروب في حركات و الصوت وفي صحيح البخاري كيف كانت قرأته فقال كانت قرأته مدا ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم يمد بسم الله ويمد الرحمن ويمد الرحيم وهذا مما حصل منه صلى الله عليه وسلم لانه كان راكبا فجعلة النافة تميل به فيحصل هذا من سوقته وقوله في حديث آخر انه كان يرجع فيما يعاوده ليكرر الكلام ثلاثا الى ان يفهم وفيه وليس في كتب الغناء وشعر قال صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يتغن بالقرآن فسره بعض الرواة بالاستغناء وبعضهم بالاستغناء وبعضهم بالاستغناء وبعضهم

العنت الحديث

هذا الحديث يدل على نعوت الفرد الذي تبعه الفائدة بالتتبع معه في جميع ما يتعلق به من الحياء والكلام عليه من وجوه منها أن السنة تشكو التخلف عما يأتي ويتبعه من الخير لمن جاء كما يشكو الرجل خذلان صاحبه له في الشدة ومنها أن العنت المشكو إليه هو ما يلحق النفس من المشقة والتعب ومنها أن الله سبحانه وتعالى يشكو إلى عباده ما يلحقه من أذى المخالفين كما يشكو العبد إلى ربه ما يلحقه من أذى الناس وفيه دليل على أن الشكوى إلى الله تعالى لا تنافي الصبر الجميل ولا الرضا بالقضاء

التسليم وإعداد ما شئت من الأسباب فاسلك به تلك الأسباب مع مباعدة القدر أن تفعل
وهذه رواية فالقصر على الله وخبرنا أنهم الأسباب بمنع النفس من توقع
التحكم في العقد الذي هو الزوجان فإن هذه الجارية التي يمكن أن تقع العاشقة لا تقع من
البعيد إذا خطبها بكونه تكاح ثم تمنعه الله ما يمنعه الله وقوف ما قدر عليه من ذلك
وفيه هذه التسلية عظيمة للعاجز عن الأسباب فيما يرجو نيله أو يخاف وقوعه فإن
وإما بإذن الله عز وجل شيء فربما أمر به شيء يقتضي إرادته بالأسباب وغيرها كثير
شاء ما تتوقف إرادته على شيء ولا يريد منه فعله أو تركه بل إرادته تتعلق بفعله وتركه
شاء **وفيه** دليل على أن ما جبل عليه طبع الكلب ليس بعيب فيه ولا نقص له أو فعل
ما لم يفعله بوخزة الدم أن يأتي به شكوى ما صنعت عليه الفطرة به من حبس شيء فلا
عسى يكون لهذه الوخزة الدم أن يعز به أنه إذا ما قدر عليه يلحقه وإن قدر عليه الوقوع
فيما نهى عنه وجب عليه الحذر الذي حذره نعوذ بالله من شر ما جبلنا عليه بمنه

قوله دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ضباعة بنت الزبير الحديث

ظاهر الحديث أن المرض عذر يجوز للحاج أن يتحلل من إحرامه حيث أتاه وإن لم يشترط عليه **وفيه**
حجة لمن يقول ذلك من العلماء وإن العلماء اختلفوا في معنى قوله ما أجدني إلا وجعاً فقال
بعضهم يا كبر الحج الذي عذرا أن يكبر بعده وما فعل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين منعه
أهل مكة الدخول وطعوه أن يدخل للعمرة الفاسدة **ومنهم** من قال الحج الذي يكون بالعذر والمرض
لا غير وله في هذا الحديث الذي نحن بسبيله حجة **ومنهم** من قال العذر الذي عذر كل عدو الوجع
أو غيره الذي جميع ما عذر به مرضى ما كرض الحابل والنفاس والعدو وحصر العدو وغير ذلك
ينظم فيما عذر ذلك وكذلك اتفقوا أن الكارم وزنه يحج وعليه حجة وما سواه **وهنا**
بحث وهو أنا إذا جعلنا هذا الحديث أو يكون معروفاً عائشة أو غيرها فإن كان الحديث قبل الآية
فتكون الآية ناسخة للحديث على مذهب الجمهور الذي اختلفوا في هذه الآية هل نزلت بعد
النبي صلى الله عليه وسلم الحابل يصح الحج والعمرة كما أمر الله سبحانه وتعالى وإذا العفو جين قال
صلى الله عليه وسلم أتاني الليلة رسول ربي وقال في حاج هذا الوادي المبارك على قوله وقال ابن
عباس رضي الله عنه إنما الحج هو يصح حجة ونبي عنه عمر الخطاب رضي الله عنه وإن كان
الحديث جاء من طريق النبي صلى الله عليه وسلم خاصاً عليه وهي تنحو في إحرام الله سبحانه **وفيه**
دليل على جواز الحكم على الشخص بنية الحالي بوخزة الدم من رسوله صلى الله عليه وسلم لما علم
له من حاله لما كان يأمرها بالعود إلى الحج إذا ما لفيه من كونه وجعة أو غيره الذي يخفق
ما علم له من حاله **وفيه** دليل على وجوب النية في الصلاة رضوان الله عليهم بوخزة الدم أنهم
ما كانت تهم لا يدير عليه كما يأمرها وهو كان يحثهم ويقوي نيتهم الذي قوله صلى الله عليه وسلم
الموت نفسه له حسناته وتكسوه له سيئاته أو كما قال صلى الله عليه وسلم فهم كانوا أكثر الناس

فاختصر

بعد نبيهم صلى الله عليه وسلم أميانا وبرا الذي كان يحثهم على الباري وحثهم على ما أتاه منه مع العذر
والبلاء مع حثهم العذر **و** حرام اليوم على الجنس وما تمنع الحج لأن زيادة الدين وأما الحج
لأجل نفس فيه الغالب أنها أهل التوفيق وقيل ما هو والله وإنا إليه راجعون أجمعين آمين
وفيه دليل على أن من سافر للحج في حر الكلام ثلث وبه أخذ مالك رحمه الله
عذر الأمر فوق والله أعلم إذا وجعة وإن جعلها النبي صلى الله عليه وسلم عذراً لها الذي
يقال فيه ذا الكشيء **وفيه** دليل على أن ما يكره من الأشياء يجب أن لا تكره لأن الله
ينعمه الله سبحانه بوخزة الدم فوق صلى الله عليه وسلم حتى حبستني
فلا أحل حبسني المرض وبه أمر به من أنزل العلة بنفسه وهو الشفي بنسبة الجنس
به إلى الله تبارك وتعالى **وفيه** دليل على أن جميع كلام العرب تسمية على الشيء
بأكمله بوخزة الدم وإن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وإن كان غير النبي صلى الله عليه
الصلاة والسلام يجب عليه الحج مرة واحدة في عمره وما زاد فهو كرم من الله الحج وجزء منه
بسعة الحجاج **وهنا بحث** ومواريث العلماء في هذه المسألة اختلفوا في المرأة هل تحج بغير
المحرم **والجواب** بأن بعض العلماء أن المرأة إذا تمام زوجها الحج مع النبي صلى الله
عليه فإنها تحج بغير محرم ولا يأمرها أن تقاوز زوجها وإن لم يكن لها زوج فلا تحج إلا مع
ذي محرم والذي نقل العلماء أنه لا يجوز لها أن تحج إلا مع ذي محرم وفي
صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم **وما هل الصوفة** السوء الذي نحن فيه
أما الغير والعمى أما إذا أتاه منه وذا من كان وجهه يسر به وجهه والذي يكفي
ومن كان وجهه بالدنيا معرض عليه وجهه

قوله كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل إذا رباني أهله طروفا الحديث

ظاهر الحديث بين على النبي صلى الله عليه وسلم كان وجهه أن تأتي الأهل على غاية ما يجب
يجب وجوه الذي كان يحبه **والكلام** عليه من وجوه **منها** بيان ما هو الذي كان
عليه فعل أم ما هو معجز الذي لا يقدر عليه أحد من الناس فإن كان فعلاً فهو على باب مراد فاعل
المروءة ما ينبغي عليه والذي لا يجوز ما هو **فأما الجواب** عن قوله أما هو فإن كان فعلاً
بوخزة الدم أحق بنسبة الشعثة وتسخير العجبة الله صلى الله عليه وسلم كان ما هو
صلاح وتواضع لهم فهو بشرهم أيهم فإذا كانت غاية الإخلاص أهله فهو حجة
فرض الكيف وترك القرض وتعاونا معاشهم والله يعلم بعض النسوة أن يعلم
منه بيرو منه أشياء كانت الزوج وما يكون من الأعراض فيها فتقع النعوم
كراهة وما شبهه العجبة ينتفع أهل الدنيا الذي قوله صلى الله عليه وسلم
الموت نفسه له حسناته وتكسوه له سيئاته أو كما قال صلى الله عليه وسلم فهم كانوا أكثر الناس **وهنا بحث** وهو أن النية

المراة لزوجها لا يكون الا بما هو على لسان العلم من التطيب بالطيب المشروع وحسن الثياب
على قدر حاله من جدة وغيرها ولا يكون بتغيير خلق الله واشكاله ولا بتدليس فان ذلك
كله ممنوع شرعا ومن حاول امر المعصية يقول بعدله مما يرجوه او قربه اليه مما يكرهه
واما قولنا هل على ... وقع ذلك المكر وليس ... وان بعضهم كان في زمنه صلى
الله عليه وسلم ويسمع تلك الكراهية فانه كان قبل من بعض استغفار لمحله الشهوة الى اهله
ان اتاهم ... فوجد مع عياله غيره ... فيهم واشتهى ... واقتصوا في
المدينة قال العلماء هذا عقاب له لمخالفته السنة اعاذنا الله من مخالفتها بمنه وادعاء
واما قولنا اشترط مما جرى على هذا المذكور مع العذر وكيف حال من يفعله دون عذر
هل يتعدى الحكم في هذه العلة التي ذكرناها حيث وجدناها وجها من الوجوه يكون فيه سبب
الى التواجد وحسن العشرة او ستر العيوب ولا يكون فيه مخالفة للسان العلم ندبنا الى فعله
ومن هذا الباب نص الفقهاء على انه لا يدخل الرجل بيته حتى يتنحنح او يتكلم او يحرك حركة
ما ينبه بها اهله انه داخل عليهم من اجل ان يكونوا على حال لا يكره ان يطلع عليهم ومما يقوي
ذلك انه جاء بعض الصحابة فقال للنبي صلى الله عليه وسلم استأذن على امي فقال نعم قال يا رسول
الله انا اخدمها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اتحب ان تراها عريانة قال لا قال فاستأذن
عليها اذا او من ... النوم ... ومن ... والبشر ... عورات وبعضهم لا يحب ان يطلع عليه وهو فيها
وفيه دليل على ستر العيوب كيف ما كانت يؤخذ ذلك من كونه صلى الله عليه وسلم كره دخول
الرجل على اهله ... وفي جعل ... الزوجية من المكاشفة ما بينهما او اطلاع بعضهم على
جزئيات صاحبه باطنه وظاهره ... في احد حتى انه لا يمكن ان يخفى عليه من
عيوب صاحبه في الغالب شيء وكيف بمن ... غيره من ... الشان ...
شانه ستر عيوبه في الدنيا والاخرة **ومن** الجهول ... في الدنيا ويكشف نفسه في الاخرة
وقد قال صلى الله عليه وسلم طوبى لمن شغلته عيوبه عن عيوب الناس وان شغله بعيوبه هو
اهتمامه بزواله وتغطيته في الدنيا والاخرة **و** هو بنتيجة في الجنة من احسن نتيجة **وفيه**
دليل لاهل السلوك الذين يقولون انما الصديق الذي يهدي اليك عيوبك اي ينبهك عليها
ومنهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه كان يكتب لعماله رحم الله من اهدى الينا
عيوبنا فكتب اليه بعض عماله انه بلغني انك لبست ثوبين ولا كلمت باب امير فقال له
انما كان من الثوبين فهي ... واما ... امير فكذلك ... ولا اعود ... الله
حتى اعززوا ... الشنية والفحولة العلية ... على ... واستشيروا بيستغيهم واخوا
النصيحة ما عندهم من حال القوم ... وقد قال ... معينا
نفسك ... على ... وعليها ...

الاشتغال بزواله

**قوله ان زوج بريرة كان عبدا يقال له مغيث كاني انظر
اليه يطوف خلفها يبكي ودموعه تسيل على لحيته فقال**

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباس الا تعجب من حب مغيث بريرة الحديث
ظاهر الحديث يدل على اخبار النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ... وشجاعته **و**
الكلام عليه من وجوه **منها** جواز شجاعة الحاكم من تحت ايالته والشجاعة عند
العامة ... فان الشجاعة وردها العذر يكون من خلاف الحكم ... على
اي حال كان يؤخذ ذلك من قوله ... فقال صلى الله عليه وسلم انا اشفع فلم تقبل
الشفاعة لما كان ... عن ... ومعلوم ان شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم
... على حد سواء **وفيه** اشارة الى ان الشافع ... الشفاعة ...
من ... ذلك فقضاء الحاجة يؤخذ ذلك من قوله صلى الله عليه وسلم انما انا شافع ...
... ما كان ... صلى الله عليه وسلم ... الشفاعة ... وقد ... الكتاب
والسنة الواردة بالتصريح اما الكتاب فقوله تعالى من يشفع شفاعة حسنة يكن له
نصيب منها ولم يشترط فيها قبول الشفاعة **و** اما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم اشفعوا
توجروا ويقضي الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ما شاء **وفيه** دليل على ان ...
العاقل عند ... ويؤخذ ذلك من ان ... صلى الله عليه وسلم هو العاقل ... وقد
شفع هو صلى الله عليه وسلم عند امة معتقة **وفيه** دليل على ان من حسن الصحبة تنبيه
صاحبك على ان يعتبر في ايات الله واحكامه ليحصل له من قوة الايمان ما يحصل له يؤخذ
ذلك من قوله صلى الله عليه وسلم يا عباس الا تعجب من حب مغيث بريرة ومن بغض بريرة مغيثا
وفيه دليل على ان ... صلى الله عليه وسلم كان ... يؤخذ ذلك من ... صلى الله
عليه وسلم للعباس على ما كان من بريرة ومغيث **وفيه** دليل على ان من ... العادة ... الوجوه
كان ... ينبغي التعجب منها ... يؤخذ ذلك ... في بني
الناس ان من ... واكثر من خدمته ... نفسه ... اليه ... من ... ذلك
له ... صلى الله عليه وسلم جبلت النفوس على حب من احسن اليها ... عليه
بعد ... من ... الدنيا ... الكلام او ما ... به ...
... التعجب ... ذلك ... وقد ... مغيث
ببريرة ... عليه ... ذلك كله ... النفوس
... بذلك ... الا ... **و** بذلك
قال بعض اهل التوفيق ... في ... اهل التوفيق
... عليه من ... الحال ... الله
ذلك ... **وفيه** دليل على ... جميع ... ذلك ...
... صلى الله عليه وسلم ...
الشفاعة ... ام ... **و** ... عليه من ...
... شجاعة ... ذلك ... المانع ...

ويقضي
الوجوه
التوفيق

والله والطور وحق يحيى الله به وتكون نيته انه اراد بحلفه الرواح انه يتزوج اتباعا
لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فيكون ماجورا على نيته

قوله سألت عائشة رضي الله عنها ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع في البيت الحديث

هذا الحديث محافظة النبي صلى الله عليه وسلم على اوقات الصلاة **و** الكلام عليه موصولا منها
الحج هذا دليل على ان خلقه صلى الله عليه وسلم وسيرته على مقتضى القرآن ما الله عز وجل يقول
ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا ايمان مؤمنة بذلك الوقت فلا يوخر هذا عنه ظن
حاله صلى الله عليه وسلم لمقتضى هذا الحديث كذلك **وفيه** دليل على ان الصلوات في اوقات
الصلوات كما يتبين انها والما يشتغل بالصلوات يوخر الكلام فوله كان في مهنة اهله واذا
سمع الاذان خرج ايه اشتغل الخروج الذي بالمرة وهم يلبث صلى الله عليه وسلم المشغول عنه
وفيه دليل على حسن خلقه صلى الله عليه وسلم وتواضعه يوخذ الدرس اشتغاله بنفسه
المهنة صلى الله عليه وسلم في بيته مهنة اهله **وفيه** دليل على ان الاصل المشروع مع
اهل والتخفي لهم ومعهم في اشياء الممتهنة وان صنع فذر شيا وارفع ذلك تكبيرا
انعم سنن **وفيه** دليل على جواز السوال عن هو الاولى الافضل ليعلم كما يفتى
في ذلك بما يوخذ ذلك من سوال الناس عن ابي عائشة رضي الله عنها عن فعله عليه السلام
رضي الله عنها وقبل يوخذ الدرس حسن جوابه بل وقال كان في مهنة اهله ما يخرج الذي
يخرج جميع انواع ما تحتاج البشرية اليه مما يليق فعله ويستبيح تركه **و** ابو عن في حس
العموم **وفيه** دليل على ان معروف ما احوال ابو احوالها الخير شيء او يشتمل عن ذلك يخبر به
بالله ما يريد ان الله يحتاج الى احد ومعرفة في الجواب لمثل هذه السيرة حتى تحط العلماء
للسلام ما يكون فيما يذكر له اما او لو كان الفعل عاض الى يذكر ذلك والاخر عليه سماعه كما
هو مثبت له الشرع التكوين **وفيه** دليل على ما فضل الله تعالى به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من
القوة في الدين وسعة الصدر ذلك وجملة ذلك الكمال وجوام اشتغاله صلى الله عليه وسلم بمهنة
اهله اخ الكمال لانه وجد الفعوف ما يقرب الى الله تعالى **وفيه** دليل على ان ما احمل
المهم الضروري هو حقيقيا وهو ذلك الدرس عز اشتغاله صلى الله عليه وسلم بذلك الكمال اشتغال
بالشدة الصيد **و** في رواية مهنة بل قلنا معناها واحد بل زيادة على مهنة قاله الكمال
بل قلنا معنى مهنة اشتغاله المعتنة فذر هذا عادة فيكون في ذلك زيادة على كونه تواضعه
صلى الله عليه وسلم **وفيه** دليل على التوه يوخذ الدرس كونه صلى الله عليه وسلم اخر خرج الى الصلاة
كما اخبر هنا اولما دخل عليها عائشة وما فعله على ما تقرر نقل احواله صلى الله عليه وسلم فانه لم يجئ
عنه صلى الله عليه وسلم انه خرج شهرا وما جاء شيئا عيشا وكل صلى الله عليه وسلم في بيته حين
يسمع الناس يشعرنا بمضمات اهله كما اخبر هنا وبالليل والتهجد وهذه معاهدة خالية
ما خيلة ومع البقية الاباذة الكاهية ثانية **وفيه** دليل الاهل الكرم الذي جعلوا الله

جواب الجاهز وارتفاع ما اضاعوا اذا اهل الفضل ما له افتروا وسعوا ومعنا يقتموا
ما سعوا ما حسبوا فاذا هو معلوم اذا خ الذي وفقنا الله تعالى

قوله صلى الله عليه وسلم اذكروا اسم الله وليأكل كل رجل مما يليه الحديث

هذا الحديث امر بذكر الله تعالى عند كل طعام وظاهر ان هذا الامر للوجوب **و** الكلام
عليه من وجوه **منها** ان هذا الامر على حد سواء في الوجوب والندب **و منها**
هل قوله اسم الله مخصوص بلفظ اسم خ كر اسماء الله تعالى جل جلاله **و** هل من شرط الاسم ان يكون
متصلا بالطعام **وقوله** منها يليه هذا في كل طعمة فيكون طعاما في جميع انواع
طعمة ام **و** اذا كانت طعمة مختلفة هل يعين فيها تسمية واحدة او لكل طعام
تسمية **وهل** هذا الطعام يتناول الرجال وغيرهم او هو لهم وحدهم على حد سواء **وأما**
قولنا هل الطعام محمل حد سواء في الوجوب او الندب فيه اشارة على حد سواء في الكل فالتسمية
عند الطعام عند كل طعام مستحبة **و** امر بما يليه منه وهو اليه والتسمية عند الطعام
مما شرع في هذه الملة المحمدية بمنطوق هذا الحديث واحاديث كثيرة وهو من السنة
الراتبة الهجمة وفرق العرب جاهلية ابيكم ابراهيم **وذكرهم** الخليل انه جاء ملكا على
عهد خير وبشير انه بدا بحمد الله حتى لا يقدم اليه الطعام وتوقف اكله
بقدر ما يحمد الله كلا بقلا ما اذا كان ابتدا بالشيء فيها الى ما تسمية الله تعالى عند ابتدا به وتحمده
عند فراغه فيقول احرهما للاخر وقد ابيح لهن خليله وصرفا ان يسمى الله عليه
عموما ما يليه التسمية عند الاكل والشرب ولبسه اكل الشيطان معه فاذا لله تعالى وسمى
يد الشيطان لم تزل فسماه فوقيا **وأما قولنا** هذا هذا الاسم الذي يذكر على الطعام والشراب
هو اسم مخصوص او اي اسم خ كر اسم الله تعالى اجزا ذلك هذا التعليق بعلى ضبط
باب اسم خ كر اسم به اجزا وأما النهج ما استعمله به فيقال بسم الله ومن اراد الرحمن
الرحيم فيقول بسم الله الرحمن الرحيم فيما استعمله به وزيادة والزيادة من غير جنس ولو اراد بذكر
ذلك عند الذبح لم يذكر الرحمة وتزيد التعذيب العزاب وليس خ الذكر جملة لما بين
ما الله تعالى وجاء يقول لي تقول ما تفعلون كبي مفتاح عند الله تقول ما تفعلون كما
تعتقد ايضا اتبع ما الرحمن الرحيم في التسمية على الطعام مخالفة به فيقول بسم الله
بسم فيه وهو كما يجوز فيما ذكر ثم كلا فيما يليه لما ذكرنا حمته عز وجل ما اطعمك وسقاك
ما شيا مع المخالفة امره وارتكاب نهيه فيما فيه من عليك من ذلك الهمام كريق
الرحمة والعفو والتزام البيان بديعة وامتثال الامر الحق اتباع السنة ان تقول كما جاء
عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يقول عند ما كان بسم الله اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وصيغ قابل
بجعل العبرة خاصة راسم وبركة السنة العمومية **وأما** هل من شرطه ان يكون متصلا
بالطعام او مقام الحديث يعطي ذلك لانه اتى بالواو والتي لا تفيد ترتيبا والتقدم من مبيا

شبكة الألوكة www.alukah.net

قوله صلى الله عليه وسلم من تصبح كل يوم بسبع تمرات عجوة العديث

والله عليه وجوه **منها** ان يقال اما هذه العجوة او بسبع تمرات معينة **و** يكون المراد اي تمر كان من هذا النوع **و** يقال ان يتناول في اول النهار **و** يقال ان العدد لا مفهوم له **و** يقال ان هذا اخبار عن الواقع في المدينة **او** هذا اخبار عن اليوم والليلة او العام او الدهر **فاما** **قولنا** هل العجوة تلك تكون من نخلة مخصوصة **او العجوة** انه نوع من التمر اصرح انها من المدينة والاخر انها من العجوة فاما حمل العدد على الخصوص فلا سبيل اليه على التعيين ويكون من نخلة العجوة او المدينة وان قلنا بالاحتمال الاخير حكما فيكون مخالفة من حيث كانت معينة في الوقت اكان من العجوة او المدينة بالشيء ويبقى النظر اذا كانت معينة **واما قولنا** هل يكون لكل عدد خاص اولا وقد كان احتمال والظاهر لا وقد كان لكل اسم بناء **واما قولنا** هل يحتاج ذلك الى نية ما **فكل** ما كان متلقى من الرسول صلى الله عليه وآله فيه النية **و** مجاز على ذلك قول الله سبحانه وتعالى من العرار ما هو شفاء ورحمة لمؤمن ولا يزيد الظالمين الا خسارا الموصوف اخذ ام به موقتا بالذكر وجبر العديد ما عدوه واذا اخذ غير معينة بقدر ما يحصل عليه فليلا يقع له التردد فيحمل في النفي **ومما** روي من هذا النهي صلى الله عليه وسلم حين مر بالزعفران وسأل عنه فامر الصحابة رضي الله عنهم بالتوضؤ بعضهم وعن البعض ولم يعد ما بقية وامر صلى الله عليه وسلم ان يجوز واحاطهم ويجوز معه في جواز ملء العجوة المدينة وهو كيفية الى ان الامر ليتمازوا منه بكلهم بعلوا اما امر به لانه اشتغل واحدا في نفسه وما احاد بذلك الى الجنس او ما عسوا ان يعاد به ولم يأخذ منه راحلتهم حبات وجعوا الى المدينة وكل الذي يأخذ راحلتهم حبات غلاة ترك بالمدينة حتى وان الله ملأ ابع يرجوعهم الى المدينة فرجعوا بعير سيدنا ويوجد النقل مجملة وتفصيلا وهذا سيدنا هذا فصاله عن الدنيا الا ما جرى عليه الاله فلما امر ويقي حتى شك وكيف وقد الا ما اخذ منه شيئا واما اخذ راحلتهم حبات وقد ترجمه عن بعضهم في الدين يقال هو اتى واعطاه الزيادة واكل الغلام منها واذا العدد مثل الشهر سواء فقال العدد اكثر ما اخذ حتى قال ابو جعفر مثل وجبر الغلام بنزلة الكسعي والعرب الثابت في الدار حبرها وبعض العامة تقول ان النبي صلى الله عليه وسلم ان اكل منه بكم وام ان يعيد فيه عسلا فسعد الى النبي صلى الله عليه وسلم ان يأ

فضيلة واحدة **واما قولنا** مما لم يقع في الحكمة بكونه تبع لهذا التشبيه **فالجواب**
انها غريزة اخذ الله بها الله يخلق ما يشاء من جماد ونبات وحيوان الوضع الله لك
مرجع خلقه ممتلئا ما يريد من امر غريزي يخلق منه صنعة الريح وغريزي يخلق
ما هو من طريق اجتماع السيل صلوات الله عليهم وهذا يختلف اصلا الا اكثر العالم على السلام
انهم قد ركبت نفوسهم الوقوع ما هيئة بلا تاويل وقد علينا في العالم ما منع وقوع الشيء
وهذا لا شك فيه ما انه من طريق الرحمة للعباد لقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
فقليل ما يقبله وذلك علامة الحرمان منه الله العافية ونعتصم بالله او يقول هو من
لا حرمانا يقع في الثاني في كيفية العمل وهذا اجتزاء الشارع لانه لو تتابع احد اشياء الى ما
يحبه الله عليه وسلم وجوه الوجوه في الكيفية في عمله ما تركه الله عليه وسلم بيانه الاحبه
قال الله وابانه ورسوله ضحك تبسمه **واما قولنا** ما خذ الله عليه وسلم او موسى او
عالم في الموسم والكلام اما صيغة الفعل فتعلق العموم **واما** قولنا قد مثال مرفوع مجاوز
الفعل واما معناه وجهة الموسم فيعلق العموم **وفيه** دليل على ان السحر حق وهو خبر
ذلك من قوله صلى الله عليه وسلم لم يرد ان ذلك اليهود سحر والسحر **وفيه** دليل على عظيم قدرة
الله تعالى وانه ما تركت العقول به خرق ذلك من ضعف السحر منقطع التقضي بامر الله بضد ما به
منه شيء حتى جعل ذلك الشيء به محسوسا ومتاثرا به ذلك ابطالا فوقه تعالى وما
يظن ان يصح امر الله **ويقع بحث** وقوله صلى الله عليه وسلم لم يرد ان ذلك اليهود
سموا السحر هل يكون معنى الفعل او الفعل في معنى الجرح او التي استطير بالعقد
ما يقال سحر الشيء به جعله كالسحر او سحر فيه وما سحر ان يقرب منه على خرق العادة
وما سحر تقرب وعلم ذلك اليهود عمله فيكون ذلك العمل توقف عنه خرق ذلك الذي تقرب به
جعله كالسحر وقد ذلك السحر ليظن وجعله من جنس ما يفعله من هذا اليهود ومعنى الفصول ان
سحر اليهود يكون في ذلك اليهود بعد ذلك العمل لا يخرق العادة الوجه بعد **سادسها**
الفصول من طريق انه افراد الحيوانات بهذا مفتوح به وهو من طريق الشكر الذي هذا
من طريق الرحمة من الله تعالى به كقوله النبي الكريم صلى الله عليه وسلم فيكون ذلك من عظم الجرم وانا
نرى من الزنا والكبير الذي هو من تابعا الاجتناب الذي طريقه الخير تبدو مع الجرم وافر
حظ من الخير وما يأتي بعده فكيف باهو من طريقه طريق الرحمة والعظ **سابعها انه**
ما يجوز ذلك من قوة يغير وفيه حسنة كما ورد عن عمر بن العاص رضي الله عنه انه جاء
رسول الجرو وبيده فارورة فلما دخل عليه سأله عن تلك الفارورة ما هي قال له يا
سيدي ساعة قال الجرو وما عسى ان توعاء فيها له اني رسول فوجه لم يوجهني فقال له يا
حبيبتهم بما يجبر وتم فوجهني اليك يقول منك لما تستعين فيه اطلبوا فجيئني فيها
السم وان تستعين فيما طلبوا منه فيه واموت وما ارجع اليهم بما يكرهون فقال له انا له
اتيه فاعطاه الفارورة وقال له اجعله الذي ليس الله الذي يليه انا ما طلبت الله انا وتب

شبكة الألوكة www.alukah.net

ذلك السم معي ومن حينه ساعة فتح اواني وما به باس ورجع الرسول حينه الى قومه
وقال لهم اسلموا عن اخرهم فاخذ ازار جاحا فاقة بكم بدينه سبعة ما تة فوارس
يخفيه النهبة ظهر له الغير عليه وذلك كله من فضل الله تعالى جاء فاوجد حيث امله
وزياده فلا نغبر فوج جلاله وعلى الله فيتوكل الكتبة موفين ومتوكلين على الله فهو
حسبه وراجعوا من الله فيلوم الله حرفنا **سادسها** وهو عجيب فيه حقا شيء يستطيع
ان يمشي غير شمس الجرو كلا بل على قلوبهم اقفالها فكيف يكسب غيرها فانه بالواو
كما يبين لها خلقا في كلمات خلقت بعلى بوجه من اعاذنا الله اجمعين ومن كتبه
واقتناه منه

قوله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم فلا يمسح يده حتى يلعقها

ظاهر الحديث النهي عن ترك مسح اصابع اليد اذا طعما من غير لعق او لعق غيره
يلعقه **و** الله عليه موجود **منه** ايقاع الفعل هذا من قبل الفعل **وعلة** هذا الفعل
او تعذيبا عنه **و** هذا الذي خاص بالمسح او عام بالمسح والفعل **وقوله** يلعقها هل
يكون الامر جنسا عنها او من جنسه وخلافا جنسه امتثاله ذلك في المسح حتى
يكون وفيما يكون **واما قولنا** عمر كل فعل فيه على عمومها من اضعه على يتعلق
بيد الاكل منه بقية **و** لا يختص الامر فلا يختص اليلعق **واما قولنا** على تعبد او لعلة
معقولة اللعق ما يعلم منه ذلك امر فوق الكلام يعلم انه لعلة معلومة وهو من
الفعل والتعظيم نعم الله تعالى ما تم الله عليه وسلم فدشرح في هذا الداعي تعظيم
نعم الله تعالى واحتمام كثيرا وفوده وارتزاخ الله سبب الزوال وقد ما الله نعمة
مرفوعة فرحها اليهم وقد كان صلى الله عليه وسلم اذا كل باصابعه وشبعوا نزع القصعة
ان يقرر واعلى لعقها وهم حتى يلعقها **و** قد علم ابو هريرة رضي الله عنه
انه كان يوما يجوع شديدا وقد عليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اراك احمر يدخلوا القوم
فقال نعم فقال صلى الله عليه وسلم ارباتي معه الى منزله فلما دخل اخذ قصعة فيها
لعق فما زالت تعيد وتبدي وتاخذ هذا لعقها وشبعت اوكادا او ان صلى
الله عليه وسلم وهو طعم بباية خبزة فدر بعضا وارسل بها الى بعض نسائه فاكل منه وقال
صلى الله عليه وسلم ان القصعة تستغفر للاكل فيها او كما جاء في هذا النوع **وفيه**
حيا الاكل الصوف ظاهر في عموم مراكبه وعمله ابن بطة ان يعلق الله تعالى وقد كان ناقة
الله تعالى وقد كان ناقة الله تعالى **واما قولنا** هذا الكل خاص
بالمسح الذي فرينة فعل الفعل الذي تعلق بالبيان الشيء والممسح فيه فكيف بالماء الذي
يزيل غير الطعام وهو من باب اولى **وفيه** حيا على ان سنة المسح من الطعام وانما
الغسل مع الماء اعم اذ كل البيز نظيفا فالغسل اذ كل معلم وان كان فيه
جلة الوضوء قبل الطعام بنية الجفوة بعد بنية اللمم وفي الجنب فيكون الجمع

يرمز والعبر يشير بالعين وجمعها احرف ويكون الفعل موجبا له فيقال الطعام تكون النيران عليه
تكيفة والخبز يعد ليكون مهيأ فيه متهم لتشبيه بالسيف او لانه يقال للسيف تاجوهر
وذلك متوهم ان يصلوبه او يكون بعلامة ذلك غالبا يتخذ حليا فانه مخالف للسنة او
يكون الغسل لعدم الشيء الذي يتبع به والمشار اليه هم التشبيه باهل الكتاب الذين
نفيناه التشبيه بهم في شيء من اشياءه **واما قولنا** اهل يلزم فقط من جنسه او من علق
جنسه اذا امتنع ذلك فاذا بهذا العلة لما قررناه وهو من اجل حرمة الطعام وكان يجوز
ان نعلله بعلة منها كلها ويتأتى منه التعليق على وجه فهذا تنبيه على ما عدا اهل
الملل **واما قولنا** بما ذا يكون نجسا **وكيف يكون نجسا** بما ذا في كل شيء ظاهر
لعدم الغير والكتاب او ما اشبه ذلك او عدم الغير فانه مسكت فيه فسبيله ان يأتي بما لكم
وقد جاء انهم كانوا يحدثون تحت افرامهم **واما** الكيفية فلا يكون الفعل من غير جنس
حال الشيء المنسوب فيه والذي قررناه فيه قوله صلى الله عليه وسلم ما كان الرجس ونحوه
فانه وحتى يكون في جملة اشر الاعيان الشرعية هذا اجعله الله من اهله يقتله بأعوانه

قوله قلت يا رسول الله انا بارض قوم اهل كتاب الحديث

ظاهر الحديث يدل على ثلاثة احكام احدها جواز اكل طعام واني اهل الكتاب بعد الغسل
في وجوعيتها **و** الثاني جواز اكل ما صيدته بقوسك وبكلبك المعلم اذا ذكرت اسم الله
تعالى حين رميت كذلك او تركت **و** الثالث ما صيدته بكلبك المعلم فلا تأكل منه الا ما
ادركت ذكاته **و** الكل عليه مرجوح **منها** النهي عن استعمال اواني اهل الكتاب
مع وجود غيرها **الثانية** اذا لم يجد غيرها جاز استعمالها بعد غسلها بالماء يوجوب ذلك
من انه صلى الله عليه وسلم لم يأمره بذلك في اواني اهل الكتاب بعد الغسل الا عند الضرورة وهو
عدم غيرها وأهل الضرورة ولم يأمرهم حتى علم عدم غيرها **وفي** اشتمال العلة في اواني
ما عدا الزجاج وانه لا يدخله منها جعل فيه شيء فالعفو عنه ما عدا الامر بالغسل اذا لم
يختلط بما جعل في بعض جهاته مثل اواني الخشب والحنتم وما اشبهها على ثلاثة
اقوال اولها انها تطهر وثانيها انها تطهر وبالغة فلا يطهر امكنها ابدا والمدة الزمن الطويل
تطهر وان كان قليلا انها تطهر **وفيه** هل يدل على الحكم بالمأمور هو يدل بالغلبة يوجوب ذلك
انه سلك الغالب من احوال اهل الكتاب الخباسة نجاسة او انهم اعطوا حكم النجاسة بتوغل
ذلك من قوله صلى الله عليه وسلم فان وجدتم غيرها فلا تأكلوا فيها **و** يلحق بهذا الحد اهل
البدعة وهل تلحق على الجماعة ما في الكتاب عليه من كثرة احوالهم **وفي** غير
الفقهاء هذه العلة في ثياب شارب الخمر انها نجسة فيها حتى تغسل **ومنها** وجوب
التسمية على الصيد ويوخذ الامر بذكر اسم الله على كل نوع من انواع ما صيد كما وصفه
صلى الله عليه وسلم في جميع انواع بقوله وذكرت اسم الله **ومنها** قوله يقوسك وانه
صلى الله عليه وسلم اكل مما اصطاد به اذا ذكر اسم الله عليه فاذا فقد ذلك بعد الصيد

العلة في جميع السلاح المحزة التي فيه وتلحق الآلة بمنزلة الكلب مثل الرمح والسيف
والسكين وما اشبه ذلك **و** فيه على جواز اكل اهل الكفر وكتبهم علم من وجه فهذا
مذكور وكذلك نقول في قوله صلى الله عليه وسلم واحرق بكلبك غير معلم فاحرق
ذكاته جعلت ذكاته في الحكم الشرعي كالكلب المعلم جميع الحيوانات التي تفترس انه اذا كانت
غير معلمة وصيرت الحكم فيها كالكلب المعلم في التأثير الشرعي كذلك الحكم في كل آلة
بالآلة التي ليست محززة مثل الحجر والعصا وما اشبه ذلك اذا صيرت مثل حد الآلة
والله اعلم بكل منه شيء **وفيه** دليل على ان العدد اذا ذكيت بعلة بعد ان ذبح الحكم
بحرمة الكل وقوله صلى الله عليه وسلم الكلب غير المعلم انه ابوح ما صيد به والله اعلم
بذكاته وقد اجمع على ان التعليم في المعلم يبيح اكل ما صيد به والمنزلة ذكاته **وفيه** دليل
على ان حس جوارح السباع غير صحيحة لانه لم يبح ما امسك عنه وقد اوجب على كل نوع
منها على حدته بوحي الكلب فقد اسقط ما سواه الله تعالى عنه
ويجوز به على كل نوع منها على حدته قوله صلى الله عليه وسلم اما ما ذكر عن اواني اهل
الكتاب الطاهر العين **وفيه** دليل على ان ما لا تقع فيه النجاسة يستحب ان لا يستعمل غيره
ضرورة ويجوز استعماله عند الضرورة بدلالة ان يوجوب الامر بغسل ما ولغ الكلب فيه
منع الاكل في اواني اهل الكتاب مع وجود غيرها بدلالة ان تلك اواني ليست النجاسة
متحققة فيها بالعين وتكون قد منع صلى الله عليه وسلم استعمالها مع وجود غيرها وابا حه
عند الضرورة وهو عدم غيرها **وفيه** عند الوجه دليل على الصوفة اذا لم يكن فيها
كلب ولا خنزير فلا يستعمل ما تقتضيه علة ما ذكرنا من موافقة الكلب والخنزير
بعد ما يجتنى في ذلك الموضع اذا كان يخشى ان يكون قد مر به احدهما فاذا لم يعلم
ان نجسه ركبنا في الجهاد ووكوله صلى الله عليه وسلم فاذا هو بعلي فعلا الكلب وهذا
منكم على وجه العلم في الجهاد من اكثر القرب وما بعد الاخوة الله تعالى في ام حل
بساحة من ساحاته ليدل على عظم ما ارتكبته وقبائله من الشرك ما شيء من الدماء
والقيام والاحداث المتوعد في الجهاد لكن تستثنى من ذلك ويبقى من حصر الشيء بعد
الموت وفعال كما في جهاد الكافر يبقى والاذلال بالقتل والسباء والضياع حتى تموت ذلك
فيها فوائد اهم حيث قال انفعل الانفس كما ذكره بالسوء الذي هو بعض حقه وجاء
الجهاد الخ لقتله وتضمن هذا الحديث هذا الامر بالقتل البليغ وجميع فوائد
ذلك الوجه يسير وانما هو من اجل ما ذكرناه في الذي لا يرجى نفعه اعانة واجوبة مقاتلة
العدو وارجاع الجهاد فقد من يليك من الاعداء وقربهم اليك نفسه وتهوان وبيقين
مجاهدا كتخذ اباسه وشطاءة وحذاء وخفا غفوة بكل اولى

قوله خرجنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرسا وحمارا بالمدينة الحديث

ظاهر الحديث يدل على جواز اكل لحوم الخيل وغيره كراهة والدليل عليه موجود منها ان
الاشتغال بذكاة الخيل هو العزيز ما الغير يوخذ الاكثر فوله غنما وفوجات رواية
غنما وعلى هذا يجوز اكله بالذبح ويجوز بالنحر وفوله وغير بالمدينة فيه دليل على ان
ذلك كان لغير ضرورة وفيه خرق الاكثر فوله فاكلناه اي لحم الدجاج كانت لعلة بالعرس ولنا
كانت مجردة الاكل حتى وفي هذا دليل للمنذر بمعنى حديثه الذي باباحة اكل الخيل والخيل معلقا
والزيادة معه في ذلك واما احمد فلم يرفع منه مخالفة للحديث فانه لم يحرمه وانما
كرهه وبناء على ذلك فيه ان الكراهية انما تستعمل وما ورد تحريمه الا في الصحاح فاذا كثر
استعمال الكلمة كان سببا الى قلته وقلته توجب الى تحريمه ولما ذهاب للعرو وفيه
وجه اخر هو ان الحرمة على ما قيل نفس الغلب وما يفيد القلة بناء على ان اهل الجاهلية
جاءت كراهتهم رياضة النفوس لتعود الغزو وفيه وجه اخر ان الكلمة يزعم
النبي صلى الله عليه وسلم كان قليلا وان كان جائزا وانه لم يبق على اكله ذا هذا الحديث وحديث
خيبر يحتمل فيما اعلم وان على قلة استعماله بعد هو في ذلك على العادة بل هو محتمل ان يكون
استعماله قليلا كما كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم يجوز فيه متبعا للسنة بقية حسنة
وفوله وغير بالمدينة فاية اخر يوهم ما ذكر بعزة الاسلام وظهوره
وورود الروايين وتجريد حدود الشريعة انه ما وقع من الروايين بقية الغلبة على المدينة
وجميع الروايين انما كانت بالمدينة فيما اعلم

فوله انه سمح رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى ان تصبر بهيمة الحديث

ظاهر الحديث يدل على منع الحيوان كله على ما قاله وغيره خلافا لمن اجاز منه الفتل والكلام
عليه من وجوه منها ان السنة ان يوخذ جميع الحيوان على قاعدته وغيره على قاعدته وفيه
دليل على حرمة تعذيب بعيد على اختلاف اجناسه وانواعهم يوخذ الاكثر من فعله صلى
الله عليه وسلم عموم تحريم بهيمة للغنم وغيرها ومما يقوي هذا الدلالة على جلد من فتل
عصفورا عبثا حاذيوم القيامة العصفور مستجيرا يقول يا رب سلها فان هذا فتلني عبثا
وفي هذا الحديث دليل على ان الله سبحانه جميع خلقه يوخذ الاكثر من كونه عز وجل
يرحم ما احب الشر في شيء من امر انبيائه وفي وجل الا وفي حركته كيفية الشر و
فيه وانه يجالسه عليه وفي حاذ اكل او عبث حمام عافلا او عبث عافا وفيه
دليل على عظيم عرم المولى سبحانه يوخذ الاكثر افتراصه عز وجل العصفور على فتله
من العاقل الصبي افتله لغير منفعة او صبه للفتل وفيه دليل على عظم احاطته
عز وجل جميع مخلوقاته يوخذ الاكثر من عز وجل تعقبي عليه مثل هذه على حقها
وخيلها ويعاقبني عليها والذي هي طاشة بقوله عز وجل وكفى بنا حاسبين
وفيه دليل على ان بعاقبة عز وجل ليس كمثله شيء يوخذ الاكثر من كون جفة الما تفعل

مع صفة الجنة معلق بعد واجبا القتل الى صفة الانتقام في نفسه بعد القتل الرحمة و
من منعه اربعين حيوانا فلا كان او غيرها فلن يوتيه في نفس العذاب والانتقام وفوفال
صلى الله عليه وسلم اذا قتلتم فاحسنوا القتلة وصفة الذبح اذا وقع منه الانتقام ما يرحم
والوقوف على الكيفية بعد ما يوقفهم احكامه سبحانه يوصيه على لسان رسوله صلى الله عليه
وسلم انه ما يحكم لعباده الكفار بواسطة الملك بالوحي او من تلقاء نفسه بما يراه الله عز
وجل فالكل من الله وفي هذا دليل على ان ما جاء انه ليس كمثله شيء وسنه بهم وايانا
في الدنيا وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وسبحانه مرتبة بالدنيا والاخرة ايات البصائر وحجج
بعظيم قدرته مع ايظاهر دلالة على الحقائق والشفاوة جعلنا الله ممن عرف به وحده
به عليه وتعذيبه الذي لا يرحم رحمته

فوله نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية الحديث

ظاهر الحديث يدل على تحريم لحوم الحمر الاهلية والرخصة في لحوم الخيل والكلام عليه من وجوه
منها ان حيوته صلى الله عليه وسلم في لحوم الخيل يوم حنين انما كان من اجل الكثرة وكانه جاء من
ضربه واخر في هذا الحديث انهم رضي الله عنهم ذبحوا الخيل يوم خيبر الامس اجل الكثرة و
المجاعة التي في قوله وفيه دليل لمالك فيما قرره في الحديث قبل انه وافق السنة في اباحته
اكل لحوم الخيل كانه لبوكة رخص عمر العزيز تقتيل المنع والكراهية اولى عند عروة العزيز
وها هنا بحث وهو ان رفا اهل قريته صلى الله عليه وسلم لحوم الخيل وترخيصه في لحوم الخيل
تعبدا يوقف له معنى من حيث الحكمة او تقف الحكمة فيه الا باما فوفنا هل تعقل الحكمة
في ذلك فقد قال البعض العلماء الحكمة في تحريم لحوم الحمر الاهلية هو ان الحمر ليس في الحيوانات
البلد منها فكان لحمها يكتسب منه ذلك فلما نهى الله عليه وسلم على امته منعهم
من اكلها عليهم فيه في الدنيا والاخرة وعلى هذا سبحانه المدينة واصلح بعد ثلاث
وذكر بعض العلماء من الحكمة في ذلك ان المدينة فيها سبعة اشياء فيها من اكل لحم الحمر
الذي يعود عليها من سمها فاذا ابقى الحمر ثلاث اشياء سبعة من برنه حتى علت الشر من
سبع المدينة فابيح انا تحذ اذا اكل لحوم الحمر اكلها بالحيل الله به فوسوسها في انفسها
وقعة حتى من الله تعالى بعيد وفيه دليل على ان اجتنع ضرر الحمر على الخلق يوخذ
الاكثر انه لما كان لحوم الحمر يحتسبه البلاد ولحوم الخيل بخلافه بالعكس
عز ذلك الحديث فدل ان يرخص في لحوم الخيل التي هي اوفر ضررا وفي فوله يوم خيبر وجهان
الوجه انه راجع الى التشبيه في النقاء كما تقدم الوجه الثاني ان يوم خيبر يعبر به عن النازلة الى حقيقة
العلم ما اخبر به والوجه الاخر كون الواقعة في موطن مشهور بجمع كثير فيرد بذلك عنهم
فيحصل فيه تصديق الصوم والشهادة في الحديث يزيد فوة كانه ينقله مكرونه حتى يصل
الى الشهرة ويصير على درجة وينبغي مجمعة البقعة ان يعتبر هذا الحكم حيثما اعتبر الله ان

يزيد المرء في اجلال المحدث اذا هو به في حال تصدره مع انه عز وجل الذي
دليل على ان الله تعالى يعبد فيما احل فيما حرم عليهم وفيه دليل على ان الله عز وجل
يأمر اولياءه بالرحمة والرأفة لمن عصاه ومن خالف امره وفيه دليل على
استغنائه عز وجل عن جميع خلقه وتعبدهم اذ كان الامر بالنهي عن المنكر
المستغنى عنه لانه تعالى اهل العفو عن معاملة بمثل حكمه بصدر عن الله تعالى العلم بأن الله
عز وجل انما يعفو عن عباده ليعفوا هم ايضا عن بعضهم بعضا فيعم النفع بالعفو
على جميعهم وبذلك ورد عن نبيهم انه قال ما زاد الله عبدا بعفو الا عزا
حالة ثم اوحى الله تعالى اليه ان اعف يعفو الله عنك وفيه دليل على
الاستحباب الرفق بالمتعلمين والتأني بهم في التعليم والصبر على ما يكون
منهم من سوء الادب وقلة الفهم وفيه دليل على ان الله عز وجل انما يعامل
عباده بالرفق والتأني والصبر على ما يكون منهم من سوء الادب وقلة الفهم
ليكونوا به واقتداء

قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل كل ذي ناب من السباع

كلام الحديث النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع والكلام عليه من وجوه **منها** ان يقال
هل هذا النهي نهي تحريم او نهي تنزيه اختلف العلماء في ذلك فحكى ابن القاسم عن مالك رحمه
الله ومن تبعه انه نهي تحريم ومذهب مالك رحمه الله ومن تبعه انه نهي كراهة **وهل**
نهيه لعلة او لغير علة الكلام انه لعلة انه لو كان لغير علة لما تعلقوا به **وبقي**
البحث في العلة ما هي والله اعلم لعلها انه كان اكل الحيوان ذي الناب الذي يفترس
فهو حيوان كانه غير مزكى في نفسه شبه بالحيوان الذي لا يؤكل لعزته وفي
اختلف العلماء ايضا في اكل الحمر والعلة هذه فيها هل هي مثل ما تقدم او لا
فمن علل النهي بما تقدم قال الحمر الاهلية مباحة ومن علل بالعلة الثانية قال
النهي عن اكل الحمر الاهلية لانها لم تكن في المغانم وانما كانت لأهل القرية
خاصة فكانت كالشيء المشترك بينهم فلم يكن لأحد ان يأكل منها الا بإذن
شركائه **وهنا علة ثالثة** وهي انها حيوان ركب فيه الشيطان **ويترتب**
عليه ان يكون نجسا على القول بنجاسة الشيطان **وينبني** على هذا الخلاف
هل يجوز الانتفاع بجلودها او لا يجوز فمن علل بالعلة الثانية قال يجوز الانتفاع
بجلودها ومن علل بالعلة الثالثة قال لا يجوز الانتفاع بجلودها **ومنها** ان
يقال هل هذا النهي عام في جميع السباع او خاص ببعضها فذهب مالك رحمه الله
الى انه عام في جميع السباع **وفيه** دليل على ان الله عز وجل انما حرم
على عباده ما حرم عليهم لما علم في ذلك من المضرة عليهم في دينهم او دنياهم
وفيه دليل على ان الله عز وجل انما احل لعباده ما احل لهم لما علم في ذلك
من المنفعة لهم في دينهم او دنياهم **وفيه** دليل على ان الله عز وجل
يحب ان يعبد فيما احل فيما حرم عليهم **وفيه** دليل على ان الله عز وجل
امر اولياءه بالرحمة والرأفة لمن عصاه ومن خالف امره **وفيه** دليل على
استغنائه عز وجل عن جميع خلقه وعن تعبدهم اذ كان الامر بالنهي عن المنكر
المستغنى عنه لانه تعالى اهل العفو عن معاملة بمثل حكمه يصدر عن الله تعالى العلم بأن الله
عز وجل انما يعفو عن عباده ليعفوا هم ايضا عن بعضهم بعضا فيعم النفع بالعفو
على جميعهم وبذلك ورد عن نبيهم انه قال ما زاد الله عبدا بعفو الا عزا
حالة ثم اوحى الله تعالى اليه ان اعف يعفو الله عنك وفيه دليل على
الاستحباب الرفق بالمتعلمين والتأني بهم في التعليم والصبر على ما يكون
منهم من سوء الادب وقلة الفهم وفيه دليل على ان الله عز وجل انما يعامل
عباده بالرفق والتأني والصبر على ما يكون منهم من سوء الادب وقلة الفهم
ليكونوا به واقتداء

قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل كل ذي ناب من السباع

كلام الحديث النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع والكلام عليه من وجوه **منها** ان يقال
هل هذا النهي نهي تحريم او نهي تنزيه اختلف العلماء في ذلك فحكى ابن القاسم عن مالك رحمه
الله ومن تبعه انه نهي تحريم ومذهب مالك رحمه الله ومن تبعه انه نهي كراهة **وهل**
نهيه لعلة او لغير علة الكلام انه لعلة انه لو كان لغير علة لما تعلقوا به **وبقي**
البحث في العلة ما هي والله اعلم لعلها انه كان اكل الحيوان ذي الناب الذي يفترس
فهو حيوان كانه غير مزكى في نفسه شبه بالحيوان الذي لا يؤكل لعزته وفي
اختلف العلماء ايضا في اكل الحمر والعلة هذه فيها هل هي مثل ما تقدم او لا
فمن علل النهي بما تقدم قال الحمر الاهلية مباحة ومن علل بالعلة الثانية قال
النهي عن اكل الحمر الاهلية لانها لم تكن في المغانم وانما كانت لأهل القرية
خاصة فكانت كالشيء المشترك بينهم فلم يكن لأحد ان يأكل منها الا بإذن
شركائه **وهنا علة ثالثة** وهي انها حيوان ركب فيه الشيطان **ويترتب**
عليه ان يكون نجسا على القول بنجاسة الشيطان **وينبني** على هذا الخلاف
هل يجوز الانتفاع بجلودها او لا يجوز فمن علل بالعلة الثانية قال يجوز الانتفاع
بجلودها ومن علل بالعلة الثالثة قال لا يجوز الانتفاع بجلودها **ومنها** ان
يقال هل هذا النهي نهي تحريم او نهي تنزيه اختلف العلماء في ذلك فحكى ابن القاسم عن مالك رحمه
الله ومن تبعه انه نهي تحريم ومذهب مالك رحمه الله ومن تبعه انه نهي كراهة **وهل**
نهيه لعلة او لغير علة الكلام انه لعلة انه لو كان لغير علة لما تعلقوا به **وبقي**
البحث في العلة ما هي والله اعلم لعلها انه كان اكل الحيوان ذي الناب الذي يفترس
فهو حيوان كانه غير مزكى في نفسه شبه بالحيوان الذي لا يؤكل لعزته وفي
اختلف العلماء ايضا في اكل الحمر والعلة هذه فيها هل هي مثل ما تقدم او لا
فمن علل النهي بما تقدم قال الحمر الاهلية مباحة ومن علل بالعلة الثانية قال
النهي عن اكل الحمر الاهلية لانها لم تكن في المغانم وانما كانت لأهل القرية
خاصة فكانت كالشيء المشترك بينهم فلم يكن لأحد ان يأكل منها الا بإذن
شركائه **وهنا علة ثالثة** وهي انها حيوان ركب فيه الشيطان **ويترتب**
عليه ان يكون نجسا على القول بنجاسة الشيطان **وينبني** على هذا الخلاف
هل يجوز الانتفاع بجلودها او لا يجوز فمن علل بالعلة الثانية قال يجوز الانتفاع
بجلودها ومن علل بالعلة الثالثة قال لا يجوز الانتفاع بجلودها **ومنها** ان

حالها على اصل انها ميتة وكيف على من كانت تتناول عينها وما يتم فليه صلوات الله وسلامه
عليه امن مراجال السنقر الخم ونظيره ما حضر الاربعة قوله صلى الله عليه وسلم هلا انتفعتم
باهابها فرجع له اصحابه وتم كيفيه مع فتح حكم الله تعالى في الميتة جاء بوا فقالوا انها
ميتة فقال وانما حرم الله عليكم تلك المحاجية **وفيه** دليل على ان الجلد يكون
جواب المرء عمّا عنه قال فرمى بها فيه انتفعا خلافا لاكثر بزاة او قطع بوخز
ذلك وجوابهم لحديث ابن عكيم الله عليه وسلم ما نسبة فيه الى الميتة كما في **وهذا بغت**
وهذا يقال هذا امر لله عليه وسلم بالانتفاع بها هي ميتة او هو باق على النجاسة بعد
الدبغ لا يطهر منه شيء مرة اكثر حديث عنه لانه باق على نجاسته وهو قوله على
الله عليه وسلم اذا دبغ الاهاب فقد طهر وانه اليس بجيد على نجاسته **وبحث ثان** وهو
يقال هذا ان الامر للندب لا للانتفاع بعينه الذي اجزاه الله عليه وسلم انما امر باكل
ميمونة ولم يأمرها **وبحث ثالث** هو قوله صلى الله عليه وسلم اذا دبغ فقد طهر باهابها
وهو ميتة هل يجوز الانتفاع بعينه الذي هو نجاسات انتفاعا خاصا مثل ما هنا ام لا
واما الجواب عن البحث الاول فما يجوز الانتفاع به مثل الاهاب اما
قوله صلى الله عليه وسلم بالانتفاع باهابها لا يتعين لانتفاع مراجاز له الدبغ مراجاز له ما حر
وجميع المواضع منها العصب والباحة والتقرير والغليل لا يتصور الا على نحو ما نص عليه
صلى الله عليه وسلم لا يتعدى ذلك بالقياس لما في مواضع التعليل صلى الله عليه وسلم العلة بعلة كانت
العلة بقاءه صلى الله عليه وسلم او وصفا الهيا على نحو ما تقدم فيفتقر الى انواع العلل الشرعية
وتعدد انواعها عاما وموضوعا وخصوصا وما يعم لعلة وفيقتضي العلم عاما فحوصلى
الله عليه وسلم به مشاهدة الموضع وما اشبهه **وجوابه** اخر ما هب الميتة صلى الله عليه وسلم جلدة
منه لقفته او ارخص بالقيام عليها وانتفاعه بها وبعض العلماء انه اخذ كما هو
ميتة وانه علج او كلب الصيد او ما يجوز اقتناؤه انما يعتبر الميتة وما يتم العلج باكله
وانواع ذلك جملة انواع الانتفاع باكله وانما يتم بالعلج او الكلب على موضع الجيفة فاذا
تم قلع من مكانه انتفاء النجس فالباقي طاهر وانما يتم به ذلك **واما الجواب**
عن البحث الثاني معناه هل يقاس على الاهاب غيره من انواع النجاسات ام لا **والجواب** عليه كالجواب
على البحث قبله ايضا فلا فائدة بذلك من البحث

قوله اما بعد وفقت بسم وانت بسبل النبي صلى الله عليه وسلم عصمنا الله بمنه

هذا هو الحمد لله يدا على تخيير النوع التي ذات الجواب فيه من الحكم وحرمه معها **والسلام**
عليه من وجوه **منها** ان هذا هو يقتضي الحكم في كل ما جمعه وفي الميتة من جميع الحيوان
وذلك ما عدا الخمر من جميع النجاسات وهو يكون على الطعام المجامد كالمائع **وهذا** يكون
على مقام الت، النجس حقيقة او غيره هذا في الطعام الذي وقعت فيه بالنص وفي الزمان

خذ الكلام بعد **وما يجوز** الانتفاع به فيما وراء ذلك **و** ما لا يجوز حكمه حاله وقعت فيه
من الطعام **واما قولنا** هذا يتعين الحكم الجميع الطعام ما عدا الشيء ما ذكر عن الكلام
العلماء او جود العلة وهي تجسيم موضع حلول الميتة **واما قولنا** في سمن او غيره ذلك
كل طعام جامد اقل كما يتعاون الميتة الى كله ما وقع فيه كما كان ما فلا يخلو
اما يكون جامدا او يكون ذائبا وقد صار هذا في حكم الذائب فكل ما يعلم
منه **واما قولنا** هذا الذي كل الميتات من اي نوع كانت من حيوانات **والجواب**
انها وقع من العلة في ذلك او غيرها جميع الحيوان الذي له دم سائل ما يوجد
بزكاة لوجود العلة فيه وهو كونه جيفة وما عدا الميتة من نوع كانت كما ذكرنا
قبل من انواع النجاسات فلا تفهم منه الميتة اذا كانت جامدة وقع حكمها وان
كانت سائلة بدرجة او حارة وقع الحكم بها كما يقع في كتب الفروع ايضا **واما قولنا**
هذا حكم الطعام الذي وقعت فيه الميتة كحكم المائع **فالجواب** انه سيأتي حكم
الجامد كالمائع والمائع حيث وقع الميتة فيه الطعام الخمر تنجس جميعه فيحكم
جميعه ما عدا الماء فيجيء تفسيره كما هو مذكور في كتب الفروع **واما قولنا** هذا حول
مكث الميتة سواء مع فيه او بعد فقد انتقل العلماء وغيرهم الى انه يعتبر في ذلك ما يعتبر
يعتبر عليه بالطعم فعلة نجاسته عند العلماء مرجع الحكم واسم وقع فيه الذي انجس
منه في الطعام كله جميعه **و** منهم من قال في ذلك يجب ما دامت فيه وان تغير
فرجت وجميع الطعام وان زال التغير حتى ما دامت فيه **و** منهم من قال ما دام الماء
الذي وقعت فيه مرتفعا وهو ظاهر الذي يحكم عليه هذا العلم مع حتى الرائحة وذلك
وذلك كله مستوعب في كتب الفقه وهذا البحث في الطعام الجامد واما المائع فلما
تقدم الكلام فيه وحكم النجاسة كما ذكرنا في الميتة سواء **واما قولنا** ما يجب الانتفاع
بالنجس والذي وقعت فيه الميتة او النجس من الطعام وحكم العين معناه حكم الانتفاع
عدم الانتفاع والله اعلم وغير العلماء وغير ذلك خلافا وهذا ايضا نكاية **واما قولنا**
هذا يجب تطهير ما وقعت فيه الميتة من الطعام الجامد **فالجواب** انما يجب هنا
او غيره اذا كان هنا في تطهير ما العلماء خلاف وهي مسئلة نكاية ايضا وما عدى
الذهب من الطعام الجامد فالذي يكون مشهورا وعليه اكثر العلماء في هذه المسئلة
فاذا تقرر هذا فاعلم ان هذا التوجيه والعلة فيه ثلاثة اقسام الاول عدمه والثاني
ان يكون قد استوى في توجيه صحته وفقده والثالث ما يقرب منه وذلك كما ذكرنا
وانه يحسن ويطول تحسين كلامه ومتدرج العلماء بالنجاسة كما ذكرنا يحسن في كتبه
فلا يتطهر ويتبع ما ذكرنا النجاسة دخلت باطنه بانه يجزيه الكلام الامام وانه قال
بعضه فحكمه لا يقوم انه يعتصر او يأمره حار ثم يتتبع ما وقع فيه العلماء
بالرد وكما ذكرنا عن هذه المسألة فلا يكلم واما اعلاه هذا التوجيه فيما ذكرنا

وكتب الفقه **وفيه** دليل على انه ينبغي للعالم اذا علم بوضوء الذم وتقدم له بعض فروع الفقه
والاجتهاد ان يبادر الى ذلك ولا يؤخره بعد ما سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعله الله عليه وسلم اما فعل
وقد اختلف العلماء فيما عملوا به هل يعمل به ولو لم يعلم به الا بعضهم وهو جمهور الامة قولا
على ثلاثة اقوال قدمنا ذكرها عليه في الكتاب وقد قال بعض العلم تبين ان بعض ما عملوا به
بخلاف ذلك

قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم ارأيت ما نهدرا به في
يومنا هذا الحديث

هذا الحديث يدل على ان السنة في يوم عيد ان تقدم الصلاة على الذبح وترتيب قبل الصلاة
وانه لم يقع بعد ذلك **و** الكلام عليه من وجوه **منها** انه كان يوم عيد وصلاة العيد في وضوء الذم
من قوله صلى الله عليه وسلم اول ما نبدأ به في يومنا هذا انما جعله النبي صلى الله عليه وسلم فيه لكونه العمل
في ذلك اليوم وهل هو شرع او سنة قد تقدم العلماء فيه **ومنها** التأكيد في شأن هذه
الوضوء الذم من قوله صلى الله عليه وسلم بعد ما قال نصلي ثم نرجع فننحر هذا صلى الله عليه وسلم
تأكيد الفعله وجعل جعل ذلك سنة **وقد** اختلف العلماء هل هو شرع او سنة ام على
تفويض الى قولان تقدم بيانهما مع ذكر الشافعي في ذلك تأكيد قوله صلى الله
عليه وسلم من ذبح قبل ان يصلي فانما ذبح لنفسه **وفيه** دليل على ان العبرة
وان كانت حسنة والعمل الذي يعمل بها اذا كانا موقفين للسنة العمل بوضوء الذم
من قوله صلى الله عليه وسلم ومن ذبح قبل ان يذبح فانما ذبح لنفسه وبوضوء الذم بعد الصلاة من قوله
صلى الله عليه وسلم من صلى صلاتنا ونسك نسكنا فقد اصاب النسك والصلاة على الله
لا يفعل الا امر ورد به الشرع فليس لاحد ان يتقرب الى الله بما لم يشرعه الله ورسوله والبدعة
تخليط في العبادة والزيادة فيها ايضا تخليط لها وتغيير لها عن وجهها الذي شرعها الله عليه
وتخليط العبادة ان يكون على خلاف ما امر به الله عليه وسلم به لقوله تعالى قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله **وفيه** دليل على ان الصحابة رضي الله عنهم هم اعلم
الناس بشرع الله وكتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لم يخف عليهم شيء من اعمال
يتقربون بها الى الله عز وجل ومن ثم قال بعض العلماء مذاهب الصحابة اولى من مذاهب
من بعدهم **وفيه** دليل على ان الصحابة رضي الله عنهم اذا اختلفوا في امر من الامور
فالواجب الرجوع الى ما قاله الله ورسوله **وقد** قال العلماء رضي الله عنهم
مذاهب الصحابة رضي الله عنهم اولى من مذاهب من بعدهم **وقد** قال الشافعي رضي الله عنه
اذا رأيتموني قلت قولا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلافه فاضربوا بقولي عرض الحائط
وفي رواية اذا صح الحديث فهو مذهبي **وفيه** دليل على ان السنة في يوم العيد ان يرجع
من طريق غير الطريق التي ذهب منها **وقد** قال بعض العلماء رضي الله عنهم ان ذلك ليشهد
له كل شيء حتى الحجر والشجر **وفيه** دليل على ان الاكل من الاضحية سنة **وقد** اختلف
العلماء في ذلك هل هو واجب او مستحب **وقد** قال بعض العلماء رضي الله عنهم ان الاكل
من الاضحية واجب **وقد** قال بعض العلماء رضي الله عنهم ان الاكل من الاضحية واجب
وقد قال بعض العلماء رضي الله عنهم ان الاكل من الاضحية واجب **وقد** قال بعض العلماء
رضي الله عنهم ان الاكل من الاضحية واج

ظاهر الحديث يدل على ان العاجز يفعل عنه الحج ابعد الحج الا الطواف بالبيت فانه لا بد ان يفعله
بنفسه او يستنيب والدليل عليه مرجوع **منها** انه دليل على ان العمرة واجبة وان الحج كله كبير كان او صغير يجوز ان يفعل بالنيابة فلا يجوز ان يكون الطواف بالبيت واجبا وهو واجب بنص قوله صلى الله عليه وسلم وانما يفيد اعتراض من يقول بالبيت فاذا كانت بالعمرة لم يكن تفعله **وفيه** دليل على ان العمرة ليست بواجبة وهو قول الاكثر من العلماء وذهب جماعة الى انها واجبة كالحج وذلك بعيد لانها لو كانت واجبة لوجب على الصبي اذا حج ثم بلغ ان يعيد العمرة كما يعيد الحج وكذلك العبد اذا حج ثم عتق وكذلك الاعرابي اذا هاجر وكذلك الكافر اذا اسلم وكل هؤلاء لا يجب عليهم العمرة بالاجماع **وفيه** دليل على ان الحج على التراخي لا على الفور لان الله سبحانه وتعالى لم يوجب على الصبي اذا حج ثم بلغ ان يعيد الحج وكذلك العبد اذا حج ثم عتق وكذلك الاعرابي اذا هاجر وكذلك الكافر اذا اسلم وكل هؤلاء لا يجب عليهم الحج

عليه او يستحب بيع ذة الاد ويجزئ عنه واما الربح لغير هذه الوجوه فمنهو وتاوّلوا
العربث بل قالوا محتمل وانتخب واستقاوه وقال صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس
حتى يقولوا لا اله الا الله واذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم بحقها وحسابهم على الله
منها عيفه فلا تبتلوا وله الخير والراح واحاديث في هذا كثيرة وانا قول الاربعين الخمر
خلاط وهذا ان يكون على وجه يكاد هذا فاثبت كل مرة جاز ووقت
زادت الحمر مرة اخرى وهو قوله من وجاء اخرى وليا وقد اخرج الحمارية وانا اس
الى نصرة عبد الموسر وزادها تاكيدا قوله تعالى وكل حق عليها في الومنين والتبعث
الشيء هو اها اذ ضبت حالة الرعية وحاد عدائه محنة اعلنوا الله من الذين وفد
ورجع بمعنى نفسه وصوله مقيم وهو نفسه وهو مقيم وفد رجاء اخر الى صلى
الله عليه وسلم انه رجع على نفسه ثلاثة اجلاء شكل الجمع والجاهدة الذات مرجع لنفسه
وهو مقيم وفيه حيل على تسمية الشهور وعدها فمنتهى الحكم الذي ابقى به
نفوس وخلق الله وقوله صلى الله عليه وسلم الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات
والارض قوله مشعل صلى الله عليه وسلم فاستدار اي استقر الزمان فيه ورجع
مثاله يوم خلق الله السموات والارض الزمان كان الجموع وكان شهر امين ثم يتفاوت
الشهر قد يقع الحج وكان الحج في تلك السنة على ما ذكرنا على حقه حتى فعلوا فاقام
الحج بالناس في تلك السنة ابو بكر رضي الله عنه بامر النبي صلى الله عليه وسلم وذلك في سنة
عشر من الهجرة وهي التي حج فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم على علم نصر الحج في الحجة
وهو الشهر الذي بعد الذي فيه الحج يوم خلق السموات والارض وفيه حج الانبياء جميع
انبياء عليهم الصلاة والسلام فلذلك قال صلى الله عليه وسلم فاستدار كهيئته يوم خلق
الله السموات والارض اي على ما قضته الحكمة الربانية من خلق السموات
والارض وفيه حيل على ان الحج في الشهر يقع تارة وتارة خلافه بحسب ما تاول
الزمان فاستدار الله الشهر فجعله في موضعه الذي وضعه الله عليه يوم خلق السموات والارض
وقوله صلى الله عليه وسلم حرم ايجعل حرمة ليست تغيرها ولا يزيلها بل هي حرمة ثابتة
لا تغيرها بشهادة الله تعالى في كتابه ولا تتغير بها نفسها وهذا بحث
وهو ما العلة في ذكر هذا البلدة ومن اجعلت له من بين عليه وسلم وهذا
ما هم وجوابان ما العلة في جعلت على هذا الوضع من قرفة فيقال في الجواب
الوضع وجعلت جواب اخر الحكمة احتوى الشهر الحرام على اربعة اشهر
اولها معين معلوم جعلت العلة فيها فسانا تعبد والبحث ما نريد ان الباحث و
الاعتبار وافاد الحكمة ما هي وهو والله اعلم جواب ما وهو ذكر ما لنبي
يبعث هذه النصيحة وفيه ما يجب العظيم على موفيه بحيث ما يجب وما جاء من امر
غزو ولو يريد غزوه صلى الله عليه وسلم فامه ايهاما واحتمالا بلغة لعدائه ويوهمون

بطنه

الخير وهو الوالية منه فتح ازواجا الجنا وتعلق ابو عبد الله ابن عبد الشيطان وذلك
الباب ويعتقد اخرجه مضاجع الاعراب غاضبين وهو الكوم وهو حرمة حرمها الله
تعالى وتغيير يغيث ويوجب الله والله اعلم اي يتعلق على من شاء مخراج وحيوانا كان او
جماد بسبب ويخ بسبب علمه بما علمها ظهر هو جعل الاسراء تعتمد اجابة الشرع
خير هذا حجة لنا وفضلا عليه كان تعبدا في وقته الموت بجانه الزمان والمكان
او الزمان والجماد او اي شيء كان جميع المخلوقات تجد الجاية وبعد الاعتبار وعيد
الفتح المستحب ومما يذكر هذا قوله تعالى ويتبع ما جاء به الله ورسوله وامر
فيه اي وفد الله ما يتوهم بتبعيض ومن صاحبه بعلمه الجوز بتبعيض الشارع على الله
عليه وسلم في اعلى الفيء في ارض المعركة والمعركة المحرمة واجادت المباركة
بالنصر وكان امر متضاعفا قوله صلى الله عليه وسلم في الحرم الموجود الذي يسمر
يوم القيامة لم يستحله وضاع يوم عاشوراء يوم العشرة وعيد الاضحى بعيد الاضحى
غير الحج وكلمة وفد الوفد الله علينا جعلنا الله نعوذ الذي والذي فيه
واما الجواب عن البحث الثاني وهو قوله ومن اين علم ان الوضع واقام الشهر
حكمة النظام وان الحرم حرمها نبيا ويزيد بها النظام ويسلطه واخره وليا ثم
الذرة وان الشهر في الحج جعل انه فتح النظام ويشتهر ووسطه شهر حرام
وصر جبا ثم شهر فصل في صفاة الصبر شهر مضر وهو بين جمادى وشعبان شهر الذي
فيه زاد سيدنا صلى الله عليه وسلم صبر ثم انفرد به شهر واحد وسطها حسنا وقع
شعبان بكثرة الصوم فيه لقول عائشة رضي الله عنها ما رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم استكمل صيام شهر قط الا رمضان ولا رايته اكثر صوما منه في شعبان حتى
الشهر اليه عليه الصلاة وقيل شهر نبيكم شعبان وجاءت حرمة محرم وسطه حرم من
ثانيه شعبان شهر محمد صلى الله عليه وسلم وجب ومضان شهر ربانيا محمد النظام
والنظام وكذلك كانت سابقة الحاجة فيه وفي نظم ناظما عن بروزها في الوجود
وفي الاشارة الى ما قبل قول صلى الله عليه وسلم ما ترك بعده اضر على الرجال من
النساء ومن جملته ما وعده السنة المحمدية حتى قوله صلى الله عليه وسلم في ابل طاس
جميع التربيعات وختم نظام اخر السنة بشهر حرام وفي تقضاء اخر السنة ان
يكون فيها شهر حراما وجعلوا العلة منقلا النظام له ابدا على ترتيب تقضي الحكمة
الربانية فالله تعالى ختامه مسك وقال صلى الله عليه وسلم اعلموا انه واذا حسنت
الخاتمة حسن الصدر واذا حسنا على حسن وكل الكاد حسنا وبداية حسن اخر البالغ
على حسن واشارة تربيعه صلى الله عليه وسلم ما رواه صلى الله عليه وسلم خزائن الانبياء وهو
سير جعل النظام لا شيء على شبه نظام الشهر الحرام انبياء عليه الصلاة والسلام ترتيبا
متناسبا وحكمة حكيمة ابدع فيها احكم واحكم فيه ابدع **وفيه** اشارة الى الاكتفاء منه

ومن

انا طهرت

فاما معاوية الرأي عن كيت وكيت وقال معاذ مرئي فاخبره معاوية فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قول الله ما افهم معاذ بلدة قح وانتي عمر بن
الخطاب رضي الله عنه فاخبره عمر المعاوية ان يفعل عنه ما قاله معاذ وكيف لا يكون
ذلك والله سبحانه وتعالى يقول اذا كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله والاتباعية ينبغي
ان تكون في الاقوال والافعال وقد مضى على الداية الخير ومطايع الهدى فهم ائمة يقتدى
بهم ذلك واجبا ومندوبا او ما اريد به على كل فكيفية بنيته فمنه ما هو واجب
ومنه مندوب وقيل ان منه ما هو اباحة اصلا ما هو مباح وما هو فوق ذلك ملاحظة اهل
الشرع هذا القسم ساء على نيتهم ويلغو المنازع الفقيهة **وفرع** يعلم انه
طرقه متوسعة وقد تعبد بعد الوجوب بعدم الشغل في السنة بقيال له ج احدى
فحاصلة ما علمتم انتم تحوم حوله اقترح وقد اراك عليك ما مال فال وما
علم ما هل فيه العود عرفا ما الى انقضاء السنة فما مكث ما لم يعد وجد ولم يعلم العفو ويلتوع
تلك المقالة ما كل خير رجعة والشر في ايديه الخير الى وقع الله تعالى وانباع
السنة المحمدية جعلنا الله من اهل هذا الشرف في الدارين بمنه وكرمه

قوله نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المشي مع السفاء العربي

علم مما تقدم على حكم ما ذكر من المشي مع السفاء او القربة
والثاني اربع احرى اربع يشبهه بجوار و الكلام عليه من وجوه **منها**
اربع ان منعه صلى الله عليه وسلم المشي مع السفاء والقربة هو حكم على اي وجه كان او
هو النهي عن ذلك لراحة او غيره وهل الكل معقول المعنى او ما هو معقول منعه الغير
السفاء والقربة ام لا وهل اباحة الجار المجاور الخشبة هو على الوجوب او الندب
وهل الحكم على حال او هي بعض احواله وهو **اما قولنا** هل النهي عن المشي مع السفاء
والقربة هل هو عام او خاص اللفظ محتمل لما ذكر الناس اختلفوا فيه وليله منهم من جعله
عاما على كل وجه حار ومنهم من قال انما ذلك مع السفاء والقربة موضوعة على ارض نظافة
الفاكهة فتاوا منه انه ليس تلك البقعة منقيا عنها وانما النهي ليشب الماء
في جلده وليتغير ما فيه وهذا يقرب ان يقطع النهي **واما قولنا** هل النهي على الحرمة او
التحريم احتمال حول كانت العلة معقولة المعنى فيكون حكمها مقتضى العلة وان لم
تعرف العلة فيبقى على محتمل الوجهين **ويبقى فيه بحث آخر** هل النهي يدل على
فساد المنهي عنه قال الزيتي يشترط ذلك **واما قولنا** هل النهي يدل على فساد المنهي عنه
يكون مبتدأ هل هو حرام او مكروه منع خلاف ويقوي ما ذكر من حمله على الحرام احتمال ان
اقل ما يكون حراما فيكون وانما اما ان يكون مقترنا بما فيكون غيره **واما قولنا** هل
ذلك معقول المعنى او ظاهر اللفظ لما يقتضي منه شيء من ذلك ما خرق فان بعض العلماء

ارخ الكلام او هو حقيقة او مجاز في الوعاء مصوا فيه زاد الماء فيجوز وضع
الماء من ذلك وقابع منه جواب كثيرة **منها** انه تكره الجلاسة عند الماء كراهة ذلك
في الماء تعبدا صحيحا وابتلعه مع الماء فجعل له منه حكم كبير وقد يكون ابتلاع الماء على
وجه يتلاعب به ويتلاعب به وقد يكون الماء يخلط مرة فيكون سببا لانقطاع العرق الذي
يأتي القلب فيكون منقاما منه ومن اجل ذلك احتمت السنة ان يكون شرب الماء مصا وان يكون
عبا من اجل الغوص على العرق والمنع من ابتلاع الماء مع ما ذكر من اجل ان تتعلق
بالسفاء والقربة من رائحة الفم **و** قد يكون بعض اهل الماء خيرا من اهل الماء ان تتعلق
منه شيء بعاقه الغير **و** فيه من اجل ان بعض الناس ربما تعلق شيء من ريقه وينتشر
ذلك وقد فيما ذكر ذلك يعود على الماء على الوعاء وينتقل فيكون من ريقه اطاعة الماء وهو
منهي عنه فهو محرم بحسب هذه التعليلات بعد النهي على اي وجه هو وكان الذي يقتضيه
الفقه ان يكون فيه اتعلبا على مثل هذه الخلاف التي لم فانه ما يعد ان يحرم مجموع
ماء قد يكون منع فيه الغير على وجه والكراهة على وجه والمشي الخامس الذي يعد
الى تاويل هو على الغير **وقد روي** انما ملك حمة الله ونعمته امر بشيء من الامور
المحتملة ظاهرها فانه ادار الامة **واما** السفاء فهو الوعاء المتخذ من الجلد والقربة
الوعاء الغير منه **واما قولنا** هل يتعدى الحكم الى غير هما فالمنع معلل او تعبدي
ويكون مقصورا على السفاء والقربة تعبدا غير معلل **واما قولنا** هل هو تعبد او معقول
العلة ظهر لنا الحكم على احد محتملاته **واما قولنا** هل اباحة الجار المجاور بخشبة
فيه على الوجوب او الندب فمجمع العلماء انه على الندب بانه قد روي عن ابي هريرة
ابي هريرة رضي الله عنه انه كان يقول ما لي اراكم عنها معرضين والله لارمين بها
بين اكتافكم فهذا يدل على ان الامر ليس على الوجوب **واما** التاخير في الغرز لعظم
جذوع الجار على جدار الله صلى الله عليه وسلم فان ما ذا جدر بالجار حتى كلمت انه
سيورثه ومن ذا الذي يجد كثيرة في تاخير هذه وما حمله الجار على ذلك الا حرمة عنده وحق
الجار عليه **واما قولنا** هل ذلك على كل حال او ما لا يدل ويجوز على كل حال ما لم يضار
صلى الله عليه وسلم فقال لا ضرر ولا ضرار فجار كل ما يضر بالجار خشبة ضرا على حائط الجار وما يجر
ذلك وما يدل قال الشارع صلى الله عليه وسلم ومنع الجار المشي في ملكه شيء يجار له
فيه ما يعد في ما جار له فيه ضرر يعد هذا ينعفا وانما يكون ذلك على احد محتملاته
ان لم يكن على حائط الجار خذ الكبير ضرر كان مجملة الا فيه ومن ورد حمله معللا بما يمنع
الجار جاز له وقد

**قوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الزيتي هل الجزا
محمله الجنة الحديث**

ظاهر الحديث يدل على انه لا يدخل احد الجنة بعمله **و** الكلام عليه من وجوه **العلم وقفنا**

الله وأيضا ان الناس اصطلحوا وتواطؤوا معنى العدد في هذا على وجه وقول عن حيرة ثم منها
قول بعضهم ان الايمان عرض والعرض من شانه ان لا يبقى زمانين ولا يبقى لك عليك حتى يبنو فاعلم
الله عليه من فضله عز وجل ومنها قول آخر وهو انه عز وجل هو الذي وفقك للاعمال
وتفضل عليك بقبولها لقوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا
وقيل لولا تجاوزه عز وجل عنا ما قدر احد على الخلاص لقوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون
عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما وتاويلات كثيرة لكن الذي يظهر
تقسيم البحث ان نقول قوله صلى الله عليه وسلم بجملة هل هو عام في جميع الاعمال القلبية
والبدنية او هو خاص بالبدنية فان كان خاصا بالبدنية فكيف الجمع بينه وبين الاحاديث
التي جاءت في الاعمال مثل قوله صلى الله عليه وسلم في الصيام ان في الجنة بابا يقال له الريان لا
يدخل منه الا الصائمون الى غير ذلك من الاحاديث التي وردت في الاعمال وكيفية دخول
ابواب الجنة مثل قوله صلى الله عليه وسلم عن العافين عن الناس ينصب لهم لواء اخضر فيتبعونه
حتى يدخلوا الجنة او كما قال صلى الله عليه وسلم وقوله عليه السلام في الذين لا يسترقون ولا
يتطيرون وانهم يدخلون الجنة بغير حساب الى غير ذلك وقوله عز وجل في كتابه العزيز
بما كنتم تعملون وبما اسلفتم في الايام الخالية وبما كسبتم الى غير ذلك من الآي وهي كثيرة
وان كان المعني به العموم في الاعمال القلبية والبدنية فكيف الجمع بينه وبين قوله صلى الله عليه وسلم
لمعاذ بن جبل ما حق الله على عباده وما حق العباد على الله ثم اخبره صلى الله عليه وسلم ان حق الله
على عباده ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وان حق العباد على الله اذا فعلوا ذلك ان لا يعذبهم
وقول جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم من مات من امتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة
وقوله عز وجل للمومنين لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون والآي والاحاديث في هذا
كثيرة والايمان عمل من اعمال القلب وهو اجلها والجواب عنه انه ان كان على الخصوص
وهو ان يعني به عمل الابدان فلا تعارض بين هذا الحديث وما ذكر من الاحاديث والآي وما
مما يشبهها لان الاعمال لا تقبل ولا تنفع الا بشرط الايمان واتباع السنة المحمدية ولان الكفار
مطالبون بفروع الشريعة على احد القولين ولو فعلوها لم تنفعهم ولا يدخلون الجنة ولا يشمون
عرفها وقد قال عز وجل في حقهم وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية
فعلى هذا التاويل يكون للحديث من فوائد الفقه منها انه حجة لاهل السنة على المعتزلة
الذين يقولون ان الاعمال بها يدخلون الجنة ويكون من وقع في معصية ويوجبون له الخلود في
النار ومنها ان الرعونة تفسد العابدين تعجبهم نفوسهم وتعلق بما وفقوا اليه من الطاعة
والخدمة ومنها الحض على تقوية الايمان لمن يريد النجاة لان المولى سبحانه حض على الايمان
اكثر من حضه على الاعمال البدنية ولقوله والمتقين الا انهم مسلمون ولا يخرج من هذا الزهد في الاعمال الا
من تركها بريد الكفر وقد جعلت الصلاة من قبيل الايمان والكفر لا من الاعمال اتفق في الايمان
يشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مومن ولا يختلس الخلسة حين

يختلسها

يختلسها وهو مومن وان حقيقة التصديق يوجب اتباع الامر واجتناب النهي وان الجوهر
في ذلك مع اتقاء خوف لقاء المولى سبحانه وتعالى وهل يحصل لهم قبول ام لا يشهد لذلك قوله
تعالى في صفتهم المباركة والذين يوتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون اولئك يسارعون
في الخيرات وهم لها سابقون وهنا بحث في الفرق بين خوف عوام المومنين وخوف الخواص
منهم اعلم وفقنا الله واياكم ان خوف عوام المومنين ورجاءهم في عباداتهم كل ذلك
لهم حد ونهاية واما خوف الخواص ورجاؤهم وعباداتهم فليس لهم حد ولا نهاية بيان ذلك
اما خوف العوام فانهم يخافون العقاب على المخالفة ونهاية خوفهم من دخول النار وخوف ما
يلحقهم من الالام والامور الفظيعة اعاذنا الله منها بمنه وفضله واما رجاؤهم فبين رجوا
من حسن الثواب وجزيل العطاء بسبب الوعد الجميل ونهايته دخول دار كرامته عز وجل
والتنعم بالنعيم فيها وعباداتهم حرزها الفرائض وتوفيته ما جعل لهم في ذلك ونهايتهم
ان يقابلهم الفرح على ذلك من اجل قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها واما
خوف الخواص فانه لا حد له لانهم يخافون عظمته عز وجل وعظمة جلال الله ولا حد لما
يخافون ولذلك اخلصوا واخلصهم صار الخوف لا يتوارد بتشييم الفضل والرحمة وما تقرر
كتب له ومات وقد روي ان جماعة منهم انهم ظنوا كذلك ومما يذكر عن بعضهم انه كان
قبل في بيته وكان يعتز على الشعير قبله فدخل عليه يوما بعض الوعاظ ومن اجل ذلك دخل
عليه ناس من العيال والاولاد من وراء البيت فلما دخل عليه
عظني فقال له وخف الله ان لا تعصيه فقال له زدني من ذلك فقال عليه آية من
كتاب الله تعالى فيها شيء من التخويف فوقع مغشيا عليه فاعاد الاولاد الرغبة على الواعظ
بان لا يقول فقال له زدني فقال له وخف الله فقال له زدني من ذلك فتلا
عليه آية من كتاب الله تعالى فاصابه مثل الغشية ووقع في قبره ميتا فقال الرجل باجمعهم
قتلته فقال قتله الله وعنهم مثل هذا كثير واما رجاؤهم فهم يرجون محض فضله عز
وجل وفضله جل ان يحوي من شدة الرهبة وقوة الرجاء واليقين
يفنيهم به الحال وما على فضل مولاهم ما يتصل في الوجود كيف يختارون
ومع ذلك محافظتهم على الاوامر والنهي ما لا يقدر غيرهم عليه ومما يروى عن بعضهم انه اتى
بئرا بالدلو والحبل فاحتبى الدلو فلم يبلغ الى الماء ورفع طرفه الى السماء وقال وعزتك ليس
تسقيني الا غصبا فرده فاخرج الدلو ثانية فبلغ الماء فاستقى وشرب فقال اويه فلما
ابتدا ذلك منه ذا شربته الله ان يسقيني وقلبه قبلا واتبعه فلما هو يسجد بسكر فاتبعته
وقلت له يا سيدي فرحم الله عليك في مثل هذا الحال وانت تسمع ولا يخرج في مخاصمة الربوبية
وتقول لم تسقني غصبته فتبسم وقال يا بني قال علي من اغضب كنت اغضب على نفسي
والنفس عملا مقتضى الغالب وطلبته مستعينا به على ذلك واحق لعبادتهم ولا يعرف
فترة غير انهم يرقبون الاوقات من اجل اوامر لا غير وعبادتهم دائمة فهم فيها ولا

اثنتان ومما يروى عن علي انه قال بعض الناس ورد فوجد بخطه فقال في نفسه
ما وضع عليه اسم كنية حتى يعرف به من صلاته فيقضي بنفسه ثم قال يا بني
اكتم فضل علمك فيقل بنفسه حتى يذهب ويقل بذكره حتى ينسى
ويخمل بغيبته حتى يتمنى حياته وقال الحسن لولا ما يصير اليه العالم
لاحببت ان لا يموت عالم فقال الزبير بن بكار لقيت اعرابيا فقلت
له ما تقول في رجل مات فقال ذاك رجل مات فقلت انه كان عالما
فقال ويحك ان العالم لا يموت ما دام حيا وقال ابو الدرداء
موت العالم ثلمة في الاسلام لا يسدها شيء ما اختلف الليل والنهار
ومناصل عن عشر ويكون العالم عالما اذا كان ورعا تقيا
ناصحا لنفسه مجتهدا في طاعة ربه وكان ابو حنيفة يقول
لو ان علم الناس جمع في كفة ميزان وعقل ابي حنيفة في كفة
لرجح عقله بعلمهم وقد يكون للحديث محدثان وهو ان
يحدث الرجل بالحديث فيكون هو اعلم به من غيره
ويكون غيره اعلم بمعناه منه وقد يكون للحديث ثلاثة
محدثين وهو ان يحدث الرجل بالحديث فيكون هو اعلم به من غيره
ويكون غيره اعلم بمعناه منه ويكون غيره اعلم بالعمل به منهما
والتكليف لا يكون هذا الا على مقتضى العلم والعمل
على مقتضى التوحيد والتخصيص بقصد الاخلاص وروي عنه صلى الله عليه
انه خرج يوما وبيده كتابان فقال اتدرون ما هذان الكتابان فقيل
لا يا رسول الله الا ان تخبرنا فقال لمن في يميني هذا كتاب
الله المنزل على موسى وعيسى وكتاب الله المنزل على محمد
صلى الله عليه وسلم ثم قال لمن في يساره هذا كتاب اسماء
اهل الجنة واسماء آبائهم وقبائلهم واجمالهم الى يوم القيامة
ثم قال لمن في يساره هذا كتاب اسماء اهل النار واسماء آبائهم
وقبائلهم واجمالهم الى يوم القيامة فقالوا
يا رسول الله ففيم العمل ان كان هذا امرا قد فرغ منه فقال صلى الله عليه
وسلم سددوا وقاربوا فان صاحب الجنة يختم له بعمل
اهل الجنة وان عمل ما عمل وان صاحب النار يختم له بعمل
اهل النار وان عمل ما عمل ثم قال بيده فقبض قبضتين
فقال هذه لهذا وهذه لهذا ولا ابالي وقال ابو الدرداء
لا يكون العالم عالما حتى يكون بعلمه عاملا وقال
ابو حنيفة رحمه الله العلم هو الاعمال التي ادخلت صاحبها الجنة
وقال بعضهم العلم ما نفع والعمل ما وافق وقال
بعضهم العلم ما نفع والعمل ما وافق وقال
بعضهم العلم ما نفع والعمل ما وافق وقال

وفيما ذكر تعالى مختلط الذي انزل فراجعه والفهم والخزمة ومع ذلك يعتمد ويعظم التقصير ويجاوز الكثير مما يخاف العاب الكبار **وقد ذكر** بعضهم انه اشتكت نفسه ثمار يقطين يريد بعيا ياما عديدة الوان فطرلم يوافقوا له فاشتهوا له بلك الحزل من البلح ووجدوا بلح شديدة وعدوم في وهم التمر بعد وبخ نفسه ووقاها فلما ان الظاهر بخطيئة تصور خرجها بالله تعالى ومثل يزيد الكبيا فقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وانه بقدر العلم تكون الخشية عنه وجل يوم القيامة منه وما احراهم وقد اللهم من شبه صلوات الله عليهم اجمعين **وسيدنا** الله عليه هو القدوة فيهم وقد نهاه مثل هذا العتب فقال الله عليه وسلم لما به مرعيه من الرعية والرعة وقد قال الله عليه وسلم انا اعلمكم بالله واخشاكم منه **واحتمال** ان يكون مجموع الوجوه الثلاثة وزيادة انه الله عليه وسلم مع الفصاحة والبلاغة **وفيه** دليل على ان الوارث الحر يدخل التخصيص بقضية اللام العهدية وهو مذهب ومالك كما قدمنا عن الله عليه وسلم لم يدخل الجنة وقد نص احمد على خلافه ما هو خلاف ما هو المعروف عن الله عليه وسلم ما استفاضه حتى يدل على ان الخاص المتقدم **ومن احكام** الشريعة التفريق بين احد الزوجين كافرا على اي حالة كان عليها وشرع في جزء الكفر فيه على الله عليه وسلم بانتهاء احد الموتين اخاف سببا فلعله ان يزوجها واما سببا فلعلها ان يسلم عنه وقد كان الله عليه وسلم عليه الله عليه وسلم اهبي ما كانت الحياة خيرا لي وافنيته ما كانت الموت خيرا لي

وهنا بحث عن سر النهي عن تمني الموت اما لضر نزل به او خوف الفتنة في الدين حيث لم يمت من خوفها وقد جاء عن عمر رضي الله عنه اللهم ان كبرت سني وضعفت قوتي وانتشرت رعيتي فاقبضني اليك غير مضيع ولا مفرط **واكثر** الخوف من خير الدنيا وهو من حب الحياة وهو نقيض الموت او الخوف من الشر وهو سبب الفرار من الموت وهو نقيض البقاء وحب الحياة الموصوف بانه سبب الشر يرجع الى ما قدمناه عن الله عليه وسلم بقوله خير الناس من طال عمره وحسن عمله وشر الناس من طال عمره وساء عمله وقد قال الله عليه وسلم لا يتمنى احدكم الموت اما مسيئا فلعله ان يستعتب واما محسنا فلعله ان يزداد خيرا وقد قال الله عليه وسلم لا يتمنى احدكم الموت اما مسيئا فلعله ان يستعتب واما محسنا فلعله ان يزداد خيرا وقد قال الله عليه وسلم لا يتمنى احدكم الموت اما مسيئا فلعله ان يستعتب واما محسنا فلعله ان يزداد خيرا وقد قال الله عليه وسلم لا يتمنى احدكم الموت اما مسيئا فلعله ان يستعتب واما محسنا فلعله ان يزداد خيرا

واما قوله الله عليه وسلم لا يتمنى احدكم الموت فانما نهى عن تمني الموت حقيقة الذي هو ارادة حصوله في الحال وهو الذي يقع عليه اسم الكراهة وهو الذي سلكوه به ما فهمنا من قوله الله عليه وسلم اني ما كانت الحياة خيرا لي فانما تمنى الخير الذي هو احسن العيشة والعمر واحد فلا تعارض بينهما **واما قوله** الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا عجل له العقوبة في الدنيا **وفيه** دليل على ان الخير الذي يريده الله بعبده هو ان يرزقه الموت على حالة يحسن بها الى ربه ويلقاه عليها واما من لم يرد به خيرا فانه يؤخر عقوبته الى الآخرة ليوافيه بذنوبه يوم القيامة

مسار وعده ابن عباس عنه صلى الله عليه وسلم الشفاء في ثلاث شربة عسل الحديث

كلام الحديث يدور على حكمه احدها اخبار الله عليه وسلم بان الشفاء في ثلاث شربة عسل وشرطة محجم وكية نار والحكم الثابت بقوله الله عليه وسلم يجب بالاطلاق والله عليه مرجوه **ومنها** هل الشفاء في هذا الثلاثة الموجودة هو على العموم او ليس فيه دليل انه يشفي ايضا بغيره **ومنها** هل يحتاج في ذلك الى نية عند استعمال الدواء ام يكفي استعماله **ومنها** ان نصه الله عليه وسلم على الحجم يقتضي ان غيره لا يقوم مقامه **وهل** يقوم الحلق علة او ليس **وبحث** آخر حيث يشرع فيه وعنه **فالجواب** على قولنا ان الشفاء في هذه الثلاثة على العموم في امور والدواء ليس منحصرا فيها وجدانا وفي حديث ان في الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام والسام الموت وفي العسل شفاء للناس وفي الحجامة شفاء وفي الكي شفاء وفي الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء وفي الحديث الصحيح

ومنها وفيه من الفقه انه اذا كان يشق ويكون فيه حتى ومنه وما يجوز على حرمة الذي الشيء فيه نجاسة لم يجز الشرب منه ومن اجل هذا الباب ومن اجله اذا كانت عندهم المحمودة في الشرب الفاتاء فيجب النفع اخذها باخلاص وقد رواها الجمهور اخلاص عن رسول الله بالحجب المعلومة ويقتضي ضعتهم استعملوها تلك الحجب وما يتعلق بها من امور وحرمها واقتلته وكذلك ايضا هم اختلفوا في الجنايات اذا كانت التي وما تشبه اليه عن الباشع فاتل في ايدي يستعملوا اذا بحاب الشريعة وانتم ما انفكا عنها واليهم هم معنى الذي والتفويض به ويجوز عليه الذي جميعا والذي استعملوا بغير بحاب الشريعة فتلتهم وحكمه والي الذي جميعا اعاذنا الله من ذلك والله الخالق كانت متقيا بنفسه فسكت اما فاتقه وارعوليت منقبا والله يعرفها تتقه

قوله صلى الله عليه وسلم بالحجبة السوداء شفاء من كل داء الا السام

هذا من الحديث اخبار الله عز وجل بان الحجبة السوداء التي هي الشونيز شفاء من كل داء **الا** الموت **السام** عليه موجود وهو ما تقدم في الحديث قبله من تلك التوجيهات في الداء المتنوعة والاخبار عنها كما نقدم في تلك **غير** انه هنا زيادة في التوجيه وهو ان الحجبة اذا نفعت البقية بالمقدار الذي استثنى من العام بعضه خاصا من غير حقيقة بل الحق العام التخصيص **وقد** قال الصحابة رضي الله عنهم السام الموت وقد اخبر عنه الصادق المصدوق فلما استثنى منه البعض علم ان السام هو الموت المعلوم ان الله سبحانه وتعالى اعلم **وقد** قال بعض العلماء بهذا الحديث ما قدمناه في الحديث قبل انه يرجع بذلك لما يقوله الاطباء وهو خلط معنى والعمل عليه مثل العمل بما في الحديث قبله **وقد** قال اهل صنعة الطب ان الحجبة السوداء تنفع عندهم خمسة عشر داء بالتجربة **وقد** ذكر لي بعض مشايخي في الحديث والفقه ما ذكر فرجع الامر كله الى الحديث والفقه والعمل بهما والتفويض الى الله سبحانه وتعالى فانه يعلم الجميع وانا بفضله نذكر بعض ما ذكره وذكر لي الوالد رحمه الله في مجلسه تاريخه وقد ذكر بسببه ما في هذا الحديث وذكر الشيخ عليه رحمة الله والذي ذكره الشيخ عليه رحمة الله في الحديث قبله قد ذكر بعض ما ذكره الشيخ عليه رحمة الله في مجلس الشيخ وقد ذكر لي بعض اصحابه عنه

الجاهلية ذلك **ويترتب** على ذلك الدم الذي انتهى اليه ما يجامع من اسباب الى الجاهلية وما كان جاريا في الاسلام ومما كان جاريا في الجاهلية فاقره النبي صلى الله عليه وسلم مثل الغسل والوضوء ذكر ذلك معلم في الجاهلية فاقرته السنة ومثل ذلك العمامة وعقل العاقلة وما اشبه ذلك **وفيه** دليل على ان ما جاء في الاثار الثابتة والوجوه التي من اشباه بذلك انما اقتضى الفرق بينها وبين ما جاء على غير ذلك الحكمة وغير ذلك مما اوقف الله اهل العلم والتوفيق لمعرفة اسرار الشريعة البيضاء الذي هو منتهى ما تهدي عقول البشر الحكمة ومنتهاها فهو يدل على ان ما تعلقت عليه **واما قولنا ما الحكمة** فيه صلى الله عليه وسلم تلك الاربعة الاشياء **فلوجوه** منها ما تحقيق المثل الذي كله للفرد الكامل وغير ذلك مما لا يحصى ومنها فهم التعبير الذي قد تعلوه الغموض من تلك العوارض يعلمه ذلك فاصل الله عليه وسلم اذا تكلم بها ترجع مما كانت عليه بينة فلا يراجع الى التخيل لما يحتمل ويحيله **ومنها** شفقته صلى الله عليه وسلم على امته ليعلم الشعب الذي يفهم بالتعبير تلك العوارض الغريبة وما قد يقع فيها **ومنها** ابقاء النوادر في السنة ومن يرد بها المعنى الذي اشرنا اليه قوله صلى الله عليه وسلم في الشوم اذكر يتبع المرأة والدار وهذه الثلاثة متابعة لما بعدها اعضاء ليس على احد فيها كبير مشقة ولا يعوقه الشوم فيها وانما قال صلى الله عليه وسلم ان كان في احد من هذه الثلاثة وقال ان يكون في امرأة او دابة او صحب او بيت ما الغرابة او في شيء من هذه الاربعة او فيما يتقوم من الاشياء سوى ما ذكر حتى تبقى بيوم الغرابة واعلم مجتمعة لا غير احاديث تتعلق بالشوم ذكر ذلك فيما وقع الله تعالى عليه من جميع الحيوانات وغير الحيوان عادة بعض الناس ينطقون من بعض بنيهم وبعض اعلامهم ويقولون ما انتم على فلان ضائم وقف وله اراد بقوله ان هو يذكر ذلك الطائر من غير بنيه ويراقبهم على ما جرموا وكذلك الكلب الصحاب ويقولون يقولون ما صنعت اليوم ناموس ثم قوم لنبيت فلانا وقد شاع هذا في الشام كثيرا وهو مخالف لسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وما كان عليه صلى الله عليه وسلم في هذا العيب وجاهلية معتقة وفي بعض شوم الشوم كله في مخالفة سنة الرسول صلى الله عليه وسلم **وقد** ذكر العلماء الشوم الذي في تلك الثلاث فقال الشوم المرأة سوء خلقها وشوم الدار سوء جارها وشوم الدابة سلسها وسوء خلقها ايضا **واما جوابه** صلى الله عليه وسلم للمرأة التي اتت تشكو له حالها بدارها حيث قالت انيقها والعدد كثير والمال وافر فقال العدد في الهالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوها ذميمة عليه فيه تخفيف الشوم وانما قوله صلى الله عليه وسلم ان كان الشوم ففي هذه فتوبيخ لها لعلمها كما كانت على الله عليه وسلم يقول اليس يلحقه منها الا اذا حلفت عنها وتبقى هي بما نسبت اليها ذميمة عندها ما تلتفت اليها

وهنا تنبيه على الشوم الذي قد تعقوه الثلاث والسنة لكل ما رجع عنه وهو الذي يعلم ويتقوم مما لا يفارقه الدار حسا ومعنى وهذا الشوم الذي قد تعلقت به

الشريعة فتعلقت به النفوس وهم اهل التوفيق فان الله اخذ الجاهلية على ما نبه عليه من اعمال وغير ذلك مما **واما امر** صلى الله عليه وسلم بالوان الجنوب ما هو على الندب او على الوجوب او هو مرجع في الشريعة احتمل الامرين فانه على طريق الشفقة بالبيان لمن يرجع منه فعله صلى الله عليه وسلم وهو انه روي عنه صلى الله عليه وسلم انه فاعل مع الميزوم بجعله والحزة والحرة والبس الله قال في كتابنا ما كتب الله لنا فلو كان الوان منه واجبا ومندوبا كما هو في فعله صلى الله عليه وسلم او امر بفعله **والدليل** الخاص انه فرق بين طريق الجمع تلك الوان التي تعرض في الدار خلافا لمن قال التعوض ليس منه ومن شفقته صلى الله عليه وسلم على امته كما فيه من رجوعه عن كراهته عن كراهته ان يصاب حكم عليه بجزاء الله تعالى اوقاما جزى بفعله امته **واما قوله** صلى الله عليه وسلم ما يمر راسه ومبالغته في الرجوع عنه الى الحاجة والراس هو الراس هو الموضع منه في البعير حيث ما يشمر له الحبة والبوصة منه فيسير ويشتوي في الغرة فهذا غاية في الغرة **ويكرر الجمع** بر بفعله صلى الله عليه وسلم **وقوله** انوه هو الذي وقع لما مر الحاج فجمع فوقع فعله من اعلام السنة وهو اشهر الغلط الرباية وفعله صلى الله عليه وسلم هو حقيقة الباب والتحيل لما شاء كلما جعل الله لمنظاة ارشا يفتقر حرجا حلة بيته وسنته في خلقه وسلم يعلمه الكل فلا تاتي له وما الكل الا بغيره عز وجل وارادته يشعر ذلك قوله عز وجل وما تشاءون الا ان يشاء الله بركات له قوة يقين وحزم ايمان وليمان بتبعه صلى الله عليه وسلم في فعله وما يأتي به وهو فعله منبع للسنة ومرجا يفتقر صحيحها لا يتبع ام صلى الله عليه وسلم في الوان والجواز لمن لا يصح له العمل بتبع في عرشه وهو مقرون بما يعلمه ذلك فتاه قوله تعالى وانا فوقهم قاهرون الى التعلل **ويترتب** على هذا الوقف ان الوان يكون فيه فرض وفرائض الحكمة الثانية العزم منها الوقف على ما يتبع فيه اربع وهو ان العلماء البيض والجزوع مع الله تعالى فيه من ذلك بالخيار ان شاء واخذوا باحد الوجهين العمل او الترك بعلوا الناس في اصحاب ذلك الامر متحيرة **وفرق** بعض الصالحين انه كان لله وفيه في حديث وفاء وفاء حنيفة الصور وان يقال الصديق فيه فرض عليه ولا يقال فيه الحديث السنة واسعة انه لا فرض عليه ان يفعل ويتقدم ومع عليه على ان وقع حديث عن ذلك امر مع الوضع شان الوقت يعرف الوقت من فوته الفعل واجب وقد حكم واجب منه لما ما افتضاه حاله وهذا هو الظاهر **وفي قوله** صلى الله عليه وسلم عند اكله مع الميزوم ما يبين انه ما كان الله لناظر بما على ما قلنا من الحكمة الباينة انه يجيب من الميزوم اخوه من يرتعل منه **وفي** اوه صلى الله عليه وسلم بالوان دليل على ان الفعل بحسبه ذلك **وهنا تنبيه** اذا اوه بالوان جزاء الامر ان اوه الوان جزاء المروء جزاء ما دليل على ان الضاب البدع

شبكة الألوكة www.alukah.net

والشيخ بالمرض وقلوبهم والسم البالغ الشديد بإيذائهم الإكراه ومراجعاهذا ورع بعض
علماء السنة انه كان في زمانه يدعى فجاءه يوما يرغب منه ان يقرأ عليه اربعين مسئلة
الا تعلم فجاء الله بما يجاوا فرجع مرعوبا فجيء له فقال انه قد بقيت تلك الآية
وقد رجعت معها مثيرة في الدين والعرض وبمراجعة الإسبيل النجاة وقد تبعد على
التعليق على الخ الذي بعوله الجليس الخ حيث لم الوحدة والوحدة حيث لم الجليس الخ
وقارئ بهم في هذا النوع بقائد السوء بالسوء اذا هو ما شاء والله اعلم وبه نستعين
والسؤال

قوله ان بلالا جاء بعنزة وكرها ثم اقام الصلاة الحديث

هذا الحديث يدل على ان العنزة سترة للمصلي وانما اختلفت فيه وما على المصلي
الظاهر عليه موجود **منها** سعة العنزة **و** ما يجب في سترة المصلي تلك الصفة
فإما صفتها فقد ذكر العلماء انه مقاس بمؤخرة الرحل وهو مقاس فراع عنه صلى
الله عليه وسلم وهو ذراع وشبر غالبا على ذراع اليد ويقع في الخلاف بين هذا
وهو ان يكون طول العنزة ذراعا وشبرا على ذراع اليد ويقع في الخلاف بين هذا
الصفة مناسبة الشيء وما اشبهه ذلك كما في تلك الصفة التي ذكرها صلى الله عليه وسلم
بعد فإن لم يجد شيئا من ذلك فلا ما جعلت السنة امام اجعل عدم السترة بمنزلة
وقد اختلفوا في الخط هل يجزئ عن السترة او ما على قولين **وفيه** دليل على جواز الصلاة
بالتشهير بوخز الدم قوله متغيرا الحال فدل على الفقهاء على انه لا يكون ذلك التشهير
مبطلا للصلاة فإذا كان الشيء وخز قاله لا يبطل بعمل حالة **وفيه** دليل على ان السنة
في التقديم التشهير بوخز الدم وهذا الصفة ثم توضأ صلى الله عليه وسلم ثم صلى
وفيه دليل على ان اقامة الصلاة لا يكون الا بعد ما يفرغ من كل ما تحتاج اليه المصلي
قبل الدخول في الصلاة الا ما عرض من امر العنزة **وفيه** دليل
ايضا على ان وقت العشاء موجود الصلاة ما لم يأت ما ينقضه ومنها لا يشتغل بشيء من
ما ضيعه وان قل **وفيه** بوخز الدم كره بلا ما يوجب ذكر العنزة وشيء يسير جدا وحينئذ
خشوع الصلاة مع بلا ما يوجب ذلك الا بأمر النبي صلى الله عليه وسلم **وفيه** تنبيه على ما يفعله خلو
الغلبة عند القلب بالعلاج من الوساوس وان قل فيه دليل على قوله تعالى فإذا فرغت فانصب والى
ربك فارغب **وفيه** اشارة الى ان المسلم يقدم في سعيه لما يقربه من ربه وان ذلك
يحبب ما يعرض من عوارضه ويوجب له الخير كله صلى الله عليه وسلم وان ذلك
في جبلة **و** الجاهد اقل الله التوفيق بفتح للمرء ما يكون به بيته وبين ما هو أوجب
معتبر للتيمم من حال ابن طرف ما تكنه معه الاستعانة بالماء فإذا كان عند الماء
الذي يمنعه التيمم به تعطل عليه وقت الصلاة وما طرأ عليه **وفيه**
دليل على ان التشهير بالدم بوخز الدم قوله لكن من العلماء اختلفوا في القدر

والله غير فإليه الوصول وما قبلها بعد ذلك الاعتذار وما قبلها يجوز ان والله فالواجب ان لا
اشتغلوا ايضا ايقاع الفعل هذا الفعل او ضد ذلك عسى ما تكن في ذلك الوقوع **وفيه** دليل على
ان السنة حسر الرجل في الصلاة بوخز الدم قوله حالة والحالة عند هذا حسن
الرجل نقل ثوبا تسفه البدن والرأس **وفيه** دليل على ان الصلاة وان
التشهير بوخز الدم قوله وأتيت انا سر واذا وأتيت بين يديه من وراء العنزة
فإنه لا يقطع الخلاص اشد تشهيرا منه من الناس واذا وأتيت بين يديه **وفي بعث** ما جعل
العنزة على اذا الفرد الذي تقدم ذكره فيقال اخذ العنزة وجعلها قوله عنزة او متى يجعل
وإن قيل ما يجعل عنادا فلا بعثة ووجب اتباع ما جيء وإن قيل انه معنى وسواء اختصر
بما هو فيه كما ان الله لما كانت الصلاة لما كانت الحرمة العظيمة لما تقدم له
في حديث اذا كانت قبل في ارض الخلاء ما يعرفها في المواضع التي فيها
وقدام الذي يحول بين تلك المواضع اكرام الصلاة التي تقع فيها فمنه من جعل
يجوز اذا الفعل ترفع ويذكر بين اسمه ثم الذي يحول اخص بعيد اذا المصلي
اجعلت الطاهر صحيحا وهو الذي يحول كما وضع منه يجوز ايقاع الصلاة فيه بلا
تقدم في الحديث قبل بقوله صلى الله عليه وسلم حيث ما ادركتك الصلاة فيه بلا
الله عليه وسلم في شان المار بين يدي المصلي وان يقف اربعين خريفا له من ان يمر بين يديه **فيحلول**
اداء وقت الصلاة طاهر جميع الارض مسجد فيه الطاهر فيه صلاته حيث شاء منها
ويقيت عفو والناس فيها مما لم يرد فيه متعذرة ممنوعة حتى يرفع هذا من صلاته
واحكمت السنة بجعل العنزة تحرير البقعة التي احتاجها المصلي لوقوع صلاته
وبقي ما عداها مما لم يتناوله جميع الناس احتجاجا عليه ونص فيه وغيره فجاء قوله
صلى الله عليه وسلم الخ وهو الخ وبقيت حرمة الصلاة على ما هي عليه وبقي الناس على ما هم
في الطاهر المباح لم يكلفوا عليهم ما لم يرد فيه ما تقدم من قوله صلى الله عليه وسلم في
التيمم بالتربة والمصلي انه شيطان لكونه خالف امره وحد الشريعة **و** بعض التعليل
يقع ما حاله من جواز ان يكون العنزة لا ارهوسة قول البقعة تتحدد به وتحاز عنها
وتكون العنزة افضل من الخط لما كان اكثر فايدة وهو المار وقال الباقون لا يجزئ الخط
يجزئ السترة ويسر المصلي يقع في ارادة العنزة بذلك الغرض ما تقع على احد **وتهذه**
الفايدة والله اعلم بعلت في ان تقاع فرموخة الرحل اخ الذي الغرض ما تقدم
لا يقع على احد **وفيه** دليل على ان سيدنا صلى الله عليه وسلم يعلم من الامور على
الوقوع والاكثر بوخز الدم انما كانت العنزة فيقصد بها حاجة البايرة التي تركها
كان يحمل في حلة **وعلى** هذا التوجيه الذي ذكرناه تنبيه فايدة قوله صلى الله عليه
وسلم استه اما سترة لمن خلفه كما يرها تعين الدبعة التي للصلاة او ايضا وآخرها
بغرز ما يبلغ اليه صوته فيتنبه على هذا التوجيه تجد الله تعالى يجمع لنا

معاذ المعوذتين ارحت وجئت بهذا النوع من انواع القبلة وما يجوز بينها فتعلم ان حلل بالجملة
الثانية وحينئذ من المتعذر ايراد فرق يحسن بعضهم وذلك قيل الفقه بالبعض ثم انتهت
بالمائة والواحد وارتحلت الليلة واجعل ما جاء انعين عليها في هذا الحديث الجليل من الخير
على يد محمد صلى الله عليه وسلم فيما يحبه ويرضاه ثم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولجميع
المسلمين برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

فائدة اهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وروح حرير الحديث

ظاهر الحديث يدل على اباحة لبس الحرير للنساء وهو كذلك على ما يأتي ويدل على جواز
لبسه التنعم وعلى ذلك الكراهة كراهة تنزيه امر تحريم **ومنها** ما يجوز لبسه
لغير التنعم **وعلى ذلك** الكراهة كراهة تنزيه امر تحريم **اما فوقها** ما يجوز لبسه لغير التنعم
واذا عرفت حقيقة هذا الرأس تبين لك ما يأتي من هذا الحديث وما يأتي من هذا الحديث وأما التقوى
فهو رأس جميع المسلمين اي الخلق الذي يحيد عليه جميع رجال ونساء الكفر الذين وجل في قلبه
يسمى ايمانا واعمال الصالحات جنس بما فعلوا اذا اتقوا وامنوا وعملوا
الطاعات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا فجاء مرة خامسة بالاسلام فقد اتقى ووفى
نفسه من الخلود في النار فان اتقى ثالثة ومنع نفسه من المعاصي فقد اتقى حق التقوى اي
وفى نفسه حق النار فيأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اليمان ايمانا ايمانا بالله واحده
مرجوح النار وهو ما يأتي ان شاء الله تعالى **وأما** الخلود في النار وهو ما يأتي
مع المعاصي والذي اتقى نفسه من الثالث هو درجة الصالحين انه اتقى من الله ما سواه
بلم يبق الوجود سوى واحد ما قال الله صلى الله عليه وسلم ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن
تراه فانه يراك وهذا مقام الخوف وهو قاعدة الايمان وهو الذي ينهى عن الفحشاء والمنكر
يعني الشريعة ولا يتم بدونه ومن قال انهم مخاطبون ليسوا مخاطبين بفروع الشريعة
اجابهم نفسه **وأما** ما لهم فيه على التحريم والتنزيه لهذا الحديث محتمل لكن في جملة
الفرق من خارج تدل على التحريم انه قد جاء عنه صلى الله عليه وسلم انه قال في الخمر انه حرام
على ذكور امتي واباحة هذا النوع لنسائه وقد ثبت تحريمه بالسنة على ذكور هذه الامة بلا خلاف
فخذ الذي يحرم العلماء وانما الخلاف فيما هل يستعمل عند الضرورة او يقدر على غيره او
متى الخ الى غير ذلك مما تواردت احاديثه وآثاره على تحريمه منهم من قال يصلح بالخمس
ومنهم من قال يصلح بالحرير وذلك لباسه والحرير ممنوع منه وهو ملك والجمهور ومنهم
من اجاز الاكل بقوله وقوله الضار معه ومن منعه والفقه وخالفه كذلك عنه اي يكون لباسه عادة
لما يتقي به نفسه من الضرر مثل الدروع وما يشبهه من عدة الحرب ويكون تبع الحرير
حشو الامة بريء عنه ظاهرا ولا يكون لباسه للزينة بحرير او غيره فمتى ما يجوز بالاجماع
وما اختلفوا فيه اليوم من لبسه في الحرب والحض على وجه الزينة فجاء بلا اجماع

ما يجوز ولبسه عام وصلاته مختلف فيها ما تنتج الغالب عدم صحته وسواء كان
اللباس منه كثيرا مثل القباء وما يشبهه او يسيرا مثل الكوفية وما الشبهها الباء واحد
وفيه دليل على جواز الهدية وقبولها وقد ذكر الله مروءته اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وأكثر الهدية على ثلاثة اوجه كما قال عبد الله عمر رضي الله عنه هدية لوجه الله
ولك ثمانية **وهدية** للثواب ولك ما رجت **وهدية** لله فلك ان تثاب على الله **وبقي**
في الهدية تقسيم آخر مهم للعلماء ما يحل لصاحب الهدية ان يكسبه حراما او
حلالا او مختلطا او مكروها فالمكروه كل حلال بعد ان يلابسه بلا خلاف وكذلك ممن
كسبه مختلطا او بريئة افوا ان يهدوا او يعرضوه وبالاولى اذا علمت فقد كان الغالب الحلال
على كسبه بعد ان يلابسه وكذلك الحرام الغالب ممنوعة هذا اذا خلت الهدية ان تكون رشوة
فان كانت على هذا الوجه فلا تجوز باتفاق وهذه الاهوال تختلف بعينه **وبقي بحث**
هاهنا غريب معقولة المعنى او هي غير معقولة المعنى فان قلنا معقولة المعنى
فما هي فنقول والله اعلم ان العلة فيه كالعلة في التختم بالذهب واستعمال الاواني
والفضة وهو انها لما كانت العين الموضوعة لمنافع الدنيا قال صلى الله عليه وسلم
في آنية الذهب والفضة انها لهم في الدنيا ولنا في الآخرة فكل ما يخرج الجواب على الحرير مثل الصلاة والمسواك سواء وفي
كونها ناسخا نعم على الموضوع الذي ذكرناه وحمل اباحتهم فيها الحرير والتنعم
الفضة والذهب نعم العلة الاولى اعظم من تلك العلة وهذه الذرائع وتلك كما
طابق الموضوع وهو التسوية والجمع من التفرقة بتلك الآية منتزع فيها
الحمد لله حمدا جميع عباده ينتظم ذلك فوق نعمه وجل فلم يجز نعمة الله التي
اخرج لعباده والطيبات من الرزق فاهي للذين امنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة
وفيه دليل على استعمال يمينه وجواز عباده وانه لا يدل لمعلمة الطاعة بانه تواضع
الكفار لما هم عليه من كفرهم وعنادهم المعاصي وفرقهم بين ذلك من الحمد وهذا
الذي ولو كان تعليمه انه منافق لم يكن لعمر في هذه الذرائع الى قتله ولا يدل
الحلم الموضوع عذر وذلك الحلم لا يعذر الذرائع **وبقي بحث** وهو ما الحكمة
وتفرقه واقتضى **وبقي بحث** وهو ما الحكمة في ابيح لبس الحرير للنساء وهي
جميع امورا يدرك شفاء الجهال وقد تجيء الجواب **فنقول** قد علمت العلة فما هي
والله اعلم وجوه **منها** انه ما علم الله ضعفهن وقلة صبرهن عنه لا التهوس كثيرا
ما تعلق به واطفعن وصابرهن وابائهن نفسه لما علم خلوهن عن الاشياء الغير **والوجه**
الآخر وهو ان ينتصر بنفسه العلة بالهن لباسه واجتهن في تزيين المرأة زوجها حسن
التبعل وحسن التبعل من اعلى مقاصد النكاح وكذلك لبسه بعض ما
يجوز على الرجال وهو حسن التبعل اليهن من هذا الوجه **والاصل** ان تكون اباحته من

شبكة الألوكة www.alukah.net

على امر الوجوب وبنية تب على عزائم المعفوات الوقوع في الكبائر التي لها حدود وعفا عنها معلوم
حتم الوقوع بوعد الله ولما كان الله من الجميع بفضله التوبة والعود من تلك
اتيهم جاء بعدها طاهر كفارة له وهذا محتمل ان يكون له مخرج او امر مخرج لها علم في الشرع
انها كذلك حازها الله العفو والعافي كريم جميل

قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله الواصلة الحديث

ظاهر الحديث لعنة الله عليه وسلم لهذه الاربعة المذكورة في الحديث والكلام عليه من
وجوه **منها** ما لعن تلك الاربعة الشيء على الذي صلى الله عليه وسلم مرة واحدة **ومنها**
ما معنى لعنة وقد تقدم في الحديث قبله معناها **وهذا** الدعاء من النوع المنهي عنه وقد
تقدم الكلام عليه ايضا في الحديث قبله وكذلك التوبة منه فقد تقدم الكلام عليه ايضا في الحديث
قبله **ومنها** ما معنى لعنة الله عليه وسلم مرة واحدة مع هذه الاربعة **واما**
معناها فان الواصلة هي التي وصلت شعرها بشعر اخر وليسه من شعرها والمعنى الظاهر
انه وصلت شعرها بشعر وصلته مرصوف او غير ذلك **والمستوصلة** هي التي
تفعل ذلك بغيرها **والواشمة** هي التي تشم شيئا في جسدها وكذا من عالجته بغير ذلك من الوشم
الذي يريد ان يجعل لنفسه علامة بالعود او غيره من الموضع ثم يشق بالكي او الموسى ونحوه في ذلك
الماشم يتبعه الشامة التي هي مخلوقة **والمستوشمة** هي التي تفعل ذلك بغيرها **ويترتب**
عليه من الفعل احكام الحرام والتي يعينه عليه والتي سواه من هذا ذلك فوله كل الذي عليه
ولم يتعرض الحديث لعن الله الشارب وحامله وبايعه ومشاهدها وعاصرها **واما قولها**
ما معنى لعنة في ذلك وقد اختلف العلماء فيما ذهب اليه فذهب الى ان ذلك لما فيه من التدليس وهذا
تفعيل كما تقدم بيان عموه للدلالة بغيره ايا ومنهم من قال التغيير مثل الذي تعلو وهو الظاهر
فانه فرجة في حديث غير ابن عمر لعن الله عليه وسلم الواشمة والمستوشمة فالواشمة المغيرات
خلق الله **وجمل** في هذا النفس ما يجعله النساء من تغيير جبينهن بالحمرة وما اشبه
معناه **وفي** حديث عمر رضي الله عنه انه انكرها على فاطمة بنت قيس وامرها ان تعتد في بيت
ابن ام مكتوم فاطمة بنت قيس اخت الضحاك بن قيس وكانت خاطبة فلذلك نهى عن بيتها
واشار المغيث الى معنى ذلك انها نهى عن بيتها لانه مشاع وقيل بل الحديث عن ابن عباس
الزهري اشار الى ان هذه تعتد حيث شاءت انما اختص بعزة وقيل من نسبة الى العلم في الوقت
يجوز ذلك من تبيين الزينة الجائز لها ان تبديه **وانا** لله وانا اليه راجعون على هذه العلم واهله
ويحتج بما ذكر ما مالك رحمه الله انه انكر ان يبيع عمر ان يجعل ما نهى عنه من الوشم
وهذا ما اجمعت فيه امة انكم منعت على عمر ما انكم ما ترون ان تركبوا اما ما ذكر انكم
ارى عقد ما نهى عنه عمر ما انه من الوشم انه لم يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لعنه
وتعقب رضي الله عنه عمر الذي ذكره ومنها انه اشبه الوسم وما اشبهه اعلم احكمه
وما حكم وجب علينا اتباعه فعله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء من بعدي

وهو رضي الله عنه وعنهم اجمعين متبع **و** ذهب اخرون وهو الذي يترجح من مذهب الله
صلى الله عليه وسلم وانما كان ذلك لما فيه من تغيير الخلقة الذي ذهب اليه عمر رضي الله عنه فانه من اجل
هذا لعنة الله عليه وسلم والله اعلم **وقيل** معناه احدهما فاعلي ويجيء اذا اجتمعا **وقيل**
انما لعنهم لانهم ملكوا الا وانتفع بالعقاد **واما** الرماد ملكوا كل الناس احتاجوا اليه فقد
مرت في ذلك وجهان **احدهما** ان ذلك شامل عام في الناس احتاجوا اليه او لم يحتاجوا
والفقيه يقتضي فتح الصلاة واما اتباع السنة **والوجه** الثاني الاستدلال على الحاضر فيه
وكذا الاستدلال بعدم على ما خالفه ما لم يعرض احتراز المسلم واقتدائه بالرسول
الله فزوله على اتباعه وفقه وجنسه جعلنا الله منهم بمنه وفضله

قوله بينا انا رديف النبي صلى الله عليه وسلم ليس بيني وبينه
الا واخرة الرحل وقال اباه معاذ الحديث

ظاهر الحديث يدل على حكمين احدهما ان الله تعالى يجعل عباده ما يعبدونه ويباشرونه
به شيئا **والثاني** الحياء الذي جعله الله عليه اخاه على ان يجيزه **والكلام** عليه من
وجوه منها ما يعرض في جلالة وجنوا العبيد وانا صفته سبحانه وهو واجب لوجوده من الزلة
الجليلة **ومنها** ما معنى عزوجل بذلك **ومنها** الله عز وجل من البعد والاحداث التي تحدث
واما ذلك العباد عليه عز وجل الذي هو مخلوق فانه عليه ما وجوده عليه انما وانه
جاء جلالة ما كان واجبا عليه انما هذا هو مذهب اهل السنة والجماعة عليه الشريعة والعقيدة
خلافا للفرقة التي هي محجوبة عن الله تعالى يقولون بتوجهم على الله حقا واجبا اتم عبوده
ان يجيزه وكيف يكون لعبد على مولاه حق وهو له هذا يقبح العقل **وفراوحي**
الله عز وجل الى موسى عليه السلام اربعة لعاصين وجزء المطيعين فاما الذي وكيف اجعل
خلقي كلهم اربعة لعاصين اجعلهم جميعا وسعتكم كلهم **واما** الذي عليهم
عز وجل ملكوا من خلقي الذي يكون عمله وكيف يكون امور خلقي الذي عليه ثم يكون الطائع
منهم عليه وتوفيقه اياه الا اجابة دعوة عليه ستوجب الله عليه بالذي يعلم
اهل الله للايمان اركتم حاد فيه لكم الحمد والمن الجنة ما يدخلهم حيث علم مانه **وفيه**
دليل على تواضعه صلى الله عليه وسلم وحسن سيرته مع اصحابه رضي الله عنهم يوخذ الذي مركوبه
صلى الله عليه وسلم الحمار والذي معه خلفه **وفيه** دليل على جواز ركوب اثنين **وفيه**
الزاية اذا اختلفوا ان الذي يوخذ الكبير وفيه دليل على ان صلى الله عليه وسلم معه احدهما واحد
وفي حديث انه صلى الله عليه وسلم كان العسر والعسير معه احدهما امامه والاخر خلفه
وفيه دليل على ان يركب الحمار ويعين الكبير اهل المناصب والحجة عليه لو نهى على
الله عليه وسلم ركب الحمار وهو خير البرية فلا خلاف **وفيه** دليل على احترازه وتحفظ بالمعه
ابو عطاء توجيه يوخذ الكبير فوجه صلى الله عليه وسلم يامعاذ ولو كان ابن ابيه ابو بكر
اخر صلى الله عليه وسلم يعلمه نعم ان الكبير اذا كانت على الوجه المشروع جاز ذلك وهلله

ظاهر وتشتاق إذا سمعت منها عبرة كرامة تنسيق حبتها وبعوضه
الى الشيخ فإنه يجيبه عن الكرامة على كرامة معجم الله سبحانه على
مئة آلة واحدة في البيوت فإنه على كرامة من وجوه الصحابة الى اتباع
السنة في المعاد وجعلها بالعلم ما تيسر في هذا المبارك الذي ظاهر آية من آيات
ليبه ما وفق أهل التوفيق على آية العلم معجزة من كرامة مع الاتباع
وقد قال الله عليه وسلم أصحابي كالنجوم فبأيهم اقتديتم اهتديتم
عليهم أن تعبروه وأنه تعبر به فيه ما فقد قال الله عليه وسلم خير القرون
أن الكتاب ملء به شعاعا

قوله صلى الله عليه وسلم أن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه الحديث

ظاهر الحديث يقتضي أن من الكبائر ما هو أكبر من الكبيرة وهذا يخالف
ملك رحمه الله بن خزيمة الكبائر أنه صلى الله عليه وسلم جعل ما ذكر من الكبيرة أصلا لأربع سبع الكبائر
والكلام عليه مردود منه ما ذكر في هذا بدليل على عظم حق الأب أن الشرع جعله
سببا جعله صلى الله عليه وسلم من أكبر الكبائر ويكفي بعقوبة الله تعالى
الجاني أن يسبب هو أباه أو يفعل له ما يلعن الله أو يعاقبه بالشر والعقوق أما كون
هو مخالفا به العادة فلا حكم الشارع صلى الله عليه وسلم لعلة **وفي** الحديث
على أن تغير الأحكام إنما هو لتغاير وجه العادة **والحث** الشفقة وإن كان
دليل على أن كل ما يكون محتملا لأن ينتج منه شيء يعلم خبيثة وقوع الشر وهو يأمر بالخروج
من الأمور **وفيه** دليل على أن صحة الحكم إنما تكون على العادة الجارية بين
الناس **وفيه** دليل على جواز انكار المفضول على الفاضل ما يعلم أن المفضول
معذور لأن يكون مجتهدا **وفيه** الدليل على جواز انكار المفضول على الفاضل ما لم يبلغ حد الإهانة
وكيف بالعرض الذي لا يحصل إلا **وأما** الدليل على حسن الأدب في السؤال فيه حث على تعليم العلم
رضي الله عنهم لم يقولوا لا يكون أو الشبعة وإنما قالوا إذا كيفية كيف نكون فهذا
موعد الأدب في المراجعة **وفيه** دليل على أنه من أتى ما يعلم أنه يخرج عليه أن كان
ذلك الإنكار يعم تكذيب الفاعل بل يخرج ذلك مرتبة على الله عليه وسلم لم يقصد على ذلك
ويبين لهم الكيفية بعد العبارة **وقوله** صلى الله عليه وسلم أكبر الكبائر فيه دليل على
تفاوت الكبائر بعضها على بعض **وفيه** دليل على أن من أكبر أو العلم بمعرفة السنة
يخرج الذي لم يعلم بها وفي هذا من الفقه أن أكبر الكبائر وهو ما يعلم وفي عناد
بعض الناس الجهل البيوت ممن ينتهي فيما ينتهي إليه يعلم أصوب بعض ويعرفونه
مسألة فيخرج بالأدب الجهال والضلال ولذلك فيما ما يحصل الله بالشرع يعلم وهو
الموضع الجاهل لا يزال يقع في المعاملات وهو ما يعلم **وهنا تنبيه** على أن أصل

يثير الجاني والرابع **وفيه** دليل على أن سؤال الشخص باسمه فيه الفاضل العلم إليه مراجع
العلم وإن لم يتعمق ذلك **وفي** رأيك أيها فيما أن يعاينه أحق أن يهتدي إليك يعني
ما تعلمه البتة ما أتاه هذا فترجم في فترة فتكون بقاء مشغولة فلا تتحكم كما يلقى
إليه **وفي** تكرار الحلم الله عليه وسلم سؤاله ثلاثا تأخير الجواب حضور ذهنه والتشاغل
بالذي يلقى إليه لعبد الله عليه وسلم كان سنته إذا كلمه رد السلام ثلاثا
ويؤخذ من قوله صلى الله عليه وسلم يبين لنا أن سنة العلماء العلم والوقار والتؤدة
وهنا بحث وهو أن الجواب إذا هو إشارة إلى أن السؤال
الثالثة وأخر الميزان فإنه مع ما يلقى إليه ما يشاء أن جبريل هو الذي يلقي
عمل البتة وقد تقرر ويزيد ذلك المعنى بيانا قوله صلى الله عليه وسلم في آخر الحديث بيانا معاذ أو
جبريل ما تقرر عاجل العلم حتى الله إذا معلوم فإن جواب له صلى الله عليه وسلم له وأخر وأحواله
وقاد الباب المعرفة **وفيما** أبدينا دليل على ما عليه الله من رجحان العبادة والاجتهاد
في كلام عليه الصلاة الفرض وتوفيقه زيادة حرفا وله فوائد جملة **وجواب** معاذ
لعله صلى الله عليه وسلم بلبيك رسول الله وسعديك من الجواب الشائع به صلى الله عليه وسلم بالبال
أنه لكرم الصحابة يفعلون ذلك بينهم وكان صلى الله عليه وسلم يعاد ذلك معهم وإعلان
ذلك من الشارع به الله عليه وسلم لعلة **وفي** جواب الرجل زاد في بلبيك
أنه من السنة لأن هذه الكلمة جعلت من شعار الحج وكما جعل من شعار البر وينبغي
توفير له وتعظيمه فإن الله تعالى يقول ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب وقد طن بعض
الناس أنه وجه ويورد بعضهم بعضا ويعلو ذلك مراجعة والتبلغ وهذا ذكر
لغلة التقوى وعدم معرفة السنة سيئات كيف بزيادة عمر ربح وراحة **وفي** قول
معاذ الله ورسوله أعلم دليل على أن مراجع العلم أربع العلم الله العلماء **وفي** قول
سيد ولد آدم الله عليه وسلم هل تدري حق الله على عباده دليل على ألفاظ العالم المتعلم على
تلاوته وحينئذ يتبين لك ذكر مرجع الذكر في الموارد الشاذة الوهم لقبول العلم **وفي**
تعليمه صلى الله عليه وسلم معاذ أمر مغيب هو الله لعلم الله عليه وسلم دليل لمن يقول العلم
أربع فإن السؤال هذا من مسألة خلاف بين العلماء **وفي** قوله صلى الله عليه وسلم
بالمشي ساعة بين المسألتين دليل على إيجاب تحصيل العلم والتهمة فيه بين المسائل
وفي ذكر العلة في المسألة الثانية تنبيه من لم يظهر فيه الغلام معجم إبطاله لم يحق
ترس فيه **وفي** قوله في المسألة الثانية كذلك الله عباده ما تقتضي أحكام **و** أخذ بعض السادة
ومشايخنا وكان يرجع على أن الله خير استغاله عما شيخه كان بعض الكلمة
الذي كانوا يشتغلون معه على الشيخ وكان يرجحه وكان يستغاث بالشيخ إذا حاول حكم
المجلس ووعظ مشكلة وأمره قام وخرج الحجاب فإن وقع الكلمة بعض الكلمة مسألة
عن ذلك وقال لهم إذا وجبت مسألة واسمه يقين يوم كله في الوكاء أورد هذا على

شبكة الألوكة www.alukah.net

عليك انه ما كان لنبي اصلا اللامر جعل الله عليه هذا الحق العظيم وان فضل الانبيا حقيقة الجملة
وهو افضل الصحابة فبالله وان جاهد اخا على ان تحد ما ليس لك به علم فلا تطعهما
وصاحبهما في الدنيا معروفا بالفضيلة التي سبقت ايه وكذلك معنى العظم لمن كان
القصد في هذا انك الى مولاه فقد جاء مولاه مولاه من علمك اية من كتاب الله **يا هذا**
فملكك **بعظيم** احسانه اليك ان كان في الدفع عن ربه اشد مما املك السيد رقبة
عبده بالمال فاذا اراد ان يلحق بالاحسان لكن اشد من تلك العبيد بالدرهم والدينار
وكما ذكر من وجد احسانا **فيرا تغيرا** واذا كانت الفضائل زد بلغة ابوه فبعد الاحسان
اشد من اتاك العبد الفرد في الله الحجيم وما هو ودة ولابد **ومن هذا الباب بترتب**
عظيم حق سيدنا صلى الله عليه وسلم عليك انه سبب لوصال الكل حق الله في
عليه في الدنيا والاخرة **وهنا** زيادة لان حق الاصل لا يفضله فرع ابدا لانه صفة ولا
بمعنى فهو الاصل في جميع الخير وله فيه السبق حسا ومعنى وان الذي في وجل في محكم
التنزيل النبي اولى بالمومنين من انفسهم فانه لا يه فضيلة من لدن اصل الخير حتى الى الوجود
ثم جعل اصلا الى انفاذهم من الجحيم والى ما اتباعه له خلودهم في النعيم ثم انك بعض
العقول كيف تقسم فضيلة لاصول في انعام واجب الوجود واذكروا اسما الله
وان في سنة فهمك نعلم تواجدو ربه في صنعك فتبادر الى مراجعة حرمة مولاك
على ان تجاوزت حمه يزيله عقوله عنك والمومن تواب جعلنا الله ممن سبقت له بالخير
سابقة مراجع مولاه قبل الاخذ على غرة والعالة فانه لارب سواه
قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق حتى اذا فرغ من خلقه قامت الرحم
ظاهر الحديث الاخبار بعظيم ما جعل الله تعالى للرحم من الحق وان وصلها من اكبر افعال البر
وان قطعها من اكبر المعاصي **و** الكلام عليه من وجوه **منها** ما معنى نطلها ممن وصلك ونقطع
من قطعك **ومنها** الكلام على كيفية وصلها وما هو قطعها **واما قولنا** ما معنى نطل
من وصلك فهو كناية عن عظيم الاحسان فان الغالب ما يعطي الحبيب لحبيبه الوصال وهو
القرب منه ومسامرته منه في خلوته وهذا الامور في حق مولانا سبحانه مستحيلة ان تكون
على ما نعهده من صفة المحدثين الفاني بل هو كناية عن عظيم الاحسان منه لعبده وعظمه بوجود
ذلك قوله صلى الله عليه وسلم صلة الرحم تزيد في العمر فهذا الوصال منه سبحانه في هذه
الدار زيادة منه مما نعهده في الاخرة من الخير والاحسان وكقوله تعالى يحبهم ويحبونه
يعني محبتهم كناية عن عظيم احسانه عز وجل الى احبته من عباده لان ملكا من ملوك الدنيا
اذا احب احدا اغناه مما له ورفعه على جميع اهل وقته فبذلك يفعل مولانا سبحانه بمن يحبه
يحسن اليه غاية الاحسان ويرفعه في الدنيا والاخرة المنزلة العليا **واما قولنا** ما
معنى اقطع من قطعك فهو كناية عن شدة الحرمان والعذاب لان القطع ضد الوصل فكما عبر
عن عظيم الاجر بالوصل عبر عن عظيم البلاء بالقطع اعاذنا الله من البلاء بمنه **واما**

يرابع

كيفية

كيفية الوصال في الرحم فهو على ضروب مختلفة منه ما يكون ببذل المال ومنه
ما يكون ببذل العون لهم على ما يحتاجون اليه ومنه ما يكون بالزيارة لهم ومنه ما يكون بالدعاء
لهم ومنه ما يكون باكرامهم والبشاشة لهم ومنه ما يكون بدفع المظالم عنهم **والمعنى**
الجامع له ايصال كل ما امكنه من الخير اليهم على قدر طاقتك بنية القربة الى الله تعالى
من اتخذ الكفر وطرحها العلماء وهي ان يكونوا على استقامة وتعليما فمقاطعتهم من
اجل الله هو ايصالهم اكبر بعد ما تقدم في وعظهم وزجرهم والانكار عليهم بانه احدا
قبل الكتاب لا جنبي الذي هو اخوك في الاسلام او كان ظالما او مثلوما فانه حكم له وهو
رحم من الكلم فاما من باب اولى فبعد ذلك يكون الهجر لهم ونعلمهم ان الهجر انما هو
من اجل ذلك ثم ان عادوا ذا الاستقامة او صلتهم فدر طاقتك في ذلك كي يبقى عليك من
صلتهم عند المقاطعة الدعاء لهم بظهر الغيب ان يصلح الله حالهم ويجمع بينك **واما**
مقاطعتهم فهو على ضربين اما كلية او بعضية فالكلية هي ان تمنعهم جميع ما
في وسعك من الاحسان اليهم على نحو ما اشرنا اليه فبالقطع الى ذلك او تكون معاداتهم لحظ
نفسك او ابعادهم عنك لمثل ذلك **واما** البعض فهو ان تفعل معهم بعض الاشياء
وتحرمهم بعضا مع قدرتك عليه وقصدك ذلك فالكامل وبحسب من قبله الا كي
الواصل الذي هو الكلي والشرع اعاذنا الله منهما **وفيه بحوث** منها هل الالف واللام في
الخلق للجنس او للعهد فان كانت للجنس فمتى كان وان كانت للعهد فمتى كان **احتمل**
ان يكون للجنس وهو جنس اعنى جميع خلق جميع المخلوقات على اختلافها وان وقت كان
ذلك هل عند الفراغ من ظهورها في اللوح المحفوظ بالكتب وهي بعد لم يظهر منها في
عالم الوجود الا اللوح والقلم لا غير **و** احتمل ان يكون ذلك عند الفراغ من خلق السماوات والارض
والجاي عز وجل في كتابه اوامرها القدرة طاعة لهم والعرب تسمي البعض باسم الكل
والكل باسم البعض **واما** ان يكون على حقيقة ظاهره وهو ان يبين جميع المخلوقات في عالم
الغيب والمشاهدة فلا يمكن لتمام المخلوقات ما لم يبين بعد في عالم الوجود والغيب ونحن نعلم
انه لا بد ان يظهر ويكون فكلها مثل الدابة التي تخرج عند قيام الساعة وهي في علم
الله تعالى لم تبرز ولا ظهرت ومثل من بقي من تناسل جميع الحيوانات التي هي في الساعة
وفراخها والذي صلى الله عليه وسلم وهو لم تظهر بعد وانشاء عزيزة اذا انتبعتها وجدته
وان كانت للعهد وهو عند قراءته جل جلاله من خلق بني ادم ومتى كان احتمال ان يكون
عند فراغه جل جلاله من خلق ادم واحتمل انه فرغ الله سبحانه خلق ادم وابل الاشياء
بالقبض علم **و** احتمال ان يكون عند الفراغ من خلق الاشياء ودار واحد في يوم قوله عز وجل
الستة بربكم فالوا بلى وهو يوم اخرجهم من صلب ادم صلى الله عليه وسلم مثل الذر واخذ
عليهم العهد لانها اصدا على انفسهم قوله تعالى ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين على احد
الاقوال **ويترتب** عليه من الفقه ان نعرف الالف واللام في الرحم هل هي للعموم او للخصوص فان

كانت الخصوص تراهم للتقليل الجمع والانسب احتمال الوجوه الثلاثة
في الحلق للعصر فيه صلة الجمع معنى وصيغة يكون ليس فيه ما ينافي المطلوب
غاية ما في الباب ان يكون فيه من الفصل بالصلة بين المضاف والمضاف اليه بعض
الشريعة لا ان ما عدا ذلك في حكم المنفصل من جملة الجمع
وفي كلام العرب تحقيق ذلك والله اعلم ويتبين بعض ما تقدم في قوله تعالى
وفي كلام العرب تحقيق ذلك والله اعلم ويتبين بعض ما تقدم في قوله تعالى
ذلك عند الشروع في الكلام على آية الكرسي ان شاء الله تعالى

الحديث الثاني قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل في قلبي نورا الخ
ما نصها وجه ذلك ان النور لما كان سببا للهداية والعرفان وكان الله تعالى
على كل شيء قدير وكان الجاهل منهم من قال كلاما احمد بسببه حاله بدا لهم الله
فيه من الزيغ ومنهم من قال انه خلق له جهلا وعقلا وجبن بقلوبهم ومنهم من قال انه تعالى
وهو على كل شيء قدير وكان القدرة صالحة للوجوه الثلاثة اكد الوجه الذي
تخصيص بعض الوجوه بالذكر وان كانت القدرة صالحة للوجوه الثلاثة
لا خفاء في ان محل صفة من صفاته تعالى الذي هو القدرة يتعلق بوجه من الوجوه فيكون الكل
صوابا لا نقص فيه من حيث صفة من الصفات لا الصفة ولا الموصوف وقد تقدم الكلام على
اول الحديث فيه بما يغني عن اعادته والله اعلم ومنه ايضا الاستعاذة بالله من جهد البلاء
اللهم انا نعوذ بك من فواتح الخير هذا في العاجل وفي الآجل ما يناسب
وفي هذا الوجه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل في قلبي نورا الخ
منها كما تقدم ان الله تعالى خلق الخلق في الظلمة ثم رش عليهم من نوره
عليه والعلة له بالاستعاذة بالله عز وجل ان يجعل ذلك فوت وجل في قلبه نورا
واما تعقيبه ذلك بالتسبيح فلان التسبيح عليه وقوامه على الاطلاق اذا
الروح امر اعوذ بالله منك اكتفيت تنزيها وقدوسيتك اللهم اعوذ برضاك
من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وبك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
وفيه اشارة عجيبة من حيث جمعه بين الجمع بنسبة والافراد بالاضافة الى
التوحيد بالقرب والتعالي بصيغة التراخي اعني على مقام جنسه ما هو المعروف
في اقتضاء بين الجمع والجمعية وهو الوسط المناسب وفي قوله صلى الله عليه وسلم
خلوا لخلق خلقه فيه حث على حسن الظن بالله تعالى في جميع ما يفعله
القدرة والحكمة فان الآدمي على القدرة فيما اخبر بانه عز وجل خلق جميع افعاله فان واحدا
من العلم اختراع جميع الخلق اعني من القدرة والتغيير والتدبير وأما الدراية على الحكمة
فمنوطة بالله عليه وعلى خلقه ان يخلق ما يشاء بما يشاء الغاية فتقطع قوة الكلام
ان ليس غاية فله بداية وما بين الغاية والبداية مراتب الفطنة تتفاوت الحكمة

القدرة وما من قدرة جاعل الله على جميع الخلق وهذا الخبر وما وما منها نفوذ ما
يريد ان يكون في قدرته كحيث شاء من الاشياء اما كان وما يعجز الخلق فان وغير ذلك
والحكمة افتضت حكمة ما يشاء منه وقد تقدم وان الكتاب مرهون بما فيه فحل
الله تعالى وحده **وفيه** دليل لقول من قال الحكمة ان يكون ما قدر لك يخرج الك
مالك لا اقامت الحجة عليه بالذم الفظيع وسمي على الله سبحانه ان يكون عليه
الله واصلوا وفاضحها بخلاف ما جعل عنها حتى يقال ما رسله وبلغ من
ذلك بقيامك الذي وجبت به براءة الله عليك فان كلا من الخلق
الخلق ما جعل الله لك الذي انقطع به امر فقطع جملة كافية **وفيه** دليل
صلى الله عليه وسلم ما وجاء به وما اخبر به ثلاث اما ان يبين له واما ان يزيغ له وما
ان يعرفه انه عز وجل عن الخ مثل الذي هو منزه عنه ومنزه به **وفيه** دليل
على ان جميع الخلق في قبضة الله سبحانه يصرفه كيف شاء كما قال صلى الله عليه وسلم ما من قلب
الا وهو بين اصبعين من اصابع الرحمن يديره مثل الرجل يديره مثل الرجل وغيره والعرض والتقلب
والجنة والنار وما يتخلل ذلك من اشياء يقلب القلب عن الدين فيصرفه عن الحق وتزكه
وتزل الذكر عن وجه صلى الله عليه وسلم ما يقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وهذا المعنى
كان اهل التوفيق والمعرفة بالله تعالى من اشد الناس خوفا على انفسهم مما كانوا عليه من
الثناء حتى انه وعن عمر انه كان كثيرا ما يستفتح دعوته يريد بذلك ان يوجه
عواقبه ثم يجد الله تعالى ويشكره ويثني عليه ويحمده على ما انعم به عليه من ذلك فقال القائل
الوجه وجه وحواسي تخونه ان يكتم على ما في الضمير وجاء حتى انه صوته فيسأل
نفسي وصوته فاعرف خجلا واحمرارا فلا تنعتوه بالعناء اعاذ الله وكرام الله معنا
واما نفس الحواس فغريزة الحاجة التي هي منه وتحته مع الانعام واما علة الحاجة
واختيار النعمة اياها لمنعه صلى الله عليه وسلم ان يسأل الجنة فيسأل عنه ابدا ويبقى
اذ لا بقاء للنعمة ويفنى اذا ما اتت النعمة عليه ونعمة العواقبة سالمة
من الله تعالى منه تعالى واياه تقلب النعمة بفضله جعلنا الله ممن انتفاء جميع نعمه
ظاهرا والدوام اخرا بفضله وجوده ومنه وبابه العالي

قوله جاءت امرأة ومعها ابنتان تسألني الحديث

ظاهر الحديث اعني انه اخذ حتى صلى الله عليه انه ما اتاه الا شيء ولم يعطه ان واحدا
حرم بسبب ان الذي اعطاه منها اكثر من واحد ومعها ابنتان فاعطاها تمرة تمرة
ولم يعط امها شيئا فحرمها ما اعطى ابنتيها ومنها ما يتناول الكل على
هذا الذي عليه اهل الكشف ان الله عز وجل ما اخذ عن عبد شيئا من حاله فاعطاه
فوائد منها ما معنى احسانه اليهما مفهوما اذ حمل الفقر الواجبة الزكاة وهو ميسر مع
الفقر ثم انه ما كانت المرأة ومعها ابنتان يسألن السيدة عائشة رضي الله عنها فلم يجدن

عليه **وأما قولنا** ما معناه جعل الرحمة مائة جزء اختار وهو أعلم بحاله سبحانه
لما في علمه بترجمة معينة أن يجعلها مائة وعاء كل وعاء منها وأحد الى
[illegible] وهي الطبقة العليا وهي التي يسكنها الكروبيون وهي مائة ألف مرة أكثر من
[illegible] الرحمة التي ترحم بها خلقه بعضهم بعضا فجعل منها جزءا واحدا
[illegible] الرحمة التي ترحم بها خلقه بعضهم بعضا فجعل منها جزءا واحدا
[illegible] الكلام وهو وجيه وأبقى التسعة والتسعين عنده لنفسه

وأما قولنا ما معناه أمسكها عنده فإنه تعالى حكمته تقتضي إعدام الشر واستحقاقا
[illegible] وهذا يكون لمن لا يعلم بإحاطة لمكتنهه **وأما قولنا** في الخبر هل
[illegible] على الكافر وأربع
[illegible] الكافر أو الشيطان فيما يعود إلى الله تعالى وأما الذي يعود إلى
[illegible] الشيطان فيما يعود إلى الله تعالى وأما الذي يعود إلى
[illegible] الشيطان فيما يعود إلى الله تعالى وأما الذي يعود إلى

وأما السنة [illegible] الى المعلمين
[illegible] جميع الخلق وبقاء بعد فساد كل ما عدى الثقلين
[illegible] الثقلان فيصلان الى الجنة وأما سعيد جهنم
[illegible] وأما قولنا في الخبر هل
[illegible] وهم
[illegible] الشفاعة فيه **وأما قولنا** في الخبر
[illegible] وهو مقتضى الآية والله أعلم بحاله سبحانه وتعالى

ومنها [illegible] وفاقهم لنا احتجوا
[illegible] وأما قولنا في الخبر
[illegible] ومنها

فولنا [illegible] ومنها

والعلماء بالله شفقة الناصح رحمة واشفاقهم هنا رقة بالخلق فلا تكون الشفقة الا
حيث تكون الرحمة وقد قال العلماء حكاية الرياشي جبل قد انقده او يعجز تعجيز فاذا امور خشية
الله تعالى **ويفي** بالكلمة الباقية اثر عجيب في قسمة تلك الرحمة وتوزيعها فسمة بعض
الحاضرين واخذ بعضهم لجميع الحاضرين فيكون الجميع قد نالته والجبار على قوته
ينتقم ويذهل ويسلط من يشاء من الخشية وتلك العاجلة الدنيوية على عباده ليتوبوا
اليه ويتذكروا ويعتبروا ويرجعوا ويتوبوا ويستغفروا ويتضرعوا ويتذللوا ويخشعوا
ويخافوا ويرهبوا ويرغبوا ويطمعوا ويرجوا ويدعوا ويتوسلوا ويتقربوا ويتحببوا
ويتودوا ويتحنثوا ويتعبدوا ويتألهوا ويتنسكوا ويتزهدوا ويتقشفوا ويتورعوا
ويتحروا ويتحنفوا ويتحلوا ويتحرموا ويتحرجوا ويتأثموا ويتحوبوا ويتحوقلوا
ويتهللوا ويتسبحوا ويتحمدوا ويتهجدوا ويتعوذوا ويتحصنوا ويتحرزوا ويتحفظوا
ويتحوطوا ويتحرسوا ويتحرسنوا ويتحرسنوا ويتحرسنوا ويتحرسنوا ويتحرسنوا
ويتحرسنوا ويتحرسن

قوله صلى الله عليه وسلم غرس مسلم غرسا فيأكل منه انسان الحديث

هذا الحديث يدل على ان غرس المسلم الزرع يأكل منه شيء ما جميع من أحد أو جميع الدواب لهم فذلك الشيء والذي أكل منه صدقة والأكل عليه مرجوة منها ما يعني صلى الله عليه وسلم بالغرس ما ثبت وعلت ساقه كالشجر ما ثابت مثل النخل والنبات مثل البر والشعير وما أشبههما أو ما ثابت مثل القصب والشعير وما أشبههما والبقول والقثاء وما أشبههما أو يعني الزرع ظاهر الثابت لغير ما يعني بالمسلم الجنس والمسلم الكامل ناسا ما يكون الغرس على وجه تام أو يثمر على وجه مخصوص وما يحتاج الإنسان غرسه أما ما يثمر على وجه منفعة مثل الشراء منه أو يثمر الذي أو يكون ذلك الشيء مخصوص وكذلك الدواب يأكل وجه أكلته وجميع الدواب وجميع الناس سواء ابتلت منظما وما يتملك وما يأكل الطير ما الدواب أما ما وما يشتهي هو ذلك

هذا الأمر أو ذلك للوجوب الكامل بما يدل أو ذلك الوجوب حتى تنفي هذا الأمر وقد يأتي بمعنى الشرط بمعنى صلى الله عليه وسلم وسوسة صلى الله عليه وسلم أراح الذمام وذلك الوجوب الكامل وأبطل الشارع صلى الله عليه وسلم كبيرة الأمر بأن حاله وخلاف الدين صلى الله عليه وسلم أو طاف الموجب لمعنى كل أحد فسمته أي هو وكيف به على وجه حسبنا ما يعني بأكثر من معنى الناس له وإن الخير حامد والناقد رضي والله وبأيد المرجع والمصير وأما قولنا رضي الله عنه بأن شفته صلى الله عليه وسلم الأمر بالجهر والله عنه بالإعادة وأربع ما يكون في التشبيه بأنه كان إذا بدأ الصلاة رفع يديه حذو منكبيه وهو مجمع التطبيق على ما جاءت به الشريعة المحمدية فإذا انقض من تلك التطبيقات التي لا وجه لها في بعض شيء شارح الكلام الشيخ لهذا الفعل ما يأتي بقتضي بوضعه الانفتاح والامتثال فيكون الجمهور وأحد مثل الفعل والتطبيق هو السنن وإنهم فرقة وهو ما تلوه مع الشيخ فإذا كان شيء قائم في أحد الوجوه شارح الكلام لكل واحد أي شيء أصرح في نقض من اعتقاد الأمة تنازعت الكلام كان له كلها التي لا وأصرح إن وكذلك الجسد إذا أضيف بعد الغرة عضو أمنه ما يلحقه تنازعت له سبابا ما عظام كما الصبي الذي صلى الله عليه وسلم وقد دليل على عظام الذين وجوا من القطاعة والعلانية

وفيه عن ابن شهاب رحمه الله الذي يقول الأمانيين يزيد ونقص بن عروة الذي مروان صلى الله عليه وسلم يتر طبقات الأمانيا والكلام أحد النقص والنقص يسر على حد واحد فيأت الإباحة والنقص وفي هذا الأمر وقيل الوجوب إذا قال السلوك لا نقض يظل أبو القاسم بنوبة أو طاف الأمانيا في أنفسهم ومعضم وفي ذهن بعضهم أنه مراد بعض أهوائه يقلب منه سبعا فإذا أخرجه الذي الشافي خرج وهو بالجمع الذي أحنوى ما يكتب فقال الله تعالى يقول حتى حلق تكليف الشافي واستغفر الله مما جرى عنه هذا فكر وإنما فلان دال معلول

والمحنة والمحنة وما أخبار الذي وما أخبرت عليه الفقه فأما قولنا رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم وما أنه أحاديث وما ليس له أحاديث وما ليس له أحاديث ثابتة وما ليس له أحاديث ثابتة بأحاديث ثابتة وما ليس له أحاديث ثابتة بأحاديث ثابتة وما ليس له أحاديث ثابتة بأ

ع اجمع ... ل المدم ... فتقدر انه ... نزال فيها ما جوزا فيه ما هو ... بوضع امتا
واجبات او مندوبات ... ثم ... اذا ... الشريعة بتقويته ... العالم ... وفريضتهم المباركة
جعلنا الله ... الحقه ... منه ... وفضله

قوله صلى الله عليه وسلم من لا يرحم لا يرحم طاهر الحديث ان رحمة الله تعالى ... لا ... ثبوت رحمة و ... الكلام عليه موضوع ... منها ما
معنى ... لا يرحم ... اما ... لكفره ... لا يرحم اصلا ابدا او انه ... له ... ضعيف ... اسبب ... بوجاله
بالعدم ... جهة احتمال الوجود ... لعدم ... الثاني ... قوله ... الله عليه وسلم ... لا يرحم على ما يرحم
بعد ... وما ... بقوله ... لا يرحم ... عنه ... اشارة ... او ما يتوقع ... مثله ... فعل او ترك
او انشاء ... الى غير ذلك مرجوح ... السنات ... وما ... بقوله ... لا يرحم ... تصور رحمة ... الامور التي هي
حد ... عليه ... لا يرحم ... حلوله ... ما صار ... او ... يقوم ... معناه ... لا يرحم ... نفسه ... باعتبار ... او ... الله ... واحتمال
... واحتمال ... لا يرحم ... انه ... ليس ... عصر ... الله ... يوجبه ... الك ... او ... يقوم ... معناه ... لا يرحم ... الرحمة ... التي ... تسع
فيها ... ثم ... ثوابه ... من ... ثواب ... تفضل ... ثم ... كان ... اجعل ... الملائكة ... نفسه ... والغير ... و
ايانه ... قال ... وجاء ... كتاب ... العزيز ... امنوا ... هاجروا ... جاهدوا ... سبيل ... الله ... اولئك
يرجون ... الله ... يقنطون ... الاحياء ... ما ... الموت ... وجبانه ... لا ... رجاء ... بغير ... عمل ... فيه ... رجاء ... انا
فيه ... اهل ... التوفيق ... والتيسير ... من ... مكنه ... الفلاح ... قوله ... تعالى ... رحمت ... سعت ... كل
شيء ... هما ... كتبه ... للذين ... يتقون ... قوله ... المفلحون ... او ... بمعنى ... او ... المبالغة ... في ... الرحمة ... يتجاوز
الله ... عليهم ... عنهم ... يرحمهم ... عاجلا ... جاوز ... الكريم ... والله ... اخر ... يدل ... كلما ... عثر
وفزعا ... عنه ... الله ... عليه ... وسلم ... ان ... يوم ... القيامة ... يأتي ... يسأل ... عن ... كل ... الله ... فيقول ... فيقول
العفو ... الناس ... يوم ... يقع ... الى ... الجنة ... بغير ... حساب ... واحتمال ... الرحمة ... هنا ... يعني ... الحسنات
والامور ... انها ... يوم ... يحشر ... اليه ... الامم ... رحمة ... اي ... على ... يثيبه ... ثوابا ... كقوله ... الله ... ان
يقل ... الله ... يا ... حتى ... قتلوا ... الجنة ... الله ... يا ... ايا ... حسار ... وحسر ... الجزاء ... حتى ... تملوا ... نوع ... العمل ... واحتمال
ان ... يكون ... معناه ... لا ... يرحم ... يأتي ... اليه ... بغير ... رحمة ... تام ... وهو ... الجنة ... وجعلت ... قليلة ... فتكون ... تلك
الجنة ... على ... الرحمة ... له ... ومن ... يعطه ... قليلة ... رحمة ... كاد ... الله ... دليلا ... على ... عدم ... الرحمة ... له ... في ... الآخرة
وكان ... هذا ... على ... ما ... جرى ... ظاهر ... ان ... تلك ... العلامة ... يعود ... ما ... عنه ... صلى ... الله ... عليه ... وسلم
ما ... يفيد ... هذا ... المعنى ... وهو ... قوله ... صلى ... الله ... عليه ... وسلم ... اطلبوه ... الرقة ... في ... الرحم ... والقلوبة ... والاطعام
فان ... خيره ... هذا ... اذا ... علموا ... الرحم ... ما ... معلوم ... الرقة ... لا ... تكون ... الا ... مع ... الرحمة ... وقد ... قال ... الله ... عليه
وسلم ... اذا ... نزعت ... الرحمة ... من ... شيء ... قليلا ... الا ... شانه ... وقد ... قال ... صلى ... الله ... عليه ... وسلم ... الرحماء ... يرحمهم ... الرحمن ... ارحموا
من ... في ... الارض ... يرحمكم ... من ... في ... السماء ... وقد ... قال ... صلى ... الله ... عليه ... وسلم ... الراحمون ... يرحمهم ... الرحمن ... ارحموا
من ... في ... الارض ... يرحمكم ... من ... في ... السماء ... وقد ... قال ... صلى ... الله ... عليه ... وسلم ... ما ... اصر ... على ... ما ... اصر ... يرحم ... الناس
ويرحم ... عليه ... النار ... حاز ... غير ... سهل ... وهذا ... الحالة ... كلها ... انما ... هو ... لم ... جعلت ... الرحمة ... في ... قلبه
واحتمال ... تكون ... الرحمة ... هنا ... بمعنى ... الصدقة ... فيكون ... المعنى ... لا ... يرحم ... اي ... لا ... يرفع ... عنه ... البلاء ... وتنزوه
له ... الرحمة ... والغير ... الممنوع ... متسلط ... فحة ... الفقير ... في ... اسرائيل ... انه ... كان ... رجل ... سوء ... يخ

الناس ... فيقول ... لعبدي ... الك ... انا ... واخبرهم ... الله ... تعالى ... عليه ... بلاء ... واليوم ... البلاء ... فلما
كان ... ذلك ... اليوم ... رجل ... الى ... علم ... فقال ... واخبرهم ... معه ... فيقبض ... غرابه ... فيه
سيئات ... فسأله ... فاعطاه ... الخبيث ... فلما ... كان ... عشية ... النهار ... واخذ ... اصحابه ... فقالوا
لذلك ... النبي ... الله ... عليه ... وسلم ... واصبح ... ذا ... على ... صلاة ... ابيه ... الى ... المرسلين ... الى ... وعن ... سأله
سأله ... ما ... وعلك ... اليوم ... واخبره ... بما ... عليه ... عنه ... وامر ... الله ... تعالى ... ان ... يغفر ... فوضع ... فيفاضت
سيئاته ... فثقلت ... بحسناته ... فاعطاه ... الله ... الجنة ... وهذا ... الرجل ... الذي ... وهذا ... الحديث ... قد
الى ... صدقة ... بحسناته ... عنه ... وقد ... قال ... صلى ... الله ... عليه ... لم ... فعلوا ... البلاء ... الصدقة ... واحتمل
الكلام ... اذا ... جميع ... مطاع ... المعروف ... وقوله ... صلى ... الله ... عليه ... وسلم ... مطاع ... المعروف ... تقي ... مطارع
السوء ... واحتمل ... جميع ... الوجوه ... لكن ... انه ... عاما ... واحد ... منه ... ثلاثة ... عشر ... سنة ... ويترتب
على ... ذلك ... ما ... الفقه ... ان ... يتعمد ... المرء ... نفسه ... وهذا ... الوجوه ... على ... انه ... ليس ... يرحم ... ولا
عسر ... عليه ... شيء ... منها ... فليتعاط ... الوجوه ... الذي ... يعلم ... عليه ... الرحمة ... واسبابها ... فيوشك ان
كرم ... جعلنا ... الله ... ممن ... يرحم ... في ... الدنيا ... والآخرة

قوله صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظاهر ... يدل ... على ... ان ... جبريل ... لم ... يزل ... يوصيه ... بالجار ... الى ... ان ... قبض ... الله ... عليه ... وسلم ... و ... اخبار ... بكثرة ... توصية ... جبريل ... عليه ... السلام ... و
النبي ... الله ... عليه ... وسلم ... به ... اليه ... والاطلاع ... عليه ... موجود ... منها ... ما ... اخذ ... الوصية ... اليه ... فيقبل
الواجب ... المندوب ... ومنها ... الوصية ... به ... ارسال ... اليه ... فاكرام ... من ... اكرمه ... فاحترامه
الحديث ... الآخر ... الصحيحين ... اليه ... اجمعين ... واخذ ... على ... الاطلاق ... في ... الجار ... الصالح ... اولى
منه ... وهو ... حديث ... الجار ... الذي ... والبعد ... الى ... ان ... جعلت ... يكون ... وهل ... القريب
منه ... والبعيد ... الجهة ... سواء ... وما ... هو ... من ... الامور ... التي ... يحتج ... بها ... الى ... الاستقراء ... اما ... قولنا
هل ... في ... الوصية ... فيقبل ... الواجب ... او ... المندوب ... فجوابه ... ان ... الوصية ... بالجار ... من ... المندوبات
والمرغبات ... مثل ... قوله ... في ... الحديث ... الآخر ... من ... كان ... يؤمن ... بالله ... واليوم ... الآخر ... فليحسن ... الى ... جاره
قبل ... الوصية ... بالجار ... وصية ... ثلاثة ... اشياء ... من ... حديث ... ابي ... شريح ... الخزاعي ... وصية ... بالجار ... كما ... صاحب
الحاجة ... تزعاه ... وتحاول ... عليه ... وتغيب ... تأخذ ... الك ... وتزمه ... واما
قولنا ... ما ... حق ... قبل ... اليهما ... كان ... ذلك ... للفظ ... وقوله ... في ... بعض ... طرقه ... اشد ... اليه
على ... الجار ... وقوله ... واذا ... كاد ... اخذه ... عنه ... اختلاف ... انوعه ... وتعداده ... عنه
الجار ... وقوله ... في ... حقيقة ... الجار ... قوله ... صلى ... الله ... عليه ... لم ... بلغ ... اربعين ... دارا ... جاره ... قدامه
هذا ... الجار ... في ... حقيقة ... الجار ... يتبع ... حقيقة ... الجار ... وجاء ... اية ... الجار ... واحسان
اليهم ... قوله ... واحسن ... اليهم ... يكون ... بالوجوه ... المحسوسة ... مثل ... الهدية ... وان ... يهنئه ... عند
حدوثه ... جميل ... الاحتمال ... اليه ... وما ... هو ... في ... معناه ... وكف ... المعنويات ... مثل ... ان ... اخاه ... الخير
له ... وان ... يعامله ... بكف ... الغيب ... وما ... هو ... في ... معناه ... وكفه ... على ... الاحتمال ... اليه
... وحضر ... جنازته ... الك ... من ... عيادته ... او ... المعنويات ... كذلك ... على ... فرض ... الفتى

يجزئ بالوجوب العين والجائز **وأما قولنا** احتراز الذكر على الإطلاق والمشروط
فيه وجعله على الإطلاق ومعنى قيد الشرط **قلت** هو على الإطلاق ومعنى قيد الشرط
المنع له أو بردة الله تعالى الوجه الذي يتم مراده ومحمد بن عبد الله رحمه الله
ومأجوره ومعناه **وأما قوله** إذا كان شرط وإنه إذا كان على الإمامة فالمندوب فإن أطلق عمله
فالحسن فيما امتنع الإحسار حسنا ومعنى **وأما** إذا كان على غير الإمامة فواجب
عليك حفظه من الذكر والذكر الذي فرضت أو موضع شك أو مباح فلم أنه على
فرجوعه ويكون بعلم الجهل لك لم يجاوز الله لعله يرجع ويجاوز وما الشبهة
قال الله عليه الجار فيه الذكر والعلماء شروط الذكر سواء جاوزها **وأما قولنا**
أيضا وهو من ذلك فقد تكلم الناس في هذا فمن قال إن بينك وبينه أربعون ذراعا
وخرج الذي هو من حيث أنت وأشار عليه الحديث الذي يعرفه فمن من التغير وقرر على
ما يقع عليه العباد في موضعه من الحديث إن شاء الله تعالى **وأما** الجهات يكون وعند
قال العلماء إنه مرطوب جهات على كل الجهات كلها عامة **وأما قولنا** هل الغرب
والبعيد الخمسة سواء وقد يختلف الناس في نفسه أكثر ومنع الظاهر قد الذكر سواء وإنما
جاز أنها الخمسة اليقين وإذا كان مثل العشرة فهم في الذكر سواء وأرجح أن من جهة
وكل واحد نوع ذكر الذي فهم في ذلك سواء وهو مجتمع الذكر فعلى هذا الذكر بحسب في العربية
الذي يظاهر العربية ومن تقدم أو يفهم منك بأن قلت السنة وإذا أخذ السنة وإذا هو
الجوز بالزيادة حتى على الذكر من الغير من هو وأحرم له حقه وهو الذي يكون جار
ويكون من المصلي وله ثلاث وقول على جار أصلا في بيانه القرابة أو من الرجم وقتم
متكون لهم بعفو فإنه والجوار والأصل والبيان يقول إخراج المعزة فيهم الذي
يكون لهم عفا كفعل المواريث أو أخر سبيا يقول مرجعيه **وأما قولنا** هل يحتاج
هذا الذي أو أعلم كل فعل إن كان يكون حمله لله ويجب عليه لغير الله والوجه
فيه ما يعارض أصل العلم ولا يلزم النية فيه أو فعل لله لينتفع غيره **و** أحسن الجار
هو مثل إن يكون حمله لله وإن كان حمله لغير الله مثل أن يعمل معه الخير مكافأة على أمر
تقرر له عليه ولا يلزمه منه ملزوم أو يجب فيه أو لعمله منه أو لعينه ومتاعه أو
لإحسانه أو نحو فإنه وأشباه عديدة لم أنتبه تحت غيرها وإذا كان لله ولا يدفع به من
الله لينتفع نحو هذا الوجه كله وما أقل الجدوى وأعلم الذي **وقد ذكر** بعض أهل
البدع والجهل أنه كان لا يرجع إلى أنه وجاء على نفسه والغير وأعلم أن الذي
منعه وكان يزال المسرف وأعلم أن العالم نفسه وزيت الخير وحصنه ويقول
أظهر وأن شيء ظهوا ومثل أن يعفيه بالبيع ويجاوز الذي يبيع ذكر الذي الغير منه يزال الذي كل
ليلة المال وقع العالم عليه وإنه يعفيه فليتأمل في الشيء يبيع ذكر الذي الغير الذي
الفول العتاجه مبارك فيك الخير الذي أذهبت أو جبار فاسئل عن حاله وما

هو الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه

كاسبة فاطعمه ذلك العلة الباحثة يجمع الخير إليه فاجتهد بشأنه وإنه عليه فقال
الشيء إذا كنت أظن عنه موجه الحال وجهه فيه فإن العالم حاجته أصلا وجهه
الزي الذي الشيء وإذا قال فإن العالم حاجته أو وضيء جهة واستخبار ذلك الشيء
وإن قلع عن حاله **قلبه** إذا كنت يضر عليه في حوار بينك وبينه جدار فمنع
أربط إليه آخر وتوضع وجهه وأربط الخير إليه فيه على الملك إلى أو على الذي ليس
بينك وبينهما جدار ولا حاجز وإن كنت تريد على ضرر الشاعل بدواء التقرير و
إيقاع الخلاف وإن كان بعقلها يقع الذي في الحقيقة الأيام كيف حال
يأمستيبانه فرجاء العقلة الكرام يشرع يحسنات العبد أكثر مما يقع العبد بصلا
وإنما يجزيا ويقتضيا بسيئات العبد ومعصيته أكثر مما يجزي العبد إذا رأى
عليها فإما أن تكلم بحيث ذلك وإن تكلم وإن تنفع وإنه إذا قبل وقع الجهل
وعلوا إذا كان فيه بعض وجهه ذلك يسلمون والقرع من ذلك الذهب

وقوله صلى الله عليه وسلم حتى كانت أنه سيورثه فيه سوء الأمر فهما أنه أكثر
مشيء وجهه لا تنقل الذي هو علمه أنه ما كان مرجعا عليه السلام الوصية
وهو الجار رضي سبيل فاطمة الله عليها أنه سيلحق لا عنايته به الذي ما جواها على وجهه إن
وجه هذا الدليل لا علم الذي فاطمة والأحوال الذي مؤمن أخرج فيجعل الحرمان عليه بأنه
وجهه لا تنقل الذي هو علمه منه **و** الدليل الشاهد إلى الحرمة عند الميراث والبيت على أن
ميراث الجواب في حقك الرزق وهي أن الغوائل وهو العلم إذا كان الله **و** وضع على غير منقول
وموضوع وصول اليوم نفاها الخصوص عن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام العلماء رضي الله
عنهم ورثة الأنبياء عليهم السلام كالرزق وضع بعض الصحابة وأظنه الباهية
الله عنه أنه ضحى على بعض الصحابة وضع جلوسه والسوء فقال مالك تتعرض هذا وميراث
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيم في المسجد وذلك أبعد وأنه صلى الله عليه فتسارعوا إلى
المسجد وإذا هم قبر في الصحابة رضي الله عنهم تيزاد وفي العلم فقال والله ما ظننت
ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وورثوا جميعا وإنما
والله ورثة العلم وإخلاده فقد أخذ بحظ وافر فيما أعنى بين البشر وأجمعين ومواريث
الميراث الذي هو حطام الدنيا بين حلة نسبة الذر وهو القليل والقليل فإما خلط
أو عطيا وإما تقرأ بيانا تقرض ثل وإذا هو ما خلط الذي فهم في الدنيا من الخير ضعف وقلما
الله ويبقى أن ترثه **وأما** أهم من الحضور بينه ما فيه وبطاعته الله
متسعة يتلقى حيوا هي فليس فيه من الكبر الشر وحسنة فيلقاه
حيوا هي فلم أجد الثناء بنسبة الذراع الذي هو حكم حكيم **وأما** الذي فوق الذي
الطاهر وهو في الثناء والسنة أقل الثناء في وضعه الذي عليه السلام مع مسمى عليه
الصلاة والسلام حيث قال الثناء على علم الله تعالى علمه أنت وهو الأدب على ما ذكره أفضل

فصل صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة العرب

و **أما فوقنا** **وأما فوقنا**

وفي رواية **وفي رجاء** **وأما فوقنا**

و **أما فوقنا**

و **وأهل العلم**

فوله صلى الله عليه وسلم كاد يتلى جوف احدكم فيما خير
له من ان يمتلئ شعرا الحديث

و منظوما و اما فوله منظوما ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم

و اما فوله منثورا ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم

و اما فوله منثورا

و هنا

و اما فوله

وأما قولنا

وهنا بحث

تنبيه

ويترتب

وفيه

تنبيه

ويترتب

وفيه

فوله صلى الله عليه وسلم إن الغاد وينصب له لواء يوم القيامة الحديث

ومنه

وأما قولنا

وأما قولنا

وأما قولنا

ومن رزقه الله تعالى المال والتوفيق لنفسه فقد رزقه الله عليه وسلم أن الناظم
والله يحفظه يوجوه الخير عليه صلى الله عليه وسلم تابعت وقسم ما قسم من رزقه
جعلنا الله ممن رزقه نصيبه من ذلك الخير إنه ولي جميل

قوله صلى الله عليه وسلم قال الله يسب ابن آدم الدهر الحديث

هذا الحديث رواه مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ومعناه ظاهر
والله سبحانه وتعالى منزه عن السب وعن كل ما لا يليق به وإنما معناه أن
ابن آدم يسب الدهر لأنه يعتقد أن الدهر هو الفاعل لما يصيبه من خير أو شر
ويذمه عند ذلك فيسب من فعل ذلك به وهو الله سبحانه وتعالى فكأنه سب الله
تعالى وهذا معنى قوله في الحديث فإني أنا الدهر أقلب ليله ونهاره فإذا شئت
قبضتهما أي أنا الذي أفعل ذلك لا الدهر وإنما الدهر ظرف لأفعالي فمن سب
الدهر وقع سبه على فاعل ذلك وهو الله تعالى وقد نهى الله تعالى عن سب
الأصنام مع أنها لا تضر ولا تنفع لئلا يكون سببا لسب الله تعالى فكيف
بسب الله تعالى نفسه وقد جاء في حديث آخر لا تسبوا الريح فإنها من نفس
الرحمن وجاء في حديث آخر لا تسبوا الحمى فإنها تنفي الذنوب كما تنفي
النار خبث الحديد وجاء في حديث آخر لا تسبوا الديك فإنه يوقظ للصلاة
وجاء في حديث آخر لا تسبوا الأرض فإنها تقول لا إله إلا الله وجاء في
حديث آخر لا تسبوا الموتى فتؤذوا الأحياء وجاء في حديث آخر لا تسبوا
الشيطان فإنه يصغر حتى يكون كالذباب

ذلك مجاز وفي الكرمة ايذانا شبه المؤمن بالنخلة في زينة الباطن حلاوة المذاق وتغني عن
الطعام بالاكل وتغني عن الماء بالشبع **وفيه** تنبيه لطيف لا يوصل الى
غيره معناه يعرب الشيطان في بيت واحد محرم الدم قبل ان يغلبه المؤمن عن نفسه انه اذا وقعت
بينهما العداوة والبغضاء نزغ العدو ليوقع بينهما ما يوجب الاثم فتنقص تلك
الاخوة وفيه الحث على التحبب والتحبيب وهو آخر النفع عليه مرجع العلماء على
تحريمه بالخلاف ويفهم الشبه بينهما من اجل الحرمة سأله عنه يعود خلقا وخلقا ثم
العلماء والتقليل فخر الدم المؤمن من اجله بالتوبة النصوح عاجز له حضرته الحاضرة
وبالسنة الجميلة وحثت توبته ما كان قبلهم العرق والحمل واخذت الحاضرة والايام
والليالي تكرر توبة المؤمن عما لعنه وقع او تذكر او تكرر يقصد ان يتوبه علاج هذا الذنب
العصيب اذا تحمر فريضة فليله بعلاجه وفريضة وجه مرجيه علاج **فصلا** من
يا صاحب الرعيه ام قلبك وتعالج خيرك لعله يعود خلا وما تعود عنه فيزيد
يجيء عقلك فتلحق بالعاقلين **وفيه** دليل على كثرة حياء سر خاطر الله عليه يخبر
ذلك الامر فوله ويقولون بلغة الغيبة وليقال تقول وانه تكون فيه الخير لهم وكذلك
كان عادته البارئة انه اذا كان يفعل امر شيئا ما يسميه باسمه وما يقول انه يفعل
لقلة كذا وكذا انه كان فوله صلى الله عليه وسلم ما بال اقوام يفعلون كذا ويفعلون
كذا **وفيه** تنبيه عليه من الفقه لاهل العفو اولى الناس بالصلاح ومعاداة اخلاق وفي
نسل صلى الله عليه وسلم على ذلك بقوله انما بعثت كما يتمم مكارم اخلاق وفي الناس
الناس وان كنت خاتمة فيحمل بمكارم اخلاق والتمم واما على كيف يختبر
ذلك فيما احببت سنة حتى تمام

قوله صلى الله عليه وسلم سموا باسمي وكانوا بكنيتي الحديث
علام الحديث يراعى ثلاثة اصناف حكمها اباحته صلى الله عليه وسلم التسمية باسمه
والمنع ان يكنى بكنيته **و** الثاني اخباره صلى الله عليه وسلم بانه مرزوق والقسوم
بفتح الواو حفاوا التشديد على تثنية وصفه والثالث امر كوع عليه متعبر اقبلنتوا
منفعة لام الثاني **والكلام** عليه من وجوه **منها** على قوله صلى الله عليه وسلم تسموا باسمي
ولا تكنوا بكنيتي لعلة اختلف العلماء في ذلك فمنهم من علل النهي على ما تقدم
وسع ان يكنى بكنيته اصلا ومنهم من علل وقال انما نهى احد ان يجمع بين اسمه
واسمه صلى الله عليه وسلم وكنيته وهذا خرج عن ظاهر الحديث مرة واحدة وهو منهم من علل و
قال لسيئ الخلق لئلا يسمع صلى الله عليه وسلم كان ما شيا وشخص نحو خلفه يا ابا القاسم والتفت
اليه صلى الله عليه وسلم وقال له انما دعوتك وانما عنيت هذا وانشار الى شخص غيره فقال
صلى الله عليه وسلم اذا سميتم باسمي وكانت بكنيتي واحدا فلما ان هذا كان
سببا لمنعه صلى الله عليه وسلم ان يكنى بكنيته فيما فرض الله على العلة ويرتفع بارتفاع

شبكة الألوكة www.alukah.net

ومن موته صلى الله عليه وسلم او يبقى النصر على عمومه وان وجبت العلة موضع خلاف ويحتمل
عندي علة اخرى والله اعلم وهي العرج كما ثبت في الصحاح باسماء تزيد على ثمانية
بعضها ثبت على الله عليه وسلم القاسم بالعين عند ذكر الشيخ ابا القاسم بالعين عند ذكر الله
عليه وسلم فرأيته شق وشاور بيده عند ذلك بسبابته مع صلى الله عليه وسلم وذلك كله يدل
على الشرف والصلة حيث نظر اليه والمراد ومن صلاته فالراجح والراجح فالراجح ثم
العلم والصلة وكذا يمشي **ويترتب** على هذا الوجه مراقبته فمع كل ما يتوقع
منه شيء من التشويش والجفاء وكثرة على خيله القلب كلما شتغل اليه هو اليه منزوع وما
هو عليه واجب والله اعلم علة المنع هاهنا ذا او كما يكون على الله عليه وسلم التفت الى
الوجه الذي بابا القاسم فان الله اعلم اشبك فيكون نهيه كما الله عليه وسلم عن الكبر في حق
امته انه صارع عن صوم الله عليه وسلم فقد ارعن عنه الله عليه وسلم فقد ارعن عنه فيكون هذا
الاسم اعفاء الله وكذلك ما ارعن عنه الله عليه وسلم فقد ارعن عنه فيكون هذا
مثل قوله صلى الله عليه وسلم حيث كما معتكفا وجاءه احمرار وجهه حلوك الله عليه اجمعين
فلما خرجت الى منزلها وكان بالباب فجاء معها فلقيه بعض الصحابة فقال لهما فقالت فلما
فاراد الله عليه وسلم ذلك فامر حوضه عليه من جبال ينزع الشيطان في خياله شيئا
ما فيملك به فلما هاهنا جملة وقفه على الله عليه وسلم باقته حيث ما يغاني عليهم شيئا
ما يتوقع عنه وحيث كلم له شيئا من الخير انما هم الله عنا اعتقادا
حق وفيه لامته حتى قال في نونه عن خير ان ما لا ناد مير يقضله انه ولا حمير **وامّا**
اجتنبه لهم التعمية باسمه صلى الله عليه وسلم فيما جاء فيه من غيبه انه فرجاء ارحام من
فيه من امته حتى يأتيه واحد من فرخ انه اذا فرخ ويوم القيامة باسمه باسم جمعه
ويرجع اليه راسه اقبل ومعه وجاءت فيه مثل بعضه من اراه الكثير **وفرد اثنين**
بعض المباركين وكان عنوان شيء من العلم وكانت له جملة او احد سمائهم ومن ورق
منهم كما بالكتب ما سمع من الغيب الزجاج عند ذكر امام المباركين وليس منهم انه وكان
بقية او كانت له عائلة كثيرة مما انه واتاهم جميعا اتاهم حيث يكلم من غيب فيقصد اهل
اولئك من اليه او يجيء اذا كان به مشتغلا من يغيبه من حيث ما كان على وجه من الوجوه
حمله على هذا هو انه ابن الزوجة واعلم الحرمة والله اعلم بالصواب **واما قوله صلى**
الله عليه وسلم ومن الغيب المناء فقد اتى هذا الشيخ على صورتين فاختلف
العلماء في ذكر الصورة التي كان يتمثل الشيطان عليها على الصورة التي توفي
عليها حتى قال او يكون في حينه عزة تلك الشيطان التي كانت فيها وقال بعضهم حتى
تكون وينة له عما الحين والله اعلم على الحديث عمومه وتضيق الرحمة الواسعة
ومنهم من قال الشيطان لا يتمثل على صورته صلى الله عليه وسلم اصلا جملة كاينة فيرى في
صورة حسنة فذلك حضور جبريل الامين ومن رآه في صورة غير حسنة فرؤيته على التشبيه

حضور الذي قبح جبريل الامين وان كان في جارحة من جوارحه شيء فتلك الجارحة من
الرأس فيها اختلاف من اجل البيرق مع كراهة الخنق وقد جاء في بعض هذا الحاشية
سواء بسواء ومنه يكسر ويعد اتخط الهاية النهي في رؤيته صلى الله عليه وسلم حتى
تبين للرأي وهل عند خلاف بينه وبين ما الله عليه وسلم ورجح ومثل السرداء
الصفيلة فاطار في الفاكهي اليمن حسرا وغيره لا صبورا وهو في غير على حسر حال
لا تقر بها ولا تثير وكذلك في ذكر في كلامه صلى الله عليه وسلم بالنوم انه يعني عن على
سنة جاء وقفا جامعه الرحمن خالفه والخلاف جمع اذا بينه الله
صلى الله عليه وسلم ينطوي الصبي ولو كان من غير الملاوجه فيه اختلافا كثيرا
فتصور وينة الزان المباركة حقا ويكون الخلاف في جمع الرأي وهذا الرأي فيه خير
ما سمعت به هذا وهو الحوائج ما غبر عليه **وهنا تنبيه** وهو هاهنا الخواطر
التي تخطر على القلوب تشبيه صلى الله عليه وسلم وبعض الخواطر التي يخاف
على امته صلى الله عليه وسلم وتتشكل صورته المباركة في بعض الخواطر والمحادثات
التي تقع عادة في بعض المباركة وانها مثاله وينة المقام فنقول ان حضور قلوب بقدر مثل
المقام او بعد **اعلم** وفقنا الله واياك انا نقول الرجاء بالقلوب حضور يعني
ما دامت عليه ما دامت الشيء وانها حضور من رأيتهم ما مر عليهم مرتين وهاهنا
حضور الغارة في قبله صلى الله عليه وسلم وتقوا الوينة صلى الله عليه وسلم مباركة
اذا وقعت حضاب بعض بها اذا اجتمعا وان الكتاب وحضرها حراما فانا وكيف
اذا اجتمعا وقد بينا الدليل على حضور حوائجهم الجامع الكتاب والسنة في غير ما
موضع الكتاب اذا اجتمع ما حضر ما تشتمل صورة المباركة في بعض المحادثات والمحاورات
وكلامه المباركة وقد اجتمع على حضور ذلك الكتاب والسنة وكفى في ذلك قوله صلى الله عليه
وسلم الشيطان لا يتمثل على صورتي فمن رآني في المنام فقد رآني حقا وسيأتي الله
عليه وسلم وطريق الرؤيا الصحيحة الشيطان وتخيلاته فلا يتمثل على صورته حقا فكذا و
معنى قوله صلى الله عليه وسلم فليتبوأ مقعده من النار ما الشيطان لا يتمثل على صورته وان
قوله اراد بيت المكان البيت ابي جعلنا الله منهم **وهنا بحث** وهو انه حضر على صورة
الكذب من الكبير وحضور يوم العيد العظيم ما حضر قدر ذلك ما حضر من قبل
ما ضاء صلى الله عليه وسلم هذا الكذب عليه هذا الصيغة فاجابه بأنا الكذب
الكذب على الله عليه وسلم جملة الكذب المحرم الذي يكفر فيه الظاهر والباطن
والتوجيه وانه ما تقدم الكلام على الذي في ما حضر فيه وهذا ما قاله العلماء
فاحمله على حقيقة وصول كما هو مذكور هناك فيكون الكذب عليه صلى الله عليه وسلم ما حضر
ما فعلها الخمسة وهذا القسم الذي منه حرم بالنص واجماع ويدخل فيه كذب الكفر بالجملة
الكافية وان كان بعض العلماء يأتيه **و** احتمال يكون مرتبة هذا النوع

المذكور زيادة وليرة أخرى وهو الذي عليه النبي صلى الله عليه وسلم متعجبا بذكره من حيث
الذي أخذ فاعتبر من الكثير وقد جاء للتسبب نفعه فيما وقع عليه أو بنزاعه
الله تعالى بتوبيخه الشديد يوم القيامة يوم الله عليه وسلم فليتبوأ مقعده
عليه لم يزل ينفع ويضر من النار للعين لعنة ويهدأ تعلم الفوز بين
الكفر عليه الله عليه وسلم على ما يليق والله أعلم ومرجعه التحمل عليه من التوجه
بالكفر عليه الله عليه وسلم بفعل أو بقول وتغيير اعتداله وعدكم بالخلاف
ومرتبه والعين لم أقف على حقيقته والله أعلم وإن صاحبه في المشيئة وبقي
بحث وتوبته فالجواب أن الله أعلم على ما يليق بكرمه وفضله والله عليه
في ترتيب أحكام الدنيا عليه فإن كانت ترتيب عليه أحكام على ما يكون
الملائكة في الجملة الكافية أو ليست حالة وإن ترتب عليه أحكام أو لم تترتب
وقد علم قطع تلك الملائكة أنه سيموت بالجملة الكافية ومعناه الكفر مع الله تعالى
يموت بدون ذلك عمره فقوله صلى الله عليه وسلم التوبة تجب ما قبلها وإن كان يقتله
قتلا مؤذنا بحبطه عليه مرجوح القبول لعدم توفر شروطها وصفاء الأعمال
كما ورد في الحديث الذي يعتق عن كل عضو عضوا منه من النار حتى فرجه بفرجه
حتى أو فرجاه أموات يعني أنه يقوم يوم القيامة بصفة البراءة عن الشرك
فيجازيه ويعفو فالمراد بالتسليم حينئذ أو بعد ما يشاء الله تعالى ما دام
بما وإذا ظهر هذا فصاحب البدعة فيحتمل به ثبوت على سوء الله عليه وسلم ويحتمل
بزال أحكام عنه مرارا أخرى وأولى ومن هذا الباب وبالله التوفيق صح ما تبع
اتبع لا تبتدع ومن يضيفه عليه بالسنة والسير فإن بكلامه وبنصيحة الراشدين من الله
عليه بالذمة

قوله صلى الله عليه وسلم أخنع الأسماء عند الله يوم القيامة
رجل تسمى ملك الأملاك الحديث

خنع الحديث يدل على أن أخنع الأسماء وأذلها عند الله يوم القيامة من تسمى بملك الأملاك
والكلام عليه من وجوه منها هل هذا اللفظ في الاسم يلحق به شيء خلافا لمن
أما ومنها هل هذه العلة أو غيرها علة وإن كانت علة فهل هي الحكم حيث وجدت
العلة أو لا ومنها ما الحكمة في ذلك يوم القيامة وأما قولنا هل يلحق به
هذا الاسم زيادة على غيره أم لا ليس من أجل علة يوم القيامة فنقول الناس جعلوا هذا
الاسم أيضا يوم القيامة لذلك الجمع أصلا وما هو في ذلك اليوم وما غيره وكذلك
نبذه على غيره لما ذكر ذلك اليوم حتى يعم فيه جميعا وأما تلبيسه وأما قولنا هل هذه
العلة أو لا فلما تقدم ولا يخ ولما ذكرناه والله أعلم تشبه
باسم ليس شيء أحق بذلك الاسم منه فيقال الله سبحانه وتعالى كانت العلة

هناك

ما ذكرنا يجوز تعليل الحكم الواحد بعلتين مستقلتين كما هو مذهب الشافعي وإذا كانت
العلة هذا الاسم أخنع فإن القضاء قد تقدم بسببه أسبابه وقد
ذكر الشورى أهل التفسير أن جابرا رضي الله عنه لما سمع هذا الاسم من رسول الله
عليه فأتى به عمر رضي الله عنه فأخبره فقال له عمر فما ظنك بمن سماه الله تعالى
كلامه فأحدث أنه سيعذبه وهو غير أن القضاء قد تقدم بذلك والله أعلم
وأبي الله أن يسمى أحد بهذا الاسم وبعد أن أحيوا يوم القيامة شاء الله تعالى
في النفوس حتى يحب أن يسمى بعض من يقتدى به من الصحابة والتابعين وكانت
دار مملكتهم تسمى بالعراق فتسمى بعض ملوك بني عمر بهذا
الجماعة ما يقضاء أن أحدا منهم تسمى بهذا الاسم وكان الله عليه أبو جعفر
أسماء وجميع الأشياء التي يسمى بها ثم ذكر وما يتعلق به
وقد أجمع الصحابة رضي الله عنهم وهذا اسم سيد العرب الطاهر
بعد بالله فلم يسموا بهذا بل وأبو شقاء به وأما قولنا العلة
فلعدم علامة تقوم به أمور علق عليه حقيقة فيها
عنا وأما قولنا وجدت فلأن العلة ظاهرة وهذا يدرك به الثلوبات واختلاط
وذكر ظاهر وأما قولنا بوجودها عنه أو الصدور ذلك أعلم على الحكم وتحقيق
الحقيقة هذا تقدم تعليم قد أطلق وفيه تنبيه على أحد الأمرين
يدل وهذا ذلك تقدم عن السبكي بهذا الاسم وهذا احتمال أن يتسمى به
أحدهما وأنه يتسمى به بعض الناس في الوقت وقيل هذا الزمان
يعود على الحكم الذي يسمى بعبد سيد العرب وهذا قطع
بأنه يسمى ذلك وهذا الاسم يذهب ذلك المنع بالتعليل المتقدم وقد بين معناه
أن العلة فيه موجودة تارة وقد لا توجد وعوارض تحدث ذلك الاسم عليه على
مرور الزمان فيزول وأما قولنا يتسمى بذلك فمن أو يتخذ أو يسمى وأحد على
وأحد وهذا صورة أفعال كما تقدم والمختار بينهما أن تفعل كما تقدم
الفرق بين الصيغة الأولى والثانية أن الأولى معناه تسمى بهذا الاسم
مرة واحدة وفعل هذا الاسم فحصل بتلك العلة الزمنية وأنه تسمى به
يصدر إذا الحمل على ظاهره وفيه تنبيه على أن العلة السنة وإشارة
على جواز أن الحكم وهو منع عزيزة وقد تنتفي عليه موانع من
الكمال أعلم من السنة واعتماده وقد يتخلف عن الكثير من الناس وقد
ذكر الكمال والله أعلم فيكون حكم ما اختص تعلق حقه به يجب أن
يعلم سنة المنع جملة واحدة ومنهم من اشتغل به وذا علم به حال
كما علم ذا غيره عليه وبيعه ذلك قبله وكيفما وغير ذلك والله أعلم

قوله عطس رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم الحديث

ومنها **ومنها** **ومنها** **أما قولنا** **وأما قولنا** **وفيه** **وفيه** **وفيه** **وفيه** **وفيه** **وأما قولنا** **وأما قولنا** **وأما قولنا** **وفيه** **وفيه** **وفيه** **وأما**

العدامه ثم تشاهد [illegible] وبقية الحمد له ثم اتبعه بدعاء [illegible] بعد له دعا [illegible] وهذا كله
في الجملة واحدة [illegible] متوالية في اثنتين [illegible] موجب عليه [illegible] امنه بروامنه و
جملة سبحانه [illegible] الخير المذكور تمامه منه **وفي احكام الحديث** وفيما انتم
اليه من التقبيصة [illegible] ذالك اذا [illegible] بقلبه له بنية [illegible] بالايمان
ما [illegible] عبادة [illegible] و[illegible] الله تعالى [illegible]
هذا الخير [illegible] ومن حب رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] هذا الخير
على [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] من هذا [illegible]
[illegible] بلا خلاف في ذالك [illegible] اهل التوفيق [illegible]
للسنة [illegible] الله علينا من بركاته [illegible] بمنه وكرمه

قوله كنا اذا صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم قلنا السلام على الله قبل عباده الحديث

ظاهر الحديث [illegible] هذا المختصر المذكور في الحديث هو [illegible] في الصلاة **و** السلام
عليهم [illegible] **منها** [illegible] هذه الصيغة [illegible] **ومنها** ما هو سنة او فرض **و**
منها الكلام على معاني [illegible] **واما قولنا** [illegible] هذه الصيغة واعلم انه
[illegible] ما جاء فيها من اختلاف بعض الفاظها في بعض الروايات [illegible] من طريق
عائشة رضي الله عنها [illegible] التحيات الطيبات الصلوات الزاكيات لله اشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليكم **ومنها** ما جاء عن ابن عمر رضي الله
عنه انه كان يقول التحيات الصلوات لله الزاكيات السلام على النبي ورحمة الله وبركاته السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين شهدت ان لا اله الا الله شهدت ان محمدا رسول الله **ومنها**
ما جاء من [illegible] عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي علمه الناس على المنبر والصحابة رضي الله
عنهم متوافرون وهو التحيات لله الزاكيات لله الطيبات الصلوات لله السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا عبده ورسوله **ومنها** ما جاء من تشهد ابن عباس وابن مسعود رضي
الله عنهما والمعنى في الكل [illegible] في بعض الالفاظ اختلاف وكلها في الصحيح [illegible]
[illegible] **واما قولنا** هل هو سنة
او فرض فالجمهور على انه سنة [illegible] الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم فيه [illegible] **واما الكلام** على معاني الفاظه فقوله التحيات لله التحيات جمع تحية
والتحية هي السلام [illegible] على اختلاف انواعه [illegible] هو لله تعالى [illegible]
اليه [illegible] ومضاف اليه
وقوله [illegible] **و** [illegible] الدعاء **و** الدعاء منه

[illegible] الرحمة والرحمة منه كرع [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] بمعرفته
وقال اللهم صل على [illegible] ابراهيم وعطفه على التحيات [illegible]
[illegible] الله تعالى **و** الصلاة من الله سبحانه رحمة لعباده ومن [illegible]
[illegible] هذا الاسم [illegible] ومضاف اليه **وقوله** [illegible] **و** الطيب
كله على اختلاف انواعه [illegible] ومضاف اليه سبحانه [illegible]
لله واستغنى بذالك عن [illegible] الله تعالى [illegible] **وقوله** السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام
[illegible] ورحمة الله وبركاته [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الدعاء [illegible]
[illegible] الله سبحانه الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الله تعالى [illegible]
ذالك [illegible] ما جاء من [illegible] عليه [illegible] الوسيلة
والفضيلة والدرجة الرفيعة [illegible] المحمود [illegible]
[illegible] الله به علينا [illegible] في ذالك [illegible] حتى تكون
بركته صلى الله عليه وسلم [illegible] على امته في كل احوالها **وقوله** السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين [illegible] في السماء و[illegible] السلام [illegible]
[illegible] في السماء [illegible]
ومن [illegible] جميع [illegible] الله علينا بذالك بمنه **وهنا**
تنبيه منه صلى الله عليه وسلم لنا على [illegible] الصالحين [illegible] اذا كنت [illegible]
جميع [illegible] الصالحين [illegible]
[illegible] **وفيه** [illegible] والصالحين من المومنين [illegible]
[illegible] العلماء اختلفوا من افضل الملائكة او الصالحون من بني ادم على
[illegible] منه صلى الله عليه وسلم [illegible] رضي الله عنهم
كانوا [illegible] الحديث [illegible] على الله قبل عباده [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم عندما علمهم [illegible] التشهد [illegible] السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين [illegible] في السماء [illegible] الملائكة [illegible]
[illegible] **وقوله** اشهد ان لا اله الا
الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] **وفيه** [illegible]
[illegible]
[illegible]

فقوله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب على ابن ادم حظه
من الزنى الخ حديث

ثم اعاد الصلاة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فوله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى ان يقام الرجل من مجلسه

وفيه

وينبغي

و

واما قولنا

ومنها

واما قولنا

و

الوجه الآخر

واما

قولنا

ويفهم هنا

بحث

وقد

تنبيه **وقوله** صلى الله عليه وسلم

فوله صلى الله عليه وسلم من حلف منكم باللات والعزى الحديث

ومنها **وأما قولنا**

وفيه

وفي

فوله صلى الله عليه وسلم سيد الاستغفار أن تقول اللهم أنت ربي

وعده باكرامه إذا لقيه فحاضر عليه اعداء الله من اليهود **ويترتب** على هذا الحديث
الدليل على جواز الشفاعة فيما لم يقع ويقوي ذلك ما ورد في الحديث الصحيح
على ما نبه عليه بعض الحفاظ من أن الله تعالى يقول يوم القيامة يا محمد ارفع
رأسك وقل يسمع وسل تعط واشفع تشفع فيرفع رأسه فيقول أمتي يا رب أمتي
يا رب أمتي فيقال يا محمد أدخل من أمتك من لا حساب عليه من الباب الأيمن
من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب والذي نفسي
بيده إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة لكما بين مكة وحمير أو كما بين
مكة وبصرى وهذا يدل على أن الشفاعة لم تقع بعد وأن الله تعالى يأذن
لنبيه صلى الله عليه وسلم في وقت لم يأذن فيه لغيره من الأنبياء عليهم
الصلاة والسلام وصلى الله وسلامه عليهم أجمعين ومن تبعهم من المؤمنين
إلى يوم الدين **وفيه** أن الله تعالى يغفر لأمة محمد صلى الله عليه وسلم
ما لا يغفر لغيرها من الأمم السالفة وأن الله تعالى يعفو عن أمة محمد
صلى الله عليه وسلم ما توعد عليه بالعقاب وأن الله تعالى يتجاوز عن
أمة محمد صلى الله عليه وسلم ما حدثت به أنفسها ما لم تتكلم به أو تعمل
به وأن الله تعالى يعفو عن أمة محمد صلى الله عليه وسلم ما استكرهوا عليه
وأن الله تعالى يعفو عن أمة محمد صلى الله عليه وسلم ما نسوه وأن الله
تعالى يعفو عن أمة محمد صلى الله عليه وسلم ما أخطأوا فيه وأن الله
تعالى يعفو عن أمة محمد صلى الله عليه وسلم ما عملوه قبل الإسلام
وأن الله تعالى يعفو عن أمة محمد صلى الله عليه وسلم ما عملوه بعد
الإسلام إلا الكبائر التي توعد عليها بالعقاب وأن الله تعالى يعفو عن
أمة محمد صلى الله عليه وسلم ما عملوه من الصغائر وأن الله تعالى
يعفو عن أمة محمد صلى الله عليه وسلم ما عملوه من الكبائر إذا تابوا
منها وأن الله تعالى يعفو عن أمة محمد صلى الله عليه وسلم ما عملوه
من الكبائر إذا لم يتوبوا منها وأن الله تعالى يعفو عن أمة محمد صلى
الله عليه وسلم ما عملوه من الكبائر إذا لم يتوبوا منها ولم يستغفروا
منها وأن الله تعالى يعفو عن أمة محمد صلى الله عليه وسلم ما عملوه
من الكبائر إذا لم يتوبوا منها ولم يستغفروا منها ولم يعلموا بها
وأن الله تعالى يعفو عن أمة محمد صلى الله عليه وسلم ما عملوه من
الكبائر إذا لم يتوبوا منها ولم يستغفروا منها ولم يعلموا بها ولم
يعلموا أنها من الكبائر وأن الله تعالى يعفو عن أمة محمد صلى الله
عليه وسلم ما عملوه من الكبائر إذا لم يتوبوا منها ولم يستغفروا
منها ولم يعلموا بها ولم يعلموا أنها من الكبائر ولم يعلموا أنها
من الصغائر وأن الله تعالى يعفو عن أمة محمد صلى الله عليه وسلم
ما عملوه من الكبائر إذا لم يتوبوا منها ولم يستغفروا منها ولم
يعلموا بها ولم يعلموا أنها من الكبائر ولم يعلموا أنها من الصغائر
ولم يعلموا أنها من الكبائر وأن الله تعالى يعفو عن أمة محمد صلى
الله عليه وسلم ما عملوه من الكبائر إذا لم يتوبوا منها ولم يستغفروا
منها ولم يعلموا بها ولم يعلموا أنها من الكبائر ولم يعلموا أنها
من الصغائر ولم يعلموا أنها من الكبائر وأن الله تعالى يعفو عن
أمة محمد صلى الله عليه وسلم ما عملوه من الكبائر إذا لم يتوبوا
منها ولم يستغفروا منها ولم يعلموا بها ولم يعلموا أنها من الكبائر
ولم يعلموا أنها من الصغائر ولم يعلموا أنها من الكبائر ولم يعلموا
أنها من الصغائر وأن الله تعالى يعفو عن أمة محمد صلى الله عليه
وسلم ما عملوه من الكبائر إذا لم يتوبوا منها ولم يستغفروا منها
ولم يعلموا بها ولم يعلموا أنها من الكبائر ولم يعلموا أنها من
الصغائر ولم يعلموا أنها من الكبائر ولم يعلموا أنها من الصغائر
ولم يعلموا أنها من الكبائر وأن الله تعالى يعفو عن أمة محمد صلى
الله عليه وسلم ما عملوه من الكبائر إذا لم يتوبوا منها ولم يستغفروا
منها ولم يعلموا بها ولم يعلموا أنها من الكبائر ولم يعلموا أنها
من

شبهه مثل العنز اي عنزة الا
عز وهو وعز ابعاره وبعز وقال ابن سيده ولا ادري فليس للزومه
العشرة لان تفقه منه عسر وفيه شويشة وبعضه يبقى واذا زاد فلانه من حيرة
وفيه اذا تاه الماء حتى اذا كان يكون بسببه ولا جماعة كثيرة وفيه ذكر الكعبة والقرية
وفيه مثل الله عليه وسلم به نعامة بن سير جواد وقدره
وفيه عند ذكر الدجال ما يفسد الحلم اي يفسد الحلم بتحقيق خوفه عليه ما ان قام
يزيل الرياء عليه وانما يفسد الحلم الغالب العبيد وان الله يبدأ تاكيد الحقه اجاحتي
لا يحقه منه شيء من التشويش و الوجه اخر يستعجل بتفاصيل ما جاء في الشام ته صلى
الله عليه وسلم بين اقوى من الفواصل وحتى لا شتراك الحلم لفوات المرتع و في هذا دليل
على ما اعلم الله عليه وسلم من تعريفه بالاشياء واداركه لذلك على البديهة من غير
فار كان ادم عليه الصلاة والسلام على ما سماه كلم بقدر ما سمى به الله
عليه وسلم من غير ان يعلم اشياء كثيرة ما اشياء اكثر من هذه وانما تلك اسماء
وقلة علمهم على بعض منهم من كلم الله و بعض علمهم دجلت وفيه دليل على ان المقل
كما ما هو محسن عسى قرة العلم وان كان لا يفعل وان فيه فيتوب خوفه العلة ما يرجو بالا
المتعاهدة وخوف الدم من قوله صلى الله عليه وسلم كلمة فاعرفت جعل خافا فيه على ان
هذا من صفة القرة فمنه وما وقع من الله عليهم اجمعين ايا جبر وقع الله عليهم اجمعين
ايقع عليهم حتى مشلوما هو ويجعل اجزه العلة لم يسمه عليه الصلاة والسلام و
فايدة اخفاء صلى الله عليه وسلم لهذا الحديث الشاطئ الوادي ما يقع اعرض محاسبة
فهو ستار يختبر العلامات الشر الذي يقرأه على ما يدل عليها وانه فوجد في النجم
الرجاء ياء النومة وتقبض ما امته من قلبه فيظل اثرها مثل الوشم تجاه النومة
يقبض اثر ما امته من قلبه فيظل اثرها مثل الخمل ثم حفرة على حيلك فتقع فيها
منتبه او يعمه بشيء فيخرقه فيصير على حيله فيظل الناس يتبايعون كما
يكاد احدهم يؤدي امانة حتى يقال ان في بني فلان رجلا امينا حتى يقال للرجل ما اجلده ما اظرفه
ما اعقله وما في قلبه مثقال حبة خردل من ايمان جعلنا الله من اكمل عليه نعمة الايمان
في الدارين منه انه منان كريم

قوله صلى الله عليه وسلم لله ابرح بتوبة العبد من رجل نزل منزلا
تظاهر الحديث اختيار شدة الفرح لله وجل بتوبة العبد و الكلام عليه من وجوه
منها ما معنى فرح الله وجل بتوبة العبد فقد قدمنا جيئة ما موضع من الكتاب الاهم
او ملاقات ثم ضعف الحوادث مثل الفرح والحزن والحياء والمشيئة خالق الله وهو الله
محدثه بمشيئة و انما معناها فاعلة لها او طاعة العبد الله بالتوبة عند ما يعلم من
فهم ما يراد منا فالمشيئة ما نعلمه عاجزنا وارادة فعلي صلى الله عليه وسلم

بركة احسا الله تعالى التراب وحثه تجاوز الله عنه وعظيم حلمه على هذه
هذا الفرح الذي علمت وعندنا فيما نعلمه وعواقبه اعظم هذا الفرح الذي عرفت احب
هذه الراحلة عند وجود ضالة عند الذي لا يعلم الا الله والمعلوم عوايد
الملوك الكرام اذا ابعد ولي حبيبه الذي وجوده يعتبر اليه احمال
الغير والعز وبعونه المنازل التي بعد وفي مزنة وحز الكعبة اي موا صحابه
يعني الذي بالنبي وذكر الدم الحلق ومن السنة وغيرها موضع من الكتاب قوله
عز وجل ام ثناء وام وعما حلا ما عاد ويجير الله عليه الى معناه وقوله تعالى
وهو الذي يقبل التوبة عن عباده يعفو عن السيئة ومن السنة قوله صلى الله عليه
التوبة تجب ما قبلها وقوله صلى الله عليه وسلم اذا تاب العبد توبا على الله تعالى الملا
الاعلى وبوقر لهم اجر بطر الوجه واضاء وباح مناجح من قبل الله عز وجل الذي
فلا فرط حرمان فتوا وعلا وجل ما حدث فيه كثيرة فاجعل على الله عليه
من الذنب العجيب كما جاء معترفا في الكتاب والسنة وموانع عديدة فيخرج الفهم
واهلي على الرغبة في التوبة وليس الحمد و ليس الشر تابعه حتى به معركة فان
من الملوك ما وقد اخرا فتحه بكثرة الغوير الذي يقتنه عليه الفتاح حتى يتبع عن
الناس وتنح احد اباه وقيل له انه تبع ضيعا وقد كان له بدا وفيه ان يعتبر
يتبع فيه وعن اياه فاذا الذي اجر لا حرج فانا اخبر تتبع يوم خروجه
الخالد البصاص ملك جاء عزل وفي يواظب البلاء حتى فالرجل الذي اعجب
انه اليوم في البستان فيقتل على خشبه

اذا خرج معزى معنا بحاجتي فعلى الرمح سوط الحشيج

والتي حلف البستان وضع ما ذكر يرخاء البستان بيننا الملك فاعلى الخالك
الماء اتم الحشية تعود على وجه الماء وقام بما خرها وظاهر ما في فلما اخر الذي
الذي عليه فرج به مرحلة نزل وبه معه وراعيها وخرج حيته وقام يخبره اباه
وقوله وفي حكم بكلب هذا البيت وقلت ارجله فالصلت القاها هو وعشيته بين
يديه فقال الدجاج وقام بعطاء عليكم بهذا الطاهر وجعله معزة عظيم فيكثر
لها العشاء فلما ظاهر الخروج وقام بعطاء عليكم بهذا عدوه وعظموه الذي اختص و
اعطاه شاة اعطاه الله بلا معزى وكذلك اليوم الثالث فلما كان اليوم الرابع وقام
بما حضر وطلب فلم يجدوها فالتمسوا عليه اما له فعرفت ما وقع فطلبوه
شاة معه وعقاله اقرب حتى يبقى لها شيء تعلمه فيه فتقع لنا بيني ما كنا
عكافا عليه فتزوجه اوجب كثرة عطاياه هزاء ملكه عشرين يعني وهو
ملكه يعود ويعني وهي انه محلوفة معزوفة وكلاهما عدوه حصلوه يعني فيها
ما يقف البلاء ويجتمع ملكه موسى لما تعني خبر اليه ولا يشبه كرمه رجلا اسلا

ولما اتصل عز وجل عليه النعائم كلها اخبر بفضلها بفنون من تزيل عليهم من النعائم رشده وقوله
يحكي عن شيخ بعد السبعين طاعة الله فملكه مزحة الشوق وجرد احلته عنده
فاية فتحت النعمة عليه بوجودها **وفيه** تنبيه على ان تجديد الجد اشر الحكمة وهي
عمل الاسباب على ما شرعت وبنيت فاذا اليها فتبع له ومنه صلى الله عليه وسلم فليس
للمقدور ضمون تشليما ويعلم اذ الكل هو المفعوله منه فجعزه الذي يتسبب له مقصوده
بلا كلفة يوجزه الكل مركون صاحب الراحلة لما هيئت له اخذ في نظرها واعتنى عليها
فلما له فمه يزد الكل ما شفعه من العلم وما شاء الله ورد الزاد الكل لا يتبع له مثلا اخذ في
ما متسلما للعزة ورجع الموضعه وتراجما كل بسببه من اثر الحكمة وان الما اتصله
من الغيث وصوانيا راحلته **وفي** رجوعها الموضع الذي هيئت فيه اشارة الى التفات بعظيم
قدرة الله تعالى من البداءة الذي كان منه الكم بالعدم ثم يكون منه الجمع بالفعل حالة بعضوية
كما العماد عن جماد يقيم بوسعه عليه الصلاة والسلام وبالغيض كان رجوع بسكر الى البيه
وذلك قال النواعلم الله ما لا تعلمون

قوله صلى الله عليه وسلم مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر الحديث

كلام الحديث تمثيله صلى الله عليه وسلم الذي يذكر ربه بالحي والذي لا يذكر ربه بالميت والكلام
عليهم من وجوه **منها** ما يتعلق بالذكر هنا الذي يذكر بالسان او بعاد وهو اتباع اوامر
الله ونواهيه قال العلماء فقالوا في قوله جل جلاله اذكروني اذكركم الله وجلت فلسفته
انهم هم الغير اذا كان عليهم الحق اعطوه واذا كان لهم الحق خذوه كان الكد على الغير الذي
قرع لهم بلا زيادة ولا نقصان **وفي** الحديث رضي الله عنه عن الله عند ظنه به وفيه حيثما مرة واحدة
بالسان وفي الرواية نسبة يكون لشبه فيما شبه به على احد الوجهين كل واحد وفي الرواية تنبيه على
ان الذكر الفايدة **اما فوننا** اي وجه عني بالذكر احتمل الوجهين كل واحد على حدة
واحتمل ان يكون عني بالذكر الوجهين معا وان كان عني المجموع وفصل الفايدة اتم وان كان عني
احد الوجهين فيبين الذكر بالقول والذكر بالعمل فرق وكثيرا ما الذكر بالعمل منزلة الكفارة
الكبرى تعرض فيها الشعر كما الذي يمتثل اوامر وينتهي عن النواهي فلا بد له من الذكر
بالسان لما عمل الله فان حاله يجعله على ذلك الوجه او كما لا يقع عن الكل منه والذي يعارض
امتثال اوامر اجتناب عن عرض السان كالعمارة الكبرى تعرض له عن الشعر من ملاطلاب
جنة الله والذي يذكر بالسان مثل الشعارة الشعر كما ترخص فيه الكبرى وما نهى عنها او هو
مشلوب **واما فوننا** من جهة تكون النسبة بين هذا وبين المثال الا يكون الذكر
بالعمل على ما تقدم والنسبة بينهما من اجل عدوه الفايدة لهذا الذاكر لسان به في حياته
او فوايدة لعباده في هذه الدار اما هو للكسب تلك الدار الباقية ولما جعلت هذه
مزرعة للمعاد كما يتزود ومنها للمعاد فاذا ما توان القطع من هذه المزرعة كسبهم
فلما كانت مثلا حياة الذاكر ومحاليا نعم ذلك فوزه عن وجاع كتابه العزيز حكاية عن من ختم عليه

حياة هذا
في هذه
المزرعة بلا كسب
لمعاده كالميت
الذي لا يبقى له
فيها عمل
وكانت حياته

بالشفاء لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير وبالضرورة انهم غير كاذبين في هذه
الدار وكانوا يسمعون ويعقلون فلما كما سمعهم وعقلهم لم يجدوا لهم منفعة في تلك الدار
تقولوا انهم بقولهم لو كنا نسمع او نعقل **واما** ذكر المعنى الذكر بالسان والنسبة
بينهم من اجل ما ذكروا من ذكر موسى بما هم به فرحاه عنه جعلا له من ذكره في نفسه
ذكرته في نفسي ومن ذكر في ملا ذكرته في ملا خير منهم وفاذا الغير جعل في كتابه
الغير يذكر حتى يذكر عبدي زكريا فاذا العلماء محتاج ان يذكر بخير عبد لله
وكما من اعظم هذه الرحمة العظمى مع ذكر معا كنسبة الغير الميتا من ذكر
هذا الغير العظيم بالشر حاشاه ومن ذكر بالسان اوامر الذي بالقلب فقد بدت
فايدة الجمال التي هي موضوعة لكسب هذا الغير واشباهه **وفر** فاعي وجل
في ذلك ظاهر لهم والذاكر الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما
ورجح في نفسه هذا الغير العظيم فكيف بالموت بل هو احوج الكيس الموت له
على خير يتلقى له من هذه الجمال المغبون حاجة **واما** ذكر المعنى الوجهين
معا فظاهر لهم في هذا المغبون اشد واعظم اعاننا الله على ذكره بمنه وكرمه

واما فوننا ما يتعلق بالذكر الفايدة وغيره وحد منها الحث على امتثال الاوامر
ومنها الحث على الذكر والعلم بما فيه من الغير **ومنها** التنبيه على الجمال الغيبية
التي هي حياة الذاكر خير فيكون معظم الفايدة الحث على هذه الدار والاهتمام بتلك
الدار التي هي تلك الجمال الغيبية والعيشة الرغد الحث عليه في كتابه
العزيز من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ونجزينهم اجرهم
باحسن ما كانوا يعملون **وفيه** دليل لاهل الهوية المتبعين للسنة والسنة على فهم
العرب اتباع الاوامر واجتناب النواهي وهو ذكر الله تعالى وبه تطمئن القلوب فهم
ما اليه خلقوا حتى حالهم كله وعقالة على حد سواء فهو امر وعد واخبر عليهم
وعلى اعلى درجاته سر الثمرة واجتنوا ثمرها او ليك موضع نظر الله من خلقه
بفتح العباد والبلاد اعاد الله علينا من بركتهم في الجمال في امتهم

قوله صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله احب الله لقاءه الحديث

ظاهر الحديث يدل على حكم احد هما ان من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء
الله كره الله لقاءه **والثاني** اخبار صلى الله عليه وسلم انه لا خرج نفسه من هذه الدار حتى
تعرف ما لها في تلك الدار من خير او ضده **والكلام** عليه من وجوه **منها** الكلام على معنى
احب ومعنى كره **ومنها** الكلام على هذا الموصول الذي هو **واما** الكلام على معنى
احب ومعنى الكراهة وهو على نحو ما تقدم الكلام عليه في الحديث قبله على احد الوجهين
المذكورين هنالك **واما فوننا** اي موصول هو وتلاعم الحديث يدل على ان المراد به
الموصول الخفيف الكامل الذي اباه الله بتوفية ما امر به ونهى عنه كما جاء في الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذا للكلام يعيد الرجوع الواحد وجمعه ما يأتي والرجوع الآخر مرجعة الكلمة والرجل الشامي و
هي الكلام على المعصية عليه خالد وهو الذي فشا أيامه بالمعاصي وزناه **والجواب** و
عليه مثل ما تقدم العود على الموسى ؛ حديث بقية الفهم فيما تقدم من الكتاب حيث أطعم
الله عليه وسلم أن الموميس عن الفيء يأتي بالعين الثلاثة الذي هو الظبي والمرتاء النعامة
يعرف حينه يقول سمعت الناس يقولون شيئا فقلته هذا الذي هو الصواب ويقول القسم
التوسكي بخالد وتكلمنا عليه هناك والكلام عليه هناك مثله هنا المنوسكي هنا
وفيه دليل على فضل الوالي النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أجمعين وعلى من خرج الذي من
مراجعتهم للنبي صلى الله عليه وسلم ؛ هذا الموضع مراجعة ؛ يقول أن المكره الموت وأن
الواجب هذا اللفظ وعلته مراجعة والعوالي **ويترتب** عليه من الفقه جواز مراجعة
العالم أو الكبير أبو موسى الشامي ؛ وفيه إنشط الآخر يخرج الذي باجاء **وفيه**
دليل على جواز رضا الإنسان لمحتمل وإن كان الذي قصد المتكلم من محتملاته ليس هو المستحق
بحر العلة ؛ يوخذ الذم وتوليه على الله عليه وسلم مراجعة لفظة الله أجابت الثناء ؛ ومن رد
لفظة الله تعالى لفظة عالم المستحل بالشامي والذي يسبق إليه الفهم هو الذي راجعت
فيه هذه السيدة وكذا فيه سيدنا صلى الله عليه وسلم يزال الذي وجعلها خاطر هو موسى البرزال
ويلتفت عن مرجعة هذه السيدة **وفيه** دليل على جواز الفتوى للعالم النساء وأخذ المفتي
يوخذ الذم الفاضلة صلى الله عليه وسلم هذه الفاعدة التي عتبة لهذه السيدة والفتوى الذي
اليهود على جواز أخذ منها على الشريعة كما يأتي كتمه **و** يوخذ منه جواز الفتوى للعالم
المسئلة المختلفة ليختبر بها جوابه ويستدل به على أن يوخذ الذم هذه الواقعة للتي
نزلت بها **وفيه** دليل على أنه يجوز أن يجتمع على الفتوى مجتمعان على أمر مختلفان حتى يدل
الدليل عليه أنه هو المفهوم يوخذ الذم من مراجعة هذه السيدة حتى زال الخلاف والفتوى بما
صلى الله عليه وسلم على الذي **وفيه** دليل على تصوير الموت على المومن يوخذ الذم من وجه
بالإمامة ما يلتفت به من رض موقوف عنه وأحسن أنه قال له من يرجع يشفه هل على
ما يفتي عليه أو دونه من الشرايع ومن أنزله حسبك وأهل الرقيا وأنتم ما حملوا فيها من
المشاق في الشرايع أما جسم بها وجسيم بها وكيف يزال البرج الذي يسمى منه وترج جعلها
الله من أفضل بعضه **وفيه** دليل على تشريد الموت على الكامل يوخذ الذم منه وترجه
على ما هو إمامة فتطاعت عليه الهموم والشرايع **و** ما في معنى ما أتى إليه الرجل
الحرامي في طريقه يخفي تخيف البر وهو يحيى بالسياكم نهر بالشريد أو هو موخذ الذي
ما يتكلم بالباطل حتى البرد أخبره طعام واستعانت استعانة شديدة فتعجب
خذ الذي السيد من شدة صبر له أو إنه تعجب منه وأخبر أمامه منه فلما خلي عنه تبعه
وقال له ناشدتك الله ما شأنك أني تعجبت منك أولا من جهلك وجلدك الذي البلاء
العظيم ثم تعجبت منك مرتوخذ أخبرني وأخبرني عن ملكتك عليه بقال له

الزبير الذي كنت أمنزه من أجله حتى أظاهر هذا فلما أخبرني بأمر الذي جرى على
البر مع صحبه فلما أخبرني عن وجه الذي أشتد ذلك الملك وأجتمعت على
الحمى فلم أجد فيهم الذي يضمه إليه غير الله من الحمى عامنه وكرمه **وفيه**
دليل على أن عند رواية أخرى يقع هناك التصريف للهموم والكلام بالشك و
ارتياب يوخذ الذم مرجح الموميا يشبه ومرجح الكامو وكراهيته ما يشبه فلوا
أنهما في التصريف على حد سواء ما هما هذا ومرجح هذا **ويقع بحث** شديد في الذي
أظاهر العربي فلا يوخذ منه تعيين الوقت لا يجوز يوخذ حديث عيسى أنه يموت قبل الله
عليه وسلم الذي يفيد قوته عبد الله مالح يخرج ومن راح أكل الرجح العلموه وعالم جاء
أمور أخرى وهناك يكون وقت البشارة كلمة أوطان البشارة للعلم فيأخذ الذي الموت الذي
يفيد منه فيه الثورة وأما سلام وحصل التصدق وطار أخذ الذي يشفي الكامو ويتوب العاصي
فلما كانت البشارة في وقت كانت تقع فيه الثورة وبالأسلام صفا لهم التصدق به وفتنا
لا حيلة له في العلماء فاشتد زال الآخر عليه والله أعلم **وفر** أمنهم من أشبه منها
يفويد ما الذي إليه لله ظل لا يعرض عنه وكامو على نفسه فابتلي بذرية
فتاب ورجع الله تعالى ويفي معه العفو عما تقدم منه فكان يقول زال الذي أشخص مع
مو رطام يا فلان كيف يكون فدوه عمل الله وباخذ العلم ويكثر زال الذي كثير قلما
من هم من الموت وأخص التوفيق الوخذ الذي يخشى بعد ما يتم العمل وتنشر وتنقل
وجنته وهذا بفضل الله يقع فلما يتم أخبره وينقص شفقة خلعت فيه روحه وفيه
قيل الموت فاستعد ركتك عافاك الله والتفوه متروك كتك أهلك والي الذي
فارجع فاندك عليه فاجه عاجلا ؛ وفي البشارة أشار إلى وهما الشعير أحوالا
جعلنا الله من حفاظ وإياه سعد وفيه ومثله سبحانه

قوله صلى الله عليه وسلم بتبع الميت ثلاثة الحديث

ظاهر الحديث الميت يتبعه أهله والمال والعمل فلا يبقى معه شيء من عمله ورجع أبا في
والكلام عليه من وجوه **منها** الكلام على هذا الحديث ما تباع كيف هو **ومنها** الحكمة
في أحضار هذه الثلاثة وفي تعريف الذي وتظاهر **أما قولنا** ما تباعه كيف
هي والتقسيم يقتضي أن تتكلم على كل واحد من الثلاثة على حدة وأتباع كل هل هو
حقيقة **و** صيغة اللفظ يقتضي أن يكون المشروع أتباعه خلفه **و** السنة
أن يكون الماشي مع الجنازة أمامها **و** وذكر عمر الخطاب رضي الله عنه أنه يسير الناس
بالدرة على الشيء خلفها ويقول إنما تتبع وإنما الشفيع يكون أمامه المشفوع له
والجمع بين ذلك أن يقال الخبر مرجح في حق كل ميت فإما هو تابع له وإن
كل شيء أمامه ما تراه أنه يسير له أختيار أن يقصد موضعا فإنما الموضع الذي يصير
المرجع معه إليه فهو تابع له فلما كان خروج الميت وتشييعه إلى قبره يقتضي أن له

معه الى الغير انما هو مع اهله وانفع لحاجة لم تدع نفسه فيهم وانما قوله
امامة تابعة له حيث كان فيه متاع معه اليه فصار في عليه اسم التبعية له **وتقديم**
علة اتباع الاهل فيهم على الله عليه **واما اتباع المال** فيبقى عليه فيه بعث
وهو ان الميت مشغول بحق نفسه حتى المال الذي هو كيف يتبع الكفن يتبعه الى
القبر وحنوط يتبعه الى القبر كان ذهبا او بقايا او غيرها والكفن يتبعه
فيه **والجواب** عن الاول ان ذلك الشغل لما يرجع فيه وهو فوز الروح الى ربه
ان السنة احتمت ان يقسم ماله لما بعد ما يخرج منه كفنه وما يحتاج اليه من جهاز
الى القبر وحنوطه وغيره ان كان عليه وبعد ذلك اوصى بالثلث مما ترك الله الذي يقتسمه
الورثة بفرض الله ورسوله والسنة تجعل ما قال صلى الله عليه وسلم انما هو في شيء
تقرر ملكه اليه او شيء تعوده عرفا ان يصرفه في ماله فاما ما ليس فيه عادة ولا
في الوقت مقام فلم انما ان ذلك شغل الحال في الوقت بذلك فلا ان هو الميت ولا يجعل
لو اصر لم يجد حق على شيء بعد **واما قولنا** اذا اتبعه ماله فان الحق يتبع
البعض باسم الكل والكل باسم البعض يتبعه المال كثيرا كان له وما حمل عليه
وما يحمله فيه من امانة وما يشبه ذلك فيطلق عليه اسم ماله وهو حقيقة المعنى
اذ المعنى ما خوذ منه انما يأخذ وارثي تقسيم المال الموروث حتى يرجع كل واحد منهم الى وقت
وصولهم الى ماله وتوزيعه على من له فيه شيء وبعد ذلك رجع اسم المال الى حاله
بعد فيطلق ان يقال اتبعه ماله على حقيقة المعنى **واما اتباع عمله**
فيه بحث ايضا وهو اعماله فارقه وكيف وهو نقاد جاء بعد نقاد عمله وبقيه فيه
يكون الشيء تبعا لشيء **والجواب** ما كان العمل وان كان فرض فقد احبه بمثله
وبه ما خوذ لا يتبعه عنه مانع فيتبع ايقال عنه تابع له وقد قال صلى الله عليه وسلم في
غير هذا الحديث ان كان طعاما فيتناول به وان كان سيئا فانه يستوحش منه **وفد**
جاء العمل اذا كان طعاما دخل على الميت في صورة تشمئز حسن الصورة طيب
الرائحة فيؤنس به ويستريح به ويقول له ما انت اليوم الله عليك بك فيقول
له ما تعرفني فيقول له ما اعرفك فيقول له انا عملك الطاهر فجاء الله بها اقوى فحمل
كان العمل اذا دخل في صورة وحشة منتنة خبيثة فيستوحش منه وزيادة على ما
عنده من وحشة الفم وضيقه فيقول له من انت الذي وعدتني فيقول له ما تعرفني فيقول
له ما اعرفك فيقول له انا عملك السيئ فجاء الوقت بها اقوى فاعانك الله مرسيء الاعمال
منه **واما قولنا** الحكمة في ما خبر بهذا وهو نشاهده ونعرفه **فالحكمة**
في ذلك ما وجوه منها انه انما تغاير خروجه من جهة ما ذكر الى جوانب جنوح اهل المال
والعمل اتباع في ذلك ما ورد به الخبر نام ذلك فاعادته هنا بعد العلم به
باتحاد الكل ملازم لما يلي فيقوى تأكيد في الخبر عنه يرجع ام الغيب عنه زاجرة الكل مثل

الذي نشاهده من حسام راهل والمال **ومنها** التنبيه على ما هنالك من تحسير العلو وكثرة
ما شغل به اذ هو الذي يبقى معه وغيره يرجع عنه فيقع مريقي معه على من يرجع
عنه حتى ورد انه يقال ويل لذلك فيقال الله عليه الويل الويل فيرجع عياله بحثي
وقد على ربه بشي **و** منها التنبيه الذي يهدي الى خلاف ما انتظر منه على هذه الحالة
ما لحالة واما قبل على ما ربه ربي ويصلا ما فرقت من هذه الزاوية عنك فانتفت
زمان الحالة قبل وقت النزع ويقع وتقلبه الهموم لتجهيز فيقال الذي ظننت
فيه **وفيه** دليل على جواز اتخاذ الاهل والمال ولا يضر اذا كان العمل طاعة وقد ذكر
قوله صلى الله عليه وسلم يتبعه ماله واهله فيرجع اثنان ويبقى معه واحد يتبعه ماله
وينبغي عليه من العقل ان يذكر انسانا طالبه واركان جمله ويتذكر الشيء واركان
يعوه قال العجلة عالية عليها والذكاء الخمانة رضي الله عنهم اذا انا قد يقول
عظيم لعين بغال ولو ليتبرث بكاميل وانواع تكليفه انه لا يزيد جعفر عنه فيقول
ايها تم فيتورخ الذي مرتاح التعلو على البر والتقوى كما قال جاء جماله وتعلو واعلى البر
والتقوى **وفي** هذا دليل على ان اهل الشلوحة وان هذا انما تم اذا اجتمع احترم مع طيبة نفس
احترم لا جوانبا وانواع اعمالا وحوالا فاذا فقوا التعلو به عند الموت اميك
الزين فيهم ومعلوم ان الكتاب والسنة جعلنا الله من الذين يجرهم باحسن ما يفعلون

قوله صلى الله عليه وسلم كانسوا اموات فانهم اقبضوا الى ما قدموا العديث

هذا الحديث النهي عن سب الاموات ومنع الذكر والكلام عليه موجود **منها** النهي
عليهم من الموم والذكر وفي الموم خاصة عداه الاقبح يعلى الحموه وما يليهم من قواعد
الشرع تعليله بالموتين بالذكر من الحياة فكيف بعد مماته **والموم**
لما كانت عليه في الحياة ممنوعة امر الشارع صلى الله عليه وسلم باضمحلال تلك الحرمة
بعد الموت وزاحة الذي يأتي بتعليله صلى الله عليه وسلم النهي بقوله وانتم فرا بعوا الى
ما قدموا **وفي** تعليل النهي الذي نهوا عنه دليل على تيسير تعليل احكام من تلقى الله يكون
في احياء الله تعالى على حيته **وفيه** تعليل على وصيلة عاما وجهة اهله بوخز الذي
من قبيه صلى الله عليه وسلم عرسيء الميتين اهل عاما وكل خير شرا **وفيه** دليل على جواز
ذكر الموتى بالخير بالنهي عن ذكرهم بشر **وفيه** دليل على جواز عوده على الشقي فاقوا **وفيه**
دليل على ان حيز من وجه الميت هو الزائر يلغي عمله واجازت عليه حيث اكرام الوصول
يوخز الذي قوله صلى الله عليه وسلم فذكروا محاسن ما اشتملنا عليه في الحديث
وفيه دليل على ان سيء الميت في قبله النزاع ما قدم من ذلك انه في الحديث
قبل يوخز الذي قوله صلى الله عليه وسلم فذكروا الى ما قدموا ويشهد لذلك قوله تعالى
والله للناس ما سعى وان سعيه سوف يرى **وفي** قوله صلى الله عليه وسلم الى ما
قدموا تنبيه مريلغه هذا النهي ان يلتفت الى عمله كراهة ان يكون سببا يقدم عليه وكما

يلزمه الجزاء عليه فيكون عليه اجتماع امرين لو انفرد احدهما لم يلزمه الا واحد وهو ان الصيد
محرم ايضا والثاني ونبيه الحرم الذي صيد فيه وهذا امر معقول والله اعلم

قوله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة على ارض بيضاء عفراء كقرصة النقي
ظاهر الحديث يشير الى ان الارض التي يحشر الناس عليها يوم القيامة غير هذه الارض التي نحن عليها
بيضاء مستوية ممدودة لم يتقدم لاحد فيها ملك ولا سفك فيها دم حرام والكلام عليه من وجوه
منها ما الحكمة في اخباره بما يصير وما هذه الارض التي تخلق بعد ولم تكن خلقت او هي التي
كانت قبل الوقت وهل فهم الحكمة بيانا لما يكون الحساب على هذه الصفة او لغير ذلك
ومنها ما العلة في تلك الارض حتى يختص بها دون غيرها من الاماكن
امّا قولنا ما الحكمة في اخباره بذلك فاعلم ان ذلك لوجوه منها ما فيه حث على
عظيم القدرة وما فيه تمثيل على حقير ما يعقله عز وجل بقوله تعالى كما بدأكم تعودون وكل ما فيه زيادة
علم لما يصار اليه من الفوائد والقدرة الله عز وجل ومنها اعلام عباده بذلك اليوم حتى يرجع العلم به
اليه متى يجيء اليوم ويأتي على يقينه فتأكد عليه بذلك اليوم حتى يرجع العلم به
غير ممتنع متى اذا كان ذلك الوقت لا يدرون ما هو شيء انه لا تقوم على اليقين امر معاينته
ويكون ايضا حثه على ترك الدنيا عند وقوعه في افهامهما وآخرها طيبة
لما يخلو به هناك نفسه فانه يكون عمله عتيدا على قدر ونقوشه ذلك الذي كان في عالم
واتم وبذلك فسأل ابو هريرة رضي الله عنه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا لانه فز
حصل له من العلم بذلك اليوم وجزم بانه ما يزيد فيه العيان شيئا ومنها اخذ الدماء فالله
الموسوم بين اظهرنا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا
وتسليما وكان خير المؤمنين كما اخبر عز وجل عنهم يزورون عنهم كالذي يغشى عليه من الموت
فشبه المرء فيه في ذلك اليوم كشبههم يوم القيامة ومعرفة حق بيان الامور يوم القيامة
فيراد وقوعه فيه رياضة للنفس على حملها على ما فيه خلاصها هنالك وتهوينا عليها الايتا
في ذلك اليوم بخلاف ذلك اذا جاء بمجاة واعلم به يعظم هول ما عليها اضعافا مضاعفة وهو
ويوابر عديدة لمن اتبعها ووفقنا عليها وجزته

وامّا قولنا هل هذه الارض
تخلق او انها تخلق في ذلك الوقت الذي تحتاج اليه فليس في الخبر ما يدل على واحد من ذلك
والقدرة صالحة لهما انه قد جاء ان الله سبحانه وتعالى يمد الارض مد الاديم العكاظي
والسماوات والارض فتنشق ان تلك الارض التي نحن عليها هي بذيل انه قد جاء ان كل ما هو
الارض وما عليها يحشر يوم القيامة وكل من في الارض حينئذ من الخلق والسماوات من
الملائكة وغيرهم والله اعلم هذا لا ينفي ان تخلق بعد ذلك ايضا بدليل ان عامتها تشقق بعد ذلك
وحيتان وغيرها وانشقاقها وهي حية يشهد لذلك قوله عز وجل يوم مبذ تحدث اخبارها

فاجعله النسبة الى قوله الذي هو اخر الاسبقية والله اعلم والتوفيق
مراتبها احوال الغلبة اذا حملت الوصف خير ووزخ بعض اجزاء الله اذا اراد
الامر الله يتذكر النار وما فيها ويتبع عنه الشوق ويعود الى مرآبه ويناجي ويعود اللهم
ان تعلم اخوف النار فاجعلني الله عليها وشاهد الذي عنه كيف وقلة
الخوف الوجه الاول الشاهد من والعلة عن هذا الخطر العظيم جعلنا الله من
خلق فارحم وتحرر واعتبر وعما واخر من اسعد ان ابن السبيل سوال

فوله صلى الله عليه وسلم بعرق الناس يوم القيامة الحديث

ظاهر الحديث ان العرق يلجم الناس يوم القيامة حتى يبلغ العرق منهم مبلغا
عرفهم ان خوفهم يعرق اعضاءهم حتى يبلغ اذا انهم والاله عليه موجود منها
هذا الاله المناسب عامة او اللوح عام والمعنوية الخصوص وهذا الذراع الذي فيه
من هذا الذراع المعروف وقد ندرا او هو غير هذا الذراع فيه على جميع الخلق
اما ما ذهب اليه الله اعلم بعض الحروف وفرجاء احاديث تقضه فمنهم انه فرجاء الناس
الناس من يبلغ عرقه الى الكعبين ومنهم الى الركبتين ومنهم الى الوسط ومنهم الى الثغر
ومنهم الى الشعر ومنهم من يسبح في عرقه ان يعوم فيه وفرجاء اهناك ما يمنع
تلك الامور فمنهم الشهداء فرجاء انهم يقومون من قبورهم الى فضيحهم ومنهم الانبياء
والرسل عليهم الصلاة والسلام وما جاء في حقهم انهم على كراسي من ذهب الخبر وان
العلماء مقدمون بالنبيين برجة والله اعلم وهذا كله اخبار والاخبار يدخلها
نسخ ويسوغ الجمع بينها بان هذا الحديث هو اخر ما يقع من احوال الناس وان بعضهم
مقرون ناهم مستثنون من ذلك فلا يلزم بقضه هذا على عمومه فيصير في اكثر الناس
يوم القيامة هم الكفار كما جاء الذكر وجل يقول يوم القيامة ناداه عليه الصلاة
والسلام يا ادم اخرج بعث النار من بنيك فيقول يا رب وما بعث النار فيقول من كل
الف تسعمائة وتسعة وتسعون الى النار وواحد الى الجنة شاع اعداء المعاني بعرقهم
وهم الزهو الكفار في العرق بحسب معاصيهم والله اعلم وكما البعث الشوق الذي يسبح
في عرقه فيكون اولئك من جبابرة الانبياء وما يلحق به والصلاة وما يلحق بالنسبة الى
غيرهم فلا يلزم عدم المساواة والله اعلم وقد يقع التوجيه فتشمل جميع الاخبار وهو
الاحق عند اهل هذا الشان عند اهل الحديث الوجه الذي فيه جمع الاحاديث هو
الاحق عندهم ان ذكر اخبار واذا كانت اخبار اما باب او تورد اخرى واما خبارا
يمكن اسقاط احدها احدهما والنسخ **واما فوله** الذراع هو الزراع المعلوم عندنا
وهو الظاهر والله اعلم وقد بعض العلماء فرقا بالذراع المالكي الذي هو اطول
هذا وهذا يحتاج الى توقيف من الشارع صلى الله عليه وسلم والظاهر انه لم يخاطب الا بما هو
معروف عندنا واذا خاطب بخلاف التدبير لتوجيه تعريفه او تعريف نسبته بتقريب ما

من عباد الله العظيم وانتم تكونون على العلة التي خرجوا عليها من ظلم الظلمة الذين غير مختوبين
وما منهم من حوضه اشعارهم على وضع الغلة التي كانوا عليها عند قيام خلقهم ومن ذا احوالهم
والله عليه موجود **منها** ما الغاية في اخبار بعضها **ومنها** ما الحكمة في الك
ومنها ما معنى تحته وهم المعنى او النوع **اما فولنا** ما الغاية في اخبار بذلك
المعلوم بينهما المعرفة باحوالنا في ذلك الوقت وهو الك مما يزيد في قوة الايمان **وفيه**
حيلة على تعليم قدرة الله تعالى وهو الذي يجب لذاته تعظيم جلاله سبحانه في القلوب وهو
ما يفيد العبد الوصول **وفيه اشارة** الى الزوج الواحد ترتيبا لما الهاظ والمعقول في
ذلك الوقت على جهة سواء **وعرفه** الذي يكون التربيع بالتفضيل بحسب ما شاء من الحكمة
في وجنا الى الضرر الذي حياة عن ما وفي تلك الدار كذلك وبعد وقوع كل ما هو كذلك
يكون التفضيل **وفي** حاجة اقوام يكونون يوم القيامة عند نا الله عليه وسلم وبعض
شفاء الذي ترجعا على ما جاء به الاثار فيجعل من ابهم في حكمة الغفور **واما فولنا**
ما الحكمة فيه فهو والله اعلم نسبة قوله وجاء ربك والملك صفا صفا ان
كنا فاعلين وهو ما ينظم الحكم الاحقيقي عن قدرته جل جلاله **وفيه دليل** على الاعتناء
بالرجوع الى التحسين والتقبيح بمعنى ان فيه مدخلا في الك بحسب ما اخبر وهو ان
هذا الدار كثيفة العوالم فيها ما هو مرئي ومنها ما حجاب ما يمنع **واما فولنا**
ما معنى حشره وهو في التوجع والجمع اعتمال الوجه عليه معلوما كوا حد العدد يبين انه
للجنس وهو جواب صلى الله عليه وسلم في قوله ما الشارع ان يعلمهم ذلك قبل ان صلى
الله عليه وسلم اراد حشره احياء بين **وفي فوله** خوف الله عند الرجال والنساء بنظر بعضهم
الى بعض دليل على استحباب العدد معلوم عند هم والتزيد بالمحتمات يأتي ان شاء الله تعالى فيه
ويترتب عليه من وقوفهم ما ثلثة عشر الا حكام بالنظر الى ما يأتي ان شاء الله تعالى وذكر ذلك هام
من اجمعة حوار اجعة الى الوقوف او انها اخذ بعض عليه في كلامه احتمال الما عرف لك
يكون جاء بما هو ظاهر على ما هو **وفي** قوله صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى ان شاء الله ان يعلمهم ذلك
فوايد **منها** ما ذكر ذلك انقاء تغيير ما اراد صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى ان شاء الله
التفويض وارتقاء من الذي هو اعلم يكون ذلك سببا للاستجابة اليه **ومنها**
انعابة راهوا العظماء تنقل الاحياء عن عادة المألوفة كما عادة البشرية
اذا تنقل الرجال النساء وهي ما يأتي العورات عند الديرة عند هم شهوة واستماع
به وهذا لك اينما ربط اذا ان الرجال على تلك الحالة وفي تلك البيوت مع عظيم
ما يعاينون هم الاستغناء الى هذا عن عادة المعلومة **ويترتب** عليه من
الفعة الغفوة اذا كان حقيقيا يذهب بالنعوة النعم ويذهب المعلوم منها وتنقل
الاحياء السوء الى العسر والتعسير وهذا المعنى اشار اليه قوله تعالى ذلك الذي يخوف
الله به عباده يا عباد اتقون وقوله الغفور يحتمل الاطلاع السوء شيئا حسنا

هذا مما لم تعارضه الشريعة غالبا وفوله صلى الله عليه وسلم لحم ما يبلغ موضع
الجماء وهو الذي لم تخلق له قرون ومنها اشارة الى انكار ما يزيد المرء في تحسين او تحليل وهو
انه قد اخبر صلى الله عليه وسلم ان الناس يزيدون ويحدثون حتى يكون بينها وبين الحق
الناس وتنوسي وهو كثير جدا كتلك الحراة التي يتوارثها الناس عن ابائهم وامهاتهم
وكذلك كيفية تلك الحراة التي يتوارثها الناس عن ابائهم وامهاتهم وكذلك
الحراة التي يتعاطاها بعض الناس بعد الدخول بالعروس وكيفية تلك الحراة فيما
يزعمون وهذا كله من الشيطان لعنه الله وقد اخبر صلى الله عليه وسلم ان الشيطان
يجري من ابن ادم مجرى الدم فنسأل الله تعالى ان يعيذنا منه بمحمد صلى الله عليه
وعلى اله افضل الصلاة واتم التسليم تنبيه اذا نظرت اليه تبين لك ما على قرة
العين وغيرهم من العوام في ذلك الوقت من اخبار النبي صلى الله عليه وسلم وهو كما
اخبر صلى الله تعالى عليه وسلم ان الناس يزيدون وينقصون ويحدثون ما شاء الله
على ما قدر له تعالى من ذلك وقد اخبر صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من ابن ادم
مجرى الدم فنسأل الله تعالى ان يعيذنا منه بمحمد صلى الله عليه وسلم وفي الحديث
ان الله تعالى يقول لعبده يوم القيامة اين فلان فيقول لبيك ربي وسعديك فيقول
الم اكرمك الم اسودك الم افعل بك كيت وكيت فيقول بلى يا رب فيقول افظننت
انك ملاقي فيقول لا فيقول اليوم انساك كما نسيتني وفي الحديث ان الله تعالى
يقول يوم القيامة اين الذين كانوا يتحابون بجلالي اليوم اظلهم في ظلي يوم لا ظل
الا ظلي وفي الحديث ان الله تعالى يقول يوم القيامة اين الذين كانوا يتحابون
بجلالي اليوم اظلهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي

قوله صلى الله عليه وسلم يقال لاهل الجنة خلود لا موت الحديث

ظاهر الحديث التوبيخ لاهل النار وقوله الله جل جلاله لا قيل عذابا الى اخره من شأنه أكتفى فيه بقوله تعالى وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب فقوله تعالى فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا والله عليه موجود **منها** التنكيل مع هذا ومن معنى اوحت منك **ومنها** اعلمه بالعقوبة فليس عذابا **ومنها** ما الغاية في اخبارك بعذابهم **اما قوله** في التنكيل مع عذابهم هو الغني بحيث لا يفيده شيء او يعود عليه بمضرة او يعود عنه مضرة ملايمة او غير ملايمة لعدم احتمال الوجه بمعنى كل يتمر ومما علمه غلامه او رسوله فلخارجه عن الحقيقة في انه كلمه بنفسه فالوحي كله عنده وقد يطلق المجاز على الحقيقة فيقول كلمه وبينه وبينه وقد تنعت الكلام بالمصدر كما حقيقة ويتبين فيه المجاز والكلام متعين معنوي وهو محتمل الوجهين معا والقدرة طاعة **واما قوله** تعالى مخاوجت فعل هي كما راجعة حقيقة او هي بمعنى الظاهر والله اعلم انه بمعنى تنافس ولا حرص لجعل الجنة فيه متعين لما راجعة لقوله وانتفى عليه الرحم عليه الصلاة والسلام انه لو كانت كما راجعة على بابها لكان المفهوم منها الاشارة الى ما اخبر عليه من العصر وغيره تلبه الرحم عليه الصلاة والسلام واخبارا الخ الله اعلم مراد الله عز وجل منها وهو ان نعبده ولا نشرك به شيئا واوامرنا بذلك والتنفيذ

برياء فوسم الله عليه ان اول من تسعر بهم نار جهنم الاخبار الثلاثة قال فيقال لك قد قيل ثم تسعر على وجهه فيلقى في النار ويؤتى بالرجل قد تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فيقال له فما عملت فيما علمت قال كنت اقوم به آناء الليل والنهار فيقال له كذبت وتقول له الملائكة كذبت وقال الله له بل اردت ان يقال فلان قارئ فقد قيل ذلك ثم تسعر على وجهه فيلقى في النار ويؤتى بالرجل قد وسع الله عليه وأعطاه من اصناف المال كله فيقال له فما عملت فيما آتيتك قال ما تركت من سبيل تحب ان ينفق فيها الا انفقت فيها لك قال كذبت وتقول له الملائكة كذبت وقال الله له بل اردت ان يقال فلان جواد فقد قيل ذلك ثم تسعر على وجهه فيلقى في النار ويؤتى بالرجل قد قتل في سبيل الله فيقال له فيما قتلت قال امرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت فقال له كذبت وتقول له الملائكة كذبت وقال الله له بل اردت ان يقال فلان جريء فقد قيل ذلك ثم تسعر على وجهه فيلقى في النار رواه مسلم

وفي بحث قوله صلى الله عليه وسلم من علم علما مما يبتغى به وجه الله تعالى لا يتعلمه الا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة يعني ريحها وان ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا عام رواه ابو داود وابن ماجه والحاكم وصححه

قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وجوه يومئذ باسرة تظن ان يفعل بها فاقرة كلا اذا بلغت التراقي وقيل من راق وظن انه الفراق والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب الى اهله يتمطى اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى ايحسب الانسان ان يترك سدى الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى

قوله صلى الله عليه وسلم يقال لاهل الجنة خلود لا موت الحديث

ظاهر الحديث ان الكفار كذلك لعمومه ويصدق ذلك على اهل الموقف وعلى الكل للموبخين خاصة لهم وغيرهم ويصدق ايضا على اهل الموقف وتخصيصهم بالموبخين جمع كلمة على حالة مخصوصة وعليه سيحانه تعالى المؤمنين بالجنة عذابه فدروس عن اربعة اعوام فقالت اوليس يوعدنا ربنا ان السموم فوق علينا عذابا وكذا ثمة اكل عندها اخبر ان جمع الجبار للواسطة وجمعه يكون بالتوبيخ وقيل به ايضا بالعظمة والتشفي وجاء في كتاب الحجر بالعذاب لم وجاء معه مشكورا ايله وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية الدال منه وقيل

قوله صلى الله عليه وسلم يقال لاهل الجنة خلود لا موت الحديث

ظاهر الحديث ان الكفار كذلك لعمومه ويصدق ذلك على اهل الموقف وعلى الكل للموبخين خاصة لهم وغيرهم ويصدق ايضا على اهل الموقف وتخصيصهم بالموبخين جمع كلمة على حالة مخصوصة وعليه سيحانه تعالى المؤمنين بالجنة عذابه فدروس عن اربعة اعوام فقالت اوليس يوعدنا ربنا ان السموم فوق علينا عذابا وكذا ثمة اكل عندها اخبر ان جمع الجبار للواسطة وجمعه يكون بالتوبيخ وقيل به ايضا بالعظمة والتشفي وجاء في كتاب الحجر بالعذاب لم وجاء معه مشكورا ايله وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية الدال منه وقيل

قوله صلى الله عليه وسلم يقال لاهل الجنة خلود لا موت الحديث

ظاهر الحديث ان الكفار كذلك لعمومه ويصدق ذلك على اهل الموقف وعلى الكل للموبخين خاصة لهم وغيرهم ويصدق ايضا على اهل الموقف وتخصيصهم بالموبخين جمع كلمة على حالة مخصوصة وعليه سيحانه تعالى المؤمنين بالجنة عذابه فدروس عن اربعة اعوام فقالت اوليس يوعدنا ربنا ان السموم فوق علينا عذابا وكذا ثمة اكل عندها اخبر ان جمع الجبار للواسطة وجمعه يكون بالتوبيخ وقيل به ايضا بالعظمة والتشفي وجاء في كتاب الحجر بالعذاب لم وجاء معه مشكورا ايله وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية الدال منه وقيل

قوله صلى الله عليه وسلم يقال لاهل الجنة خلود لا موت الحديث

ظاهر الحديث ان الكفار كذلك لعمومه ويصدق ذلك على اهل الموقف وعلى الكل للموبخين خاصة لهم وغيرهم ويصدق ايضا على اهل الموقف وتخصيصهم بالموبخين جمع كلمة على حالة مخصوصة وعليه سيحانه تعالى المؤمنين بالجنة عذابه فدروس عن اربعة اعوام فقالت اوليس يوعدنا ربنا ان السموم فوق علينا عذابا وكذا ثمة اكل عندها اخبر ان جمع الجبار للواسطة وجمعه يكون بالتوبيخ وقيل به ايضا بالعظمة والتشفي وجاء في كتاب الحجر بالعذاب لم وجاء معه مشكورا ايله وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية الدال منه وقيل

قوله صلى الله عليه وسلم يغول الله تبارك وتعالى لاهون اهل النار عذابا يوم القيامة

ظاهر الحديث التوبيخ لاهل النار وقوله الله جل جلاله لا قيل عذابا الى اخره من شأنه أكتفى فيه بقوله تعالى وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب فقوله تعالى فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا والله عليه موجود **منها** التنكيل مع هذا ومن معنى اوحت منك **ومنها** اعلمه بالعقوبة فليس عذابا **ومنها** ما الغاية في اخبارك بعذابهم **اما قوله** في التنكيل مع عذابهم هو الغني بحيث لا يفيده شيء او يعود عليه بمضرة او يعود عنه مضرة ملايمة او غير ملايمة لعدم احتمال الوجه بمعنى كل يتمر ومما علمه غلامه او رسوله فلخارجه عن الحقيقة في انه كلمه بنفسه فالوحي كله عنده وقد يطلق المجاز على الحقيقة فيقول كلمه وبينه وبينه وقد تنعت الكلام بالمصدر كما حقيقة ويتبين فيه المجاز والكلام متعين معنوي وهو محتمل الوجهين معا والقدرة طاعة **واما قوله** تعالى مخاوجت فعل هي كما راجعة حقيقة او هي بمعنى الظاهر والله اعلم انه بمعنى تنافس ولا حرص لجعل الجنة فيه متعين لما راجعة لقوله وانتفى عليه الرحم عليه الصلاة والسلام انه لو كانت كما راجعة على بابها لكان المفهوم منها الاشارة الى ما اخبر عليه من العصر وغيره تلبه الرحم عليه الصلاة والسلام واخبارا الخ الله اعلم مراد الله عز وجل منها وهو ان نعبده ولا نشرك به شيئا واوامرنا بذلك والتنفيذ

على نفسه به فتلك الراحة التي اخبر انه هو المفهوم بهذه العبارة ثم تارة تلك
الراحة بعد عيشة بأحد الاصل عليهم الصلاة والسلام بعد خلقه الموت بقاء ممتطا
اخبرنا عن ربهم بكلامنا وهو قوله ﷺ وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس
والقمر كل في فلك يسبحون والبلى ينقصنا وقوله ﷺ وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون **وفيه** دليل لاهل السنة الذين
يقولون العبد اراحة وليداة الله ما اقتضت الحكمة تكليفه اخرهم متعلقة باراحة
الله وجل وحكمته في عبده بقدرته الذي قوله ﷺ وجل من يشاء الغي ويهدي سبيلا وانبت
عز وجل يقدر العقول منتجة ثم اعفيه الذي بقوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله بعلق
مشيئة عبده بمشيئته سبحانه وهو تبديل التكليف بمقتضى حكمته ونفوذ
حكمة عز وجل بحسب ما يليق الواجب وقضية جاهلة فيهم بالفترة الفاهم التي كما ينفي
ما سبق بحجة بالله الحجة جميعا فيما يعتبر البشر المخبر انهم والطاعة وما يعلمها و
في سكوت هذا المعترض الجاهل الذي كذبت حجوا الخيل على قصور حجة الله ﷻ وجل على
عباده واخراجه ما اختلفوا منهم في ذلك الذي بوعوده الكرام انه مركون يبلغ به منزلة العزاء
الوكد الى ما يوجد الى جميعا افتراه به فيما كذا اذا كوم يدع حجة فلو كانت له حجة
يقدر ان يدفع بها عن نفسه ما سكت عنها ايشكوه الذي هو انه حي شيء من العقل وبذلك
جاءته ما يزخ اخبر الله ﷻ وهو واضع الله ﷻ وجل بري مرئوث الخوف عليه وانه مستحق
ما يعقبه به **واما قولنا** ما الحكمة في الكلام مخ هو فاقر عز ذلك يعلم قصور اعلام ما يتقول
الهم وعظمه وانه اذا اظهر هذا اصم هو فاعلم عز ذلك بالك يدي هو انه عز ذلك بالغير
ما يعلمه به او لو قدر فالمعنى بعز ذلك هو قريب وقد بكر انه ما يعز ذلك بكلم الموت الذي هو فيه
ومنا بواهو هذا العريض من الكتاب قوله عز وجل الم ما يزن حجيعا ومنه معه
ينفذ وانه عز ذلك يوم القيامة ما تقدم منه **واما قولنا** ما الغاية بالغير انها اخبرنا بذلك
فلو هو **منها** اشارة الى جفاة الدنيا وجميع ما فيها فاعلم انها اخا كانت
جميع ما فيها لا يخرج عن اربعة اقسام اما ان تكون عذابا او ما يتضمن عذابا
ويؤدي اليه او هو انه اذا كان يوم القيامة تفرد الدنيا بذاتها عن كل ما فيها
لم يبق الا انه غير بالغاية وقد قال الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تزن عند الله
جناح بعوضة ما سقى الكافر منها جرعة ماء **ومنها** التغيير عن هذا المعنى الذي
لا يخرج فيه فرد ولا يفلت منه شيء ولا يقدر عليه **وفيه** حض على الزهد بذلك العنصر
الذي قوام هذا النفس منه واحد اعافية منه **وفيه** اعلام بعظيم قدر الايمان
بالله تعالى وانه هو الذي يغني عن ذلك كله اما عظيم ما يجب لله ولعله ما عسى ان يكون
قال الله ﷻ وجل في كتابه العزيز الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
وفيه ان الله اختار جميع خلقه طبا على موقف كما انه يبصر هو الما تعتقد به القلوب وهذا

شيء ما تعبد به ولا اذا اطاعه الله عز وجل بقول وما اذا عليهم لو امنوا بالله واليوم
الاخر وانفقوا مما رزقهم الله وكان الله بهم عليما **وفيه** دليل على عظيم قدرة الله تعالى
بوجوده الدم في هذا البيت العظيم القدر الخفيف الحمل لا يقدر عليه وحرمه الله منه
وقدرة عليه اثقل ما يحمل الانسي وسبحان من خص بالسعادة من شاء بفضله وخص
من شاء بالشقاوة بعدله **وفيه اشارة** الى ان الله عز وجل من الله عليهم به وفضله
الذي شكرهم نعمة اعلى ان بقي عليه وزاد منه فالله عز وجل يقول لئن شكرتم لازيدنكم
ولئن كفرتم ان عذابي لشديد **وفيه** دليل على ان القدرة طبعت هذه البنية على حلية راحة
نفوسها بوخز الكرام هذا المعنى لو وجدوا عسى ان يجدوا سبيلا لذة نفسه
وهذا المطلب هو الذي انتفى اهل الدنيا انهم اراحوا ما طبعت عليه النفس من حلب راحتها
فليس نوا حلبة الذ واراح واستعجل الراحة في عين موضعها فلم فهم التعب والتدابير
معا **واما** اهل السلوك والتوفيق فانهم ابوا موضع الراحة وكيف التي فيها
بعلوا على حالك فنالوا الراحة في الدنيا والاخرة حتى انه قيل لبعض المتعبدين انك تتعب
نفسك فقال انما اتعبها لتريحها ابدا وقال ابو حامد الدينا راحة الله مساكين اهل
الدنيا خلوا الراحة فاخطئوا الطريق واستثقلوا التعب فاصابهم التعب الذي قوله عليه
السلام الدنيا سجن المؤمن والجنة المؤمن والدنيا تكدر المؤمن والجنة تصفو
زفه راحة الدنيا واراحة منه

قوله نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النذر العريض

كلام العربية يدل على هذا النهي عن النذر وقد اخبر صلى الله عليه وسلم ان النذر لا يرد
شيئا ما القدر وانما يستخرج من البخيل والكلام عليه من وجوه **منها** اهل النهي على
الوجوب او الندب او الكراهة **ومنها** ما قوله هذا على عموم النذر او هو نوع من النذر معينا
ومنها ما معنى قوله يستخرج به من البخيل ومن المستخرج له **ومنها** ما معنى قوله
اي شيء هو العلامة التي تعرف به **ومنها** ما معنى لا يرد شيئا **ومنها** ما هذا الشيء الذي لا يرد
اما قولنا اهل النهي على الوجوب او الندب لان محتمل لان ما جاء من الامر بالوفاء
النذر لزم نذرا والوفاء به يدل على ان الذي نهى عنه حرام انه لو كان حراما لما امر بالوفاء
به لان الله عز وجل لا يأمر بالمعاصي وهو ان النذر يدخل به الوفاء **واما**
قولنا هذا على العموم جميع وجوه النذر او هو على النوع من وجه من وجوهه هذا
اعلم ان النذر على خمسة اوجه منه حرام وما يجوز فعله وما يجوز فعله فالمجوز نذر
والوفاء به **وفيه** جاء ما نذر ان يطيع الله فليطعه وما نذر ان يعصي الله فلا يعصه
فالمعصية نذر باطل يلزم الوفاء به وما على فاعله شيء وهو نذر ما لا يملكه مثل ان يقول لله
علي ان انذر جميع ما املك **ومنه** نذر مباح ان شئت فعلت وان شئت لم تفعل وان شئت
عليك وهو ما نذر ان تمشي اليوم

شبكة الألوكة www.alukah.net

الأسود وقليل الشعر الجعد الطائي وما بمعناه ومنه نذر مستحقا وهو ان تنذر لله كما عندَّ
وليس مقابلا لتعاقب تعليله مر الله بفعله الذي يلزم الوفاء به والدليل على ان ما كان منه
طاعة يجب عوض تعليله ونذر ما هو غير طاعة لله تعالى عنه صلى الله عليه وسلم انه
خطر على باله شيء فتصدق فيه بشيء فقال اما ما كان لله فأوف به وما كان لغير الله
فلا يلزمه ولا يجوز الوفاء به وقال ابو حنيفة رحمه الله لا ينعقد نذر المباح ولا يلزم
الوفاء به وكذا عليه فيه مشقة لم يلزمه منه شيء والنذر كالله عليه طاعة وهو الذي
ابو هريرة رضي الله عنه ومنه قوله تعالى انا نذرنا للرحمن صوما ينعقد النذر
ويحتمل ان يريد عنه شيئا يعاقبه او يجلب اليه شيئا يحبه ويحتمل ان يريد عنه
عنه ويمنعه ان يريد عنه شيئا يريده وما يقرب اليه شيئا يحبه فاما ان كان نذرا لله
على ضربين النذر المطلق وهو ان يقول لله علي نذر او نذر لله ويسميه
لله علي نذر ويسميه نذر اللجاج والغضب وهو ان يمنع نفسه من شيء او يحمل
وفي رواية عن ابي حنيفة رضي الله عنه فإنه من نذر العسر واليسر فعليه الوفاء
لم يشرع لله تعالى ثلاثة ايام وقال تعالى فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام وقال
عنوفي بها وهي جائزة في جميع الايام فإن جعله متتابعا فعليه ان يتابع وان
صياما فإن كان عنوفي بها وهي جائزة في جميع الايام فإن جعله متتابعا فعليه ان يتابع
الثانية واصبحا صياما فإن كان عنوفي بها وهي جائزة في جميع الايام فإن جعله متتابعا
هو يا الليلة الثالثة فعلى الله عز وجل ان يوفقه لذلك وهو يقدر على ان يقطعها
ويجوز الصوم على جهة مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله تعالى نريد منكم
جزاء ولا شكورا اكلا خوفا من يوما عبوسا قمطريرا فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم
نضرة وسرورا واما قولنا يستحب به ما الا يتم وهو المستحب له وهو قول الخليل وما
علما منه واما الجنايات عما مهد الى على كانه وما يوجب عليه هذا فوق ما هذا الدين
وأيته واما المستحب له فالمراد المحتوم عليه بوساطة الشيطان وتسويله لان
الله عز وجل فرضه وبسطه كل شهر مقدورا كما جعل الزنا عليهم الصلاة والسلام
الوسايط الى كل جنة تغفر وكذلك انما علم بالحسنا اليوم اليسر
معنى انهم ايده به مريد وهنا اشارة الى انه من كل علم هدى السنن المبارك
والهيئة الرضية فلا يخرج عما قالوا فيه ان يوجد عليه بعضه في الدارين ومن كان
عنه متفاوتا امر ويعرج عما قالوا فيما ليس كذلك او يفعله حتى يكون للعفو عنه
العالم الخبيات المكفرة والحسنات المحبة بتفضل الله فوله صلى الله عليه وسلم مرجع
ملاءم تهاونه اخره هذه الذي وتعالى وامر فالاعلام الصلاة واما قولنا اخره
معناه فهو بمعنى انه اخره عنه شيئا فيرد عليه وكذلك اليوم اليسر شيئا فشيئا فلا
خلاف الصدقة كما قال الله عليه وسلم ادفعوا البلاء بالصدقة واستحبوا على فضله

حوا يجر بالصدقة وهنا بحث هذه الصدقة تدفع البلاء وتأتي بالجوائح والنذر صدقة
ايضا فما الفرق شيء ام البلاء وما يأتي به من الجوائح بالتسبيب بالجوائح على وجوه الذي
على الدم وجهين احدهما ان اصاب الله سبحانه يعمل ما يشاء كيف يشاء وليس لذلك
يعمل وجعل الشيء سببا لشيء حكم ان لا حكم مرتفعا نفسه او رابطا بين مرتفعين
الحكمة الباقية اجعلت الصدقة هذه الفعلة المباركة ورابطا بين البلاء وسببه صدقة ما
فيه وجعل النذر الذي هو من قبيل المكروه الجايزة شيء اخراج ما الجنايا
واخر عن النذر وكيف يجب الركوع الى العبودية مع الربوبية وهو نعم ام الدعوة
وجلال الصدقة واختير لها شرح البلاء فجعل هذا العرب الله الذي هو متعلق بقلبه ثم ضربا
لوعد مولاه ورجاء فضله وعد مع ما يخافه او تيسير ما يحول الجواب الله تعالى عليه ما
انعم مر ذلك بفضله وجاء صاحب النذر المتروا واصاة راجا مع مولاه وقال ان الذي
دعوتني الى ما خافتم مركز الوفاء شر اريد مر مركز البلاء الذي يسيء فانا اعطيك
مثال الذي خوفتني وفرحتني منه العفو فإن اتيت به فليس واجبا بما لم يجر له نذرا
شيئا واخرجه له عربيا وليتبع ما انعم عفا على مولاه ويعربه ومنع مام
به وبشرنا على صدام العايدة انه كايد الله عنا بالمرونتي عنه وحثوشيء من
الواجبات والمندوبات والمستحبات ما بعثه الله صلى الله عليه وسلم هذا الى ما يوم وجنبنا
البدع ومشاكلة بينه وفضله انه ولي ذلك

قوله صلى الله عليه وسلم مر اكل ناسيا وهو طايم الحديث

ظاهر الحديث ان اكل ناسيا وهو طايم اراد عليه وذلك وبقية يومه و
يومه مجزي عنه والكلام عليه مر وجوه منها هذا العموم في الفرض والنفل او بعض
ثاني النفل ومنها ما يفهم ذلك على اكل وصرة او يتعدى الى غيره من فصلات الصوم
انه وعلى ناسيا ومنها هل يكون ذلك في الفرة الواحدة في اليوم الواحد او تكرر
العام منهم الى في اليوم الواحد ويدخل العلم الى حكم ثار او الحكم وان تكرر ذلك منه
مرارا في اليوم الواحد وهذا احد يظهر لنا منه النسيان او هو مستثنى بالنسيان على حد
واحد او مقدار خاص يتبين منه النسيان كما يعني واما قولنا هذا هذا على العموم في جميع
الفرض ومذهب مالك رحمه الله ومن تبعه انه الفرض والنفل بالغير وتعليله في ذلك والله
اعلم اخذا بجميع الحديث وبالحديث قوله صلى الله عليه وسلم كل منهم مريضا او على سفر
مر اخذ اخر فجعل النسيان من جملة طعام انه كما معاهدة لحق الربوبية ان يهدم النفوس
الشحيح حتى ينتهي ما هو مشروع له ومكلف به ينفع منه المخالفة في ذلك النسيان
جملة ما اشتمل به وهو احرم وفرق الله عز وجل في ذلك لفرض خلافا لمن فرق
تفريق رجح قال اسقط ما يلزم في الهدي في ذلك ما عليه النوم والنسيان وقال
عائشة عقبه حمر خلافه لحكمة اقتضت حكمة ما يشبعه شيء **واما الحديث**

شبكة الألوكة www.alukah.net

عليه بالمنة الى والعزلة عند موته قاله وارتكاب الاسافل والمرح منه يسير بعقل
الله وصوته القوة وعند واخر نفسه خلافا لصفوف الغير والعلاج متقاة الترتيب
في ايرقة تعسير حزل العلة تا الله مرخ الاد بعضله ومنه **و** هذا الله ما على اتصال السلوك
التقيح على براءة الاثنة وحسينيا منورة الخدمة والترقي وقاعة عليه اذا مرض فيزا
الباب **وبما** قرنا له دليل على استعانة الله تعالى على عباده العلم وتنزيهه عن الشكر
بمعصية العاصي بانه لو علم مخالجاتي ومرادي او يعلم الله عز وجل علوا كبيرا
لظل الرسم بالعدم وكل الذي يكون بين العرو به يكون الحكم فيه اشد من الذي يرتكب العلماء بعضهم
في بعض فصيحا من يزاته تنزل على غيره ويقاجاوا تعلى

فصل ماتت لنا شاة فدبغنا مسكها الحديث

ظاهر الحديث يدل على طهارة الدباغ بكل ما يعمل المينة ويجوز استعماله وانتفاع به **و** الحلم
عليه مروي **منها** اما هذا الحكم بعام او هو مخصوص وهل ما ينتفع به
عام ايضا وخاص اما هذا الحكم بعام فيه عامة او خاصة فيه خلاف بين العلماء
واصل الخلاف محمل الذي يرتضيه ملك رحمه الله ومتبعه انه عام **و** من
الشافعي رحمه الله ومتبعه انه عام ويقوي مذهبه قوله الا ينتفعوا به عام في كل الجلود او
غير هذا الماء عام بعد بعد عنه **واما فونا** على ما ينتفع به عام في كل الجلود او
خاص في الاضاحي فمن ذهب الشافعي رحمه الله ومتبعه ان ينتفع به عام في كل الجلود
وبه عمل جابر ومن ذهب مالك رحمه الله ومتبعه ان ينتفع به خاص في الباب ساقتهما بعضهما
في الباب لتمام الماء ومدار هذا الحديث وجعلنا فونا فيه مبينا ومخصصا
للوجه الذي يستعمل فيه وهو عند الشافعي وتهم استعمال ما ينبغي فيه بجميع الوفاق
واخر الكلام يعتبر **وفيه** دليل على ان تلك الاموال اقتناء البهائم يخرج عن ظهر بها بعد مان
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رتهم وتراهم استعملوا الشاة عند موتها ماتت حتف انفها
وفيه دليل على ان الجلد اذا دبغ طهر وان الدم الذي جمع ما تبلت وهذا عظم يغير دليل وقد
نهى الله عليه وسلم عن الانتفاع بعد الميتة بجميع الحلال وانما الزهد ان تقطع طهارة
منافع الجلد والدباغ بقوله ليس الزهد تحريم الحلال وانما الزهد ان تقطع طهارة
الدباغ وقوله ليس الزهد في الدنيا بتحريم الحلال ولا اضاعة المال ولكن الزهد ان لا تكون
بما في يد الله اوثق منك بما في يدك فيفيد ان الزهد هو ان لا يكون في قلبك ميل
الى الدنيا ولا الى حطامها ولا الى حلالها ولا الى حرامها ولا الى شبهاتها
كما قيل في وصف القوم اصغر عندهم ما في الدنيا فصار ما في الدنيا صغيرا في اعينهم
ما اصابوا من الدنيا فهو قليل في جنب ما فاتهم من الدنيا وجميع ما عندهم الى انقضاء
ما اصابوا من الدنيا فهو قليل في جنب ما فاتهم من الدنيا وجميع ما عندهم الى انقضاء
انه غنوا وقد سمع عن الصحابة رضي الله عنهم انهم كانوا يتمنون الموت ويحبون لقاء الله
والتفيد ان فرض ان الجلد ما يوجد بين ظهرانيهم ويتنفع عليها وهذا
العلم في بلاد يتفق عليها وهو مروي لو جاز كان على العلم فقد اذا الى الزهد في
نفسه هذا هو الذي يحمل الزهد وصوره على الوجه هذا الحديث مرجع اليه راسه وقال

يلبس هذا الحرير وانه انما يلبسه من لا خلاق له وقال في حديث عمر انما يلبس الحرير
يطيعون الشهوة معه وهذا اعظم فوقهم وانه عظم قشوا واخبرنا ان ثيابا كانت
في اباعنه مكتومة واحتجنا الى الفحص عن حالها هل هي من ثياب اهل الجنة
هذا من رواية ومثل كما نه رواية انه لا يجوز عليها الحرج فيه ولا يجوز
العقد هذا اصل التفكير وقاله تركه وهو ينجز الذي يعني الشهر وليس الله عليه الا
واذا مات فيها الحجة عليه فيه **وفيه** دليل على ان السنة ثمنية الثاني وخراج الاموال
جلة الشاة وجيفه ولم يقبلوا عنه حجة كرهم وزهدهم الله عليهم اجمعين وقد
جاء هذا الحديث صلى الله عليه وسلم يقوم الليل فاذا عاد الماء وخفة الصوم والميل
والفلا **وفيه** دليل على ان السنة اشتعال اثر العجمة اذا قرن عليها ما يوجب الله فيه
نفيه فاخذ الكفو متلوا فوا اهوله وهو بعد استعمال اثر العجمة وقد صلى الله عليه
وقوفه عنه هذا يعد النقص والنقص ويسير صعد الاسوة بنبينا وما **ويترتب**
على هذا الحوال المختلفة عنه صلى الله عليه وسلم ويشكر احوالهم الشيخ اذا ويسر العبد
بما يعد به اثر العلة بان يعد من ما يعد او الاشارة ما يجيل به احكما يكون الت
لعونا على عباده فاخذ الكفو واقع الله وجل وهو خذ الشيخ للسنة وخذ الميت
على الكفو ما يشعر نفسه على ما يشاء به شا انه ويسر حتى يجاهد في الوقت
ويرا وهو في الدهر الغرر بالتشديد والرطب وهو يجيل الغرة فتح العجمة ويسر حلاله بغير اثر
العجمة اكثر اتباع اثر العجمة عن الله تعالى ما يعد من العجمة اذا ما يعد
مثل الكفو اوقال لا شوف على شيء مجرا وعلا **وفي** هذا جيل على ما الشارع في اغتراله
العجيب الذي لا يقدر احد ان يخطر فيه **ومما روي** في الشعر عن انه من ان الانسان
يعجب محاولة امر نفسه وكان في الله مبارك وكان على وقته يحفظ له الحسنى
اليه ويكون منه عثرة ولم يجد احدا عليه وجه واوا صعد فوق صعدا خاف في نفسه
وحيث يكون هذا واقفا يعزل الشدائد صهر من اثر العجمة قال لنفسه الغرور سلما
ثلاث وانت فارجين ما احد الله على اثر عليه وانتبع ممن يسوق ثيوا وكان الكفو
الاعلام وقول ابلما شوا ليا بانه الكفو الاعلام او على مثله مخالفا
لفعاله وشكاية على وقف حتى يرشده او زما وحيث يعجز عنه اذا صعد
وفيه دليل على جواز خوف اكل الطيب من الشعر انه اخبر وبسبب الزهد
العجمة وخذ الكفو من على ان ينبغي ان يراخ الكفو على وقوعه لا تنبيه وهو حيث
صعد بسبب اهوية بلاده وهو جاء عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يحب الطعام
والغلبة منه ويزيد صعدا من كل ما عسى ان يكون **وفيه** دليل على جواز خطيب
بعض الوانه بعض ما صعد اذا طيب في الكفو حيث هذا الكفو من ان ينبغي
فيه حتى ما شا ايبا الكفو على اتقاء هذه الكفو للاتباع خوف عليه وهواه

الخمر ط ط ا **وفيه** دليل على جواز اضافة البيت الى الشخص بالملابسة فما يوضع الخمر فيه كالجرة والدن ونحوهما **وفيه** دليل على ان المطلوب في الاشياء المباحة اذا كان فيها منفعة للناس ومضرة لبعضهم ان لا يحرم لاجل المضرة بل يباح لاجل المنفعة **وفيه** دليل على ان المطلوب في الاشياء المباحة اذا كان فيها منفعة للناس ومضرة لبعضهم ان لا يحرم لاجل المضرة بل يباح لاجل المنفعة **وفيه** دليل على ان المطلوب في الاشياء المباحة اذا كان فيها منفعة للناس ومضرة لبعضهم ان لا يحرم لاجل المضرة بل يباح لاجل المنفعة

فوله صلى الله عليه وسلم ابر اخت الغوم منهم او من انفسهم العرب

ظاهر الحديث يدل على ان اخت القوم منهم وان الضيافة لا تليق **و** الكلام عليه من وجوه **منها** ما ذكر من ان اخت القوم منهم وان الضيافة لا تليق عن نسب ابيه او امه الذي هو خال او العمة في ارتفاع حقيقة القوم **و** منها هل الاولى هل الفضيلة او عينة الذكر من الرجال دون النساء **و** منها هل النسبة امر يعقل معناه فيتوجه الحكم عليه في **اما فوتنا** معنى منها هذا الاصل العموم او في ام خارج من حقيقة الشيء **اما** الاول فلان خصيلة بمعنى خارج ويشير اليها بقوله خصيلة مرفوعة عن اعراض الشيء عنها فالمراد بخصيلة من حقيقة هو اعراض الشيء عنه وقوله صلى الله عليه وسلم من انتسب الى غير ابيه وهو يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام فلا يكون عليه حرام من انتسب الى غير ابيه وهو يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام فلا يكون عليه حرام **واما** تخصيلة من خارج فقوله صلى الله عليه وسلم انما الحرام بوزن معناه حتى يقطع الامر من ابيه ونحوه وتوفيه لما انه اشتمل هو والد بوزن في الصبي وماله مجمل في صيرانه نسيب وذكر الكلام الحاصل من العموم ايه مثاني بانه ما يكون من العموم **و** اما ان يكون من حقيقة في الشفعة عليه وقوله في

هل هذا تعبد او لحكمة نعرفها او لا نعلمها لكنه نعرف هل هذا تعزل العلة الى عين هذا او ما اشبهه

فوله هل يغلب في النار مع الاقذار او كيف يكون حاله اما ان ما على الجبال جبال لا يغلب في النار اصلا ويكون معنى الحديث مثل ما في آية معنى قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا الجزاء له جهنم خالدا فيها الآية معناه اذا جازاه ان جازاه فيكون هذا الذي كان مرجحا عليه العينة فالنار مأواه لا انه لا بد ان يدخل النار حتما ويكون هذا الذي كان مرجحا عليه العينة فالنار مأواه لا انه لا بد ان يدخل النار حتما ويكون حكم هذا المقتضي للعينة الغلبة في النار ويكون من النار بحيث جهنم العينة او النار ويكون حكم هذا المقتضي للعينة الغلبة في النار ويكون من النار بحيث جهنم الله تعالى شفاعة نفسه الجليلة فاخرجه من النار وجاز بعضا بعد ما يتفحم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ويرجع الى النار عن ثلاث مرات فيقال له ادخل الجنة فمن وجد في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان فاخرجوه فيخرجون من النار بحيث جهنم عدة من ايمان فيقال ادخل الجنة فمن رأيتموه فيها فهو حر فيدخلون الجنة احرارا والنار حبسهم الغوار في النار هل على نوعين كفار وغير كفار بعض الكفار لا حد هذا الذي في هذا العرف ومثل الذي في الطور وهو فتان عمرو ومثل الثلاثين نبيا نبيا شيئا وما هو معناه ما نفى الكتاب والسنة على خلوده في النار فيكون اجماع الخوارج على ان الكفار لا يخرجون من النار ايراد الذي في الكتاب والسنة وجمع علماء المسلمين وتكون الشفاعة التي هو موقوف الله تعالى بها نفسه بعد القسم الثاني فيه وعليه الشيء من حبسهم الغوار حيث ما ورد الحديث به السنة والخطاب عنه به الله صلى الله عليه وسلم ما يتطلع عليه وقد تقدم في اول الكتاب في هذا الباب شفاعتي وما اعددته منه هذا هذا الذي ورد به الموضع فيه

واما فولنا هل يحتاج العامي في هذا العلم الناس والمتكلم فاما نحن العرب فيحتاج واما ما تقدم من الشريعة نعوله على الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ونتبعه وما استند هو عليه والله اعلم نعم الله تعالى بما يجوز به والله اعلم

واما فولنا هل يجوز ان يبعث الله نبيا الى العرب ويتعبدهم الكذا كيف جعل الله عليه السلام يسأل الخضر عليه السلام عن اشياء ما يجوز ان يسأل عنها نبي الله موسى عليه السلام ويعلمه الخضر عليه السلام ما لا يجوز ان يعلمه

وصرنا الجمع من وجهين الواحد هو نزول النبوة على شيء فيما بعد كذا الوحي اشتبك
فيها وفسرته هو صلى الله عليه وسلم على الذي العربي بعد هذا بقوله صلى الله عليه وسلم وما
كان من النبوة ولا يكون الا الطاعة ثم هو وجه الخبر وهو انه ما كانت بداية نبوته صلى الله عليه وسلم قبل
ان يأتيه الوحي بالرؤيا الصادقة ثم هو مذكور او الكتاب وكان يأتيه وهو الوحي حادث مثل
ما ذكر الصبح فما كان يراه على ما هو فيه من وجه الحق الا بادأ ثم أحدث بعد ذلك **واما قولنا**
ان الشيء ليست بطاعة فان كانت صفة لما تكون من النبوة أو الكتاب فهذا مما يسلم له
طاعة الخبر الذي فيه سر والنفس وروح به ما عني ولا يكون بها نفس ما النبوة **وعلى هذا**
فتقسيم الرؤيا على ثلاثة أقسام كما كان منها بعض من النبوة للاشك **وما كان حلما فهو**
من تضغيث الاشك وما كان منها بوحي الذي هي التي ليست بحلم وذكر ان تكون محتملة ان تكون
حقا فتكون النبوة كما هو موجود في النفسة ومحتملة ان تكون باطلة فتكون من
الشيطان وهو ما رأى في حلم وما حدث به على العرف فهو من الباطل وما يحسبه ما يفتقر
به العافية **و** اما قولنا ان معنى طاعة ما يتعلق به حلال او حرام فما يتعلق به العالم ليس لمن
ما يتعلق به حلال ومن ما يتعلق به العالم ليس لمن **وبيانه** ان النبوة معلقة بكل فعل
ومحرمة عليها ومبينة لكل ومحذرة عنها **فتكون** الرؤيا على هذا على نوعين ما
يكون منها حقا فليس بحلال ولا حرام لتعيين ذلك في يوم النبوة وما كان منها محذورا فانما يحل له
معنى حرم بنواحي العباد في يوم الشيطان وما يشبه ذلك مما نهى الله عنه على لسان الرسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ليس في المنام كان رأسه فطع وان الله يحرم وهو شيء خاص عليه
فرجع في ذلك الى هذا الشيطان يوم احرى فطع رأسه وبقي ما يشبه ذلك من الوجه الذي
يختص والله اعلم وما تم من التقسيم والتفسير به العسر ويحتاج ذلك المعنى به
على العباد على مقتضى الكتاب والسنة وحينئذ يرجع في الخبر فيما وان يكن اذا على الذي
فلا يحل ان تحمل في شيء من الذي على فهوم باب الخبر ويشاكل
النبوة ومن المعنى **واما قولنا** ما جعل الشيء اجل على هو معلق له يوم هذا كيف
كان فقيا وعينه الذي اما هذا الحديث فلا يفهم منه شيء **وقد** رجعنا هذا على الله عليه وسلم
نظر في صرت عينه بقوله صلى الله عليه وسلم ابرأها اجل الظلام او تركوه لم ابرأ الغالب من
عين الظلام اما ان يكون هو مما نفي بها ما نفي بها او يكون مستغرقا به حديثا له والغالب
عليه حديث النفس وما تهجس به ما على هو مما يسمع هو ما في هذا الباب كلام هذا هو الغالب
وعليه عمل ما حدث وما يتبع من الذي فانما ما حدث له واخذ ان لا يتعلق بوجوه حسب
الحال والوقت واركان ما تنتهي على الذي فيما تقدم من الكتاب **واما قولنا** ان الحكمة في
اول على الله عليه وسلم من النبوة قول يقال من الرسالة واعلم ان هذا من اكبر الدلايل على ان
الله تعالى جعل به من جهة الطاعة ومن جهة ما خذ العباد من الموانع على البرية وذلك
ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام منتهم من هو مرسل للخلق ومنهم من هو نبي وليس برسول

الرؤيا

هزل

فلما كانت

فلما كانت المرائي منقطعا ما يكون فيما يخص المرء فقط عنه ما ما هو العين ذا ما
عنه انما قوله صلى الله عليه وسلم يراها الرجل الصالح او ترى له فلم يزل النبوة عن
الله عليه وسلم لم يزل الرسالة وانما هو من ما هو النبوة هي **وفي قيل**
احتمال على ما قلنا وهو ان النبوة قد يوجد معها انما في النبوة ما لا يكون
معها رسالة فتكون طاعة **وفيه** دليل على ان الجمعة العلماء الشيعة امة يوجد
ان الله من قوم على الشيعة اهل البشارة قد طلق الغيب وطلق اصوله على
بنية المنافقين بأن مع عذابا اليم فلما كانت معتملة راجعوا بادئ الرأي على طريق
ان استعفاء ما الشيعة ان يوقع الله عليه بالبشارة بقوله الرؤيا الصالحة ويمنع
المعنى حال ما ان من النفسية هل الخاص **ويترتب** على هذا الوجه النشئة والعلوم
الشرعية حتى على تخفيفا ويقينا والجنس والاجماع الفيح والوضع على حرسوا
ما ذكر الاباحة لا تخ الذي هو الاول الذي العلم وما حاصلهم بوعي ان يعلم طريق
العلم وسيرة السلف الصالح من الصحابة وانباعهم باحسان الى يوم الدين جعلنا الله من
المتبعين بمنه **وفيه** دليل على كثرة رحمته صلى الله عليه وسلم بامته وحذر الكون
لهذا الشرع عليه فتخفيف الرؤيا الى هو حيث وجه لا يفني فيه شيء وهو كونه
صلى الله عليه وسلم جعل من النبوة فيه خبر ان الله سبحانه عليهم الرجوع القيامة وتنبيه عن
ما يقتم به ويشوشه من العلم وجعله من الشيطان الذي ليس له مقدرة على التخويف
والتشويش وعلم هو الجمع من خبر الذي سبحانه تقدم ذكره في الكتاب وحسب ما يذكر في
الحديث بعد وتم هذا الجمع الله تعالى الشرح وليست بعلم وقيل المعنى وما هو فيما المحتمل
ما ليس بكون المعنى بعد ذكره ما ذكر **واذا** تتبعت النظر ان عليهم الحجة من الوحي
الكريم الذي عليه هذا النبي الكريم بسنته الشفيعة علينا والحجة لنا وفرض الحق
سبحانه بزيادة بقوله تعالى فرجاء كم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
بالمؤمنين رؤوف رحيم ربنا انشفا علينا نعمته واجعلنا من الشاكرين **ويترتب** عليه
من الغاية ان احظا الشر وعلى المؤمنين هو السنة **واهل** الصلوح بهذا أقوى دليل
لنا من خواص فيه على اجتهاد القلوب واخذ الشر على المؤمنين عامة **وبما** قدمنا انبا
ان استنشاء ما قوله صلى الله عليه وسلم يراها اجل الظلام او ترى له تنبيه على الجهة
في هذه المنية ان انما هو للطبع وخذ الذي واوجه الخير في الرابع على انه عليه من
به وفاق الله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة **وبما عبر شهوته**
ما ضاغ قلبه بحث على حتى بعينه بغير وبقاء على من العقاب ان يقول
يتبع النفس فيل في قيل الخبايا وجمع بناء بسمك ومعناه فلا تعجل
محلا ولا وقتا

فسوده صلى الله عليه وسلم مرة رأيتني في المنام فسيرأيتني في اليقظة الحديث

ذلك فيهما فلا يكون كلام هذا الفقير صلى الله عليه وسلم رمزا وتحته من الفوايد ما لا يحصى [illegible]
وقد يجري على العموم منتج احاطة وافل من اقبل ايا ان يكون هذا اعتقاد الناظر
في كلامه صلى الله عليه وسلم ومن فتح له فيه من الفهم يقول الى [illegible] فيفهم ما يفعل هذا المعنى
الذي يدل عليه هذا الغير ومنع الزيادة على الكم وفتح الله عليه بشيء من ذلك بفضله ومنه
واما فوائدنا ما العلة التي [illegible] فان في هذا الحديث فان الشيطان لا يتشبه وفي الذي بعد [illegible]
يتمثل الشيطان بي وهو والله اعلم والموفق للصواب وذلك ان يقال ان بعض الناس [illegible] على
الشيطان لما منع [illegible] في النوم [illegible] احد منهما انه يتشكل ويتطور ويتمثل في
الشيطان لما منع ان يتراءى [illegible] صورة سيدنا صلى الله عليه وسلم واقدم
بنفسه لكي يتراءى على الصورة التي يريدها عن صورة سيدنا [illegible] التي هو عليها لم يتغير
اخرى يوهم [illegible] انه على صورة [illegible] وهو [illegible] على صورته التي هو عليها لم يتغير
عنها ومثل هذا يشاهده الناس من الذين يشتغلون بالسحر في هذا العالم من [illegible] الاشياء
على خلاف ما هو عليه والشيء في نفسه على ما هو عليه [illegible] وعن
مع موسى عليه الصلاة والسلام [illegible] ثلاث [illegible] حبالهم وعصيهم [illegible]
مع موسى عليه الصلاة والسلام [illegible] جميع الناظرين
الغوا حبالهم وعصيهم [illegible] موسى عليه [illegible] وجاءوا بسحر عظيم وتلك الحبال
[illegible] حيات وثعابين وقد قال الله تعالى في حقهم وجاءوا بسحر عظيم [illegible]
والعصي باقية على حالها لم تتغير اعيانها فيما كانت عليه ويشهد لهذا ما ذكر [illegible] في الحديث
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له انه رأى في النوم [illegible] فقطع وهو
[illegible] فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا من الشيطان لانه لا يقطع
يتدحرج وهو يتبعه خلفه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] على هذه الصورة
[illegible] ويتبعه هو خلفه والشيطان لا يتمثل في هذه الرؤيا [illegible] على هذه الصورة
التي لا تقلبها العقول وانما تخيل له ذلك [illegible] والحديث [illegible] من اهل هذه
التخيلات **وفيه** دليل على ان ما ذكرناه [illegible] حديث [illegible] اهل [illegible]
بذلك تشكله صلى الله عليه وسلم في خواطر [illegible] القلوب والخواطر [illegible]
بان على انه كما لا يتمثل بصورته صلى الله عليه وسلم كذلك لا يتخيل [illegible] في كلام ولا في خاطر
ولا في نوع من انواع [illegible] اذا [illegible] ما [illegible] بالذات [illegible]
من كلام او اشارة او حديث في [illegible] او خاطر في القلب من ان الحديث [illegible] هذا على منعه من
التمثيل بصورته المباركة وانه [illegible] على صورة [illegible] الحديث على انه لا يتخيل
بشيء مما يراه [illegible] من [illegible] او [illegible] من [illegible]
او اشارة من الاشارات من اللغة [illegible] هذا [illegible] وانه في [illegible] سيدنا صلى الله
عليه وسلم بجملة [illegible] ما يشاء [illegible] ذلك [illegible] بشارة عظيمة
وايضا في هذا [illegible] في [illegible] سيدنا صلى الله عليه وسلم من الانبياء عليهم الصلاة والسلام
كالبحث في الحديث قبله **و**كذلك في الدليل على [illegible] فراءة الفاتحة مثل ما تقدم قبل وكذلك
فيه زيادة [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] وانه اذا كانت رؤيته صلى الله عليه وسلم

حقا وكلامه يكون من اشارة او خطرة هو فيها الرؤيا وانما منه [illegible] هذا وجها الى
وجه جعلنا الله منهم بمنه في الدارين في عافية بلا محنة وانه [illegible] تعالى

قوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا انا نائم اتيت بقدح لبن فشربت منه الحديث

ظاهر الحديث يدل على فضل عمر رضي الله عنه وما خصه الله به من العلم **و**الكلام عليه من وجوه
منها ما معنى هذا العلم الذي خص به عمر رضي الله عنه وقد جاء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا
مدينة الشجاعة وعمر بابها وانا مدينة العلم وعلي بابها فهل بين هذين الحديثين تعارض وهل
لها وجه يجتمعان فيه [illegible] وفقنا الله واياك ان هذين الحديثين ليس بينهما تعارض وان
احدهما يقوي الاخر وذلك ان العلم في الشريعة علمان احدهما العلم بقواعد الشريعة
واحكامها واستنباطها من الكتاب والسنة وجمع ذلك بالنور الذي يلقيه الله في قلب من يشاء
من خلقه وهؤلاء هم ورثة الانبياء عليهم الصلاة والسلام وذلك العلم هو الذي خص به
علي رضي الله عنه بالزيادة فيه على غيره من الخلفاء بسبب ما شهد له به رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولذلك كان عمر رضي الله عنه يقول اعوذ بالله من معضلة لا ابا حسن لها علي
وان كان الكل رضي الله عنهم بذلك علماء الا انه خص علي رضي الله عنه بالزيادة فيه والعلم
الثاني هو العلم بالله وعظيم قدرته وجلاله والعلم بان الله غالب على امره وهذا العلم لا يعلم
حقيقته حتى يكون العالم به العلم به حالا وهم القليل من الناس كما اخبر الله عز وجل في كتابه
العزيز حيث قال والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون وان كانت الصحابة
والخلفاء رضي الله عنهم اجمعين يعلمون ذلك حقيقة لا كراعي هو الله عز وجل لعمر رضي
الله عنه في ذلك زيادة وتلك الزيادة هي التي اوجبت له تلك الشجاعة في الدين حتى
شهد له به رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله انا مدينة الشجاعة وعمر بابها لانه صلى
الله عليه وسلم بالشجاعة التي هي في القتال معارضة الابطال فان ما خص الله عز وجل به
سيدنا صلى الله عليه وسلم في هذا لا يقدر احد ان يكون له بابا لما روي عنه صلى الله عليه وسلم ان
الصحابة رضي الله عنهم كانوا يقولون اذا اشتد القتال الشجاع منا كان هو الذي يقدر
ان يستتر به وتلك الزيادة التي اوجبت له الشجاعة هي التي اوجبت له ان يسمى الفاروق
لانه يوم اسلامه فرق الله عز وجل بين الحق والباطل وعبد الله جهرا واعلى الله به
كلمة الحق ومنارها كما هو الحديث انما نورد في ذلك ونفهم ما ابديناه كيف اجتمع
الحديثان ووفق بعضهم بعضا **وهنا بحث** وهو ان يقال ما هي الحكمة بان تأول سيدنا
صلى الله عليه وسلم اللبن بالعلم الذي اشرنا اليه قبل **والجواب** انه انما فعل ذلك صلى الله عليه وسلم
[illegible] بان اخذ اللبن حين اتي بقدحين قدح خمر وقدح لبن فخيره ان
ياخذ ايهما شاء عند مولده صلى الله عليه وسلم فاخذ اللبن فقال له جبريل عليه الصلاة
والسلام اخترت الفطرة لو اخذت الخمر غوت امتك يعني بالفطرة فطرة الاسلام

قوله صلى الله عليه وسلم بينا انا نايم رايت الناس يعرضون
وعليهم قمص الحديث

لعله
الراجح بيانا بعد

لفظ الحديث يدل على فضل عمر رضي الله عنه والدين وعلو منزلته فيه والكلام عليه من وجوه منها ما فيه من ذم الناس على العموم او على الخصوص ومنها ما فيه من مدح
هنا اما ما يتعلق بالناس العموم او الخصوص والظاهر الاول وانه ما يبقى ان يكون المراد به العموم كما انه اذا كان كذلك متنع خلافه الكفار والمنافقون والله اعلم
واذا كان عليهم قمص منها ما يبلغ الثدي ومنها ما فوق ذلك حتى الى الركبة فيكفي وهو الاعلى ومنها ما دون ذلك حتى الذي يجر ثوبه والاعلى ما يخلو عن هذا كله
ما يبلغ كالثدي والركبة وبقي ما عداه والمعنى ان الخصوص من هذا الجنس متفاوتون في هذا المعنى والله اعلم
وفي الحديث الاشارة الى المراد بجنس القميص من الدين وغيره او المراد بذلك امته صلى الله عليه وسلم او المراد امته من الله عليه وسلم لجميع امته فتحمل الاوامر
على الراجح منها والظاهر والله اعلم بما فوقه في تعبير هذا الحديث ما ذكره ابو بكر رضي الله عنه وهي ام الغلبة وقد ذكرنا ما فيه من هذا معه قول ابن الكلبي فلما رأى المؤمنين
جميع امته والجميع جنس المؤمنين واما قوله اعبر عنها بالدين وهو ما جاء به الله عز وجل به في كتابه بقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام الى هو اتباع امره وانهى وكان
عمر رضي الله عنه وذلك هو المشهور عنه في علمه وزهده وفضله وفي هذا الحديث
على ما ذكرناه وتبشير الاحاديث قبل ان الكثير في الدين الى الله عز وجل انما هو اتباع امره ونهيه
وفيه بيان شرف عمر وعظم حاله وعلو منزلته في الدين وفيه ان الاعمال تتفاضل
بالرؤيا فلعل بعض الامور التي تكون مخرجة في اليقظة اخذ بعض تلك المنامات
هي هذه الرؤيا في خروج الامر من علي رضي الله عنه الى عمر رضي الله عنه الى ان تؤول فيه
انه تولى بعده وهذه العادة في اليقظة مع امة صلى الله عليه وسلم ان رأى
الرؤيا في صفة فهو وارد والله اعلم
وفيه التنبيه على تأويل
الرؤيا بالنظر الى ما يليق بالرائي من الخير والشر وفيه ان الرؤيا قد تحتاج الى تأويل
وفيه ان الرؤيا قد تحتاج الى تعبير وان المعبر قد يخطئ وقد يصيب
وفيه ان الرؤيا على ثلاثة اقسام رؤيا حق ورؤيا يحدث بها الرائي نفسه ورؤيا
من تحزين الشيطان وقد ذكرنا ذلك في كتاب الايمان بالقدر

هذا

يعيبونه

رؤيا

تعليه التروي

فليتروي

فليتروي

اوعلى الصور **واما قولنا** ما الحكمة في ارسال الخمل وما يشبهه دون ما لا نفس له السائل انه
لا معنى لقوله ويشبه شيئا وكانت كذا والجواب ان هذا من الشيخ كلام وقد قال صلى الله
عليه وسلم في حديث ابن العربي الجاهلي الشيطان وهو حديث صحيح معتمد عليه فيقتضي
بانها غير صور ولانه من الشيطان **وفي** هذا دليل لما قلناه في الحديث قبل ان كلامه
صلى الله عليه وسلم ليس فيه تناقض وانه يجوز بعضه بعضا **واما قولنا** ما معنى قوله
الثيخة تنبعث فمعناه انه يطرأ بينهما تغير قوي واحدة وضعوا يعز عليه البذاء وقد جاء ان
رواية بشعشر تيز ومعناه يتلهمس تيزا قوي واحدة ما ابعد هذه بعقوة يعقرها
بانه لو طرأ عليه منه ريح بعقر بعقرة العقرى كما يسبق فهم العامة على ذكر
ذلك صحيحة منها يجوز على ابعد معناه والله اعلم ان قيل عقر بينها ايذ يكلمه
بعظ بعض هذه بعوة واحدة فهذا الذي لا يجوز عليه كلهم وقد اخبر الله سبحانه
وكذلك عقر البناء وهو الذي يدل بعضه بعض هذه بعوة البناء شيئا واسم ولذلك
جرى الله عليه به المثل للموسم فقوله صلى الله عليه الموسم كالبيت يقتر
بعضه بعظ ضرب بعوة واحدة واسم **واما قولنا** ما مناسبة ما كلف به مما يعقل
الحكمة وذلك انه تكاثر على الله وخلقه ما لا يحاط من خلق الله وأخذ خاص في الوجود
صورة معنوية تقع لما بعد الى صور الصورة العينية فانه اخذ في الوجود عالم
الحس صورة ليست بحقيقة لا في حقيقة الصورة المفهوم منها ما جعل في عالم الروح
والمعاني وهذا ضابط هذه الصورة الكثيفة ارفع ما خلقه بتبع الروح فيه وكلف
ظاهر العلم الذي اتى بها صورة الكثيفة ام الطيف ام الريح ام الضوء ام الظل
العلم الشرع ولذلك لم يأت الوبر ولا الوبر فيه بعض قوة ونفع وعلم الصفة
وفي هذا دليل على ان كل ما قلنا من امور معنوية تكون لها صورة في الآخرة حسية
غير انه تكون بينهما نسبة ما لما جاء في الحسنات والسيئات ومنها ما هو معلوم
في الآخرة حسيات لان توزن في الميزان ولا يوزن الا الحسوس لا يتبعوض بشيء
نشبة ما وصم وصمه الخفة والثقل عيشهم فرزها تكون على الحس هذا فرزها
والنور اذا كان من جنس الحسنات توزن وجنس السيئات سواء وخلاصة ذلك ان الحي
هنا معنى لم يخلقه الله وهو تلك الاوبار التي زعم قيل انه لم يجعل منها ام الطيف
لم يخلقه الله وانما جعل هذا ام الطيف الا بشاء الله قبل الله عز وجل في شاء ان تكون هذه الاثار
الضخمة تارة على صور وتارة تخلق بنفسها اذا حتى ترجع واحدة وهذا ام الطيف
ومعلوم ان نقدر على هذا مع كثافته تعذر ولم نقدر على اخذ الاثار مع خفته ولكن ما فيه
ابدا **وفي** هذا دليل على ان السنة الذين يقولون ان الخلق كله لله ولم يركز الا كما هذا
يطرب تثبيت الشعبية وقد تقدم في الكتاب وهذا ما فيه كفاية والحمد لله على ما اسلمه
هذا واما قولنا ما الحكمة بان جعل هذا ام عظم الذنوب ويجوز ان يكون الا نطاع اعق

جل جلاله

جل جلاله وقدرته وخلقه اشاقر ته وقلانه اعجوبة السماء حالة انه حالة النوم وما يتعلق
به من الخلق ان خلق ما يشبه خلق الانسان ليس هذا موضع ذكره انه فما خلق
اهو ما اشبه وهو ان يعقر بعقرة بشعة بقر بعقره فتخلق منها ما شاء الله
والوجه الثاني انه كثر على النبي وقال الرجز من الشيطان وقد قال الله عليه وسلم من
كثر على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار فيجعله من هذا الوعيد عن ان يكون
واما قولنا ما قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث فوق وهو له كما هو هذا
الاستماع على العموم على اي وجه كان او على الخصوص الكلام انه على الخصوص اخرج لو كان
على العموم لكان اكثر منه مخصصا عليها فهو ومعلوم ان سبحانه فرض علينا ولا يكلفنا
هذا وكذلك الامر في العادة اهية للسامع لو قال له طلب العلم بحقيقة ذلك
لكان ايضا بعضه مكلفا بعضا ما لا يطاق وانما كلفنا العلم بزوال كيفية فرض العمل التي
نزل على كراهيتهم لسماعه الى حديثهم واستماع العلم وجوبا خاصة ليس على
عمومه فمنه ما فرض يقتدى في منزله واستمع الى حديثهم وفرض خاص غير
هذا الحد انه بقرينة حاله وهو كونه من بيوتهم وفراغ فؤاده وتحدثهم ولا على
انهم انما اراد ان يقع واجتنبهم وذلك وجود غيبتهم من خلقه بابه وكذلك اطر
شخص مع واحد اجتمع عامة وذلك فقد كره ان يشهد حديثهم وان تفرحت
انت اليهم خلت عنك هذا الحد وذلك انهى صلى الله عليه وسلم ان يتناجى اثنان دون
واحد لما كان الواحد ممنوعا ان يسمع الى حديثهم فيظنوا انهم يتناجون عليه
فيقع عنده منه تشويشه فيكره فلهذا منعوا من هذا لا بقوله صلى الله عليه وسلم يتناجى
اثنان دون واحد واما ان يكونوا يغتابونه اما بالعياذ بالله وكان في قوله كراهية
منك ان تسمع حلما من غيبة احد منهم شيء وان انتهى صلوات الله عليه ان يقعد كراهيتهم
يشتاعك حديثهم وفيما مثلناه كفاية في الجواب عن السؤال **واما قولنا**
في قوله صلى الله عليه وسلم من صور صورة ما هو على العموم في كل صورة من الصور او على الخصوص
العلم عندنا في قرينة الحال التي بعد تقتضي الخصوص وهو قوله صلى الله عليه وسلم كلفوا
ان ينفخ فيها فانه اذا نفخ في صورة من الصور اخصها بالروح فتخصص بهذه القرينة انفصا
كل صورة بها روح من انواع الحلوقات كانت وفرجاء هذا انطاع عن الله عز وجل
هاله شخص يتعاظما هذا الوقوع الصور كلما شئت من ليس له روح مثل الشجر والبواكه
وشبهها **ويقفي هنا بحث** من طريق ابعد وهو ما هذه النقطة وبرات يعمل بعض
الناس والعبيد ام الصغار ابدا ام العصا هو فوق الواحد حراما ما هو على
حرام بل كل من عاشها وعنى عن اجله بعد حرام بالخلاف على الصور ابدا
المنفع بحرمتها وبعد المنصوص عنه فكل حرام ولا يجوز ان تتخذ بها
لرواح وما غير ذلك من الحيوان بل تزجر بالحبل او تترك وبيعها حرام ولا يجوز

فصل الله يعالج عالما بالرسل
ليس على الوجه المذكور به الخ نقل

وبعضها وقع على الوجوب النهي الوجوب على بعض المنهي عنه وبعضه على أنه قد يكون
أكله مكروها كما هو كذلك في الثوم إذا تقلع به مرة كل الجهات مكروه وهذا الكلام طريق لسان
العلماء الذي يشترك فيه الأمر فيه أشد كما أنه يعبر بأنه يعبر بأنه يعبر بأنه على أن بعض الأمر
يأتي من جنسه النار وأكله يتوجه حرير الحمراء والمذهب والتقرير أظهر فيه أصحة الرجحان
منه إلى غيره وجنايا الوجوب فيه يشير إلى أنه على شدة ما اقتضاه الصيغة يكون عليه أن كل من
انتهى فيه خلاف أمر يسير وينقد نقوله صلى الله عليه وسلم وإنما عليك أن الأمر يعين
والأمر على الوجوب أو ندب عرفنا أهل الشرع بالخلاف نقوله صلى الله عليه وسلم أو
كلفتم حتى تكونوا كلا وظاهره فيه حتى تكونوا كذا عنايا ولم يكن لا وقوع حلق يتنعم ذلك
من النار والورع فيما هو أقل فهذا وإن هذا عند أهل التفهيم الفقهاء حرام فكيف بطريق
الورع أو نهي عائشة رضي الله عنها والصلب النظر النير كانوا يقولون كنا نزع
سيجر بأيام العلل فما تمام نفع والحرام إذا تعاد إذا كانت فيه الشبهة اتعلم به
القلب وفسد به وقد قال صلى الله عليه وسلم القلب يعدم الله أعلم نا الله من ذلك
بفضله **وفي** الحديث بالنهي إشارة الكيفية وهو أنه مرخص موسع العبودية وهب
عفوا له ويكون عقابه بفرض وجه **وفيه** تنبيه على أن الجاهل إما يعذر بفعله بوجه
ذلك المرخص صلى الله عليه وسلم المتبرع لعباد من الزنوج كيف عذر بذلك ولم يؤاخذه بذم
يعلم بتحريمه ذلك ومن يعلمه والكلام خوفه وبزنوجه حملوه على وجهه **و**
تنبيه أيضا على أن الفهم على تأويل يسمى على وجه أنه يعذر بذلك التأويل
وإن كانت المسئلة فيه خلافا بين العلماء **وفيه** أيضا تنبيه على أن من سمع شيئا من
وفيه ينبغي الكراهة على ما أنه نبه له يخاف الله عز وأنه يعذر على
الخلق الذات وفعت منه يعذر الله عموم الأخبار من الخاص صلى الله عليه وسلم يعذر
هو له ولم يستفهم فيه نوعا أو حرام هذا الأنواع ولا أقدار اليسور فرجاله النص منه صلى
الله عليه على هذه الأشياء التي أشرنا إليها بقوله صلى الله عليه وسلم العذر الناس أسئلة
حتى أن يسألوا فإذا يقع على وقوعه أصلا **و** مجموع هذا دليل على الحث على
طلب علم الكتاب والسنة لما يعلم هذه وأشباه لأمر هذا العلم المبارك الذي جعله
الله عز وجل طريقا إلى معرفة أحكامه وحثه ضلالا وبين ذلك أنه لما قال السلام في
صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

قوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا الحسنة من الله وإذا رأى أحدكم ما يحب فلا يحدث إلا من يحب

كذا هذا الحديث على أربعة أقسام أحدها الخبار صلى الله عليه وسلم بأن الرؤيا الحسنة من الله

والثاني

والثاني أمر منه صلى الله عليه وسلم أمر وما يدل أن يتعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان
ويتفل ثلاثا ولا يحدث بها أحدا **والرابع** إعلامه صلى الله عليه وسلم **بسلبية** النفع
أنه من رأى شيئا أمره الله عليه وسلم في الرؤيا التي يكرهها أنها لا تضره **و** الكلام عليه من
وجوه **منها** ما فيه من الحسنة وما الحكمة في تسمية الله سبحانه **ومنها** الحكمة
في الأمر بالتحدث بالحسنة دون ما يكره **ومنها** كيفية صفة التعوذ وصفة التفل **ومنها**
ما الحكمة أيضا في الأمر بالتحدث بالخير دون غيره وما يباح **أما قولنا** ما معنى
الحسنة وبعضها كما يكون ذلك فيها خير ويحتاج ذلك إلى العلم بالتعبير إذا كانت مما
يحتاج إلى التعبير لأنه قد يكون بعضها رمزا وصيغة ذلك وقد يكون رأى فيها بالعكس
إذا كانت بينة لا تحتاج إلى التعبير فحينئذ تشهد **وأما قولنا** ما الحكمة في
تسمية الله تعالى بعض أمانة على أحد العبودية وعلى ما جاء به الزمان وقد عن
وجل ما الطريق حسنة من الله وبعض لذلك قوله صلى الله عليه وسلم انقطع النبوة
كما جاء في الحديث فلا يأتي النبوة من الله أي من عند الله **وفيه** إشارة إلى أن الخير
من الله على العموم الرؤيا الحسنة أو النبوة أو أي نوع كان من أنواع الخير أنه من عند
الله أي من فضله وحمته لا يجوز أن يكون عليه لحديث العباد كالعذاب أو نوع كان من أنواع
عبيده فإذا العبد سيد الله بريئة من ذلك والله والبغض العظيم **وأما قولنا**
ما الحكمة في الأمر بالتحدث بالحسنة دون ما يكره والعلة على أمر وجهين أحدهما فلا يعبر
بالأمر يحب أن يحدث به وهو كما جبلت أو معتاد أن تحبه أنت ويحبه هو ظاهر اللفظ
محتمل لأن يعلم من العلة العادية بالباء الحاء أنه لا تكون غالبا إلا مع مركبين
قواه ومحبته من الكراهة أو محبته من الوجه والوجه وعدم البغض من الكراهة
وإنما الزيادة فيه من الكراهة وبعض ملائكته بما فيه وهو الكلي تحريم
بها ومعنى المتقدم ذكرها في الكتاب الذي هو بيت خلقه ويحبه مرضي حبيبا
وهو مرضي يحبها كما تلتفت إليه فكيف تكره بعد من هما على هذا العلم الحادثة هذا
بعيد وهو قوله صلى الله عليه وسلم ما يخاطبنا أما أمرا منتهاه من عوايدنا فيفيد
العلة على حبه أمامه من محبته ويحبه أو من محبوبه هذا لا يجوز
يحبه وهو ما يغضب الله به منه الكبائر فإذا الخطاب هذا اللفظ
برؤيا الحسنة **وأما قولنا** ما الحكمة في منع كل تحب من يحدث أو تبغضه
أنت أما تبغضه أنت فلا بد من أن يحدث غالبا ما الحكمة في الهيئة هذا
أن يعلق الفلوب ما ذكر بينهما يجوز بعضهم من بعض ما هو هذا يجوز عام منه
نسبة أما أقرأ أو كثير أو التسامح هذا متعارف عند أرباب القلوب حتى أن من
كلامهم وهذا النوع أن الجواد صاحب فيه أجر لما يعرف لما يجوز فيه من
أو فيه كذا جزاء وجاء هذا الحديث هذا هو الله **وفي** ذكرهما يفوز هذا

ظاهر الحديث يدل على تحريم كل ما مر ذكره من الامور التي هي من امور الجاهلية

وبيحتمل ان المراد اخباره صلى الله عليه وسلم انه سيقع في جماعة المسلمين فتن شبيهة بفتن اهل الجاهلية **و** الكلام عليه من وجوه **منها** ما معنى تقارب الزمان الذي ذكره هنا هو على سنة الجاهلية **و** الكلام عليه من وجوه **منها** ما معنى تقارب الزمان الذي ذكره هنا هو على الجمود في امور الدنيا والاخرة او هو على الخصوص في امور الدنيا وما يتعلق بالامور النفسانية **ومنها** ما صفة هذه الجماعة هل هي التي تتحيز اي تنضم الى الامام اذا كان على حالة حسنة وان كان على غير ذلك فلا تتحيز عليه او معناه الخصوص وهو ان يكون امام المسلمين حقيقة **ومنها** كيف صفة هذه المفارقة **ومنها** ما معنى قوله عليه الصلاة والسلام يدع عباءته على الارض **ومنها** ما معنى مبتة الجاهلية هل معناه على الكفر المحض او صفة من صفات الجاهلية محققة او الامران **اما قولنا** ما هذا الذي ذكره من ان الحديث يدل على تحريم كل ما مر ذكره من امور الجاهلية فهو ظاهر الحديث لان قوله صلى الله عليه وسلم من فارق الجماعة شبرا فمات فميتته جاهلية يقتضي بظاهره ان كل من فارق الجماعة ولو بشبر واحد فمات على ذلك فميتته جاهلية وهذا يشمل كل من فارق الجماعة في امر من الامور الدنيوية او الاخروية او النفسانية ثم ان الجماعة التي حرم مفارقتها منها ما هو مجمع عليه ومنها ما هو مختلف فيه فالمجمع عليه كالجماعة التي اجتمعت على امام عدل او جائر وكان الخروج عليه ممتنعا لتوقع الفتنة او لوجود الفتنة بالفعل ومنها ما هو مختلف فيه كالجماعة التي خرجت على امام عدل او جائر لسبب من الاسباب فان بعض العلماء يرى ان هذه جماعة يحرم مفارقتها وبعضهم يرى ان هذه الجماعة لا يحرم مفارقتها لانها خرجت على امام جائر وهذا هو الصحيح لان الخروج على الامام الجائر قد يجر الى مفاسد اعظم من مفسدة جوره ما لم يأمر بمعصية الله تعالى فان امر بمعصية الله تعالى وجب الانكار عليه وحرم الخروج عليه لما ثبت في الصحيحين عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره وعلى ان لا ننازع الامر اهله الا ان تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان وقد قال العلماء الذي يظهر ان الخروج على الامام الجائر انما يحرم اذا كان الخارجون عليه لا يغلب على الظن ان خروجهم عليه يؤدي الى مفسدة اعظم من مفسدة جوره فان غلب على الظن ان خروجهم عليه يؤدي الى مفسدة اعظم من مفسدة جوره لم يحرم الخروج عليه بل يجب ان امكن ذلك

يغسل البراء عرحها من دم يغفل عليه وكرامة تسعة وتسعون ويفي هنا بحث
ما الحكمة في اختيار هذا العدد والظاهر العموم والله اعلم ومنها تسعة منها
كما قال صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من فتنة الغنى ومن فتنة الفقر ومنها المسيح الدجال ومن فتنة
المحيا والممات وهو صلى الله عليه وسلم معافا وجميع الاخر الذي علمه ربه وعلمنا وعلى
جهة اخذ عنه صلى الله عليه وسلم مع فقره الرؤية حتى يعد نفسه الكريمة في جملة
العبيد الذين يخاف ربهم ومنها لا يستحي منام ومنه شيء الاولياء الذين فر
على الله وصوفوه صلى الله عليه وسلم لما مدح الصحابة عند ربهم صلى الله عليه وسلم الفتن
وفاته ما تلم في به الراوي فخذ الكل الصلاة صلى الله عليه وسلم الخطوا الى ما يلي وما يحال
الظالمات ببشر صلى الله عليه وسلم كيف الحال فيما وفرحاء مرجوه اخرانه يعلم منه
ام يكون جلساء الله في بيته ومنها تنبيه منها الوجوه التي منها الله فيما خو
في سير تلك الامور مستعينين الله على الخلق ومنها ان كثير معجزاته صلى الله عليه وسلم تعرفه
الى يوم القيامة لانه كلما خرجت واحدة مما ذكر في هذا الحديث وغيره امر معجزة له صلى
الله عليه وسلم في الوقت وهو ظهورها متتابعة الى يوم القيامة حول الله تعالى وحوله صلى
الله عليه وسلم وحسن امته وخلفه الى يوم الله هو استعاذ ظهور هذه الامور على
عباده الا ظهور معجزة الرسول صلى الله عليه وسلم حجة الله تعالى على عباده وعجزا وحثا على
حتى تبعث رسولا وحجة والرسل فيما جاءوه وتصديق رسله حجة على عباده وزيادة
قوة في ايمانهم واما الزهو عن صلى الله عليه وسلم وهو ان معجزاته دوام ان ازال الى يوم
القيامة بالحرف او التعريف الكتاب لقوله تعالى لا ذرا به ومن بلغ وانزال صلى الله عليه
وسلم به عاما باقيا الى يوم القيامة باظهر معجزاته ومنه ظهور كل ما اخبر به واخبر عن ظهوره
كل واحدة منها على هو مصروفه وفيه ما جاء به وهذا ما خص به سيدنا
عليه الصلاة والسلام واما الزهو حوله فهو ان يكون هذا الخبر الوجاء به متداولا
في امته من اولها الى اخرها هو يعني الكتاب العزيز الذي جمع عليهم وتيسر كلوا ذلك
الى انقسم وكل يقع فيه التغيير والتبديل كما وقع في الكتب المتقدمة منه ويجزانه
صلى الله عليه وسلم التي هو من اولها الى اخرها على حيه منها هو ظاهره لاهل الايمان
وستقاما يصدقون به ويبرؤها حتى يقول الشاهد منها صرف الغائب وان كانت كلها
صرفا لكن رواة الصحابة رضي الله عنهم عنهم زيادة الضبط وهم فرعا ينوا ما كان وفيهم
منهم والمتولية الحية وانما ان يكون بعده او مجاء بعده وامنوه امتوا لان منها هو منها
الصحابة وبيت تأتي بعدهم اما تصديق وحايتهم الكذب منها في زمانه فجدا لله تعالى
ومنها هو الذي يقول في اخر الزمان يوصوف بانه منها تقليد او مجاء زمانه فجدا لله تعالى
يجاء هذا الخبر الذي اخبر به صلى الله عليه وسلم في امته من اولها الى اخرها ويبقاء هذا الخبر
حاليا اخبر صلى الله عليه وسلم انه كما تراها يفيه من امته على الموجه هذا هو الى يوم القيامة ما يتم

جاءت الاخبار على الغالب من احوال الناس واما قولنا ما معنى الشر الذي يقوم هو
على العموم او على الخصوص محتمل والظاهر العموم والله اعلم الخاتم المستعيذ من الناس وهو
فيما يعد البراءة لا يوجد منه ذلك الا الضرر المحتوم وما الشر الذي يخاف منه وهو قوله
هو الشر بالامر بالشر ومن شر ما ذرأ في الارض يشتغل بغيرها فيكون عاما والله اعلم بقصده
ذلك فنوه صلى الله عليه وسلم ما تزداد الاخبار والآثار ظهورا بعد اعلم
اخر شيء قعر الفقراء ما يعتقون الذي يتخذ الناس ويسمون الجميع كلهم
لا يعود عليهم وليظهر ما وقع في نفوسهم ما لم يزعموا ان الكنز الذي يخرج زكاته كان على وجه لا يزكى وفي
بطن مدفونا واذا كان في الارض مدفونا وهو يخرج منه زكاته وليس عندهم بكنز و
حسنا حقوق الله سبحانه وتعالى ونيته بها وقلة بركتها وطهوره ليولج عليها وذلك قال
صلى الله عليه وسلم ما نقص مال من صدقة فاهل العلم يعلمه الحال الذي يخرج منه الزكاة
ما تلحقه عاهة ولا تلف ولا نقص عمر اشياء لكن تارة على ما هو الغالب وتارة على الزكاة
خرجه من ذلك وذلك انه يجيء زكاة فاذا يزكوا ويتموا وكذلك صاحبه وذلك قال
تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وفي هذه الشارة الى هذا الطريق الذي نبه
على ان يكون يعلموا من الشيء على كل الوجوه وذلك ما نفوا الشيء وعدم جمعه الله شيئا
فيه الله عز وجل في الغنم في كم تجب فقال اهل العلم في اربعين شاة وعندنا كل هي
زكاة وقد الامام ما عليه وعلى ما علمناه واما قولنا ما هو زكاة النفس التي فرض في الله
والله اعلم والله اعلم التي قد نبه عليه صلى الله عليه وسلم فيما كفى اليل المظلم ان
الخير هو منا وسيجيء هو منا وعلى هو منا فاذا رباع عدنه بعرض الدنيا كان
يعلم فيه اليد وليست بفتنة خوفه اعاذنا الله جميعا منه وعلى واما قولنا
ما معنى الصبر احسن لعرض التشويش الذي قد يقع بين الناس يخوض علم في
بعض لام يدهم وفريق يعمل القتال وذلك لتتبع الصحابة رضي الله عنهم سيدنا
صلى الله عليه وسلم يقولهم وما هو واذا صلى الله عليه وسلم ذكر فقوله القتال واما
قولنا ما معنى كثرة القتال هل يكون ذلك لكثرة او لغير ذلك فاعلم القتال
الهوى لعظم الامة منها على الرحمة المعاد والبلد يشعر بذلك فنوه صلى الله
عليه وسلم ان يقع حرام حروه الله في قطعة خيلهم من قطر السماء عليهم ثلاثين يوما
وفي الرابع فمن في جيوش واحد وفيها اذا كثرت الاقامة في الحروب وشاقها وتعذر
وانما يكون ذلك القتال والله اعلم في الوجه الذي خرج هم رسول الله صلى الله عليه وسلم في
احاديث منه فنوه صلى الله عليه وسلم ان لا تقوم الساعة حتى كما جاء في المقتول فيما
قيل ولا القاتل فيما قتل فلا يكون ذلك الا لكثرة القتال بغير فعل العلم حتى لا يعرف القاتل
ولا المقتول وفعنى ذلك الهرج الوجه الثاني فيه صلى الله عليه وسلم ان لا تقوم الساعة حتى

صلى الله عليه وسلم الخير وجوه الخير والشر والله تعالى منفك ما يشاء لمن شاء كيف
يشاء **ويترتب** على هذا مع الحكمة والنظر الصحيح للشخص هو الذي يعرف فيه خير
يوخذ الامر حال حديثة رضي الله عنه انه اذا حقيت الله له ان يعرف وجوه الشر
كي يتقيه ويحذر عنه علم الصحابة رضي الله عنهم اجمعين وما علم سيدنا صلى الله
عليه وسلم هذا الذي اشرنا اليه خصه بل اعلمه بجميع اسماء المنافقين انه من هذا النوع
الذي خيف اليه حتى كان عمر رضي الله عنه وهو خليفة يدانيه ليلا ويسئل الله هل هو
من جملة الرسول الله صلى الله عليه وسلم المنافقين ام لا محل له انه ليس منهم **ورتب**
اهل الحكمة على سؤال الصبي او الغلام او من لا يعلم عليه كعلمه وانه
ان تشغله بشيء من العلوم او علم العلوم ان تعرض عليه انواع ما شغلت به
ان تشغله او انواع العلوم الرديئة هو ذلك وكذلك انواع ما يجب فيها
الشريعة وكل الذي له يجب شيئا او يحبه من ذلك وفيه واجعله فانه يقوى فيه
اهل زمانه كما ذكر الله ان يحب اليه ذلك الذي احدثه زيادة اخلقت هذا الهلا واختبروا
ذلك على الذي به فوجدوه كما يعكس ومن جمع الله به من الفريقين هو العالم الجليل وهو
معرفة الخير والعمل عليه ومعرفة الشر والتقيه وذلك كان دعاء علي رضي الله عنه
اللهم اجعلني مفتاحا للخير ومسر الشر كما انت مفتاحا للشر كذلك **وفي هذا**
يدل الظاهر بظاهر السلوك والمعاملات مع الله تعالى وانهم يعلون المبتدع انه كذب و
المنتهك حالة تردد ومعناه المستتر يشاء عن وجوه الخير ويعمل عليه كما كان حال
الصحابة رضي الله عنهم في الحديث الخير بسببه والمنتهي يشاء عن الشر كله وانواع
الفاسد كلها فيتقيها ويستقيمها كما كان حال حذيفة **وحقيقة** المعنى فيما اشار اليه انا
هذا هو الغالب على اهوال اهل المبتدين يقع في الشر العموم بالله ولو كان ذلك مما يخفى
بعاجل وكذلك حال الصحابة رضي الله عنهم وان المنتهي الغالب عليه تقية الشر
والبحث على الفاسد كلها وانهم ايضا يكون عمل الخير ولو كان ذلك مما يخفى منه نوعا
الشر وكذلك حال حذيفة رضي الله عنه **وفيه** دليل على ان كل ما يكون
الى يوم القيامة ويقع في انواع الرشاد وكل ما يقع الى الله سبحانه ويعلم
فيه الغلة وشرعا وكل ما كان كبيرا او ضلالة او نوع كان كبيرا
او صغيرا وكل ما هو عليها يسمى غية وشرعا يوخذ ذلك فوق حذيفة
كنا في جاهلية وشر فجاء الله بهذا الخير وكذلك في حذيفة يشير
راوا فهم على ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم واقعهم على ذلك ولم يامرهم
وجاوزه عليه وهذا في امر الشرع سواء كان في الكفر والجاهلية التي كانوا
عليها وسواء الضلال الذي طرا في الاسلام بعد ان صلى الله عليه وسلم
الشر والمعاصي غير ان الجهل ينتفيها مرتكبها الى الاول وهو اكبر

على الله عليه وان الخير اذا جهل في الارض ذكر له من اقام فيه به وذلك كله اشارة صلى الله عليه
وسلم بعرفته اقتفى منه السلم لا يدري ايهم اعظم اجرا قوله او واحد منهما **اذا هذا بعث** لانه لا يكون
هذا الخير الذي يعلمه على الكتاب والسنة فانه لا يعلم ما اخبر هو الله عليه وسلم به
ولم سمع الحديث وما حتاجه واشتغل بغير الله من العلوم عنه فانه هذا الخير
ويقين الحجة عليه فانية لتضييعه ما اشرف النبوة التي هي الخير بذواوعوذ او اصلا
وفرعا **ومنها** ان تكون النفوس تتراض على وجه وكراهيتها حتى ظهر منها شيء
غير النفوس تلك كراهية فاذا ظهر منها او وقعت او كيفيت فيما يقع منها لقوله
صلى الله عليه وسلم تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودا عودا فاي قلب اشربها نكت
فيه نكتة سوداء واي قلب انكرها نكت فيه نكتة بيضاء حتى يصير على قلبين قلب
ابيض مثل الصفا فلا تضره فتنة ما دامت السماوات والارض وقلب اسود مربدا كالكوز
مجخيا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الا ما اشربت من هواه والاسود المربد هو شدة البياض
في سواد **والكوز المجخي** هو الكوز المنكوس وذلك قليل قليل فاحفظه من الفتن والى
الله والجاة ذلك واجمعها والله منها اجمعين بفضله

فقوله كان الناس يسئلون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الخير وكنت اسئله عن الشر مخافة ان يدركني الحديث

ظاهر الحديث على حكيم احدهما ضارب بالغلل الواقع في هذا الامر والثاني امر
بالتمسك مع جماعة المسلمين واما مهم فاذا عرفت ذلك فتفقوا عليه وحرصا وتفاوتوا
كل من فهم على طريقة من اسلام المفيقي وسلامه الخاص بذلك الى الخروج الى البرية منفردا وترك
الناس والمدن والقرى والعشيرة وجميع اهل الشر فرقي وغيرها وكان الخاص يضيق عليك في
البرية حتى لا تجد راحة تاوي حتى تلحق الى اصل شجرة مع سلامة دينك فلتعض عليها بالي تنشر
عليه حتى ياتيك الموت وانت على ما امرت به من امر الله تعالى وتصبه مثال ذلك في
الكتاب العزيز قال ابراهيم وابنه وابنه وخواتمه وازواجه وعشيرته كل الوقوف حتى ضاق
الله بما رحبت وقوله تعالى واتوني باهلكم اجمعين **والكلام** عليه وجوه **منها** النظر
في حكمة الله تعالى في عباده كيف يجب لكل شخص ما شاء ان يقضيه فيه يوخذ الذي مر انه
عن عمر كيف حتى الصحابة رضي الله عنهم يسوله صلى الله عليه وسلم عن وجوه الخير كيف
يقتنصونه ويكونون ويبادرونه وحتى لهذا السؤال صلى الله عليه وسلم عن وجوه الشر كيف يعرفها
ويكون سببا لصيرها عن فرد الله تعالى بالنجاة منها **ومنها** النظر واعتبار فيما
اعطى الله تعالى سيدنا صلى الله عليه وسلم من سعة العلم والمعرفة بجملة الخير الذي يعلمون
كانه خص عما او يعلم انه كان من الذين هداهم الحكمة ان تقيه فيه وسيئة له ويدخل
هذا تحت منهم قوله صلى الله عليه وسلم انما انا قاسم والله يعطي من يشاء هو صلى الله عليه
وسلم ان يقسم لامور على ما اقتضته الحكمة الربانية والله يقسم من يشاء فيما يشاء

بخبري واثنين يشهدون فيصار الى قول المدعي مع يمينه وفيه دليل على انه لا يقضى عليه الا من يصح منه الاداء ومن لا يصح منه الاداء كالصبي والمجنون وفيه دليل على انه لا يقضى عليه الا من يصح منه الاداء ومن لا يصح منه الاداء كالصبي والمجنون وفيه دليل على ان الكافر لا يستدل بالاسلام على اسلامه ما لم يقل اسلمت

فقه الموضع الذي يكون فيه الشاة ويكون خالد الصلاح على قتل الكتاب والسنة فلا فرق على اجتماع بأحواله المسلمين أو الإمام أو بأحدهم وإن كنه ذلك مع الإقامة مع أهل محبة وإن لم يكن ذلك وإن كنه العلوش في العمارة منه فجس أيضا والآية الدالة على هذه الحالة المؤمنة في الحديث ويقوي ذلك قوله صلى الله عليه وسلم بشر الفقراء الذين يمشون مرضية إلى فرجة ومن شاصة الذين ماتوا فقعوا ومع إبراهيم في الجنة كما تبين واشار بالسبابة والوسطى وفرق الفقراء المهاجرة إلى الجنة على الأغنياء المؤمنين بأربعين خريفا وقوله تعالى أكثر أهل الله وأسعة فتفاجوا فيه **وفي تسمية** ما جاء به سيدنا محمد الله عليه وسلم خير دليل على ما سميناه الثناء الذي هو أشرف به بالحمد بقوله الخير وغاية الخير الذي نواه ونهجه الله ما قاله الصحابي رضي الله عنه ووافقه عليه سيد صلى الله عليه وسلم وفوز عند الرجاء مع فضل الله أن يكون كما سلكنا فيه ونفعنا موافقا لما يرضى الله ورسوله وهو الأعلى الغنية وأبوابها ومدار البشر وليقربه بفضل الله

فقوله صلى الله عليه وسلم إذا أنزل الله بقوم عذابا أصاب

ظاهر العربية يدل على أن العذاب إذا أصاب قوما يختص الجميع ويبعثون في أماكن على قدر أعمالهم وعليه يجوز **و** الكلام عليه من وجوه **منها** ما الحكمة في بعث من يعذب مع الكفار وفيهم في هذا القدر على حسب ما سواه ثم بعد البعث تفترق الفرقة بينهم بحسب أعمالهم هذا تعذيب وحكمة الله فيختار من هذا الحاكم العظيم **أما قولنا** ما معنى قوله هل يكونون مؤمنين إذا المؤمن رحمة الله عليه عذابا بالبلاء يرفع العذاب كما جاء في الآثار وجاء بسبب الذي منها قوله تعالى وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون وقوله وما كان الله ليعذبهم وهم يستغفرون **وأما إذا أنزل** منافق قوله صلى الله عليه وسلم أنزل الله بعذاب الرجل الفاجر في أهله وجيرانه مرجيم أنه **وقوله** صلى الله عليه وسلم على قوم ويجمع الكفار والعصاة وغيرهم مترتب على ما يشبه هذا، الذي يرتسل عليهم العذاب **وأما قولنا** ما معنى ركن فيهم أي هو معهم وليس على عالم الأرض خلق العالم السعيد معهم الإمام اللذين وجاءوا كانوا كنوز الذين ظلموا فتمسهم النار وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود أولياء مردود المؤمنين وقوله تعالى إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا مثلهم **وقوله** صلى الله عليه وسلم مروا الذي فوقه فهو منهم والمراد بالمال في هذا الموضع كثير وهذه السنة الله تعالى في عباده وما هو شاهد ما يذكر عن عيسى صلى الله عليه أنه مر في سياحته على قرية وأهلها ثم فمنى فما النحوا بين لوكان من

هو لا بالحذر بالله تطير وتعرض بحذاء ناد أهل بها الغربة في بعد منهم أحد من أهل قرات ثم جاء وقوا حرف الله مالك أنتم قالوا كنا على عافية وأصبحوا هو في الصلوبة فقالوا صدقت الله أنت تكلمنا وأنت تكلم الريح الأرض منهم وإذا خلق عليهم وبينهم معهم وإخوة أهل معهم وكان أحد منهم ملجوم بلجام النار ما يقدر أن يتكلم وإذا يلبس مع جماعة مثلهم معجب هو والعوراء يرون وعجب وتركهم **ويترتب** على هذا من الفقه الهروب من بين الكفار ومن يعين عليهم المعين العالم من يتهم من الفقراء والنهي عن التشفع بهذا الذي كان معهم ومن يعين عليهم أو يرضى منهم بعد العالم شيئا أو وقع حول ذلك وهو منهم ونعوذ بالله من ذلك ولزال فاسبه ناطق الله عليه وسلم خير هو والعابد على منار أقوم على وقوع الله وجل هذا وانتشر خشعبر باكر وهم يجتنبون العيب ومن يتوقاه فهم لا يأكلون ويطعمون الطعام ويغلظ كله منه على الله عليه وسلم خوفا من أن يقع عليهم مثله وذلك البقعة وهو بالحاجة ملائكة خوفا من القرع من أهل الغفلة والمعصوب عليهم والكافر فمنوا **وأما قولنا** ما معنى لعنة الله وأربعة وهذا الذي مع أهل البلاء وكل معهم في الحال يبعث على عمله كل منهم حسب ما حكم الله عليه وهذا من أحكم الله فيهم وعليهم ثم يجازيهم الله تعالى بما شاء فمنهم من يجاز إلى النار ومنهم من يجاز إلى الجنة وهو الذي تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون فهؤلاء يكون أطابة النار إليهم وإلى من هو هذا الذي استحق العذاب بالبلاء معهم أطابهم من النار الذي معهم وفي البرزخ أيضا هو أبلغ من الموت بعضهم في هذا الذي العذاب الذي فيه يبعثون عند البعث كل على ما كان عليه من خير أو شر قول الله تعالى أفرد عذابهم على آل فرعون الذي هو أشد قامة معهم الذي يوضع معهم وأن يضعف على أتباع الملائكة حتى الوقوف البعث فيضرب الذي مع آل فرعون الذي هو أشد العذاب **وأما قولنا** ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم يبعثون على أعمالهم **و** احتمال البعث هنا أن يكون بعث سوء الفهم لما حملناه على ما تقتضيه من الملة ويكون بعثهم على أعمالهم عند البعث في الصور والله أعلم أما سوء الفهم مع الموت بصفة يبعثون مختلفة وأما حملنا في الوجه الثاني من وجوهها وهو أبين بعثهم على أعمالهم فيكون بعث سوء الفهم على الوجه الثاني هو بعد الموت لا شيء آخر بينهما والله أعلم **وما قوله** في قوله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث يموت المرء على ما عاش عليه ويبعث على ما مات عليه فمعناه ما ذكروا على ما كانوا عليه من أحكام هذا العذاب وأنواع العذاب العالمة ثم عند البعث لم يحشروا عليه ويبعثوا كل منهم على حالة مات كان عليها قبل إرسال العذاب وذلك الكافر فيعذبهم على ما لا كفرهم بالمعبود بينهم والأكبر هو الأصغر ومع أهل العذاب المرسل الذي فرعذابهم الله تعالى وجل في قوله ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وثمود الذين جابوا الصخر بالواد وفرعون ذي الأوتاد الذين طغوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد فصب عليهم ربك سوط عذاب إن ربك لبالمرصاد

ما معنى قوله هل يكونون مؤمنين وإنما هم مؤمنون ومنها ما معنى حال إنهم ومنها

والرجال والنساء والولدان يصنعون ذلك ويأمرون صبيانهم بذلك ومن جعل الله عز وجل
يواظب على أمر عز وجه فيه بكلمة وجمعة وعلم أن يكون يوم عاشوراء فيما عدى
أهل العشر الذي يقبل الله عز وجل فيه أعمالهم فيغفر لهم على ما يعد الله
وفيه تخصيص بالصوم وهو أيضا العزاء على المخالفين كما مر وفيه بأن متوقع
كما كان في تقدم **ومما** يقوي هذا قول عائشة رضي الله عنها رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
أتصل صوما بصوم التطوع فإنه إذا كثر الخير فيه فالله يا رب لك الحمد فاغفر
كثر الخير وأنت أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
لم تسلما كثيرا إلى يوم الدين

**قوله صلى الله عليه وسلم لرجل من أسلم أخبر في قومك أو في
الناس يوم عاشوراء أن من أكل فليتم ومن لم يكن أكل فليصم**

هذا الحديث يدل على أن صوم يوم عاشوراء يجزئ لمن أمسك فيه عن الأكل
والشرب وإن لم يكن بيت صومه من الليل خلافا لمن قال به فقوله صلى الله عليه وسلم في
يوم عاشوراء لا صوم له يجمع الصوم من الليل لحكم الشارع أن صومه ليست كصومة
غيره من التطوع فإنه هو مقتضى قوله صلى الله عليه وسلم من أكل فليتم الخ أي فليمسك
بقية يومه والأمر الخ إذا فيه متجه أن يمسك بقية يومه **و** الظاهر عليه مر وجوبا منه
هذا الحكم فيه مستحب لأنه يلزم منه جواز الأكل في ذلك اليوم لكونهم لم يكونوا يعلمون
حرمته فيعفون فلا يكون خلاف بل يوقع العلم به **أما صومه** فيجب بعد طلوع
الفجر الثاني وعلم وتسمى وتبيت صومه إذا أمسك وإن أكل أو نيته بعد طلوع
الفجر أنه يجزيه صومه إذا أمسك وإن أكل وفي نيته بعد الزوال عليه ما تقدم أنه يحتمل أن
الله عليه وسلم صامه وفرق بأن العلم إنما كان ذلك النهار فإن جهل فيه حرمته وإن
أكل وفي نيته صومه لم يجزه أو أمر موضح خلافا بينهم وإذا أمسك الذي
لم يصم صومه فكان حكم الفجر وإذا اليوم فلا **وأما** ما يكون له أجر صومه وفي ذلك
أيضا موضع خلاف ويسمى في الحديث عليه أن قوله صلى الله عليه وسلم من أكل فليتم
بقية يومه أمر إرشاد أو على كماله وأجر الإمساك بقية يومه طاعة أو هو كناية عن
الأكل لمن جعله صوما فالأصح فيه ما جوزه ومن لم يرد صوما فالأصح لعدم أجر صوم لأكل على كل
الوجوه فرتبت الحرمة ليست لعينه لما سيأتي قوله صلى الله عليه وسلم أن صومه
يكفر السنة الماضية **ومنها** أن يوم هو في اختلاف العلماء فيه خلاف سلف فقيل هو
اليوم التاسع وقيل هو اليوم العاشر وقد اختلف في جمع من الصحابة ومن بعدهم كما ذكر
الحديث يدل على أنه اليوم العاشر وكذا ما فعله عليه الصلاة والسلام اليوم الذي صامه
كان هو العاشر وأنه صلى الله عليه وسلم إذا كان رأى هلال السنة الثانية أصوم التاسع
وأخبر أنه آخر ما عزم عليه قبل وصوله إليه صلى الله عليه وسلم **وأما قوله** أخبر في الناس أو في قومك

الشهر هذا اليوم وهذا مما فرق به العلماء فيه من الله عليه وعلى آله وصحبه
تخريجهم والتقاوي بعضهم على بعض **و** يؤخذ منه الرياط على جواز البداية وتتابع العمل
كما سيأتي إن شاء الله عليه وسلم هذا العمل العام **و** يؤخذ منه أن
التصدق بعد صلاة الله عليه وسلم على المحتاج أو جواز أو مما أتباعا
لحكمة العلم ويؤخذ أن من سيدنا الله عليه وسلم
ولي ساحة الجنة وجد البهجة يشمونه ما لم يشمونه فجزاه الله أوفى
الذي الله فيه موسى عليه الصلاة والسلام وفيه وعمر ومحمد فقال صلى
الله عليه وسلم أبي موسى منه وأنا منه وهو خير
وفيه دليل على أن تعظيم الله عليه وسلم أنا منه أو أنا منه أو أنا منه أفضل
صلى الله عليه وسلم على تقديمه الشرع عند اختلاف الناس له على غيره
وفيه دليل لمن يقول من العلماء أن الله عليه وسلم أشجع
شاء والله أعلم الله عليه وسلم على العلماء وهو الحق وقد أمره الله عليه وسلم
يوم هذا اليوم وفي يؤخذ فيه عن الله شيئا أمر به أو نهى عنه
الله وهذا ذكر أم الصنعة **وفي قوله** الله عليه وسلم
أن شرع قبلنا شرع لنا ما لم يرد علينا نسخه بشيء يحتاج على
ويقويه قوله تعالى أولئك الذين هداهم اقتده **وفي** توجيه الله تعالى
أمة بعض على بعض وكذلك ما ملكت اليمين ذلك دليل على أن
عز وجل بعباده المؤمنين وهذا كله من شرح الله عليه الصلاة والسلام تعظيمها
والعلماء الذين فيها وزيادة أجورهم في ذلك العالم بذلك مثل قوله صلى الله عليه وسلم
في صوم هذا اليوم أنه يكفر صومه السنة الماضية وكذا ما في معناه كفارة لأجور
لنا بصلاة الله وتحفه الله أجمعين على ذلك

قوله صلى الله عليه وسلم يجاء يوم القيامة الحديث

هذا الحديث الصحيح يفسر هذا الحديث صلى الله عليه وسلم وفضائل الأمة وأنهم
الشهود على من تقدم من الأمم **و** الصلاة عليه مرجوة **منها** كيف كان منها أن
على منقذه **ومنها** العلم بفضله عليه الصلاة والسلام وبين ما يرد إليه
عليه الصلاة والسلام **ومنها** على أمته كلها تبرها وواجبها ينتشر وأما ينتشر
أمر موروث الله أعلم **أما قوله** كيف يكون فيها بينتشر على نفرهم وهو حاد في
حديث غيم هذا الحديث حجة فوض عليه الصلاة والسلام يقوم بأنا كيف
ينتشر وعلينا وهم آخرهم ويفقد الذين وصل كيف ينتشر وعليهم وأنتم آخر
الأمم ويفوتون هذا الفضل وجرنا فيما أخبر لنفسه وكتابه علينا أن نوحا عليه الصلاة

وكيف

والسلام بلغ امته وفي هذا دليل على ان حكم الله تعالى بيننا في الآخرة على ما هي احكام
الشرع هنا يؤخذ ذلك من طلبه الشهود من نوح عليه الصلاة والسلام وهو
العالم بصدقه ومن استبصاره بالشهود كما ذكرنا **وفيه** دليل لمذهب مالك رحمه الله في
ان القاضي لا يحكم بعلمه واذا كان العالم الذي لا يخفى عليه شيء لا يحكم بعلمه فيما بيننا في ذلك
اليوم فكيف بالغير **وفيه** دليل على تساوي الاحكام فيما بين الناس على حد واحد القوي
والضعيف والرفيع والوضيع يؤخذ ذلك من قوله صلى الله عليه وسلم يجاء بنوح عليه الصلاة
والسلام اي انه يساوي في الحكم كما تساووا في خلقه وهو حينئذ هو من مكانة الرسالة التي انه بلغ
منه الشهود ولا يخلى عنه لما يعرفوا شهادتهم وقد جاء انه اول من يساق للحساب اسرافيل
عليه السلام الذي العرش على كاهله واللوح يقرع على جبينه فيقول الله جل جلاله له ما
صنعت في عهدي فيقول يا رب بلغته جبريل فيؤتى باسرافيل فيقول بلغته جبريل فيؤتى
جبريل فيقول له الله جل جلاله هل بلغك اسرافيل عهدي فيقول نعم يا رب فيخلى عن
اسرافيل ويسأل جبريل فيقول الله عز وجل له ما صنعت في عهدي فيقول يا رب بلغته الرسل
فيؤتى بالرسل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فيقول لهم هل بلغكم جبريل عهدي فيقولون
نعم فيخلى عن جبريل واول من يسأل من الرسل نوح عليه الصلاة والسلام فيكون من قصته
ما هو في الحديث ولا يخلى لما يعرفوا شهادة هذه الامة ثم الذي بعده كذلك واحد بعد
واحد **ويعارضنا** قوله صلى الله عليه وسلم اول ما يحاسب من الامم امتي واول ما يجوز على
الصراط امتي **والجواب** انه ليس بينهما تعارض لان حساب الامم على نوعين وبذلك يجتمع
الحديثان ولا يبقى بينهما تعارض وهو ان النوع الاول هو ان يسأل الامم هل بلغهم الرسل ام لا فهذا
الذي يتقدم فيه جميع الامم على هذه الامة لانهم هم الشهود عليهم ولا يلزم من حضورهم
الى اخر الامم **و** النوع الاخر هو سؤال الامم كل شخص شخص منهم عن علمه بمقتضى
ما بعث به فهذا الذي تكون هذه الامة اول من يحاسب عليه وسيدنا صلى الله عليه وسلم شاهد
عليهم **واما قولنا** ما الحكمة في ذكر نوح عليه الصلاة والسلام من بين من ارسل
صلوات الله عليهم انما خص نوحا عليه الصلاة والسلام لانه اول الرسل واذا كانت هذه الامة
تشهد على اول الامم لانبيائها فمن باب احرى غيرهم واستغنى بذكره عن ذكر غيره صلوات الله وسلامه
عليه وعليهم اجمعين بذكر البداية لا غير وهي علامة فهذا من الاختصار والبلاغة **واما**
قولنا هل الامة تشهد كلهم برهم وفاجرهم او لا يشهد الا من هو اهل لذلك اما لفظ
الحديث فمحتمل العموم فقد يقع البعض لانهم الكل لانه لم يخصص بعضهم فيه من جهة اخرى
من الحديث الذي اوردناه ظاهرا في قوله وجوابنا في الكتب التي ان هذا لا يكون جوابا
لامة لم تعلم بالكتاب وتبين من هذه الامة لا يعلمون من الكتاب شيئا ومن طريق النظر من يكون
من هذه الامة اخذ في نوع من انواع العذاب الذي تقدم ذكره في الاحاديث كيف
يشهد وكيف تقبل لهم شهادة ولمتكلم [illegible] ايضا بقوله وهذا [illegible] خيار اهلا

يشهد

لعله أول

يشهد منهم الا خيارها كما اشرنا اليه اولا والحكم هناك كالحكم هنا فكما لا يقبل هنا الا شهادة
العدول الخيار فكذلك هناك لقوله تعالى ممن ترضون من الشهداء فكما انه هنا لا يؤخذ الا
المرضي العدل فلا يؤخذ هناك الا كذلك هذا ما تقتضيه الحكمة **وفيه** اشارة لعظيم الاعتناء
بهذه المرتبة الرفيعة لكرامة ارتفاعهم عليها على كثرة من يشهد اخذ ذلك لانه يرجى من
فضل الله الكريم انه من قبلت شهادته انه يسامحه ويتفضل عليه بالخلاص من ذلك
الهول العظيم **وفيه** تنبيه على ان الشهود وان اختلفت مراتبهم في الرفعة اذا لم يخرجوا
من حد العدالة قبلوا الكل يؤخذ ذلك من قوله صلى الله عليه وسلم حين سئل عن شهوده
قال **محمد** وامته فجعله صلى الله عليه وسلم من جملة الشهود وجمعهما العدالة الشرعية
وفيه دليل على ان المخالف للسنة ليس يكون ممن يشهد معه ولا يشهد معه لانه
بعد بالحساب [illegible] العدول وغيرهم اصناف لا وسطا ولا عدولا يؤخذ ذلك قوله
صلى الله عليه وسلم [illegible] عليه [illegible] التي يكون [illegible]
من امة والتعريض هذا في جميعه اثم دليل **تنبيه** يا اهل البطالة والتلويث
لنفسك انتبه [illegible] وانت بالارتضية من [illegible] ونجح نفسك
وبذلك تفرح فقد خضت بحار المهالك وعلى عقبك من العمى بحث **وفيه** دليل
على ان امور الاخرة في احكام كتاب الله تعالى يؤخذ ذلك من قول سيدنا صلى الله
عليه وسلم تمام الكلام الذي ابداه وابدل بلام من الكتاب العزيز ومما يقوي ذلك قول معاذ
له صلى الله عليه وسلم حين وجهه الى اليمن فقال له صلى الله عليه وسلم بما تحكم فقال بكتاب
الله قال فان لم تجد قال بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فان لم تجد قال اجتهد
رأيي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى ما يحبه الله ورسوله وفقنا الله في جميع الامور الى ما يحبه منه واسعدنا به

قوله صلى الله عليه وسلم مفاتح الغيب خمس لا يعلمها الا الله الحديث

ظاهر الحديث يدل على ان هذه الخمسة المذكورة في الحديث لا يعلمها الا الله **و** الكلام
عليه من وجوه **منها** ما الحكمة في الاستعارة للغيب بمفاتيح **و** ما الحكمة في ان جعلها
خمسا **و** هل للغيب زيادة على تلك الخمس مفاتيح ام لا **و** ما الحكمة في ان ذكر من امور الغيب
تلك الخمسة **اما قولنا** الاستعارة للغيب بمفاتيح فلوجوه **منها** لا فتراق ما
به هو الكتاب في ذلك بقوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو **و** منها التقريب
للافهام على المخاطب لان امور الغيب لا يحصيها احد الا عالمها ولكن في [illegible] بينك وبينه
ابواب الاشياء المعروفة [illegible] الغائبة التي لا تقدر ان تصل اليها منها ما هي [illegible] ابواب
[illegible] فاما جعلها على الفتح وايسرها المفاتيح فاذا كان ايسر الاشياء التي يعرف
بها الغيب لا يعرف لها احد موضعا فكيف يقدر ان يعرف ما هو اكثر من ذلك هذا من طريق

المحال ومن زاد رابع الغيب
ومنها انه اذا اراد بالغيب الذي لا يعلمه احد حقيقة الغيب
على ما هو عليه وان كان بعض الغيوب اسباب قد يستدل ببعض
ليس بحقيقي على ذلك الغيب واما حقيقته فلا يعلمه احد الا الله تعالى يتضح
بهذا التوجيه قوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله سبحانه اصبح من عبادي مؤمن بي
وكافر بي فامام قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب واما قال
مطرنا بنوء كذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب **بعلى هذا** فالغيب
غيبه عن ازالته وحصوله وغيبة بالامور الجارية في مجاريها قد كانت تلك الامور
غائبة عنا اقتدر على العلم بها بالوصول التي هي مصورة بالقلب بقوله تعالى وما تسقط
من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وقوله
تعالى يعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها عندي في كتاب ما يخرج وما ينسى فلذا جميع
الوجوه مصورة عنده عز وجل تشهد بالمغازي وكل من كان بهذه مرتبة وكان لا يعزب
عنه مثقال ذرة فهو عالم بالغيب بهذا التوجيه قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها
الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض
ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فاذا كان الغيب عندي والجليل عندي واحد لا يعلم
الا انا فيكيف يخبر بما في الخبر عنه لا يعلمه المخلوق اصلا واذا كانت هذه
الآية تدل على ان الله سبحانه لا يقدر احد ان يعلم منها شيئا الا ان يخبره هو سبحانه بها
كما قال في حكايته تأمر الناس من رسول فيكيف يقدر انه جاعلا العلم وصفة من صفاته على
ما هي عليه من الجلال والكمال فهو بذاته التي ليس كمثله شيء هو المتوحد عقلا وشرعا
بالجملة الذاتية **و** من تعاطى شيئا من العلم فهو شيء مما قسمناه الغيب او نوع من
انواعه او تشبيه او تمثيل بل ما من احد فيما ادعاه وصح بدليل عقله ظنا او بدليل
علم حقيقة جملا وصوره حالة انت على وفرته **واما قولنا** ما العلم هو اعتقاد
جازم مطابق ثابت على هذه الجملة فاعلم وفقنا الله واياك ان الحكمة في
ان جعلنا جنسها الكلام عليه مثل ما تقدم الكلام على نوع اعتقاد كما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت من اعتقاد عائشة رضي الله عنها وترجيله
وتفضيله وانت مر الفهم بما ذكرها وهو الكمون وهو النسبة ضد ذلك وهو الجهل
مع السباع كذلك وهو التفاعل مع جميع ما تقدم في هذه الثلاثة **و** كذلك
هذا الجنس حصل به النبي صلى الله عليه وسلم العوالم بقوله ما تغدى قوم جماعا حتى
ما يريد الشبوس ويتغدى وقد منها اصحاب الكوفة للتدليس في ذلك عوايد يعرفونها
ومن تقدم على ذلك احكام شرعية فمن هذا اعلاها واذا هذا الجنس تقدم عليها
كما احكام محتاجة العامة وما يجري في حقيقتها كما منع تزويد وما منع تنفيذ وغير ذلك من
باب اطرد وفر الفعل وما تعرض لرجاء ومات رجاء وعمل بعد فراغ ذلك
اتعقل ما يعلم ذلك ومن هذا الباب كلام العلماء في عدة الحرة بثلاث حيض هذا ذلك

حالة على حقيقة سواء الخبر او ذلك تعين بعض ما هو من هذا القبيل
جاز جهله وعدم تعلقه فلا يكفر **واذا كان الشيء** الذي يعرف به الشيء
مربوطا بآخر **وجد بقوله** وما يعلم متى الساعة الا الله على امور العالم الغيب
خرج منها الساعة لان الله سبحانه وتعالى استأثر بعلمها على ما يأتي
على الامر بوقوع الساعة المتوقعة بمثلها وضوابط كثيرة ما يتعلق بها
وبانها لم يجئ منها الا كما هو وجه لا خرج به حقيقة وبعضها مربوط
آخر وذلك كمجاء الحبشة الذي قد خرج وهو قوله صلى الله عليه وسلم
وكان ابو هريرة يعرض الشعر اخر الصبح وقوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم
هذه الامة حتى يقتلوا الله الله من عند آخرها الحديث **وجد بقوله** وما تدري نفس
بأي ارض تموت على العلم بعدد الامور الجارية وذكر الموت منها لان العادة
فرجح غالبا ان اكثر الناس موتهم بالارض التي هي بها والعمر والامور يعلم الطالب
والراصد بالعادة كما يدري حقيقة ترجيحه منها الموت واذا كان هذا القدر الذي يعلمه من
علم قلته وندرته كما يعلم ما يجري عليه من مرض او موجبة او صدق وذلك قاصر
وجاء في حديثه وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي ارض تموت ان الله عليم
خبير **وجد بقوله** وما يعلم ما في غد الا الله كما ان الله اوجد في الازمنة
الثمار وما فيه من التفاوت والعوالق الكثيرة فيه والعوارض وخص منه غدا على انواع
غيبه لكانه اوجد في الازمنة من يتوهم ما تقدم فيه ويوهم بظهوره كما اوله واخره
كانه شهد واحد لان عادة العرب ما يكون في ساعة واحدة او يوم او يعلم بسنة كله
الى اليوم مثل قولهم حار بريح يوم الخميس واذا كان فيه شيء في ساعة منه او يوم يعلم
وكذلك ايضا احداث الشريعة غالبا من العرف ومنها الغيث اذا ارادت المرأة الذكر
في اليوم والمولود فعة واحدة حسبت ذلك اليوم يوم ذكر واذا كانت ما في ازمنة
ازمنة وهو غير مانع فيه بما يجري اخرى لما تقدم في غيره **وجد بقوله** وما يعلم متى
تقوم الساعة الا الله على علم آخرة باجمعها وعلم يوم القيامة منها انه اولها
واقربها واذا كنت تعلم اوقع الاشياء منها وهو بعض ظهورها وبدوها مربوط
اخرى غيره كذلك **و** قد قال انها تابعة اي على غفلة وقال ثقلت في السماوات
والارض اي عظم امرها على اهل السماوات والارض والكل جاهلون بها **و** ما يشعركم انها
اذا جاءت لا يؤمنون اي لا يعلمون عليها حيث اله عنها ما استأثر عنها
واذا رأيت الحفاة العراة الصم البكم ملوك الارض فذلك من اشراطها واذا رأيت رعاء
البهم يتطاولون في البنيان فذلك من اشراطها في خمس من الغيب لا يعلمهن الا الله
ثم قال الله عند علم الساعة وبين الغيث بهذا من ابدع الكلام وابلغه الذي خص به

جميع انواع الغيوب وازاليه جميع الدعاوى الفاسدة والعاقدة ما عدى العاقدة الشرعية
على الغير التي جعلتها على الوجه التي يشتفها وتغفوبه لاهل الايمان المخلصين
اعتقادهم بلا تشبيه ولا تقسيم ولا تجسيم ولا تحديد ولا تكييف ولا دعوى
والعقائد التي هي مذمومة ولا تشبيه ولا عياذا ولا عناد ولا عراض ولا جواهر ولا حكمة
والاحاديث الباطلة التي وهذا على قدير مدبر حكيم ليس كمثله شيء وهو كل شيء
على كل شيء قدير وهو السميع البصير وفيه تنبيه لكل من يواهل الدخول والسلوك
وهو ترك التعلقات الدنيا ما سوى الحق وعلى ما اشتغل الله به امر واله انتهى عما عنه
نهوا ولم يرحموا ما به امر عليهم من طلب العلوم الشرعية والعلوم الجليلة شيئا فشيئا
الفقه والتوحيد وغير ذلك والتعلق بغناء الفضل الجميل الباقية والابرزين
خلاصا لاجابه من الله عليها بذلك كما ذكر سواه ينتشر الحق بقدر الطاقة واعتقادهم
الخمس الذوامن للكتاب والسنة اما الكتاب بعلومه التي هي تفسيره واية
السنة قوله صلى الله عليه وسلم اخبار العرب ثلاثة وجاء بقوله على الصلاة والسلام
كلهم طال الزمان بهم ينشئ فاشتهروا في آخر الزمان اصحابه وقال
ستجمعون اصحابكم يا عباد الله كل جار الزمان كسوته فاستكسوا اكسكم يا عباد
الله تقاتلون بالبأس والنصار واذا الغير الذي وعيتم فاستغيثوا يغث لكم يا عباد الله
لن تبلغوا ضره فتضروني ولن تبلغوا نفعه فتنفعوني يا عبادي لو ان اولكم
وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا
يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا
يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسالوني فاعطيت
كل انسان مسئلته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا ادخل البحر يا عبادي
انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك
فلا يلومن الا نفسه ثم نعوذ بقدرته اولا وآخرا ظاهرا وباطنا من الجهمية والجلابية
وسرنا صلى الله عليه وسلم وصحبه وامته واولياء العبودية ونفضي وصفا وذلها
وعقيدة اعتقادها الربوبية وهو واضع اهلها اما الكلام عليه الصلاة والسلام الخ
انزلت الذي حيث ففي قصة الله بخلقه فقرا وعلى بعض له حقا فلنا وجاوز جرمه
عنا مرت سواه وافر حوا الحال

فوله صلى الله عليه وسلم يقول الله سبحانه انا عند ظن عبدي بي
وانا معه اذا ذكرني الحديث

ظاهر الحديث يدل على حكمين احدهما اخبار الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ان المولى سبحانه مع
عبده على قدر ظنه فيه سواء والثاني اخباره بانه معه بحسب معاملته وخدمته
له والباعث على الكلام عليه ما وجد

هل هذا الذكر على بابه او هو بمعنى العلم والقطع ومنها هذا الذكر هنا هو ذكر الله
بالقلب او باللسان وكل كما يحتمل اما له شيئا ويكون ذكرا له بالعلم والتصفي
بذكر الله عما خطر ولا ومنها هذا تلك الصفات المذكورة في الحديث من جانب المولى سبحانه هل هي
على ظاهرها او لها تاويل عندنا او عند الله او عند الله اما فوله هذا الذكر هنا على بابه او هو
بمعنى العلم والقطع والله اعلم هذا الذكر هنا على بابه بمعنى العلم الخفي كقوله تعالى
وظنوا انهم احيط بهم الذين هم اعلموا على حقيقة هذه الامور الفلسفية كلها
نحن معلومون فيها بانية في احلام نفوسنا وجوارحنا والله يعلم والله مطلع عليه
والتصديق القطعي كما به اخبر تعالى انه وما به اخبر علينا من قيام ما كلفنا من
التعبدات والتقيد بحدود الشرع الذي وعدنا والوعد ومثابه توعدنا الخ خاف امره عز
وجل الكل بالله وكتابه وكذلك ما به من امور الاخرة اخبرنا وذلك قال تعالى
وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة الآية قوله
تعالى انك لا تخلف الميعاد وقال تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون
الغاية وهي ما يذكر بعد في الحديث من خروجه تعالى الخ هذه الوعود اتيته هو ومن معه
في تلك الايام وصدق في وعده يتخلل الرب وبعد الشك ولا ريب فيكون يعلم امورا
يجدد وتغيير ما وعد ويتعقل الخ الذي وصلا امته على عباده وهو الغني المستغني و
لاجل هذا قال الله عليه وسلم ما فضلكم ابو بكر بكثرة صوم ولا صلاة ولا كثرة شيء وهو صوره
وقال جبريل عليه الصلاة والسلام في حديث الاسراء ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
والله اعلم الحال ومثل هذا في قوله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف حجر مكة الذي كان يسلم علي قبل
بالنبوة واني لاعرفه الآن وقوله صلى الله عليه وسلم لما اخبر بقتل عثمان رضي الله عنه
مرا على الباب وامر المسوح منكما على نفسه من اهل الجنة فنعت موسى عليه الصلاة والسلام العابد
وعيسى عليه الصلاة والسلام المسوح وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من
يجدد لها دينها فقال العلماء ان موسى عليه الصلاة والسلام وجد في التوراة نعت امة محمد
فقال اللهم اجعلني من امة احمد فقال له انك لن تدرك امة احمد ولكن سوف تدرك امة
قال اجعلني ممن يسمع كلامك حين تكلم به موسى فقال انك لن تدرك ذلك ولكن سوف تدرك
ثم سال الزيادة في المسوح فقال له اعلم منه رجلا على عهد عيسى انه كان اذا اراد شيئا قال له كن فيكون
واخبر انه يخرج الى صاحة الدار ويقول الله بالعبرانية ولك بالسريانية ويكون بعض اصابعه
اذا راه به مرة واحدة جعلتم لها بهذا الجسد الخبيث فقال موسى عليه الصلاة والسلام
هذا اسعد واما فوله هل عنى بالذكر هنا بذكره كيف كان او بعنى به الذكر بالاعمال
الدينية محتمل لان كل ترى عليه شرعية انزل على نبي من انبيائه فهو مفروض ذكره
هذا الخبر الذي في الحديث الذي بسببه و ثانيا احاديث فيه متعارضة متقابلة يمكن اعمل
انه و جملة الذكر كقوله تعالى فيعلم يعلمها فاخرة خير له ومن يعمل متقابلا الخ وقوله تعالى ليس
واحدة اخرى تمنع الذكر فمن ذلك انا نسمع ان موسى عليه الصلاة والسلام قال للملائكة ليس

الرحمان

واحد

هل هذا

ما يذكر وفي وانهوه الى عن نفسه اي من ذكر نفسه ذكر نفسه واذا ذكر وفي ذكره نفسه بالغضب والقول
سيدنا صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذي تنتهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزده من الله الا بعدا
فيكيف بالذكر وصدق ويجعل الذكر في كتابه انما يعني تعظيما لهما فهو له تعالى اي المسلمين
والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الموقنين تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات فيه دلالة مبينة
لما ذهب اليه **واما الذكر** بما بعدا وصوا ابغض يقع في ذلك فواجب على الذاكر ان يذكر الله
عز اسمه ونفسه حيث يذكره بالسماء الاركان ذكر هذا العالم لمولاه يجوز ويجوز بما هو
فيه فيه جوله فنظل المولى مثل ما تقدم من ذكر احد خاطبه المسمى على نفسه منها وقول
مولانا سبحانه اهل بيت تغيرون في عند المتكلمين فلو بهم مرجحا **واما قولنا** اهل تلك
الحالة التي يجري من جانب مولانا سبحانه هما معنى على ظاهرها اولى تاويا عن ذلك
هذا من التي لا خلاف ان لمعنا ويلا غير ظاهرها اما قوله سبحانه اذكرني في نفسه ذكرته في
نفسي اعتمالك وجهي وتفتاح ان نفسي محمد هو حمزة واسرة **فقوله** وانا معه اذا
ذكرني بمعنى اذا ذكرني وانا معه عبيه ما فقد **وقوله** واذا ذكرني تعظيما لي كنت
معه بكلا تعلم عليه ولا حصار له كقوله تعالى في كتابه اذكروني اذكركم اي احكم اذا
ذكرتموني وفرقا تعلم ولذكر الله اكبر اي هو اكبر العبادات واذكر تم به خوفا ذكركم
بالحجة لك والخلاص من خيفته كقوله تعالى اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم اذا خاعاه وقوله تعالى من
شغله ذكري عن مسئلتي بذكري اعطيته افضل ما اعطي السائلين اي شغلك انت وخوفك وانظر اي
انت عن مسئلتي بذكري اوجب لك النجاة مما تخاف به وذكر الله يقسم على كل امور نجده
كما نعلم وان ذكرته عند وحشة انسك بذكره وفرجاء عنه سبحانه انه قال انا جليس
من ذكرني **وقوله** ذكر الله اعلى على بعض المباركين وهو صدق وهو بذكر وقيل له وصدقا فقال
له كما انا وصدق على هذا كله على ما قيل له او كما ان الذكر يكون بعض العلم القطعي
ومما يقويه انه خير بعض المباركين ما تلتمس مرعاة ذلك فقال انا نسير بالله فقال له السائل
حسبك فلي بنا به لانه ثم مع صدق صديقه بقبوله ووعده وفرقا تعالى انا
يذكر الله تطمئن القلوب اي قلوبهم هو هو الله التي مر عليها بالعلم بل بذكره كما سبحانه
لا يعبر القائل بلسانه بذكره وقلبه فيما هو بسبيله يعبر او كيف يعبر هذا بذكر الله ظاهرا بينة
واثوابه ذكر الله وذرفا على الله عليه وعلى آله كما ينكر في صورته والا كيف ينكر الى قلوبكم **واما**
قوله فاذا ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي احتمل ان يكون هذا اشارة الى فضيلة الذكر
الخفي على الذكر العلني ما لم ينو به وجه المولى سبحانه وصدق بذاته العلية افضل من سواه
وفرجاء هذا خط منه صلى الله عليه وآله بادفا الذكر الخفي بفضل الذكر العلني بسبعين
درجة واحتمل ان يحمل على ظاهره مع نفي التكييف والتقريب فيكون المعنى ان الذي يذكر
الله سبحانه في نفسه اذا سمع مولاه سبحانه ذكره في نفسه سمع جملة ما انعم الله عليه من اجل ان
ذكره في نفسه اذا سمع مولاه سبحانه ذكره في نفسه ونبه هنا على ما امر به عليه على عبده

صاحب القلب
لان

جهة

محول

على الهجني

على ما حتى بارة ما سمع ذكر نفسه والخير هذا على منه ما ذكر مع نفي التقدير والتكييف
وذكر الكمال يليق بالله ذكر وجلاله كما قال عيسى عليه الصلاة والسلام تعلم ما في
نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب ويترجح ذلك المعنى الذي تقدم من ان الذكر
المجهول افضل من العلني **وقوله** واذا ذكر في ملا ذكرته في ملا خير منهم اي في العالم
العلوي فمن ذكر الله تعالى في نفسه ذكره الله في العالم العلوي على هذا العالم وسمت عمله الصالح و
ذلك كما نه قرئت بالكتاب والسنة اذكر في الملوى سبحانه عبدي ذكرته كقوله تعالى
ذكر رحمت ربك عبده زكريا فالمراد العلي هو من المغفرة والمن ومعنى اذكر ربك عبده
رحمة له والله واعلم واما حديث فيه كثيرة **وفي** هذا الحديث دليل على ان المولى جل جلاله ليس
كمثله شيء وبوخز الكلام قوله في جبل ذكرته في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكر في
ملا ذكرته في ملا خير منهم بالعلم القطعي لا بالرؤية فهو يذكر الله عز وجل كثير
في نفسه في مشارق الارض ومغاربها وفي ذلك الاشارة بقوله تعالى جميع كثير بالعلم
بالعلم عدهم ضاهوا سبحانه وهو جل جلاله يذكر الجميع واحدا واحدا بحسب ذكره له
مسرا وجهرا ومع ما هو فيه من جميع الوجوه بقدرته وحكمته على ما جرى فيه
ما يتعلق هذا من العقول والتخيلة لذاتها والا يعرف ما يوصف جل جلاله وتقدست
اسماؤه ومن اجل ما يعرف ما يشبه ما استفتح صلى الله عليه على العرش بقوله سبحانه
انا عند ظن عبدي بي وما يذكر ان ذكرني ما على هذا الوجه الذي بينا له بفضل الله **واما قوله**
وان تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا الحديث فمن الاخلاف انه يسعى الى ربه
بذراع انك تجد ذلك مرفوضا انت محروم محجوز عن غير ظاهره وكيف وحاب من
لا يعرف ولا يكيف والا يرى ولا يحد تقرب فيه من موحد اشبه الوقرا ما وبا عوا في
موضع ثانية تمشي اتاه هرولا فيه موحدة فتقرع من تلك الجهة عبيد
هذه التشويعات ما بقي ظاهرا ويام الجهتين ويكون المعنى في ذلك انك مهما تقربت
الي موحدا بوجه موجوه القرب فمن موحد يعاند علماء الكبار كنت منه احث به و
فرجاء ذلك عز وجل بقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وفرجاء الحسنة
بعضهم وجاء بسبعمائة وجاء بما كثير من ذلك بقوله تعالى والله يضاعف
لمن يشاء والله واسع عليم **غير انه يقفي هنا بحث** وتبين هذه العلامات من الشبه
الى المشي هاهنا هذا الرجل من اجل ما عاد الحسوسة انا وهو من جهة البنات او هي
مجموع عن بدا فوله سبحانه على لسان نبيه صلى الله عليه لما يقترب الذي الشفيعون
باحضاره اياه ما ابقت عليهم ما يزال العبد يتقرب الي بالنوافل **وجاء** قوله
صلى الله عليه او فيع الله اجره على فرزينته فيما يضرا الناس في نفسه هما بعضا او في
الله تعالى من بعضي وذلك فان تعالى يستغرق الوصف هم الوسيلة ايهم اوفى وبان حسن
النية يزيد العمل رفعة وقربا الى الله سبحانه وذلك فان تعالى وانتفاء الذي يزعون

وقيم بالغرة والعشر جريد وجهه فما اتفق الله عز وجل عليهم فما جمعوا فيما هم
فصدهم ويترتب على صوارم الفقه ان يكون للمرء اعتقاد يتوقع عليه بان يتوكل الله على
والله على ذلك اعمال وفي تحسين النية فيها ما امكنه وبالغ نفسه مرتبة ومواله
والشغل بما يقربه اليه ما هو في هذه العايرة التي تتوقع بها معرفة هذا الحديث مع قوة
اليقين وخالص النية والصدق انه ما خاب الله قط وما رأيت ولا كان لامر
عليه اله جعلنا الله منهم وآله وفقه وما يقربنا اليه نفعه

قوله على رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفه
وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث

ظاهر الحديث يدل على ثلاثة اشياء احدها ان الحض على قيام الليل والثاني ان استيقاظ
النايم انما هو بمشيئة الله تعالى لما جاء انه لخلق والثالث الجواب بالقدرة على العكسة مربك الجدل
بما ظهر من الحكمة والتكليف وانما السؤال ان يكون الجواب على العكسة يقتضي التكليف
وعلى القدرة يقتضي القدرة والكلام عليه من وجوه **منها** جواز المشي بالليل الى الجوامع
وغيره ازاء ما يوخذ الاكل من قوله عرفه وفاطمة ليلا لان اكل ما يأتي بالليل يقال له طارق
وكذلك بالنهار وترك الكل مع علمه صلى الله عليه وسلم انه كان يستحب طارق الليل
الطارق وغيره **وفيه** دليل على انه اذا فعل يقتضي العكسة وكان الكل عيب واجب
وكان الجواب على الاكل بالقدرة اذ الكل كان في الجواب ويقطع الحجة بوخذ الكل من
انه دال على سيدنا صلى الله عليه وسلم باثر العكسة وهو ما طلب منهم من قيام الليل وما اوبه
علي رضي الله عنه باثر القدرة وقوله اخبار عن قوله انا انفسنا بيد الله فان شاء ان
يبعثنا بعثنا فانتهى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال لهم الكل ولم يراجعه بشيء
وفيه دليل على ان الاجوبة اذا كان الخطاب له واهله هو اولى بالجواب بوخذ الكل من
قول سيدنا صلى الله عليه وسلم لبنته وبعلها صلوات الله عليه وعليهم اجمعين فجاوبه
علي وسلم لرسول الله صلى الله عليه وسلم بانه نص في قوله حينه ولم يقل له شيئا **وفيه**
دليل على جواز مجاوبة الشخص نفسه بامر الغير بوخذ الكل من قول سيدنا صلى الله عليه وسلم
بعد ما ولى عنهم وهو يضرب وكان انصار الكثير شيء وجوبا **وفيه** دليل على جواز رجع
الرد بعض اعتذاره بعلم بعض علم ما يتعجب منه ليتعلم به غيره لان اشعار امته انه
مازال امنه مايوافقه ويعجبه يوخذ الكل من قوله صلى الله عليه وسلم فجئته بعد ما ولى
عنهم وكلامه اخذا في بقوله وكان انصار الكثير شيء وجوبا ليعلم ان الكل الجواب
لم يرتضه منهم **وبقي هنا بحث** لم اطلع بعد على جواب يوخذ الكل مشابهة **والجواب**
انه نائب عن سيدنا صلى الله عليه وسلم اعتبارا في الذهن ما يبطل الجواب عند القدرة على اثر
العكسة انه ليس من العكسة واعتذاره بما فيه عذر منعه من الصلاة وما تحبب الا يذكره
للنبي صلى الله عليه وسلم وما يمكنه عدم الجواب لدوام الخجل من نفسه ومن اهله بذكر

القدرة وان الكل امكان والنبي صلى الله عليه وسلم عنهم مسه علم احوالهم ما يشغله عن احترام
هيبة الصلاة **و** احتمال ان يكون الكل على ضي الله عنه استدعاء جواب النبي صلى
الله عليه وسلم لا يريد به وكان رضي الله عنه يخشى ان يكون صلى الله عليه وسلم وهو ضوء او كلامه بما
يتعلق جوابا لعلي رضي الله عنه ان يتعقب عنه ان ما هو عليه عنه والعهود تبقى
شاهدا بالاتصال لنفسها عن الفتح عنه ابدا الا باعتراف بالتقصير وما خرج
لا يستغفار وما عنه **وفيه** دليل على فضل علي رضي الله عنه بوخذ الكل من وصفه هذا
الحديث وقد يشتبه لبعض من يتبع قوله وما يختم الحديث من الجواب في حقه ما فيه
عتب عليه وحاشاه من ذلك لما ظاهرا خبار به من تيقظه عليه والبر فيوايزه
بما يقتضي ومن ذلك **وفيه** اشارة الى ما هو حقيقة النعمة والغرابة التوقعا عند العجلة
بوخذ الكل من سيرنا صلى الله عليه وسلم ليلهم ليلة ان يذكرهم الصلاة بالليل
وقد تعقبوا ما كان حالهم جميعا يقتضي غفلة لاكرام الغفلة بتيقظ ليلة
فيه الحال الغرابة وما خوذ من السنة وما كانوا ما يتقلون عن ذلك
لخوف ما طبعت عليه البشرية **وفيه** اشارة الى ما التفات الاطباء وابكاء الكل
خلقة لا ارادة من الغفلة واشباهها والتنويه والتزكية فخلق ذاتي وله افضل
الله عليه ورحمته ما زكى منهم من احب ان يزكيه بعض على ذلك الدارية فقد الم تعقبه
واحتاله لا بتذكار الخير والعون عليه وكان فوض الله عليهم بذلك الكل اجل
ما ذكرناه لكي يحصل فضل اخر وهو حوطهم تحت حوله عز وجل ونعاونه على البر
والتقوى وكذلك كانت سنة سيدنا صلى الله عليه وسلم يتخلل اصحابه رضي الله عنهم
بالموعظة في بعض الايام وهم على ما هم عليه موفون اجرا وكانوا يوثرون الوكان
ذلك الكل يوم وقال لهم ما ينبغي مرة الكل اخوف السآمة والحال يقتضي افضل
جعلنا الله منهم امين بحرمته

قوله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا احب عبدا نادى جبريل
عليه السلام ان الله قد احب فلانا فاحبوه الحديث

ظاهر الحديث يدل على ان الله عز وجل اذا احب عبدا اطلع عليه خلع العناية بالرجوع جبريل
عليه السلام بان يحبه فيحبه جبريل عليه السلام واهل السماء الله يحبه عبده فلانا
ويأمرهم بحبه ذلك العبد المحبوب عنه مولاه ويضع له في اهل السماء القبول عليه **و**
الكلام عليه وجوه **منها** ما معنى حب الله سبحانه للعبد **و** ما معنى حب جبريل
له والملايكة **ومنها** ما معنى النداء **فاما فوضا** ما معنى الحب للعبد فمن تفكر
الالماء على هذا المعنى وما يشبهه ان حقيقة الحب لله لعبده انه يحب كحب العبد
بعضهم بعضا بالولوع به والانسية به وميل القلب اليه وانما معناه رضاه عنه وما
هو عليه من كثرة احسانه له كقوله سبحانه يحبهم ويحبونه فيحسن انهم على ما هم

مراده سبحانه **ومنها** ما فوقه سبحانه فاكثرها بعشر امثالها الى سبعمائة هل هذه التفرقة بين الاجور تعبدي بحيث لا يعقل له معنى او يعقل له معنى و سيبه **و** هل يزاد على السبعمائة شيء اطلاقا للزيادة ضمن قوله هذا **اما قولنا** اخرا الكل على العموم في جميع العباد اللفظ محتمل لذلك فيصح منا علم مرفوع الشرع عنه وان الله عز وجل يعفو والعفو الظاهر يرفعه لبداركلة اما خلاصهم الذي يرفع به العمل الظاهر وترتيبه من اهله فلا يقبل منه عمل هذا على فواصل قوله انتم مخاطبون بفروع الشريعة فلا يخلو ثبت هذا الاجر وفي احاد في بعض الاثار عبد النوم فلا يقع بعد النص الاحتمال الذي في اللفظ **واما قولنا** عوضا عما مر وبعض الكتب وفي بعضها الكتاب والسنة وفي قوله عز وجل واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول الآية وقوله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل ما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضت عليه **واما** السنة فقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم ما من عبد يصبح كل يوم الا وملكان ينزلان فيقول احدهما اللهم اعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم اعط ممسكا تلفا وفي صلاة الفجر تعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو اعلم بكم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون **وفي** هذا تنبيه لك لعلك تشتهي مرة ان تكون معهم فتعود فتحظى بما فيه حظوظ عظيمة **واما قولنا** من ان العلم الملائكة ما في قلب العبد فلاحاديث الله تعالى جعل لكل ملك اثنا عشر الف ملك يحفظونه من امر الله ولا يكتبون عليه ذنبا ولا يكتبون له حسنة الا اذا اراد العبد ان يعمل حسنة فان عملها كتبوا له عشرا وان تركها لله كتبوا له حسنة واحدة وان اراد ان يعمل سيئة فلم يعملها لم يكتبوا عليه شيئا وان عملها كتبوا عليه سيئة واحدة وان استغفر الله تعالى لم يكتبوا عليه شيئا وان تاب تابوا عليه وان مرض كتبوا له ما كان يعمل في صحته وان مات في مرضه كتبوا له ما كان يعمل في صحته وان مات في سفره كتبوا له ما كان يعمل في اقامته وان مات في اقامته كتبوا له ما كان يعمل في سفره وان مات نائما كتبوا له ما كان يعمل في يقظته وان مات في يقظته كتبوا له ما كان يعمل في نومه وان مات في ليله كتبوا له ما كان يعمل في نهاره وان مات في نهاره كتبوا له ما كان يعمل في ليله وان مات في يوم الجمعة كتبوا له ما كان يعمل في الجمعة كلها وان مات في ليلة الجمعة كتبوا له ما كان يعمل في الجمعة كلها وان مات في شهر رمضان كتبوا له ما كان يعمل في رمضان كله وان مات في يوم عرفة كتبوا له ما كان يعمل في عرفة كلها وان مات في يوم النحر كتبوا له ما كان يعمل في يوم النحر كله وان مات في ايام التشريق كتبوا له ما كان يعمل في ايام التشريق كلها وان مات في ايام منى كتبوا له ما كان يعمل في ايام منى كلها وان مات في يوم عاشوراء كتبوا له ما كان يعمل في يوم عاشوراء كله وان مات في يوم عيد الفطر كتبوا له ما كان يعمل في يوم عيد الفطر كله وان مات في يوم عيد الاضحى كتبوا له ما كان يعمل في يوم عيد الاضحى كله وان مات في يوم الاثنين كتبوا له ما كان يعمل في يوم الاثنين كله وان مات في يوم الخميس كتبوا له ما كان يعمل في يوم الخميس كله وان مات في يوم السبت كتبوا له ما كان يعمل في يوم السبت كله وان مات في يوم الاحد كتبوا له ما كان يعمل في يوم الاحد كله وان مات في يوم الثلاثاء كتبوا له ما كان يعمل في يوم الثلاثاء كله وان مات في يوم الاربعاء كتبوا له ما كان يعمل في يوم الاربعاء كله وان مات في يوم الخميس كتبوا له ما كان يعمل في يوم الخميس كله وان مات في يوم الجمعة كتبوا له ما كان يعمل في يوم الجمعة كله وان مات في يوم السبت كتبوا له ما كان يعمل في يوم السبت كله وان مات في يوم الاحد كتبوا له ما كان يعمل في يوم الاحد كله وان مات في يوم الاثنين كتبوا له ما كان يعمل في يوم الاثنين

الصنع به جل جلاله والمأمور الآخرة وما فيها من رحمته وعقابه وما هو معناه او الى
امور هذه الدار وما اجرى فيها من خير انه واحسانه لعباده وما فيها انتظام نفعه
وابتلائه او راجع الى ما كلف عباده من طاعته وابتاع سنة رسله صلوات الله وسلامه
عليهم وما وعدهم به اذا اطاعوه فعلوا وما بشرهم به من الثواب اذا وافوا امور المخوفة
بأيمانهم اذا اشياء مثل ان يشاهده الى الثقة به عز وجل والوثوق عليه وكفى حالا من فعل
ذلك وصدق وعمل عليه وما جرى معناه فيما يرجع الى كل نوع من هذا وما هو في
معناه بوجوه عديدة اذا انت تعتمل لا كتفى كل منذ رجعة تغني عن الكتاب بعد
ان نخرج عنها بالنظر راجع منها الى العلم به جل جلاله فيما يقع فيه الوجهان اريكون
بمعنى العلم او يكون على بابه وصواب النظر فيما اهل العلم به هو معهم لما واحد منهم جبرا
على قدر علمه به جل جلاله وهي تنقسم على تلك التقسيمات التي تقدم ذكرها في الكتاب
على العوام وعلى الخواص وعلى خواص الخواص وكل منهم يرد على قدر علمه بربه فتقدم
من هذا ما فيه شفاء ومما قدم ذكره فيه ان بعض علم جل جلاله بأن الجبال
والكمأ ونفي الشبه والمثل وامر الغيب ما افعله بفرج وقال وما ذا الى هذا
فعله عمل على الحقيقة وأبيت الحقيقة وعملوا على التأويل ونحو ملوا الحسب ما عملوا
وأما اهل الجهالة او الجهل جل جلاله وتنزيهه وهم الكفار على اختلافهم والمنافقون
فليس هناك منهم من يعرف بما هو مخصوص به عنه جل جلاله لقوله تعالى كلا انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون وليس هم بموثوق بخبر ورد منه هناك رحمة فان الله تعالى خاطب الكافرين
اللعنة والنار امنوا واتقوا وامرهم ونهاهم وعدهم فما ذا تعلق في كتابه الكافر بالله
ظن السوء عليه دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت
مصيرا **و** اما اهل الشك وهم اهل الظنون به بلا قطع به اجر الجهات فهم مرجئون
الكفار ان الشك هنا يجيء بمعنى الكفر قال الله تعالى وما يخفى الذين يزكي
ارهم واجتنبهم اغناهم وان كان نوافيها هو راجع الى ما ذكرنا من جملة
التصديق بها وما فيها فيبقى على تفسيره ما بان به عز وجل وان من به عز
وجل التصديق بالآخرة فان كان على الرجاء منه وفضله عز وجل ان يتجاوز عن زلله
ويغفر عليه بعفوها فضلا يكون النظر بعين الرجاء او الخوف لا كما ينبغي ان يكون الخوف
والرجاء بما هناك مع راجحا المأمور بها ومع عدم ولا يبعد في الرجاء بل يسميه
اهل العلم مكيدة الغلاظ وتفرقة اليها فيه بعض اللذة ما فيه شفاء وكفى في ذلك
قوله تعالى انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون وجاهدوا في سبيل الله او ليك يرجون رحمت الله
فلم يكن مع امثال الامر والنهي فيذلك الذي يدخل تحت معنى هذا العربي وكل على حاله
من احوال العوام او الخصوص او خصوص الخصوص وانه جل جلاله يغفر وينزيد وهم فضله فرد هم
الى النفع فيه وفضله على غير عوض فكل واحد هنا على قدر علمه به فان كان النظر

راجعا الى عفو الدار وما فيها من نعمه وارزاقه فيها كان يقول حيث اقامه اذا اصاب فقرا
به وادركه من غير المؤمنين انه جل جلاله قال يحاوا الخليل عليه الصلاة والسلام
حين قال واجعل هذا البلد امنا وارزق اهله من الثمرات من امن منهم بالله واليوم الآخر قال
ومن جل جلاله ومن كفر فامتعه قليلا اضطر الى عذاب النار ومعناه ارزق من امن ومن ارزق
من تعرض لشكر ما انعم به عليه ومن ارزق ما شاء وهو جزيئة ليبه يوجد فيها
الماء قليلا فلحقه العطش حتى مات اكثرهم وكاد فيها يموت والبحر الماء
فيما فيه فاتى البحر ورجع عوده الى الشاطئ وقال ان لم اترضيت فانت تعلم
اضطراري فلا تهلكني وعز وما ماء البحر فجرى عذبا فشرب حتى روي **و** اركان من
يليه فهو يقع عليه بقضه قوله ومن كفر وان كان هناك المؤمنين هنا تتسع الدائرة
فان من اصر المؤمنين في هذه الدار وما فيها كان على حسب همته وحاله معاد واخاص
وذلك فان اهل التحقيق عدوا الله تعالى على عدد انفاس الخلائق بمعناه الخواص
منه لم يوجد منه كما ان جعلهم في حواسيه الكرام واحدة واحدة واذا واحد فيها
جنة تحته يتمتع بها بغير عزم وتزع خاتم حكيم **و** اركان اهل هنا
راجعا الى ما كلفوا من عبادته عز وجل واتباع رسله وما به وعز بهم الله صلوات
الله وسلامه عليه وما بشرهم به من موعوده الغير على ما تقدم ذكره في
احاديث المنقولة في الكتاب والسنة ومثال ما جرى بعض اشياء من الشعراء
من امور الصوفية والصلاة بأبيات وسنا ما تقدم في احاديث الكتاب الغير بسيله
ومثال اشارهم الى الوقوف على مواضع وقوة الثقة به وما جرى معناه بهذا خاص بالمعنى
وهو ذكره على قدرهم وقوة ايمانهم وحسن تحريفهم وغاية غيبهم الجميل
بمولاهم الجليل والتنظر الى فوقه تعالى هو اجزء الغايات من امر الله فيما وقع
امر الله حدثنا ومن اراد من بعض امر الله فيما حدثنا بعد الله وايات يؤمنون
وقوفهم عليهم على حمل النعوت على العجز والتعذر بنوذلك قال اهل العلم
والعوام حروف وصرف جرى كما مثلة **و** التعجاه منهم على حالهم الضعيف كما منهم
على قدر جهده وقلوبه وكثرة تاويله الزهيد وترجيح العاجزة على القدر يجعل
ذلك التاويل يلصقها كل على حاله واذا نظرت الى ما قدر من الاعلام غير كل نوع من
هؤلاء قدر ما يشاء والحمد لله بما فيه كفاية لمن شكر وهو ولي العارفين كل
الرجعة منه وبعض هذا الامور يكون النظر فيه بعين العلم مثل ما يرجع الاطلاع على
والام والنهي فيكون النظر فيها وما هو في معناها بعين العلم كما ان الاعمال
وما هو منها مثل البشائر وما جعلهم من اشباه من امور المخوفة والمهلكة بالاشياء
البيئة فذلك وما هو في معناه راجع الى ان يكون النظر فيه على بابه ممتوكل خلقه
هناك فوتا وجبرا فيما لهم وزيادة ومتى كان خلقه صنعا فيحسب حاله في ذلك

يجده ومن رفعه نزل الكذب فزال الكذب ويراجع البيهقي كما قال
فالحاصل جملة ونزل من القرار ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا لان
الكلام نفسه هو المكون له والشافي فيه والذي يقع شيئا من ذلك على غيرية يعرج
ذلك كله على صاحبه بالخسار وفي بيتنا ذلك ما تقدم من الكتاب وذكر ذا بعض الموانع
بطل عمله ومن لم يلتزم امرا ويقبلها بالعمل ويتلوا الى غير ذلك
وقوله صلى الله عليه وسلم في شفاء الغصاري الله وكذا بكر اخيت ومحل
اخير رضي الله عنه بمرير مرة ويختارا لعسل ايضا ويتلوا الاية وما كان من شأنه يكون الشفاء
والشفاء والكلام عليه في موضعه من الكتاب وكذلك كما انه نافيه
هنا فتقدم الكلام عليه في موضعه من الكتاب يعني صلى الله عليه وسلم اكثر بقيتي في الحديث اتقطع
الموافيه مرارا لعلة واحدة جاءت جامعة بعاد الكتاب كله والسنة كلها
ومنبهة على كل الاحاديث وما عليه تحتوي كل ما جاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام
مرادهم الى محمد صلى الله عليه وسلم وما انزلت عليهم من الكتب والحق الذي هي تحقيقه
الاسلام وشرحه وتيسير عسره وانشرح واتسع السرور وانفسح صدرها واختار الاخرة
وما فيها هذا الحاصل تحت حديث وكل ما يأكل عن ذاتها هذا منه درجة العظيم حقيقة
حقيقة الذكر عن الله معبود وصلات الرسل عليهم الصلاة والسلام ابدا تبين هذا الاثار
وغرورها وما فيها وبالجهد يصار هذا الى الشفاء الاولى عن ابراهيم وموسى صلى الله
عليهما وعلى نبينا محمد الذكر بشاء حسب ما قدر عليه مرسوما فيه ويفعل به ما يشاء
بفضله وذلك فالله تعالى يأتي كثيرا ويفعل به كثيرا الى بسبب انه هو كلام العرب
خصوص الشيء الى البيض وباقي ملابسه بينهم وذلك قال صلى الله عليه وسلم انا افراس
والله يضع من يشاء اي انا فارس لكل امور وزاحكام على نحو ما أمرت به والله يضع من يشاء
ويظهر من يشاء يحكم من يشاء ما هذا على نحو ما شاء ايشاء عما يعلوهم يقتلون وكذلك
جميع الرسل عليهم الصلاة والسلام وما نزلت مع جميع الكتب كلها وكلام الرسل كلهم
صلوات الله وسلامه عليهم اذا وقوله اذا عترض عليه في قاموسه ومجمعه اذا حرثت
بعض ما معي والله عند ذلك العمر حسب ما احرثت تلك اللوثة عندك فانظر الى هذا
هذا الحاصل العظيم الذي في كلام المولى سبحانه وتلقاه واحرة جمعت كل ما خزنا من الكتب
وكلام الرسل صلوات الله وسلامه عليهم وعلى ما استنبط العلماء من ذلك وعلى كثير مما
تلقى الله معقولنا وكثير من تعريفه الله لوجوه وفيه اختلافا كثيرا وبراعلى عظمة الله
تعالى وعظيم قدرته جلت صفاته يعترض الذكر قوله انا عند ظن عبدي وانا كلام من
جميع الغير على كثرتهم مع كل واحد منهم جميعا كثيرة به في الزم العهد وهذا جار على
مر الدهور وبيان وكذلك انفاس الاولياء اجم اشد ثقلا بالم القرار اذا اجتمعت
عليها فكل ثقيلة من ثقيلات فلو الجميع صوت وجد معهم على ما يكون عليه هذا بدل على

انه تعالى ليس كمثله شيء وكما ذكره بالعقل والخبر بكلا هذا وكما يجب بالوهم موجود
حقا ليس كمثله شيء وهو الكبير الخبير واذا قلت معنى الشيء اليه هنا تبين
الله تعالى يتجلى لك الشريعة والحقيقة وما اجتمعا على اختلافهم وحشر العقيق
وعلم الاسباب وجميع خيرة الدنيا والاخرة جعلنا الله ممن فهم هذا الكلام وجعلنا من اهله
بفضله ومنه ورحمته انه سميع مجيب

**قوله صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون
لبيك ربنا وسعديك الحديث**

ظاهر الحديث يدل على افضل نعيم الجنة دوام رضى المولى سبحانه على عباده المؤمنين
اهل الجنة يوضح الكلام عليه موجود **منها** اثبات الله كلام الله سبحانه لنفسه
اهل الجنة يوضح الكلام عليه موجود **منها** اثبات الله كلام الله سبحانه لنفسه
انه هو وهذا الحديث يوضح الكلام عليه موجود **منها** اثبات الله كلام الله سبحانه لنفسه
والخير في يديك والشر ليس اليك وقوله انا بك وفيك وقوله انا عبدك ابن عبدك
احلامهم خلقك وقوله سبحانه انا عليكم ايضا يوضح الكلام عليه موجود **منها** اثبات الله كلام الله سبحانه لنفسه
افضل من الكل وقوله سبحانه انا عليكم ايضا يوضح الكلام عليه موجود **منها** اثبات الله كلام الله سبحانه لنفسه
كلها يدل على انه تعالى وجل هو المتكلم بهذه الجليلة **وفيه** دليل على ان القول
الكتاب مرجعه اهل السنة وكتابه العزيز انه كلامه القديم الذي ليس بلغة
العرب ولا النطق والكيفية في ذلك ممنوع وما يقول اهل الحق ان هذه الحروف
والاصوات الدالة عليه ليس موجودا بل هي دالة عليه حقيقة باللغة العربية
صرفا بشهادة الكتاب هنا خطاب موجه اجلاله لاهل الجنة وكيف يليق بهم كلامه
القديم الذي ليس بلغة العرب لا يفهم هذا الظاهر الذي في الحديث هي على مقتضى اللغة العربية
وكذلك جاء في كلام اهل الجنة بلغة العرب فيما بينهم سمع كلامه القديم الذي ليس بلغة
الجليلة الا ان صفة الجليلة لا تفارق الموصوف فيما سمعه اياه بالصوت الذي هو معنى
ليفهموا عنه مراده تعالى بفضله وما يمنع احدا ان يقول على ان تعرض هنا للكيفية فيما
لا يفرد هنا على ذلك الكلام القديم في كتابه العزيز هذا كلامه الجليل وهذا
كلامه الجليل والحجة لاهل السنة والحمد لله قاطبة والشكر لله وحجة الحق
لها كثيرة والله اعلم **وفيه** دليل على اضافة المنزل
حقيقة **وهنا بحث** ان يقال ان يوضح الكلام قوله سبحانه لاهل الجنة والله اعلم وجل
ذلك عند الله احل رضوانه **والجواب** والله الموفق انه لو اخبرهم جل جلاله بدوام رضاه الا وكانوا
يفرحون ويفرحون فيقال اهل هو على حال الذي هو راض عنه ام لا يدركه
يعلمون ولا يفهمون **وفيه** دليل عند حقيقة تلك الاصباغ وكيف يوضح الكلام قوله

فراعطيتنا

فراعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك **تنبيه** وعند مسلم جناح الجنة واضطرب
خلع القرط والمسك تساوي الربح في النعيم والدرني بخزنة الذمر فوله سبحانه يدخل
الجنة عموم الربح المنزلة وخير على حد سواء فاجتهدي احاديث الباب في العزو نسبة
ما لعلك تنزل في عصر الخطاء العبد **واعلم** ان سماع هذا المولى الجليل يهز الكريم
العميم الى النعيم **وفيه اشارة** يموز يسمى كما جاء به الاسماء الحسنى والله وسلامه
عليه يحب ان اسباب البالغ الوهر الغير العظيم وكما ينبغي الوصول الى الباقي بالفاني فهو
منه نقول العلماء ما لا يتوصل الى الواجب الا به فهو واجب **كما هي** دعوتنا والله
الكريم لما منت علينا بالاسباب المبلغة الى هذا الغير العميم وهو فضل ربانية وفضائله
ورفقائه النصر بفضلك بما به اجتبيتنا الرتبة بفضلك ما به من النصر بفضلك فتنا بان تهبنا
على يدي ضارعين وامنع الذرير علينا بالمحنة وانزل اليك يجاه من على سلك اطيبه
والمفاه المحمود وعزته ان تمنع علينا بما فيه رغيد الحياة وان تمنع علينا بالشكر لما به
من نعمائك ضوء النشاء وان تجعلنا حجة لك ولوالدينا ولمعلمينا ومن تعلم منا وان استبح لما به
فتحت علينا وان افشاه الانتفاع به ضاعتك وصد فيه لما منع الطاعون الكريم اجتنابنا وتوفنا
جميعا على الذرير بركته والخشر ناعمين منعمين في زمرة عباد المتقين مع النبيين
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين حتى يارحم الراحمين وتجعل كما فتحت عليهم
بهذا الكتاب **وفيه** اصله على عبد الضعيف المضطر الفقير الى مولاه وغفرانه وجوده ولطفه و
احسانه يا علي يا عظيم يا رحيم يا رحمن يا واحد يا احد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد يا من لا يعقبه خبر ولا يتبدل ويتجاوز عن الذمة فيغفر الاومعه اوعاما وافتسأله
ان تدوني جميع وصلى الله على سيدنا محمد النبي الكريم وعلى اله وسلم وشرف وكرم ومجد الله تعالى
سمعه اوقوله فاتحة فاختم في التمام والميسور والحمد لله رب العالمين وصلى الله تعالى على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم ورضي الله عنك منت علي بهذا الشرح واحببت به في
النوم اذ احببت به ارحم عليه الصلاة والسلام فيلموني فاجعله في ذوري في الدنيا والاخرة
واجعله لي حجة وانفعله على حجة واجعله لي نورا تاما يوم القيامة واجعله نورا له
واسمعه وتلك نورا تاما يوم القيامة ولي ولمشايخي ومن كرز به ولمن تلك اباه واحمه
بركته ومن ملكه ولي بجاه ومن بعضه واجعله عليه حجة واجعله لنا دليلا الى الجنة
وقربا الله ومن فضله الى فضوره ذاته منور القلوبنا وارنا فضله في الدنيا والاخرة واجعلنا
ممن رحمته به وبنا واجعلنا ممن رحمته به وعد علينا برحمته في الدنيا والاخرة ورحمة يارحم
الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم **وهو** الذي بلغ سماعه للعبد مغفرة ما وقع من الكتاب في الذنوب
وهو ان يجمع به الكتاب مع ما وعد بفضله من رفعة الجزيل جسيما هو مذكور في المرآة التي
انتهى بحيه هذا الشرح وفرجعلت ذلك الكتاب باخطائه **وسبحان الله والحمد لله**

وبارك لا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله عدد ما علم وزنة ما علم وملء ما علم و
استغفر الله شتاخ الله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم اضعاف ذلك ذخيرة
وعلى كل ذخيرة استغفر الله اوصل اللهم ثواب هذا الذكر وهذه الصلاة الى اهل قبور جميع ما سابر
عبيد حمزة امرئ الله وصفوة الله من سلبس من المستغفرين والمستغفرات ومن قام بضعة زاما صلاة
الى يوم الدين من اهل السماوات السبع واهل الارضين من اول الدنيا الى يوم الدين طوبى لكل
منهم بما ترضاه لنا ويا ترضيه به ويا تقربه منك ويا تقربه به عليك يا ارحم الراحمين
يا ارحم الراحمين يا ارحم الراحمين وانه ورد عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم انه قال العبد يا ارحم الراحمين
ثلاثا يقول الملك له ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فسل الله حتى ترضى عليك غير انك يا بن بلا محنة
يصلك كما يا بنى يصلك والرياحة بصلك كما يا بنى يصلك في عافية بلا محنة وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وحسبنا وحده ونعم وكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

قال الشيخ ابو محمد عبد الله بن سعد بن ابي جمرة الازدي الاندلسي
رضي الله عنه الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وصلى الله على سيدنا محمد
خير البرية وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وبعد فهذا كتاب جمعت فيه كل ما رأيته في
المرائي والله تعالى افرد فيه فصل الجهاد الذي هو سبيله بمحبة النفوس وقتلها وقاتل فرائه
اعدائه او قتالها مرتجيا الاجر العظيم والثواب الجزيل من المولى العظيم الجليل الغفور الرحيم
وذاخر فيه ما اراه ذا ان اوهم الشك في حديثه وصرفه اوهم اخر في عنه شيئا ما سمعه
صلى الله عليه وسلم في نومي انه طلح فيما نقله عنه في نومه والله استعين وبه اعتصم
وهو حسبي ونعم الوكيل الرؤيا الاولى انكلت بنت موسى الله عز وجل ان اخرجه الى
خرفيه يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة العصر وصلاة
فيه عملة وجوه من الفقه بديعة نحسبها هو هناك مذكورة فكان من جملتها ان قلت بتوفيق
الله ان الصلاة الوسطى هو صلاة العصر وهي صلاة الليل وهي صلاة الصبح وهو احد من صلاة النهار
وهي صلاة العصر والله اعلم لذلك الحديث ما هو مذكور في الشرح وواظبوا عليه جماعة
من الصحابة بغير حصر فتوفي كل منهم بحضرته تلك الوجوه وسلموا فيها وأوجب الله بسبب ان
الصلاة الوسطى هي التي اخرت عن ما بابغة والحاجة انكار ذلك الوجه فيه بعض من له تعلق
بالعلم فيه حرف ذلك عليه وناه ليبلغه على ذلك العالم الذي هو هو ما اتفقه انه رأى في
النوم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا وعبد الله بن ابي جمرة بين يديه الكاتب وهو
يذكر له تلك التوجيهات التي وجهت على الحديث وهو صلى الله عليه وسلم يستحسنها الواحد بعد
الصلاة الوسطى وكيف وجه فيها التوجيه المذكور فلما انتهى الى ذلك التوجيه الذي
ذكره الكاتب المذكور قال له صلى الله عليه وسلم ذلك التوجيه الذي وجهه ابن ابي جمرة
بعض الله وزاده على العلم فضلا وزاده فضلا انه خير الذي كان يقوله على الله

عليه وسلم كما في الرؤيا الثانية ما انتقل بتوفيق الله من خطبة الكتاب كما في الحرم
من رأى فرقت الكتاب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بيده ورقة الافهمة
والصحابة عليه وعليهم افضل الصلاة والسلام واجمعته واعطاها بيده بعض الحاضرين
وقال لي خذ انظر وأتأمل معناها وما اعلم ان لي فيها معنا الرؤيا الثالثة كان بيدنا
صلى الله عليه وسلم الجزء الذي عليه السلام فاخذ واراه في موضع من الكتابة شيئا وهو يقول
بعد الذي رأيته لا يلزم من هذا هنا ان لا تجعله والا لزم اعتقاده وان يتبعه فقال له وما
هو فذكر لي انه نسيه ثم قال لي اذا رأيت الكتاب عرفت الموضع الذي وقفته على الكتاب
نظره وعدم سطوره فاين هذا السطر من ذاك الكلام فتأملت بعض التأمل الذي
الموضع فظهر لي انه لا يلزم من ذلك ما يقع به التباس فذكرت ذلك الموضع وان
ذكرت هناك ما نفع الله به وقد ذكرته هنا واوفى في مثل ذلك كما كان
زيادة النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا الرابعة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
في منزل ابي جمرة واصحابه واواجه رضوان الله عليهم جميعهم والشرح بين يديه يقرأ فيه
على عبد الله فقرأ له عليه الصلاة حديث الملائكة واعجبه وجمعه او سمعه منه وسمعت عائشة
رضي الله عنها وقال انا نظر واصحابه في حقيقة وامرها الذي اوله وبعد ان تم رسول الله
صلى الله عليه وسلم عمله دعا كثيرا الرؤيا الخامسة كان عبد الله يذكر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم في النوم وكان عبد الله قبل ذلك قد ذكر له الفرح مرارا وثلاثا وما من
مرة الا يعرفه ما يحتاج الصلاح فيه وصلحه وقع له انه لا يتم الصلاح فيه الا حتى يظهر من
الصلاح ما يكون فيه مرموز ومع فيه يقابله معه وهو الذي مع ذلك يشاء الله سبحانه
الذي يقبله ويجعله خيرا مما قدر بها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له ابشر في
ذلك الفرح خلال ثم ثلاث ايام مزيدة في بعض المواضع وجمعها وجمع الله وكل حسنا
جدا الموقع في ظهر عبد الله المذكور كيف يقول لي ابشر فيه خلال ثم ايام بزيادة
هذا الوجه فيجاوبه صلى الله عليه وسلم على ذلك الظاهر بان الله فيه خلال وما هو
ان زيادة ثم ايام الا خير فيه خلال ولو ذكر ذلك لكان كافيا في ايام العمال ان من النار
ولو يذكر ذلك لكان كافيا ولو يذكر ذلك لكان كافيا ومن حديث ان الله ذكر ذلك لكان كافيا
ومن حديث ذلك وكذا فيه خيرا بغفر فرد وستابع الزيادة في خلال الكلام قبل وبعض
فقط كما يشفع عبد الله في جميعه وحذفه الرؤيا السادسة كان براها ذلك
الفرض الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم في البرويا التي قال لي في حقه
وستابع الزيادة فيه قبل فقال كله ورسول الله صلى الله عليه وسلم في مقابل ربي جمرة
وبيده حصر وهما او بعض الاصابع بيده كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث
ابن الفضل منه فيشاهم على ذلك انه طلعكم بينهم انزعته لكم عليكم وحصر ذلك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الفرح ليس فيه نفر لتنفذ وارح بحجة فانية

شبكة الألوكة www.alukah.net

الثامنة ذكر القيامة فزفرات وحشر الناس في المحشر وعبد الله بن عمر والعرق سبحانه فزفرات كيف حالك يا عبد الله بن عمر فيقول عبد الله بن عمر نحمدك اللهم نعوذ بك من شر ما قد أظلنا فيقول العزيز سبحانه يعرض عليه أعماله والمشرح من حملته وهو أول خلق يقول العزيز سبحانه له كيف رأيت أعمالك وكيف هذا المشرح عليه فقال عبد الله ولم لا يكون مشرحا عراء الناس فقد سبحانه ما أخفاه اليوم يفتضح أهل الخير ثم العزيز يقول اليوم أنزل المحشر بالمنيبلة والرمل والشقوق وبك وبأعمالك ثم يوضع في المحشر كراسي من الذهب والزبرجد والبقعة تشع بيضاء والرمل فيجلس على تلك الكراسي ويعرفون كل من كان لهم في الغيبة من أمته ويجلس سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم على كرسي بين يدي الكراسي مثله والعرش وجميع من شاء الله من الملائكة والصحابة وعن يساره أبو بكر ثم أبو بكر يأخذ بيده وجميع أهله وعن يمينه الذين ماتوا والعزيز سبحانه يقول لهم أنتم اليوم مالكا بيد وبابو بكر يميز جميع الخلائق العزيز سبحانه يعرض عليهم أعمالهم ويقول لأنبيائه والرسل على ما كانوا عليه يقول العزيز سبحانه انتشروا يا جميع أنبيائي ورسلي إلى أمة محمد يعرفون أعمالهم ثم إن العزيز سبحانه يقول أنا أشهدكم أني قد غفرت لأمة محمد صلى الله عليه وسلم أجمعين ثم إن العزيز سبحانه يقول لهم حسبكم اليوم مالكا بيد وبابو بكر ويميز جميع الخلائق العزيز سبحانه يعرض عليهم أعمالهم ويقول لأنبيائه والرسل على ما كانوا عليه يقول العزيز سبحانه انتشروا يا جميع أنبيائي ورسلي إلى أمة محمد يعرفون أعمالهم

الصيد كلها

قبل فيه مقطوع وحديث اكليا باكل الشرو وحديث اذا نعس احدكم
وحديث شاسد الغنى وحديث كانت احدانا اذا احاضت وحديث سوال المراة
عن غسل المحيض وحديث وكل الله بالرحم ملكا وحديث علينا ان نفيئة
وحديث يشبع احدنا طرف الثوب من شدة البرد كما قيل في جميع مقطوع حديث
واغتنامه في اسبلة المقطوع مما قيل فيه ما شرح به مراد المؤلف ربه بينه وبين الفضلة
وزاد ما قيل فيه باقيه كله حس حديث كان يعجبه التيامن ما شاء طاع في شانه
كله وحديث اذا خرج من بيته وحديث الملايكة تطع على احدكم ما داام في مصلاه
وحديث ما اشبع اهل بيت ثلاثا العشو وحديث اذا اكل احدكم الحشو وحديث
فتنة الرجل في اهله وحديث يتعاقبون فيكم ملايكة وحديث من سمع صلاة كل ما قيل
جميعها كله مقطوع حديث ان الراعي الغنم والبادية المقطوع مما قيل من قوله
اروح سوقة الى اخره وباقيه حس حديث سماع النداء والصلاة اول كل ما قيل فيه
مقطوع حديث يتعاقبون منه المقطوع منه ما شرح به قوله انتعلوا الى اخر الحديث
وجميع ما قيل فيه باقيه كله حس حديث اذا اقيمت الصلاة وحديث اقيمت الصلاة
وسووا بين صفوفكم وحديث سبعة يظلهم الله في ظله وحديث اذا وضع العشاء
وحديث ما اخلت امراة اماء فكل ما قيل فيها جميعها مقطوع وحديث اغزوا
من حيث المقطوع منه ما شرح به قوله فتح الفرات ثم صيغة الى اخره وباقي
ما قيل فيه كله حس حديث النبي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصور اكع المقطوع
مما قيل فيه ما شرح به قوله راى الدجال وما تعوذ وباقي ما قيل فيه كله حس
حديث النبي صلى الله عليه وسلم حذر السجود وخاتم المقطوع مما قيل فيه ما شرح به
قوله اذا اقيمت الصلاة الى اخره وباقي ما قيل فيه كله حس حديث اذا قال الامام
سمع الله لمن حمده المقطوع منه ما شرح به مرفوعه مرتوا في قوله فوالملايكة وباقي
ما قيل فيه باقيه كله حس حديث ما انزل الله داء الا انزل له شفاء ما قيل فيه مقطوع حديث علمني
دعاء اادعو به في صلاتي المقطوع منه ما اوله الى قوله صلى الله عليه وسلم وما يعجز الرجل
الا انت وباقيه حس حديث يمين الفوس بالله كل ما قيل فيه مقطوع حديث
كلكم راع المقطوع منه ما قيل اوله الى قوله صلى الله عليه وسلم والمراة راعية في بيت
زوجها ومسئولة عن رعيتها وباقيه حس حديث اذا اشتد البرد وحديث اطيبن
بيوتكم ما قيل فيهما مقطوع كله حديث اطاب النار سنة المقطوع فيه ما قيل من
قوله ومر بعير له الى قوله يتعاهد على بعيته صلى الله عليه وسلم وباقيه حس حديث
كان يصلي الله عليه وسلم قبل الظهر اربعا كل ما قيل فيه مقطوع حديث رجوه
صلى الله عليه وسلم من اخر ذلك المقطوع ما قيل من قوله واخر ما يعلم العصر الى اخره
وباقيه حس حديث لا يغزو اعليه السلام يوم البعث وحديث العمل

اياه الشيخ وحديث كان صلى الله عليه وسلم يصلي والنار في بيته كله مقطوع حديث لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم المقطوع ما قيل فيه الى قوله صلى الله عليه وسلم وباقيه حس حديث اخر الفقر وباقيه حس حديث اخر الفقر وضوء النقاء وحديث صلاة الاستخارة وحديث ما سبق وحديث ما صلى الله عليه وسلم العصر فاسرع الا كان ما قيل فيه مقطوع حديث الخطيئة بعد العصر المقطوع ما قيل من اوله الى قوله ايت عليهم حين العصر وباقيه حس حديث عليه السلام سالت ربي ان لا يعيش الى رحم وباقيه حس حديث اخر الى الله عليه وسلم وحديث خرج ابو بكر رضي الله عنه بجر وقاله النبي صلى الله عليه وسلم كله مقطوع حديث ارسلت ابنة النبي صلى الله عليه وسلم الى النبي صلى الله عليه وسلم ما قيل فيه ما قيل من اوله الى قوله باجل مسمى وباقيه حس حديث اخر المقطوع منه ما قيل فيه حس حديث كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اصابه حلال اقبل على ابي جهله وحديث احسن ما انت ما قيل فيه كله مقطوع حديث اصدق بصدقة المقطوع منه ما قيل من قوله وانتي فقيل له الى اخره وباقيه حس حديث اذا انفقت المراة كل ما قيل فيه مقطوع حديث اختاموا الناء المقطوع منه ما قيل من قوله وعمل الى اخره وباقيه حس حديث على كل مسلم صدقة كل ما قيل فيه مقطوع حديث سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم اعمال المقطوع منه ما قيل من قوله احب العمل الى الله عز وجل وحديث ان فريضة الله على عباده في الحج وحديث واي العفو ما قيل فيه كله مقطوع حديث ما يلبس المحرم من الثياب المقطوع منه ما قيل من اوله الى قوله فليقطعهما وباقيه حس حديث مبيعة على الله عليه وسلم للصلاة المقطوع منه ما قيل من قوله فانتي زمزم الى اخره وباقيه حس حديث ما راينا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة لغير ميقاتها وحديث المتصدق على البر وحديث اذا تطيبن ناسيا كل ما قيل فيه مقطوع حديث بناء المسجد المقطوع منه ما قيل من اوله الى قوله فلم بناء المسجد وباقيه حس حديث ينزل الرحمة على العباد المقطوع ما قيل من اوله الى قوله اخبرها عنك رسول الله صلى الله عليه وسلم وباقيه حس حديث من استطاع الباءة وحديث سحر النبي صلى الله عليه وسلم وحديث من اوى ضالا وحديث اوطا في خيلي كل ما قيل فيه كله مقطوع حديث ارسل المقطوع منه ما قيل من اوله الى قوله واخر وباقيه حس حديث الصوف كله مقطوع حديث ما اكل الحر طعاما قط خيرا من ان ياكل من عمل يده المقطوع منه ما قيل من اوله الى قوله صلى الله عليه وسلم وانبي الله داود الى اخره وباقيه حس حديث المتبايعان بالخيار المقطوع منه ما اوله الى قوله يوزجانية وباقيه حس حديث ان ابا سفيان

وما تجمع المطعمي منه مرفوعه صلى الله عليه وسلم خلق الى آخره وبافيه حسن
حديث مرسل صحيح كله مطعمي حديث احدوا خزنه عليه آخر الكله مطعمي
حديث انقلوبهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسلم المطعمي منه مرفوعه
الحمد لله رب العالمين الى آخره وبافيه حسن حديث الحمد لله ورسوله كله مطعمي
حديث ابي هريرة احمد المطعمي منه مرفوعه وقيل تمام الى آخره وبافيه حسن حديث
ايتاي والجلوس على الطرقات المطعمي منه مرفوعه اعطوا الطريق حقه الى آخره وبافيه
حسن حديث كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غليظة المطعمي منه فهو انا
نرحل او نخاف العدو الى آخره وبافيه حسن حديث الفياه على حدود الله وحديث
الظهر يركب بنفقته وحديث كنا نؤمر عند الكسوف بالعتاقة وحديث لكل امة
تمامي وحديث اخ النبي احرك خادمه مطعمه وحديث لوحة عيت الى كراع كما
فيافيهما كله مطعمي حديث انا مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديث اهل المطعمي
منه فوله اعطى رباعز ابن الى آخره وبافيه حسن حديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقيل القيلولة وحديث مر كان عليه حق وحديث كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سفر كما فيافيهما كله مطعمي حديث مر كان لعازن المطعمي مما فيافيه مراوله
الى فوله وليه عمه وبافيه حسن حديث حلت علي بيع في سبيل الله المطعمي مما فيافيه
مراوله الى فوله كانفسه وبافيه حسن حديث جاءت امرأة وفاعة المطعمي مما فيافيه
من فوله اتريد ان ترجعي الى رفاعة الى آخره وبافيه حسن حديث ما قيل له صلى الله عليه
وسلم بنت حمزة كما فيافيه مطعمي حديث سمع النبي صلى الله عليه وسلم الشاه على رحل المطعمي
مما فيافيه مراوله الى فوله ويطربه بمدحه وبافيه حسن حديث لا تبكي ان الله
المطعمي من فيافيه مرفوعه بايع رجلا الى آخره وبافيه حسن حديث مر حلف على يمين
المطعمي مما فيافيه مراوله الى فوله هو فيها فاجر وبافيه حسن حديث لا تشربوا
اهل الكتاب المطعمي مما فيافيه مراوله الى فوله ولا تلبسوه وبافيه حسن حديث
ليس الكذب كما فيافيهما مطعمي حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم اشترى المطعمي
مما فيافيه مرفوعه مراناه من المشتري الى آخره وبافيه حسن حديث جاء النبي صلى الله عليه وسلم
يعود ني وانا بمكة المطعمي مما فيافيه مرفوعه يتكفيون الناس في ايديهم وبافيه حسن
حديث وانزعشيرة اخا فريم وحديث ما رجلا يسوء بوزنه كما فيافيهما مطعمي
حديث تويبة امة المطعمي منه مرفوعه انا اضحك الى آخره وبافيه حسن حديث
فروه النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وبيعه لخاوه المطعمي مما فيافيه مراوله الى فوله
فليخرمك وبافيه حسن حديث اني لاعد افضل قال الصلاة على ميقاتها المطعمي مما فيافيه
مراوله الى فوله الجهاد في سبيل الله وبافيه حسن حديث لا هجرة بعد الفتح كما فيافيه
مطعمي حديث لا صوم في الليلة على ما يتم اراة المطعمي من فيافيه مرفوعه فاله لم يحبه

الى آخره وبافيه حسن حديث لا هاعون كما فيافيه مطعمي حديث ابن النبي صلى
الله عليه وسلم فقل الشراب المطعمي مما فيافيه مرفوعه فاتت الى آخره وبافيه حسن
حديث مر على بعير ما فيه سبيل الله كما فيافيهما مطعمي حديث مر حقه غازيا المطعمي من
فيافيه مراوله الى فوله فتغزوا وبافيه حسن حديث مر احفه ربيعا كما فيافيه مطعمي
حديث قال الربيع يعني احمد المطعمي مما فيافيه مرفوعه عن الله على عباده الى آخره
وبافيه حسن حديث العيال ثلاثا عمل ما فيافيه مطعمي حديث كان يوما عند بلعة
السوداء المطعمي مما فيافيه مرفوعه حتى اعللت الى آخره وبافيه حسن حديث
جعلوا في فخذي كما فيافيه وحديث ارخص لعبد الحرس عوفي كما فيافيه مطعمي
حديث لا تقوم الساعة حتى قاتلوا الترك المطعمي منه مرفوعه لا تقوم الساعة حتى
تقاتلوا قوما نعالهم الشعر الى آخره وبافيه حسن حديث ام رأى الناس كما
فيافيه مطعمي حديث وبعض اوامه التي نهى عليه السلام المطعمي منه مرفوعه لا
تمنعوا لغلاء ولا عدوى الى آخره وبافيه حسن حديث كان اسلامي من الناس عليه حرفة
المطعمي منه ما فيافيه مراوله الى فوله بعد اربعين اثنين حرفة وبافيه حسن حديث لو علم
الناس ما في الوحدة وحديث استاذنه في الصحاء كما فيافيهما مطعمي حديث لا يخلون
رجل بامرأة المطعمي مما فيافيه مراوله الى فوله ومعها ذو محرم وبافيه حسن حديث
ثلاثة يفزع الناس منهم وحديث نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والصبيان
وحديث بعد ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر وقال كما فيافيهما مطعمي حديث
دخوله صلى الله عليه وسلم عام الفتح وعلى رأسه المغفر المطعمي مما فيافيه مرفوعه اربعين
خطل متعلق باستار الكعبة الى آخره وبافيه حسن حديث ذهبي وهو له واخترة العرق
وحديث تكفل الله لمن جاهد في سبيله كما فيافيهما مطعمي حديث لا تشتروا المطعمي
منه ما فيافيه مرفوعه وان خلقه الى آخره وبافيه حسن حديث ليلة اخبر المطعمي مما
فيافيه مراوله الى فوله وان شحموم لحوم الحمر الاهلية شيئا وبافيه حسن حديث
الفتح امع رسول الله صلى الله عليه وسلم كما فيافيه مطعمي حديث فرض على امتي
المطعمي منه مرفوعه واستيقنت الى آخره وبافيه حسن حديث لا خلق الله الخلق
كما فيافيه مطعمي حديث اتحركي خلقه المطعمي من فيافيه ما فيه وهو
الثاء والمعروف ومرفوعه ارخص ما يعلم منه الى آخره وبافيه حسن حديث الملائكة
تنزل في العنان المطعمي من فيافيه مرفوعه تستوفي الشمع الى آخره وبافيه حسن
حديث كيف بأنيك الوحي وحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احمد الناس وحديث
اذا احمد الرجل اخاه كما فيافيهما مطعمي حديث اذا ما احدكم اخاه فليعرف ذلك عليه
مفعول المطعمي مما فيافيه من اوله الى فوله والعشي وبافيه حسن حديث يغفر
الشهيد كل ما فيل مطعمي حديث والرجل اخا اتى اهله فاذا بسم الله المطعمي

الشهيد

لعبد الله

لعبد الله بن عمرو ما يحل بأتيه من هذا الشيء فإنه يبيع فيه وفيه
كما فيه نسخة وما يتبعه الآية وعلمه من المراس وتعلمه الله أجر أقدر أجره كولاة
الذين يعلمون به والأجر كل يوم يعمل عليه أجر يعدل أجره وأجر لهم أجرهم كل من
بالشام أو بمصر إلى يوم القيامة لكنه كان سبب استفادة الشام يقول صلى
الله عليه وسلم لعبد الله ضعه عليه وأنا أكون أجره في الآخرة يعني عبد الله أجر عمر هذه
المرأة من يقول صلى الله عليه وسلم أخذ الأجر يلزم بيعها بعينها أختيارا فإن جنها
منعت يقول صلى الله عليه وسلم بعد عشرين لم كتبت هذه الدار وأصلحت وبنيت وما تحتها
نفسك منطوقا بغير أربعين أربعين حتى تتم فيقول صلى الله عليه وسلم قال لك تتم أولا
من أخر فإذا جاءك أحد وطلب يكون عندك بأتيه فيقول أربعين أعطاه الله عليه وسلم
يقول للحاجة عام من الله على يديه وجه من أبواب الخير وحيث الدنيا وآخرة فإن اتباع
السنة وكل من جاء عليه ولا على السنة وسجد الوقت عليه باتباع السنة

الثالثة عشر

كان سيدنا صلى الله عليه وسلم يدخل من أعبد الله بن الزبير وعليه
كسوة حسنة ويقول له هذا ثوب حسن فيقول صلى الله عليه وسلم ما شاء الله
أنظر إلى أنا وأنت فيقول عبد الله الشرح بيريه فيقول صلى الله عليه وسلم الشرح
من ثوبك فيقول عبد الله ما هذا فيقول صلى الله عليه وسلم التزم به عليه يعلن فيه حلا
شيء فيقول صلى الله عليه وسلم عبد الله الذي فيه زنده وما قبل عزله في حظ احاديث مجمل الجزء
الموسيقا نفذ الذي والله أعلم أراجعة أربعين كتب كل حديث وما فيه وكل عبد الله كتب
جميع الأحاديث ما عدا الثلاثة وهو حديث الأكلة من وحديث الأسماء وحديث
الجنة فيها مطعمون وفيها حسن مرجع وتتبعها ما هو من كبوة فيما كل الجراحة
الله نهاه الكعلى ما هو منصوص فيه

الرابعة عشر

ما سيدنا صلى الله عليه وسلم
يجمع كثيرا إلى من أعبد الله فإذا خلا سأله عبد الله عن الذي يفعل صلى الله عليه وسلم
هم جميع الأنبياء والرسل وبعض بعض الصحابة مضطجع صلى الله عليه وسلم فعرواحيه على
الله وسلامه عليهم أجمعين ثم أخرج صلى الله عليه وسلم فما وجد فيها قليلا فالأجر الله
فإذا الصلاة فيه عن عبد الله على سطحه فناداهم بأعلى صوته فإذا هم قد راحته عورات فقال
صلى الله عليه وسلم إذا أعاد الذي بالشاه فناداهم فإذا هم قد خلوا معجز وحديث أعلى
الغير كل منه له بالفرع من أعبد الله فقال صلى الله عليه وسلم عليه جمعه يا لاعجمي الذين
بالشاه يا تقوم الفرع بالجمع بسم الصحة بالشاه والفرع وأما الصحة بالصوف
فلا خلاص فإن صلى الله عليه وسلم وجميع الأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين
وأكرم عبد الله وجميع الصحابة وأتم كان هناك من الصحابة ملي بأكل الشيء فإذا قام صلى
الله عليه وسلم على جميع من كان في المجلس كعبتهم ثم يقول دعا بعد الدعاء حسنا

وانه تظهر له جميع الملتقطات واعلم انك والطريق الصواب من الشروح
الاربعة وحسن تسديد لما علم الشرح والطريق الصواب من الشروح
والطريق الصواب الشهرة التي هي فيه والملك الحشمة التي كانت في الصواب
هي طريق الاخيار والشرح الصواب هو المعاني والمراد هذا الشرح والاجتماع كما عليه
والسبل السالك والملك والحاذق والطريق الصواب هو طريق الجماعة وحسن
الطريق واجمعك للكتب مسايل من السنة فرط عنك جمعك انت واما خرق
الماء فرواه منك حتى جرى عملك يشبع الناس وينبغي ان يعود به والمراد بقهر
الماء على الجارية يعلم ما لو امر منهم على فرجاله وما يكفيه ولو يعلم ان معه
لشتى تقول اخراجاه راهنه معهم وسنا ينبغي رؤية احرى تبين لك هذا ثم
الرباعي عشار يشكوا البيد الوسواس في الصلاة فيقول الدم جمعا ما جرى حديث راشد ابو
لبيقي له وسواسه في الصلاة وهو جمعا ما قيل في حديث ابا بكر حبشة بن عباس
رضي الله عنهما ان والخطاب وهو جمعا ما قيل في بيروا الوحي يكثر ثقته بالله وجزاه
فيه وخوفه منه يدخل المجد ويقول العبد اللهم اجعل الذي عندك كانت الصب
ونسخ العباس الشرح وعلى اللهم اوجب ان كانت الشيب واعطاه والدي الى
الشرح ويقول المحمد العباس وجزاك الله خيرا اراح خلق على الصوم وزاد الشرح ويقول
المحمود جزاك الله خيرا ما زال احسانك يبلغنا ويقول المحمد العباس اعلم ان الله سبحانه
قد استجاب دعواتك ويقول المحمد بن علي ويقول اهل انت لما فيه ابا سيمها الفتح الرسول
الله صلى الله عليه وسلم جعل في راس عبد الله عمامة عيطاء كثيرة وبعطيه اربعة خواتم
واحدا من فضة وواحدا من ذهب واحدا من عقيق وواحدا من فيروز ويعطيه كتابا
قائلا ويقول هذا كتاب انوار الصلاة واعمالها والبينات فيه وهو حديث راشد وعلل
البيت يتلقى نورا حتى انه لا يعلم له سبعة عشر الى سبعة انه يناديك عبد الله بن الزبير
وسلم وجعله خطابه جاء جلال الدار ثلاثة ايام يا بن بر ثلاثة احاديث من الشرح جملة معلل
حسار الرقة وكان عبد الله يقول يا موالي يسير فرقة الرابعة فيه خلل ويقول الهدى
زيادة حشر في الكتاب عن ازعيم الليث طلب جملة حوالي سنة الفتح ويقول يا موالي
ليسير في اهل حاجتي والشكوا ما بدر اليك ويقول سبحانه انا اعلم بك وما بك وانا
اوجع عنك اشتيت وانا ارعينه بالنصر في الدنيا والاخرة فتح ان عبد الله يسكت
حياء من الله ويقول له سيدنا صلى الله عليه وسلم ليسير هذا موضع الحياء هذا موضع الرجال
والطلب اطلب ما شئت يعطيك ان مريلج هذه الدرجة بقتضي ما شاء يعطيه ان
عبد الله بن عبد الله حواري كثيرة منها النوع على ما سلام الله وما علمه والعالم
والمتعلم عليه وعليهم بالسنة والموت عليها ومنها ان يكتب في قلبه وقلوبهم الايمان
والعمل بهم ومنها ان يجعل منه ومنها السنة له ولهم في الدنيا والاخرة ومنها العلم له ولهم الصبر

ثانيا

ما والشمس فزن اعليه ومعه فمن وضع ملء ماء وتكلم معه وما عن واحدا ما الى
ثم ان في وفقا صلى الله عليه وسلم هذا جبريل بن كانت القبلة وبيت عبد الله وهو وسلم
خطة وما فيها حين ذا الكلام حتى ملا البيت وله رائحة حسنة ولو حسن ان يخ الا
الماء وفرغ من تلك الحفنة ثم يا توما ثنا له رائحة ولو احسن من ذا وله نور غير انه
يخ فقال اما ثار رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خذ صبوه وحفنة ويفرغ فيه الماء الذي في
القمع وله نور بطعم الوضوء ثم يكلف صنع خال الشرح في حفنة على راسه واسرة
فيا خرقة جميعا ويكبر هذا في الماء مرة ثم يعود المحمد العباسي القوم عند الحجر
هذا شك او يسير والشرح خلا فيقول يا رسول الله ثم يقول صلى الله عليه وسلم مر يدا ان يعمل
هذا الشرح فليبشر عن هذا الماء على فراشه فيكون عمله بعد قبلا منه اربعة وثلثين
فيعطيه عبد الله فيشربها كلها ثم يعطي الاصحاب كل على قدر حاله ثم يبيع من اصحاب
الماء ثم نهر وصلى الله عليه وسلم يقول هذا الكوثر وكان يزمزم في البيت فاذا الاعين
غير اخر صلى الله عليه وسلم من ماء الكوثر فيسقي عبد الله وسقى الاصحاب غير اخر منه
حتى ماء فيصبه على الله ويصب على الاصحاب وكان ما يصب على الاصحاب ما يجمع على شاربه
منه شيء والذي يصب على عبد الله يكفيه على شاربه ومع ذلك الذي يصبه من عبد الله ماء كثير
حتى يصير ويملا البيت ثم يقوم عليه الله عليه وسلم فيصلي ركعتين ويصلي معه كل من كان معه
في البيت ثم يرقوا بعد هذا ثم يا خذ صلى الله عليه وسلم ثيابا بعناية القسم ويكسوها هذا من ماء
الكوثر ويكسي عبد الله حسنة حسنة ويكسو الاصحاب كل على قدر حاله في الفتح يوم يخيل
كثيرة فيركب صلى الله عليه وسلم اعلاها ويركب انا بيا ما والاسلام صلوات الله وسلامه
عليهم ويركب عبد الله واهله واحبابه وتنزل الصحابة رضوان الله عليهم في البيت ويمشي
صلى الله عليه وسلم ويشر معه جميعا جارية سوداء وفيها شجرة سوداء عظيمة ثم
يشر جارية بيضاء حسنة متسعة تشر في ارض حمراء وفيها شجرة عظيمة
حمراء ثم يشر في الصواع كانت حشيشة حمراء منصوبة بين السماء والارض يمشون
عليها وهي بالبيت ويعبد ما غير الى ارض خضراء وفيها شجرة عظيمة وفي الشجرة
كتب مبرزة وبالبعد منها كثيرا فيشر عبد الله يمسح تلك الكتب كلها ثم يعود
الى مركبه ثم يصلون الى باب عظيم فيدخلونه فيجدون ثلاثة بساتين فيها انهار
جارية وثمار يانعة وحسن وجمال وبعض انهار حيتان عظام ثم يزاسيرون حتى اصل
الله عليه وسلم ويزاوره ثم يقول صلى الله عليه وسلم لبسلم اتركن الواحد منها ثواب عظيمة
راجعة وراجعة ثواب احد لك الشهر وعلى الحمر على تلك المراة زادت ايمانه وراجع
ثواب كونك حتى ضته على ضع باب الشرح ويبيت لك كيف يعطاك الدال على الخير
كفاعله ثم انه صلى الله عليه وسلم يعبر القرعة مع عله والرويا فيقول عبد الماء الذي غسل
به الشرح من تبراجع الى علم ليسير في بيقا المحمد العباسي ليسير في الشرح خلل

بقول الله تعالى به عليه **الخامسة عشر** وحضر سيدنا صلى الله عليه وسلم منزل عبد الله
ومعه جمع من الصحابة رضي الله عنهم وفي يده فاروزة وهي ماء يغلبها عبد الله
ليعود حتى تثبت بشرح خارج هذه الجزء ثم سيعيد جزء أمر ما جهة ويأتيه به فيزاله
فيجيبه ثم يكتبه له ويخليه عنده وبعد مدة تلك الفاروزة بخار يعرض الداء
وهم من أهل الفقه فيطلب من النبي صلى الله عليه وسلم أن يعود الله فيفيده فيقول له صلى الله عليه
وسلم إن أردت أن أدعو لك يعافيك فعليك بالشرح الذي علمه أبو جهرة والد الذي رواه فيقول
نعم يعطيني أياها فيقول صلى الله عليه وسلم المعالج عندك والله يعافيك **السادسة**
عشر كان النبي صلى الله عليه وسلم دخل منزل عبد الله بن جهرة وبيده إداوة ماء يشرب أحر
خارج الشرح حتى يوقفه على تلك المراعي التي جاء فيها فيأخذ له وفرد ما فيه وإذا
بنحلة أحمر حتى يتبع حريش رأسه وحريش الخامة لأنه تقطيع العجمة
في الوقت ثم نزل صلى الله عليه وسلم كتل الشرح وما سمي فيه فيجيبه خارج ثم
يقول صلى الله عليه وسلم يقول معبر الكتابة إذا سميتها بصغيرها شيء أحمر
يخرج عيبه **السابعة عشر** دخل النبي صلى الله عليه وسلم منزل عبد الله ومعه خبز كثير
ثم نزل في حريش إذا الزمت فيشير إلى أحد الفصوص التي أمامه بعد عبد الله على العجمة
الذي يقولون بالعلوان وإنما نقل الله عز وجل الله علوا كبيرا والعلو المشار إليه هو قول
عبد الله فإذا رأيت عوانه كذا وكذا على شيء والي قوله بإجماع العقاقير والنقل في حوائج الباري
جل جلاله وقال صلى الله عليه وسلم لما تكلمت بهذا العمل أعطيت بذلك الجملة جسما تبين
كل بستان له نور وكنور الشمس وإذا خاف الله تقسيم الذي فسمته في البيعة فأعطيت
في كل منها ما لو أخبرته بأبعد شيء معه ثم أشار صلى الله عليه وسلم في حريش إذا رأس أو
الموضع فيه وهو الكلام ومعاني الكتاب على قوله الرحيم الرحيم مراتب التوجيه
في هذا الاسم الجليل الذي أخبر له فقال صلى الله عليه وسلم عند كلامه في هذا أعطيت نورا
كنور الشمس وما بين طرفي السماء وعند فوزه ملء بيوت الدنيا فيكل ما أخبرت فيه من
الغيامة وأهوالها عوفيت من كل ما أخبرته ومام لبغلة منها إلا ولها عليها من الحق
ما لا تطيقها تجمعه حتى تراه إن شاء الله وإنما الخير في هذا النعل ما لك فيه وليلا تكمل
على العمل به لأنه إذا كان لك هذا فلا تفوا مر ولا تأمر ولا تولي **التاسعة عشر**
كان سيدنا صلى الله عليه وسلم يأتي منزل عبد الله ومعه الصحابة الذين كانوا في بيعة حريش
إذا الخامة تأتي كل الخلاء عبد الله لجتمعوا في كلب سيدنا صلى الله عليه وسلم البيعة من عبد
الله ومن العمالة ويسير كل واحد على ما دار بيع كل واحد يعسب حاله فإذا كل بايعوا إلا
محمد العباس طلب منه ثلاثة أشياء الواحد التصديق بصحة الشرح فبايع على أثناء ولم
يبايع على التصديق بصحة الشرح وقال لما أكتب وقال له صلى الله عليه وسلم بعد هذه المرأى
لست تصلح في الخلاء منك أنك ما تصدق حتى يبيعه ذلك العالم فإن أنه صلى الله عليه وسلم

كتبه

الت وعشتها ولو لم يكن فيه الا حديث ابن الطفيل الذي يذم فيه العقيق وسنة تهي وسنة الخلفاء والكهنة الناجية والكهنة العباسية وكل الناس محتاجون الى الخ الك وحديث راسه الذي يذم فيه الصلاة بمعنى جعله مايلي الماء والناس اليه محتاجون وحديث لم افق وما يذم فيه ممشاها والعود وحديث الصحابة وعايشة ممنافا اليه الناس وحديث رافع الما يعلم عليه من نوعه شيئا وقال في عشرون وقيل حديث تعلم وبعد ثم ان يسير فاصلى الله عليه وسلم يقول لحمد الناسي بعد هذا يعني عليك شد اي شيء تقلد وكلام الحمد سبحانه وتعالى واقوال اخر تنفع العالمة فيقول احمد الناسي فيقوله وقول الحمد سبحانه فيقول صلى الله عليه وسلم اذا احكم شيء ما تاتي بدليل ما عندك وما اذا اخذت مرعلي شيخ شيئا فانه كلما يأتيه مرتكبا او مرتين فصاعدا يعلمك اخذه بكلتا يديه وان تقوق وتيقن يكون فيه خلل وزنا او مع العرب فلو كان فيه شيء حرمته به وبينته له وكذلك الخلفاء او تنبه زنا فيقول احمد انتم وزعمتم وقفت انا وهم عليه ولم تروه خللا ولو كان فيه شيء عرفناه به تبكيت تقلد العالمة وانت لم يحل لك تعديل بتصحيحه فيقول العباسي انا تصدق واشهد الله وملايكته اني ما يقوم في فيه شيء ثم يقول صلى الله عليه وسلم له وكاد عشارا جعلوا اباكم مرارا واحكم بعد هذا ان يفي لكم بشيء وان يفي عليكم بشيء حتى عليكم ثم انه يتكلم صلى الله عليه وسلم حديث ابي هريرة الخ فاقيه اضاف على نفسه العتبة وما فيه من الوجوه فيستحسنها فيقول الله عز اختلاف الروايات التي جاءت به فيقول صلى الله عليه وسلم اجعل الخ عشرا منها واجعلت الثلاثة يحسن شيخ الحمصي والموصلي يذكران له الحواج الخ ذكرا هما الملك فيقول لهما صلى الله عليه وسلم هي منقضية وهي معلقة بوقت شيخ يقول وخلوها نسائي عجوزا

العادية والعشرون وصار سيدنا صلى الله عليه وسلم دخل منزل عبد الله بن جحش ويدخل ملة ويقول هذا والعبة الخ فاذا شيخ اعيرها وتتبع ويتبع عبد الله فيقول صلى الله عليه وسلم هذا من تلك المسئلة التي تكلمنا عليها في حديث خذ اليد الخ فاقيه كلا بالحدي وصلاتي العشوع عند قوله بصلاتا الخ كلها وهذا الشرح هو على لغة تميم ولغة تقيف وهما من لغة العرب يمر بكلتا له خلل فيما الخ فاتركه على بعاتير اللغتين واذا اتكلم بها يبرى صلحه مثل الفسر وما يقوم له فيه خلل وهذا الشرح كله على بعاتين اللغتين ظاهر موضعه الواحد يجوز على لغة وهي يجوز على لغة كبير ويقول احمد الناسي ما اتاك عليه ارسالك لم تتبع له بعاتير اللغتين واخذ انكرته فيما لم يقع عليك فيه خلل

الثانية والعشرون وكان سيدنا صلى الله عليه وسلم دخل منزل عبد الله ومعه جمع من انبياء صلوات الله وسلامه عليهم والصحابة وجمع من مشايخ عبد الله وولده وبعض ذرايته اموات وكان منزل عبد الله فيه بناء مسور وله نور وفيه ماء جاري وكله نور كثير فوجد انبياء عليهم الصلاة والسلام حول الك الموضع الذي فيه النور فنزع

بسم الله عليه الخ الك الموضع الذي فيه النور وصلى فيه وصلى معه طائفة من اصحابه فراح الله فراح ذلك الشرح للحاضر وقال لهم انا نظروا الى حسن هذا الشرح وما احسن ما جاء هذا الموضع ويريد لهم حديث عبد الفيم والكلام على فوله من حيث العود او الوعد غير ذلك او انا ما نقول الحمد الناسي على هذا الشرح بلغة تميم وتقيف كما ذكرنا ما موضع الواحد وحديث راسه فاحمد الله فقوله عند قوله يا عايشة يا عايشة اما علمت ان الله فقوله الحمد الله عليه وسلم يقول الحمد الناسي اما عند قوله يا عايشة يا عايشة اما علمت ان

ارزقنا الحج وما عزفنا والتقصير وما حضت لها والتسليم ما ارجعنا ومنا والهداية الى
ما امرتنا وما حبستنا عن ما نهيتنا فيقول الله عبد الله وما العكمة فيما امرتنا بهذا في الوقت
فيقول الله عليه السلام انظر واحرم وهو يتبين ذلك الذي يقول المجد الياسي اكتب من تلك
الزاوية فتحة مجاه الحجون اذا مشى الى الشعب كانه يقول بها الى اول الجبل اعلى الذي
هناك ويعبر فوق الشرح والعنبر الذي فيه **الرابعة والعشرون** كان سيدنا الله
عليه السلام عند مقام ابراهيم عليه السلام ومعه جمع من انبياء صلوات الله وسلامه عليهم والصحابة
رضوان الله عليهم وعايشة والمومنين رضي الله عنهما ومريم ابنت عمران عليها السلام
شخ يدخل العقبة ابو ربيعة وهو ابو محمد الرجاني شخ يدخل مشايخ عبد الله شخ ان
سيدنا صلى الله عليه وسلم خرج في جمع انبياء يمشون ويطوفون كل هو صلى الله عليه وسلم وانبياء والصحابة
ومعهم حتى يقوم صلى الله عليه وسلم يطوف ويعتمر بين الراحة وبين الكتاب وراحتي
باب الفتح فاذا فتح يدخل معه كل من كان عنا شخ بكسر اعبد الله كسوة حسنة
شخ يقول الرفع اليك فاذا جوز راسه جبل على ضعيف اليمنى وضعه اليسرى ويقول انا
غاد لك شخ يكسو امعه العلماء كل على قدر حاله شخ يوتى عليه السلام بالبراق فيركبه
ويمشي خلف السماء ويمشي معه كل من كان في المنزل حتى ياتون السماء فتستقبله الملائكة
بالسلام ويمرون بعبد الله حتى اكثر اشخ كل الذي في كل سماء حتى ياتوا خمس العشر ويمرون
على البراق ويسلمون كل من كان في كل سماء معه شخ يمر عوا ابو عبد الله واهله وقوله انا مولاك
فلما اجتمعوا ومر بهم على سماء ابراهيم عليه السلام محمد العالم وبارباتي يا الشرح والمراد من قوله
يا شخ انه صلى الله عليه وسلم يقدم الشيخ على جميع جلالته اذا لعنى سبحانه يتعالى العلماء ويقول
بعضهم اشهد ان الحمد الشرح ليس فيه خلاف ويكون الشرح للعنبر الذي اخبرك به يتبين
وهو بفتح ثم بتحتية وآخره مثناة على عنبر وراجع بنية على لسانه لا تنبه عليه هذا
الطول ويعتقد ليمع العشرات القرن من على عبد الله مراجا ذلك الشرح فيبصق ويشتغل
لا تقدر ان العقول شخ يقول اجعل الامر ثانية عليه مثل هذا ويصور فيه خلاف ومركز عبد الشرح
فخر زكريا حياه به نبيوا وامر مجاهد بن مزيد الله احاديث الذي اعطيته عليه حتى جمع
الدنيا وما فيها فتطلع ان عبد الله يطلب من مولاه حوائج عديدة ويمنح له عليه شخ انه يستحيي
من العبد ويقول الله سبحانه انها الكاتبة مثل الجمال والكرم ليس عليك منها شيء شخ الغني
سبحانه يريد محمد العالم بعض اجزاء لقوله كل النسب في هذا الشرح ويقول له ما اربه بابعه
حتى قوي ما اربه منه وفي عبد الجاسي ان يريه ثواب الخير فيريه خيرا كثيرا ويقول الله الغني
سبحانه مثل هذا يريد خلقه كل يوم من اول سيدنا صلى الله عليه وسلم يرجع من العبوس سبحانه
ان يكلم قلب عبد الله فيقول تعالى المومن ما يامر قلبه بل يزيد رجاوه في شخ ارسل سيدنا
صلى الله عليه وسلم فيقول الغني فيحبه ويقول ليس لمومن شهيه شخ مثل هذا شخ يتكل
في حديث اهل الجنة شخ حديث الراجل شخ عدد الكافور شفاعة شخ احاديث

التشهد

التشهد مثل الحجة الاسود او غير شخ والعزيز اذا عندك عمر ربيع وفي كل حديث منها يقول امثال هذا وكان يزيد رجاوه بعجايا في حديث انا
عندك عمر ربيع فيقول صلى الله عليه وسلم ما سبق احد في مثل هذه المعاني وانها في غاية
العسر وعندك الذي يقول ابو محمد الرجاني اريد ان ارجع على مثل هذا الشرح فيقول له صلى الله عليه
وسلم اعلم انه ليس له ثانية واعلم انك ما تعلمه وان كان يبعد عنك شخ واعلم انك اذا
سمعته تاخذ كله شخ اجعل بقية في الله عنه اشخ في حديث يلعب السودان
بالقرفي وفي حديث الراعي يقول فيه مثل ما قال صلى الله عليه وسلم في احاديث قبل ويسلم لي
مقالته تلك فيقول صلى الله عليه وسلم انظر نحو الجنان فيريه فيه سبعين الف قرن كل قرن
له نور وجمال ويقول الله تعالى اعمال الخلق بالنور على اخوان بقليل غدا لهم بعضهم
فان الشخ يعين لكل واحد الجنة مثل الحصى ويقول له ما اقل ثوابك ابلغه منا هذا
ثوابه وان يفعل صنيع مثل هذا وانت يا عبيد شخ يزيد صلى الله عليه وسلم واحد كان كل جمعة
معه حتى يانوا من عبد الله كما كانوا اول مرة شخ يقول العبد الله الحمد لله الذي جعلتنا
البارحة فصفيت لك يعطيه ورقة فيقول له هذه البارحة عبيتك الذي امرتك ان تعلمها في تلك
الاحاديث الثلاثة ويقول اعلم ان خير جملة الخير ابو البشر شخ الدعاء الذي علمتك وامرتك
ان تعلمها عبادك انه من قاله صادقا قط ولا كذبا شخ الدعاء الذي علمتك وامرتك
وان واحد من قوم يسمعهم باسمايهم يتقدم فيه موضعا ويكون الدعاء الذي علمتك شخ الدعاء الذي
علمتك شخ الدعاء الذي رايت فوقها كثيرة والذي يعلم اسماء العالم يعلمان شخ الله
يدعو الخلق من حيث لا يطون وتخبر بهذا الذي تعلمه من انهم العالم وتعلم ان يغير الله
في الوقت ان وقع عن الناس بلاء عظيم او كثير شخ عبد الله شخ كان يزورهم في بيت الله
وبالذي بيده تارة وكان العجل اسود وعجل الشعير ويطلع عليه محمد العلواني وبناحيه
باذاخر الظهر **الخامسة والعشرون** كان سيدنا صلى الله عليه وسلم في منزل عبد الله يدخل
حجرة سيدنا صلى الله عليه وسلم شخ يقول صلى الله عليه وسلم انظر واخا ابرع منزله ماء في غاية العسر
وله نور ساطع وفي وسط الماء شجرة كبيرة لها حسن وجمال وفيه ثمر احمر اللون يفرع من خلفه
ثمر ابيض انه للشرب ورقه رايحته في غاية العسر فيقول صلى الله عليه وسلم خذ الاناء هو
العلم وهذه الثمرة التي خذ الشرح وهذا معه مع الله عليك يا فبارتكلم في هذا
الشرح شخ يقول صلى الله عليه وسلم كل من خذ الثمر الذي اكل يجد له طعما في غاية العسر
لا يشبه طعام الدنيا فيقول عبد الله اخذ فراغ عليتي هذا قبل الاناء وقبل اخرج الى منزل الوفد
ويقول الله عليه وسلم لحمة واخذ الثمرة شخ يريه صلى الله عليه وسلم اشجار الماء
مباني كثيرة في غاية العسر وعلى تلك المباني اشخاص في غاية العسر فيقول صلى الله عليه وسلم
خذ الاناء ثواب المرضعين الغير تكلمت فيهم في حديث اثنين رجلا واخذ ابريق واخرج
الماء من المغرفة احمرها وصعر اجو الشجرة وراخر الشيخ هو ابراهيم عليه الصلاة والسلام

والصبيان حوله وما وجاء الناس ثم ان عبد الله سال عن تلك الاشخاص هل هم ملائكة او حور فيقول
صلى الله عليه وسلم ليس ان اهم المعاني التي ذكرت في خدمتك الموضع حتى تجدها يوم القيامة
ان شاء الله. **السادسة والعشرون** كان سيدنا صلى الله عليه وسلم دخل منزل عبد الله
ابن ابي جمرة ومعه وعاء كبير شبيه بالمخفية وهي في غاية الحسن ويقول لعبد الله هذا
ثواب اذا انوي بالصلاة اجر الشيطان فيقتضها واذا اقمتها انا في غاية الحسن وياقوت
وزمرد في غاية الحسن والجمال فيناوله اياها **السابعة والعشرون** كان سيدنا
صلى الله عليه وسلم دخل منزل عبد الله ومعه جمع من الصحابة وفيهم الخلفاء رضي الله عنهم فيقول
صلى الله عليه وسلم لعبد الله انظر فيريه جملة قصور نحو المائة وجملة بساتين نحو ذلك كله
في غاية الحسن والجمال وجملة انوار فيقول صلى الله عليه وسلم هذا ثواب حديث لا افلح من بربه
زايدا على ذلك جملة قصور وبساتين ما يقرب من النصف مما راه في حديث لا افلح ويقول
صلى الله عليه وسلم هذا ثواب حديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس ثم يريه نبقا
على ثلاث مائة ثمرة كلها في غاية الحسن وكلها مثمرة في غاية الحسن لا يشبه بعضها بعضا
فيقول صلى الله عليه وسلم هذه الثمار عن كل حديث من تلك الاحاديث ثمرة وطعمها ثمرة كما
قلت انت في الخطبة فيقول له عبد الله ولم لا تكون ثواب جملة واحدة مفسرة فيقول
صلى الله عليه وسلم هذا ابلغ لك في الخير وافود لك في الايمان ثم كان الاصحاب يدخلون ومعهم
المجد رحمهم الله واذا جملة حبل ما يدير على الباب يشير بالتقديم كلها محملة فيقول صلى الله عليه وسلم
هذه هدية الحق اليك فيساحر المجد ويدخل تلك الاوقار كلها وحده فيبين لا احد من الاصحاب
ان يعينه على ذلك فيحمل الى عينه احد فيقول له ان الحق تخصصت في خدمة ابن ابي جمرة
فيقول وكيف كان ومارايت في محبته الا كل خير في الدنيا والاخرة ولقد كنت رايت في تلك
الايام التي كنت امشي الى ميعاده في الحج والقابلة كل خير وجزيت عليه خيرا ثم
ان سيدنا صلى الله عليه وسلم يقول لمحمد الفاسي اذا بلغت الرؤيا التي يحصل لك منها التصديق
بصحة الشرح يعطيك الفاتح الذي كان عنده مخبيا ويقدم عليك منه في عالم الحس
فيقول محمد الفاسي ادع الله ان يرزقني علم الظاهر والباطن فيقول صلى الله عليه وسلم اجتهد
تنال ان شاء الله ثم ان بعض الاخوان يطلب من سيدنا صلى الله عليه وسلم ان يعطيه من تلك
الهدية التي جاء بها لعبد الله فيقول صلى الله عليه وسلم لكل واحد منكم فيها نصيب ولينم ابن
ابي جمرة ممن يخاف على اصحابه ثم ان عبد الله يطلب من سيدنا صلى الله عليه وسلم اجابة دعائه
وكان عبد الله دعا بدعاء من جملته ان يجعل الله قراءة هذا الشرح مفرجا للهموم والشدائد
كما جعل كتاب البخاري واكثر فيقول صلى الله عليه وسلم ان الله قد اجاب دعاءك فيما دعوت
في هذا الشرح وكلام مع عافيته بصدق وانه كان شيخا مباركا ثم ان سيدنا صلى الله عليه وسلم
يعطي لعبد الله جملة كتب مفسرة ويقول صلى الله عليه وسلم هذه علوم يفتح بها عليك اذا
خرجت **الثامنة والعشرون** كان سيدنا صلى الله عليه وسلم دخل منزل عبد الله

بطلب

يطلب شرح حديث الاعمال وحديث المعراج فيقدمه عبد الله فينظر في حديث الاولى موضعين
الواحد من الكلام على قوله فيبرد خاطرك فيلي والاخر الكلام على قوله يا رسول الله ابن ربي الى ابوي
ويبينه في حديث الاسراء في الكلام لم خص موسى عليه الصلاة والسلام بالكلام دون غيره
من الانبياء عليهم الصلاة والسلام اجمعين فيغير ثلاثة مواضع ويغيبها عنده فيقول
عبد الله له صلى الله عليه وسلم ولم نكتبها ونغيبها عندنا فيقول صلى الله عليه وسلم لا اخرجها
به حتى نخرج ثم ان محمد الفاسي يقدم له صلى الله عليه وسلم كتاب الانوار ويذكر له ما قال عبد
الله في قول صاحب الكتاب ونحن في مرض لعله لازم فيعجبه صلى الله عليه وسلم في ذلك ويقول
ما سبقه احد من العلماء بهذا ويقول صلى الله عليه وسلم عن الكتاب هو حسن في طريقه
لكن هذا الشرح هو عندي خير منه ثم يعطي لمحمد الفاسي دارا في غاية الحسن ويقول له
هذه هدية مني اليك لما كان منك في امس ثم يريه جملة قصور وبساتين ودور ويقول
له هذه هدية الحق اليك لما كان منك امس وانظر ما اذا كان جهد الشيطان بذلك
الخاطر الذي قام معك فيقول عبد الله لا افوت له حتى تاتي في موضعهما من المعراج فيقول
صلى الله عليه وسلم قد حصل منه المراد وما بقي الا تقريبها **التاسعة والعشرون**
كان سيدنا صلى الله عليه وسلم دخل منزل عبد الله بن ابي جمرة واذا بمحمد الفاسي دخل وسلم
ويقول لسيدنا صلى الله عليه وسلم زرت قومي وطردتموني فيقول صلى الله عليه وسلم لم تزل قومك
وكلام حديثهم وان اصحاب ابن ابي جمرة ما نظرهم مما داموا في محبته وان ذلك خير لك ولولا
ذلك ما زال خير الدين من خاطرهم والساعة لما ذهب ذلك من خاطرهم بقينا نخشى عليهم بعض
امور وكذلك الغير وما بقي لك الا خير متواصل ان شاء الله وبعد هذا ما يأتيك شيء
بشوشهم والساعة يجوز لك ان تطلب العمل بهذا الشرح واذا اجتهدت يحصل لك العمل
به وتبلغ به درجة العلماء والا ظاهرها وباطنها فرحا وهما خير من كان
ولولا هذا ما كان يحصل لك ما طلبته من علم الظاهر والباطن مع هذا الخير ثم يكسوه
كسوة حسنة ويقول له انظر واذا بثلاثة دور حسان فيقول له صلى الله عليه وسلم هي لك
زيادة على ما تقدم ثم يقول هات ذلك الشرح انظره انا وانت على تلك العين التي
خرجت لك فيأتي بالشرح فينظره صلى الله عليه وسلم معه ويبين له جميعه حتى ما يبقى عليه
فيه خلل ثم ينظر صلى الله عليه وسلم حديث ثلاثة لا يكلمهم الله ويقول لعبد الله زد هنا
معنى ويريه الموضع ويقول له المعنى فيقول عبد الله الى نقصه انه ليس فيه خلل ويقول
صلى الله عليه وسلم ليس فيه خلل وما اردت ان تزيده انما هي زيادة حسن **الثلاثون**
كان سيدنا صلى الله عليه وسلم دخل منزل عبد الله بن ابي جمرة ومعه علي واناس من الصحابة
رضي الله عنهم فقال عبد الله يا رسول الله ما الحكمة في ان جعل هذا الشرح على ما تراه للغير
وانا لم اقصده فيقول صلى الله عليه وسلم لوجهين من الحكمة احدهما ان الوقت كثر فيه علم
الكلام والمجادلة به عن الحق ويقطع به الباطل فجاء بهذا تذكيرا لما جاز المرء ودا عليهم

فصل

وأما خروجه لصلاة الجمعة وقلة سناصيفه لكبد العوف فجواز الذهاب عليه ويعلموا

الجمعة في النوم

الحادية والثلاثون كان

صلوات الله وسلامه عليه إذا جمع الجمعة ثم يرجعوا فيصلوا ما شاء الله ثم يقوم صلى الله عليه وسلم ويأمر بال

الله بن عبد الله رضي الله عنه وكانه صلى الله عليه وسلم يتمثل بهذا الحديث ارادة ان يزيد فيه موضعا
ويقول له زد هذا معنى ويذكره ذلك المعنى ثم يعلمه خيلا حتى اوعلا وغاية
الحسن وجملة ثياب شتى وصلى الله عليه وسلم يتلو ويلبس ثيابا خضرا من سندس
واستبرق وخشوا خشبة فزرعوها حسنا وجملة طيور شتى وغاية الحسن ويقول صلى
الله عليه وسلم هذا ثواب الدعاء الذي هو ثواب الذي جعلت لمن لم يحسن الدعاء الخ حديث ابي الدرداء
واخر حديث ابي امامة اشتكى الى الله عليه وسلم اصحابه انا احياء فدخلوا وبعضهم اموات فيكون في الماء
الحجر والصخار وعليهم حالة حسنة ويقول الشجار بعضها اموات فيكون في الماء
بعض النار وكنت انه كما تسعني رحمة ارحم الراحمين فاما فرغت على العرش سبحانه
فاذا من هذا قبل هو من اهل الجنة الحجر فيقال جعلك الله فيقع فيه بجنبة الجنة الحجر
وانا في حال حسن وعلموا الجمد مطلق الفرس منشيه في هذه المسئلة حتى اكفيه
وسيأتيك غير ذلك به فيقول صلى الله عليه وسلم كما يقطع احدكم على رحمة فقد يغير الله للكلام
ويأخذ النظام يعيد الله ما ينفاه ثم يقول صلى الله عليه وسلم عكل يعيد مع كل من يحب
عبد الله بن الحجر حاد فانه من تعلوبه وانما تعلوبا لله ومن تعلوبه الله حاد فما
لا يضيعه ويعلم الذي يشتغلون في هذا الوقت بهذا العلم انهم تعلوبا لله حاد فكما ينبغي
وذهب بفهمهم في هذا الموضع وفي غيره وكان الجد رحمه الله يقول للمتعلم اذا رايتم
حسن فوق في موضع على هذا الحال فاعلموا انه تعلوبا لله فيه شدة

الرابعة والثلاثون كان سيدنا صلى الله عليه وسلم حاضرا فمر بقبر عبد الله بن الحجر فلم
تم بشيء فقال هو شيخ جميع خفيف الحركة بطيء بما فيه ويجيبه ما قيل فيه ويقول صلى الله عليه وسلم ما
سبق لهذا الحرف قبلك وهو احسن ما قيل فيه كلامك في اول الحديث حتى الموت وكتب
اربع كلمات وكله حسن ثم يعطيه جملة ثياب وجملة عبيد وجملة جواري على غاية
الحسن وجميعهم زنوج حسن وجملة ماشية رائعة وجملة فواكه مزروعة زرعا حسنا
رائعة ومثمرة على غاية الحسن والكمال وبيعة من غاية الحسن في الصفة والرائحة وليس
لها ورق لكنه مثمر هلا وهي بيضاء اللون والنعماء وبيضاء ثلاث جوار وهي بين يدي ذلك
الشجر وبناه له اواه عبد الله ويقول صلى الله عليه وسلم جميع ذلك ثواب هذا الحديث ثم
يقول صلى الله عليه وسلم كامة آخر في هذا الشرح يزداد في عيني حسنا **الخامسة**
والثلاثون كان سيدنا صلى الله عليه وسلم حاضرا فنزاع عبد الله بن الحجر رحمه ومعه عماله
حمزة والعباس رضي الله عنهما وجمع كثير الحرم فيقول صلى الله عليه وسلم لعبد الله فر
اجاب الله دعاءك وهذا الشرح وجعله مع جمال الموه وشبابه الصور ومع نور الفلوب
ومونسا به الفرد ومع جمال الكل الشرير كما هو كتاب البخاري فار من المحال ان يكون
الشفاء والراحة والبركة في الدرع وهذا اكثر فائدة في هذا زيادة على ذلك الراحة
التي هي اواخر الشرح واظهر الشرح كل حديث منه ينفع لما تضمنه وسيأتيك ذلك

حديث ٤

معهم ارضاه الله كل من رآه لما ينفع لا كر حتى تراءوا بالكواكب واخراجات الفتنة التي
قلت لكم عليكم فانه وانه مروج لها وعليكم باتباع السنة ثم يعطي لعبد الله
جملة ثوب وحمار وجملة بغال حسان وجملة معاتيح حسان على غاية الحسن ويقول
صلى الله عليه وسلم الواحد مفتاح باب الشر والواحد مفتاح باب الخير ويقول هذا ثواب
الدعاء الذي هو ثواب حديث رافع وبانيه صلى الله عليه وسلم بعض اصحابه ويقول له
تشوبشا معه في قصبة ويقول اما تكلم ويقال لما يقول صلى الله عليه وسلم كلمة
حق تغير وانما بينة صلاح في الدين وان الكلام اخا كان بغير فاحشة او ذريعة
القوم مبني على ترك عنف النفس والكلل وبقيت واضح ما هو ان هو ينعاني طريق
القوم ثم ان عبد الله عنه انه يزعم ان يجعل الله هذه المراة رحمة ما جعل الشرح
يقول صلى الله عليه وسلم هي رحمة المتجبر وحجة على التفقير **السادسة**
والثلاثون كان سيدنا صلى الله عليه وسلم محاضرا مع عبد الله بن الحجر فلما رأى اصحاب
فلم خلوا فيصلي الله عليه وسلم بهم الظهر يقول صلى الله عليه وسلم الموضع الذي كم معين
والبيعة التي كم معلوم ثم يجعل صلى الله عليه وسلم غوائمه ويجمع معه عبد الله
واهله واخلابه حتى يعاوزهم السماوات السبع ثم يجعل الله عليه وسلم ويقعون
معه وانا ابكتاء من قول العرش سبحانه ويضع في يد ابن الحجر مكتوب فيه اهذا الشرح
قريبي وكلهم من الفعلات والفعلات وما اشكلهن وما اعتاظات وان هذا الشرح
قد تضمن جميع ما في الكتاب والسنة وتبيين ما في الحوض والطريق والمسالك وما انا عليه
من الجلال والكمال وعلى فضائلي ومنزلته وفضل الصحابة وازواجه وذريته على بقية
والصحابة فما نسبه اليهم وتبيين ما يعتبر به وانه ليس فيه خلل ولا مطعن لطاعن ولا اعتراض
لمعترض وما حجة لمحتج ما مر في النفاق وما مر في العقل ما مر في النفس والشيطان وانما
ما يجعل قابله بقوله حتى منتن عليه بارتفاع اتباع السنة وانه ما وضع فيه
حرفا زائدا على الكتاب والسنة ومن حفظ نفسه واشتغل باتباع هذا فانه ما عمل
فيه شيئا ما بعد الاستخارة وانه جعل فاعرفه ايها الجناب وما يرجوها فانا واجعل هذا
الشرح مقبولا لديك ولجناب الله ورسوله ومذهبه من غلبات الشيطان والغفلات والهوى
وشبابه لمرض القلوب ومرض ما ينفع في العبوس والشقوة والاشكالات وفيه تبيين الضلالة
ومعانيها والخير الذي فيه وتفسيرها وهو فيه حديث واحد جمع فيه معاني ما جاءت
به كتب ورسل وجميع معاني كتب الفقهاء من عباجيه وهو حديث انا عند حسن عبدي
وهو خير العلوم والكتب التي تقتني وانه يعول عليه يعني جملة العبوس وتحليلها وانى
ما اعطيه ما حبر تام كانت واحدة من ثلاث خط او هدا او يكون فيه اهلية او يكون مصدقا
او يكون يعلم او باكرة او مجموعا كل شيء اسيدنا صلى الله عليه وسلم يقول وكان
صعد معه خيبة نوامة من عبد الله كما كانوا وكما يقول صلى الله عليه وسلم هذا الرجا ينفع

ما جاء في هذا الشرح ثم يشكوا الله ابو عثمان رح وخرا لله اذا ذكر في الكتاب وانه كثير
النسيان فيقول صلى الله عليه وسلم اما النسيان فانك في حديث الاشعريين **واما**
الوسوسة فانك في الشرح وانه جعل شعاره الكاف ويقع فيه بلية فيقول ابو عثمان اقرار
على الرجل فيه فيقول صلى الله عليه وسلم مر المحدث ان يجعل شعاره ويدوم الشك بالنظر فيه وقد
اعلمك الله رحمة ما يعمل مع غيرك من الشعراء **السابعة والثلاثون** وكان
سيدنا صلى الله عليه وسلم دخل من باب عبد الله بن جحش فجرى بينه وبين حديث صلاتي
العشي فيقول عبد الله نحن معه فيقول صلى الله عليه وسلم ليست انت جعلت هذا المعنى
وانما ذكر وصلوا فيه ولوجه واحد وهو ما يكون في هذا الشرح من كلام موانع لكم ايها
الاكابر من حمل الوجوه وتخيير بعض الاعراب واجعله مالا ايوتزكيه بالزيادة في
هذا الشرح افاهم ولله الحمد انك ليس صدر الزيادة فيه مقيد النقض وانا هي
زيادة حسوبة بانه لما ان اطلع الله سبحانه من هذا الشرح لم يقم حديث واحد
حتى اوقف عليه جميع الانبياء والرسل وجميع ملائكة السماوات والارض وما بينهن والكل
اجمعين وسلموا فيه تسليما عبد الله فوقف فاقرأ جعوا له علمك وسلم له واما ان
يفعله فاذا جعله نيكم عليهم من هم انشاء الله **الثامنة والثلاثون**
كان سيدنا صلى الله عليه وسلم دخل من باب عبد الله بن جحش ومعه ازواجه رضي الله عنهن فيتكلم
في حديث ماتت لها شاة فدبغتم مسكها وفي حديث بريرة فيجيبه عن الذي يعطيه حتى
عظيما ويقول هذا ثوابك على احد حديث بريرة ولم يسمع الى تلك المعاني احد حتى
يعطيه جملة ثياب وعنبر ويقول هذا ثوابك ماتت لها شاة فتعطيه ورداء ومسكا ويقول
صلى الله عليه وسلم هذا على ذلك المعنى الذي رددته في حديث صلاتي العشي
ثم يقول صلى الله عليه وسلم كل من ذكر انك في هذا الشرح يزداد في عينه حسنا فيقول عبد الله
هذا الإيضاحات التي رددناها لك في الشرح من كلام لنفاسح احبر فلك وابلغ حتى
يقول صلى الله عليه وسلم لا يدعشل ولا منعنا من تفسح الراي وفلك حتى كل الوانات تعلم
الغيب حتى تعلم الى اخره ومع هذا فسح فاحتاج متعرشم الى وجلت رضي الله عنهن
يفلن نحن اولهن في هذا الشرح ثم يخرجون ورقا لان **التاسعة والثلاثون**
كان سيدنا صلى الله عليه وسلم دخل من باب عبد الله بن جحش ثم يقول الله اعلم انك لما انتكلمت في
حديث مفاتح الغيب خمسة لا يعلمها الا الله مفاتح السماوات السبع ونعيم اني
تشاء واعداد العرعليها وعذابها وما عند حتى تراه الا ان شاء الله ويعطيه جملة
مسك وعنبر ويقول صلى الله عليه وسلم مثل هذا يدخل عليك كل يوم بالنصح الى ان تفسح
من هذا الشرح **الاربعون** كان سيدنا صلى الله عليه وسلم دخل من باب عبد الله بن جحش
ومعه الخلفاء وجميع الصحابة رضي الله عنهم اجمعين فيقف الشرح فيقول له بعض الحاضرين
يا رسول الله تعالى الشرح فيقول صلى الله عليه وسلم كلما نظر فيه يزداد حسنا وعندها هذا

واخرا

هذا

ابطا

ايظا مرتكنة ثم يشكو حديث اذا اتى الله عبدا وحديث الذي عليه السلام على واصحابه
طعاما فيجعه شيخ اعلى رسول الله عنه بذلك حديث طهور فاوجب فقوا سجعا الله تعالى العرفه
بعلوم كلما منا يفتح لنا في ربعه العربية فيقول صلى الله عليه وسلم بالتوفيق
فان عنه في يجوز العربية ولا يجوز يفهم كلما منا ما يفهم هو فيقول صلى الله عليه وسلم يقول
عبد الله فصاوفيه واجاز وحينئذ نعود ونزيد ثواب عبد العزيز فيقول صلى الله عليه وسلم
ويطيب بعض اشيخ عشر ركعة ركعة ركعة العائشة ومعه ما يوم الجمعة فيقول صلى الله عليه وسلم
المجلون **والثانية** بقاية الاهمي حتى والله سمع عليه ويزيد عليه الى خولة على ورد
عمار الى قوله تعالى ان الله لا يخلف الميعاد **والثالثة** ام السبع الاخر السورة **والرابعة** باول ال
قل اللهم ملك الملك والخ خلق السماوات والارض الى قوله تعالى انك على كل شيء قدير **والخامسة**
ويا خرا عمران **والسادسة** وعند مفاتح الغيب **والسابعة** ربكم الله الذي خلق السموت
والارض في ستة ايام **والثامنة** فرجاء رسولا من انفسهم الى اخر السورة **والتاسعة** الى خلقكم
ما لهم شفعاء وجنة للمومنين **والعاشرة** لا يعلم ما في السموت والارض الا الله ويعلم ما تسرون
والعلانية ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض
والعلانية عشرا اذا جاء نصر الله والفتح وقل هو الله احد **والثانية** عشر قل اعوذ
برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
كما منع ما اعطيتنا واعطنا لما منعتنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما الحمد لله على كل حال
واعوذ بالله من حال اهل النار اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
وانفعنا بما علمتنا وعلمنا ما ينفعنا وزدنا علما واحشرنا في زمرته وادخلنا في عداد
امته وارزقنا شفاعته وورده حوضه وسقيه بيده شربة لا نظمأ بعدها ابدا اللهم
اجعلنا ممن يحبك ويحب من يحبك ويحب كل عمل يقربه اليك اللهم ما رزقتنا مما نحب
فاجعله قوة لنا فيما تحب اللهم ما زويت عنا مما نحب فاجعل فراغنا فيما تحب
اللهم اجعل حبك احب الاشياء الينا وخشيتك اخوف الاشياء عندنا اللهم اقطع
عنا حبائل الدنيا وشواغلها وما حال بيننا وبين القرب منك والانس بك والشوق
الى لقائك اللهم ارزقنا لذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك في غير ضراء
مضرة ولا فتنة مضلة اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين اللهم
اهدنا بالهدى واستعملنا بالتقوى واغفر لنا يوم الدين اللهم اجعل اوسع رزقك
علينا عند كبر سننا وانقطاع اعمارنا اللهم اجعل خير ايامنا يوم نلقاك فيه
اللهم اجعل خير اعمالنا خواتمها وخير اعمالنا في خير ايامنا يوم نلقاك
اللهم اجعل خير اعمالنا عند خير ايامنا يوم نلقاك اللهم اجعل خير ايامنا
يوم نلقاك اللهم اجعل خير اعمالنا عند خير ايامنا يوم نلقاك اللهم اجعل
خير ايامنا يوم نلقاك اللهم اجعل خير اعمالنا عند خير ايامنا يوم نلقاك
اللهم اجعل خير ايامنا يوم نلقاك اللهم اجعل خير اعمالنا عند

قيل ويقول له هذا ثواب عذا الدعاء الذي تقدم ويقول عبد الله الثناء والثواء والبقاء وكيف تعطيني والجزاء شيئا فيقول صلى الله عليه وسلم إياك يقول بعض تلك الأحاديث أكثني مراحم فلذلك أعطيك الشيء فيقول عبد الله ولو علمت هذه العلاة بهذا الوقت فيقول صلى الله عليه وسلم فيقضا الثمار والربعون وحقظام الحجة وإذا نزلت تنعم ومنقاصون الوقت محتاجا إليه ومنقاصم أحمل العوالج التي كلتيها بها أمير ومنقاصا أنه من هذه العلاة وحده عابها هذا الدعاء أحمدا وبعضها أنا أمير فالغوي ومنشلا أم ولي شيء دعاه استجيبه له فيقول عبد الله لا أحمد عوا بهذا الدعاء أبدا بهذه العلاة ليست دعاء فيقول صلى الله عليه وسلم أحمد عوا به إذا شئت وتقرمه وإذا أحمد عايك شيء تزعموا بعد ما شئت يستجاب لك

ومن العوايد التي فيها الإمام فرضها ومريفيف على هذا ويدعوا به يقول أيمانه وإذا أقول أيمانه يكون لك أنت الراجي هذا لك واجتهدوا في الدعاء وإن الخير في أقبال الدرع أخا بدا أختيه

الحادية وثلاثون كان سيدنا صلى الله عليه وسلم دخل من عند عبد الله إبراهيم الجمرة ومعه جمع من الصحابة رضي الله عنهم ثم دخل بعض أصلاب إبراهيم الجمرة فيجسموا صلى الله عليه وسلم لعبد الله كسوة حسنة ويكسوا أهله وأعلا بيته يقول صلى الله عليه وسلم لعبد الله تعال نريا مالك من الغنم فيه الذي الشرح ثم يعرض صلى الله عليه وسلم ومعه عبد الله وإذا هم بالموضع في غاية الحسن ثم أحمد الله يقول يبطل ركعتين وإذا خرج منها يقول له الغنم يسحانه وخاطبه بالبيض يهطله ثم يعطله وهو العليم لساه أحسن خذ الذي الشرح فيقول عبد الله لك وإنعاه مرعاتك وأنعاه الماء فيقول أحمد الله أكبر نعمة نعمتي عبد الله لا يقع الشيء بدون إذا فرمنتي عليك بارعلت هذا الشرح به ولي وإذا أمر عليك بالحمار به وعينه عليه ثم أرعيد الله يطلب موتاه عرض عوالج فيقول يسحانه فرمنتي عليك أكرم حتى تتبع في ذلك السنة وصار أرث كلبها في عمل الغير وأنت مستيقظ ثم أرسيدنا صلى الله عليه وسلم يريد لعبد الله حملة فكور وحملة بساتين الكل في غاية الحسن وما يأخذها تقدير لكثرتها فيقول عبد الله هذا ثواب الشرح كله فيقول صلى الله عليه وسلم ليس هذا ثواب الغنم هذا ثواب الغنم يسحانه أهل الجنة وحديث أنا عند ظن عبدي به وأنا أخذ خزنه في نفسه خزنته في نفسي فيقول عبد الله أريني هذا الثواب قبل أن تقع على أحاديث فيقول صلى الله عليه وسلم كان عندي العلم به قبل أحتج الموقوف على أحاديث

الثانية وثلاثون كان سيدنا صلى الله عليه وسلم جمع من عبد الله إبراهيم الجمرة ومعه العلماء رضي الله عنهم ثم أخا بلال أزيد والسامة وأنس رضي الله عنهم ومعهم خبر علامة في غاية الحسن وأجراء ليسمع في غاية الحسن ويشبه صعداء الزنبا وأخا بلال الصحابة رضي الله عنهم فرحلوا وأخا عبد الله إبراهيم الجمرة فيفزع ذا الكلام ويقول الصحابة رضي الله عنهم تعالوا كلوا الصعداء شد أنه التي فيها كل صلى الله عليه وسلم والكلام نتعرى ذا فيقول عبد

الله وكيف تكون الكرامة فيها فيقول صلى الله عليه وسلم الساعة تزاد على عاد أو أو أنصاتيضي ليلة السبع وعشرين من رمضان سبع وعشرين كما جاءت واحد وستين مئة والتيس وأنصاتعد بعد تماد الشيء سنين ترجع تزوجها كانت قبل ويقول عبد الله سولم أحيتها السنة فيا مضاف ويقول صلى الله عليه وسلم ما يكون عندك خزها السبع سنين مئة والتيس صلى الله عليه وسلم أخا نتعرى أنه صلى الله عليه ولم يرى عبد الله مباخ في غاية الحسن في ميادي الدنيا مثلها وهي بعلها فوق بعض ويقول صلى الله عليه وسلم هذا ثواب من قرأ ليلة القدر

الثالثة وثلاثون كان سيدنا صلى الله عليه وسلم خرج من عند عبد الله إبراهيم الجمرة ومعه الخلفاء رضي الله عنهم يمشي بعبد الله وأصله وأصحابه صلاة الظهر ثم صعد بالجميع حتى بلغوا السبع سماوات ثم نيكم ورواه انتشر عظيم فزوجه رأس فيه ذا بعض الذي بعض الأحاد يقول صلى الله عليه وسلم ليس عليك منه شيء وأنت أنتم هنا يريد عبد الله ورأى في غاية الحسن خوخ الجنة ومساجد في غاية الحسن والكرسي في كل واحد منها مائة في غاية الكبر وأنقاع والحسن وهي غير العشر ومسابيس في غاية الحسن في كل واحد منها برج فيه أنواع وحالوا فيه صافات في غاية الحسن والبساتين غير الخمسة عشر ويقول صلى الله عليه وسلم هذا ثواب من يتكلم في القدر أنا الذي أنزل الذي الشرين يزيد بعض ناس وتنقص أحد ثم عبد الله ثم عبد الله وقف صلاة الصبح ثم يقوم محمد العلواني ويؤذن ويصلي صلى الله عليه وسلم الصبح ويصلي معه كان كل معه يقول عبد الله ولي صليت بنا هذا صلاة الصبح فيقول صلى الله عليه وسلم صلى الله على آدم وعلى ذريته والدنيا على ذاك الحديث فوا عايشة رضي الله عنها أبي عبد الله ضمور الحق أهل الجنة ضمور وخرهم صلاة الظهر أنفاسهم وضمور نهم صلى الله عليه وسلم ويزال معه عبد الله وكان معه معه الى منزل عبد الله ما صوا الوا فيقول عبد الله أحتضر الدعاء وقال الحادي يحتضر وزع الدعاء والوقت محتاج الى الخلاء وهو وقت إجابة ثم أنه يقول له وأخا كان واذا أخمس من رجلها وليلة أيضا مشعان أحتضر أنت والخلاء يحتاج الدعاء أن الدعاء فيه مقبول العلماء ويعمر في تلك الليلة السبع فيقول عبد الله فرصليها صبح بعد ويقول صلى الله عليه وسلم بارك الله منك في منزله ويقول أصابك عبد الله كلاما ويقول الصحابة ذكر حتى خرج كان سيدنا صلى الله عليه وسلم دخل من عند عبد الله إبراهيم الجمرة وكان عند خوخة صلى الله عليه وسلم فيظهر في صدر عبد الله بناء حسن شبيه بالبيوت المغربية وهو مفتوح وأخا طله الله في غاية الحسن وبازاء بيوتها في غاية الحسن وبر وبالماء شارعين مفرة حسان

ويسوء على الله عليه وسلم خبز علامة في غاية الحسن وعليه كثير وعليه زيت طيب
وعنه كثير وتمر خضل ويقول لعبد الله واعلم تعالوا كلوا مما ترى انه الشرح ويقول
عبد الله وعلى ما ذا يقول صلى الله عليه وسلم انه يدعو به بما له كثير وما عنده المرامية
يقتنى له ما هو كثير وهو لا يعلم يقول الشرح ويقول صلى الله عليه وسلم على الماء هو على ذاك
الشرح وذاك البناء هو حسن الهيأة وعن الطاقة الخامس الشرح ويعجبه فيقول عبد
الله احرا وبيضا مختلفا الذي هو صحيح اخذا ذاك البناء الاترى ان يعجبه الله هذا الشرح
خالد الوجه مقبولا بعضله وتحت الخطاب وقيل الحق سجانه انى قبيلته وجعلته
خالد الوجه في وانا هديته ناما كثيرا وفي الوقت مختلف الهيأة الالوان فقال
عبد بن عبد الله الخامسة وثلاثون كان سيدنا صلى الله عليه وسلم دخل
منزل عبد الله بن جعفر ويحبه وبأهله وبأصحابه الكرام شرح بيته والشرح وحسن
القيام على حدود الله ويحبه شرح بعبد الله وبأهله وبأصحابه الوفود فتعاونوا
الصحة كما وعلى الروايات وبأفضل رواية ابتغوه يظهر وفرح وسرور بما جاء الروايات
يقول العبد الله الذي هو به جملة شرح وفضوره غاية ارتفاع والحسن ويعجبه جملة
نبات ويقول على انواع ذاك العرش ثم به شجرة عظيمة خضراء مزملات طيبين والارض
والسماء وثمرها يفيض وفيها اختلاف في غاية الحسن ويقول صلى الله عليه وسلم تلك
الشجرة هي لبانة والثمر الذي فيها هو ملك وان اختلاف الذي فيها حرير ساشع اخذ الله
التصوير شرح وفيه صلى الله عليه وسلم وكان معه حتى يأتوا من عبد الله ثم
يخرج صلى الله عليه وسلم المسجد ويتبعه عبد الله وأصحابه فيصلي بهم ويجمع بأصحابه صلاة
نافلة ثم يعود صلى الله عليه وسلم الى منزل عبد الله فيذكر في حديث الزيارة في الكلام
على قول الله سبحانه الرحمن على العرش استوى فيعجبه ويقول العبد الله ذكر واذا بنحو المائة
برمة حسان كلها مليحة مستحبة واذا لها بقية من لحم ها اصناف بنوع كبار مختلفة بالوان
في غاية الحسن مملوءة يافوخ وزمرد وجواهر وقبل حرير وواع في غاية الحسن ويقول
صلى الله عليه وسلم هذا ثواب العلوم ويقول عبد الله يا رسول الله ثواب جملة فيقول صلى الله عليه
وسلم احاديث الكبائر الاربعة ثواب جملة ثم ان بعض العلماء يسأله عن تسوية
هذه المرامية فيقول صلى الله عليه وسلم لما كان يؤدي الرسالة المرامية وتتابعت حتى جاءه
الغنيمة ما هو من تورية الحديث وضوابطه وكان الكلام بالمرامية متتابعا
حتى يأتي الشيء الذي يعلم العدو به ثم لا يعطي اهله كان وان الانصار
ورسوله بعثه صلى الله عليه وسلم بعيرها وكانت الرؤيا ثلاث منازل عبد الله كانه
انتبه وقد كمه وانتبه فكا عبد الله يروه غلقه فلا يقدر واذا بدأ انه يقول قد
انفتح الباب فلا يقدر على غلقه وكان بين أيديهما من نفع وينتفع ويجسر وكان بعض
الحكام في الوقت يأتي عند عبد الله ويسد فوطة ويعطي العصى فيقول الله

عليه وسلم الذي قاله الله تعالى حتى يعطاه على ثلاثة اقسام فرأيت من الاعلى والاقوى العرق و
القصد ومع وفرة الفتح بين الله سبحانه بعبور النبوة وقبول الوعاء وأربعة باب الشكر
واذا ارتفع المشرق والجانب يتسع ويجسر واذا حلاة العصى فتحتاج وجعل
عيسى الخوف ويحتمل التعسير والماء والوقت تعيب الغيم ويقول اذا الشيء وصلاة
المغرب يا رسول الله يقول صلى الله عليه وسلم عروق الشر وافيا الغيم الثامنة
واربعون كان سيدنا صلى الله عليه وسلم عند عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ومعه اام المؤمنين
عائشة رضي الله عنها وبرية عبد الله الذي يتسامل وجه اوبا فتا وزوجا وبيتها
مطحقة وكتب من كتب السنة ويقول صلى الله عليه وسلم هذا فيه ثواب حديث ابن
الظامة وبعظيم معانيه هذه برية صلى الله عليه وسلم تحوا لبيت بنا في غاية الحسن
وكتب احاديث كلها وصلاة وبين والمسألة عاوة بالحال وبعظيم لواء ابيض ويقول
هذا لواء يوم القيامة وجميع هذا فيه ثواب حديث ابن ام امية يسأله عبد الله عن معنى
تلك الصلاة بين الذي يهبط الرجل فيقول صلى الله عليه وسلم فلو وجد القيام معنا هذا الحاديث
التاسعة والاربعون كان سيدنا صلى الله عليه وسلم في منزل عبد الله بن جعفر وبيده
كتاب من عند الحوت سجانه وتعالى وفيه جملة من الغيب مما يليق بصلة جلاله واكثرها
في شأن الشر وفيه انواع من الغيب لعبد الله ومن ذلك لحم الفاسي لونه كالذهب
فيه وما لم يتحمه من الغيب او حرفه وغير ذلك ومنها في شأن الشر نفسه وكان
مرحلتها ان حديث ابن الطامات وقال ابن عبد الله كتب جميع الفقهاء واحاديث الاشراط
ابن عبد الله كتب جميع اهل الاثر ويقول الحديث الذي فاته فيه متصل بسبع ثم ان يحوز ثم
على ذاك اليوم مع واسع وانه مع اخذ الاخذ فاما مشيد فكما يكون له ذاك الذي
عليه الحديث نفسه وانه صلى الله عليه وسلم يتصور عبد الله واهله واصحابه الى فوق
سبع سماوات ثم يرجعه صلى الله عليه وسلم بينما في غاية الذي والحسن ويقول الاسرة في غاية
الحسن وعلى كل واحدة في غاية الحسن وبين البيت كله مفاتيح من فضة وجملة
حلق في غاية الحسن وزبرجد والغلمان سابحة رضي الله عنهم اخذ البيت كل واحد
منهم على سرير ويقول صلى الله عليه وسلم هذا ثواب عشرين سنة والتوم وسبع الذي اليقظة
ثم يرجعه صلى الله عليه وسلم بينما نائما مثل الذي هو مسكا وغوالية وفي غاية الحسن
مسرجة ملجومة ويقول صلى الله عليه وسلم هذا حديث الرملة فراستوا ثم يرجعه صلى الله عليه
وسلم الى الجنة بستان في غاية الحسن ومثله عوراء ويقول صلى الله عليه وسلم هذا ثواب حديث
حوراء التي قال كان الناعم يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحديث ثم يرجعه دورا
وبساتين مثل ما تقدم وغوالية في غاية الحسن ومثلهم حوراء الزوجات والبرزخ
ومثلهم حوراء جملة تبلغ ويقول صلى الله عليه وسلم هذا ثواب حديث استكمال البلاء ثم
يرجعه صلى الله عليه وسلم الى الجنة على الحوض الذي اخره وما يفوز الساعي وجميعه ويقول هذا

ثوران شهرة هذا الشهر في هذا البلد فيقول عبد الله هذا شهر كذا وهو شهر كذا يقول صلى
الله عليه وسلم الغير إكثار هذا مثل هذا يدخل عليك كل يوم أي الشهر في هذا البلد وإنه
قد الشهر شهر كذا وغيرها وعلى قدر ما يشتهر به كل بلد يحول لهم في الشهور كل يوم ما شاء الله
وإنما قصد هم عن شيء ما ومحل القياس هو خوف الكذب كل يوم لكونه كان الشيء فيه

الثامنة

وزار يعور كان سيدنا صلى الله عليه وسلم دخل منزل عبد الله بن جحش وكان عبد الله يعرض
عليه الرؤيا المنامية لموضع كان يقع عليه فيه أمنا أو يقول صلى الله عليه وسلم أريت هذا
هو حق هم صوا ما لك في النص وما لك في الشرح ويريه ثلاثة بيتا في غاية الحسن بعاع
وزراتيساء والكثوا وهو موضع غاية العسر يعرف كناه هام بالحنطا ويا صنعاء هام بالحنطا
وعلى كل بيت ثوران يكون رءوس البيوت مملوءة كلها وأما الذي يحتاج إليه هذا النص وما
غير فيه من أمور الكليات والجزئيات ويقول صلى الله عليه وسلم هذه كل ثوران النص فمن
جملة ما مثلت به تلك البيوت بيت مملوء نورا يقول صلى الله عليه وسلم هذا ثوران الرضى
ومثله يقول صلى الله عليه وسلم هذا ثوران التوكل ومثله يقول صلى الله عليه وسلم هذا ثوران
اتباع كلام في هذه الكيفية ومثله يقول صلى الله عليه وسلم هذا ثوران التوفيق والنص
ومثله يقول صلى الله عليه وسلم هذا ثوران النور والبقين ومثله يقول صلى الله عليه وسلم
هذا ثوران محاهرة بحق الله ورسوله وبين مملوء مرجانا وآخر مملوء ياقوتا وآخر
مملوء جوهرا وآخر مملوء ثيابا وآخر مملوء عنبرا وآخر مملوء حورا غير وآخر مملوء مسكا
وآخر مملوء ورقا وياقيد لا يعرف أحد أوصافها ما يقال عنه ثم يريه صلى الله عليه وسلم غاية
بينا منها ما تقدم في العسر ويقول صلى الله عليه وسلم جميع هذا مالك في هذا الشرح فيكون
أحد تلك البيوت مملوءا بالثيوب في هذا الشرح ومن يعمل به وما له من الجنة ومن
يرجه وما عليه ومن يصدق به وبالجزاء وما له من الجنة على ذلك ومن يعمل بعضه وأمورا
مما يشبه هذا كليات وجزئيات وعليه ثوران وكذلك كل بيت من الثمانية كل واحد
ثوران فيكون منها شاء مملوءا مضاعيف بغاية العسر موقوفة وأربعة مملوءة نورا
وأشباها مملوءا إيمانا وحكمة وكل واحد منها فيه بيوت النص مرتفع بينه مملوءات وواحد
مملوء سرورا وقبضا بقدر أحوال يضيق عما يقال عنه ويقول صلى الله عليه وسلم
مراجع لك جهة الدنيا وآخرة ومحل القياس محسوس بينا لحور خالد يقول صلى الله
عليه وسلم هذا محل القياس لهذه الشيبة فيه فيقول عبد الله يا رسول الله ما معنى
تأخير النص لهذا الوقت فيقول صلى الله عليه وسلم كما له فروع وكما له كما لم يحل ولم يعمل
عمل له أخذت أنت والشرح وما يأتي الفرع من أحد الشاهد ولا يلبس الشاهد ولا يغير
المبدع ويبدل ولا يحرف ولا يبدع ولا يتبع ولا يأتي بما لم يعرف عنهم فيسأل عبد الله عن
بيت أوله النص فيقول الله لقد أتاه جهة من الحكمة لم أحرزها لغيره ويعجب من عدد بيات
بيت بيت والآن يعرف أن الله سبحانه وتعالى يفتح الله عليه وتعرف أن احتاج إلى أن أخرج

منه

منه فتستعد له فيقول عبد الله لسيدنا صلى الله عليه وسلم إن كانت مما هل فيقول صلى
الله عليه وسلم والحياة لك ما حصل لك هذا وما بقيت إن شاء الله ما هو لك أكثر والله
لا يجعل لكم عوة مثلها وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

التاسعة

وزار يعور كان سيدنا صلى الله عليه وسلم دخل منزل عبد الله بن جحش ومعه علي رضي
الله تعالى عنه والثلاثة من الصحابة رضي الله عنهم فيسأله عبد الله عن الوقت فيقول صلى الله
عليه وسلم النصف الغروب الشمس فيحتاج إلى أن خرج منه يتسعد له فيقول صلى الله عليه وسلم ليس
الرأي منك شيء أمام جهة المحسوس والباطن وجهة المعنى وهو الذي تعتمد في الدعاء
وتحض إصابة الجواب فيه والبراهين على الصدق وإتباع السنة وتحض بتمام التشهير
الذي تعلق بك على الكمال بلغة العوالم ولا يخاف ولا يحزن ولا يرى الله وإن يعاد فإما
أو حيثما بعد أو واحد أيسأله صلى الله عليه وسلم بعض أولاد خدمة في نزوحه
على معتاده في هذا الوقت فيقول صلى الله عليه وسلم لعلو أمام ورفعته وسأله صلى الله عليه وسلم
عبد الله هل تلك البيوت التي كانت في الرؤيا قبل هذا هي محسوسات أو اشارات
معنوية فقال صلى الله عليه وسلم أما البيت الذي فيه الوام النص وأوام الشرح وما
حام إن كما في أقل الليلة من رجيم اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا وجعل موضع كل
واحد منها في موضع ووقت بكل واحد أشياء لتعبير أمام وغير ذلك من البيوت فيها
ما هو حسي وفيها ما هو معنوي

الخامسة

كان سيدنا صلى الله عليه وسلم دخل
منزل عبد الله بن جحش ومعه جمع من الصحابة رضي الله عنهم ويذكر في حديث أخ النعمي
المسلم بسبيفيف فيعجبه ذلك فقوله فإن بلغ فقول عبد الله بن جحش فخرج النبي
صلى الله عليه وسلم ذكر الشيء فقوله يعجبه ذلك فقوله الحواريون جاهدوا وعليه أبو أيوب
جهد وفاما وصفت لك هذا زاد ومن خلاف هذا ما فيه عني ما وصفت لك يذكر في حديث
ليلة القدر فيعجبه فلما بلغ قول ابن جحش فما قيامها أو ظن من كل ليلة من ليالي الشهر على
أقدام الليالي أو قيامها أو ظن من مجموع قيام الشهر معتمدا الوقوف معتمدا فقال صلى الله
عليه وسلم ليس فيه احتمال كله حقيقة نور وكما ذكر في هذا الشرح محتمل وليس فيه
احتمال كله سوء حقيقة فإنه كذب على الله وما هو أهل الله وليس فيه احتمال كله حتى
يقول عبد الله ولم تخبر في هذا الذي يعتمد فقال صلى الله عليه وسلم لم يكن عندي علم
بذلك فيقول له بعض الحاضرين وكيف يكون كذلك الله وهو من يوحي إليه فقال صلى
الله عليه وسلم ما يكون عن الله إلا بوحي والوحي من الله على وجهين وهو بهما الواسطة
ووحي القراءة وهو للناس كلهم وهذا منه ومن أعداه

العاشرة والخمسون

كان سيدنا صلى الله عليه وسلم دخل منزل عبد الله بن جحش ومعه جمع من الأنبياء والصحابة
صلوات الله عليهم فيكسو العبد الله كسوة حسنة ويجلسه على شيء مرتفع له حسن
وضياء ويعطيه جملة مفاتيح خزائن يريه صلى الله عليه وسلم نحو الخمسة عشر فيقول له

غاية العسر واربعة دور حسار وخمسين بستانا في غاية العسر والله اعلم هذا كله
ثواب حديث انا التقي المسلمان بسيفيهما ثم يريه عشرين بيتا في غاية العسر مختومة
واربعة دور حسار وجملة بساتينه الى يرى واخرها وايا خرها تقدير ويقول صلى الله عليه وسلم
هذا ثواب حديث ليلة القدر ثم ينظر الى الله عليه وسلم في خطبته الشهر فاذا اول الى قول
ابن مريم ثم كتاب الله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين الى اخر الخطبة في مجمعه الذي
الموضع ويكبر ويقول العبد الله انظر فيه دور اربعة وعشرين مختومة الكل في غاية
العسر ويقول الخمسة عشر بستانا في غاية العسر ويقول صلى الله عليه وسلم هذا ثواب هذا
الموضع ثم يقول صلى الله عليه وسلم اعلم ان ليلة اثنين وليلة خميس مرجوان يتجلى الله
لعبيده والدعاء فيهما مقبول **الثانية والخمسون** كان سيدنا الله عليه
وسلم دخل منزل عبد الله بن مريم الجمزي ومعه جمع من الصحابة رضي الله عنهم فيقول صلى الله عليه وسلم
لعبد الله انظر فيه مبانيه في غاية العسر وهي من الكثرة بحيث لا يأخذها تقدير ايظن
ثم يريه جملة مواضع مملوءة نورا ويقول صلى الله عليه وسلم جميع ذلك ثواب حديث صلاة
الاستخارة ثم يريه صلى الله عليه وسلم جملة مبانيه وجملة بساتين على نحو ما تقدم ومثلها
ويقول صلى الله عليه وسلم هذا ثواب حديث عبد الله بن عمرو الذي قال فيه الى اخبرك تقول الصوم
النهار واقوم الليل ما عشت **الثالثة والخمسون** كان سيدنا الله عليه
وسلم دخل منزل عبد الله بن مريم الجمزي ومعه جمع من الصحابة رضي الله عنهم فيأتي جمع من انبياء
عليهم الصلاة والسلام صلوات الله عليهم ومعهم ركبان على خيل خضر وكحل في غاية
الكبر والعسر ويسوقون معهم نوقا مثل تلك الخيل مثل امير الجمزي ثم ان سيدنا
صلى الله عليه وسلم ينظر في حديث مام بلدنا اسعد الله الرخا وحديث يزيد الزجاجي يعني
التسبيح في مجمعه ما فيها فيقول اسبغ هذا الحق ثم يقول العبد الله انظر فيه
جملة دور في غاية العسر والجمال وايا عدها فلا يقدر احد ان يحصيها ثم يريه جملة
بساتين في غاية السعة والحسن وامر عدها فلا يأخذ تقدير ثم يريه جملة قصور
في غاية الجمال مبنية بناء لا يشبهه حسنه شيء لا يحصى فوق بعض ثم يريه جملة مساجد
وجملة مدارس الكل في غاية العسر وانواع العلم فيها لا يشبهه في الدنيا وما يأتي مثل
ويقول صلى الله عليه وسلم جميع ذلك ثواب حديث من يقول عبد الله ورسوله ابتغى
ثواب علم العبد مجموعة ويقول صلى الله عليه وسلم اتقرب معانيها انه ما وقع من الشيء
اعلى حتى قيل شيء يكون صلى الله عليه وسلم في حديث صبغ الغدر وحديث السبعة الذين
فزع عليهم الناس وامر من يتبع الحكيم وفر الناس فيه في مجمعه ثم يقول العبد الله انظر
فيه يريه صلى الله عليه وسلم الجنة وما فيها من هذا الكلام العدد شيء لا تقدر ابدا
ويقول صلى الله عليه وسلم هذا كله ثواب العدد شيء في حديث صلى الله عليه وسلم
لا استخارة في مجمعه ويقول صلى الله عليه وسلم ان ثواب الذي اراه فيما في هذا العدد شيء قليل

خيل

في جنب ثواب حديث صلاة الضحى ويخرج معه عبد الله فيرى الصبح في
المجمع ويخرج صلى الله عليه وسلم ومعه عبد الله فاذا هو في بيت فيقول صلى الله عليه وسلم
لعبد الله اتعلم ما هذه الليلة كانت من الليالي التي فيها الدعاء واجعلوا اليوم هذه
الليلة او الدعاء فيها مستجاب **الرابعة والخمسون** كان سيدنا الله عليه
وسلم دخل منزل عبد الله بن مريم الجمزي ومعه جمع من الصحابة رضي الله عنهم ويقول عبد الله انظر
فيه جبريه بنية في غاية الاتساع وارتفاع العسر وهو مملوء انواع الخيرات ما يقدر
احد ان يصفها والاربعة عشر ويقول هذا ثواب اتباع حديث ستة جبريه بناء ثانيا وهو
دور اربع بيسير ويقول صلى الله عليه وسلم هذا ثواب حديث سيدنا سعد ثم يريه على الله
عليه وسلم بناء ثالثا وهو دور البناء الاطيف بيسير ويقول صلى الله عليه وسلم هذا ثواب حديث
ام سلمة ثم يريه العسر ويقول صلى الله عليه وسلم هذا اجمعت لك كاد في الدنيا واخرة
ويقول عبد الله واني لي بهذا فيقول صلى الله عليه وسلم هذا بعبد الله تكامل اتبع سنة
نبيه صلى الله عليه وسلم **الخامسة والخمسون** كان سيدنا الله عليه وسلم دخل منزل عبد
الله بن مريم الجمزي ومعه موسى صلى الله عليه وسلم وابوبكر وعمر وعلي وجمع من الصحابة
رضي الله عنهم وكان عبد الله بن سلمة عراشيا فيما يخيل منه انه خمر له وصوته
وان بعض فيه مخالفة فيريشوش عليه وجمع مثالبون فيقول صلى الله عليه وسلم الذي
معه انت خير واعظم منهم وان الله معك وانا وهو الله اعلم ثم يريه عليه
عليه من عزة الخير ويقول له انا اهل عزة تحته وهي خير وعزه من عزة ثم يريه
ينظر في حديث صلينا في السفينة فليس فيه وفي حديث الشمس عليا رجع فلما كبر فيجعه
ويقول صلى الله عليه وسلم لعبد الله انظر فيه يريه عوالمسافة طارت في غاية العسر وبساتين مثل
ذلك وما لا يحصى انواعا لا يكاد احد ان يصفها ويقول صلى الله عليه وسلم هذا ثواب حديث
السفينة فليس ثم يريه بعد ذلك بساتين ما هي اكثر مما ذكرنا وانواع الخير التي لا
يقدر احد ان يصفه ويقول صلى الله عليه وسلم هذا ثواب حديث الشمس وكان رجع فلما كبر يريه
صلى الله عليه وسلم شجرة مكتوبة بنور العلم اوراقها في غاية العسر وحسن ما فيها من
ويقول صلى الله عليه وسلم هذه شجرة رأيتها وتلك الكبيرة شجرة ايمانك ثم يخرج صلى الله
عليه وسلم الى صلاة العيد ومكان معه ويخرج عبد الله معهم فاذا هو بقوم صلاة العيد مع
صلى الله عليه وسلم وكان ممن خرج معه ممن خلف عبد الله فيصلي تلك الصلاة
علماء المسلمين فيخرج ويجلس ويدعو دعاء كثيرا ويقول صلى الله عليه وسلم في حديث كانت
بنو اسرائيل اذا تسوسهم انبياؤهم فيجعله ويعطيه موسى عليه السلام فيقف عليه و
يجعله ثم يقول في حديث يجلة ينوح عليه السلام فيجعله ويعطيه الخانة فيقف
عليه فيجعله **السادسة والخمسون** كان سيدنا صلى الله عليه وسلم دخل منزل
عبد الله بن مريم الجمزي ومعه ثلاث من ازواجه رضي الله عنهن وجمع من الصحابة رضي الله

يبقى ويقول اعز اثواب هذا الحديث ثم يقول صلى الله عليه وسلم في حديث الغزوة فيقول صلى الله
عليه وسلم انظر كيف يريد جملة بساتين في غاية الحسن وجملة ثياب وجملة اسلحة من آلة الحرب
ومع ذلك فهذه كثيرة لا تقوم على حمل ويقول صلى الله عليه وسلم هذا ثواب هذا الحديث فيقول
عبد الله فاريد هذا لاسلحة فيقول صلى الله عليه وسلم هذه لك اسلحة الثانية على نحو
وعروض ومعاني هذا الحديث ما سبق اليها امر **السنون** كان يسر نا صلى
الله عليه وسلم من ذلك عبد الله بن عمر رحمه الله ويقول في حديث ابي الله ما يقبض العلم انتزاعا ما ذكر
يجمعه ويقول اسبق لهذا الحديث آخر يقول عبد الله انك فيه جملة دور في غاية
الحسن ويكتبه جملة كتب ويقول صلى الله عليه وسلم هذا كتب جميع اعلوه ويريه صلى الله
عليه وسلم زايد على ذلك جملة انواع من الخير ما يقدر احد ان يحفظ ويقول جميع هذا جملة ثواب
هذا الحديث فيقول صلى الله عليه وسلم في حديث الصوم يريد مع توبة كانه فاعل تحت جبل
يجمعه ويقول فيه مثل مقالته في اول شيء يقول الله عليه وسلم تعالى حتى يريه ثواب هذا
الحديث فيصعد صلى الله عليه وسلم ومعه عبد الله واهله حتى يريهم الثالث ثم انتشر
فيقول صلى الله عليه وسلم ارجع راسك فيريه جملة مساكن في غاية الحسن على ما وصفنا
فيها جملة من الخدام ويريه صلى الله عليه وسلم جملة من انهار واشجار وخيرات كما يقدر احد ان
يحفظ ويقول صلى الله عليه وسلم هذا ثواب هذا الحديث ومن الدعاء الذي علمه رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بعض الايام **اللهم** مولاي وكاشف بلواي انجح اشكواي وثقتي
وقبلة انتباهي وحفظ وحوبتي وانت عمدتي وحسبي وبيك وسيلة اليك فيما
اوعلمه ان كفى شر كل ما انت شر منه واصلح في عليهم رحمتك يا ارحم الراحمين وصلى
الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم كثيرا **العادية والسنون** كان يسر نا
صلى الله عليه وسلم دخل منزل عبد الله بن عمر رحمه الله ومعه بعض ازواجه رضي الله عنهن وجمع
من الصحابة رضي الله عنهم فينكر في حديث امه ان افاتا الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فلا
يجمعه ثم يقول عبد الله انظر فيريه ثلاثين بستانا في غاية الحسن ومثل ذلك فصورا ومثل
ذلك دورا او انواعا من الخير زايد على ذلك لا يقدر احد ان يحفظ ويقول صلى الله عليه وسلم
هذا كله ثواب هذا الحديث **الثانية والسنون** كان يسر نا صلى الله عليه وسلم
دخل منزل عبد الله بن عمر رحمه الله ومعه بعض ازواجه رضوان الله عنهن وجمع من الصحابة رضي
الله عنهم فينكر في حديث اذا انهج احدكم وضوءه فيجمعه ويقول
سبق لهذا المعنى احد ثم يعطي لعبد الله جملة ثياب في غاية الحسن على الوان متغيرة
وجملة سيور في غاية الحسن وجملة كتب مثل ذلك في غاية الحسن وزايد على ذلك انواعا
من الخير ما يقدر احد ان يحفظها ويقول جميع هذا الحديث ثواب هذا الحديث **الثالثة**
والسنون كان يسر نا صلى الله عليه وسلم دخل منزل عبد الله بن عمر رحمه الله ومعه جمع من
الصحابة رضي الله عنهم فيسمع لعبد الله ينعوه النفس وتمامه في حديث كذا اذا

صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم جمع احزاب هو في الثوب من شدة الحر ومطر الصبح فيجمعه
ويقول ما اسبق احد هذا التفسير وكذلك جميع هذا الشرح ثم يقول عبد الله انك فيه
ثلاثة بيوت في غاية الكبر والحسن وهي مفصولة ويريه بينها فجوة عظيمة فيقول ما وضعها
هكذا ويريه جملة ثياب في غاية الحسن وبعضها مطاح تلك البيوت ويقول صلى الله عليه وسلم
هذا ثواب هذا الحديث هذا البيوت ثم يذكر في حديث صلاته في الشعيبة فانه فيجمعه
ثم يريه عبد الله مثل ما في الحديث زيادة على ذلك جملة فراش في غاية الكبر
كلها من عنقض ما في غاية الحسن وارض متسعة من وجه ووجه في غاية الحسن
ويقول صلى الله عليه وسلم جميع هذا ثواب هذا الحديث ويقول عبد الله وذكرت اني بقيت عليه
ثوابا فيقول صلى الله عليه وسلم اجرهم وفضل الله اكثر من ذلك **الرابعة والسنون**
كان يسر نا صلى الله عليه وسلم دخل منزل عبد الله بن عمر رحمه الله ومعه جمع من الصحابة وكذلك من
ازواجه وجمع من الملايكة صلوات الله عليهم اجمعين وينكر صلى الله عليه وسلم في حديث من
نسي صلاة فيجمعه ويقول ما اسبق احد لهذا المعنى ثم يقول عبد الله انك فيه ثلاثة
كنوز وجملة ثياب في غاية الحسن وجملة دواب وسيف كواحد منها في غاية الحسن
يقول صلى الله عليه وسلم هذا ثواب هذا الحديث ثم ان عبد الله يسأل يسر نا صلى الله عليه وسلم
عن هذه البقايا والزايدة التي في حديث صلاته في الشعيبة فانه يخبر عن علة التواء فيه
مرتين فيقول صلى الله عليه وسلم ما اجمع فيه جمع هذا في كوة الشعيبة والتفاتة
يمر عليه بالقرب وبابين كور الجبل ذاك احد اعلام التي ذكرتها وهو ان يحلق رأسه ويكتب الفقه فلذلك اعطيت فيه ما اعطيت فانه الذي يفقه فيه عند الناس كثير من ذلك
الخامسة والسنون كان يسر نا صلى الله عليه وسلم دخل منزل عبد الله بن عمر رحمه الله
ومعه جمع من الصحابة رضي الله عنهم وكانت غيابا ويقول صلى الله عليه وسلم انه جمع عامي
هؤلاء المشايخ اعطيوني الليلة ويدعو عليهم ويسميهم واحدا واحدا ثم يقول وقبلهم من
الناس اناس اعطيتني الليلة ويدعو عليهم ثم يخبرهم بما يستحقون ثم يرى عنه ذلك
العيب ويأخذ اربعة نسخ من الشرح وهي نسخة ابن احمد **وهي نسخة** ابن العباس
ونسخة الحمود ونسخة الحمد رحمه الله ويحتفظ ويسر بها ويقول انها مباركة
اجراها وينفع بها ويخبر ان الختم جملة نسخ ويقول صلى الله عليه وسلم هذا الشرح يجمع فيه
خطأ في مئة وفي العشرة ومن مئة فليس عنه انه صلى الله عليه وسلم يريه عبد الله من الخير
جملة عديدة وانواعا مختلفة ما يقدر احد يحفظ ويقول هذا امر ثواب هذا
الشرح فيخبر الله عبد الله وفر ان ينتهي عليه من الخير ما يقول صلى الله عليه وسلم ينتهي الله
والله يقول اكثر من ذلك واجزل له يدخل عليك كل يوم ثلاثة من
السادسة والسنون كان يسر نا صلى الله عليه وسلم دخل منزل عبد الله بن عمر رحمه الله
ومعه جمع من الصحابة رضي الله عنهم فينكر في حديث اول زمرة تلج الجنة فيجمعه

لعبد الله

ويقول هذا معنى ما سبق بعضا أحمر ثم يذكر حديث كفالة أصلية مع النبي صلى الله عليه وسلم
قبل الصلاة على الله قبل عباده فيعجبه ويقول فيه مثل مقالته التي قبلها ثم يخرج صلى
الله عليه وسلم ومن معه من الصحابة وعبد الله وأهله ويبقى بعده إلى ثلث الليل ثم يخرج إلى غاية
الخمس ثم يخرج متقلا الأرض خضراء إلى غاية الخمس فيقول صلى الله عليه وسلم عقب هذه
طوى لهما وهو يقول ويبوس فيه فيه ثم الغليل ثم يخرج الوادي حمراء إلى غاية
الخمس ثم يخرج الوادي إلى غاية الخمس والماء فوق عقبيه فيرخل ويرخل إلى
بطانيه إلى غاية الخمس والثلث وفيها ضوالق سرير كل سرير ٢٠ وبينك وغاية الخمس على كل
نصف سرير وغاية الخمس جاهزة بالرحيل إلى عبد الله وسلم عليه ويقل غرارة ومزهما
والعمود أنواعا من الخبز بقدر أحمر على وصفه ويقول صلى الله عليه وسلم هذا كله ثواب حديث
أول آية تتلى الجنة فيقول الله عبد الله ما يغني عني فيقول صلى الله عليه وسلم ما علمك بحديث
ثم أنه صلى الله عليه وسلم يريه بعيانه عن ذلك في غاية الخمس ويبقط الفقير سرير كل سرير
في غاية الجمر وعلى كل سرير سوية في غاية الحسن وانكل منه يأتيه فيسلم على عبد
الله ويظر مثل ما قال فيقول ثم أنه صلى الله عليه وسلم يريه أنواعا من الخبز مما
يقدر أحمر الذي صفيه وأنواع جميع ذلك كله ثواب كفالة أحد أصلها مع النبي صلى الله عليه وسلم

السابعة والستون

قبل عباده فلما الصلاة على الله كما سيدنا صلى الله عليه وسلم حفل منه عبد الله بن جحر ومعه إبراهيم صلى الله عليه وسلم وموسى صلى
الله عليه وسلم ومعه جمع من وجاهة عليهم الصلاة والسلام وجمع من الصحابة رضي الله عنهم
وسلموا على عبد الله وقالوا يفتح الفتح ثم أسير صلى الله عليه وسلم بنا في حديث
ما منا من أحد إلا سيكلمه الله فيعجبه ويعطيه ما حاجتك فيقول وما الكل يعجبهم
ثم أنه صلى الله عليه وسلم يقول عبد الله ثم فيريه ثوابه بشمار كل واحد منها في غاية
الكبر والعمر وفيها من أنواع الكبد والعرد والعمر وجملة عبير وجملة جوار في غاية
الحسن وهي بالعلو والعلل الثمانية والحسن وإياها على الدخنة بقدر الراحة عقبة

الثامنة والستون

فيقول صلى الله عليه وسلم جميع الله ثواب هذا الحديث كما سيدنا صلى الله عليه وسلم حفل منه عبد الله بن جحر ومعه جمع من الصحابة وبعض
أنصار أهل المدينة رضي الله عنهم جميعهم ثم في حديث السبعة يقتلهم الله في حينه يوم
واحد أو أقل فيعجبه ويقول صلى الله عليه وسلم واسعفت إلى هذا الحديث أحمر وانفصل
خمسة بيض عرجانه بابا ويقول عبد الله ثم فيريه جملة مرتبات في غاية الحسن
وهي مكومة مثل الجبال وفحا في غاية النقاء والبياض وهو موم الستة مثل الجبال
وأنواعا منها بقدر الراحة في صفيه ويقول هذا ثواب هذا الحديث وكلم فيها هذا أحمر
عليه بعض أخبار وعموم الصحابة فيقول صلى الله عليه وسلم ما لك تصرف بعض الزاد

وأخرجه

واتصيروا بعضها أمارة الكل وأما صيروا بالكل فيقول عبد الله يا رسول الله يا صيروا فيها
فيقول صلى الله عليه وسلم ذاك يسير الله أعوض الباهر وأمر به فهو صيروا فيها ومن يومئذ
فلا يصيروا ما قال ثم أنه صلى الله عليه وسلم يقول عبد الله لنتر عنزح وإياه أنه أخرج لك
في هذا الموضع أحد من أعدائنا فلا تقتله به غيره فيقول عبد الله أحمر الباهر من مزمور
فيها وفزام ثنية باهها فيقول صلى الله عليه وسلم ثم كان الكليم نجع بزاد مرفوقة
بالانجاع وينكح وحديث أتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حارنا هذا وينظر تلك
الأحكام ويشير إلى الموضع الذي يزاح فيه وجه من الوفد وهو حسن جزل فيقول عبد الله
ثم قال في فيه أنه يسر فيه خلق فيقول صلى الله عليه وسلم ليس فيه خلق والله هو زياح حسن
وليس أنت أبظم منه يعني فيه

التاسعة والستون

حدا صنع عبد الله بن جحر وهو معه إبراهيم وموسى وعيسى ويحيى وزكريا وسليمان وجمع
من الصحابة حلوان الله عليهم أجمعين ما يدخلوا أحدا أو يسلم على عبد الله ويقول أيهنك
الشحم ثم أسيرنا صلى الله عليه وسلم يأخذ صوفة كبير ويعلم فيه حمياء ثم يأخذ الكل الشرح ويطيبه بذلك الكلب ويعرضه على جميع الحاضرين فيعجبهم فيقول صلى الله
عليه وسلم لو أن أهل التعسيب العرب يصيرونه مثل هذا كل الناس يقتدرون به أكل لم
يرد الله أن يصيروا ثم قال ثم يقول عبد الله ثم فيريه خيرا عظيما لا يقدر أحد صفته فيقول
له صلى الله عليه وسلم هذا ثواب هذا الشرح فيقول له عبد الله وقد رأيتم هذا الشرح خيرا
كثيرا فيقول له صلى الله عليه وسلم لم أعنيه فيه على سبعة أوجه وهذا أحمر سوى ما لك
عندك مذخرا في الآخرة وبقي السبعة تأتي في الدنيا قبل أن تموت

كمل والحمد لله العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا
محمد وآله وصحبه وأحمد لله رب العالمين غانم الفيومي
وأما الرسالة عفا الله عنه الراجي منه عيوبه وعثراته وغفر ذنوبه
محمد عبد الله الرابعة الشافعي اللهم اجعل لنا حظا
من هذا الموقف عظيما واجعل صلتنا في هذا الكتاب
جنة تامة النور وقاية بينه وكل الوراء منه عشية الثلاثا
العاشر من ذي الحجة الحرام سنة تسعة وتسعين والف
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين

وسلامه

الحمد لله رب العالمين صلى الله على خير خلقه محمد الأمين وآله وصحبه أجمعين

ومقابلتي الشخص على عصر الخاتمة فتلاوة آيته
الكرسي العظيم، وآمن الرسول إلى آخر السورة وشهد الله إلى الإسلام
وقل اللهم مالك الملك إلى حساب، وسورة الإخلاص والمعوذتين
وفاتحة الكتاب، ويركع صلاة على هذا الترتيب؛ ومقابلتي
الميت على سؤال الملكين كتابة شهد الله أنه لا إله إلا هو
إلى الإسلام، صحيفة، يجعل فضة ويضعها عليها سبعا
محكما بشمع أو غيره، ويجعل لها على عاتق الغبي عند
رأسه يمينه وعند مفاتح الغيب اليسرى، صحيفة
أخرى ويفعل بها ما ذكر، ويجعل لها على عاتق الغبي فوق
ركبتيه من جهة القبلة لأنهما يحملان في كفن
الميت أو قبوله دون سائر كما قدمته هنا
ومقابلتي على سؤال الملكين أيضا فتلاوة تبارك
الملك كل ليلة، وتسمى سورة المجادلة
لأنها تجادل عن صاحبها في تثبيته الله أمين

الحمد لله ما يكتب للنفساء وذاكر صحيفة وتحمى
وتسمى ما يكتب لها بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله الحليم
الكريم سبحان الله رب السموات والأرض ورب العرش
العظيم كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا ساعة من نهار
ما يوعدون إلى بلاغ صدق الله العظيم ولا تحزن
تكتب وتترع بعد الولادة التي تعلقها في جنبها اليمنى
وتترع عنها بعد الولادة بالعصر وهي هذا يا خالق
النفس من النفس ومخرج النفس من النفس خلق النفس
من النفس أم مجيء وأخرجه

ما يكتب أيضا للنفساء من عسر عليها الوضع وهو
حنا ولدت مريم ومريم ولدت عيسى الأرض
تدعوك يا ولد اخرج يا ولد اخرج يا ولد اخرج
وذلك بعد البسملة وتترع بعد الولادة
على الفور